



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرعد
عليه صاب

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

مِثْرَةُ الْكَمَالِ

لِلْمُرْتَدِّاتِ مَصَالِحِ الْأَعْمَالِ



تأليف

عبدالمعز بن عبدالمطلب
الشيخ محمد بن عبدالمطلب

الجزء الثاني

دار الفکر

دار الفکر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مرآة الكمال لمن رام درك مصالحي الاعمال

كاتب:

ملا عبد الله بن محمد حسن مامقاني

نشرت في الطباعة:

دار الاميره

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٢٠	مرآه الكمال لمن رام درك مصالح الاعمال المجلد ٢
٢٠	اشاره
٢٠	اشاره
٢٦	الفصل السابع: فى آداب التنظيفات و التزيينات
٢٦	اشاره
٢٦	المقام الأول: فى التنظيفات المندوب إليها
٢٦	اشاره
٣٨	تذييل:
٥٤	المقام الثانى: فى التزيينات المندوب إليها فى الشرع الانور
٥٤	اشاره
٥٤	الأول: التزيين باللباس،
٥٤	الثانى: التختيم،
٥٤	الثالث: فرق شعر الرأس،
٥٤	الرابع: تخفيف اللحية و تدويرها و الأخذ من العارضين و الصدغين و تبطين
٥٤	اشاره
٥٧	تذييل:
٥٨	الخامس: التمشط
٦٠	السادس: الإكتحال
٦٢	السابع: النظر فى المرآه
٦٣	الثامن: الخضاب
٦٣	اشاره
٧١	فائده:
٧١	التاسع: التطيب

٧١	اشاره
٧٧	فائده:
٧٨	العاشر: التدّهّن
٨٣	الفصل الثامن: في آداب النكاح
٨٣	اشاره
٨٣	المقام الأول: ان النكاح سنّه ستيه من سنن المرسلين،
٨٣	اشاره
٨٥	و من فضائل النكاح:
٨٩	تذييل:
٩١	المقام الثاني: إختيار الزوجه و صفاتها
١٠٢	المقام الثالث: ما يستحب عند الخطبه و العقد و العرس
١٠٧	المقام الرابع: في آداب الجماع:
١١٤	المقام الخامس: في جملة من آداب عشره الزوجين
١٢٧	الفصل التاسع: في آداب التكتّيب و طلب الرزق
١٢٧	اشاره
١٢٧	المقام الأول: في استحباب الاكتساب:
١٣٣	المقام الثاني: في تعداد المكاسب المندوبه و المكروهه
١٣٣	المكاسب المستحبّه
١٣٥	بيان:
١٣٧	المكاسب المكروهه
١٤٣	المقام الثالث: في آداب البيع و الشراء
١٥٠	المقام الرابع: في بقيه آداب الكسب و التجاره و طلب الرزق
١٥٠	و هي أمور:
١٦٥	تذييل:
١٧١	الفصل العاشر: في آداب العشره
١٧١	اشاره

- المقام الأول: إن الأوصاف الحميده المندوب إليها كثيره، ١٧١
- اشاره ١٧١
- فمنها: لين الكلام و حسن السيره: ١٧١
- و منها: حسن المعاشره و الصجبه و المجالسه و المجاوره: ١٧٢
- و منها: حسن الخلق: ١٧٣
- و منها: الالفه بالناس: ١٧٤
- و منها: أن يكون الانسان هيتنا ليتنا: ١٧٥
- و منها: صدق الحديث: ١٧٥
- و منها: صدق الوعد: ١٧٥
- و منها: الحياء: ١٧٦
- و منها: العفو: ١٧٧
- و منها: كظم الغيظ: ١٧٨
- و منها: الصبر على الحساد و نحوهم من اعداء النعم: ١٧٨
- و منها: الصمت و السكوت الآ عن الخير : ١٧٩
- و منها: مداراه الناس و الاعداء: ١٨٣
- و منها: قبول العذر لمن اعتذر: ١٨٥
- و منها: أداء حقّ المؤمن: ١٨٥
- اشاره ١٨٥
- تذييل: ١٨٩
- المقام الثاني: في التحيات المقرونه بالمعاشره ١٩٠
- المقام الثالث: في المصافحه و المعانقه و التقبيل ٢٠٩
- المقام الرابع: في أمور متفرقه تستحب أو تكره عند المعاشره ٢١٤
- اشاره ٢١٤
- و أما المكروهات: ٢٢٠
- المقام الخامس: في آداب المجالسه، و المحادثه، و المصاحبه، و المؤاخاه، و الصداقه، و التراحم و التزاور، و المجلس، و الجلوس ٢٢٤
- اشاره ٢٢٤

- ٢٢٤ الجبهه الأولى: فيمن ينبغي مجالسته، و محادثته، و مصاحبته.
- ٢٢٩ الجبهه الثانيه: فى المؤاخاه، و المصادقه، و ما يتعلّق بهما
- ٢٣٥ الجبهه الثالثه: فى التراحم و التزاور
- ٢٣٥ اشاره
- ٢٣٧ فائده:
- ٢٣٨ الجبهه الرابعه: فى آداب المجلس و الجلوس
- ٢٤٨ المقام السادس: فى آداب المكاتبه
- ٢٥٢ المقام السابع: فى آداب المشوره
- ٢٥٢ اشاره
- ٢٥٧ فائده:
- ٢٥٨ المقام الثامن: فى مكارم الأخلاق
- ٢٥٨ اشاره
- ٢٥٩ فمنها: اليقين:
- ٢٦٢ و منها: الورع
- ٢٦٤ و منها: الحلم:
- ٢٦٥ و منها: الصبر:
- ٢٦٩ و منها: الشكر:
- ٢٧٣ و منها: الغيره:
- ٢٧٥ و منها: التودّد إلى الجار و الصاحب:
- ٢٧٥ و منها: أداء الأمانه:
- ٢٧٨ و منها: السخاء و الجود:
- ٢٨٠ و منها: ذكر الله كثيرا:
- ٢٨٠ و منها: القناعه:
- ٢٨١ و منها: الحياء و حسن الخلق و العفو:
- ٢٨١ و منها: صدق الحديث:
- ٢٨٢ و منها: إقراء الضيف:

٢٨٢ ومنها: صله الزّحم:

٢٨٢ ومنها: إطعام السائل:

٢٨٣ ومنها: البرّ:

٢٨٤ ومنها: المرّوه:

٢٨٤ ومنها: ان يعود من لا يعود:

٢٨٤ ومنها: قول الحقّ و لو على النفس:

٢٨٧ المقام التاسع: فى بيان جملة من محامد الأوصاف و الأفعال غير ما مرّ فى المقام الأول و الثامن

٢٨٧ و هى كثيرة:

٢٨٧ فمنها:

٢٨٧ ومنها:

٢٩٠ ومنها:

٢٩٢ ومنها:

٢٩٣ ومنها:

٢٩٣ ومنها:

٢٩٤ ومنها:

٢٩٤ ومنها:

٢٩٧ ومنها:

٣٠٠ ومنها:

٣٠١ ومنها:

٣٠٢ ومنها:

٣٠٤ ومنها:

٣٠٤ ومنها:

٣٠٤ ومنها:

٣٠٨ ومنها:

٣١٠ ومنها:

٣١٤ ومنها:

٣١٤ و منها:

٣١٩ و منها:

٣٢٤ و منها:

٣٢٤ و منها:

٣٢٤ و منها:

٣٢٤ و منها:

٣٢٧ و منها:

٣٢٩ و منها:

٣٣٥ و منها:

٣٣٨ و منها:

٣٤٠ و منها:

٣٤٤ و منها:

٣٤٥ و منها:

٣٤٤ و منها:

٣٤٨ و منها:

٣٤٩ و منها:

٣٥١ و منها:

٣٥٥ و منها:

٣٥٧ و منها:

٣٥٨ و منها:

٣٦١ و منها:

٣٦٢ و منها:

٣٦٤ و منها:

٣٦٤ و منها:

٣٦٥ و منها:

٣٦٥ و منها:

٣٦٥ و منها:

٣٦٧ و منها:

٣٦٨ و منها:

٣٦٩ و منها:

٣٧٠ و منها:

٣٧٤ و منها:

٣٧٦ و منها:

٣٧٧ و منها:

٣٧٨ و منها:

٣٨٠ و منها:

٣٨٣ و منها:

٣٨٣ و منها:

٣٨٥ و منها:

٣٨٦ و منها:

٣٨٦ و منها:

٣٨٦ و منها:

٣٨٧ و منها:

٣٨٨ و منها:

٣٨٨ و منها:

٣٩٠ و منها:

٣٩٢ و منها:

٣٩٤ و منها:

٣٩٥ و منها:

٣٩٦ المقام العاشر: في جملة من الاوصاف، و الافعال المذمومة ..

٣٩٦ و هي قسمان:

٣٩٦ الأول: فيما ورد عنه نواهي اكيدته، و ذم كثير، و لم تتحقق حرمة فقها،

- ٣٩٦ اشاره
- ٣٩٦ فمنها: الحرص على الدنيا:
- ٣٩٨ ومنها: حب المال و الشرف:
- ٣٩٨ ومنها: الضجر و الكسل:
- ٣٩٩ ومنها: الطمع:
- ٤٠١ ومنها: الخرق:
- ٤٠٢ ومنها: سوء الخلق:
- ٤٠٣ ومنها: الافتخار:
- ٤٠٤ ومنها: التعرض للذل:
- ٤٠٤ ومنها: التعرض لما لا يطيقه، و الدخول فيما يعتذر منه:
- ٤٠٥ ومنها: اقامه السنه السيئه:
- ٤٠٧ ومنها: استقلال شىء من العباده و العمل استقلالاً مؤدياً الى الترك:
- ٤٠٨ القسم الثانى: فيما هو محزم من الافعال و الصفات
- ٤٠٨ اشاره
- ٤٠٩ ومنها: اتباع هوى النفس الاماره بالسوء:
- ٤١٠ ومنها: الاحتكار:
- ٤١٠ ومنها: احصاء عثرات المؤمن و عوراته:
- ٤١١ ومنها: إخافه المؤمن:
- ٤١١ ومنها: اختتال الدنيا بالدين:
- ٤١١ ومنها: إذاعه سرّ المؤمن:
- ٤١٢ ومنها: إذاعه الحق مع الخوف به:
- ٤١٤ ومنها: إذلال المؤمن و احتقاره:
- ٤١٥ ومنها: اساءه الخلق المؤديه إلى ترك التوبه:
- ٤١٥ ومنها: استحلال بيت الله الحرام:
- ٤١٦ ومنها: استخفاف الحج و تسويفه:
- ٤١٦ ومنها: الاستخفاف بالصلاه، و التهاون بها:

- ٤١٧ ومنها: الاستخفاف بالمؤمن:
- ٤١٧ ومنها: الاستكبار عن العباده و الدعاء:
- ٤١٧ ومنها: الاستهزاء بالمؤمن:
- ٤١٨ ومنها: اسخاط الخالق فى مرضاه المخلوق:
- ٤١٩ ومنها: الاستماع إلى حديث اثنين يكرهان استماع الغير لحديثهما:
- ٤١٩ ومنها: استماع صوت الاجنبيته:
- ٤٢٠ ومنها: الاستمناء:
- ٤٢١ ومنها: الإسراف:
- ٤٢٢ ومنها: إشاعه الفاحشه فى الذين آمنوا:
- ٤٢٢ ومنها: الاشتغال بالملاهى التى تصدّ عن ذكر الله سبحانه:
- ٤٢٣ ومنها: الإشراك بالله:
- ٤٢٣ ومنها: الإصرار على الذنوب:
- ٤٢٤ ومنها: إضاعه الصلاه:
- ٤٢٥ ومنها: الإضلال عن سبيل الله جلّ ذكره:
- ٤٢٥ ومنها: إضرار السوء للمؤمن:
- ٤٢٥ ومنها: الإعراض عن ذكر الله تعالى:
- ٤٢٦ ومنها: إعلام الكفار بما يوجب غلبتهم على المسلمين:
- ٤٢٦ ومنها: اغتياب المؤمن:
- ٤٢٨ ومنها: أكل مال اليتيم ظلما:
- ٤٢٩ ومنها: أكل مال الغير بغير إذنه:
- ٤٣٠ ومنها: أكل الرّبا:
- ٤٣١ ومنها: أكل الميتة و الدم و لحم الخنزير:
- ٤٣٢ ومنها: أكل الشحت:
- ٤٣٢ ومنها: الإلحاد فى بيت الله سبحانه:
- ٤٣٢ ومنها: الأمن من مكر الله تعالى:
- ٤٣٣ ومنها: إنكار حقّ أهل البيت عليهم السلام:

- ٤٣٣ ومنها: إنكار ما أنزل الله سبحانه:
- ٤٣٤ ومنها: إهانته المؤمن:
- ٤٣٤ ومنها: إهانته المصاحف:
- ٤٣٥ ومنها: إيذاء المؤمن:
- ٤٣٥ ومنها: إيذاء رسول الله صلى الله عليه وآله:
- ٤٣٦ ومنها: البخس في المكيال و الميزان:
- ٤٣٦ ومنها: البخل و الشخ عن الحق الواجب:
- ٤٣٦ ومنها: البذاء و عدم المبالاه بالقول:
- ٤٣٧ ومنها: بغض المؤمن:
- ٤٣٧ ومنها: البغى:
- ٤٣٨ ومنها: البول مستقبل القبله و مستديرها:
- ٤٣٨ ومنها: البهتان:
- ٤٣٩ ومنها: تبديل الوصيه:
- ٤٣٩ ومنها: التذير:
- ٤٤٠ ومنها: التجتر:
- ٤٤١ ومنها: التخلف عن الجهاد:
- ٤٤٢ ومنها: التدليس من الماشطه و غيرها:
- ٤٤٢ ومنها: ترك الصلاه عمدا:
- ٤٤٣ ومنها: ترك الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر:
- ٤٤٤ ومنها: ترك شىء مما فرض الله سبحانه:
- ٤٤٥ ومنها: ترك معونه المظلومين:
- ٤٤٥ ومنها: ترك حضور صلاه الجماعه رغبه عنه:
- ٤٤٥ ومنها: ترك نصيحه المؤمن و مناصحته:
- ٤٤٥ ومنها: ترك معونه المؤمن عند ضرورته:
- ٤٤٧ ومنها: التسخير:
- ٤٤٧ ومنها: التشبيب:

- ٤٤٨ ومنها: تشبته الرّجال بالنساء و النساء بالرّجال:
- ٤٤٨ ومنها: التطفيف:
- ٤٤٩ ومنها: التظاهر بالمنكرات:
- ٤٥٠ ومنها: التعزّب بعد الهجره:
- ٤٥٠ ومنها: تعشير المصاحف بالذهب:
- ٤٥١ ومنها: تعبير المؤمن و تأنيبه:
- ٤٥١ ومنها: التعصب على غير الحق:
- ٤٥١ ومنها: تقبيل الأجنبيّه:
- ٤٥٢ ومنها: تكذيب رسول الله صلى الله عليه و آله أو الأئمّه عليهم السلام:
- ٤٥٢ ومنها: التكلّم فى ذات الله سبحانه:
- ٤٥٣ ومنها: تلقى الركبان على قول غير مرضى -
- ٤٥٣ ومنها: التنجيم:
- ٤٥٥ ومنها: تهمة المؤمن:
- ٤٥٥ ومنها: الجور:
- ٤٥٥ ومنها: حبّ الدّنيا المحرّمه:
- ٤٥٥ ومنها: حبّ الظالم و الفاسق و حبّ بقائه:
- ٤٥٦ ومنها: حبس الحقوق بلا عذر:
- ٤٥٦ ومنها: الحسد:
- ٤٦٠ ومنها: حفظ كتب الضلال:
- ٤٦١ ومنها: الحكم بغير ما أنزل الله سبحانه، و بغير علم:
- ٤٦٢ ومنها: خلق اللحيه:
- ٤٦٢ ومنها: الحيف فى الحكم:
- ٤٦٢ ومنها: الخديعه:
- ٤٦٣ ومنها: خذلان المؤمن:
- ٤٦٣ ومنها: الخضوع للسلطان:
- ٤٦٣ ومنها: الخلوه بالاجنبيه فى بيت واحد:

- ٤٦٤ ومنها: الخيانه:
- ٤٦٤ ومنها: الدياته:
- ٤٦٥ ومنها: ردّ حكم الحاكم الشرعى:
- ٤٦٥ ومنها: الرشاه:
- ٤٦٦ ومنها: الرضا بالظلم:
- ٤٦٧ ومنها: الركون الى الظالمين:
- ٤٦٨ ومنها: الرياء:
- ٤٧٠ ومنها: الزناه:
- ٤٧٢ ومنها: سبّ المؤمن:
- ٤٧٣ ومنها: السحر:
- ٤٧٥ ومنها: السرقة:
- ٤٧٦ ومنها: السعى فى الفساد فى الأرض:
- ٤٧٦ ومنها: السفه:
- ٤٧٧ ومنها: شرب الخمر:
- ٤٧٨ ومنها: الشعبه:
- ٤٧٨ ومنها: شهاده الزور:
- ٤٧٩ ومنها: طلب الرياسه مع عدم الأمن من العدل:
- ٤٧٩ ومنها: الطعن على المؤمن:
- ٤٨٠ ومنها: الظلم:
- ٤٨١ ومنها: ظن السوء بالمؤمن:
- ٤٨٢ ومنها: العجب:
- ٤٨٣ ومنها: ان يؤمن العبد برّبه فيمنّ على الله عزّ و جلّ، و لله عليه فيه المنّ
- ٤٨٣ ومنها: عقوق الوالدين:
- ٤٨٥ ومنها: العمل بالقياس:
- ٤٨٥ ومنها: الغش:
- ٤٨٧ ومنها: عمل الصور و التماثيل:

- ٤٨٧ ومنها: الغلول: .
- ٤٨٨ ومنها: الغناء: .
- ٤٩٠ ومنها: الفتنه: .
- ٤٩٠ ومنها: الفتوى بغير ما أنزل الله تعالى و بغير علم: .
- ٤٩١ ومنها: الفحش: .
- ٤٩٢ ومنها: الفرار من الزحف: .
- ٤٩٣ ومنها: قتل النفس المحترمه: .
- ٤٩٤ ومنها: كذب المحصنات: .
- ٤٩٤ ومنها: قسوه القلب: .
- ٤٩٤ ومنها: قطع السبيل: .
- ٤٩٧ ومنها: قطيعه الرحم: .
- ٤٩٨ ومنها: القمار: .
- ٤٩٩ ومنها: القنوط من رحمه الله سبحانه: .
- ٥٠٠ ومنها: القياده: .
- ٥٠٠ ومنها: القيافه: .
- ٥٠٠ ومنها: الكبر: .
- ٥٠٢ ومنها: كتمان الشهاده: .
- ٥٠٣ ومنها: كتمان ما أنزل الله سبحانه: .
- ٥٠٣ ومنها: الكذب: .
- ٥٠٧ ومنها: الكفر بالله العظيم: .
- ٥٠٧ ومنها: كفران نعمه الله سبحانه: .
- ٥٠٨ ومنها: الكهانه: .
- ٥٠٩ ومنها: كون الانسان ذا وجهين و لسانين: .
- ٥١٠ ومنها: لبس الحرير و الذهب و لو خاتما للرجال: .
- ٥١٠ ومنها: لعن المؤمن غير المستحق له: .
- ٥١٠ ومنها: اللواط: .

- ٥١٠ اشارة
- ٥١٢ فائده:
- ٥١٢ ومنها: لمس الأجنبيته و الأجنبيتي:
- ٥١٣ ومنها: مجالسه أهل المعاصي و البدع:
- ٥١٥ ومنها: محاربه أولياء الله جل شأنه:
- ٥١٦ ومنها: مدح الظالم:
- ٥١٧ ومنها: المساحقه:
- ٥١٨ ومنها: معونه الظالمين:
- ٥٢٠ ومنها: المعونه على قتل المؤمن:
- ٥٢١ ومنها: المكر:
- ٥٢١ ومنها: منع الزكاه:
- ٥٢٤ ومنها: المنع من مساجد الله سبحانه:
- ٥٢٤ ومنها: الميسر:
- ٥٢٤ ومنها: نبش القبر:
- ٥٢٤ ومنها: النجش:
- ٥٢٥ ومنها: النظر الى الأجنبيته:
- ٥٢٥ ومنها: النظر في مكتوب الغير بغير إذنه:
- ٥٢٦ ومنها: النظر الى دار الغير بغير اطلاعه و إذنه:
- ٥٢٦ ومنها: نقض العهد و اليمين و النذر:
- ٥٢٧ ومنها: نكاح البهيمه:
- ٥٢٨ ومنها: التميمه:
- ٥٢٩ ومنها: نوح النائح بالباطل:
- ٥٣٠ ومنها: نوم الرجل مع مثله مجردين: تحت لحاف واحد. و كذا نوم المرأه:
- ٥٣١ ومنها: وطء الميته:
- ٥٣١ ومنها: الولايه من قبل الجائر لأجل الدنيا:
- ٥٣٣ ومنها: هجاء المؤمنين:

- ٥٣٣ ----- و منها: هجر المؤمن بغير موجب:
- ٥٣٤ ----- و منها: اليأس من روح الله سبحانه:
- ٥٣٥ ----- و منها: اليمين الغموس:
- ٥٣٦ ----- تذييل: يتضمن أمورا:
- ٥٣٦ ----- الأول: انه قد وردت عدة أخبار طويله تتعلّق بالمقام يعجبني نقلها
- ٥٣٦ ----- اشاره -
- ٥٣٦ ----- فمنها: خبر أبي خالد الكابلي:
- ٥٣٨ ----- و منها: مرسل صفوان:
- ٥٣٨ ----- و منها: خبر حمران:
- ٥٤٣ ----- الثاني: الحسنه تكتب بمجرد الاتيان بها و السيئه يمهل فيها
- ٥٤٤ ----- الثالث:
- ٥٤٤ ----- اشاره -
- ٥٤٥ ----- ثم إنّ الأخبار قد تضمّنت لقبول التوبه شرائط:
- ٥٤٥ ----- أحدها: الإيمان:
- ٥٤٦ ----- ثانيها: الندم على ما مضى:
- ٥٤٦ ----- ثالثها: العزم على عدم العود إليه أبدا:
- ٥٤٧ ----- رابعها: أن يؤدّى إلى المخلوقين حقوقهم:
- ٥٤٨ ----- خامسها: أن يعمد إلى كلّ فريضه عليه ضيعها فيؤدّى حقّها:
- ٥٤٨ ----- سابعها: أن يذيق الجسم ألم الطاعه:
- ٥٤٨ ----- ثامنها: الاستغفار:
- ٥٦٠ ----- فهرس موضوعات الجزء الثاني من
- ٥٨٥ ----- تعريف مركز

شماره کتابشناسی ملی: ۳۳۴۰۷۰۶

سرشناسه: مامقانی ، عبدالله ، ۱۲۹۰؟ - ۱۳۵۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: مرآة الكمال لمن رام درك مصالح الاعمال / مامقانی

وضعیت نشر: دارالامیره - بیروت - لبنان

مشخصات ظاهری: ۳ج

عنوانهای گونه گونه دیگر: مرآت الكمال

موضوع: اخلاق اسلامی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴

احادیث اخلاقی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴ .

به زبان عربی است. این اثر مشتمل بر بیان آداب در اعمال و مستحبات دینی است که در سال ۱۳۳۵ق تألیف گردیده است.

مؤلف، انگیزه تألیف کتاب را این گونه بیان می کند: «فقهاء اهتمام به بیان واجبات و محرمات دارند و کمتر به آداب اعمال و مستحبات و مکروهات پرداخته اند به نحوی که بسیاری از آنها فراموش شده است، پس برای سهولت کسانی که دوستدار کمال و طالب درك مصالح اعمال هستند کتاب را تألیف نمودم».

ص: ۱

مرآة الكمال لمن رام درك مصالح الاعمال

مامقانی

ص: ۴

شماره کتابشناسی ملی: ۳۳۴۰۷۰۶

سرشناسه: مامقانی، عبدالله، ۱۲۹۰ق - ۱۳۵۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: مرآه الکیمال لمن رام درک مصالح الاعمال [چاپ سنگی]/مامقانی

وضعیت نشر: نجف اشرف: [بی نا]، ۱۳۴۱ق. (نجف اشرف: مطبعه مرتضویه)

مشخصات ظاهری: ۳ج

عنوانهای گونه گون دیگر: مرآت الکیمال

موضوع: اخلاق اسلامی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴

احادیث اخلاقی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴.

ص: ۵

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٦

الفصل السابع: في آداب التنظيفات و التزيينات

إشاره

اعلم أنّ المستفاد من الأخبار على وجه الجزم محبوبيته النظافه و الزينه اللايقه بالمكلف للشارع الحكيم غايه المحبوبيه، و مبغوضيه القذاره و الكسافه عنده نهايه البغض، و من أمعن النظر وجد ذلك بعين اليقين، و شرح آداب التنظيفات و التزيينات يقع في مقامين:

المقام الأول: في التنظيفات المندوب إليها

إشاره

و هي أمور:

الأول: تنظيف الجسد و الثياب و ازاله ننتهما و ريجهما و وسخهما، و حسن ذلك ممّا استفاض به الاخبار، حتّى ورد أنّ الله سبحانه يبغض من عباده

ص: ٧

القاذوره (١). و ان غسل الثياب يذهب بالهمم و الحزن، و هو طهور الصلاه (٢).

الثانى: الاستحمام، فإنه مسنون سيما إذا تذكر نار الآخرة عند دخوله، و قد استفاض عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أمير المؤمنين عليه السلام مدح الحمام بقولهما: نعم البيت الحمام، يذكر النار، و يذهب بالدرن و الأذى (٣).

و عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنه دواء البلغم (٤). و ما ورد عن بعض الأئمة عليهم السلام من الجمع بين الدّم و المدح محمول على التقية، لقول عمر: بنس البيت الحمام، يكثر فيه العناء، و يقل فيه الحياء. و هو مبنى منه على ما جعله شعاره من مخالفه أمير المؤمنين عليه السلام مهما امكنه (٥)، و إلا فالحمام يذهب بالعناء بالوجدان، و قلّه الحياء فيه إنما هي بالنسبة إلى من لم يتأدّب بآداب الشرع، و لم يستر ما بين السرّه و الركبه، و ليت شعري كيف يعقل خفاء ذلك على معدنى الحياء و العفه و بان لمن خلى عنه بالمرّه؟ كما يكشف عنه ما ارتكبه مع أهل الكساء من قضاياه.

و على أى حال فيستحب دخول الحمام يوما، و تركه يوما للأمر به، لأنه يكثر اللحم و يسمن (٦). و يكره ادمانه كلّ يوم للنهى عنه، مغلا بأنه يذيب لحم

ص: ٨

١- الكافي: ٦/٤٣٩ كتاب الزى و التجمل و المروءه برقم ٦.

٢- الكافي: ٦/٤٤٤ باب اللباس برقم ١٤ [٢] بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: النظيف من الثياب يذهب الهمم و الحزن و هو طهور للصلاه.

٣- الفقيه: ١/٦٣ باب ٢٢ برقم ٢٣٧.

٤- الفقيه: ١/٧٢ باب ٢٢ برقم ٢٩٩.

٥- وسائل الشيعة: ١/٣٦٢ باب ١ برقم ٧ [٣] بسنده قال دخل على و عمر الحمام فقال عمر بنس البيت الحمام يكثر فيه العناء و يقل فيه الحياء، فقال على عليه السلام: نعم البيت الحمام يذهب الاذى، و يذكر النار.

٦- الخصال: ٢/١٥٥ باب ثلاثة لا يؤكلن فيسمن برقم ١٩٤.

الجسد، و شحم الكليتين، و يورث السل (١). و يجب فيه كغيره عند وجود الناظر المحترم ستر العوره، فإن لم يستر كان كل من الناظر و المنظور إليه ملعونا (٢).

و يستحب ستر ما عداه من السرّه إلى الرّكبه (٣).

و يستحب فيه كغيره ستر العوره عند عدم وجود الناظر المحترم حذرا من أن ينظر الشيطان إلى العوره فيطمع فيها، و ورد أنّ من دخل الحمام بمئزر ساتر لعورته ستره الله بستره (٤).

و يكره دخول ماء الحمام و غيره بغير مئزر، لأنّ للماء أهلا و عمّارا و سكّانا من الملائكه (٥). كما يكره الغسل تحت السماء بغير ميزر لاحترام الملائكه (٦). و يجوز دخول الرّجل مع جواريه الحمّام اذا كان عليه و عليهنّ الأزر. و يكره كونهم عراه كالحمر (٧) ينظر بعضهم إلى سواه بعض (٨).

و يستحب لمن يدخل الحمّام ان يقول فى البيت الذى يتزع فيه الثياب:

«اللهم انزع عني ريقه النفاق، و ثبتني على الايمان» (٩). و فى البيت الذى هو

ص: ٩

-
- ١- الفقيه: ١/٦٥ باب ٢٢ برقم ٢٤٧. و التهذيب: ١/٣٧٧ برقم ١١٦٢.
 - ٢- تحف العقول/٥، و وسائل الشيعة: ١/٦٣٤ باب ٣ حديث ٥.
 - ٣- وسائل الشيعة: ١/٣٦٥ باب ٥ برقم ١.
 - ٤- ثواب الاعمال/٣٥ ثواب دخول الحمام بمئزر رقم ١.
 - ٥- المجالس/٣٠١ المجلس الخمسون حديث ٣.
 - ٦- المجالس/٣٠١ المجلس الخمسون. و الوسائل: ١/٣٧٠ باب ١٠ حديث ٢ و ٤.
 - ٧- الحمر جمع الحمار من ذوات الاربع اهليا كان او وحشيا. لسان العرب: ٤/٢١٢ و [٢] الكراهه هنا اعم من الحرمة لان الناظر اذا كان يحلّ له النظر كالزوج إلى الزوجه كان فى المقام مكروها أى غير مرغوب فيه و اذا كان الناظر اجنبيا كانت التعريه محرمة بلا ريب فتفتن.
 - ٨- التهذيب: ١/٣٧٤ باب ١٨ برقم ١١٤٦.
 - ٩- المجالس/٣٦٣ المجلس الثامن و الخمسون. و الفقيه: ١/٦٢ باب ٢٢ برقم ٢٣٢.

بين المسلخ و بين محل الجلوس: «اللهم إني أعوذ بك من شرّ نفسي، و استعيذ بك من أذاه» .

و فى البيت الثانى: «اللهم اذهب عني الرجس النجس، و طهر جسدى و قلبى» (١).

و يستحبّ ان يأخذ فيه من الماء الحارّ و يضعه على هامته، و يصبّ منه على رجليه، و يبلع منه جرعه إن أمكن، لأنه ينقى المثانه، و ان يلبث فى البيت الثانى ساعه ثم يدخل البيت الثالث و يقول: «نعوذ بالله من النار و نسأله الجنّه» .

و يردد هذه المقاله إلى ان يخرج من البيت الحارّ الذى فيه الماء (٢).

و يكره دخول الحمام اذا لم يكن فى الجوف ما يطفى و هج المعده (٣).

و يستحبّ أكل شىء قبل الدخول، لأنه أقوى للبدن، و يطفى المراره، و يسكن حراره الجوف (٤). و قد ورد النهى عن دخوله على الزيق. و كذا يكره دخوله على الامتلاء للنهى عنه (٥). نعم ورد أنّ دخول الحمام على الزيق ينقى البلغم و يذيب اللحم، و بعد الأكل ينقى المرّه، و على الشبع يزيد اللحم (٦).

و يكره فى الحمام أمور:

فمنها: شرب الماء البارد فيه، فإنه يفسد المعده (٧).

ص: ١٠

١- الفقيه: ١/٦٢ باب ٢٢ برقم ٢٣٢. و المجالس/٢١٩ المجلس الثامن و الخمسون.

٢- الفقيه: ١/٦٢ باب ٢٢ حديث ٢٣٢.

٣- وسائل الشيعة: ١/٣٧٧ باب ١٧ برقم ١.

٤- وسائل الشيعة: ١/٣٧٧ باب ١٧ برقم ٢.

٥- الكافي: ٦/٤٩٧ باب الحمام برقم ٥.

٦- طب الأئمه باب البلغم و علاجه و وسائل الشيعة: ١/٣٨٧ باب ١٧ [٤] حديث ٥.

٧- الفقيه: ١/٦٢ باب ٢٢ حديث ٢٣٢.

و منها: صبّ الماء البارد على البدن فيه، فإنّه يضعفه (١).

و منها: الاضطجاع فيه، فإنّه يذيب شحم الكليتين (٢).

و منها: الاستلقاء على القفء فيه، فإنّه يورث داء الدبيله-بالتصغير- و هى الطاعون، و خراج و دمّيل يظهر فى الجوف و يقتل صاحبه غالبا (٣).

و منها: التمشّط فيه، فإنّه يورث وباء الشعر (٤).

و منها: الشواك فيه، فإنّه يورث وباء الأسنان (٥).

و منها: غسل الرأس بالطين، فانه يسمج الوجه-يعنى يقبحه-و يذهب بالغيره (٦). و يتأكد فى طين مصر، فانه يذهب بالغيره، و يورث الدّيائه و الدّله (٧).

و منها: ذلك الجسد و الرأس و الوجه بالمتزر، فانه يذهب بماء الوجه (٨).

و منها: ذلك ما تحت القدمين بالخزف، فانه يورث البرص و الجذام، و يتأكد ذلك فى خزف الشام (٩).

و منها: ذلك الجسد بالخرقه على ما هو المتعارف الآن، و ورد أنّ من أخذ من الحمام خرقة فحكّها بها جسده فأصابه البرص فلا يلومنّ إلاّ نفسه (١٠).

ص: ١١

١- الفقيه: ١/٦٢: باب ٢٢ حديث ٢٣٢.

٢- علل الشرايع: ٢٩٢: باب ٢٢٠ برقم ١.

٣- المصدر المتقدم.

٤- وسائل الشيعة: ١/٣٧٢: باب ١٣ برقم ٢، و [٣] علل الشرايع: ٢٩٢: باب ٢٢٠ حديث ١.

٥- علل الشرايع: ٢٩٢: باب ٢٢٠ برقم ١.

٦- وسائل الشيعة: ١/٣٧٢: باب ١٣ حديث ٢ و ٣.

٧- قرب الاسناد: ١٦٦ من كتاب الرضا عليه السلام. و الكافي: ١/٥٠١: باب الحمام برقم ٢٥.

٨- الكافي: ١/٥٠١: باب الحمام برقم ٢٤.

٩- الفقيه: ١/٦٤: باب ٢٢ برقم ٢٤٣.

١٠- الكافي: ١/٥٠٣: باب الحمام برقم ٣٨.

و منها: ذلك الجسد بالخزف فأنه يبليه (١)، و لا بأس بذلك بالدقيق و السويق و النخاله، و لا بذلك بالسويق الملتوت بالزيت، و ليس ذلك باسراف (٢). و كذا لا بأس بأن يمس الرجل الخلق في الحمام، و يمسح بيده من شقاق يداويه به، و لا يستحب ادمانه، و لا أن يرى أثره عليه (٣).

و منها: دخول الابن مع أبيه الحمام (٤).

و منها: دخوله بعد الحمامه بلا فصل و عندها، لقوله عليه السلام:

إياك و الحمام إذا احتجمت، فان الحمى الدائمه تكون فيه (٥).

و يستحب في الحمام أمور:

فمنها: غض الطرف عن النظر الى عوره المؤمن، فإن من فعل ذلك آمنه الله من الحميم يوم القيامة (٦). و المستحب إنما هو الغض عمًا يحتمل رؤيته عوره المؤمن لو لم يغض، و اما الغض عمًا لولاه لوقع نظره اليها قطعًا فواجب، لتوقف ترك النظره المحرمه عليه (٧).

ص: ١٢

١- التهذيب: ١/٣٧٧ باب ١٨ حديث ١١٦٣.

٢- الكافي: ٦/٤٩٩ باب الحمام برقم ١٢ و ١٣ و ١٤.

٣- الكافي: ٦/٥١٧ باب الخلق برقم ٢.

٤- الكافي: ٦/٥٠٣ باب الحمام برقم ٣٦.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦٣ باب ٧٨ برقم ٢ [٣] ذيل الحديث.

٦- ثواب الأعمال/ ٣٦ ثواب من غض طرفه عن النظر إلى عوره اخيه برقم ١.

٧- لا- ريب في وجوب ستر العوره عن كل ناظر محترم على الرجل و المرأة، و الحكم اجماع [٤] بقسميه، و الكلام في تحديد العوره و تعريف الناظر المحترم: أما العوره فلا خلاف في كون القبل و الدبر من الرجل و المرأة عوره، و الخلاف في ان الاليتين هل هما في الرجل من العوره ام لا، و في المرأة من السره إلى الفخذين عوره ام لا. و مختار جمع من الفقهاء ان الاليتين من-

و منها: التسليم على من عليه إزار، و يكره التسليم على من لا إزار عليه (١).

و منها: غسل الرأس بالخطمي، فقد ورد أنه يذهب بالدرن، و ينفي الفقر، و يزيد في الرزق و يجلبه جلبا، و انه أمان من الصداع، و حرز من الجنون، و ينفي الأفتداء، و يطهر الرأس من الحزازة (٢). و يتأكد ذلك يوم الجمعة، و قد ورد أنّ من غسل رأسه، و قلم اظفاره، و قصّ شاربه يوم الجمعة، كان كمن اعتق نسمة (٣).

و منها: غسل الرأس بالسّيدر، فقد ورد أنه يجلب الرزق جلبا (٤)، و يزيل الهمّ و الغمّ، و يصرف الله عنّ غسل رأسه بالسدر و سوسه الشيطان سبعين يوما، و من صرف الله عنه و سوسه الشيطان سبعين يوما لم يعص الله، و من لم يعص

ص: ١٣

١- التهذيب: ١/٣٧٤ باب ١٨ برقم ١١٤٧. و وسائل الشيعة: ١/٣٧٣ باب ١٤ برقم ٢، و قرب الاسناد: ١٣١.

٢- الفقيه: ١/٧١ باب ٢٢ حديث ٢٩٠ و ٢٩١ و [١] ٢٩٢ و ٢٩٣. و ثواب الأعمال: ٣٦ باب ثواب غسل الرأس بالخطمي برقم ١. و الحزازة-بالحاء المهملة و الزاي-القشره التي تتساقط من الرأس كالنخاله. و في المتن: الخزار.

٣- الكافي: ٦/٥٠٤ باب غسل الرأس حديث ٤ [٢] و انظر احاديث الباب.

٤- الكافي: ٦/٥٠٤ باب غسل الرأس برقم ٦.

اللّه سبعين يوماً دخل الجنّة (١).

و يجوز قراءه القرآن فى الحمام لمن عليه إزار، و يكره اذا كان عريانا، او اراد امتحان صوته (٢).

و يجوز الجماع فى الحَمَام اذا لم يكن معهما ثالث، كما يجوز الجماع فى الماء (٣). و قد ورد أنّ اطلاق النوره ثم الحنّاء فى الحَمَام يزيل البهق و الوضح (٤).

و ورد النهى عن دخول الصّائم الحَمَام (٥) و عن شرب الماء عند الخروج من الحمام لكلّ أحد، لأنّه يتولّد منه الماء الأصفر (٦).

و يستحبّ بعد الخروج الى بيت الثياب غسل الرّجلين، فانه يذهب بالشقيقه، و صبّ الماء البارد على القدمين فانه يسلّ الداء من الجسد (٧).

و يستحبّ إذا لبس ثيابه ان يقول: «اللهم البسنى التقوى و جنبنى الردى» فانه إن فعل ذلك امن من كلّ داء (٨).

ص: ١٤

١- ثواب الأعمال باب ثواب غسل الرأس بورق السدر برقم ١ و ٢. و [١]الفقيه: ١/٧٢ باب ٢٢ حديث ٢٩٥ و ٢٩٦.

٢- الكافي: ٦/٥٠٢ باب الحمام برقم ٣١ و ٣٣.

٣- الكافي: ٦/٥٠٢ باب الحمام برقم ٣١. و [٣]التهذيب: ١/٣٧١ باب ١٧ برقم ١١٣٣.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦٣ باب ٧٨ برقم ٥. البهق بياض يعترى الجسد يخالف لونه ليس ببرص. و الوضح هو البرص. مجمع البحرين.

٥- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٠٥. و [٤]بهذا الاسناد قال: قال على بن أبى طالب عليه السّلام ثلاثه لا يعرض احدكم نفسه لهنّ و هو صائم: الحَمَام، و الحجامه، و المرأه الحسناء.

٦- المجالس/٣٦٤ المجلس الثامن و الخمسون. . إلى ان قال: و اياك و شرب الماء البارد و الفقاع فى الحمام فانه يفسد المعده.

. . مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦٣ باب ٧٨ [٥] النوادر برقم ٨.

٧- المصدر المتقدم.

٨- وسائل الشيعه: ١/٣٧١ باب ١٣ برقم ١ و [٦]الفقيه: ١/٦٢ حديث ٢٣٢.

و يستحبّ التعمم عند الخروج من الحمام في الشتاء و الصيف (١).

و يستحبّ ان يحیی المؤمن الخارج من الحمام يقول: «انقی الله غسلک» فيجيب بقول: «طهرکم الله» او يحیی بقول: «طاب حمامک» فيجيب بقول:

«أنعم الله بالك» او يحیی بقول: «طهر ما طاب منك و طاب ما طهر منك (٢)» .

و يستحبّ لمن خرج من الحمام سالما أن یصلی ركعتين شكرا (٣). و يجوز اخلاء الحمام لواحد إذا كان لداع عقلائی، لا للكبر من الدخول مع الناس، فأنه يكره حينئذ (٤). و يكره تمكين الحليله من دخول الحمام في غير الضروره، و ورد ان من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يرسل حليلته الى الحمام (٥). و أول جماعه هذه الأخبار المانع من تمكينهنّ من الحمام بحملها على البلاد التي لا- حابه فيها الى الحمام لحراره هوائها كمكّه المعظمه، أو على أنّ المراد الترخيص لهنّ في الذهاب الى الحمامات للتفرّج و الأنس. و روى عن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام استحباب الإستحمام يوم الأربعاء (٦).

الثالث: حلق الرأس في غير الحجّ و العمره، فانه مسنون، و هو جمال للشيعة، و مثله لأعدائهم (٧). و قد كان الأئمه عليهم السلام ملتزمين به، و ورد استحبابه في كل سبع (٨). و ورد الأمر بإلقاء الشعر لأنّه نجس (٩)، و أنّ التنظيف

ص: ١٥

- ١- الكافي: ٦/٥٠٠ باب الحمام برقم ١٧.
- ٢- الكافي: ٦/٥٠٠ باب الحمام برقم ٢٠ و ٢١.
- ٣- وسائل الشيعة: ١/٣٩٥ باب ٣٦ حديث ٤.
- ٤- الكافي: ١/٤٩٣ برقم ٢.
- ٥- الكافي: ٦/٥٠٢ باب الحمام برقم ٣٠.
- ٦- عيون اخبار الرضا عليه السلام: ١٥٤.
- ٧- الفقيه: ٢/٣٠٩ باب ١١٢ برقم ١٥٣٦.
- ٨- الكافي: ٦/٤٨٥ باب جز الشعر و حلقه برقم ٧.
- ٩- خ ل: يحسن. كما في الفقيه ١/٦٧ باب ٢٢ حديث ٢٥٥.

بالموس من أخلاق الأنبياء (١). و أنّ الشعر اذا طال ضعف البصر، و ذهب بضوء نوره (٢). و أنّ طّمه-يعنى جزّه-يجلى البصر. و يزيد لضوء نوره (٣). و قال الصادق عليه السّلام: استأصل شعرك تقلّ دوائه، و درنه، و وسخه، و تغلظ رقبتك، و يجلو بصرك، و تستريح بذلك (٤). و يستحب عند حلق الرأس الابتداء بالناصيه، و مقدم الرأس الى العظمين، ثم حلق الباقي، لما ورد من أنّه من سنن الأنبياء (٥).

و ان يقول عنده: «بسم الله و بالله و على ملة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و سنّته، حنيفا مسلما و ما أنا من المشركين، اللهم أعطنى بكل شعرة نورا ساطعا يوم القيامة، اللهم ابدلنى مكانه شعرا لا يعصيك، تجعله زينه لى و وقارا فى الدنيا، و نورا ساطعا يوم القيامة» (٦). و أن يقول بعد الفراغ: «اللهم اجعله الى الجنّه و لا تجعله الى النار، و قدّس عليه و لا تسخط عليه، و طهره حتّى تجعله كفّاره و ذنوبا تناثرت عنى بعدده، و ما تبدّله مكانه فاجعله طيبا، و زينه، و وقارا، و نورا يوم القيامة منيرا يا أرحم الراحمين، اللهم زيّننى بالتقوى، و جنّبنى و جنّب شعرى و بشرى المعاصى و جميع ما تكره منى، و جنّبنى الرّدى، فلا يملك ذلك احد سواك، و ائى لا أملك لنفسى نفعا و لا ضرا» (٧). و ورد قراءه هذا الدّعاء بعد جمع الشعر و دفنه، فان جمعه و دفنه مسنون.

ص: ١٦

١- الفقيه: ١/٧٧ باب ٢٢ برقم ٣٤٤.

٢- السرائر: ٤٦٩.

٣- السرائر: ٤٦٩. و الكافي: ٦/٤٨٤ باب جز الشعر و حلقه برقم ٢.

٤- ثواب الاعمال: ٤١ برقم ١ ثواب استيصال الشعر. و الكافي: ٦/٤٨٤ باب جز الشعر حديث ٢.

٥- مستدرک و سائل الشيعة: ١/٥٨ باب ٣٤ حديث ٥.

٦- مستدرک و سائل الشيعة: ١/٥٨ باب ٣٤ حديث ٦ [٤] مع تفاوت يسير.

٧- مستدرک و سائل الشيعة: ١/٦٠ باب ٤٨ برقم ٣ [٥] مع تفاوت يسير.

و يستحب غسل الرأس بالماء بعد حلقه (١). و يستحب حلق القفا فإنه يذهب بالغم (٢).

و يكره حلق النقرة و ابقاء الباقي (٣).

و يكره القرع حتّى للصبيان، و هو ان يحلق موضع من الرأس و يترك الباقي. و قيل: هو ان يحلق رأس الصبي و يترك في مواضع منه متفرقه غير محلوقه تشبيها بقرع السحاب. و قيل: ان يحلق الرأس إلا قليلا يترك من وسطه.

و بالجمله فالمستفاد من الأخبار أنّ حلق بعض الرأس و ابقاء بعضه مكروه، و أنّ السّنة في حلق جميعه أو إبقاء جميعه، و أنّ الأول أفضل، لما ورد من أن الأنبياء ما كانوا يمسكون الشعر (٤). و أنّ غاية طول شعر رأس النبي صلّى الله عليه و آله و سلم كان إلى شحمه أذنه (٥). و أنّه كان يحلق رأسه و لم يرسل شعر رأسه إلا في قضيه الرؤيا التي أخبر الله بها في كتابه بقوله عزّ من قائل: لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْجَدِّ الْحَرَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ (٦). و لما حلقه صلّى الله عليه و آله و سلم لم يعد في توفير الشعر و لا كان ذلك من قبله (٧). و يستحب

ص: ١٧

١- قرب الاسناد: ٩١؛ و [١] سألته عن الرجل اخذ من شعره و لم يمسحه بالماء ثم يقوم و يصلّي قال: ينصرف فيمسحه بالماء و لا يعتدّ بصلاته تلك.

٢- الكافي: ٦/٤٨٥ باب جز الشعر و حلقه برقم ٨.

٣- الكافي: ٦/٤٨٤ باب جز الشعر و حلقه برقم ٥.

٤- الكافي: ٦/٤٨٦ باب اتّخاذ الشعر و الفرق برقم ٤ [٤] بسنده عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قلت: انهم يردون ان الفرق من السّنة، [قال من السّنة] قلت: يزعمون ان النبي صلّى الله عليه و آله و سلم فرق، قال: ما فرق النبي صلّى الله عليه و آله و سلم و لا كان الانبياء عليهم السّلام تمسك الشعر.

٥- وسائل الشيعة: ١/٤١٨ حديث ٤.

٦- سورة الفتح: ٢٧.

٧- الكافي: ٦/٤٨٦ باب اتّخاذ الشعر و الفرق برقم ٥ [٧] بسنده عن أبي بصير قال: قلت لأبي-

تسريح شعر الرأس إذا لم يحلق و طال، و قد ورد أنّ كثره تسريح الرأس يذهب بالوباء، و يجلب الرزق، و يزيد في الجماع ١. و فسّر الوباء المذكور في بعض الأخبار بالحمى، و في آخر: بالضعف. و يستحب فرق شعر الرأس إذا طال.

و قد ورد أنّ من اتخذ شعرا فليحسن ولايته أو ليجزّه ٢، و أنّ من اتخذ شعرا فلم يفرقه فرّقه الله بمنشار من نار ٣. و ورد أنّ من توسخ رأسه فليدق الآس، و يستخرج ماءه و يضربه على خلّ خمر أجود ما يقدر عليه ضربا شديدا حتّى يزيد ثم يغسل رأسه و لحيته به بكلّ قوه، ثم يدهنه بعد ذلك بدهن شيرج طرى، فانه يقلع الوسخ باذن الله تعالى.

ربما يعزى الى مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام لحلق الرأس و قلم الأظفار فى كل يوم من الأيام العربيّه خاصّيّه بموجب الشكل المسطور.

أذكر ما نسب الى الروايه أوّلا، و اتبعه بقليل فيما إذا قيل بما ينافى ذلك:

[اليوم] ١- يورث قصر العمر.

[اليوم] ٢- يورث قضاء الحاجه.

[اليوم] ٣- يطيل الشعر. و قيل: يورث نقصان البدن.

[اليوم] ٤- يورث الغمّ و الهم. و قيل: يطيل الشعر.

[اليوم] ٥- يورث السّرور.

[اليوم] ٦- يورث البلاء البغته. و قيل: فيه نقصان و خطر.

[اليوم] ٧- يأتيه المال من الأشراف. و قيل: يتمرّض.

[اليوم] ٨- يتمرّض. و قيل: يزيد المال.

[اليوم] ٩- يورث داء فى ظاهر البدن.

[اليوم] ١٠- يصير عزيزا محترما. و قيل: يزيد غمّه و همّه.

[اليوم] ١١- يصير مغموما.

[اليوم] ١٢- يصير وجيها بين الخلق عزيزا.

[اليوم] ١٣- يورث الخصومه مع شخص.

[اليوم] ١٤- يصير فرحانا.

[اليوم] ١٥- يصير فرحانا. و قيل: يحصل مراده.

[اليوم] ١٦- يصير محزوننا.

[اليوم] ١٧-وسط.

[اليوم] ١٨-يورث المال.

[اليوم] ١٩-يورث القدره. وقيل: يورث الغنى.

ص: ١٩

[اليوم] ٢٠- يورث الامن من الملامه. و قيل: يخلص من الغم.

[اليوم] ٢١- يصله مال من الأكارب.

[اليوم] ٢٢- يورث الافلاس.

[اليوم] ٢٣- يصلح لكل شيء.

[اليوم] ٢٤- كذلك. و قيل: يخلص من الافلاس.

[اليوم] ٢٥- كذلك. و قيل: يخلص من الغم.

[اليوم] ٢٦- يخلص من البلاء. و قيل: يفرح المغموم.

[اليوم] ٢٧- يورث الندم. و قيل: يصلح.

[اليوم] ٢٨- لا يصلح كثيرا. و قيل: يصلح.

[اليوم] ٢٩- يتحرر من الخلق. و قيل: تقضى حاجته.

[اليوم] ٣٠- يصير مأمونا.

و لكن مقتضى ما يأتى فى الأمر الثانى فى ذيل المطلب الثانى من المقام السادس من الفصل الحادى عشر هو عدم تأتى ذلك فى حقّ الشيعى اذا اعتصم بالأئمه عليهم السلام، فراجع.

الزابع: ازاله شعر الابطين للرجل و المرأه، فإنه مستحب مؤكده. و يكره إطالته، فإنّ الشيطان يتخذّه مخبأ يستتر به. و نتفه ينفى الرائحته المكروهه. و هو طهور و سنّه (١).

و يستحب ان تكون إزالته بالطلى بالنوره، و هو أفضل من إزالته بالحلق، كما أنّ إزالته بالحلق أفضل من نتفه، لأنّ نتفه يضعف المنكبين و يوهى و يضعف البصر (٢).

الخامس: ازاله شعر العانه، فإنّها سنّه مؤكده. و ورد النهى عن إطالته

ص: ٢٠

١- الفقيه ١/٦٨ باب ٢٢ برقم ٢٦٤ و ٢٦٥.

٢- الفقيه ١/٦٧ باب ٢٢ برقم ٢٦٢ و ٢٦٣.

لأنَّ الشيطان يتَّخذه مخبأً يستتر به (١). و أنَّ السنَّه في ذلك طلى النَّوره في كلِّ اسبوع، فإن لم يمكن ففي كلِّ خمسَه عشر يوماً، و أنَّ من أتت عليه عشرون يوماً فليستدن على الله عزَّ و جلَّ و ليتنَّور (٢). و أنَّ من تركه أكثر من شهر فلا صلاه له. و أنَّ من أتت عليه أربعون يوماً و لم يتنَّور فليس بمؤمن، و لا- مسلم، و لا كرامه (٣). و أنَّ من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يترك عانته فوق أربعين يوماً (٤). و أنَّه لا- يحل لامرأه تؤمن بالله و اليوم الآخر ان تدع منها فوق عشرين يوماً (٥). و يستحبُّ اكثار طلى النَّوره في الصَّيف، فإنَّ طليه في الصَّيف خير من عشر في الشتاء (٦). و ظاهر جملة من الأخبار استحباب الطلى و لو بعد يومين (٧).

و ورد أنَّ طول شعر الجسد يقطع ماء الصَّلب، و يرخى المفاصل، و يورث الضعف و الكسل (٨) و أنَّ إزاله شعر الجسد بالنَّوره من أخلاق الانبياء (٩). و أنَّها تزيد ماء الصَّلب، و تقوى البدن، و تزيد في شحم الكليتين، و تسمن البدن (١٠).

و يستحبُّ لمن أراد التنوير أن يأخذ جزء من النَّوره بأصبعه و يجعله على

ص: ٢١

-
- ١- وسائل الشيعه: ١/٤٢٢ باب ٦٦ برقم ٦.
 - ٢- الفقيه: ١/٦٧ باب ٢٢ برقم ٢٥٩: و قال الصادق عليه السَّلام: السنَّه في النَّوره في كل خمسَه عشر يوماً، فإن اتت عليك عشرون يوماً و ليس عندك شيء فاستقرض على الله عزَّ و جلَّ. و برقم ٢٦٠.
 - ٣- وسائل الشيعه: ١/٣٩٢ باب ٣٣ برقم ٤.
 - ٤- الخصال: ٢/٥٣٨ برقم ٥.
 - ٥- الكافي: ٦/٥٠٦ باب النَّوره برقم ١١.
 - ٦- الكافي: ٦/٥٠٦ باب النَّوره برقم ١٢.
 - ٧- الكافي: ٦/٥٠٥ باب النَّوره برقم ٦.
 - ٨- السرائر: ٤٧٦ ما استطرفه من جامع البنزطى.
 - ٩- الفقيه: ١/٧٧ باب ٢٢ برقم ٣٤٤.
 - ١٠- السرائر: ٤٧٦ ما استطرفه من جامع البنزطى.

طرف أنفه و يقول: «اللهم ارحم سليمان بن داود كما أمرنا بالنوره» أو يقول:

«صلى الله على سليمان بن داود كما أمرنا بالنوره» فإنه لا تحرقه النوره ان شاء الله تعالى (١). و ان يقول بعد الاطلاع: «اللهم طيب ما طهر منى، و طهر ما طاب منى، و ابدلنى شعرا طاهرا لا يعصيك، اللهم انى تطهرت ابتغاء سنه المرسلين، و ابتغاء رضوانك و مغفرتك فحرم شعري و بشرى على النار، و طهر خلقى، و طيب خلقى، و ذك عملى، و اجعلنى ممن يلقاك يوم القيامه على الحنيفيه السمله ملة ابراهيم خليلك عليه السلام و دين محمد صلى الله عليه و آله و سلم حبيبك و رسولك، عاملا بشرايعك، تابعا لسنه نبيك، آخذا به، متأدبا بحسن تأديبك، و تأديب رسولك، و تأديب أوليائك الذين غذوتهم بأدبك، و زرعت الحكمة فى صدورهم، و جعلتهم معادن لعلمك، صلواتك عليهم» فإن من قال ذلك طهره الله من الأدناس فى الدنيا و من الذنوب، و بدله شعرا لا يعصى، و خلق الله بكل شعره من جسده ملكا يسبح له إلى أن تقوم الساعة، و ان تسبيحه من تسبيحهم تعدل بألف تسبيحه من تسبيح أهل الأرض (٢). و فى الرسالة الذهبية للرضا عليه السلام: أنه إذا أردت استعمال النوره و لا يصيبك قروح، و لا شقاق، و لا سواد، فاغتسل بالماء البارد قبل ان تتنور.

و من أراد دخول الحمام للنوره فليجنب الجماع قبل ذلك باثنتى عشره ساعه، و هو تمام يوم، و ليطرح فى النوره شيئا من الصبر و الأفاقيا و الحوض، و يجمع ذلك و يأخذ منه اليسير اذا كان مجتمعا أو متفرقا، و لا يلقى فى النوره شيئا من ذلك حتى تمانث النوره بالماء الحار الذى طبخ فيه بابونج و مرزنجوش، أو ورد بنفسج يابس، و جميع ذلك أجزاء يسيره مجموعه أو متفرقه بقدر ما يشرب

ص: ٢٢

١- الكافي: ٦/٥٠٦ باب النوره برقم ١٣. و [١] الفقيه: ١/٦٧ باب ٢٢ برقم ٢٥٦.

٢- الكافي: ٦/٥٠٧ باب النوره حديث ١٥.

الماء رائحته، و ليكن الزرنيخ مثل سدس النوره، و يدلكك الجسد بعد الخروج بشيء يقلع رائحتها كورق الخوخ، و العصفور، و الحنّاء، و الورد، و السنبل منفرده أو مجتمعه. و من أراد أن يأمن إحراق النوره فليقلل من تقلبيها، و ليبادر اذا عمل في غسلها، و ان يمسح البدن بشيء من دهن الورد، فإن احرق البدن-و العياذ بالله-يؤخذ عدس مقشّر يسحق ناعما و يداف في ماء ورد و خلّ يطلّى به الموضع الذي أثرت فيه النوره، فإنه يبرأ بإذن الله تعالى.

و الذي يمنع من آثار النوره في الجسد هو أن يدلكك الموضع بخلّ العنب المعنصل الثقيف و دهن الورد دلکا جيّدا. انتهى ما في الرساله الذهبيّه (١).

و يكره جلوس المتنوّر حال كونه عليه، لأنّه يخاف منه عليه الفتق، و لذا مرّ أنّه اذا أراد البول يبول قائما (٢).

و يكره النوره يوم الأربعاء فأنّه يوم نحس مستمر، و التنوير فيه يورث البرص، و يجوز في ساير الايام (٣). و اختلفت الأخبار في التنوير يوم الجمعة، ففي جملة منها المنع منه لأنّه يورث البرص (٤)، و في جملة أخرى انكار كراهته معللا بأنّه: اى طهور أظهر من النوره يوم الجمعة؟! (٥). و عن الصادق عليه السّلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان يطلّى العانه و ما تحت الالين في كلّ جمعه (٦). و حمل بعض الاصحاب أحاديث الكراهه على التقية، أو على أنّها منسوخه بفعله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و باخبار عدم الكراهه.

ص: ٢٣

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦٤٤ باب ٧٨ برقم ١٢.

٢- وسائل الشيعه: ١/٣٩٦ باب ٣٧ برقم ١ و ٢.

٣- الفقيه: ١/٦٨ باب ٢٢ برقم ٢٦٦.

٤- وسائل الشيعه: ١/٣٩٩ باب ٤٠ برقم ٤. و [٣] الفقيه: ١/٦٨ باب ٢٢ حديث ٢٦٧.

٥- وسائل الشيعه: ٥/٥٦ باب ٣٨ برقم ١.

٦- الكافي: ٦/٥٠٧ باب النوره برقم ١٤.

و يجوز ذلك الجسد بعد الثوره بكلّ من النخاله و الدقيق المجرد و الملتوت بالزيت، و ليس ذلك من الاسراف، لما ورد في ذلك من أنّه ليس فيما أصلح البدن اسراف، أنّما الاسراف فيما أتلف المال و اضرّ بالبدن (١).

و يستحبّ خضاب جميع البدن من القرن إلى القدم بالحناء بعد الثوره، فإنّ من فعل ذلك نفى عنه الفقر، و أمن من الجنون، و الجذام، و البرص، و الاكله إلى أن يتنوّر مرّه أخرى (٢). و يجوز توليه الغير طلى ما عدا العوره من الجسد الثوره (٣). و لا يكره الازار فوق الثوره (٤). و يمكن القول باستحباب ازاله شعر الصّدر و اليدين و الرّجلين و نحوهما أيضا، لما عن أمير المؤمنين عليه السلام من أنّ كثره الشعر في الجسد تقطع الشهوه (٥). و ما عن الصادق عليه السلام أنّه ما كثر شعر رجل قطّ إلا قلت شهوته (٦).

السّادس: أخذ الشعر من الأنف، فإنّه مندوب إليه، لأنّه يحسن الوجه و يزيد الجمال (٧).

السّابع: قصّ الشارب و الأخذ منه فإنّه من السنّه و الحنفيّه. و يكره إطالته فإنّ الشيطان يتخذة مخبأ يستتر به (٨). و ورد أنّ طول الشارب من عمل

ص: ٢٤

- ١- الكافي: ٦/٤٩٩ باب الحمام برقم ١٤.
- ٢- الكافي: ٦/٥٠٩ باب الحناء بعد النوره برقم ١ و ٣.
- ٣- الكافي: ٦/٤٩٧ باب الحمام برقم ٧.
- ٤- الكافي: ٦/٥٠١ باب الحمام برقم ٢٢.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٥٨ باب ٣٣ برقم ٢.
- ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٥٨ باب ٣٣ برقم ١.
- ٧- الفقيه: ١/٧١ باب ٢٢ برقم ٢٨٩. و الكافي: ٦/٤٨٨ باب اخذ الشعر من الانف برقم ١.
- ٨- الكافي: ٦/٤٨٧ باب اللحيه و الشارب برقم ٨ و ١١.

قوم لوط و بنى أمية (١). و يستحبّ الاخذ منه يوم السبت و الخميس، و الأفضل الاخذ يوم الجمعة (٢).

و قد ورد أنّ أخذ الشارب من جمعه إلى جمعه أمان من الجذام (٣). و من قلم اظفاره و قصّ شاربه فى كلّ جمعه ثمّ قال: «بسم الله و بالله و على سنّه محمّد و آل محمّد صلوات الله و سلامه عليهم» أعطى بكلّ قلامه و جزاه (٤)- و فى خبر بكلّ شعره و كلّ قلامه- عتق رقبه من ولد إسماعيل، و لم يمرض مرضا يصيبه الا مرض الموت (٥). و حدّه ان يؤخذ منه إلى ان يصل إلى العسيب و هو منبت الشعر (٦). و فى خبر: أنّ من السنّه أن تأخذ من الشارب حتّى يبلغ الاطار (٧).

و فسّر الاطار- ككتاب- بحرف الشفه الأعلى الذى يحول بين منابت الشعر و الشفه. و الاستفادة من بعض الأخبار استحباب حلق الشارب من أصله، مثل قول الصادق عليه السلام: حلق الشارب من السنّه (٨). بل ظاهر قولهم عليهم السلام: و نحن نجزّ الشارب و نعى اللّحي، و هى الفطره (٩)، هو كون جزّ الشارب من شعارهم عليهم السلام.

ص: ٢٥

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٥٩٠ باب ٣٩ برقم ٤ و باب ٤٠ برقم ٣.
- ٢- ثواب الأعمال: ٤١ ثواب تقليم الاظفار و الاخذ من الشارب برقم ٢.
- ٣- المجالس: ٣٠٥ المجلس الخمسون حديث ١٠.
- ٤- ثواب الأعمال: ٤٢ برقم ٦. و مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤١٤ باب ٢٨ برقم ٢.
- ٥- الحديث المتقدم.
- ٦- الكافي: ٦/٤٨٧ باب اللحيه و الشارب برقم ٩.
- ٧- الكافي: ٦/٤٨٧ باب اللحيه و الشارب برقم ٧.
- ٨- الكافي: ٦/٤٨٧ باب اللحيه و الشارب برقم ٩.
- ٩- الفقيه: ١/٧٦ باب ٢٢ برقم ٣٣٤.

الثامن: قلم الاظفار فأنه من الفطره و السنه (١)، و هو يمنع الداء الأعظم، و يزيد في الرزق و يدره (٢). و أنما سنّ قصّ الأظفار لأنها مقيل الشيطان، و منه يكون النسيان (٣)، و أنّ أستر و أخفى ما يسلط الشيطان من ابن آدم إن صار يسكن تحت الأظافر (٤). و يستحبّ المبالغه في قصّ الأظفار للرجال، و ترك النساء منها شيئاً، لقول رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم للرجال: قصّوا أظافركم، و للنساء: اتركن من اظفاركن، فإنه أزين لكنّ (٥). و الظاهر أنّ المراد به ابقاء شيء يسير لا يجمع الوسخ.

و يكره قلم الاظفار بالأسنان، لما ورد من أنّه من الوسواس، و أنّه يورث الفقر (٦). و يستحبّ ان يقول عند قلم الاظفار: «بسم الله و بالله و على ملة رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم» و قد مرّ أنّ من فعل ذلك كتب الله له بكلّ قلامه نسمة، و لم يمرض الآ مرضه الذي يموت فيه (٧).

و اختلفت الأخبار في الترتيب بين الاظفار في القلم، ففي بعضها: أنّه يبدأ باليمنى بالسبابة، ثم بالخنصر، ثم بالابهام، ثم بالوسطى ثم بالبصير، ثم يبدأ من اليسرى بالبصير ثم بالوسطى ثم بالابهام ثم بالخنصر ثم بالسبابة (٨). و في بعضها الآخر: أنّ الصادق عليه السلام كان يقلّم أظفاره في كلّ خميس،

ص: ٢٦

- ١- الكافي: ٦/٤٩٠ باب قصّ الاظفار برقم ٥.
- ٢- الكافي: ٦/٤٩٠ باب قص الاظفار برقم ١.
- ٣- الكافي: ٦/٤٩٠ باب قص الاظفار برقم ٦.
- ٤- الكافي: ٦/٤٩١ باب قص الاظفار برقم ٧.
- ٥- الكافي: ٦/٤٩١ باب قص الاظفار برقم ١٥.
- ٦- وسائل الشيعة: ١/٤٣٥ باب ٨٢ برقم ١ و ٢.
- ٧- ثواب الأعمال: ٤٢ ثواب تقليم الاظفار حديث ٧.
- ٨- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٦٠ باب ٥٤ [٧] احاديث الباب.

يبدأ بالخنصر الأيمن ثم يبدأ بالأيسر (١). وفي ثالث عن الباقر عليه السلام: إنّ من يقلّم أظفاره يوم الجمعة يبدأ بخنصره من يده اليسرى و يختم بخنصره من يده اليمنى (٢). و به أفتى والد الصدوق رحمهما الله من غير تقييد بالجمعه.

و مقتضى القاعدة فضل كل من ذلك و ان كان الأرجح كون الأول أفضل، سيّما في غير الخميس و الجمعة، و كون الأفضل في الخميس الثاني، و الأفضل في الجمعة الثالث.

ثمّ أنّه قد ورد أنّ من قلم اظفاره يوم الخميس عوفى من وجع الأضراس، و لم ترمد عيناه، و يدرّ رزقه درّاً، و أمن من الفقر و البرص و الجنون، و خرج منه الداء، و دخل فيه الشفاء، سيّما اذا بدأ بخنصر اليد اليمنى، و ختم على خنصر اليد اليسرى (٣). و من قلم أظفاره كلّ جمعه قبل الصّلاه خرج من تحت كلّ ظفر داء، و دخل الدّواء (٤)، و منع الدّاء الأعظم (٥)، و كان ذلك أمّانا له من الجذام و البرص و الجنون و العمى (٦)، و زيد عمره و ماله، و لم تشعث انامله (٧). و ورد أنّه ما استنزل الرّزق بشيء مثل أخذ الشارب و قلم الاظفار يوم الجمعة (٨). و أنّه ينفي الفقر و يزيد في الرّزق (٩).

ص: ٢٧

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦١ باب ٥٤ حديث ٣.
- ٢- ثواب الأعمال: ٤٢ [١] ثواب تقليم الاظفار ذيل حديث ٧.
- ٣- طبّ الأئمّه: ٩٣، و [٢] ثواب الاعمال: ٤٢.
- ٤- ثواب الأعمال: ٤١ ثواب تقليم الاظفار حديث ١، و مستدرک الوسائل: ١/٦٠ باب ٥٤ حديث ١.
- ٥- ثواب الأعمال: ٤٢ ثواب تقليم الاظفار حديث ٤.
- ٦- ثواب الأعمال: ٤٢ حديث ٥، و الفقيه: ١/٧٣ باب ٢٢ حديث ٣٠٢.
- ٧- الفقيه: ١/٧٣ باب ٢٢ حديث ٣٠٩، و في الاصل: تسعف.
- ٨- الفقيه: ١/٧٤ باب ٢٢ حديث ٣١١.
- ٩- الكافي: ٦/٤٩١ باب قصّ الاظفار حديث ١٠.

و ان كانت أظفاره قصارا حَكَّها حَكًّا و امرَ عليه السَّكِين أو المقرض (١).

و ورد أنّ من قلم اظفيره يوم الجمعة و اخذ من شاربه و استاك و افرغ على رأسه من الماء حين يروح إلى الجمعة شيعة سبعون ألف ملك كلهم يستغفرون له و يشفعون له (٢). و أنّ من قصَّ اظفيره يوم الخميس و ترك واحدا يوم الجمعة نفى الله عنه الفقر (٣). و من قلم أظفاره يوم السَّيِّب عوفى من وجع الأضراس، و وجع العينين (٤). لكن ينافيه ما روى أنّ من قلم اظفاره يوم السَّيِّب وقعت عليه الاكله فى أصابعه (٥)، و الأوّل أشهر. و من قلم أظفاره يوم الأحد ذهب منه البركه، و من قلمها يوم الاثنين صار حافظا، أو كاتباً و قارياً. و من قلمها يوم الثلاثاء خيف الهلاك عليه. و من قلمها يوم الاربعاء يصير سيئ الخلق (٦). لكن فى خبر آخر:

انّ من قصَّها يوم الاربعاء يبتدئ من الابهام إلى الخنصر أمن من الزمذ (٧).

و يستحبّ مسح الاظفار بالماء بعد قلمها و دفن القلامه (٨)، و المعروف على الألسن إيراث ابقائها تحت الأرجل فى قلامه اظفار اليد النسيان. و لم اقف له إلى الآن على مستند، كما لم أقف على مستند ما اشتهر من كراهه الجمع بين أظفار اليدين و الرجلين فى مجلس واحد.

التاسع: السواك، و هو من السنن السئيه الاكيده، حتّى أنّه ورد عن

ص: ٢٨

- ١- الكافي: ٦/٤٩١ باب قصّ الاظفار حديث ١٢.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤١٤ باب ٢٧ حديث ١٠.
- ٣- ثواب الأعمال: ٤١ ثواب تقليم الاظفار حديث ٣.
- ٤- ثواب الأعمال: ٤١ ثواب تقليم الاظفار حديث ٢.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦٤٤ باب ٧٨ حديث ٢٠.
- ٦- الحديث المتقدم.
- ٧- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦٣٣ باب ٧٨ حديث ١٠.
- ٨- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦١١ باب ٥٨.

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: مَا زَالَ جِبْرِئِيلُ يُوصِينِي بِالسَّوَاكِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَجْعَلُهُ فَرِيضَةً (١). وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لَوْلَا- أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرَتِهِمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ (٢). وَقَدْ اسْتَفَاضَتْ الْأَخْبَارُ بِأَنَّهُ مِنْ سَنَنِ الْمُرْسَلِينَ (٣) وَاخْتِلَافِهِمْ (٤)، وَأَنَّهُ طَهَّرَ لِلْفَمِّ، وَرَضَاهُ لِلرَّبِّ (٥)، وَبِضَاعَفِ الْحَسَنَاتِ سَبْعِينَ ضِعْفًا (٦)، وَتَحَضَّرَهُ الْمَلَائِكَةُ وَيَفْرَحُونَ بِهِ وَيَصَافِحُونَهُ لَمَّا يَرُونَ عَلَيْهِ مِنَ النُّورِ، وَهُوَ يَمُرُّ بِطَرِيقِهِ الْقُرْآنَ، وَيَزِيدُ فِي الْحِفْظِ وَالْعَقْلِ، وَالْفَهْمِ، وَالْفَصَاحَةِ، وَيَذْهَبُ بِالسَّقْمِ وَالْحَفْرِ (٧) وَالنَّسِيَانِ وَوَسْوَسَةِ الصَّدْرِ، وَيَبَيِّضُ الْأَسْنَانَ وَيَنْقِيهَا وَيَذْهَبُ أَوْجَاعَهَا، وَيَشَدُّ اللَّثْمَ، وَيَطْبِيبُ الْفَمَّ، وَيَقْلِلُ الْبَلْغَمَ وَيَقْطَعُهُ، وَيَجْلُو الْبَصَرَ وَيَذْهَبُ بَغْشَاوَتَهُ وَدَمَعَتَهُ، وَيَنْبِتُ الشَّعْرَ، وَيَرْغَمُ الشَّيْطَانَ، وَيَشْهِي الطَّعَامَ، وَيُصْلِحُ الْمَعْدَةَ، وَيَشَيِّعُهُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الْبَيْتِ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ حَمَلَةَ الْعَرْشِ وَالْكَرُوبِيِّينَ، وَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ثَوَابَ أَلْفِ سَنَةٍ، وَرَفَعَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ دَرَجَةٍ، وَفَتَحَ اللَّهُ لَهُ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَحَاسَبَهُ حِسَابًا يَسِيرًا، وَفَتَحَ عَلَيْهِ أَبْوَابَ الرَّحْمَةِ، وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَرَى مَكَانَهُ فِي الْجَنَّةِ، وَقَدْ أَقْتَدَى بِالْأَنْبِيَاءِ وَدَخَلَ مَعَهُمْ

ص: ٢٩

- ١- وسائل الشيعة: ١/٣٤٨ باب ١ حديث ١٦.
- ٢- الفقيه: ١/٣٤ باب ١١ حديث ١٢٣.
- ٣- الفقيه: ١/٣٢ باب ١١ حديث ١١١.
- ٤- الكافي: ٦/٤٩٥ باب السواك حديث ١.
- ٥- الكافي: ٦/٤٩٥ باب السواك حديث ٤.
- ٦- الخصال: ٢/٤٤٩ في السواك عشر خصال حديث ٥١.
- ٧- إى الحفر الذى يحدث فى الاسنان من اكل الدود (منه قدس سره) الحفر: صفره تعلو الأسنان، أو تقشّر فى أصولها (المعجم الوسيط).

الجَنَّة (١). و أنّ من استاك كل يوم لم يخرج من الدنيا حتّى يرى ابراهيم عليه السّلام فى المنام، و كان يوم القيامه فى عدد الانبياء، و قضى الله له كل حاجه كانت له فى أمر الدنيا و الآخره، و يكون يوم القيامه فى ظلّ العرش يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه، و يكون فى الجنّه رفيق ابراهيم عليه السّلام و رفيق جميع الانبياء (٢). و أنّ ركعتين بسواك أحبّ إلى الله عزّ و جلّ من سبعين ركعه بغير سواك (٣). و فى خير آخر: أنّ صلاه واحده بسواك تفضل على صلاه أربعين يوما بغير سواك (٤). و فى ثالث: أنّ من استاك فى كل يوم مرّه رضى الله عنه و له الجنّه، و من استاك كل يوم مرّتين فقد داوم سنّه الانبياء صلوات الله عليهم، و كتب الله له بكلّ صلاه يصلّيها ثواب مائه ركعه، و استغنى من الفقر (٥). و أنّه لو يعلم الناس ما فى السواك لا باتوه معهم فى اللحاف (٦).

و يتأكّد استحبابه عند كلّ وضوء، فقد ورد أنّ السواك شرط الوضوء، و الوضوء شرط الايمان (٧). و من نسى الاستياك عند الوضوء استاك بعده ثمّ تمضمض ثلاث مرّات (٨). و كذا يتأكّد السواك عند كلّ صلاه سيّما صلاه الليل، بل هو من آداب الانتباه بعد نصف الليل (٩). و قد كان التّبّى صلّى الله عليه و آله

ص: ٣٠

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٥٣ باب ١ [١] السواك احاديث الباب.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٥٣ باب ١ حديث ٦.
- ٣- الفقيه: ١/٣٣٣ باب ١١ حديث ١١٨.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٥٣ باب ٣ حديث ٢.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٥٣ باب ١ حديث ٦.
- ٦- ثواب الأعمال: ٣٤ باب ثواب السواك حديث ٢ و فى الاصل: لأتوه معهم فى لحاف.
- ٧- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٥٣ باب ٢ حديث ٥.
- ٨- الكافى: ٣/٢٣ باب السواك حديث ٦.
- ٩- الكافى: ٣/٢٣ باب السواك حديث ٧. و وسائل الشيعه: ١/٣٥٧ باب ٦ حديث ٣.

و سلم يستاك كل ليلة ثلاث مرّات: مرّه قبل نومه، و مرّه إذا قام من نومه إلى ورده، و مرّه قبل خروجه إلى صلاه الصّبح (١).

و يكره ترك السواك الى ثلاثه أيام و لو مره واحده (٢). و عن مولانا الصادق عليه السّلام أنّه قال: إذا قمت بالليل فأستك، فان الملك يأتيك فيضع فاه على فيك، فليس من حرف تتلوه و تنطق به إلّا صعد الى السماء، فليكن فوك طيب الرّيح (٣).

و يستحب الاستياك عرضا تأسيا بالنبي صلّى الله عليه و آله و سلم (٤).

و هل المراد عرض الأسنان أو عرض الفم؟ كلّ محتمل، و ان كان الأول أظهر، و به فسره بعضهم من غير تردّد، و لعله لأنّ السنّ هو المستاك فيكون المندوب استياك عرضه دون الفم. و يجوز للصائم أن يستاك في أى أوقات النّهار شاء، و يكره ان يستاك بعود رطب، و لا بأس بان يبلّه بالماء ثمّ ينفضه أو يمسحه حتى لا يبقى فيه شيء من الماء (٥). و الأفضل أن يستاك بالغداه دون العشيّ، لأنّه ليس من صائم يبس شفتاه بالعشى إلّا كان نورا بين عينيه يوم القيامة.

و تتأدّى السنّه بكلّ عود و أفضلها عود الأراك، لأنّ النبي صلّى الله عليه و آله و سلم كان يستاك به، أمره بذلك جبرئيل (٦). و عود الزيتون، لأنّه أيضا سواكه صلّى الله عليه و آله و سلم و سواك الأنبياء قبله (٧). فإن لم يجد عودا استاك بالخرقه

ص: ٣١

١- وسائل الشيعه: ١/٣٥٦ باب ٦ حديث ١.

٢- الفقيه: ١/٣٣ باب ١١ حديث ١١٩.

٣- الكافي: ٣/٢٣ باب السواك حديث ٧.

٤- الفقيه: ١/٣٣ باب ١١ حديث ١٢٠.

٥- الكافي: ٤/١١٢ باب السواك للصائم حديث ٣.

٦- مستدرک و سائل الشيعه: ١/٥٤ باب ٦ حديث ٥.

٧- مستدرک و سائل الشيعه: ١/٥٤ باب ٦ حديث ٧.

أو باصبعه، كما أنه لو خاف في صلاه الليل مفاجاه الفجر يستاك بإصبعه (١)، بل ورد على الاطلاق عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّ التَّسْوُوكَ بالابهام والمسبحة عند الوضوء سواك (٢).

و يستحب اتخاذ خمسه مساويك و كتابه اسم كل من الصلوات الخمس على واحد منها، و الاستياك عند كل منها بمسواكها تأسيًا بالرّضا عليه السّلام (٣).

و يكره السواك في الحّمّام، لأنّه يورث وباء الأسنان كما مرّ (٤)، و في الخلاء، لأنّه يورث البخر كما مرّ (٥).

و يستحبّ الدّعاء عند السّواك بقول: «اللّهمّ ارزقني حلاوه نعمتك، و ارزقني برد روحك، و اطلق لساني بمناجاتك، و قرّبني منك مجلسا، و أرفع ذكرى في الأوّلين، اللّهمّ يا خير من سئل، و يا أجود من أعطى حولنا ممّا تكره إلى ما تحبّ و ترضى، و إن كانت القلوب قاسيه، و ان كانت الأعين جامده، و ان كنّا أولى بالعذاب فأنت أولى بالمغفرة، اللّهمّ أحييني في عافيه، و أمتني في عافيه» (٦).

ثمّ إنّ مقتضى اطلاق الأخبار هو استحباب السّواك حتّى بعد سقوط الأسنان، لكن المروى عن مسلم مولى أبي عبد الله الصادق عليه السّلام انه عليه السّلام ترك السّواك قبل ان يقبض بستتين، و ذلك أنّ أسنانه ضعفت (٧)، و لأجله أفتى غير واحد بسقوط استحباب السّواك عند ضعف الأسنان من

ص: ٣٢

- ١- الفقيه: ١/٣٤ باب ١١ حديث ١٢٢.
- ٢- التهذيب: ١/٣٥٧ باب ١٦ حديث ١٠٧٠.
- ٣- وسائل الشيعة: ١/٣٦٠ باب ١٣ حديث ١.
- ٤- الفقيه: ١/٣٣ باب ١١ برقم ١١٧.
- ٥- الفقيه: ١/٣٢ باب ١١ برقم ١١٠.
- ٦- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٥٤ باب ١٠ برقم ١.
- ٧- الفقيه: ١/٣٣ باب ١١ برقم ١٢١.

الكبير مطلقا، و هو كما ترى بعد ما تقرّر في محلّه من اجمال الفعل، فلعلّ تركه عليه السّلام كان لوصول ضعف اسنانه إلى حدّ يؤذيها السّواك و يزيد اسنانه و هنا، فلا يثبت الاطلاق.

العاشر: الخلال، فإنّه سنّه كالسّواك، و يكره تركه بعد الطعام كما مرّ في ذيل سنن الأكل، لأنّ الملائكه تتأذى بريح فم من لا يتخلّل بعد الطعام (١).

و روى أنّ الكعبه شكت إلى الله عزّ و جلّ ما تلقى من أنفاس المشركين، فأوحى الله إليها: قرّى كعبه، فأنّى مبدلك بهم قوما يتنظفون بقضبان الشجر، فلما بعث الله محمّدا صلّى الله عليه و آله و سلّم أوحى الله إليه مع جبرئيل بالسّواك و الخلال (٢). بل مقتضى عموم بعض الأخبار هو استحباب اطابه الحلق بكلّ ما يمكن، مثل ما عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أفواهكم طريق من طرق ربّكم فأحبّها إلى الله أطيبها ريحا، فطيّوها بما قدرتم عليه (٣). فإنّ عمومه يشمل حتّى مثل مضغ شىء معطرّ، و لا بأس بالالتزام به، و الله العالم.

و قد مرّ في أواخر المقام الأوّل من الفصل الرابع بعض ما يتعلّق بالخلال.

هذا هو الكلام فى التّظيفات، مضافا إلى ما مرّ عنوانه مستقلا من الاستنجاء و الوضوء و الغسل و الختان.

ص: ٣٣

١- المحاسن: ٥٥٨ باب ١٢٣ برقم ٩٢٧.

٢- المحاسن: ٥٥٨ باب ١٢٣ برقم ٩٢٤.

٣- المحاسن: ٥٥٨ باب ١٢٣ برقم ٩٢٩.

المقام الثاني: فى التزيينات المندوب إليها فى الشرع الانور

اشاره

و لقد ورد انّ التّهيئه و التّزيّن من الرّجل تزيد فى عَفّه النّساء، و أنّه قد ترك النّساء العَفّه لترك أزواجهنّ التّهيئه لهنّ (١).

ثمّ التزيينات أمور:

الأول: التزيّن باللباس،

و قد تقدم فى بابه.

الثاني: التختيم،

و قد مرّ أيضا فى ذيل باب اللباس.

الثالث: فرق شعر الرأس،

و قد تقدم فى ذيل الكلام على حلق الرأس من المقام الأول.

الرابع: تخفيف اللحية و تدويرها و الأخذ من العارضين و الصدغين و تبطين

اشاره

اللحية،

فانّ ذلك كلّه مستحبّ، تأسيّا فى التخفيف لمولانا الباقر عليه السّلام و غيره، و الأمر منهم عليهم السّلام بالتدوير (٢)، و نفى البأس عن الأخذ من العارضين، و النهى عن الأخذ من عرض اللّحية، بل لازم النهى الكراهه (٣). نعم يستحبّ الأخذ من طولها بقصّ ما زاد عن القبضه، لما استفاض عنهم عليهم السّلام من الأمر بجزّ ما زاد عنها و قطعه، و أنّ الزايد عن القبضه فى النار (٤).

ص: ٣٤

١- وسائل الشيعه: ٣/٣١ باب ١٤١ برقم ١٤.

٢- الفقيه: ١/٧٦ باب ٢٢ حديث ٣٣٦.

٣- الذى يظهر من الاحاديث المجوزه للأخذ من اللحية و الناهيه عن الاخذ منها هو كراهه الأخذ من عرض اللحية، و فى المقام لا استفاد أكثر من الكراهه، فراجع.

٤- الفقيه: ١/٧٦ باب ٢٢ حديث ٣٣٥.

و أنّ طول اللحية علامه خفّه العقل (١).

و يحرم حلق اللّحية، لما ورد من النّهي عن ذلك، لأنّه من عمل قوم لوط، و لعن فاعله و توبيخه و تشبيهه بالمجوس (٢)، و للضرورة من المذهب بل الّدين، حتّى أنّ مرتكبيه معترفون بحرمته، مقدّمون عليه باعتقاد الحرمة، معتذرون بأعذار واهيه. و قد ورد بسند محكوم بالصّحة عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّ حلق اللّحية من المثله، و أنّ على من يفعله لعنه الله (٣). و ورد أنّه ليس منّا من حلق، و فسّره ابن أبي جمهور بحلق اللّحية (٤).

ص: ٣٥

١- الخصال: ١/١٠٣ باب يعتبر عقل الرجل في ثلاث حديث ١.

٢- الفقيه: ١/٧٦ باب ٢٢ حديث ٣٣٤.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٥٩ باب ٤٠ برقم ١.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٥٩ باب ٤٠ برقم ٢ [٢] عن عوالي اللآلى. بحث في حلق اللّحية قد اشتهر بين الفقهاء حرمة حلق اللّحية مستدلين على الحكم بأدله قابله للنقاش العلمى و هى: ١- سيره المتشرعه. ٢- ان حلق اللّحية من المثله، و من مثل فعله لعنه الله. ٣- ان حلق اللّحية من عمل قوم لوط. ٤- لعنه الله على من حلق. ٥- التّشبه بالمجوس. ٦- التّشبه بالنساء. و كلّ هذه الأدله قابله للنقاش العلمى، اما ان سيره المتشرعه ابقاء اللّحية و عدم حلقها فهو لا نقاش فيه، الا ان سيره المتشرعه اذا كانت منبعثه عن امتثال امر شرعى و كاشفه عن حكم إلهى كانت تلك السيره حجّه، اما اذا كانت السيره منبعثه عن عرف اجتماعى زمنى لم تكن تلك السيره حجّه و لا كاشفه عن حكم شرعى اصلا، و عند الشك فاصاله الاباحه محكّمه. و اما ان حلق اللّحية من المثله ففى هذا التشبيه مسامحه قطعيه، لان المثله لا تكون إلا اذا كان قطع أعضاء شخص منبعثا عن التشفى و الاذلال، و ليس كل من قطع عضوا من آخر يصدق عليه انه مثل به، فيكون الحكم مختصا بما إذا حلق شخص لحيه آخر للتشفى منه و الاذلال به، و عند الشك فاصاله الاباحه ايضا محكّمه، و هنا ليس الكلام فى حلق شخص لحيه الاخر، بل حلق المكلف لحيته. و اما حلق اللّحية من عمل قوم لوط فلا دلالة فى هذا الكلام على ان فعلهم كان محرما، لوضوح ان اعمال قوم لوط -

وورد أنّ اللّٰحِيه زينه، فعن النّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا تَابَ اللهُ عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَاهُ جِبْرَائِيلُ فَقَالَ: أَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ، وَهُوَ يَقْرَأُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: يَا آدَمُ حَيَّاكَ اللهُ وَبَيَّاكَ، فَقَالَ: أَمَّا حَيَّاكَ اللهُ فَأَعْرَفَهُ، فَمَا بَيَّاكَ؟ قَالَ: أَصْحَاكَ، قَالَ: فَسَجَدَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: يَا رَبِّ زِدْنِي جَمَالًا فَأَصْبِحَ وَ لَهُ لِحْيَةٌ سَوْدَاءٌ كَالْفَحْمِ، فَضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَيْهَا فَقَالَ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ؟ فَقَالَ: هَذِهِ اللَّحْيَةُ زَيَّنْتُكَ بِهَا أَنْتَ وَ ذَكَورٌ وَ لَدَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

و يستحبّ إكرام الشعر الحسن لأنّه من كسوه الله تبارك و تعالى (١).

و يكره كثره وضع اليد في اللّٰحِيه للنّهى عنه لأنّه يشين الوجه (٢). و كذا يكره وضعها في الفم و ازدراها بالأسنان المعبر عنه في الأخبار ب: أكل اللّٰحِيه

ص: ٣٦

١- وسائل الشيعه: ١/٨٣٢ باب ٧٨ برقم ٢.

٢- وسائل الشيعه: ١/٤٢٠ باب ٦٤ برقم ١.

تذييل:

يجوز نتف الشيب- وهو الشعر الأبيض بين الأسود- و جزّه على كراهيه شديده (٢)، حتّى ورد أنّ ثلاثه لا يكلمهم الله تعالى يوم القيامة و لا ينظر إليهم و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم: النَّاتِف شبيهه، و الناكح نفسه-يعنى المستمنى بيده أو فخذّه-و المنكوح فى دبره (٣). و اقترانه بالمحرّمات لا يوجب حرّمته بعد وضوح عدم حرّمته بالاجماع و النصوص النافيه للبأس عن جزّ الشّمط و نتفه، بعد تفسير الشّمط فى اللّغه بالشعر الأبيض بين الشعر الاسود.

و عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه كان لا يرى بأساً بجزّ الشيب، و أنّه يكره نتفه (٤). و عن الصادق عليه السّلام أنّه: لا بأس بجزّه و نتفه، و جزّه أحبّ إليّ (٥).

ثمّ أعلم أنّه لم يكن النّاس سابقا يشيبون و إن همّوا، و كان لا يميّز الأب من الابن، فلمّا كان زمان ابراهيم عليه السّلام طلب من الله تعالى شيئاً يعرف به فشاب و ابيضّ رأسه و لحيته، فلمّا رأى الشيب فى لحيته قال: يا ربّ ما هذا؟ فقال الله تعالى: هو وقار، فقال: ربّ زدنى وقارا (٦). و عن النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: أنّ من شاب شبيهه فى الاسلام كانت له نورا يوم القيامة (٧). و عنه

ص: ٣٧

- ١- وسائل الشيعه: ١/٤٣٥ باب ٨٢ برقم ٢.
- ٢- وسائل الشيعه: ١/٤٣٢ باب ٧٩ برقم ١ و ٢ و ٣.
- ٣- وسائل الشيعه: ١/٤٣٢ باب ٧٩ برقم ٥.
- ٤- الكافى: ٦/٤٩٢ باب جزّ الشيب و نتفه برقم ٣.
- ٥- الكافى: ٦/٤٩٢ باب جزّ الشيب و نتفه برقم ١.
- ٦- الكافى: ٦/٤٩٢ باب جزّ الشيب و نتفه برقم ٤ و ٥.
- ٧- الكافى: ٦/٤٨٠ باب الخضاب برقم ٢.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الشَّيْبَ فِي مَقْدَمِ الرَّأْسِ يَمُنُّ، وَفِي الْعَارِضِينَ سَخَاءٌ، وَفِي الذَّوَائِبِ شَجَاعَةٌ، وَفِي الْقَفَا شَوْمٌ (١).

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

يَشِيبُ الْكَرِيمُ مِنَ الْعَارِضِينَ وَشَيْبُ اللَّئِيمِ مِنَ الْعَنْفَقَةِ (٢)

فَلَمْ أَقِفْ إِلَى الْآنَ فِي الْأَخْبَارِ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ.

الخامس: التمشيط

وَهُوَ مِنَ السِّنَنِ السَّيِّئَةِ، وَقَدْ وَرَدَ أَنَّهُ يَذْهَبُ بِالْوَبَاءِ - وَهِيَ الْحَمَى - كَمَا فِي خَبَرِ (٣)، وَالضَّعْفُ كَمَا فِي آخِرِ (٤). وَيَنْفَى الْفَقْرَ، وَيَجْلِبُ الرِّزْقَ، وَيَحْسِنُ الشَّعْرَ، وَيَنْجِزُ الْحَاجَةَ، وَيَزِيدُ فِي الصَّلْبِ وَالْجَمَاعِ، وَيَقْطَعُ الْبَلْغَمَ، وَيَذْهَبُ بِالْدَاءِ وَالْهَمِّ (٥). وَانْ مِنْ أَمْرِ الْمَشْطِ عَلَى رَأْسِهِ وَلَحِيَّتِهِ وَصَدْرِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ لَمْ يَقَارِبْهُ دَاءٌ أَبَدًا (٦). وَانْ تَسْرِيحُ الرَّأْسِ بِالْمَشْطِ يَقْطَعُ الْبَلْغَمَ وَالرُّطُوبَةَ، وَتَسْرِيحُ الذَّوَابِتَيْنِ يَذْهَبُ بِبَلَابِلِ الصَّدُورِ، وَتَسْرِيحُ الْحَاجِبِينَ أَمَانَ مِنَ الْجَذَامِ، وَتَسْرِيحُ الْعَارِضِينَ يَشُدُّ الْأَضْرَاسَ، وَتَسْرِيحُ اللَّحْيَةَ يَذْهَبُ بِالْوَبَاءِ، وَامْرَارُ الْمَشْطِ عَلَى الصَّدْرِ يَذْهَبُ بِالْهَمِّ (٧).

وَيَتَأَكَّدُ اسْتِحْبَابَ التَّمَشِيطِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَرَضُهَا وَنَفْلُهَا، وَفَسَّرَتْ الزَّيْنَةُ

ص: ٣٨

١- الكافي: ٦/٤٩٣ باب جز الشيب و نتفه برقم ٦.

٢- العنفة: الشعر الذي في الشفة السفلى. وقيل الشعر الذي بينها وبين الذقن. مجمع البحرين.

٣- الفقيه: ١/٧٥ باب ٢٢ برقم ٣٢٣ و ٣٢٤.

٤- الفقيه: ١/٧٥ باب ٢٢ برقم ٣٢٥.

٥- الخصال: ١/٢٦٨ في المشط خمس خصال برقم ٣، و الفقيه: ١/٧٥ حديث ٣٢١.

٦- مكارم الاخلاق/٧٧.

٧- وسائل الشيعة: ١/٤٢٦ باب ٧١ [٤] احاديث الباب.

-المأمور في الآية بأخذها عند كل مسجد-بالتمشط عند كل صلاة فريضة و نافله (١).

و يستحب التمشط من جلوس، فانه يقوى القلب و يمتخج الجلد (٢) بل يكره من قيام لأنه يورث الفقر، و الضعف في القلب، و لأن من امتشط قائما ركبته الدين (٣).

و يستحب التمشط بمشط عاج تأسيا بغير واحد من الأئمة عليهم السلام. و قد ورد أن التمشط بالعاج يذهب بالوباء و ينبت الشعر في الرأس، و يطرح الدود من الدماغ، و يطفى المرار، و ينقى اللثة و العمور (٤).

و يستحب تسريح اللحية من تحتها إلى فوق أربعين مره، و قراءه انا انزلناه، و من فوقها إلى تحت سبع مرات، و قراءه «و العاديات» ، و قول:

«اللهم سرح (٥) عنى الهموم و الغموم و وحشه الصدور» تأسيا بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم (٦). و قد ورد أن ذلك يزيد في الذهن و يقطع البلغم (٧). و ان من سرح لحيته سبعين مره و عدها مره مره لم يقربه الشيطان أربعين يوما (٨). و أن من

ص: ٣٩

١- تفسير العياشى: ٢/١٣ برقم ٢٥: [١] عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ قال: هو المشط عند كل فريضه و نافله. (سوره الاعراف الآية ٣١) .

٢- مكارم الاخلاق/ ٨٠.

٣- وسائل الشيعة: ١/٤٢٨ باب ٧٤ [٤] احاديث الباب.

٤- مكارم الاخلاق/ ٨٠. [٥] العمور اللحم الذى يتعلق بالاسنان، و فى الأصل: الغمور.

٥- فى الوسائل: [٦] فرج، و فى المتن: سرح.

٦- امان الاخطار/ ٢٤.

٧- مكارم الاخلاق/ ٧٧ الفصل الثالث فى تسريح الرأس و اللحية.

٨- الكافى: ٦/٤٨٩ باب التمشط برقم ١٠.

أراد الامتشاط فليأخذ المشط بيده اليمنى و هو جالس و ليضعه على أم رأسه ثم يسرح مقدم راسه و يقول: «اللهم حسن شعري و بشرى و طيبيهما، و اصرف عني السوء و الوباء». ثم يسرح مؤخر رأسه و يقول: «اللهم لا تردني على عقبي، و اصرف عني كيد الشيطان، و لا تمكّنه من قيادي فيردني على عقبي»، ثم يسرح حاجبيه و يقول: «اللهم زيني بزينة الهدى (١)» ثم يسرح اللحية من فوق، ثم يمر المشط على صدره و يقول في الحالين معا: «اللهم سرح عني الهموم و الغموم، و وحشه الصدر، و وسوسه الشيطان» ثم يشتغل بتسريح لحيته و يبتدى به من أسفل، و يقرأ: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (٢)».

و ورد استحباب أن يقول عند تسريح اللحية: «اللهم صل على محمد و آل محمد و ألسني [اكسني. خ ل] جمالا في خلقك، و زينه في عبادك، و حسن شعري و بشرى، و لا تبتلني بالنفاق، و ارزقني المهابه بين بريتك، و الرحمه من عبادك يا أرحم الراحمين» (٣). و المعروف على الألسن كراهه التمشط بالليل إلا للمديون بين العشاءين لوفاء الدين، و لم أقف إلى الآن على مستند له.

السادس: الإكتحال

و هو من السنن المؤكده في الشريعة المطهره للرجل و المرأه جميعا، و قد ورد أن من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكتحل (٤). و ان الكحل ينبت الشعر، و يجفف الدمعه، و يحدّ البصر، و يعين على طول السجود، و يعذب الفم و ريقه،

ص: ٤٠

١- خ. ل: اهل التقوى.

٢- مكارم الاخلاق/٧٩ الفصل الثالث في تسريح الرأس و اللحية.

٣- امان الاخطار/٢٤ الفصل العاشر.

٤- ثواب الاعمال: ٤٠ ثواب المكتحل برقم ٢.

و يزيد فى المباضعه (١). و يتأكد الاستحباب فى الليل، فانه ينفع البدن، و منفعتة الى أربعين صباحا، و هو أمان من الماء الذى ينزل فى العين، و يطيب الفم، و يضىء الوجه، و هو فى النهار زينه (٢).

و يستحب الإكتحال بالإثمد تأسيًا بالنبي صلى الله عليه و آله، و قد ورد أنه يطيب النكهه، و يشدّ أشفار العين، و يجلو البصر، و ينبت الشعر فى الجفن، و يذهب بالدمعه. و ان من نام على إثمد غير مسك أمن من الماء الأسود أبدا ما دام [ينام] عليه (٣).

و يستحب الأيتار فى الإكتحال، و الأفضل الإكتحال سبعا: أربعا فى اليمنى و ثلاثا فى اليسرى، سيما فى الإكتحال بالإثمد (٤). و قد ورد ان من أصابه ضعف فى بصره فليكتحل بسبعه مراد من الإثمد عند منامه (٥).

و يستحب لمن أراد الإكتحال أن يأخذ الميل بيده اليمنى و يضربه فى المكحله و يقول: «بسم الله» فإذا جعل الميل فى عينه قال: «اللهم نور بصرى و اجعل فيه نورا أبصر به حكمتك، و أنظر به إليك يوم ألقاك، و لا تغش بصرى ظلما يوم ألقاك» (٦). و فى خبر آخر قال: «اللهم نور بصرى و اجعل (٧) فيه نورا أبصر به حقك، و اهدنى إلى طريق الحق، و ارشدنى الى سبيل الرشاد، اللهم

ص: ٤١

١- الكافى: ٦/٤٩٤ باب المكتحل برقم ٣ و ٤ و ٥ [١] و ٦ و ٧ و ٨ و ١٠.

٢- وسائل الشيعة: ١/٤١٣ باب ٥٧ [٢] احاديث الباب. الكافى: ٦/٤٩٤ باب الكحل حديث ٣

٣- وسائل الشيعة: ١/٤١١ باب ٥٥ [٣] احاديث الباب. و فى المصدر: ما دام عليه.

٤- الكافى: ٦/٤٩٥ باب الكحل برقم ١٢. [٤] الاثمد: هو كحل مخصوص. و الأيتار أى الوتر فى الاكتحال مرّه أو ثلاث مثلا.

٥- وسائل الشيعة: ١/٤١٣ باب ٥٧ حديث ٤.

٦- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٦٤ باب ٧٨ برقم ١٧.

٧- فى المتن: و اجعله.

نور عليّ دنيای و آخرتی» (١). و قال أيضا: «اللهم إني أسالك بحق محمد و آل محمد ان تصلي علي محمد و آل محمد أن تجعل النور في بصري، و البصيره في ديني، و اليقين في قلبي، و الإخلاص في عملي، و السلامه في نفسي، و السعه في رزقي، و الشكر لك أبدا ما أبقيتني» (٢). . . إلى غير ذلك من الأدعيه.

السابع: النظر في المرآه

و هو سنّه سنّيه، و قد ورد عن الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم: أن الشاب إذا أكثر النظر في المرآه، و حمد الله عزّ و جلّ علي أن خلقه علي صورته حسنه، و لم يجعله معيوباً، أو جب الله له الجنه (٣). و ورد أنه صلّى الله عليه و آله و سلم كان ينظر في المرآه، و كان يمشط رأسه و لحيته، و كان يتزيّن لأصحابه و نساءه، و كان يقول: انّ الله يحبّ العبد إذا تزين عند الرواح الي إخوانه (٤).

و يستحب لمن أراد النظر في المرآه أن يأخذها بيده اليسرى و ييسمل، فإذا نظر فيها وضع يده اليمنى علي مقدّم الرأس و مسحها علي وجهه، ثم أخذ بيده اليمنى لحيته و نظر في المرآه و قال: «الحمد لله الذي خلقني بشرا سوياً، و زينني و لم يشني، و فضّلني علي كثير من خلقه (٥)، و منّ عليّ بالاسلام و رضيه لي ديناً» (٦) و يقول أيضا: «الحمد لله الذي خلقني فأحسن خلقي، و صورني فأحسن صورتي، [الحمد لله الذي] و زان منّي ما شان من غيري، و أكرمني

ص: ٤٢

١- ذيل الحديث المتقدم.

٢- مكارم الاخلاق: ٥٠.

٣- ثواب الاعمال باب ثواب من أكثر النظر في المرآه و اكثر حمد الله [٢] عز و جل.

٤- مكارم الاخلاق/ ٣٦ [٣] في نظره صلّى الله عليه و آله و سلّم في المرآه.

٥- في الاصل: ممن خلقه.

٦- مكارم الاخلاق/ ٧٦. و [٤] لا توجد الجملة الأخيره (و رضيه لي دنيا) في المتن.

بالإسلام» (١).

و يقول أيضا: «الحمد لله العذى أحسن و أكمل خلقى، و حسن خلقى، و خلقنى خلقا سويا، و لم يجعلنى جبارا شقيا، الحمد لله العذى زين منى ما شان من غيرى، اللهم كما أحسنت خلقى فصل على محمد و آل محمد و حسن خلقى، و أتمم نعمتك على، و زينى فى عيون خلقك، و جملنى فى عيون بريتك، و ارزقنى القبول و المهابه و الرفاه و الرحمه يا أرحم الراحمين». فاذا وضع المرآه من يده قال:

«اللهم لا تغير ما بنا من نعمك، و اجعلنا لأنعمك من الشاكرين، و لآلائك من الذاكرين» ٢.

و يستحب لمن نظر فى المرآه أن يقول: «اللهم كما أحسنت خلقى فحسن خلقى و رزقى» ٣.

الثامن: الخضاب

إشاره

و هو من السنن الشريفه، و وردت أوامر أكيد به، و بتغيير الشيب، و عدم التشبه باليهود و النصرى و النصاب الذين ينكرون على الشيعة استعمال الخضاب (٢). و ورد انه من سنن المرسلين (٣). و ان انفاق درهم فيه أفضل من نفقه ألف درهم فى سبيل الله (٤)، و انه يطرد الريح من الاذنين، و يجلو الغشاوه عن البصر، و ينبت الشعر، و يزيد فى ماء الوجه و الباه، و يلين الخياشيم، و يطيب الريح و النكهه، و يشد اللثه، و يذهب بالضنى و السهك (٥)، و يسكن الزوجه،

ص: ٤٣

١- (٣ و ٢ و ١) مكارم الاخلاق: ٧٦.

٢- الخصال: ٢/٤٩٨ فى الخضاب أربع عشره خصله حديث ٤.

٣- مكارم الاخلاق: ٤٣ [٢] فى التطيب.

٤- ثواب الاعمال: ٣٨ ثواب المختضب برقم ٣، و الخصال: ٢/٤٩٧ حديث ١.

٥- الضناء-بالفتح و المدّ-هو المرض الملازم حتى يشرف صاحبه على الموت. -

و يحسن الولد، و يقلّ وسوسه الشيطان، و تفرح به الملائكة، و يستبشر به المؤمن، و يغیظ به الكافر، و هو زينه و طيب و براءه فى قبره، و يستحى منه منكر و نكير (١).

و من جمله فوائد خضاب المرأة رأسها بالحناء انه یردّ الى المرأة المنقطع طمثها حیضها (٢).

و يكره نصول الخضاب-أعنى تأخيره إلى أن يتبين بياض مقدار من أصول الشعر-للنهي عنه، و انه يؤس ٣. و كذا يكره نقش اليد بالخضاب حتى للمرأة للنهي عنه. و ورد انه أنما هلكت نساء بنى اسرائيل من قبل القصص و نقش الخضاب.

و يكره جماع المختضب، فإن فعل و رزق ولدا كان مختثا ٤. و تخفّ الكراهه أو تزول بعد أخذ الحناء مأخذه ٥.

و يكره خضاب المجنب، فإن الشيطان يحضره حينئذ، و عند جماع المختضب، و لا يؤمن عليه أن يصيبه الشيطان بسوء ٦.

ثم إن هنا جهات من الكلام:

الاولى: ان استحباب الخضاب يعمّ كل شعر ابيض من الرأس كان أو

ص: ٤٤

١- ثواب الاعمال: ٣٨ ثواب المختضب برقم ٣، و الخصال: ٢ فى الخضاب اربع عشره خصله برقم ١، و الكافى: ٦/٤٨٣ باب الخض

[١] اب بالحناء احاديث الباب.

٢- مكارم الاخلاق: ٩٠ الفصل الثالث فى [٢] الخضاب بالحناء و الكتم، و الكافى: ٦/٤٨٤ باب الخضاب بالحناء حديث ٦، و ٤٨٢ باب الخضاب حديث ١٢.

اللحيه، لاطلاق الاخبار الوارده فى فضله، مضافا الى التنصيص بذلك فى الاخبار، فقد استفاضت بأن خضاب الرأس و اللحيه من السنه (١).

و ورد أن سيد الشهداء أرواحنا فداه كان يخضب رأسه بالوسمه (٢).

الثانيه: انّ استحباب الخضاب لا يختصّ بالحناء، بل يعمّ الخضاب بكلّ ما يصبغ، لاطلاق جمله من الاخبار و التنصيص بذلك فى جمله أخرى، غايه الأمر انّ كلاء من الحناء و الكتم -و هى الوسمه على التحقيق مفردا و مركبا- أفضل من غيرهما، و أغلب الفوائد المزبوره ورد فى الخضاب بالحناء، و من كان من الأئمه عليهم السلام يخضب كان يخضب بها تاره و بالوسمه أخرى و بهما مركبا ثالثه، فالصبغ بغيرهما و ان كان يحصل به امتثال أوامر التزيّن للأهل و يحصل به سكون الزوجه، و فرح الملائكه، و استبشار المؤمن، و غيظ الكافر، و البراءه فى القبر، و استحياء منكر و نكير، إلا أنّ ترتّب جمله أخرى من الثمرات التى هى طبّا و تجربه آثار الحناء و الوسمه كطرد الريح من الأذنين، و جلاء البصر، و طيب الريح و النكهه، و شدّ اللثه. . و نحو ذلك، محلّ تأمل، لتخلّف بعض تلك الآثار عن الصبغ بالأصباغ الخاليه من الحناء و الوسمه بالوجدان، و مقتضى قاعده عدم حمل المطلق على المقيد فى السنن و إن كان هو القول بترتب تلك الآثار على مطلق صبغ الشعر بعد اطلاق الاخبار المرتبه جميع تلك الآثار أو أغلبها على مطلق الخضاب تاره، و على الخضاب بخصوص الحناء و الوسمه أخرى، إلا أنّ تخلّف بعض تلك الآثار عن الصبغ بغيرهما من الاصباغ بالوجدان، و انصراف الخضاب الى الصبغ بهما يشبّطنا عن الالتزام بترتب جميع

ص: ٤٥

١- الكافى: ٦/٤٨١ باب الخضاب حديث ٥.

٢- الكافى: ٦/٤٨٣ باب السواد و الوسمه حديث ٥. اقول: الوسمه-بكسر السين-نبت يخضب بورقه، و يقال هو العظم، و انكر الازهرى السكون، و فى القاموس: الوسمه ورق النيل او نبات يخضب بورقه. مجمع البحرين.

الآثار المزبوره على مطلق الصبغ و لو بغيرهما، و ان كان استحباب مطلق الصبغ و لو بغيرهما، و ترتب جملة من الآثار عليه بالوجدان مما لا ينبغي التأمل فيه، مضافا إلى ما ورد في مدح خصوص الحناء مثل قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: الحناء خضاب الاسلام، يزيد في المؤمن عمله، و يذهب بالصداع، و يحدّ البصر، و يزيد في الوقاع، و هو سيد الرياحين في الدنيا و الآخرة (١).

و قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما خلق الله شجرة أحبّ إليه من الحناء (٢).

الثالثة: ان استحباب الخضاب يعمّ الخضاب الموجب لصفرة الشعر و حمرة و سواده، لاطلاق جملة من الأخبار و التنصيص بذلك في جملة أخرى، غايته كون الأحمر أفضل من الأصفر، و الأسود افضل من الأحمر، لنطق جملة من الأخبار بذلك، فقد ورد أن رجلا دخل على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و قد صفّر لحيته فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما أحسن هذا، ثم دخل عليه بعد هذا و قد أقنى بالحناء، فتبسّم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و قال: هذا أحسن من ذاك، ثم دخل عليه بعد ذلك و قد خضّب بالسواد، فضحك صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إليه و قال: هذا أحسن من ذاك و ذاك (٣).

و في عده أخبار آخر أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سمى الشبيه في الاسلام ب: النور، و الشبيه المصبوغه بالحناء نورا و اسلاما، و المصبوغه بالسواد بعد ذلك نورا و اسلاما و ايمانا (٤).

ص: ٤٦

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٥٧ باب ٢٦ حديث ١.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٥٧ باب ٢٦ حديث ١.
- ٣- الفقيه: ١/٧٠ باب غسل الجمعة و آداب الحمام حديث ٢٨٢.
- ٤- الكافي: ٦/٤٨٠ باب الخضاب حديث ٢.

و ورد أن الخضاب بالسواد مهابه للعدو، و مكبته له، و انس للنساء (١).

و أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم أمر في بعض الغزوات بأن يخضبوا بالسواد ليقووا به على المشركين (٢).

و ورد أنّ الله يزيد به في عفة النساء، و لقد ترك نساء العفة بترك أزواجهنّ لهنّ التهيئه (٣).

و ان أحبّ خضابكم الى الله الحال ك (٤) أي الشديد السواد.

ثم انه قد اشتهر على الالسن أنّ الحنّاء و الوسمه يزيدان في الشيب و يعجلان فيه، و القياس الطبّي لعلّه يساعده، و ارسل روايه بأن الحنّاء تكثر الشيب (٥)، و لكن التجربه تشهد بخلاف ذلك، مضافا الى أنّه قد قيل لمولانا باب الحوائج عليه السّلام: بلغنا أنّ الحنّاء تزيد في الشيب، فقال عليه السّلام:

أى شىء يزيد في الشيب؟ ! الشيب يزيد في كل يوم (٦).

الرابعه: انه لا- إشكال في استحباب خضاب اليد و الرجل بالحنّاء للنساء، ذوات بعل كن أم لا، لا لاطلاق الاخبار المزبوره، مضافا إلى ما روى عن الصادق عليه السّلام من انه قال: لا ينبغي للمرأة ان تعطل نفسها و لو أنّ تعلق في عنقها قلاده، و لا ينبغي لها أن تدع يدها من الخضاب، و لو ان تمسحها بالحنّاء مسحاً و إن كانت مسّته (٧).

ص: ٤٧

- ١- الكافي: ٦/٤٨٣ باب السواد و الوسمه حديث ٧.
- ٢- الكافي: ٦/٤٨١ باب الخضاب حديث ٤.
- ٣- الكافي: ٦/٤٨٠ باب الخضاب حديث ١.
- ٤- ثواب الاعمال: ٣٧ [٤] ثواب المختضب حديث ٢.
- ٥- الكافي: ٦/٤٨٣ باب الخضاب بالحنّاء، حديث ١.
- ٦- الكافي: ٦/٤٨٠ باب الخضاب حديث ١.
- ٧- الفقيه: ١/٧٠ باب ٢٢ حديث ٢٨٣.

و ما روى عنه عليه السّلام من انه قال: رخص رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم للمرأة أن تخضب رأسها بالسواد، و أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم النساء بالخضاب ذات البعل و غير ذات البعل، أما ذات البعل فتتزين لزوجها، و أمّا غير ذات البعل فلا تشبه يدها يد الرجال (١).

و هل يستحب خضاب اليد و الرجل للرجال؟ وجهان؛ من ظهور قوله عليه السّلام: فلا تشبه يدها يد الرجال، فى ان وظيفه الرجال بياض اليدين.

و من أعميه ذلك من عدم الاستحباب لاجتماعه مع تعارف الترك، و عدم تأكد الفعل، و اقتضاء اطلاق اخبار الخضاب للرجل و المرأة الشامل لخضاب اليد و الرجل أيضا استحباب ذلك لهم أيضا، مضافا إلى ما عن أبى الصباح من أنّى رأيت أثر الحناء فى يد أبى جعفر عليه السّلام (٢).

و ما عن محمد بن صدقه العنبرى من أنّه لمّا توفّى أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السّلام كان فى رجله أثر الحناء (٣).

و ما عن الحسين بن موسى قال: كان أبو الحسن عليه السّلام مع رجل عند قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فنظر إليه و قد أخذ الحناء من يديه فقال بعض أهل المدينة: أما ترون إلى هذا كيف أخذ الحناء من يديه؟ فالتفت إليه. إلى أن قال: فقال: أنّه من أخذ الحناء بعد فراغه من النوره من قرنه إلى قدمه أمن من الأدواء الثلاثة: الجنون و الجذام و البرص (٤).

و ما رواه الحكم بن عيينه قال: رأيت أبا جعفر عليه السّلام و قد أخذ

ص: ٤٨

١- مكارم الاخلاق: ٩٢ الفصل الثالث.

٢- مكارم الاخلاق: ٨٩ الفصل الثالث.

٣- كمال الدين: ١/٣٩ حديث ٢.

٤- الكافي: ٥٩/٦ باب الحناء بعد النوره حديث ٥.

الحناء و جعله على أظافيره فقال: يا حكم ما تقول في هذا؟ فقلت: ما عسيت أن أقول فيه و انت تفعله؟ و ان عندنا يفعلهُ الشَّبَان (١)، فقال: يا حكم إن الأظافر اذا اصابتها النوره غيّرتها حتى تشبه أظافر الموتى، فغيّرها بالحناء (٢).

و ما رواه الحسين بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام انه خرج يوما من الحمام فاستقبله رجل من آل الزبير-يقال له: كنيده- و بيده أثر حناء فقال: ما هذا الاثر بيدك؟ فقال: أثر حناء، ويلك يا كنيده! حدثني أبي عليه السلام- و كان أعلم أهل زمانه- عن أبيه عليه السلام عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من دخل الحمام فأطلى، ثم أتبعه بالحناء من قرنه الى قدمه كان أمانا له من الجنون و الجذام و البرص و الاكله الى مثله من النوره (٣).

و كون مورد هذه الاخبار الاخيرهُ ما بعد النوره لا يضّرّ بعد عدم القول بالفصل بينهُ و بين غيره، على أنّ من له انس بالاخبار و فهم رموزها و نكاتها علم ان الاعتذار بكونه بعد النوره تقيّه من أهل زمانه التاركين لخضاب اليد، المستقلين لرؤيه أثره عليه.

و أما ما روى من أنه نظر ابو عبد الله عليه السلام الى رجل و قد خرج من الحمام و هو مخضوب اليدين فقال له ابو عبد الله (عليه السلام): أيسرّك أن يكون خلق الله يديك هكذا؟ فقال: لا- و الله، و إنّما فعلت ذلك لأنه بلغني عنكم انه من دخل الحمام فليّر عليه أثره- يعنى الحناء- فقال: ليس ذلك حيث ذهبت، انما معنى ذلك إذا خرج أحدكم من الحمام و قد سلم فليصل ركعتين

ص: ٤٩

١- في الاصل: الثبان، و هو غلط.

٢- الكافي: ٥٠٩/٦ باب الحناء بعد النوره حديث ٢.

٣- الكافي: ٥٠٩/٦ باب الحناء بعد النوره حديث ١.

شكراً (١). فغير صريح في الإنكار، لاحتمال كونه استفهاماً منه عليه السلام ليظهر غلط الراوى في فهم الحديث، وكون معناه ما ذكر لا- ينافى الاستحباب، مضافاً إلى احتمال كون الإنكار أيضاً من باب التقيه، فإن سببه يشبهه علل العامه، لأنه لو تم لاقتضى إنكار خضاب الرأس و اللحية أيضاً بالحناء و نحوه، و إنكار خضاب يد المرأة و رجلها أيضاً. و أمّا ما فى خبر حمران الطويل الآتى فى أواخر الفصل العاشر إن شاء الله تعالى المتكفل لبيان علائم آخر الزمان من المنكرات من قول الصادق عليه السلام: و رأيت التأنيث فى ولد العباس قد ظهر، و أظهروا الخضاب، و امتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها. فيلزم حملة على التقيه أو نحوها بعد إطلاقه (عليه السلام) الخضاب الشامل لخضاب اللحية و الرأس الذى لا شبهه فى استحبابه، مع أن ولد العباس و نظراءهم يجتنبون الخضاب غاية الاجتناب.

و بالجمله فاستحباب خضاب البدن بالحناء بعد النوره ممّا لا ينبغى التأمل فيه، و استحباب خضاب اليد و الرجل للرجال سيما أظفارهما حتى عند عدم التّور غير بعيد، و لو تنزلنا عن ذلك فلا أقل من عدم الدليل على ما افتى به الفاضل المجلسى رحمه الله من كراهه خضاب اليد و الرجل للرجال، و ما هو إلا- عوداً على ظاهر ما مرّ مما ورد تقيه و تقييداً للاطلاقات على خلاف القاعده المقرره فى باب المطلق و المقيد، و الله العالم.

الخامسه: ان اطلاق كثره التأكيد فى الاخبار فى خضاب اللحية و إن كان يشمل جميع الأزمنه إلا أنّ ظاهر جملة من الاخبار اختصاص تأكّد استحباب ذلك على وجه لا- يبعد كراهه تركه بيدو الاسلام، و أما بعد شيوع الاسلام فلا تأكّد و ان كان الاستحباب باقياً، و يكشف عمّا قلناه اختلاف

ص: ٥٠

أفعال أئمتنا عليهم السّلام في ذلك، فإن أمير المؤمنين عليه السّلام لم يخضب شيه، بل ورد أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لم يخضب إلا مرّه واحده، و اختضب سيد الشهداء عليه السّلام و السجّاد عليه السّلام و الباقران عليهما السّلام، و قد سئل أمير المؤمنين عليه السّلام عن قول النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: غيّرُوا الشيب و لا تشبّهوا باليهود، فقال: إنّما قال صلّى الله عليه وآله وسلّم ذلك و الدين قلّ (١)، فاما الآن و قد اتّسع نطاقه (٢) و ضرب بجرانه فامرؤ و ما اختار.

فأئده:

يستفاد من تعليل أمير المؤمنين عليه السّلام عدم خضابه في بعض الاخبار بأنّي في مصييه النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم (٣) عدم تأكّد الاستحباب الخضاب [كذا] في حقّ المصاب.

التاسع: التّطيب

اشاره

فقد ورد انه من سنن المرسلين، و اخلاق الانبياء عليهم السّلام (٤).

و أنّ الملائكه تستنشق ريح الطّيب من المؤمن (٥).

ص: ٥١

١- اي قليل [منه (قدس سره)].

٢- النطاقه: شفّه تلبسه المرأه و تشد وسطها ثم ترسل الأعلى إلى الأسفل الى الركبه و الاسفل ينجر على الارض. و جران البعير: مقدّم عنقه. و اتساع نطاق الاسلام كناية عن كثره المسلمين، و ضربه بجرانه عن ثباته و استقراره (منه قدس سره).

٣- وسائل الشيعه: ١/٤٠٣ باب ٤٤ برقم ٢.

٤- الخصال: ١/٩٢ برقم ٣٤، و الكافي: ٦/٥١٠ باب الطيب برقم ١ و ٢.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤١٤ باب ٣٠ برقم ١، الكافي: ٦/٥١١ باب الطيب برقم ١٤.

و أنه يشد القلب، و يسمن البدن، و يزيل الغم، و يزيد في الجماع (١).

و لو لا إالا اختيار النبي الاكرم صلى الله عليه و آله و سلم له من الدنيا لكفاه شرفا و فضلا (٢).

و ورد أنه لا ينبغي ترك استعماله كل يوم، فإن لم يقدر فيوم و يوم لا، فإن لم يقدر ففي كل جمعه، و لا يدع ذلك (٣). فإن استحبابه مؤكد يوم الجمعة، و بعد الوضوء، و للصلاة، و لدخول المساجد. و ان صلاة المتطيب خير من سبعين صلاة بغير طيب (٤). و ان من تطيب أول النهار لم يزل عقله معه إلى الليل (٥). و ان ما أنفق في الطيب ليس بسرف (٦). و ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان ينفق في الطيب أكثر مما ينفق في الطعام (٧).

و يكره رد هديه الطيب، و به فسرت الكرامه التي لا يردها إلا الحمار في الاخبار (٨).

و يستحب تطيب النساء بما ظهر لونه و خفي ريحه، و الرجال بما ظهر ريحه و خفي لونه (٩).

و يكره للمرأة أن تخرج و هي متطيبة. و قد ورد أن المرأة اذا تطيبت

ص: ٥٢

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦١ باب ٥٩ برقم ١ و ٤ و ٧ و ١١.

٢- الخصال: ١/١٦٥ برقم ٢١٧.

٣- الكافي: ٦/٥١٠ باب الطيب برقم ٤ و ١٢.

٤- الكافي: ٦/٥١١ باب الطيب برقم ١٠ و ١٢ و ١٣ و [٢] ١٤.

٥- الكافي: ٦/٥١٠ باب الطيب برقم ٧.

٦- الكافي: ٦/٥١٢ باب الطيب برقم ١٦.

٧- الكافي: ٦/٥١٢ باب الطيب حديث ١٨.

٨- الكافي: ٦/٥١٢ باب كراهيه رد الطيب برقم ١ و ٣.

٩- الكافي: ٦/٥١٢ باب الطيب برقم ١٧.

و خرجت من منزلها كانت في لعنه الله تعالى إلى أن ترجع إلى منزلها (١).

و يستحب تطيب الشارب بالطيب، فانه من أخلاق الانبياء و كرامه للكاتبين (٢).

و روى أنّ أول ما يستعمل الطيب في موضع السجود، ثم سائر البدن (٣).

و يستحب التطيب بالمسك و شمّه، و وضعه في اللبّه-بالفتح-و هي المنحر (٤). و في مفرق الرأس تأسيا بالنبي و الأئمه صلوات الله عليه و عليهم أجمعين (٥).

و كذا يستحب التطيب بالعنبر، و الزعفران، و العود، و الغاليه، و كذا الخلق (٦)، لكن يكره إدمان الأخير و المبيت متخلقا (٧).

و كذا يستحب التطيب بماء الورد، و قد ورد أنّ من ضرب في وجهه بكف من ماء الورد أمن ذلك اليوم من الذلّه و الفقر (٨). و أنّ من وضع على رأسه ماء الورد أمن تلك السنه من البرسام (٩)، و ان من أراد أن يذهب في حاجه له و مسح وجهه بماء ورد لم يرهق و تقضى حاجته، و لا يصيبه قتر و لا ذله (١٠). و ان ماء

ص: ٥٣

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦١ باب ٦٢ حديث ٣.

٢- الكافي: ٦/٥١١ باب الطيب برقم ١٥.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦٣ باب ٧٨ برقم ٩.

٤- الكافي: ٦/٥١٢ باب كراهيه ردّ الطيب برقم ٣.

٥- قرب الاسناد: ٧٠.

٦- الكافي: ٦/٥١٣ باب انواع الطيب برقم ١.

٧- الكافي: ٦/٥١٧ باب الخلق برقم ١ و ٢ و ٣.

٨- مفتاح الفلاح: ١٢٨ باب ما يعمل في صدر النهار.

٩- البرسام-بتخفيف الميم-الموت. [منه (قدس سره)].

١٠- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦٢ باب ٦٨ برقم ٣، و [٥]المقنع: ٤٥ [٦] قبل انتهاء الرساله-

الورد يزيد في ماء الوجه و ينفي الفقر ١.

و قد ورد فضل كثير في الورد الاحمر المنصرف إليه اطلاق الورد عرفا و طبيا و حديثا، فمما ورد فيه أنه سيد ريحان الجنة بعد الياس ٢. و ان من أراد أن يشم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ فليشم الورد، لأنه لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ سَقَطَ مِنْ عِرْقِهِ فَنَبَتَ مِنْهُ الْوَرْدُ فَوْقَ فِي الْبَحْرِ فَذَهَبَ السَّمَكُ لِأَخْذِهَا وَ ذَهَبَ الدِّعْمُوسُ لِأَخْذِهَا، فَقَالَتِ السَّمَكَةُ: هِيَ لِي، وَ قَالَتِ الدِّعْمُوسُ: هِيَ لِي، فَبَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمَا مَلَكًا يَحْكُمُ بَيْنَهُمَا فَجَعَلَ نِصْفَهَا لِلسَّمَكَةِ، وَ نِصْفَهَا لِلدِّعْمُوسِ، وَ لَذَا تَرَى أَوْرَاقَ الْوَرْدِ تَحْتَ جَلَنَارِهِ خَمْسَةَ:

اثنان منها على صفة السمك، و اثنان منها على صفة الدعموص، و واحده منها نصفها على صفة السمك و نصفها على صفة الدعموص ٣. لكن في روايه أخرى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ: انَّ الْوَرْدَ الْأَبْيَضَ خَلَقَ مِنْ عِرْقِي لَيْلَةَ الْمَعْرَاجِ، وَ الْوَرْدَ الْأَحْمَرَ خَلَقَ مِنْ جَبْرَائِيلَ، وَ الْوَرْدَ الْأَصْفَرَ مِنَ الْبَرَّاقِ ٤.

و يستحب شم الرياحان و وضعه على العينين، لأنه من الجنه ٥.

و يكره رد هديته، و ان اراد رده قبله و شمه ثم أهدي به الى المهدي ٦.

ص: ٥٤

و يستحب تقبيل الورده و الريحانه اذا تناولها و وضعها على عينيه ثم الصلاه على محمد و الأئمه عليهم السّلام، فان من فعل ذلك كتب الله تعالى له من الحسنات مثل رمل عالج، و محا عنه من السيئات مثل ذلك، و لم تقع على الأرض حتّى يغفر له (١).

و روى أنّ النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم كان اذا رأى الفاكهه الجديده قبلها و وضعها على عينيه و فمه ثم قال: «اللهم كما أريتنا أولها في عافيه فأرنا آخرها في عافيه» (٢).

و يستحب شمّ النرجس لورود فضائل كثيره فيه، و كفى في فضله أنه أنبتة الله تعالى في النار التي أضرمت لإبراهيم عليه السّلام فجعلها الله تعالى بردا و سلاما (٣). و قال الرضا عليه السّلام: لا تؤخّر شمّ النرجس، فإنه يمنع الزكام في مده أيام الشتاء (٤). و عن النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم انه قال: شموا النرجس في اليوم مره، و لو في الاسبوع مره، و لو في الشهر مره، و لو في السنه مره، و لو في الدهر مره، فان في القلب حبه من الجنون و الجذام و البرص و شمّه يقلعها (٥).

و يستحب شمّ المرزنجوش، لقول النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: نعم الريحان المرزنجوش ينبت تحت ساقى العرش، و مأؤه شفاء العين (٦). و ورد أن

ص: ٥٥

-
- ١- الكافي: ٥٢٥/٦ باب الرياحين برقم ٥، و [١] الامالى للشيخ الصدوق: ٢٦٦ المجلس الخامس و [٢] الاربعون حديث ٧.
 - ٢- الامالى للشيخ الصدوق: ٢٦٥ المجلس الخامس و [٣] الاربعون حديث ٦.
 - ٣- مكارم الاخلاق: ٤٧ [٤] فى النرجس.
 - ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦٤٤ باب ٧٨ برقم ١٢.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦٤٥ باب ٧٨ برقم ٢٧.
 - ٦- مكارم الاخلاق: ٤٨ باب فى المرزنجوش.

شَمّه يقوّى الشامه (١). و قد كان صَلَّى الله عليه و آله و سَلَم إذا دفع اليه الريحان شمه ورده إلا المرزنجوش فانه صَلَّى الله عليه و آله و سَلَم كان لا يرده (٢).

و ورد أن الورد أحد و عشرون قسما و سيدها الآس (٣).

و يلحق بالمقام البخور: فإن فيه فضلا كثيرا، و ينبغى للرجل أن يبخر ثيابه بشيء طيب الريح تأسيا بالائمه عليهم السلام، و ورد أن العود الخالص تبقى رائحه بخوره أربعين يوما، و العود المرّبي بسائر الروائح الطيبه تبقى رائحته عشرين يوما (٤)، و ان الرضا عليه السلام كان يتبخر بالعود الخالص، ثم كان يتطيب بماء الورد و المسك (٥). و النبي صَلَّى الله عليه و آله و سَلَم كان يتبخر بالعود القمارى، و أمر صَلَّى الله عليه و آله و سَلَم بالتبخر بالعود الهندى قائلا: ان فيه سبعة أشفيه (٦). و ورد أن تحفه الرجل الصائم أن يدهن لحيته و يبخر ثيابه، و تحفه المرأه الصائمه أن تمسّط شعرها و تبخر ثيابها (٧). و انّ النبي صَلَّى الله عليه و آله و سَلَم كان يقول عند البخور: «الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، اللهم طيب عرقنا، و زكّ روائحنا، و احسن منقلبنا، و اجعل التقوى زادنا، و الجنّه معادنا، و لا تفرّق بيننا و بين عافيتك ايانا، و كرامتك لنا، إنك على كلّ شيء قدير».

و روى أنّه صَلَّى الله عليه و آله و سَلَم كان يقول عند التبخير و التطيب:

ص: ٥٦

١- مكارم الاخلاق: ٤٧ باب فى المرزنجوش.

٢- الحديث المتقدم.

٣- الكافى: ٥٢٥/٦ باب الرياحين ٣. [٢] اسمه العجمى: مورد. [منه (قدس سره)].

٤- الكافى: ٥١٨/٦ باب البخور برقم ١.

٥- عيون اخبار الرضا عليه السلام: ٣٠٧ باب ٤٣ برقم ٢.

٦- مكارم الاخلاق: ٤٥ [٤] فى التطيب.

٧- مكارم الاخلاق/ ٤٦ فى التجمير.

«الحمد لله رب العالمين، اللهم امتعني بما رزقتني، ولا تسلبني ما خوّلتني، واجعل ذلك رحمه ولا تجعله وبالاً عليّ، اللهم طيب ذكرى بين خلقك كما طيّبت بشرى و نشواى بفضل نعمتك عندي» .

فأئده:

روى عن مولانا الصادق عليه السلام فى سبب وجدان الطيب فى الأرض أنّه لما هبط آدم عليه السلام وحوّا من الجنة الى الارض استقرّ آدم عليه السلام على جبل الصفا، و حوا على جبل المروه، و كانت حوا ممشطه شعر رأسها بطيب الجنة و شادّه به، فلما هبطت الى الارض قالت فى نفسها: ما أوّمل من المشاطه التى امتشطتها فى الجنة و قد غضب علىّ ربّى؟ فنقضت شعر رأسها، فأخذ الريح الريحه الطيبه التى نزلت من شعرها الى المشرق و المغرب و ارسل اكثرها إلى أرض الهند، فلذا ينبت اكثر النباتات التى لها روائح طيبه فى الهند (١).

و فى خبر آخر: أن آدم عليه السلام لما أكل من الشجره و وقع ما عليه من حلّى الجنّه، و ستر عورته بأوراق من ورق الجنه، و هبط الى الارض، فأخذ ريح الجنوب رائحه تلك الورقه الى الهند، فأثر رائحته الطيبه أشجار الهند و نباتاتها، و لذا تكون اغلب النباتات ذوات الروائح الطيبه فى الهند، و اكل من تلك الورقه من الحيوانات غزال المسك فجرى الريح الطيب فى لحمه و جسده، فاجتمع عند سرّته و حصل منه المسك (٢).

ص: ٥٧

١- الكافى: ٦/٥١٣ باب اصل الطيب برقم ١.

٢- الكافى: ٦/٥١٤ باب اصل الطيب برقم ٣. و [٢] فى الاصل: اشجار هند.

و فيه فضل كثير و أوامر أكيدته، و قد ورد أنّ الدهن يذهب بالسوء و البؤس، و يلين البشرة، و يرزن الدماغ و يزيد فيه، و يسهل مجارى الماء، و يذهب القشف (١) - و هو قذر الجلد - و رثائه الهيئه، و سوء الحال، و يسفر اللون و يكشفه، و يظهر الغنى، و يذهب بالداء من الرأس و العينين (٢).

و يتأكد استحبابه فى الليل، فإن دهن الليل يجرى فى العروق، و يربّي البشرة، و يبيض الوجه (٣).

و يستحب للمرأة إدمان الادهان و الاكثار منه (٤) و يكره ذلك للرجل، بل يجتري به فى السنه مزه، أو فى الشهر مره، أو فى الاسبوع مره (٥).

و يستحبّ التبرّع بالدهن للمؤمن، فقد ورد أنّ من دهن مؤمنا كتب الله له بكل شعره نورا يوم القيامة (٦).

ص: ٥٨

١- القشف: قذر الجلد، و رثائه الهيئه، و سوء الحال، و رجل قشف - ككتف - لوحته الشمس او الفقر فتغير. مجمع البحرين.

٢- الكافى: ٦/٤١٩ باب الادهان احاديث [٢] الباب.

٣- الكافى: ٦/٤١٩ باب الادهان برقم ٥.

٤- لم اجد روايه تشير الى الاستحباب و انما توجد روايه فى الكافى: ٦/٥٢٠ باب كراهيه ادمان الدهن برقم ١ [٤] بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال: لا يدّهن الرجل كل يوم، يرى الرجل شعثا لا يرى مترلّقا كأنه امرأه.

٥- الكافى: ٦/٥٢٠ باب كراهيه ادمان الدهن برقم ٣ [٥] بسنده عن اسحاق بن جرير، قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: فى كم ادهن؟ قال: فى كلّ سنه مره فقلت: اذن يرى الناس بى خصاصه، فلم ازل اماكسه، فقال: فى كل شهر مره لم يزدنى عليها، و حديث ٢.

٦- الكافى: ٦/٥٢٠ باب الادهان برقم ٧.

و سيد الأدهان دهن البنفسج (١). فإنَّ فضله عليها كفضل أهل البيت عليهم السَّلام على الناس (٢). أو كفضل الاسلام على بقية الأديان (٣). أو كمثل الشيعة في الناس (٤). و انه بارد بالصيف لين حار في الشتاء، لين للشيعة، يابس على أعداء أهل البيت عليهم السَّلام. و ليس لسائر الأدهان هذه الفضيله، و لو علم الناس ما في البنفسج لقامت اوقيته بدينار (٥).

و يستحب التداوى بالبنفسج دهنًا، و سعوطًا، للجراح، و الحمى، و الصداع (٦).

و يستحب الادهان بدهن الخيري، و دهن البان، و هو الفستق الهندي، لورود المدح فيهما. و ورد أنَّ دهن البان ذكر (٧) و أمان من كل بلاء (٨). و ان الانبياء عليهم السَّلام كانوا يستعملونه (٩). و ان من ادهن بدهن البان ثم قام بين يدي السلطان لم يضربه باذن الله عز و جل (١٠). و شكوا رجل الى ابي عبد الله عليه السَّلام شقاقا في يديه و رجله فقال: خذ قطنه و اجعل فيها بانا وضعها في سرِّتك، فامثل المأمور فعوفى و ذهب منه الشقاق (١١).

ص: ٥٩

-
- ١- الكافي: ٦/٥٢١ باب دهن البنفسج برقم ١.
 - ٢- مكارم الاخلاق: ٥١.
 - ٣- مكارم الاخلاق: ٥١.
 - ٤- الكافي: ٦/٥٢٢ باب دهن البنفسج برقم ١٠.
 - ٥- الكافي: ٦/٥٢١ باب دهن البنفسج برقم ٢.
 - ٦- الكافي: ٦/٥٢١ باب دهن البنفسج برقم ١ و ٩ و ١١.
 - ٧- ذكوره الطيب ما ليس له ردع. القاموس.
 - ٨- الكافي: ٦/٥٢٢ باب دهن الخيري برقم ١، و ٥٢٣ باب دهن البان [٥] برقم ١.
 - ٩- طبِّ الأئمة: ١٠١.
 - ١٠- طبِّ الأئمة: ١٠١.
 - ١١- الكافي: ٦/٥٢٣ باب دهن البان برقم ٢.

و يستحب الأدهان بدهن الزنبق و هو الرازقي و يسمّى الكيس أيضا، و السعوط به، لما ورد من أنّه ليس شيء خيرا منه للجسد. و ان فيه لمنافع كثيرة و شفاء من سبعين داء (١). و كان باب الحوائج عليه السلام يستعط به (٢).

و يستحب أكل دهن الزيت و الأدهان به، فان من فعل ذلك لم يقربه الشيطان أربعين صباحا (٣).

و يستحب السعوط بدهن السمسم، لما روى من حبّ النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم ذلك، و كان هو صلّى الله عليه و آله و سلّم اذا أشتكى رأسه استعط بدهن الجلجان و هو السمسم (٤).

و يستحب عند الأدهان الابتداء بالرأس، ثم باللحية، ثم بالحاجبين، ثم الشارب (٥). و يستحب ادخاله الانف و شمّه، كلّ ذلك تأسيّا بالنبي صلّى الله عليه و آله و سلّم (٦).

و يستحب دهن الحاجبين عند الصداع، و كون دهن الشارب غير دهن الحاجبين جنسا (٧).

و يستحب وضع الدهن على الراحة-أى الكف-و قول: «اللهم انّى أسألك الزين و الزينه و المحبّه فى الدنّيا، و اعوذ بك من الشين و الشنآن و المقت فى

ص: ٦٠

١- طبّ الأئمة: ١٠١. و [١] الكافى: ٦/٥٢٣ باب دهن الزنبق حديث ١.

٢- الكافى: ٦/٥٢٤ باب دهن الزنبق برقم ٢.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٦٤ باب ٧٨ برقم ٢٤.

٤- الكافى: ٦/٥٢٤ باب دهن الحل برقم ١.

٥- مكارم الاخلاق: ٣٤ الفصل الخامس فى دهنه صلّى الله عليه و آله و سلّم.

٦- المصدر المتقدم.

٧- المصدر السابق.

الدنيا و الآخرة» ، ثم جعله على اليافوخ (١)، ثم على الحاجبين و اللحية و الصدر و غيرها (٢). و قال الرضا عليه السلام: من أراد أن لا يشتكى سرته فيدهنها متى دهن رأسه، و من أراد أن لا تنشق شفتاه و لا يخرج فيها ناسور فليدهن حاجبه من دهن رأسه (٣).

ص: ٦١

١- اليافوخ: اعلى الدماغ. مجمع البحرين.

٢- الكافي: ٥١٩/٦ باب الادهان برقم ٦.

٣- الكافي: ٥٢٣/٦ باب دهن البان برقم ٢، و مستدرک وسائل الشيعة: ١/٦٤٤ باب ٧٨ حديث ١٣.

إشاره

و فيه مقامات:

المقام الأول: ان النكاح سنّه سنّيه من سنن المرسلين،

إشاره

و من عدو الله (١) حصن حصين، و فيه فضل كثير، لانه طريق التواصل، و باب التناسل، و سبب الألفه، و المعونه على العفّه، و قد حثّ الله سبحانه عليه، و دعا عباده اليه، فقال عزّ من قائل وَ أَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَ إِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢). و قال النّبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: تزوّجوا فإنّي مكاشر (٣) بكم الأمم يوم القيامة، حتّى انّ السقط يجيء محببًا (٤) على باب الجنّه فيقال له: ادخل، فيقول: لا ادخل حتى يدخل

ص: ٦٣

١- عدوّ الله هو الشيطان لعنه الله و أخزاه.

٢- سوره النور: ٣٢.

٣- أى مفاخر بكم الأمم [منه (قدس سره)].

٤- المحببىء: العظيم البطن المتفتح. [منه (قدس سره)].

أبوای الجنّة قبلی (١).

وقال صلّى الله عليه وآله وسلم: من أحبّ ان يتّبع سنّتي فإنّ من سنّتي التزويع (٢).

وقال صلّى الله عليه وآله وسلم: من أحبّ ان يلقي الله طاهرا مطهّرا فليلقه بزوجه (٣).

وقال صلوات الله عليه وآله: من تزوّج أحرز نصف دينه، فليتّق الله في النصف الآخر، أو الباقي (٤).

وقال صلّى الله عليه وآله وسلم: ركعتان يصلّيهما متزوّج أفضل من رجل أعزب يقوم ليله و يصوم نهاره (٥).

وفي خير آخر: أفضل من سبعين ركعه يصلّيها أعزب (٦).

وقال صلّى الله عليه وآله وسلم: رذال موتاكم العزاب (٧).

وقال صلّى الله عليه وآله وسلم: تزوّجوا و زوّجوا الايم (٨)، فمن حظ امرىء مسلم انفاق قيمه أيمه، و ما من بناء أحب الى الله عز و جل من بيت يعمر في الاسلام بالنكاح، و ما من شيء أبغض الى الله عز و جل من بيت يخرب

ص: ٦٤

١- الفقيه: ٣/٢٤٢ باب ١٠١ برقم ١١٤٤.

٢- الكافي: ٥/٣٢٩ باب كراهه العزبه برقم ٥.

٣- المقنعه: ٧٧، [٢] المقنعه: ٩٨.

٤- الكافي: ٥/٣٢٨ باب كراهه العزبه برقم ٢.

٥- الكافي: ٥/٣٢٩ باب كراهه العزبه برقم ٦.

٦- الكافي: ٥/٣٢٨ باب كراهه العزبه برقم ١.

٧- الكافي: ٥/٣٢٩ باب كراهه العزبه برقم ٣.

٨- الأئيم: ككيس من لا زوج لها بكر أو ثيبا، و من الرجال من لا امرأه له. تاج العروس: ٨/١٩٥.

فى الاسلام بالفرقه-يعنى الطلاق-(١).

و من فضائل النكاح:

فضل الشفاعة و السعى فيه: فعن أمير المؤمنين عليه السّلام: افضل الشفاعات أن يشفع بين اثنين فى نكاح حتى يجمع الله بينهما (٢).

و عن النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال: من عمل فى تزويج بين مؤمنين حتى يجمع بينهما زوجة الله ألف امرأه من الحور العين، كلّ امرأه فى قصر من درّ و ياقوت، و كان له بكلّ خطوه خطاها و بكلّ كلمه تكلم بها فى ذلك عمل سنه، قيام ليلها و صيام نهارها، و من عمل فى فرقه بين امرأه و زوجها كان عليه غضب الله و لعنته فى الدنيا و الآخره، و كان حقا على الله ان يرضحه (٣) بألف صخره من نار، و من مشى فى فساد ما بينهما و لم يفرق كان فى سخط الله و لعنته فى الدنيا و الآخره، و حرم الله عليه النظر إلى وجهه (٤).

و عن مولانا الصادق عليه السلام: ان من زوج اعزبا كان ممّن ينظر الله إليه يوم القيامة (٥).

و عن باب الحوائج عليه السّلام: انّ ثلاثه يستظلون بظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه: رجل زوج أخاه المسلم، أو خدمه، أو كتم له سرا (٦).

ص: ٦٥

١- الكافي: ٥/٣٢٨ باب فى الحضّ على النكاح برقم ١.

٢- الكافي: ٥/٣٣١ باب من سعى فى التزويج برقم ١.

٣- الرضخ: الدق و الكسر، و منه رضحت رأسه بالحجاره. مجمع البحرين [منه (قدس سره)].

٤- عقاب الأعمال/ ٣٤٠ باب يجمع عقوبات الاعمال برقم ١.

٥- الكافي: ٥/٣٣١ باب من سعى فى التزويج برقم ٢.

٦- الخصال: ١/١٤١ باب الثلاثه برقم ١٦٢.

ثم ان مفاد الآيه الشريفه (١) هو استحباب النكاح حتى مع الفقر و الاحتياج، و بذلك نطقت النصوص صريحا، فعن النبي صلى الله عليه و آله و سلم: ان من ترك التزويج مخافه العيله فقد أساء الظن بالله (٢).

و عن الصادق عليه السلام فى قول الله عز و جل وَ لَيْسَ تَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُعْطِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (٣): فليتزوجوا حتى يغنيهم الله من فضله (٤).

و عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم انه قال: اتخذوا الأهل فإنه أرزق لكم (٥). و مقتضى اطلاق الاخبار هو استحبابه حتى لمن لا تتوق نفسه إليه.

ثم انه قد يجب النكاح عينا، كما اذا خاف من تركه الوقوع فى الزنا، و كفايه بمقدار يبقى به نوع الانسان. و قال رسول صلى الله عليه و آله و سلم: ما يمنع المؤمن ان يتخذ أهلا، لعل الله يرزقه نسمة تثقل الأرض بلا إله إلا الله (٦).

و يكره العزوبه و ترك التزويج و التسرى، لما مرّ من الاخبار، حتى ورد عدم لزوم الحلف على ترك التزويج لاعتبار الرجحان فى المحلوف و ترك التزوج مرجوح، فلا ينعقد اليمين به (٧). و قد روى أنّ جماعه من الصحابه كانوا حرّموا

ص: ٤٤

١- قوله عز من قائل وَ أَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَ إِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْطِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ.

٢- الكافي: ٥/٣٣٠ باب ان التزويج يزيد فى الرزق برقم ١.

٣- سورة النور: ٣٣.

٤- الكافي: ٥/٣٣١ باب التزويج يزيد فى الرزق برقم ٧.

٥- الفقيه: ٣/٢٤٢ باب ١٠١ برقم ١١٤٥.

٦- الفقيه: ٣/٢٤١ باب ١٠١ برقم ١١٣٩.

٧- المحكم و المتشابه: ٩١.

على أنفسهم النساء و الافطار بالنهار و النوم بالليل، فأخبرت أم سلمة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فخرج الى أصحابه فقال: أترغبون عن النساء؟! إني آتى النساء، و آكل بالنهار، و أنام بالليل، فمن رغب عن سنتي فليس مني. و أنزل الله: لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَ لَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ* وَ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (١) فقالوا:

يا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِنَّا قَدْ حَلَفْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ (٢)(٣).

و يستحب حب النساء المحللات و إخبارهن به، و اختيارهن على ساير

ص: ٤٧

١- سورة المائدة: ٨٧ و ٨٨. [١] بحث اجمالى فى متعلق اليمين اتفق فقهاؤنا رضوان الله تعالى عليهم فى انعقاد اليمين و لزوم و الوفاء به على ان يكون متعلقه طاعه، فاذا تعلق اليمين بفعل أمر واجب أو مندوب و جب الوفاء به بلا ريب، و انما الخلاف فيما اذا تعلق بأمر مباح، فهل يجب الوفاء به ام لا؟ و على كل حال فالنكاح موضوع مندوب اليه شرعا، مرغوب فيه مستحب مؤكد، فالحلف على تركه حلف على ترك أمر مستحب مؤكد، فلا- ينعقد اليمين، و يكون باطلا- من رأسه، و عليه لا- كفاره للحث للغويته، و تفصيل البحث فى المجاميع الفقيهيه المبسوطه.

٢- سورة البقره: ٢٢٥.

٣- وسائل الشيعه: ٧/٨ باب ٢ برقم ٩ [٣] بسنده عن عليّ عليه السلام قال: انّ جماعه من الصحابه كانوا حرّموا على انفسهم النساء، و الافطار بالنهار، و النوم بالليل، فآخبرت أم سلمة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فخرج الى أصحابه، فقال: اترغبون عن النساء، إني آتى النساء، و آكل بالنهار، و أنام بالليل، فمن رغب عن سنتي فليس مني، و أنزل الله لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَ لَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ، وَ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ فقالوا: يا رسول الله انا قد حلفنا على ذلك، فأنزل الله: لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ الى قوله: ذَلِكَ كَفَّارَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَ إِحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ

اللذات. فقال الصادق عليه السلام: ما أظن رجلاً يزداد في الإيمان خيراً إلا ازداد حباً للنساء (١). وقال عليه السلام: إنَّ العبد كلما ازداد حباً للنساء ازداد في الإيمان فضلاً (٢). وقال عليه السلام: كلٌّ من اشتدَّ لنا حباً اشتدَّ للنساء حباً و للحلوى (٣).

وقال عليه السلام: ما تلذذ الناس في الدنيا والآخرة بلذته أكثر لهم من لذته النساء، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ الآيه (٤)، ثم قال عليه السلام: إنَّ أهل الجَنَّة ما يتلذذون بشيء من الجَنَّة أشهى عندهم من النكاح، لا طعام و لا شراب (٥). وقال عليه السلام: من أخلاق الأنبياء عليهم السلام حبُّ النساء (٦). وقال عليه السلام: ألدَّ الأشياء مباحه النساء (٧).

وقال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم: قول الرجل للمرأة إنِّي أحبُّك، لا يذهب من قلبها أبداً (٨).

ولكن ينبغي للرجل التقى العاقل عدم الإفراط في حب النساء و مراقبه نفسه في ذلك، حتى لا يقع في المحرّم، فإنَّ حبهن سيف الشيطان (٩)، ولأنَّ حبَّ الشيء يعمى و يصمّ، و هن ضعيفات العقول و الإيمان، كما يكشف عن الأول كون شهادتها في مورد القبول على النصف من شهاده

ص: ٦٨

-
- ١- الكافي: ٥/٣٢٠ باب حبِّ النساء برقم ٢.
 - ٢- الفقيه: ٣/٢٤٢ باب ١٠٣ برقم ١١٥٠.
 - ٣- مستطرفات السرائر/٤٨٤، و الكافي: ٥/٣٢١ باب حبِّ النساء حديث ٥ [٢] بسنده عن ابى عبد الله عليه السلام قال: ما اظن رجلاً يزداد في هذا الامر خيراً إلا ازداد حباً للنساء.
 - ٤- سوره آل عمران-الآيه ١٤.
 - ٥- الكافي: ٥/٣٢١ باب حبِّ النساء برقم ١٠.
 - ٦- الكافي: ٥/٣٢٠ باب حبِّ النساء برقم ١.
 - ٧- الكافي: ٥/٣٢١ باب حبِّ النساء برقم ٨.
 - ٨- وسائل الشيعة: ١٤/١٠ باب ٣ برقم ٩.
 - ٩- الخصال: ١/١١٣ برقم ٩١.

الرَّجُل، و عن الثاني فعودها مقداراً من كل شهر عن الصَّلاة التي هي عمود الدِّين و الايمان، و الصَّوم الذي هو جَنَّهُ من النَّار (١).
فيلزم العاقل عدم اتِّباع هواها، لأنَّها تجزِّه الى النَّار من حيث لا يشعر.

و من لم يتمكَّن من التزويع يلزمه الصَّبْر و التَّعَفُّفُ حَتَّى ييسَّر الله له ذلك.

و يستحبُّ له اذا غلبت عليه الشهوة حينئذ أن يوفِّر شعر جسده و يديم الصَّيام، فانه ما كثر شعر رجل قطَّ الا قَلَّتْ شهوته (٢). فاذا رأى امرأه فأعجبته استحَبَّ له ان يرفع طرفه الى السِّماء و يصلِّي ركعتين و يحمده الله كثيراً و يصلِّي على النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ ثمَّ يسأل الله من فضله، فانه يتيح له من رأفته ما يغنيه (٣).

تذييل:

كما انَّ للتزويع بالعقد الدائم فضلاً و أجراً كثيراً فكذا للمتعه أجر عظيم و ثواب جسيم، و قد ورد انَّ ما من رجل تمَّتَّع ثمَّ اغتسل الا خلق الله تعالى من كلِّ قطره تقطر منه سبعين ملكاً يستغفرون له إلى يوم القيامة، و يلعون متجنِّبها الى ان تقوم السَّاعة (٤). و في خبر آخر قال: قلت لابي جعفر عليه السَّلام: للمتَّمَّع

ص: ٦٩

١- الفقيه: ٣/٢٤٧ باب ١١١ برقم ١١٧٥. بسنده عن محمد بن علي بن الحسين عليهم السَّلام، قال: مرَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ على نسوة فوقف عليهن ثمَّ قال: يا معشر النساء ما رأيت نواقص عقول و دين اذهب بعقول ذوى الالباب منكنَّ، انى قد رأيت انكنَّ اكثر اهل النار عذاباً فتقرَّبْنَ الى الله ما استطعتن، فقالت امرأه منهنَّ: يا رسول الله ما نقصان ديننا و عقولنا، فقال: اما نقصان دينكنَّ فالحيض الذى يصيبكنَّ فتمكث احداكن ما شاء الله لا تصلين و لا تصومن، و اما نقصان عقولكنَّ فشهادتكنَّ انما شهادة المرأة نصف شهادة الرجل.

٢- الفقيه: ٣/٣٠٣ حديث ١٤٥١.

٣- وسائل الشيعة: ١٤/٧٣ باب ٤٧ برقم ٣، [١] الخصال: ٢/٦٣٧ حديث الاربعمائه برقم ١٠.

٤- وسائل الشيعة: ١٤/٤٤٤ باب ٢ برقم ١٥.

ثواب؟ قال: ان كان يريد بذلك وجه الله تعالى و خلافا على من انكرها لم يكلمها كلمه الا كتب الله له بها حسنه، و لم يمدّ يده اليها الا كتب الله له حسنه، فاذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنبا، فاذا اغتسل غفر الله له بقدر ما مرّ من الماء على شعره. قلت: بعدد الشعر؟ قال: بعدد الشعر (١).

و عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّيِّمَاءِ لِحَقْنِي جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ: أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِلْمُتَّعِينَ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ النِّسَاءِ (٢). بل ظاهر بعض الأخبار كراهه تركه بالمزّه، فعن الصادق عليه السلام أنّه قال: إِنِّي لِأَكْرَهُ لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ قَدْ بَقِيَتْ عَلَيْهِ خَلَّةٌ مِنْ خَلَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ لَمْ يَقْضِهَا (٣). و فى عدّه من الاخبار دلالة على استحبابه حتّى مع العهد أو النذر على تركه أو الحلف عليه، و لا يختصّ فضله بالفاقد للدائمه و لا بالغائب عنها، بل يعمّ الجميع (٤). فيجوز بل يستحبّ لمن عنده أربع دائميات أن يتمتع بأخريات، إلا إذا استلزم إكثار الشنعه أو لحوق العار، فإن الاجتناب حينئذ أفضل (٥).

ص: ٧٠

١- وسائل الشيعة: ١٤/٤٤٢ باب ٢ برقم ٣، [١] الفقيه: ٣/٢٩٥ باب ١٤٣ برقم ١٤٠١.

٢- وسائل الشيعة: ١٤/٤٤٢ باب ٢ برقم ٤، [٢] الفقيه: ٣/٢٩٥ باب ١٤٣ برقم ١٤٠٢.

٣- وسائل الشيعة: ١٤/٤٤٢ باب ٢ برقم ١، [٣] الفقيه: ٣/٢٩٥ باب ١٤٣ برقم ١٤٠٣.

٤- وسائل الشيعة: ١٤/٤٤٤ باب ٣ برقم ١، و [٤] منها بسنده عن علي السائي قال: قلت لابي الحسن عليه السلام: انى كنت اتزوج متعه فكرهتها و تشاءمت بها، و اعطيت الله عهدا بين الركن و المقام، و جعلت على ذلك نذرا أو صياما ان لا اتزوجها، قال: ثم ان ذلك شقّ علىّ، و ندمت على يمينى، و لم يكن بيدى من القوه ما اتزوج به فى العلانيه، قال: فقال لى: عاهدت الله ان لا تطيعه، و الله لان لم تطعه لتعصينه. و انظر الفقيه: ٣/٢٩٤ باب ١٤٣ حديث ١٣٩٩.

٥- وسائل الشيعة: ١٤/٤٥٠ باب ٥ [٥] أحاديث الباب، و الكافي: ٥/٤٥١ باب انهن بمنزله الاماء و ليست من الاربع برقم ٥ و ٦ و ٧.

المقام الثاني: إختيار الزوجه و صفاتها

أنه يستحب لمن اراد التزويج ان يصلّى قبل تعيين المرأه ركعتين و يحمد الله عزّ و جلّ و يقول: «اللهمّ إنى أريد أن أتزوج، اللهمّ فاقدّر لى من النساء اعفهنّ فرجا، و احفظهنّ لى فى نفسها و فى مالى، و اوسعهنّ رزقا، و اعظمنّ بركه، و اقدر لى منها ولدا طيبا، تجعله خلفا صالحا فى حياتى و بعد موتى» (١).

ثمّ اذا اراد الاختيار فليتروّ و لينظر أين يضع نفسه و من يشركها فى ماله و يطلعها على دينه و سرّه، فأنما المرأه قلاده فلينظر ما يتقلّد به. و قد ورد أنه ليس للمرأه خطر لا لصالحتهنّ و لا لطالحتهنّ، فأما صالحتهنّ فليس خطرهما الذهب و الفضّه، هى خير من الذهب و الفضّه، و أما طالحتهنّ فليس خطرهما التراب، التراب خير منها (٢).

فينبغى أن يراعى الصفات المحموده شرعا المنصوص عليها و هى كثيره:

فمنها: كونها عاقله مؤدّبه، فإنّ عقلها و أدبها يغنيه عن الأمر و النهى (٣).

ص: ٧١

١- الفقيه: ٣/٢٤٩ باب ١١٥ برقم ١١٨٧، و فيه: اذا تزوج احدكم كيف يصنع؟ قلت: ما ادرى جعلت فداك، قال: اذا همّ بذلك فليصلّ . . .

٢- الكافي: ٥/٣٣٢ باب اختيار الزوجه برقم ١.

٣- وسائل الشيعه: ١٤/١٣ باب ٥ برقم ١ [٢] بسنده قال: سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول-وقد ذكرنا امر النساء-: اما الحرائر فلا تذكرهن، و لكن خير الجوارى ما كان لك فيها هوى، و كان لها عقل و ادب، فلست تحتاج الى ان تأمر و لا- تنهى، و دون ذلك ما كان لك فيها هوى و ليس لها ادب، فانت تحتاج الى الأمر و النهى، و دونها ما كان لك فيها هوى و ليس لها عقل و لا- أدب، فتصبر عليها لمكان هواك فيها، و جاريه ليس لك فيها هوى و ليس لها عقل و لا أدب، فتجعل فيما بينك و بينها البحر الاخضر.

و يكره تزويج الحمقاء، للتحذير عنها في الأخبار، معللاً بأن صحبتها بلاء، و ولدها ضياع، و أنّ الحمقاء لا تنجب، و كذا المجنونه (١).

و منها: كونها بكراً، للأمر بالتزويج بهنّ، لأنهنّ أطيب شيء افواها، و أنشفه أرحاماً، و أدرّ شيء أخلاقاً (٢).

و منها: كونها نسيبه كريمه الأصل، التي لم تولد من الزنا أو الحيض أو الشبهه، فإنّ ولد الحرام لا ينجب و لا يفلح. و قد وردت الأوامر الأكيدة باختيار محلّ قابل للنطفه، و إنّ الخال أحد الضجيعين (٣). و ورد التحذير عن التزويج بخضراء الدمن، المفسّره بالمرأه الحسناء في منبت السوء (٤). فينبغي اختيار من لا عار في نسبها، و لا صفه مذمومه في أقاربها.

و منها: كونها عفيفه، فإنّ العفّه من عمد ما يراد منها (٥).

و منها: كونها و لودا و ان لم تكن حسناء، للأوامر الاكيدة بذلك (٦). و يعرف كونها و لودا يكون أمها و أختها و ساير النساء من أقاربها القريبه كذلك.

ص: ٧٢

١- المقنعه: ٨٠. و التهذيب: ٧/٤٠٦ باب ٣٤ برقم ١٦٢٣ بسنده عن ابى عبد الله عليه السّلام قال: زوّجوا الاحمق و لا تزوّجوا الحمقاء فان الاحمق ينجب و الحمقاء لا تنجب.

٢- الكافي: ٥/٣٣٤ باب فضل الابكار برقم ١.

٣- الكافي: ٥/٣٣٢ باب اختيار الزوجه برقم ٢ و ٣.

٤- الفقيه: ٣/٢٤٨ باب ١١١ برقم ١١٧٧، و الكافي: ٥/٣٣٢ باب اختيار الزوجه حديث ٤.

٥- الفقيه: ٣/٢٤٦ باب ١١٠ برقم ١١٦٧ بسنده عن جابر بن عبد الله الانصارى، قال: كُنّا جلوساً مع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: فتذاكرنا النساء و فضل بعضهن على بعض، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: الا اخبركم بخير نسائكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله فاخبرنا، قال: انّ من خير نسائكم الولود الودود، الستيره العفيفه العزيزه فى اهلها، الذليله مع بعلها، المتبرجه مع زوجها، الحصان مع غيره، الذى تسمع قوله، و تطيع أمره، و اذا خلا بها بذلت له ما اراد منها، و لم تبدل له تبدل الرجل.

٦- الكافي: ٥/٣٣٣ باب كراهيه تزويج العاقر برقم ١ و ٢ و ٣

و يكره تزويج العاقر و ان كانت ذات رحم و دين، فإنّ الحصر في زاويه البيت خير من امرأه لا تلد (١). و ورد أنّ شوم المرأة كثره مهرها و عقم رحمها (٢).

و أنّ السوداء اذا كانت ولودا أحبّ من الحسناء العاقره (٣).

و منها: كونها تقيته صالحه من ذوات الدّين، لو رود مدحها و الأمر باختيارها (٤).

و منها: كونها جميله، للأمر بذلك، لأنها تقطع البلغم، و لأنّ النظر اليها يجلىّ البصر، و لأنّ فعل حسنه الوجه أحرى ان يكون حسنا (٥).

و منها: كونها حسنه الشعر، للأمر بالسؤال عن ذلك فيمن يراد تزويجها كالسؤال عن وجهها، لأنّ الشّعْر أحد الجمالين (٦).

و منها: كونها بيضاء سمراء، أى مشروبه بياضها حمرة، أو زرقاء، للامر بذلك (٧).

ص: ٧٣

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٣٥ باب ١٤ برقم ٤.

٢- الكافي: ٥/٥٦٧ باب نوادر برقم ٥١.

٣- الفقيه: ٣/٢٤٨ باب ١١١ برقم ١١٧٨.

٤- الكافي: ٥/٣٣٢ باب فضل من تزوج ذات دين حديث ١ و ٣.

٥- الكافي: ٥/٣٣٦ باب نادر حديث ١، و الخصال: ١/٩٢ برقم ٣٥ بسنده عن ابى الحسن الأوّل عليه السّلام قال: ثلاثه يجلين البصر: النظر الى الخضره، و النظر الى الماء الجارى، و النظر الى الوجه الحسن. و عيون الاخبار: ٢٣٠ [٣] بسنده قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: اطلبوا الخير عند حسان الوجوه، فان فعالهم احرى ان تكون حسنا.

٦- الفقيه: ٣/٢٤٥ باب ١١٠ برقم ١١٦٤.

٧- الكافي: ٥/٣٣٥ باب ما يستدلّ به من المرأة على المحمده برقم ٨ [٤] بسنده قال امير المؤمنين عليه السّلام: تزوّجها عيناه سمراء عجزاء مربوعه، فان كرهتها فعلىّ صداقها، و صفحه ٣٣٥ حديث ٦ بسنده قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: تزوّجوا الزّرق فان فيهن اليمن.

و ورد أنّ المرأه السوداء تهيج المَره الصفراء (١). نعم ينبغي لعظيم الآله اختيار السوداء العنطنطنه، لأنّها تحمل ما لا تحمل غيرها (٢). و ورد أنّ من سعادة الرّجل ان يكشف الثوب عن امرأه بيضاء (٣). و أنّ في الزرق البركه (٤). نعم ورد النهى عن النبى صلّى الله عليه وآله و سلم عن تزويج الزرقاء، و فسرها هو صلّى الله عليه وآله و سلم الزرقاء بالبذيه-أى السفيهه (٥).

و منها: كونها درماء الكعب، للأمر بذلك معللا بأنّه اذا أدرم كعبها-أى كثر لحم كعبها-درم كعبها-أى فرجها (٦)-.

و منها: كون ريح عنقها طيبا، لأمر النبى صلّى الله عليه وآله و سلم المبعوثه للنظر الى المرأه التى يريد تزويجها بشمّ ليتها-أى عنقها-معللا بأنّه إذا طاب ليتها طاب عرفها-أى رائحتها (٧).

و منها: كونها عيناء، أى ذات عين مليحه (٨)، فإنّ العين سلطان البدن، و أغلب الحسن فيها.

و منها: كونها عجزاء-أى ذات العجز-و العجز ما بين الوركين، للأمر باختيارها، و هى المراده من ذوات الورك اللاتى أمر عليه السلام باختيارهنّ، معللا بأنهنّ انجب (٩).

ص: ٧٤

- ١- الكافى: ٥/٣٣٦ باب نادر برقم ١.
- ٢- الكافى: ٥/٣٣٦ باب ان الله تبارك و تعالى خلق للناس شكلهم حديث ١.
- ٣- الكافى: ٥/٣٣٥ باب ما يستدل به من المرأه على المحمده حديث ٧.
- ٤- الكافى: ٥/٣٣٥ باب ما يستدل به من المرأه على المحمده حديث ٦.
- ٥- معانى الأخبار: ٣١٨ باب معنى الشهيره و اللهبه. . . حديث ١.
- ٦- الكافى: ٥/٣٣٥ باب ما يستدلّ به من المرأه على محمده برقم ٤.
- ٧- الحديث المتقدم.
- ٨- الكافى: ٥/٣٣٥ باب ما يستدل به من المرأه على محمده برقم ٨.
- ٩- الحديث المتقدم.

و منها: كونها مربوعه-أى المتوسطه قامه غير الطويله و لا القصيره-، فقد قال أمير المؤمنين عليه السّلام: تزوّجوا سمراء عجزاء عیناء مربوعه، فان کرهتها فعلی مهرها (١). و نهی النّبیّ صلی الله علیه و آله و سلّم عن تزوّج اللّهیره، و فسرّها هو بالطویلّه المهبزوله، و عن تزوّج النّهیره، و فسرّها بالقصیره الدّمیمه (٢).

و منها: كونها قرشیّه، لما ورد من أنّ خیر النساء نساء قریش: أحناهنّ، و ارحمهنّ بأولادهنّ، و ألطفهنّ، و أراعهنّ بأزواجهنّ فی ذات یدیهنّ، و أنّ القرشیّه المجون لزوجها-أى التّی لا تمتنع-الحصان علی غیره (٣).

و منها: أن تكون تنسب الی الخیر، و إلی حسن الخلق (٤).

ص: ٧٥

١- الحدیث السالف.

٢- وسائل الشیعه: ١٤/١٩ باب ٧ برقم ٨، [١] معانی الأخبار: ٣١٨ باب معنی الشهره و اللهبه ... حدیث ١.

٣- وسائل الشیعه: ١٤/٢٠ باب ٨ حدیث ١ و ٢ و [٢] ٣. التهذیب: ٧/٤٠٤ باب ٣٤ برقم ١٦١٦.

٤- وسائل الشیعه: ١٤/١٣ باب ٦ حدیث ١ [٣] بسنده عن ابراهیم الکرخی قال: قلت لابی عبد الله علیه السّلام: ان صاحبتی هلکت و كانت لی موافقه، و قد هممت ان اتزوّج، فقال لی: انظر این تضع نفسک، و من تشرکه فی مالک، و تطلعه علی دینک و سرّک، فان كنت لا- بدّ فاعلا- فبکرا تنسب الی الخیر، و الی حسن الخلق، و اعلم أنّهنّ کما قال: الا ان النساء خلقتن شتی فمنهنّ الغنیمه و الغرام و منهنّ الهلال اذا تجلّی لصاحبه و منهنّ الظلام فمن یظفر بصالحهن یسعد و من یغبن فلیس له انتقام و هنّ ثلاث: فامرأه بکر و لود و دود، تعین زوجها علی دهره لدنیاه و آخرته، و لا- تعین الدهر علیه، و امرأه عقیم لا- ذات جمال و لا خلق، و لا تعین زوجها علی خیر، و امرأه صحابه و لاجه همّازه، -

و منها: كونها ودوده، لورود مدحها (١).

و يكره تزويج جملته من النساء ورد ذمها و التحذير من التزويج بها كالعاقرة، و المجنونه، و الحمقاء، و غيرها ممن تقدّم ذكرها فى طيّ الصفات المحموده.

و منها: الهيدر، و هى العجوزه المدبره، لنهى النّبى صلّى الله عليه و آله و سلم عن تزويجها (٢).

و منها: اللّفوت، و هى ذات الولد من غيرك، لنهيه صلّى الله عليه و آله و سلم عن تزويجها ٣.

و منها: الزنجيه و الخزريه و الخوزيه و السّنديه و الهنديه و القندهاريه و النّبطيّه، للتحذير عن تزويجهنّ. و قد ورد أنّ أهل الزنج خلق مشوّه ٤. و أنّ للزنج و الخزر أرحاما تدلّ على غير الوفاء ٥. و أنّ للخوز عرقا يدعوهم الى غير الوفاء ٦.

و أنّ أهل السند و قندهار و الهند ليس فيهم نجيب ٧. و أنّ أهل النبط ليسوا من

ص: ٧٦

١- وسائل الشيعه: ١٤/٤ باب ٦ برقم ٢ بسنده عن جابر بن عبد الله قال: سمعته يقول: كُنّا عند النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم فقال: ان خير نساءكم الولود الودود العفيفه العزيزه فى أهلها، الذليله مع بعلها. . .

٢- معانى الاخبار: ٣١٨ باب ما يستدلّ به من المرأه على محمده برقم ٤.

العرب و لا من العجم، فلا تتخذ منهم وليًا و لا نصيرًا، فإنّ لهم أصولًا تدعوهم الى غير الوفاء (١).

و منها: العوراء العين، و الزرقاء العين كالفضّ، لما ورد من أنّ ثلاثة لا ينجبون: أعور عين، و أزرق كالفضّ، و مولد السند (٢).

و منها: كونها كرديّة، لما ورد من النهى عن مناكحه الاكراد، فإنّهم جنس من الجنّ كشف عنهم الغطاء (٣).

و هناك صفات آخر محموده و أخرى مذمومه تجمعها عدّه أخبار شريفه:

فعن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْوَلُودُ، الْوَدُودُ، الْعَفِيفَةُ، الْعَزِيزَةُ فِي أَهْلِهَا، الدَّلِيلَةُ مَعَ بَعْلِهَا، الْمَتَّبِجَةُ مَعَ زَوْجِهَا، الْحَصَانُ مَعَ غَيْرِهِ (٤)، الَّتِي تَسْمَعُ قَوْلَهُ، وَ تَطِيعُ أَمْرَهُ، وَ إِذَا خَلَا بِهَا بَدَلَتْ لَهُ مَا يَرِيدُ مِنْهَا، وَ لَمْ تَبْدُلْ كَتَبْدَلِ الرَّجُلِ (٥).

و قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَفْضَلُ نِسَاءِ أُمَّتِي أَصْبَحَهُنَّ وَجْهًا،

ص: ٧٧

١- علل الشرايع: ٢/٥٦٦ باب ٣٦٨ برقم ١.

٢- الخصال: ١/١١٠ باب ثلاثة لا ينجبون برقم ٨٠.

٣- علل الشرايع: ٢/٥٢٧ باب ٣١٠ برقم ١ [٢] أقول: لا يخفى على المتضلع بأسانيد الروايات ان هذه الروايات الناهية عن التزويج بطائفه خاصه و حمل تلك النواهي على الكراهه رواتها اما مجاهيل او ضعاف، و على فرض وجود روايه صحيحه فهي لا تناهض العمومات المرغبه للتزويج بكل امرأه واجده للصفات الحسنه المنصوص عليها، و بان الاسلام و الايمان يرفعان عن المسلم و المؤمن كل خصاصه و يجعلهم سواسيه.

٤- فى الأصل: على غيره.

٥- الفقيه: ٣/٢٤٦ باب ١١٠ حديث ١١٦٧.

و اقلهنّ مهرا (١).

و عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال: خير نسائكم الخمس، قيل:

و ما الخمس؟ قال: الهيئته اللّينه المواتيه، الّتي إذا غضب زوجها لم تكتحل بغمض حتّى يرضى، و اذا غاب عنها زوجها حفظته في غيبته، فتلك عامل من عمّال الله، و عامل الله لا يخيب (٢).

و عن مولانا الباقر عليه السّلام أنّه قال: خير النّساء الّتي اذا خلت مع زوجها فخلعت الدّرع خلعت معه الحياء، و اذا لبست الدّرع لبست معه الحياء (٣).

و قال مولانا الصّادق عليه السّلام: خير نسائكم الطيبه الرّيح، الطيبه الطبخ (٤) الّتي إذا أنفقت أنفقت بمعروف، و إذا أمسكت أمسكت بمعروف، فتلك عامل من عمّال الله، و عامل الله لا يخيب و لا يندم (٥).

و عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ النّساء أربع: جامع مجمّع، و ربيع مرّيع، و كرب مقمع، و غل قمل. و فسّرت الأولى بكثيره الخير المخصبه، و الثّانيه بالتي فى حجرها ولد و فى بطنها آخر، و الثّالثه بسيئه الخلق مع زوجها، و الرّابعه بالّتي هى عند زوجها كالغل القمل فلا يتهيأ لزوجها أن يحذر منها شيئاً (٦). و روى أنّه جاء رجل الى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فقال: إنّ لى زوجة اذا دخلت تلقتنى، و إذا خرجت شيعتنى، و اذا رأتنى مهموما قالت: ما

ص: ٧٨

١- التهذيب: ٧/٤٠٤ باب ٤٣ حديث ١٦١٥.

٢- الكافي: ٥/٣٢٤ باب خير النساء حديث ٥.

٣- الكافي: ٥/٣٢٤ باب خير النساء حديث ٢.

٤- فى الاصل: الطيبخ.

٥- الكافي: ٥/٣٢٥ باب خير النساء حديث ٦.

٦- الفقيه: ٣/٢٤٤ باب ١٠٨ حديث ١١٥٧.

يَهْمَك؟ إن كنت تهتمّ لرزقك فقد تكفلّ به لك غيرك، و إن كنت تهتمّ لأمر آخرتك فزادك الله تعالى همًا. فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ لَه عَمَّالًا، وَ هَذِهِ مِنْ عَمَّالِهِ، لَهَا نِصْفُ أَجْرِ الشَّهِيدِ (١).

و عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ نِسَائِكُمْ؟ الذَّلِيلَةُ فِي أَهْلِهَا، الْعَزِيزَةُ مَعَ بَعْلِهَا، الْعَقِيمَةُ الْحَقُودُ الَّتِي لَا تَتَوَرَّعُ عَنِ قَبِيحِ، الْمَتَبَرِّجَةُ إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا، الْحِصَانُ مَعَهُ إِذَا حَضَرَ، الَّتِي (٢) لَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ، وَ لَا تَطِيعُ أَمْرَهُ، وَ إِذَا خَلَا بِهَا بَعْلُهَا تَمَنَّتْ مِنْهُ كَمَا تَمْنَعُ الصَّعْبَةَ عِنْدَ رُكُوبِهَا، وَ لَا تَقْبَلُ مِنْهُ عِذْرًا، وَ لَا تَغْفِرُ لَهُ ذَنْبًا (٣).

و عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ شَرَّ نِسَائِكُمُ الْمَعْقَرَةُ الدَّنَسَةُ اللَّجُوجَةُ الْعَاصِيَةُ، الذَّلِيلَةُ فِي قَوْمِهَا، الْعَزِيزَةُ فِي نَفْسِهَا، الْحِصَانُ عَلَى زَوْجِهَا، الْهَلُوكُ عَلَى غَيْرِهِ (٤).

و عن أمير المؤمنين عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ - وَ هُوَ شَرُّ الْأَزْمَنِ - نِسْوَةٌ كَاشَفَاتُ عَارِيَاتٍ (٥) مَتَبَرِّجَاتُ، مِنْ الدِّينِ خَارِجَاتُ، فِي الْفِتَنِ دَاخِلَاتُ، مَائِلَاتُ إِلَى الشَّهَوَاتِ، مُسْرِعَاتُ إِلَى اللَّذَاتِ، مُسْتَحَلَّاتُ الْمَحْرَمَاتِ، فِي جَهَنَّمَ خَالِدَاتُ (٦).

و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ شَيْئًا خَيْرًا مِنْ امْرَأَةٍ صَالِحَةٍ،

ص: ٧٩

١- الفقيه: ٣/٢٤٦ باب ١١٠ برقم ١١٦٩.

٢- لا توجد (التي) في الأصل.

٣- الفقيه: ٣/٢٤٧ باب ١١١ برقم ١١٧٦، و الكافي: ٥/٣٢٥ باب شرار النساء حديث ١.

٤- الكافي: ٥/٣٢٦ باب شرار النساء حديث ٢.

٥- في الأصل: عاديات.

٦- الفقيه: ٣/٢٤٧ باب ١١١ حديث ١١٧٤.

إذا رآها سرّته، و إذا أقسم عليها أبرّته، و إذا غاب عنها حفظته، و ان أمرها أطاعته (١).

و عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ: إِذَا أُرِدْتُ أَنْ أَجْمَعَ لِلْمُسْلِمِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ خَيْرَ الْآخِرَةِ جَعَلْتُ لَهُ قَلْبًا خَاشِعًا، وَ لِسَانًا ذَاكِرًا، وَ جَسَدًا عَلَى الْبَلَاءِ صَابِرًا، وَ زَوْجَةً مُؤْمِنَةً تَسْرَهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا، وَ تَحْفَظُهُ إِذَا غَابَ عَنْهَا فِي نَفْسِهَا وَ مَالِهَا (٢).

ثُمَّ إِنَّ مَرِيدَ التَّرْوِيحِ إِنْ تَزَوَّجَ الْمَرْأَةَ لِجَمَالِهَا وَ اقْتَصَرَ عَلَى ذَلِكَ وَ لَمْ يَلَاظِ جِهَاتِ الدِّينِ وَ التَّقْوَى رَأَى مَا يَكْرَهُ، وَ ان تَزَوَّجَهَا لِمَالِهَا مُقْتَصِرًا عَلَيْهِ وَ كَلَهُ اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِ، وَ ان تَزَوَّجَهَا لِدِينِهَا رَزَقَهُ اللهُ الْجَمَالَ وَ الْمَالَ (٣).

وَ يَسْتَحَبُّ تَعْجِيلَ تَزْوِيحِ الْبِنْتِ، فَإِنَّ تِسْعَةَ أَجْزَاءِ الشَّهْوَةِ فِي النِّسَاءِ وَ جِزءٌ فِي الرِّجَالِ (٤)، أَوْ عَشْرَةَ فِي النِّسَاءِ وَ وَاحِدٌ فِي الرِّجَالِ (٥)، أَوْ تِسْعَةَ وَ تِسْعُونَ فِي النِّسَاءِ وَ وَاحِدَةً فِي الرِّجَالِ، عَلَى اخْتِلَافِ الْأَخْبَارِ. فَإِذَا هَاجَتِ شَهْوَتُهَا كَانَتْ لَهَا شَهْوَةٌ تِسْعَةَ رِجَالٍ أَوْ عَشْرَةَ أَوْ أَزِيدَ، وَ لَوْ لَا مَا جَعَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ لَهِنَّ مِنَ الْحَيَاءِ عَلَى قَدْرِ أَجْزَاءِ الشَّهْوَةِ لَتَعَلَّقَتْ تِسْعَ نِسَاءٍ بِرِجْلِ وَاحِدٍ (٦). وَ قَدْ أَتَى جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ عَنِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ فَقَالَ

ص: ٨٠

١- تنبيه الخواطر/٣.

٢- الكافي: ٥/٣٢٧ باب من وفق له الزوجه الصالحه برقم ٢.

٣- الكافي: ٥/٣٣٣ باب فضل من تزوج ذات دين... حديث ٣ [٣] بسند كالصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال: اذا تزوج الرجل المرأة [٤] الجمالها أو مالها و كل الى ذلك، و اذا تزوجها لدينها رزقه الله الجمال و المال.

٤- الكافي: ٥/٣٣٨ باب فضل شهوه النساء على شهوه الرجال حديث ١.

٥- الكافي: ٥/٣٣٨ باب فضل شهوه النساء على شهوه الرجال حديث ٢.

٦- الكافي: ٥/٣٣٩ باب فضل شهوه النساء على شهوه الرجال حديث ٥.

انَّ الأَبكارَ بمنزله الثَّمَر على الشَّجر، إذا أدرك ثمارها فلم تجن أفسدته الشَّمس، و نثرته الرِّيح، و كذلك الأَبكار إذا أدركن ما يدرك النِّساء فليس لهنَّ دواء الآ البعول، و الآ لم يؤمن عليهنَّ الفساد، لأنهنَّ بشر (١). و ورد أنَّ من سعادته الرِّجل أن لا تطمث ابنته فى بيته (٢). نعم يكره تزويج غير البالغه.

و عن الصادق عليه السَّلام: انَّ الصَّغار اذا زوّجا و هم صغار لم يكادوا ان يأتلفوا (٣).

و يستحبُّ للمرأة و أهلها اختيار الرِّوج الذى يرضى خلقه، و دينه، و أمانته، و يكون عفيفا صاحب يسار (٤).

و يكره تزويج شارب الخمر و سىء الخلق و المخنث (٥). و لا بأس بالأحمق، لما ورد من أنه ينبج، بخلاف الحمقاء، فإنها لا تنجب (٦).

ص: ٨١

-
- ١- الكافى: ٥/٣٣٧ باب ما يستحبُّ من تزويج النساء عند بلوغهنَّ حديث ٢.
 - ٢- الكافى: ٥/٣٣٦ باب ما يستحبُّ من تزويج النساء عند بلوغهنَّ حديث ١.
 - ٣- الكافى: ٥/٣٩٨ باب ان الصغار اذا زوجوا لم يأتلفوا حديث ١.
 - ٤- الكافى: ٥/٣٤٧ باب آخر منه برقم ١ و ٢ و ٣ و [٤] باب الكفو حديث ١.
 - ٥- الكافى: ٥/٣٤٧ باب كراهيه ان ينكح شارب الخمر برقم ١، و وسائل الشيعة: ١٤/٥٤ باب ٣٠ حديث ١ و ٢.
 - ٦- التهذيب: ٧/٤٠٦ باب ٣٤ حديث ١٦٢٣.

المقام الثالث: ما يستحب عند الخطبه و العقد و العرس

أنه يستحب قبل كل من الخطبه-بالكسر-و العقد الخطبه بالحمد و الثناء و الصلاه على النبي و آله الطاهرين و الاستغفار و الوصيه بتقوى الله سبحانه (١).

و يستحب الاشهاد و الإعلان عند العقد، و لا يجبان خلافا للعامه (٢). و يكره التزويج و القمر في برج العقرب (٣)، و العقد في ساعه حاره عند نصف النهار، للنص بذلك عن الأطهار سلام الله عليهم اجمعين (٤). و قد جربت من غير مستند شرعي فوجدت حسن العقد تحت السماء، و سوء عاقبه العقد تحت السقف في الغالب. و لا يكره التزويج في سؤال لتزويج النبي صلى الله عليه و آله و سلم عائشه فيه، و للتخصص (٥).

و يستحب تخفيف مؤونه التزويج و تقليل المهر، فإن شوم المرأه غلاء مهرها (٦). و يستحب ان لا يتجاوز به مهر السنه، بل يكره التجاوز، و قدره خمسمائه درهم جياذ (٧)، و هو بحساب عصرنا ثلثمائه و خمسه و سبعون مثقالا

ص: ٨٢

- ١- الكافي: ٥/٣٦٩ باب خطب النكاح حديث ١، و ٣٧٠ حديث ٢ و ٣٧١ برقم ٣ و ٤.
- ٢- الكافي: ٥/٣٨٧ باب التزويج بغير بينه حديث ٤ [١] بسنده قال: قال ابو الحسن موسى عليه السلام لابي يوسف القاضي: ان الله تبارك و تعالى امر في كتابه بالطلاق، و أكد بشاهدين، و لم يرض بهما الا عدلين، و امر في كتابه بالتزويج فأهمله بلا شهود، فاثبت شاهدين فيما أهمل، و أبطلتم الشاهدين فيما أكد.
- ٣- التهذيب: ٧/٤٠٧ باب ٣٥ حديث ١٦٢٨.
- ٤- الكافي: ٥/٣٦٦ باب الوقت الذي يكره فيه التزويج حديث ١.
- ٥- التهذيب: ٧/٤٧٥ باب ٤١ حديث ١٩٠٥.
- ٦- الكافي: ٥/٣٢٤ باب خير النساء حديث ٤ [٣] بسنده قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أفضل نساء امتي أصبحهن وجها و أقلهن مهرا. و الخصال: ١/١٠٠ حديث ٥٣.
- ٧- التهذيب: ٧/٣٥٤ باب ٣١ حديث ١٤٤٠ و ١٤٤٣.

صيرفيا فضّه جيده مسكوكه. و لا تقدير في طرف القله. و روى كراهه ان يكون أقل من عشره دراهم (١).

و يستحبّ اذا اراد الزّفاف الوليمه يوما او يومين لا ثلاثه، فإنّ الثالثه بدعه (٢).

و ينبغي ان يدعى لها المؤمنون. و يستحبّ الإجابه و لا تجب خلافا لجمع من العامه (٣).

و اذا حضر استحبّ له الأكل و ان كان صائما ندبا، لما ورد من أفضلّيه الافطار في منزل المؤمن من الامساك بسبعين أو تسعين ضعفا (٤). و قد ورد أنّ لطعام العرس رائحه ليست برائحه غيره، لأنّه ما من عرس يكون ينحر فيه جزورا، أو يذبح بقره، أو شاه إلاّ بعث الله ملكا معه قيراط من مسك الجنّه حتّى يديفه في طعامهم، فتلك الرائحه التي تشمّ منه (٥).

و يستحبّ ان يكون الاطعام نهارا، و الزّفاف ليلا (٦).

و يستحبّ مشايحه العروس و زفافها من دارها إلى دار الزوج. و أن يشتغل

ص: ٨٣

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٠٦ باب ٦ برقم ١ [١] بسنده عن على عليه السّلام قال: أتى لاکره ان يكون المهر أقلّ من عشره دراهم، لكيلا يشبه مهر البغى، و وسائل الشيعه: ١٤/ ١١ باب ٦ حديث ١.

٢- الكافي: ٥/٣٦٨ باب الاطعام عند التزويج حديث ٣ و ٤.

٣- قال في جواهر الكلام كتاب النکاح في المبحث الثاني: و [٣] لا- تجب الاجابه عندنا للاصل و غيره، بل تستحب خلافا للمحکى عن بعض العامه فتجب للنبوى «من دعى الى وليمه و لم يجب فقد عصى الله و رسوله» و حيث انه لم تجتمع فيه شرائط الحجّيه لزم حملها على الاستحباب.

٤- ثواب الأعمال/ ١٠٧ باب ثواب من أفطر في منزل اخيه ١.

٥- الكافي: ٦/٢٨٢ باب الولايم حديث ٥ و ٦.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٣٩ باب ٣١ برقم ٣.

الزَّف بالتكبير في تلك الحال، و أن تركب العروس من دارها الى دار الزوج (١).

و يكره الزَّفاف ليله الأربعاء (٢).

و يجوز نثر المال من مأكول و غيره في الاعراس، بل لا يبعد رجحانه، لما روى من قضيه نثار أشجار الجنه في عرس الصديقه الكبرى سلام الله عليها.

و أخذ ما ينثر و أكله جائز ان كان هناك اذن صريح او شاهد حال كما هو الغالب. و في تملك الآخذ له بالأخذ و عدمه بمعنى كونه إباحه محضه قولان لا ثمره لهما، لجواز رجوع المالك قبل التلف على القولين، و ان كان الاقوى أولهما (٣).

ص: ٨٤

١- الفقيه: ٣/٢٥٣ باب ١١٨ حديث ١٢٠٢ روى عن جابر بن عبد الله الانصارى، قال: لما زوج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فاطمه من عليّ عليهما السلام اتاه اناس من قريش، فقالوا: أنك زوجت علينا بمهر خسيس، فقال لهم: ما انا زوجت عليا، و لكن الله عزّ و جلّ زوجه ليله اسرى بى عند صدره المنتهى، اوحى الله عزّ و جلّ الى صدره ان انثرى، فنثرت الدر و الجواهر على الحور العين، فهنّ يتهادينه و يتفاخرن به و يقلن: هذا من نثار فاطمه بنت محمّد صلى الله عليه و آله و سلم. فلمّا كانت ليله الزفاف اتى النبي صلى الله عليه و آله و سلم ببغلتة الشهباء و ثنى عليها قطيفه و قال لفاطمه عليها السلام: اركبى. و امر سلمان رحمه الله ان يقودها و النبي صلى الله عليه و آله و سلم يسوقها، فيبينا هو فى بعض الطريق اذ سمع النبي صلى الله عليه و آله و سلم وجهه فاذا هو بجبرئيل عليه السلام فى سبعين الفا و ميكائيل فى سبعين الف، فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: ما اهبطكم الى الارض؟ قالوا: جئنا نزف فاطمه الى زوجها، و كبر جبرئيل و كبر ميكائيل عليه السلام و كبرت الملائكة، و كبر محمد صلى الله عليه و آله و سلم فوضع التكبير على العرائس من تلك الليلة.

٢- الكافي: ٥/٣٦٦ باب الوقت الذى يكره فيه التزويج حديث ٣.

٣- اقول: لا شبهه فى جواز نثر المال فى كلّ مورد راجح عقلا [٢] و شرعا و عرفا ما لم يصدق عليه عنوان الاسراف او التبذير، لعموم سلطنه الناس على اموالهم، كما و لا ريب فى جواز التصرف بالمنتور، لكن الكلام فى ان نثر الناثر هل هو اباحه محضه، بحيث يجوز لمن حازه ان يأكل المنتور اذا كان ممّا يؤكل، و ليس له ادخاره او هبته او بيعه، أو أنه إباحه تمليكيه، فيجوز للحائز-

و يستحبّ عند إدخال العروس على زوجها أن يكونا على طهر، و أن يستقبل الرّجل القبلة و يضع يده على ناصيتها و يقول: «اللّهمّ على كتابك تزوّجتها، و فى أمانتك أخذتها، و بكلماتك استحلت فرجها، فإن قضيت لى فى رحمها شيئا فاجعله مسلما سويا، و لا تجعله شرك شيطان» (١).

و فى روايه أخرى: «فإن قضيت لى منها ولدا فاجعله مباركا تقيًا من شيعة آل محمّد صلوات الله عليهم، و لا تجعل فيه للشيطان ٢شركا و لا نصيبا» ٣.

و يستحبّ أن يخلع الرّوج خفيها حين تجلس، و يغسل رجليها، و يصبّ الماء من باب داره إلى أقصى الدّار ٤. و أن يصلّى ركعتين إن خاف أن تكرهه، و يأمرها بصلاه ركعتين، ثمّ يحمد الله عزّ و جلّ و يصلّى على النّبىّ محمّد و آله، ثمّ يدعو الله تعالى، و يأمر من معها أن يأمّنوا على دعائه، و يقول: «اللّهمّ ارزقنى إلفها و ودّها و رضاها، و ارضنى بها، و اجمع بيننا بأحسن اجتماع و آنس ايتلاف، فإنك تحبّ الحلال و تكره الحرام» ٥.

و يستحبّ ان يمنع العروس فى اسبوع العرس من أكل الألبان و الخلّ

ص: ٨٥

١- الكافى: ٥/٥٠١ باب القول عند دخول الرّجل باهله حديث ١ و ٣.

و الكزبره و التفاح الحامض، لا يراثها البروده فى الرّحم (١).

و يستحبّ تهنئه المتزوّج فى ايام الزواج بقول: على الخير و البركه (٢).

ص: ٨٦

١- الامالى: للشيوخ الصدوق/٥٦٦ المجلس الرابع و [١] الثمانون حديث ١.

٢- الكافى: ٥/٥٦٨ باب النوادر برقم ٥٢.

المقام الرابع: في آداب الجماع:

يستحب لمريد الجماع المكث واللبث، والملاعبة والمداعبه، فإنّه أطيب للأمر (١)، وإن للنساء حوائج، وإن جماعها قبل الملاعبة من الجفاء (٢).

ويكره التعجيل كالطير للنهي عنه (٣). ويستحب إتيان الزوجه عند ميلها إلى ذلك، فإن ذلك من الزوج عليها صدقه (٤)، وكذا يستحب إتيانها إذا رأى امرأه فأعجبته، فإن عند أهله ما رأى، فلا يجعلن للشيطان على قلبه سبيلا، [و]ليصرف بصره عنها، فإن لم تكن له زوجه فليرفع نظره إلى السماء وليراقبه، و ليسأله من فضله (٥). وأفضل منه أن يصلى ركعتين ويحمد الله كثيرا، و يصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم يسأل الله من فضله، فإنه يتيح له (٦) من رأفته ما يغنيه (٧).

ص: ٨٧

- ١- الخصال: ٢/٦٣٧ حديث الاربعمائه، و وسائل الشيعة: ١٤/٨٢ باب ٥٦ حديث ٣.
- ٢- قرب الاسناد: ٧٤ [١] بسنده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ثلاثة من لجفاء: ان يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته، و ان يدعى الرجل الى طعام فلا يجيب، أو يجيب فلا ياكل، و مواقعه الرجل أهله قبل المداعبه. و انظر: الكافي: ٥/٤٩٧ باب النوادر برقم ٢.
- ٣- الكافي: ٥/٤٩٧ باب النوادر برقم ٢.
- ٤- قرب الاسناد: ٣٢.
- ٥- الكافي: ٥/٤٩٤ باب ان النساء اشباه حديث ٢.
- ٦- ائى يقدر له و يبسر. [منه (قدس سره)].
- ٧- الخصال: ٢/٦٣٧ حديث الاربعمائه.

و يستحب التسميه عند الجماع والاستعاذه بالله من الشيطان الرجيم (١)، و طلب الولد المسلم السوي الصالح المصفي من الشيطان كأن يقول: «بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو، بديع السموات والأرض، اللهم جنبني الشيطان، و جنب الشيطان ما رزقتني، اللهم بكلماتك استحللت فرجها، و بأمانتك أخذتها، اللهم فإن قضيت لي في هذه الليله خليفه فلا تجعل للشيطان فيه شركا، و لا نصيبا، و لا حظا، و اجعله مسلما، مؤمنا، تقيا، زكيا، مخلصا، مصفي من الشيطان و رجزه جل ثناؤك» (٢).

و قد ورد أن الرجل اذا لم يسم الله تعالى عند الجماع جاء الشيطان و قعد كما يقعد الرجل منها، و ينزل كما ينزل، و يحدث كما يحدث، و ينكح كما ينكح، فإن ولد الولد من نطفته كان مبغض أهل البيت عليهم السلام، و إن ولد من نطفه الرجل كان محبا لهم (٣).

و يكره الكلام عند الجماع بغير ذكر الله تعالى و الدعاء، فعن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أن منه خرس الولد (٤). و كذا يكره الجماع مختضبا زوجا كان أو زوجته، خوفا من خروج الولد مخنثا (٥). و عاريا كالحمارين، فإن الملائكة تخرج من بينهما إذا فعلا ذلك (٦). و مستقبل القبلة و مستدبرها (٧)، و في السفينه، و على ظهر

ص: ٨٨

- ١- الكافي: ٥/٥٠٢ باب القول عند الباه و ما يعصم من مشاركة الشيطان حديث ١.
- ٢- الكافي: ٥/٥٠٣ باب القول عند الباه و ما يعصم من مشاركة الشيطان حديث ٤.
- ٣- وسائل الشيعة: ١٤/٩٦ باب ٦٨ برقم ٢.
- ٤- طب الأئمة/١٣٥، التهذيب: ٧/٤١٣ باب ٣٦ برقم ١٦٥٣.
- ٥- طب الأئمة: ١٣٥.
- ٦- علل الشرايع/٥١٨ باب ٢٨٩ برقم ٨.
- ٧- التهذيب: ٧/٤١٢ باب ٣٦ برقم ١٦٤٦.

طريق عامر (١)، و بعد الاحتلام قبل الغسل خوفا من جنون الولد (٢). و ربّما اكتفى جماعه فى رفع الكراهه بالوضوء، و لم أجد به دليلا.

و لا يكره الجماع عقب الجماع (٣).

و يكره الجماع ليله الخسوف، و يوم الكسوف، و اليوم و الليله اللذين تكون فيهما الزلزله، و عند الرّيح السوداء أو الصّيفراء أو الحمراء (٤)، و بعد الغروب إلى ذهاب الشفق، و بعد الفجر الى طلوع الشّمس، و حين تطلع الشّمس و هى صفراء، و حين تصفّر قبل الغروب و بعد الظهر خوفا من كون الولد أحول (٥)، و ليله الفطر خوفا من كون الولد كثير الشّر، و أن لا يلد إلا على كبر السنّ، و ليله الأضحى خوفا من زياده إصبغ أو نقصانها (٦)، و ليله الاربعاء (٧)، و فى أوّل ليله من كلّ شهر و وسطه و آخره، و إلا سقط الولد أو خرج مجنونا مختبلا، ألا ترى أنّ المجنون اكثر ما يصرع فى أوّل الشهر و وسطه و آخره (٨) و فى خبر أنّه يكون الولد مقلا، فقيرا، فتيلا، ممتحنا (٩).

ص: ٨٩

١- وسائل الشيعه: ٧/٩٨ باب ٦٩ حديث ٣.

٢- المحاسن: ٣٢١ كتاب العلل حديث ٦٠.

٣- اقول: صرّحت أحاديث الباب بکراهه مقاربه المحتلم لزوجته، اما الجماع بعد الجماع فلا دليل على كراهته.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٤٥ باب ٢٧ حديث ١ و ٢. و [٢] الكافى: ٥/٤٩٨ باب الاوقات التى يكره فيها الباه حديث ١.

٥- الامالى للشيخ الصدوق: ٥٦٦ المجلس الرابع و [٤] الثمانون حديث ١.

٦- الحديث المتقدم.

٧- الكافى: ٥/٣٦٦ باب الوقت الذى يكره فيه التزويج حديث ٣.

٨- الكافى: ٥/٤٩٩ باب الاوقات التى يكره فيها الباه حديث ٢ و ٣ و [٦] طب الأئمّه: ١٣٤.

٩- لم اظفر على هذه الروايه.

و يستثنى من ذلك شهر رمضان، فيستحبّ في أوّل ليله منه (١). و كذا يكره الجماع في محاق الشهر إذا بقى منه يوم أو يومان خوفا من سقط الولد، أو كونه عشارا (٢) و عونا للظالم، و هلاك فئام (٣) من الناس على يده (٤)، و ليله النصف من شعبان خوفا من كون الولد مشوها ذا شامه في وجهه (٥)، و في الليله التي يسافر فيها، لئلا ينفق الولد ماله في غير حق، و كونه جواله، و في السيفر الذي هو مسيره ثلاثه ايام و لياليهنّ، خوفا من كون الولد عونا لكلّ ظالم (٦)، و تحت السماء من دون حائل، و على سقوف البنيان، لئلا يكون الولد منافقا، مماريا، مبدعا، مبتدعا (٧)، و مستقبلا للشمس إلا مع ساتر، خوفا من فقر الولد و بؤسه حتّى يموت، و قائما و إلا خرج الولد بؤالا في الفراش، و تحت الاشجار المثمره، فان فعل خرج الولد جلادا، قتالا، و بين الأذان و الإقامه، خوفا من حرص الولد على إهراق الدماء (٨)، و على غير وضوء، خوفا من بخل الولد و عمى القلب، و بشهوه امرأه الغير، و الأخرج الولد مختئا، و على الامتلاء،

ص: ٩٠

- ١- الفقيه: ٢/١١٢ باب ٥٨ حديث ٤٨١ و قال امير المؤمنين صلوات الله عليه: يستحب للرجل أن يأتي أهله أول ليله من شهر رمضان لقول الله عز و جل: أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ، سوره البقره آيه ١٨٧.
- ٢- العشار: هو الذي ياخذ العشر من المتاع بأمر الظالم، مجمع البحرين.
- ٣- الفئام-بالكسر و الهمزه-: الجماعه. (منه قدس سره).
- ٤- الامال للصدوق: ٥٦٦ المجلس الرابع و الثمانون حديث ١.
- ٥- الامالى للشيخ الصدوق: ٥٦٦ المجلس الرابع و [٢] الثمانون حديث ١.
- ٦- الفقيه: ٣/٣٦٠ باب ١٧٨ النوادر حديث ١٧١٢.
- ٧- الفقيه: ٣/٣٥٩ باب ١٧٨ النوادر برقم ١٧١٢.
- ٨- الفقيه: ٣/٣٥٩ باب ١٧٨ النوادر برقم ١٧١٢. و الامالى للشيخ الصدوق/ ٥٦٦ المجلس الرابع و [٣] الثمانون حديث ١.

فأنه يهدم البدن، وربما قتل، ومثله في ذلك نكاح العجائز، وفي مكان لا يوجد فيه الماء إلا لضروره لكونه شبقا، والجماع و عليه خاتم فيه اسم الله أو شىء من القرآن، والجماع وفي البيت صبى أو صبىه مميّزان يحسنان وصف الحال، أو خادم يرى أو يسمع، خوفا من كونه زانيا، وكون الولد شهرة علما في الفسق والفجور، وجماع الحرّ عند الحرّ، ولا بأس بجماع الأمه بين يدى الإمام. وكذا يكره تمسّحهما بخرقه واحده، خوفا من وقوع العداوه بينهما المؤدّيه إلى الفرقة والطلاق، والنظر الى فرج المرأة حال الجماع، خوفا من عمى الولد، وابن حمزه على تحريمه، ولا بأس به في غير حال الجماع، ولا بالنظر اليها وهي عريانه، وقد سئل الصادق عليه السلام عن الأخير فقال: هل اللذه إلا ذاك؟ ولا بأس بتقبيل قبل المرأة ما لم يؤدّ إلى الذل، ولا بوضع الاصبغ في فرجها.

و يستحبّ الجماع ليله الجمعة بعد صلاة العشاء، لرجاء كون الولد من الأبدال، و يوم الجمعة ليكون خطيبا، قوالا، مفوها، و بعد عصرها ليكون مشهورا عالما، و ليله الاثنين ليكون حافظا للقرآن راضيا بالمقسوم، و ليله الثلاثاء ليكون شهيدا بعد شهاده أن لا اله إلا الله و أنّ محمّدا رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم، و يكون رحيم القلب، سخى اليد، طيب النكهه و الفم، طاهر اللسان من الغيبه و الكذب و البهتان، و ليله الخميس ليكون حاكما أو عالما، و يومه عند الزوال لثلا يقرب الشيطان الولد إلى الشيب، و يكون فهيمًا سالما في الدارين (١).

و يستحبّ زياده السّتر حال الجماع، بحيث لا يرى أحد، و لا يسمع حتّى الطفل الّذى يحسن أن يصف. و قد ورد الأمر بتعلّم ثلاث من الغراب:

ص: ٩١

١- جميع المكروهات المذكوره هنا ذكرها شيخنا الوالد رضوان الله تعالى عليه في موسوعته الفقيهيه الثمينه مناهج المتقين: ٣٤٧ في المقام الثاني من آداب الجماع، فراجع.

أحدها الاستتار بالسِّفاد، و كان مولانا زين العابدين عليه السِّلام إذا أراد أن يغشى أهله أغلق الباب، و أرخى السِّتر، و أخرج الخدم (١).

و ينبغي لمن فرغ من الجماعة أن لا يقوم قائما، و لا يجلس جالسا، و لكن يميل على يمينه ثم ينهض، و أن يبول من ساعته حتّى يأمن من الحصاه بإذن الله تعالى (٢).

و يستحبّ كثرة الزوجات تأسيّا بالنبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم، و قد بدأ الله تعالى فى قوله فأنكحوا ما طاب لكم من النساء (٣) بمثنى و ثلاث و رباع، و جعل الواحده لمن خاف ترك العدل بينهما فى القسمه، و الحقوق الواجبه. و عن الصِّادق عليه السّلام أنّه قال: فى كلّ شيء إسراف إلا فى النساء (٤).

و ينبغي لمن عنده نساء متعدّدات أن يكفيهنّ، و قد ورد أنّ من جمع من النساء ما لا ينكح فزنى منهنّ شيء فالإثم عليه (٥).

و اعلم أنّه قد اختلفت الأخبار فى كثرة الجماعة، فورد مدحه فى أكثرها، ففى عدّه منها أنّها من سنن المرسلين (٦)، و فى عدّه أخرى الأمر بتعلّم خمس خصال من الديك: المحافظه على أوقات الصّلاه، و الغيره، و السّخاء،

ص: ٩٢

١- الكافي: ٥/٥٠٠ باب كراهه ان يواقع الرجل أهله و فى البيت صبىّ حديث ٢ و [١] وسائل الشيعه: ١٤/٩٤ باب ٩٧ حديث ٢.

٢- مستدرک و سائل الشيعه: ٢/٥٦٢ باب ١٦ حديث ١٩.

٣- سوره النساء: ٣.

٤- تفسير العياشى: ١/٢١٨ برقم ٢٣.

٥- الكافي: ٥/٥٦٦ باب نوادر برقم ٤٢.

٦- الكافي: ٥/٣٢٠ باب حبّ النساء برقم ٣.

و الشجاعه، و كثره الطروقه (١).

و ورد فى عدّه أخبار آخر النهى عن كثره الجماع، و أنّ من أراد البقاء و لا بقاء فليباكر بالغداء، و ليخفف الرّداء، و ليقلّ غشيان النساء (٢). و لم أقف على من تصدّى لدفع التّنافى بين الطائفتين، و يحتمل-و الله العالم-أن يكون استحباب الاكثار لمن ساعد عليه مزاجه و بدنه، و الاقلال لمن لا يساعد، فإنّ الرّجال فى ذلك مختلفون، فمنهم من لا يضعفه الجماع بل يقوّيه، و منهم من يضعفه، فكلّ طائفه فى بيان حكم فريق، بل رجل واحد يختلف باختلاف الأزمنه.

و قد ورد أنّ الرّسول الاكرم صلّى الله عليه و آله و سلّم كان أوّلا كساير الرّجال، إلى أن أهدى الله تعالى اليه هريسه من الجنّه، فأكل منها، فأعطى من تلك الأكله فى المباضعه قوّه أربعين رجلا، فكان إذا شاء غشى نساءه كلهنّ فى ليله واحده (٣).

ص: ٩٣

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام/١٥٣.

٢- وسائل الشيعة: ١٤/١٨٠ باب ١٤٠ حديث ٦.

٣- الكافي: ٥/٥٦٥ باب النوادر حديث ٤١.

المقام الخامس: فى جملة من آداب عشرة الزوجين

يستحب حبس المرأة فى البيت، فلا تخرج لغير حاجة و ضروره، و لا يدخل عليها أحد من الرجال غير محارمها، لما ورد عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم من أن النساء عى و عوره، فاستروا عيهن بالسكوت و عوراتهن بالبيوت.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام فى رسالته إلى الحسن عليه السلام: أن شدّه الحجاب خير لك و لهنّ من الارتياح، و ليس خروجهنّ بأشدّ من دخول من لا يوثق به عليهنّ، فان استطعت أن لا يعرفن غيرك من الرجال (١).

و عنه صلى الله عليه و آله و سلم: أن الرجال خلقوا من الأرض، و أنّما همّهم فى الأرض، و خلقت المرأة من الرجل، و أنّما همّها فى الرجال، فاحبسوا نساءكم معاشر الرجال (٢).

و عن سيده النساء سلام الله عليها أنّها قالت: خير للنساء أن لا يرين الرجال و لا يراهنّ الرجال (٣).

و عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنّه قال: اشتدّ غضب الله عزّ و جلّ على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها، و غير ذى محرم منها، فإنّها إن فعلت ذلك أحبط الله عزّ و جلّ كلّ عمل عملته، فإن أوطأت فراشه غيره كان حقًا على الله أن يحرقها بالنار بعد أن يعذبها فى قبرها (٤).

ص: ٩٤

١- نهج البلاغه: ٣/٦٣ [١] فى وصيه أمير المؤمنين لشبله الحسن عليهما السلام.

٢- الكافى: ٥/٣٣٧ باب ما يستحب من تزويج النساء عند بلوغهن و تحصينهن بالأزواج حديث ٦.

٣- وسائل الشيعة: ١٤/٤٣ باب ٢٤ حديث ٧.

٤- عقاب الأعمال/ ٢٣٨ باب يجمع عقوبات الأعمال حديث ١: و [٤] الحديث طويل.

و ورد أمر النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَدَّهُ مِنْ نِسَائِهِ بِالتَّسْتُرِ عِنْدَ حَضُورِ الْأَعْمَى، فَقَالَتْ بَعْضُهُنَّ: إِنَّهُ أَعْمَى لَا يَبْصُرُ، فَقَالَ: أَعْمَاوَانُ أَتَمَّا؟! أَلَسْتَمَا تَبْصِرَانِهِ (١)؟! .

و تجب الغيره على الرجال، و عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الْغَيْرَةَ مِنَ الْإِيمَانِ (٢). و أَنَّ الْجَنَّةَ لِيُوجَدُ رِيحُهَا مِنْ مَسِيرِهِ خَمْسَمَائَةِ عَامٍ وَ لَا يَجِدُهَا عَاقٌّ، وَ لَا دَبُوثٌ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَ مَا الدَّبُوثُ؟ قَالَ: الَّذِي تَزْنِي امْرَأَتُهُ وَ هُوَ يَعْلَمُ بِهَا (٣).

و لَا تَجُوزُ الْغَيْرَةُ مِنَ النِّسَاءِ، فَعَنَ مَوْلَانَا الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ:

غَيْرَةُ النِّسَاءِ الْحَسَدُ، وَ الْحَسَدُ هُوَ أَصْلُ الْكُفْرِ، إِنَّ النِّسَاءَ إِذَا غَرْنَ غَضِبْنَ، وَ إِذَا غَضِبْنَ كَفَرْنَ، إِلَّا الْمُسْلِمَاتُ مِنْهُنَّ (٤).

و يجب على المرأة تمكين زوجها من نفسها حيثما شاء، و لا يجوز التأخير و لو بإطاله الصَّلاة عمدا (٥). و لا يجوز للمرضعه منع زوجها من الوطى خوفا من حدوث الحمل (٦). و من حَقَّه عليها أَنْ تَطِيعَهُ وَ لَا تَعْصِيَهُ، وَ لَا تَتَصَدَّقَ (٧) مِنْ بَيْتِهِ

ص: ٩٥

١- الكافي: ٥/٥٣٤ باب في نحو ذلك حديث ٢ [١] بمعناه.

٢- الكافي: ٥/٥٣٦ باب الغيره حديث ٣. و [٢] الفقيه: ٣/٢٨١ برقم ١٣٤٢.

٣- الفقيه: ٣/٢٨١ باب ١٣٣ حديث ١٣٤٣.

٤- وسائل الشيعة: ١٤/١١٠ باب ٧٨ حديث ٣.

٥- الكافي: ٥/٥٠٨ باب كراهيه ان تمنع النساء أزواجهن حديث ١ و ٢.

٦- التهذيب: ٧/٤١٨ باب ٣٦ برقم ١٦٧٣. اقول: وجوب تمكين الزوجه زوجها إذا كانت على طهر و لم يكن مانع شرعى مما اتفق عليه الفقهاء، و من تلك الموارد المورد المذكور. نعم، إذا كان الحمل مضرا بها ضررا على نفسها او على بعض اعضائها، او كان مضرا بالرضيع، جاز لها الامتناع من التمكين، و قد يجب، و الله العالم.

٧- في المتن: تصدق.

إلا- بإذنه، و لا- تصوم تطوعاً إلا- بإذنه، و لا تمنعه نفسها و إن كانت على ظهر قتب (١)، و لا- تخرج من بيتها إلا- بإذنه، و إن خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء، و ملائكة الارض، و ملائكة الغضب، و ملائكة الرحمه، حتى ترجع الى بيتها (٢)، و عليها أن تطيب بأطيب طيبها، و تلبس أحسن ثيابها، و تزيّن بأحسن زينتها، و تعرض نفسها عليه غدوه و عشيه، و أزيد من ذلك حقوقه عليها (٣) و لا يجوز لها أن تسخط زوجها، و لا أن تتطيب و تزيّن لغيره، فإن فعلت و جب عليها إزالته. و عن الصادق عليه السلام أنه قال: أيما امراه باتت و زوجها عليها ساخط في حقّ لم تتقبّل منها صلاه حتى يرضى منها، و أيما امراه تطيّبت بغير إذن زوجها لم يقبل الله منها صلاه حتى تغتسل من طيبها كغسلها من جنابتها (٤).

و إنّ المرأه إذا صلّت خمسها، و صامت شهرها، و حجّت بيت ربّها، و أطاعت زوجها، و عرفت حقّ عليّ عليه السلام، فلتدخل من أيّ أبواب الجنان شاءت (٥).

و أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم نهى أن تخرج المرأه من بيتها بغير إذن زوجها، فإن خرجت لعنها كلّ ملك في السماء، و كلّ شيء تمرّ عليه من الجنّ و الانس حتى ترجع الى بيتها.

و نهى صلّى الله عليه و آله و سلّم ان تزيّن لغير زوجها، فإن فعلت كان حقاً على الله أن يحرقها بالنار (٦).

ص: ٩٦

١- القتب: هو رحل البعير يكون صغيراً على قدر السنام. مجمع البحرين.

٢- الفقيه: ٣/٢٧٧ باب ١٣٠ حديث ١٣١٤.

٣- الكافي: ٥/٥٠٨ باب حق الزوج على المرأه حديث ٧.

٤- الكافي: ٥/٥٠٧ باب حق الزوج على المرأه حديث ٢.

٥- الفقيه: ٣/٢٧٩ باب ١٣١ حديث ١٣٣٢.

٦- وسائل الشيعة: ١٤/١١٤ باب ٨٠ حديث ٦.

و قال مولانا الصادق عليه السلام: أيما امرأة قالت لزوجها: ما رأيت قط من وجهك خيرا، فقد حبط عملها (١).

و سئل باب الحوائج عليه السلام عن الامراه المغاضبه زوجها هل لها صلاه؟ او ما حالها؟ فقال عليه السلام: لا تزال عاصيه حتى يرضى عنها (٢).

و ورد أنّ جهاد المرأة حسن التبعل (٣). و أنّه لو جاز سجود أحد لأحد لأمرت المرأة بالسجود لزوجها (٤).

و يحرم على كلّ من الزوجين إيذاء الآخر من غير حقّ، فعن النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم: أنّ من كانت له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها ولا حسنه من عملها حتى تعتبه و ترضيه، و إن صامت الدهر و قامت، و أعتقت الرقاب، و أنفقت الأموال في سبيل الله، و كانت أوّل من ترد الثار، و على الرجل مثل ذلك الوزر إذا كان لها مؤذيا (٥).

و يستحبّ للزوج الصبر على أذيه زوجته، و قد ورد أنّ من صبر على سوء خلق امرأته و احتسبه عند الله كان له بكلّ مرّه يصبر عليها من الثواب مثل ما أعطى أيوب على بلائه، و كان عليها من الوزر في كلّ يوم و ليله مثل رمل عالج، فإن ماتت قبل أن تعتبه و قبل أن يرضى عنها حشرت يوم القيامة منكوسه مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار، و من كانت له امرأة، و لم توافقه، و لم تصبر على ما رزقه الله، و شقت عليه، و حملته ما لم يقدر عليه، لم يقبل الله لها حسنه

ص: ٩٧

١- الفقيه: ٣/٢٧٨ باب ١٣٠ حديث ١٣٢٥.

٢- بحار الأنوار: ١٠/٢٨٥ باب ١٧ [١] الأخبار التي رواها علي بن جعفر رحمه الله.

٣- الفقيه: ٣/٢٧٨ باب ١٣٠ حديث ١٣١٩.

٤- الفقيه: ٣/٢٧٧ باب ١٣٠ حديث ١٣١٦.

٥- عقاب الأعمال/ ٣٣٥.

تتقى بها النار، و غضب الله عليها ما دامت كذلك (١).

و يستحب للزوج إكرام المرأة و الاحسان إليها و العفو عن ذنبها، لأنها ضعيفه و أسيره و عوره، و قد استرحم مولانا الصادق عليه السلام على عبد أحسن فيما بينه و بين زوجته، لأن الله قد ملكه ناصيتها، و جعله القيم عليها (٢).

و لعن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من ضيع من يعول (٣)، و جعل خير الناس خيرهم لأهله (٤).

و يستحب مداراه الزوجه و الجوارى، لما ورد من أن مثلهنّ مثل الضلع المعوج، إن أقمته كسرتة، و ان تركته استمتعت به، اصبر عليها (٥).

و يكره ضرب الزوجه و ان كان بحق، لأنها لعبه من اتخذها فلا يضيّعها، و كيف يجتمع ضربها مع معانقتها (٦)؟!

و يستحب للزوج خدمه زوجها فى البيت، و قد ورد أن أى امرأه خدمت زوجها سبعة أيام أغلق الله عنها سبعة أبواب النار، و فتح لها ثمانية أبواب الجنّة تدخل من أيّها شاءت (٧). و ما من امرأه تسقى زوجها شربه من ماء إلا كان خيرا لها من عباده سنه، صيام نهارها، و قيام ليلها، و بينى الله لها بكلّ شربه تسقى

ص: ٩٨

١- عقاب الاعمال/٣٣٩.

٢- الحديث المتقدم.

٣- الفقيه: ٣/٣٦٢ باب ١٧٨ حديث ١٧٢٠.

٤- الفقيه: ٣/٣٦٢ باب ١٧٨ حديث ١٧٢١.

٥- الكافي: ٥/٥١٣ باب مداراه الزوجه حديث ٢.

٦- الكافي: ٥/٥٠٩ باب إكرام الزوجه حديث ١. و [٢] وسائل الشيعة: ١٤/١٢٠ باب ٨٧ [٣] احاديث الباب.

٧- وسائل الشيعة: ١٤/١٢٣ باب ٨٩ حديث ٢.

زوجها مدینه فی الجنه، و غفر لها ستین خطیئه (١). و أنه ما من امرأه تكسو زوجها إلا كساها الله يوم القيامة سبعين خلعه من الجنه، كل خلعه منها مثل شقایق النعمان و الریحان، و تعطى يوم القيامة أربعون جاریه تخدمها من الحور العین (٢).

و يستحب أن تعرض نفسها علیه كل ليله، لما عن النبى صلی الله علیه و آله و سلم من أنه: لا یحل لامرأه أن تنام حتى تعرض نفسها على زوجها، تخلع ثوبها و تدخل معه فی لحافه فتلذق جلدھا بجلده، فاذا فعلت ذلك فقد عرضت (٣).

و یكره إنزال النساء الغرف و ركوبهن السرج، و كذا تعلیمهن الكتابه و سوره یوسف، فان فیها الفتن (٤).

و يستحب تعلیمهن الغزل و سوره التور، لان فیها المواعظ (٥).

و یجب أمر الأهل بالمعروف و النهی عن المنكر (٦). و یكره اطاعتهن، و قد قالوا علیهم السلام: تعوذوا بالله من طالحات النساء و شرارهن، و كونوا من خيارهن على حذر، و لا تطيعوهن فی المعروف فیامرنكم بالمنكر (٧). و قال أمير المؤمنين علیه السلام: معاشر الناس لا تطيعوا النساء على حال، و لا تأمنوهن

ص: ٩٩

-
- ١- وسائل الشیعه: ١٤/١٢٣ باب ٨٩ حدیث ٣.
 - ٢- مستدرک و سائل الشیعه: ٢/٥٤٩ باب ٦٠ حدیث ٢.
 - ٣- وسائل الشیعه: ١٤/١٢٦ باب ٩١ برقم ٥.
 - ٤- الكافی: ٥/٥١٦ باب فی تأدیب النساء حدیث ١ و ٣ و [٤] ٤.
 - ٥- الكافی: ٥/٥١٦ باب فی تأدیب النساء حدیث ٢.
 - ٦- الفقیه: ٣/٢٨٠ باب ٢٣١ حدیث ١٣٣٤: و سئل الصادق علیه السلام عن قول الله عز و جل قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَاراً كَيْفَ نَقِيهِنَّ؟ قال: تأمرونهنّ و تنهونهنّ، قيل له: إنّنا نأمرهنّ و ننهائهنّ فلا یقبلن، قال: إذا أمرتموهن و نهیتموهن فقد قضیتم ما علیکم.
 - ٧- الكافی: ٥/٥١٧ باب فی ترك طاعتهن برقم ٧.

على مال، و لا تذروهنّ يدبرنّ أمر العيال، فإنّهنّ إن تركن و ما أردن و ردن المهالك، و عدون أمر المالك (١)، فإنّنا وجدناهنّ لا و رع لهنّ عند حاجتهنّ، و لا صبر لهنّ عند شهوتهنّ، التبرجّ لهنّ لازم و ان كبرن، و العجب لهنّ لاحق و ان عجزن، لا يشكرن (٢) الكثير إذا منعن القليل، ينسين الخير و يحفظن الشرّ، يتهافتن بالبهتان، و يتمارين فى الطغيان، و يتصدّين للشيطان، فداروهن على كلّ حال، و أحسنوا لهنّ المقال، لعلهنّ يحسنّ الفعال (٣). و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من أطاع امرأته اكبه الله على وجهه فى النار. قيل: و ما تلك الطاعة؟ قال: تطلب إليه الذّهاب الى الحمّامات و العرسات و العيدات و النّائحات و الثّياب الرّقاق (٤).

و يكره استشاره النّساء فى الامور الخفيه و النّجوى (٥) الا بقصد المخالفه، لأنّ فيهنّ الضّعف، و الوهن، و العجز، و عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم: انّ النساء لا يشاورن فى النّجوى، و لا يطعن فى ذوى القرابه، انّ المرأه إذا أسنت ذهب خير شطريها و بقى شرّها، و ذلك أنّه يعقم رحمها، و يسوء خلقها و يحتدّ لسانها، و انّ الرّجل إذا أسنّ ذهب شرّ شطريه و بقى خيرهما، و ذلك أنّه يؤوب عقله، و يستحكم رأيه، و يحسن خلقه (٦).

و يكره مشى النّساء فى وسط الطّريق، لكنّها تمشى الى جانب الحائط

ص: ١٠٠

١- اى تجاوزن أمر الله الذى هو مالك الملوک.

٢- فى الاصل: يشكون.

٣- الفقيه: ٣/٣٦١ باب ١٧٨ برقم ١٧١٣.

٤- الكافى: ٥/٥١٧ باب فى ترك طاعتهن حديث ٣.

٥- اى الامور التى يتناجى بها و لا يتظاهر بها.

٦- الكافى: ٥/٥١٨ باب فى ترك طاعتهن حديث ١٢.

و الطريق (١). و كذا يكره للمسلمه التّكشّف بين يدي اليهوديّة و النّصرانيّه حذرا من وصفهنّ حالها لأزواجهنّ (٢). و عن النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال:

من وصف امرأه لرجل فافتتن بها الرّجل، و اصاب منها فاحشه، لم يخرج من الدّنيا الاّ مغضوبا عليه، و من غضب الله عليه غضب عليه السموات السّبع و الأرضون السّبع، و كان عليه من الوزر مثل الذي أصابها، فان تاب و أصلح يتوب الله عليه (٣).

و كذا يكره لهنّ بعد البلوغ القنازع (٤) و القصص (٥) و الجّمّه (٦) للنّهي عن ذلك، و أنّ نساء بني اسرائيل هلكت من قبل القصص و نقش الخضاب (٧).

و يكره النظر في أدبار النّساء الأجانب من وراء الثّياب من دون ريبه (٨).

و يحرم معها، فإنّه لا يؤمن لمن نظر أن ينظر الى نساءه (٩).

ص: ١٠١

١- الكافي: ٥/٥١٨ باب التّستّر حديث ١.

٢- الكافي: ٥/٥١٩ باب التّستّر حديث ٥.

٣- عقاب الأعمال: ٣٣٧.

٤- القزّع: بالتحريك ان يحلق رأس الصبيّ و يترك في مواضع منه متفرقه غير مخلوقه تشبيها بقزّع السحاب. مجمع البحرين.

٥- القصّه-بالضّم و بالتشديد: شعر الناصيه، و الجمع قصص، و منه نهى عن القنازع و القصص. مجمع البحرين.

٦- الجّمّه من الانسان مجتمع شعر ناصيته، و الجمع جمم كغرفه و غرف، و منه الحديث: لا يحلّ لامرأه حاضت ان تتخذ قصّه و

لا جمّه، و الجّمّه-بالضّم-مجتمع شعر الرأس و هي اكثر من الوفرة. مجمع البحرين.

٧- الكافي: ٥/٥١٩ باب النهى عن خلال تكره لهن حديث ١.

٨- وسائل الشيعه: ١٤/١٤٤ باب ١٠٨ حديث ١ و ٢.

٩- وسائل الشيعه: ١٤/١٤٥ باب ١٠٨ حديث ٣ [٨] بسنده عن أبي بصير أنّه قال للصادق عليه السّلام: الرجل تمرّ به المرأه [٩] فينظر

الى خلفها، قال: ايسرّ أحدكم أن ينظر الى أهله و ذات-

و يكره ابتداء الرجل النساء بالسَّلام، و دعاؤه إِيَاهُنَّ إِلَى الطَّعام، و تتأكَّد الكراهه في الشَّابه مخافه أن يعجبه صوتها، فيدخل عليه أكثر مما طلب من الأجر (١). و يكره أو يحرم استماع صوت الأجنبيِّه لغير ضروره (٢)، و قد نهى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ أن تتكلَّم المرأه عند غير زوجها و غير ذى رحم منها أكثر من خمس كلمات مما لا بدَّ لها منه (٣). و ورد أن كثره محادثه النَّساء تميت القلب ٤. و قيل: أنه ينبغي ان تجيب المخاطب لها أو قارع الباب بصوت غليظ، و لا ترخَّم صوتها ليطمع العذى في قلبه مرض. و يكره خروج النَّساء و اختلاطهنَّ بالرجال، و خروجهنَّ إلى الجمعه و العيدين إلاَّ العجائز ٥. و نهى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ

ص: ١٠٢

١- الكافي: ٢/٦٤٨ باب التسليم على النساء حديث ١.

٢- اقول: اذا كان الكلام مع الاجنبيِّه [١] موجبا للفتنه و تهيج الشهوه فهو حرام بلا إشكال، و أما إذا لم يوجب ذلك كالكلام مع العجائز و من لا- يحدث سماع صوتها و كلامها فتنه فالحكم بالكراهه هو المتعين، و ذلك تبعا لظاهر بعض النصوص و لكن الأولى الحكم بالجواز في هذا المورد بمقدار الضروره، و الله العالم.

٣- وسائل الشيعه: ١٤/١٤٣ باب ١٠٦ برقم ٢ بتصرف يسير.

عليه وآله و سلم النساء عن ان يتبتلن و يعطلن أنفسهن من الأزواج ١، و لكن قال بعد ذلك: ان الله عز و جل يقول: وَ أَنْ
يَسْتَغْفِرَنَّ خَيْرٌ لَهُنَّ ٢.

و يكره للمرأة ترك الحلّي و الخضاب و ان كانت مسنّه، و إن لم يكن لها زوج، أو كان زوجها أعمى، غايته أنّها تتزيّن للأعمى
بالطيب و الخضاب و نحوهما ممّا يمكن للأعمى دركه و التلذذ به ٣.

و يكره جلوس الرّجل في مجلس المرأة و مكانها إذا قامت عنه حتّى

ص: ١٠٣

و يطلب باقى احكام النساء من حرمة النظر اليهنّ و حكم مصافحتهن و نحو ذلك من مناهج المتقين (٢)، لكون وضع الكتاب على بيان السنن و المكروهات دون الواجبات و المحرمات الأ نادرا.

و روى الصّيدوق رحمه الله فى محكى الخصال مسندا عن جابر بن يزيد الجعفى روايه طويله فى خواص المرأه، يعجبني نقلها برمتها و ان تقدّم شطر ممّا تضمّنته، قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن على الباقر عليهما السلام يقول:

ليس على النساء أذان، و لا إقامه، و لا جمعه، و لا جماعه، و لا عياده المريض، و لا أتباع الجنائز، و لا اجهار بالتلبيه، و لا الهروله بين الصّيف و المروه، و لا- استلام الحجر الأسود، و لا- دخول الكعبه، و لا الحلق، و أنما يقصّرن من شعورهنّ، و لا تولّى المرأه القضاء، و لا تلى الإماره، و لا تستشار، و لا تذبح إلاّ من اضطرار، و تبدأ بالوضوء (٣) بباطن الذراع، و الرّجل بظاهره، و لا تمسح كما يسمح الرّجال، بل عليها أن تلقى الخمار عن موضع مسح رأسها فى صلاه الغداه و المغرب، و تمسح عليه فى ساير الصّيلوات، تدخل إصبعها فتمسح على رأسها من غير أن تلقى عنها خمارها، فاذا قامت فى صلاتها ضمّت رجليها، و وضعت يديها على صدرها، و تضع يديها فى ركوعها على فخذيهما، و إذا أرادت السّجود سجدت لاطيه بالأرض، و إذا رفعت رأسها من السّجود جلست ثم نهضت إلى القيام، و إذا قعدت للتّشهد رفعت رجليها و ضمّت فخذيهما، و إذا سبّحت عقدت الأنامل

١- الفقيه: ٣/٣٤١ باب ١٧٨ حديث ١٧١٤.

٢- مناهج المتقين: ٣٤٨-٣٥٠، و هى موسوعه فقهيه لسيدى الوالد على نسق شرايع المحقق قدس سره، و تزيد على فروع الشرايع بنسبه ثلاثه أضعاف تقريبا.

٣- خ ل: فى الوضوء.

لأنَّهِنَّ مسؤولات، و إذا كانت لها إلى الله حابه صعءء فوق بيتها و صلَّت ركعتين و رفعت رأسها إلى السماء، فإنها إذا فعلت ذلك استجاب الله لها و لم يخيبها (١).

و ليس عليها غسل الجمعة فى السفر، و لا يجوز (٢) لها تركه فى الحضر، و لا تجوز شهاده النساء فى شىء من الحدود، و لا تجوز شهادتهن فى الطلاق، و لا- فى رؤيه الهلال، و تجوز شهادتهن فيما لا يحل للرجل النظر اليه، و ليس للنساء من سروات الطريق شىء (٣)، و لهن جنبتاه، و لا- يجوز لهن نزول الغرف، و لا تعلم الكتابه، و يستحب لهن تعلم الغزل (٤) و سوره النور، و يكره لهن سوره يوسف عليه السلام، و اذا ارتدت المرأه عن الاسلام استتبت، فإن تابت و إلا خلدت فى السجن، و لا تقتل كما يقتل الرجل إذا ارتد، و لكنها تستخدم خدمه شديده، و تمنع من الطعام و الشراب إلا ما تمسك به نفسها، و لا تطعم إلا خبيث الطعام، و لا تكسى إلا غليظ الثياب و خشنها، و تضرب على الصلاه و الصيام، و لا جزيه على النساء، و اذا حضر ولاده المرأه و جب اخراج من فى البيت من النساء كى لا يكن أول ناظر إلى عورته (٥).

و لا يجوز للمرأه الحائض و لا الجنب الحضور عند تلقين الميت، لأن الملائكه تتأذى بهما، و لا يجوز لهما إدخال الميت قبره، و اذا قامت المرأه من مجلسها فلا- يجوز للرجل أن يجلس فيه حتى يبرد، و جهاد المرأه حسن التبعل، و أعظم الناس حقًا عليها زوجها، و أحق الناس بالصلاه عليها إذا ماتت زوجها، و لا

ص: ١٠٥

١- خ ل: و لم يخيبها.

٢- خ ل: و ليس يجوز.

٣- السراه-جمعه سروات-الطريق: اعلاه و متنه.

٤- خ ل: المغزل.

٥- خ ل: عورتها.

يجوز للمرأة أن تتكشّف (١) بين يدي اليهوديّة والنّصرائيّة، لأنّهنّ يصفن ذلك لأزواجهنّ، ولا يجوز لها أن تتطيّب إذا خرجت من بيتها، ولا يجوز لها أن تتشبّه بالرجال، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم لعن المتشبهين من الرجال بالنساء، ولعن المتشبهات من النساء بالرجال، ولا يجوز للمرأة أن تعطل نفسها ولو أن تعلق في عنقها خيطاً، ولا يجوز أن يرى (٢) أظافيرها بيضاء، ولو أن تمسّها بالحناء مسّاً، ولا تخضب يديها في حيضها، لأنّه يخاف عليها الشيطان، وإذا أرادت المرأة الحاجه وهي في صلاتها صفت يديها، والرّجل يومي برأسه وهو في صلاته ويشير بيده ويسبح جهراً، ولا يجوز للمرأة أن تصلّي بغير خمار، إلا أن تكون أمه، فإنّها تصلّي بغير خمار مكشوفه الرأس، ويجوز للمرأة لبس الدّيباج والحريير في غير صلاه وإحرام، وحرّم ذلك على الرّجال إلا في الجهاد، ويجوز أن تتخّم بالذهب وتصلّي فيه، وحرّم ذلك على الرّجال (٣).

ص: ١٠٦

١- خ ل: تنكشف.

٢- خ ل: ترى.

٣- هذه الروايه رويت عن الخصال في الوسائل ٣/٢٨ باب ١٢٣ حديث ١. [١]الوسائل [٢]الطبعه الجديده: ١٤/١٦١-١٦٤. [٣] و انظر الخصال: ٥٨٥-٥٨٨ حديث ١٢.

و فيه مقامات:

المقام الأول: في استحباب الاكتساب:

إنَّه لا- ريب في استحباب الاكتساب، و طلب الرزق الحلال، و رجحانه شرعا، و عقلا، و قد ورد الأمر به في آيات عديده، و كفاك منها قوله عزّ من قائل (١) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ (٢)، و أيضا فهو عمل الأنبياء، و أوصيائهم و الأولياء، فقد روى عن أئمتنا

ص: ١٠٧

١- سورة الجمعة آيه: ١٠.

٢- مجمع البيان: ٥/٢٨٩ عن الصادق عليه السلام قال: أتى لأركب في الحاجه التي كفاها الله، ما اركب فيها إلا التماس ان يرانى الله اضحى في طلب الحلال، أما تسمع قول الله عزّ اسمه: فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ بَيْتًا وَطِينٌ عَلَيْهِ بَابُهُ، ثُمَّ قَالَ رِزْقِي يَنْزِلُ عَلَيَّ، كَانَ يَكُونُ هَذَا؟! أَمَا إِنَّهُ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ لَا يَسْتَجَابُ لَهُمْ، قَالَ: قَلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ؟ قَالَ: رَجُلٌ تَكُونُ عِنْدَهُ امْرَأَةٌ فَيَدْعُو-

عليهم السّلام أنّ آدم عليه السّلام كان حرّاثا، و إدريس عليه السّلام خياطاً، و نوح عليه السّلام نجّاراً، و هود عليه السّلام تاجراً، و ابراهيم عليه السّلام راعياً أو زارعاً، و داود عليه السّلام زراداً، و سليمان عليه السّلام خوّاصاً، و موسى عليه السّلام أجيراً راعياً، و عيسى عليه السّلام سيّاحاً، و شعيب عليه السّلام راعياً، و لوط عليه السّلام زراعاً، و أمير المؤمنين عليه السّلام كذلك، و كان النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم عاملاً لخديجه، و سلمان خوّاصاً، و ميثم تماراً. . و هكذا.

و النصوص فى فضل طلب الرزق متجاوزة عن حدّ التواتر، و قد روى الصّادقان عليهما السّلام عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال: العبادة سبعون

ص: ١٠٨

جزءاً، أفضلها طلب الحلال (١). وفي عدّه أخبار أنّ التّجاره تزيد العقل (٢)، و تركها يذهب المال، و ينقص العقل و يقلّله (٣).

و ورد الحثّ على التّجاره حتّى مع وجود ما يكفيه مدّه العمر العادى، معلّلاً بأنّ ترك التّجاره مذهب للعقل (٤). و قال الصادق عليه السّلام لمن كفّ عن التّجاره لوجود ما يكفيه عنده: أنّه كذلك تذهب أموالكم، لا تكفّوا التّجاره، و التمسوا من فضل الله عزّ و جلّ (٥). و قال عليه السّلام: إنّ رأيت الصّيفين قد التقيا فلا تدع طلب الرّزق فى ذلك اليوم (٦). و روى مولانا الباقر عليه السّلام عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال: البركه عشره أجزاء، تسعه أعشارها فى التّجاره، و العشر الباقي فى الجلود، يعنى الغنم (٧).

و ورد أنّ التّاجر الّذى يترك التّجاره و يمضى الى الصّلاه فى وقتها أعظم أجرا من غير التّاجر إذا حضر الصّلاه فى وقتها (٨). و عن ابى جعفر عليه السّلام أنّه قال: من طلب الدّنيا استعفافا عن النّاس و سعيها عن أهله و تعطفا على جاره لقي الله عزّ و جلّ يوم القيامة و وجهه مثل القمر ليله البدر (٩).

ص: ١٠٩

١- الكافى: ٥/٧٨ باب الحث على الطلب و التعرض للرّزق حديث ٦.

٢- الكافى: ٥/١٤٨ باب فضل التّجاره حديث ٢.

٣- التهذيب: ٧/٣ باب ١ حديث ١ و ٢، و الكافى: ٥/١٤٨ باب فضل التّجاره حديث ٤.

٤- الكافى: ٥/١٤٨ باب فضل التّجاره و المواظبه عليها حديث ٦.

٥- الكافى: ٥/١٤٩ باب فضل التّجاره و المواظبه عليها حديث ١١.

٦- الكافى: ٥/٧٨ باب الحث على الطلب و التعرض للرّزق حديث ٧.

٧- الخصال: ٢/٤٤٥ البركه فى عشره أجزاء حديث ٤٤.

٨- الفقيه: ٣/١١٩ باب ٦١ برقم ٥٠٨.

٩- ثواب الاعمال/ ٢١٥ ثواب طلب الدنيا استعفافا عن الناس حديث ٢. و الكافى: ٥/٧٨ باب الحث على الطلب و التعرض للرّزق

حديث ٥.

و عن أبي الحسن موسى عليه السّلام أنّه قال: من طلب الرّزق من حلّه ليعود به على نفسه و عياله كان كالمجاهد في سبيل الله (١).

و عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ من بات كالا من طلب الحلال بات مغفورا له (٢).

و يستحبّ الاستعانه بالدنيا على الآخرة، ففي عدّه أخبار عن الصادق عليه السّلام أنّه قال: نعم العون الدّنيا على الآخرة (٣). و عنه عليه السّلام أنّه قال: لا خير فيمن لا يحبّ جمع المال من حلال، يكفّ به وجهه، و يقضى به دينه، و يصل به رحمه (٤).

ثمّ لا يخفى عليك أنّه ليس الكسب و جمع المال و صرفه على العيال و وفاء الدّين و صله الرّحم و نحو ذلك من طلب الدّنيا المذموم. فقد ورد أنّ محمّد بن المنكدر خرج إلى بعض نواحي المدينة في ساعه حازّه فلقي مولانا الباقر عليه السّلام- و كان عليه السّلام رجلا- بادنا ثقيلا- و هو متكى على غلامين أسودين أو موليين و هو يتصابّ عرقا، فقال له: أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه السّاعة على هذه الحالة في طلب الدّنيا؟! أ رأيت لو جاء أجلك و أنت على هذه الحالة؟! فقال عليه السّلام: لو جاءني الموت و أنا على مثل هذه الحالة جاءني و أنا في طاعه من طاعه الله عزّ و جلّ، أكفّ بها نفسي و عيالي عنك و عن النّاس، و أنّما كنت أخاف لو أن جاءني الموت و أنا على معصيه من معاصي الله، فقال: صدقت يرحمك الله، أردت أن أعظك فوعظتني (٥).

ص: ١١٠

١- الكافي: ٥/٨٨ باب من كدّ على عياله حديث ١ و ٢ و [١] ٣.

٢- وسائل الشيعة: ١٢/١٣ باب ٤ حديث ١٦.

٣- الكافي: ٥/٧٢ باب الاستعانه بالدنيا على الآخرة حديث ٨.

٤- الكافي: ٥/٧٢ باب الاستعانه بالدنيا على الآخرة حديث ٥.

٥- الكافي: ٥/٧٣ باب ما يجب من الاقتداء بالأئمة عليهم السّلام في التعرض للرّزق حديث ١.

وقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إننا لنطلب الدنيا ونحب أن نؤتاها.

فقال: تحب أن تصنع بها ما ذا؟ فقال: أعود بها على نفسي و عيالي، و أصد بها، و أتصدق بها، و أحجج و أعتمر. فقال ابو عبد الله عليه السلام: ليس هذا طلب الدنيا، هذا طلب الآخرة (١).

بل يكره ترك طلب الرزق للنواهي الأكيدة عنه، و عدّهم عليهم السلام تارك طلب الرزق-و ان اشتغل بعباده الله عزّ و جلّ و الصّلاه و الصّوم معتمدا في الرزق على الرّبّ تعالى-من الذين لا تستجاب لهم حاجه (٢)، مشيرا بذلك إلى قول النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: انّ اصنافا من أمتى لا يستجاب لهم دعاؤهم: رجل يدعو على والديه، و رجل يدعو على غريم ذهب له بماله فلم يكتب له و لم يشهد عليه، و رجل يدعو على امرأته و قد جعل الله عزّ و جلّ تخليه سبيلها بيده، و رجل يقعد في بيته و يقول: يا ربّ ارزقنى، و لا يخرج و لا يطلب الرزق، فيقول الله عزّ و جلّ: عبدى ألم أجعل لك السبيل الى الطّلب و الضّرب فى الأرض بجوارح صحيحه، فتكون قد أعذرت فيما بينى و بينك فى الطّلب لا تباع أمرى، و لكيلا تكون كالأهلىك، فان شئت رزقتك، و إن شئت قُتّرت عليك، و أنت غير معذور عندى؟! و رجل رزقه (٣) الله مالا كثيرا فأنفقه ثمّ أقبل يدعو: يا ربّ ارزقنى، فيقول الله عزّ و جلّ: ألم أرزقك رزقا واسعا؟ فهلا اقتصدت فيه كما أمرتك، و لم تسرف، و قد نهيتك عن الإسراف، و رجل يدعو فى قطيعه رحم (٤).

ص: ١١١

١- الكافى: ٥/٧٢ باب الاستعانه بالدنيا على الآخرة حديث ١٠.

٢- الكافى: ٥/٨٤ باب الرزق من حيث لا يحتسب حديث ٥.

٣- فى المتن: أرزقه.

٤- وسائل الشيعه: ١٢/١٥ باب ٥ حديث ٦.

الى غير ذلك من الأخبار الواردة في فضل طلب الرزق الحلال و التّكسّب للّصّيرف في الطّاعات، و الحثّ عليه، لكن ذلك أنّما هو في حقّ غير طالب العلم، و امّا هو فليس عليه إلاّ- أن يتوكّل على الله، و يفوض أمره إليه، و لا- يعتمد على الأسباب فيوكل اليها، و تكون وبالاً عليه، و لا على أحد من خلق الله تعالى، بل يلقي مقاليد أمره إلى الله سبحانه في الرزق و غيره، فإنّه إن فعل ذلك ظهرت له من نفحات قدسه و لحظات أنسه ما يقوم به أوده، و يحصل مطلبه، و يصلح به أمره. و قد ورد عن النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّ الله تعالى قد تكفّل لطالب العلم رزقه خاصّه عمّا ضمنه لغيره، بمعنى أنّ غيره محتاج الى السعى على الرزق حتّى يحصله غالباً، و طالب العلم لا يكلفه الله تعالى بذلك، بل بطلب العلم، و كفاه مؤونه الرزق إذا أحسن التّيه و أخلص العزيمه، و قد فسّر قوله عزّ و جلّ: **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (١) بطالب العلم.**

ص: ١١٢

١- سورة الطلاق آيه: ٢ و ٣.

المكاسب المستحبه

فمن المندوبه: مباشره البيع و الشراء، للحث على ذلك، و مباشره النبي صلى الله عليه و آله و سلم له، فقد روى مستفيضا انه قدمت غير من الشام فاشترى صلى الله عليه و آله و سلم منها مرابحه، و اتجر فربح فيها ما قضى دينه و قسم في قرابته (١).

و جميع ما ورد في مدح التجاره و ذم تاركها-حتى مع وجود ما يكفيه، و ان من تركها ذهب عقله أو ثلثا عقله على اختلاف الأخبار (٢)-يدل على المطلوب، لأن التجاره هي البيع و الشراء للربح. و ورد عن الصادق عليه السلام الأمر بالشراء و إن كان غالبا، فإن الرزق ينزل مع الشراء (٣).

و منها: المضاربه:

لما ورد من أن الصادق عليه السلام دفع سبعمائه دينار، أو ألفا و سبعمائه، أو مره هذه (٤) و مره هذه (٥) إلى عذافر و أمره بالإتجار بها و الأسترباح، و قال عليه

ص: ١١٣

١- وسائل الشيعه: ١٢/٦ باب ٢ حديث ٥.

٢- الفقيه: ٣/١١٩ باب ٦١ حديث ٥٠٦.

٣- الكافي: ٥/١٥٠ باب فضل التجاره و المواظبه عليها حديث ١٣، و [٢] وسائل الشيعه: ٨/١٢ باب ٢ حديث ١٠.

٤- الكافي: ٥/٧٦ باب ما يجب من الاقتداء بالأئمه عليهم السلام في التعرض للرزق حديث ١٢.

٥- الكافي: ٥/٧٧ باب ما يجب من الاقتداء بالأئمه عليهم السلام في التعرض حديث ١٥.

السَّلام: ليس بي شره، ولا لى فى ربحتها رغبه، و ان كان الرِّيح مرغوبا، و لكننى أحببت أن يرانى الله عزّ و جلّ متعرّضا لفوائده. فربح عذافر مائه دينار، و أخبره بذلك، ففرح فرحا شديدا، فإنّ فعله يفيد الرّجحان، مضافا الى صراحه قوله عليه السَّلام: أحببت أن يرانى الله... الى آخره فى ذلك.

و منها: العمل باليد:

فأنه ممدوح غايه المدح، و قد ارتكبه مولانا الصّادق عليه السَّلام، فأراد مواليه العمل عوضه فقال: لا، دعونى فأتى اشتهى أن يرانى الله عزّ و جلّ أعمل بيدي و أطلب الحلال فى اذى نفسى (١). و كذا عمل أبو الحسن موسى عليه السَّلام، فقيل له فى ذلك، فقال عليه السَّلام: قد عمل باليد من هو خير منى و من أبى، و هو رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و أمير المؤمنين عليه السَّلام، و آبائى كلّهم عليهم السَّلام كانوا قد عملوا بأيديهم، و هو من عمل النّبيين، و المرسلين، و الأوصياء، و الصّالحين (٢). و قد عرفت فى المقام الأوّل أنّ كسب جملة من الأنبياء كان باليد، و عن أمير المؤمنين عليه السَّلام أنّه قال: اوحى الله الى داود عليه السَّلام: أنّك نعم العبد، لولا أنّك تأكل من بيت المال، و لا تعمل بيدك شيئا، قال: فبكى داود عليه السَّلام أربعين صباحا، فأوحى الله الى الحديد:

أن لن لعبدى داود عليه السَّلام، فألان الله عزّ و جلّ له الحديد، فكان يعمل فى كل يوم درعا فيبيعها بألف درهم، فعمل ثلاثمائه و ستين درعا فباعها بثلاثمائه و ستين ألفا و استغنى عن بيت المال (٣). و عنه عليه السَّلام ايضا فى تفسير قوله

ص: ١١٤

١- الفقيه: ٣/٩٩ باب ٥٨ حديث ٣٨٢.

٢- الفقيه: ٣/٩٨ باب ٥٨ حديث ٣٨٠.

٣- الكافي: ٥/٧٤ باب ما يجب من الاقتداء بالأئمة عليهم السَّلام فى التعرض للرزق حديث ٥.

تعالى وَ أَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَ أَقْنَى (١) قال: اغنى كل انسان بمعيشته، و أرضاه بكسب يده (٢).

و منها: الغرس و الزرع و سقى الطلح و السدر، تأسيًا بأمر المؤمنين عليه السلام و بعض آخر من الأئمة عليهم السلام، و قد سئل مولانا الصيادق عليه السلام عن الفلاحين فقال: هم الزارعون، كنوز الله في أرضه، و ما في الأعمال شيء أحب إلى الله من الزراعه، و ما بعث الله نبيًا إلا زراعا (٣)، إلا إدريس عليه السلام فإنه كان خياطًا (٤). و عنه عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ قال: الزارعون (٥). و عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ سَقَى طَلْحَهُ أَوْ سَدْرَهُ فَكَأَنَّمَا سَقَى مُؤْمِنًا مِنْ ظَمَأٍ (٦).

بيان:

السدره معروفه، و الطلحه: واحده الطلح، و هو شجر عظام كثير الشوك، و الطلح عند العرب شجر حسن اللون لخضرته رفيف و نور طيب، و عن السدي:

هو شجر يشبه طلع الدنيا، لكن له ثمر أحلى من العسل. قاله في مجمع البحرين (٧).

و منها: شراء العقار: لقول الصادق عليه السلام لمولاه: اتخذ عقده (٨)

ص: ١١٥

١- سورة النجم: ٤٨.

٢- تفسير الصافي: ٥١٣ [٢] حجري، في تفسير الآيه الكريمة من السوره الشريفه.

٣- في الأصل: ذراعا.

٤- وسائل الشيعه: ١٢/٢٥ باب ١٠ حديث ٣.

٥- تفسير العياشي: ٢/٢٢٢ [٤] سوره إبراهيم: ١٢.

٦- وسائل الشيعه: ١٢/٢٥ باب ١٠ حديث ٤.

٧- في مجمع البحرين ٢/٣٩٢ باب ما أوله الطاء و آخره الحاء.

٨- العقده من الأراضي: البقعه الكثيره الشجر. (منه قدس سره).

أو ضيعه، فإنَّ الرّجل إذا نزلت به النَّازله أو المصيبة فذكر أنّ وراء ظهره ما يقيم عياله كان أسخى لنفسه (١).

وقال عليه السّلام: ما يخلف الرّجل بعده شيئاً أشدَّ عليه من المال الصّامت. قيل له: فكيف يصنع به؟ قال: يجعله في الحائط و البستان و الدّار (٢).

و الأولى شراء عقارات متفرّقه غير متواصله، لما ورد من أنّ رجلاً أتى الصادق عليه السّلام شبيهاً بالمستنصح له، فقال: كيف صرت؟ اتّخذت الأموال قطعاً متفرّقه و لو كانت في موضع كان أيسر لمؤونتها و أعظم لمنفعتها؟ فقال أبو عبد الله عليه السّلام: اتّخذتها متفرّقه، فإن أصاب هذا المال شيء سلم هذا، و الصّره تجمع هذا كلّ (٣).

و يكره بيع العقار إلاّ أن يشتري بثمنه بدله، لما روى من أنّ مشتري العقده مرزوق و بايعها ممحوق (٤). و أنّ من باع أرضاً أو ماء و لم يضع ثمنه في أرض أو ماء، ذهب ثمنه محققاً، و ماله هباء (٥).

و أنّه نعم الشيء النّخل، من باعه فإنّما ثمنه بمنزله رماد على رأس شاهق في يوم عاصف، إلاّ أن يخلف مكانها (٦).

ص: ١١٤

١- الكافي: ٥/٩٢ باب شراء العقارات و بيعها حديث ٥.

٢- الكافي: ٥/٩١ باب شراء العقارات و بيعها حديث ٢.

٣- الكافي: ٥/٩١ باب شراء العقارات و بيعها حديث ١.

٤- الكافي: ٥/٩٢ باب شراء العقارات و بيعها حديث ٤.

٥- الكافي: ٥/٩٢ باب شراء العقارات و بيعها حديث ٨.

٦- الامالي للشيخ الصدوق: ٣٥٠ المجلس السادس و [٦] الخمسون حديث ٢، و الكافي: ٥/٩٢ باب شراء العقارات و بيعها حديث

٨.

و أما ما يكره التكسب به فأنواع ثلاثة:

الأول: ما يكره لإفضائه الى محرّم أو مكروه غالبا، كالصرف المفضى غالبا إلى الربا، و بيع الأكفان المفضى الى حبّ كثره الموت، و بيع الطعام المفضى الى الاحتكار أحيانا، و حبّ الغلاء غالبا، و بيع الرقيق المفضى أحيانا الى بيع الحرّ من حيث لا يعلم، و اتّخاذ النحر و الذبح صنعه لإيرائه قساوه القلب، و الصياغه المفضيه الى الوقوع فى الحرام أحيانا. و لقد جاء رجل الى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فقال: قد علّمت ابني هذا الكتابه، ففى أى شىء اسلّمه؟ فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم: سلّمه-لله أبوك-و لا تسلّمه فى خمس:

لا تسلّمه سبّاء و لا صايغا و لا قصابا و لا حنّاطا و لا نخّاسا. فقال: يا رسول الله (ص) ما السبّاء؟ قال: الذى يبيع الأكفان و يتمنى موت أمّتى، و للمولود من أمّتى أحبّ إلى ممّا طلعت عليه الشمس. و أمّا الصّانغ فإنّه يعالج زين أمّتى.

و أمّا القصاب فإنّه يذبح حتّى تذهب الرّحمه من قلبه. و أمّا الحنّاط فإنّه يحتكر الطّعام على أمّتى، و لئن يلقى الله العبد سارقا أحبّ إلى من أن يلقاه و قد احتكر الطّعام أربعين يوما. و أمّا النّخّاس فإنّه أتانى جبرئيل عليه السّلام فقال: يا محمّد (ص) إنّ شرار أمّتك الذين يبيعون النّاس (١).

قلت: و حينئذ فالمكروه هو اتّخاذ [هذه الأمور] صنعه، حتّى فى المورد الّذى سلم عن الجهات المزبوره للكراهه، فإنّ تلك الجهات حكم لا علل. نعم ظاهر بعض الأخبار عدم كراهه الصّرافه مع الأمن من الربا، فقد روى سدير

ص: ١١٧

١- وسائل الشيعه: ١٢/٥٤٣ باب ٩٧ حديث ١. [١] الخصال: ١/٢٨٧ خمس صناعات مكروهه حديث ٤٤.

الصِّيرَفِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَدِيثُ بَلْغَنِي عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَإِنَّ لِلَّهِ وَ أَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. قَالَ: وَ مَا هُوَ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلْغَنِي أَنَّ الْحَسَنَ كَانَ يَقُولُ: لَوْ غَلِيَ دِمَاغُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ مَا اسْتَتَلَّ بِحَايِطِ صَيْرَفِيِّ، وَ لَوْ تَفَرَّثَتْ كَبِدُهُ عَطْشًا لَمْ يَسْتَسْقِ مِنْ دَارِ صَيْرَفِيِّ مَاءً، وَ هُوَ عَمَلِي وَ تِجَارَتِي، وَ فِيهِ نَبْتُ لِحْمِي وَ دَمِي، وَ مِنْهُ حَجَّتِي وَ عَمْرَتِي. قَالَ: فَجَلَسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ: كَذَبَ الْحَسَنُ، خَذَ سِوَاءً وَ أَعْطَى سِوَاءً، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّيْلَةُ فَدَعَّ مَا بِيَدِكَ وَ انْهَضَ إِلَى الصَّيْلَةِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَانُوا صَيَارِفَهُ (١).

بَلْ رُبَّمَا يَظْهَرُ مِنْ بَعْضِ الْأَخْبَارِ عَدَمَ شِدَّةِ كِرَاهِهِ الصَّنَائِعَ الْمَذْكُورَةَ، مِثْلَ مَا رَوَى عَنْ أَنَّهُ ذَكَرَ الْحَائِكُكَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مَلْعُونٌ. فَقَالَ: أَمَّا ذَلِكَ الْهَذْيُ يَحُوكُ الْكُذْبَ عَلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (٢). وَ مَا رَوَى عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: احْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، حَجَمَهُ مَوْلَى لَبْنِي بِيَاضِهِ وَ أَعْطَاهُ، وَ لَوْ أَنَّ حَرَامًا مَا أَعْطَاهُ، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَيْنَ الدَّمُّ؟ فَقَالَ: أَيْنَ الدَّمُّ؟ فَقَالَ: شَرِبْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ. قَالَ:

مَا كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ، وَ قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ لَكَ حِجَابًا مِنَ النَّارِ، فَلَا تَعُدْ (٣).

وَ رُبَّمَا أَلْحَقَ بَعْضُهُمْ بَبَيْعِ الصَّرْفِ بَبَيْعِ كُلِّ مَا يَكَالُ أَوْ يوزن بِمِثْلِهِ إِذَا اتَّخَذَ صِنْعَهُ، وَ بَبَيْعِ الطَّعَامِ كُلِّ مَا يَجْرِي فِيهِ الْاِحْتِكَارُ، وَ بَبَيْعِ الْأَكْفَانِ التَّكْسَبِ بِالْجَرِيدَتَيْنِ وَ السِّدْرِ وَ الْكَافُورِ وَ النَّعْشِ وَ النِّيَابَةِ فِي الْعِبَادَاتِ وَ بَبَيْعِ الْأَدْوِيَةِ وَ نَحْوِهَا، وَ بِالْجِزَارَةِ الْجِرَاحَةِ الْمَتَضَمِّنَةَ لِقَطْعِ الْأَعْضَاءِ وَ الْأَجْزَاءِ وَ الْجُلُودِ، وَ لَا يَخْلُو هَذَا الْاِلْحَاقُ مِنْ تَرَدُّدِ، وَ اللَّهُ الْعَالِمُ (٤).

ص: ١١٨

١- الكافي: ٥/١١٣ باب الصناعات حديث ٢.

٢- الكافي: ٢/٣٤٠ باب الكذب حديث ١٠.

٣- الفقيه: ٣/٩٧ حديث ٣٧٢.

٤- ذكر المؤلف رضوان الله تعالى عليه في موسوعته الفقيهيه مناهج المتقين: ٢١١ المكروهات-

الثاني: ما يكره لضعته كالنساجه، و هي الحياكه، و الحجامه اذا اشترط، و ضراب الفحل، و عمل القابله اذا اشترطت، و أنما تكره النساجه بالمغزول و نحوه، دون عمل الخوص الذى هو من فعل الأنبياء و الاوصياء صلوات الله عليهم أجمعين، و لا فرق فى كراهه الحجامه مع الاشتراط بين الحرّ و العبد، و لا يكره شىء مما ذكر مع عدم الاتخاذ صنعته (١).

الثالث: ما يكره لتطرق الشبهه ككسب الصبيان المميزين غير البالغين بعنوان الآليه عن الكبير، سواء كان الصبى صاحب صنعته أم لا (٢)، و كسب من لا يجتنب المحارم (٣)، و تتفاوت الكراهه بتفاوت الشبهه و التهمه، لاختلاف مراتب

ص: ١١٩

- ١- ذكر كراهه الأمور المذكوره هنا فى مناهج المتقين كتاب المكاسب صفحه ٢١١، فراجع.
- ٢- حقق جماعه من فقهاءنا قدس الله ارواحهم مسأله بيع الصبى المميز و ساير تصرفاته المتوقفه على الملك، و الذى يناسب المقام هو الاشاره باختصار الى المسأله، و هى: ان الصبى إذا لم يكن مميزا لا يصح ترتيب اثر لبيعه أو شرائه و ساير تصرفاته، أما اذا كان مميزا فان كان تصرفه تبعا أو غيره مسبقا باذن الولى و كان الصبى المميز آله منفذه لإرادته كانت المعامله صحيحه نافذه، اما اذا لم تكن مسبقه باذن الولى لكن لحقت المعامله اذنه ففى صحه تلك المعامله بحث و نقاش، و لا يبعد القول بالصحه و النفوذ، و ان شئت فراجع الموسوعات الفقهيّه المتكفله لبيان أدله الاحكام و نقاشها.
- ٣- لا ريب بعدم اشتراط صحه المعاملات ان يكون كلاهما او احدهما مسلما او مؤمنا، فتصح المعامله ايا كانت بين مسلمين و غيرهما، و عليه الاجماع بين المسلمين نصا و فتوى. نعم اذا كان الثمن و المثلن او احدهما متاعا محرّما و وقعت المعامله على الثمن و المثلن المشخص فى الخارج كانت المعامله باطله، سواء أكان المتعاملان مسلمين أم غيرهما، أما اذا وقعت المعامله على الثمن و المثلن المحلل بعنوان كلى، و فى مقام الوفاء أعطى ما هو محرّم، لم تكن المعامله-

الصبيان في القابلية، و اختلاف مراتب عدم التجنب من المحارم، و لا فرق في كراهه المعامله مع من لا يجتنب المحارم بين أن لا يجتنب المحارم المتعلقة بالمال، أو مطلق من لا- يجتنب المحارم و إن اجتنب خصوص المحارم المائيه، كالتعاطى للمحرمات العمليه كالشرب و الزنا و اللواط مع الاجتناب للمحرمات المائيه كالقمار و السرقة و أكل مال الغير حراما (١).

و في أخذ الأجره على تعليم القرآن أقوال: أظهرها الجواز على كراهيه خفيفه عند الاشتراط، جمعا بين ما نطق بالمنع منه مطلقا، مثل قول الصادق عليه السلام:

لا تأخذ على التعليم أجرا (٢). و بين ما نطق بالمنع عند اشتراط الأجره في بدء الأمر، مثل ما روى من نهى الصادق عليه السلام عن أجر القارى الذى لا يقرأ إلا بأجر مشروط (٣)، و بين ما نطق برفع المنع مطلقا مثل خبر ابن أبي قره قال: قلت لأبى

ص: ١٢٠

١- اسلفنا بيان عدم اشتراط صحه المعاملات بالاسلام او الايمان او العداله، و قلنا بنفوذ و صحه معامله من لم يكن متصفا بهذه الصفات، فلا مجال للتعميم المذكور. نعم لا بأس بالقول بكراهه المعامله مع من لا يتجنب المحرمات المائيه و عدم كراهه معامله من يتجنب المحرمات المائيه و ان كان فاسقا او كافرا. و ربما يدعى ان الادله المحموله على الكراهه منصرفه الى من لا يتجنب المحرمات المائيه، و الله العالم.

٢- الاستبصار: ٣/٦٥ باب ٣٨ حديث ١ أقول حمل بعض الفقهاء الكراهه بما اذا اشترط المعلم الأجره على التعليم و الجواز على عدم الاشتراط.

٣- التهذيب: ٦/٣٧٦ باب ٩٣ حديث ١٠٩٧.

عبد الله عليه السلام: هؤلاء يقولون إن كسب المعلم سحت. فقال: كذبوا أعداء الله، إنما أرادوا أن لا يعلموا أولادهم القرآن، لو أن المعلم أعطاه رجل ديه ولده لكان للمعلم مباحا (١).

و ظاهر بعض الأخبار كراهه أخذه شيئا بعنوان الهدية أيضا، فقد روى قتيبة الأعشى أنه قال لأبي عبد الله عليه السلام: إني أقرأ القرآن فتهدى إلى الهدية فأقبلها؟ قال: لا. قلت: إني لم أشرطه. قال: أ رأيت لو لم تقرأ كان يهدى لك؟ قال: قلت: لا. قال: فلا تقبله (٢).

لكن هناك أخبار آخر ناطقه بعدم البأس بأخذ الهدية، مثل ما روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: المعلم لا يعلم بالأجر، و يقبل الهدية إذا أهدى إليه (٣).

و لا- كراهه ظاهرا في أخذ الأجره على تعليم كتب الأدعية، و الحديث، و الفقه، و ساير العلوم، و يجوز أخذ الأجره على كتابه القرآن، و الأفضل عدم اشتراط الأجره عليها و كتابه الكاتب له لله تعالى [و اعطاء المستكتب شيئا إياه لله تعالى].

و يكره تعشير (٤) المصاحف بالذهب و كتابتها به (٥) أو بالبزاق أو بغير السواد، و أن تمحى بالبزاق (٦). و جواز تحليته بالذهب و الفضه، بل يحرم كتابته بالبزاق ان كان للهتك.

و أما المكاسب المحرمة فقد طوينا ذكرها هنا التزاما بوضع الكتاب، فمن

ص: ١٢١

- ١- الاستبصار: ٣/٦٥ باب ٣٨ حديث ٢١٦.
- ٢- الاستبصار: ٣/٦٦ باب ٣٨ حديث ٢١٩.
- ٣- الاستبصار: ٣/٦٦ باب ٣٨ حديث ٢١٨.
- ٤- التعشير نوع تحليه للمصحف بالذهب.
- ٥- التهذيب: ٦/٣٦٧ باب ٩٣ حديث ١٠٥٦.
- ٦- وسائل الشيعة: ١٢/١١٧ باب ٣٢ حديث ٣.

شاءها راجع مناهج المتقين (١)، فأننا قد أستوفينا القول فيها بحمد الله تعالى و حسن توفيقه.

ص: ١٢٢

١- مناهج المتقين: ٢٠٤-٢١٢، الحجريه.

و المستحبات منها أمور:

فمنها: التفقه؛ بتعلم شروط صحه البيع و موانعها و المحلل من المكاسب عن المحرم و الصيحيح عن الفاسد، عد ذلك من المستحبات (١)، و الأظهر وجوبه (٢). نعم يستحب تعلم ما زاد على ذلك من الفروع و غيرها، و لا فرق في التفقه بين كونه على وجه الاجتهاد أو التقليد (٣).

ص: ١٢٣

١- المقنعه: ٩٢ بسنده، قال الصادق عليه السلام: من أراد التجاره فليتفقه في دينه، ليعلم بذلك ما يحل له ممّا يحرم، و من لم يتفقه في دينه، ثم اتجر تورط في الشبهات.

٢- تعلم الاحكام التي في مظنه الابتلاء بها واجب بلا ريب من باب وجوب المقدمه بناء على القول بها. ففي المعاملات التي يتعاطاها المكلف يجب عليه أن يتعلم أحكام تلك المعاملات، فمثلا إذا كان تاجرا لا بد له ان يتعلم كل ما هو دخيل في حليه البيع و الشراء من جواز التعاطى بذلك المتاع و جواز الثمن و المثلن و صحه الشروط التي تؤخذ في تلك المعامله، أما وجوب معرفته لأحكام المعاملات التي لا يمارسها أصلا كأحكام المضاربه و المزارعه و المساقاه مثلا فلا يجب عليه تعلمها و معرفتها. نعم ربما يمكن القول بالاستحباب ليكون على علم منها عند ابتلائه بتلك المعامله مصادفه.

٣- التفقه في الدين و معرفه أحكام الله جل شأنه راجح عقلي لكل من يتمكن من ذلك، و رجحانه دليل استحبابه، و الروايات الواردة عن الأئمه المعصومين عليهم السلام الحائنه عليه إرشاديه لذلك الحكم العقلي.

و منها: ابتداء صاحب السلعه بالسوم، لأنه أحقّ به (١).

و منها: تسويه البايع بين المشتريين في الانصاف بالنسبه إلى الثمن، و حسن البيع، بأن لا يفرّق بين الفقير و الغنى و الصديق و غيره و المجادل و غيره (٢)، و لو كان التفاوت بملاحظه إيمان من يراعيه في قيمه، أو الجوده، أو علمه، أو تقواه، أو شرفه، لم يكن به بأس، بل هو حسن.

و منها: الدعاء بما يأتي ان شاء الله تعالى.

و منها: أن يقبض لنفسه ناقصا و يعطى راجحا ناقصا و رجحانا غير مؤدبين الى الجهاله. و علل ذلك في الأخبار بأنه أعظم للبركه (٣). و لو تشاح المتبايعان في تحصيل الفضيله قدّم اختيار من بيده الميزان أو المكيال، و لو كان الميزان أو الكيل بيد ثالث أقرع بينهما (٤).

و منها: ان يبيع عند حصول الربح، و يكره تركه، لما ورد من أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مرّ على رجل معه سلعه يريد بيعها فقال: عليك بأول السوق (٥). و قال مولانا الصادق عليه السلام: ما من أحد يكون عنده سلعه أو بضاعه إلاّ قبيض الله عزّ و جلّ من يربحه، فان قبل و إلاّ صرفه إلى غيره، و ذلك أنّه ردّ على الله عزّ و جلّ (٦).

و منها: الإحسان في البيع و السماح، لما ورد من الأمر بذلك، لأنه أتقى لله تعالى و أبقى للمال و أربح له (٧).

ص: ١٢٤

١- التهذيب: ٧/٨ باب ١ حديث ٢٧.

٢- وسائل الشيعة: ١٢/٢٩٥ باب ١١ حديث ١.

٣- الكافي: ٥/١٥٢ باب آداب التجاره حديث ٨.

٤- مناهج المتقين: ٢٢١ في آداب البيع.

٥- الفقيه: ٣/١٢٢ باب ٦١ حديث ٥٢٧.

٦- التهذيب: ٧/٨ باب ١ حديث ٢٩.

٧- الكافي: ٨: الروضه: ١٥٣ حديث ١٤٣.

و منها: ان يكون سهل البيع و الشراء و القضاء و الاقتضاء، لما ورد من أنّ الله يحبّ العبد يكون سهل البيع، سهل الشراء، سهل القضاء، سهل الاقتضاء، و أنّه دعا له رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم بالبركه و المغفره (١).

و منها: اختيار شراء الجيد و بيعه، و كراهه اختيار الردي للبيع و الشراء، لما عن الصادق عليه السلام أنّه قال: في الجيد دعوتان، و في الردي دعوتان، يقال لصاحب الجيد: بارك الله فيك و فيمن باعك، و يقال لصاحب الردي: لا بارك الله فيك و لا في من باعك (٢).

و منها: المماكسه و التحفّظ من الغبن، لورود الأمر به، معللاً بأنّه أطيب للنفس و ان أعطى الجزيل، و أنّ المغبون في بيعه و شرائه غير محمود و لا- مأجور، و ما لله من رضا ان يغبن الانسان في ماله (٣). نعم يكره كثره المماكسه و الوكس (٤)، سيّما فيما كان من حوائج الحجّ، و في الأضحيه، و الكفن، و النسمه (٥).

و منها: جلوس بايع الثوب القصير إذا كان هو طويلاً، للأمر به، معللاً بأنّه أنفق لسعته (٦).

و منها: ذوق ما يراد طعمه قبل الشراء. و يكره ذوق ما لا يريد شراءه (٧).

و منها: إقاله المستقبل، و هي الموافقه على نقض البيع، و قد ورد أنّ من

ص: ١٢٥

١- الفقيه: ٣/١٢٢ باب ٦١ حديث ٥٢٥.

٢- الخصال: ١/٤٦ باب في الجيد دعوتان و في الردي دعوتان حديث ٤٦.

٣- وسائل الشيعه: ١٢/٣٣٥ باب ٤٥ حديث ١ و ٢ و [١] ٣.

٤- المماكسه انتقاص الثمن و استحطاطه. و الوكس النقص.

٥- الخصال: ١/٢٤٥ باب لا يماكس في أربعة أشياء حديث ١٠٢ و وسائل الشيعه: ١٢/٣٣٦ باب ٤٦ [٢] احاديث الباب.

٦- الكافي: ٥/٣١٢ باب النوادر حديث ٣٥.

٧- المحاسن: ٤٥٠ حديث ٣٦١ باب ٤٨.

أقال مسلما فى بيع أقال الله عشرته يوم القيامة (١). و لا فرق بين كون الاستقاله من النادم أو من غيره، من البايع أو المشتري، بل الأظهر استحباب إقاله النادم بمجرد فهم ندامته و إن لم يستقل.

و المكروهات مضافا إلى ما مرّ فى طىّ المستحبات أمور:

فمنها: مدح البايع لما يبيعه و ذمّ المشتري لما يشتريه مع صدقهما فى ذلك، و الأ فعل حراما، و لا بأس بمدح ما يشتريه و ذمّ ما يبيعه (٢).

و منها: الحلف على البيع و الشراء صادقا، و يحرم كاذبا، و قد ورد أنّ الأيمان منفق له للسّيله ممحقه للزّبح و البركه (٣). و أنّ الله تعالى لا ينظر إلى من اتّخذ بضاعه لا يشتري إلاّ بيمين و لا يبيع إلاّ بيمين (٤). و أنّ الله تعالى يبغض المنفق سلعتة بالأيمان، و ورد أنّ المنفق سلعتة بالحلف الكاذب لا ينظر الله إليه يوم القيامة و لا يزكّيه و له عذاب اليم (٥).

و منها: البيع فى موضع يستر فيه العيب إذا لم يقصد الغشّ، و إلاّ كان محرّما (٦).

و منها: ما أفتى به جمع من كراهه الزّبح على المؤمن إلاّ مع الحاجه إليه، أو كون شراء المشتري للتّجاره، أو كون المال أكثر من مائه درهم، لما ورد من

ص: ١٢٦

١- الكافى: ٥/١٥٣ باب آداب التّجاره حديث ١٦.

٢- مناهج المتقين: ٢٢١.

٣- الكافى: ٥/١٦٢ باب الحلف فى الشراء و البيع حديث ٢ و ٤.

٤- الكافى: ٥/١٦٢ باب الحلف فى الشراء و البيع حديث ٣.

٥- وسائل الشيعه ٦/٣١١ باب ٢٥ حديث ٩.

٦- كلّما صدق عليه الغش فهو محرّم بلا خلاف، كما صرحت بذلك النصوص، كما فى الكافى ٥/١٦٠ باب الغش، أحاديث الباب، و وسائل الشيعه ٦/٤٢٠ باب ٩ أحاديث الباب. و لاحظ وسائل الشيعه ٦/٣٤٣ باب ٥٨ حديث ١.

أن ربح المؤمن على المؤمن ربا، إلا أن يشتري بأكثر من مائه درهم فاربح فيه قوت يومك، أو يشتريه للتجاره فاربحوا عليهم و ارفقوا بهم (١). ولي فيما أفتوا به تردّد، نظرا إلى خبر ميسر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن عامّه من يأتيني من إخواني، فحدّ لي من معاملتهم ما لا أجوزه إلى غيره، فقال: إن وليت أخاك فحسن، وإلا فبعه بيع البصير المدّاق (٢).

و خبر سالم قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن الخبر الّذي روى أنّ ربح المؤمن على المؤمن ربا، ما هو؟ فقال: ذاك إذا ظهر الحقّ و قام قائمنا أهل البيت عليهم السّلام، فأما اليوم فلا بأس بأن تبع من الأخ المؤمن و تريح عليه (٣).

و منها: أخذ الربح ممّن وعده بالإحسان إليه في البيع، بل يحرم إن فهم من كلامه عدم أخذ الربح منه، لكون إقدامه على الشراء حينئذ بزعم ذلك، و تقيد رضاه بذلك (٤).

و منها: السوم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس (٥).

و منها: دخول السوقى إلى السوق أولا و الخروج آخرا.

فقد ورد أن الأسواق أبغض بقاع الأرض إلى الله تعالى، و أبغض أهلها إليه أولهم دخولا إليها، و آخرهم خروجا منها (٦).

ص: ١٢٧

١- وسائل الشيعة: ٦/٢٩٢ باب ٩ و ١٠، [١] أحاديث الباب.

٢- وسائل الشيعة: ٦/٢٩٣ باب ١٠ حديث ٢.

٣- وسائل الشيعة: ٦/٢٩٤ باب ١٠ حديث ٤.

٤- وسائل الشيعة: ٦/٢٩٢ باب ٩ حديث ٢.

٥- الكافي: ٥/١٥٢ باب آداب التجاره حديث ١٢، [٥] بسنده قال: نهى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم عن السوم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

٦- الفقيه: ٣/١٢٤ باب السوق ٦٢ حديث ٥٣٩، بسنده قال أمى [٦] المؤمنين عليه السّلام: -

و منها: الاستحطاط من الثمن بعد العقد و الصفقه بالرضا للنهى عنه، و يحرم بغير رضا (١).

و منها: دخول المؤمن فى سوم أخيه المؤمن، و الإخلال بالبيع بأى طريق كان من زياده التماس أو غير ذلك، قبل تراضى المتبايعين أو بعده، فإنه مكروه، و قيل بتحريمه، و الأول أظهر، سواء كان من طرف الشراء أو من طرف البيع (٢).

و يلحق بالبيع الصلح و غيره من عقود المعاوضات (٣)، و لا يوجب الدخول فى السوم فساد العقد (٤)، و لا بأس بالدخول بعد اليأس من وقوع المعامله بينهما، و ليس من السوم المكروه الدخول فى شراء ما فى الدلاله و المزايد، كما أنه لا يكره طلب شخص من المشتري الترك ليشترى هو.

و منها: الزياده فى السلعه وقت النداء، و لا بأس به بعد سكوته (٥).

ص: ١٢٨

١- الكافي: ٥/٢٨٦ باب الاستحطاط بعد الصفقه حديث ١ و ٢.

٢- المشهور بين الفقهاء أعلى الله مقامهم هو الكراهه، و القول بالحرمة شاذ و ضعيف جدا لأن النهى الوارد فى المقام نهى تنزيه لا تحريم، و الكراهه هى المختاره و الله العالم.

٣- اقول دليل اللاحق اطلاق الدليل، و وحده الملاك.

٤- اقول لأنه ليس السوم داخلا فى ضمن [١] عقد البيع و ما كان خارجا عن العقد و لم يقع العقد مبتئا عليه لا يؤثر فى صحه العقد.

٥- الكافي: ٥/٣٠٥ باب النوادر حديث ١، بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يقول إذا نادى المنادى فليس لك أن تزيد، و إذا سكت فلك أن-

و منها: تلقى الركبان فإنه مكروه على الأقرب، وقيل بحرمة (١).

و ذهب جمع إلى كراهه البخس، و هو أن يزيد من لا يريد شراء شيء في ثمنه مواطاه مع البايح ليغترب به غيره و يشتري بالزائد، و الأشهر حرمة ٢، كما أنّ جمعا ذهبوا إلى كراهه الإحتكار، و الأقوى حرمة ٣، و الكلام فى الأمور الثلاثة و فى فروعها يطلب من مناهج المتقين ٤.

ص: ١٢٩

١- الكافى: ٥/١٦٨ باب التلقى حديث ٤. أقول: الحكم بالحرمة شاذ نادر، و المشهور لدى الفقهاء الكراهه لقصور الدليل عن الحرمة، و هو المختار، و الله العالم.

فمنها: إنه يجب الاقتصار في طلب الرزق على الحلال منه، و اجتناب الحرام منه، فإن من اقتصر من الدنيا على ما أحلّ الله له سلم، و من تناولها من غير حلّها هلك، كما أخبر به رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم (١).

و منها: إنه يستحب الاجمال في طلب الرزق و الاقتصاد فيه (٢)، لما ورد من الأمر به، و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كثيرا ما كان يقول: إعلموا علما يقينا أنّ الله عزّ و جلّ لم يجعل للعبد-و إن اشتد جهده، و عظمت حيلته، و كثرت مكائده-أن يسبق ما سمّى له في الذكر الحكيم، و لم يخل من العبد في ضعفه و قلّه حيلته أن يبلغ ما سمّى له في الذكر الحكيم. الحديث (٣).

ص: ١٣٠

١- الكافي: ١/٤٦ باب المستاكل بعلمه و المباهى به حديث ١

٢- و لنعم ما قال الشاعر: يا طالب الرزق في الآفاق مجتهدا قصير عناك فانّ الرزق مقسوم الرزق يسعى الى من ليس يطلبه و طالب الرزق يسعى و هو محروم و عن بعض التواريخ أنّ ممّا كتب على داخل حائط الكعبة بماء الذهب: جرى قلم القضاء [٢] بما يكون فسيان التحرك و السكون جنون منك ان تسعى لرزق و يرزق في غشاوته الجنين [منه (قدس سره)].

٣- الكافي: ٥/٨١ باب الإجمال في الطلب حديث ٩، [٣] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام-

و عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ: أَلَا أَنْ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رَوْعِي أَنَّهُ لَا تَمُوتُ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطَاءُ شَيْءٍ مِنَ الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ اللَّهَ [تَبَارَكَ] وَتَعَالَى قَسَمَ الْأَرْزَاقَ بَيْنَ خَلْقِهِ حَلَالًا وَ لَمْ يَقْسِمْهَا حَرَامًا، فَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَ صَبَرَ آتَاهُ اللَّهُ بِرِزْقِهِ مِنْ حَلَلِهِ، وَ مِنْ هَتَكَ حِجَابِ السُّتْرِ وَ عَجَّلَ فَأَخَذَهُ مِنْ غَيْرِ حَلَلِهِ، قَصَّ بِهِ مِنْ رِزْقِهِ الْحَلَالِ وَ حَوَسِبَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١). وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كَمْ مِنْ مَتْعَبٍ نَفْسَهُ مَقْتَرٌ عَلَيْهِ، وَ مَقْتَصِدٌ فِي الطَّلَبِ قَدْ سَاعَدَتْهُ التَّقَادِيرُ (٢). وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَسَّعَ فِي أَرْزَاقِ الْحَمَقِيِّ لِيَعْتَبِرَ الْعُقَلَاءَ وَ يَعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَ يَنَالُ مَا فِيهَا بِعَمَلٍ وَ لَا- حَيْلُهُ (٣)، وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصِيَّتِهِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ: يَا بَنِيَّ! الرِّزْقُ رِزْقَانِ: رِزْقُ تَطْلَبِهِ وَ رِزْقُ يَطْلُبِكَ، فَإِنْ لَمْ تَأْتَهُ أَتَاكَ، فَلَا تَحْمِلْ هَمَّ سُنَّتِكَ عَلَى هَمِّ يَوْمِكَ، وَ كِفَاكَ كُلَّ يَوْمٍ مَا هُوَ فِيهِ، فَإِنْ تَكُنَ السَّنَةُ مِنْ عَمْرِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَأْتِيكَ فِي كُلِّ غَدٍ بِجَدِيدٍ مَا قَسَمَ لَكَ، وَ إِنْ لَمْ تَكُنَ السَّنَةُ مِنْ عَمْرِكَ فَمَا تَصْنَعُ بِهِمْ وَ غَمٌّ مَا لَيْسَ لَكَ؟! وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَنْ يَسْبِقَكَ إِلَى رِزْقِكَ طَالِبٌ، وَ لَنْ يَغْلِبَ عَلَيْهِ غَالِبٌ، وَ لَنْ يَحْتَجِبَ عَنْكَ مَا قَدَّرَ لَكَ، فَكَمْ رَأَيْتَ مِنْ طَالِبٍ مَتْعَبٍ نَفْسَهُ مَقْتَرٌ عَلَيْهِ رِزْقَهُ وَ مَقْتَصِدٌ فِي الطَّلَبِ قَدْ سَاعَدَتْهُ الْمَقَادِيرُ، وَ كُلٌّ مَقْرُونٌ بِهِ الْفَنَاءُ (٤).

ص: ١٣١

-
- ١- الكافي: ٥/٨٠ باب الإجمال في الطلب حديث ١.
 - ٢- الكافي: ٥/٨١ باب الإجمال في الطلب حديث ٦.
 - ٣- الكافي: ٥/٨٢ باب الإجمال في الطلب حديث ١٠.
 - ٤- الفقيه: ٤/٢٧٦ باب ١٦٧ النوادر حديث ٨٣٠، أواسط الحديث.

و كما يستحب الإجمال في الطلب، فكذا يكره كثره المسامحه و الكسل، فإنه مبغوض للإمام عليه السلام، لأن من كسل عن أمر دنياه فهو عن أمر آخرته أكسل (١)، و إن الأشياء لما ازدوجت ازدوج الكسل و العجز فتتج بينهما الفقر (٢).

و يكره زياده الاهتمام بالرزق، لأن ضامنه قادر مأمون (٣).

و منها: استحباب طلب قليل الرزق، و الشكر عليه، و عدم استقلاله، فإنه يدعو إلى اجتلاب كثير من الرزق (٤).

و يكره استقلال قليل الرزق فيحرم كثيره، لما ورد من أن من استقل قليل الرزق حرم كثيره (٥).

و منها: أنه يستحب الدعاء في طلب الرزق (٦)، و الرجاء للرزق من حيث

ص: ١٣٢

١- الكافي: ٥/٨٥ باب كراهيه الكسل حديث ٤.

٢- الكافي: ٥/٨٦ باب كراهيه الكسل حديث ٨.

٣- سورة هود: ٦ [و] [٣] ما من دابّه في الأرض الاّ على الله رزقها، و يعلم مستقرها و مستودعها كل في كتاب مبين [و سورة العنكبوت: ٦٠] [و] [٤] كايّن من دابّه لا تحمل رزقها، الله يرزقها و اياكم و هو السميع العليم [و آيات اخرى].

٤- الكافي: ٥/٣١١ باب النوادر حديث ٢٩، [٥] بسنده عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من طلب قليل الرزق كان ذلك داعيه الى اجتلاب كثير من الرزق [و من ترك قليلا من الرزق كان ذلك داعيه الى ذهاب كثير من الرزق].

٥- الكافي: ٥/٣١٨ باب النوادر حديث ٣٠ و ٥٦.

٦- الكافي: ٥/٣١٤ باب النوادر حديث ٤٢، [٧] بسنده عن حفص بن عمر البجلي، قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام حالى و انتشار أمرى علىّ، قال: فقال لى: اذا قدمت الكوفه فبع وساده من بيتك بعشره دراهم و ادع اخوانك، و اعدّ لهم طعاما، و سلهم يدعون الله لك، قال: ففعلت و ما امكنتى ذلك حتى بعت وساده، و اتخذت طعاما كما امرنى، و سألتهم أن-

لا يحتسب (١)، و تهيئه من تعسر عليه المعاش طعاما، و اطعامه المؤمنين و سؤالهم أن يدعو الله بالسعه ٢، و إكثار الاستغفار ٣، و ترطيب اللسان بقراءه إنا أنزلناه فإن الرزق يقبل بذلك.

و ورد أن من ساءت حاله و معاشه فليقرأ حولا إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه . . . ١٤ آيه، ثم قراءه إنا أنزلناه بعد الحول كل يوم مائه مره ٥، فإنه يتسع رزقه.

و منها: استحباب تعرض غير طالب العلم للرزق، بفتح الباب و الجلوس فى الدكان و بسط البساط، فإن من فعل ذلك فقد قضى ما عليه. و قد جرب غير واحد من أهل أعصار الأئمه عليهم السلام ذلك فوسع الله عليه و كثر ماله ٦.

ص: ١٣٣

١- الكافي: ٥/٨٣ باب الرزق من حيث لا يحتسب حديث ١ و ٢.

و منها: استحباب مرّمه المعاش و اصلاح المال، لأنّه الذي ينبغي للمسلم العاقل (١)، و إنّ إصلاح المال من الإيمان و المرؤه (٢)، و إنّ فيه متبّهه للكريم و استغناء عن اللئيم (٣).

و منها: استحباب الاقتصاد في المعيشه و تقديرها، لما ورد من أنّ القصد يورث الغنى، و السرف يورث الفقر ٤، و أنّه لا يصلح المرء المسلم إلاّ ثلاثه:

التفقه في الدين، و الصبر على النائبه، و حسن التقدير في المعيشه ٥، و إنّّه إذا أراد الله تعالى بأهل بيت خيرا رزقهم الرفق في المعيشه ٦، و إنّّه لا خير في رجل

ص: ١٣٤

١- الكافي: ٥/٨٧ باب إصلاح المال و تقدير المعيشه حديث ١، بس [١]نده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ في حكمه آل داود ينبغي للمسلم العاقل ان لا يرى ظاعنا الاّ في ثلاث: مرّمه لمعاش، او تزوّد لمعاد، او لذّه في غير ذات محرّم، و ينبغي للمسلم العاقل ان يكون له ساعه يفضى الى عمله فيما بينه و بين الله عزّ و جلّ، و ساعه يلاقى إخوانه الذين يفاوضهم و يفاوضونه في أمر آخرته، و ساعه يخلى بين نفسه و لذّاتها في غير محرّم، فإنّها عون على تلك الساعتين.

٢- الكافي: ٥/٨٧ باب إصلاح المال و تقدير المعيشه حديث ٣، [٢] و الفقيه: ٣/١٠٢ باب ٥٨ حديث ٤٠٣.

٣- الكافي: ٥/٨٨ باب إصلاح المال و تقد [٣]ير المعيشه حديث ٦.

لا يقتصد في معيشته ما يصلح لا لدنياه و لا لآخرته (١).

و منها: استحباب مباشره ذى الحسب و الدين كبار الأمور، كسراء العقار و الرقيق، و ما أشبههما، و الإستنابه فى شراء الأشياء الحقيه، لما ورد من أنه لا ينبغى للمرء المسلم ذى الحسب و الدين أن يلى دقائق الأشياء بنفسه (٢).

و منها: استحباب التغرّب فى طلب الرزق، لما ورد من أن الله تبارك و تعالى يحبّ الاغتراب فى طلب الرزق (٣)، نعم ورد أنّ من سعادته الرجل أن يكون متجره ببلده، و يرزق معيشته ببلده، يغدو إلى أهله و يروح (٤).

و منها: استحباب التبكير فى طلب الرزق، و الإسراع فى المشى، لما ورد من قول الصادق عليه السلام: إذا أراد أحدكم حاجه فليكر إليها، و ليسر المشى إليها (٥).

و منها: استحباب الذهاب فى الحاجه على طهاره، و المشى فى الظل، لما ورد من ان من ذهب فى حاجه على غير ضوء فلم تقض حاجته فلا يلومنّ إلا نفسه، و أن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أرسل رجلا فى حاجه و كان يمشى فى الشمس، فقال له: امش فى الظل، فإنّ الظل أبرك (٦).

ص: ١٣٥

١- التهذيب: ٧/٢٣٦ باب ٢١ حديث ١٠٢٨.

٢- الكافي: ٥/٩٠ باب مباشره الأشياء بنفسه حديث ١، [١] بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام انه قال: باشر كبار أمورك بنفسك، و كلّ ما شفّ إلى غيرك، قلت: ضرب اى شىء؟ قال: ضرب اشربه العقار و ما اشبهها.

٣- الفقيه: ٣/٩٥ باب ٥٨ حديث ٣٥٨.

٤- الفقيه: ٣/٩٩ باب ٥٨ حديث ٣٨٥، و قال على بن الحسين عليهما السلام: انّ من سعادته المرء أن يكون متجره فى بلاده، و يكون خلطاؤه صالحين، و يكون له أولاد يستعين بهم.

٥- الفقيه: ٣/٩٥ باب ٥٨ حديث ٣٦٢.

٦- الفقيه: ٣/٩٥ باب ٥٨ حديث ٣٦٤.

و منها: استحباب طلب الحوائج من الناس بالنهار، للأمر به معللاً بأنَّ الله جعل الحياء في العينين (١).

و منها: كراهه سهر ذى الصنعه و الكسب الليل كلّه بصنعته و كسبه، لما ورد من أنّ من بات ساهراً في كسب و لم يعط العين حقها من النوم فكسبه ذلك حرام (٢).

و منها: كراهه إجاره الإنسان نفسه، لما ورد من أنّ من آجر نفسه فقد حظر على نفسه الرزق، لأن ما يصيبه فهو لربّه [الذى] آجره، و مقتضى التعليل هو عدم كراهه [إجاره] مثل البناء و النجار و نحوهما نفسه يوماً للعمل، و الله العالم (٣).

و منها: كراهه ركوب البحر للتجاره، للنصوص بذلك، و بآئه ما أجمل في الطلب من ركب البحر للتجاره (٤).

و منها: كراهه التجاره في أرض لا يصلّى فيها إلا على الثلج، للنهي

ص: ١٣٦

١- تفسير العياشي: ١/٣٧٠ حديث ٦٦.

٢- التهذيب: ٦/٣٦٧ باب ٩٣ المكاسب حديث ١٠٥٩.

٣- الكافي: ٥/٩٠ باب كراهيه إجاره الرجل نفسه حديث ١، [٢] بسنده عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من آجر نفسه فقد حظر على نفسه الرزق، و في روايه أخرى: و كيف لا- يحظره؟! و ما اصاب فيه فهو لربّه الذى آجره. تنبيه: لا بد من حمل الكراهه هنا بما اذا اجر الانسان نفسه لجميع اوقاته بحيث لا يملك لنفسه من وقته شيئاً، و إلا فإن موسى و شعيباً على نبينا و آله و عليهما السلام قد اجرا انفسهما، و فوق ذلك فان من الثابت ان أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاه و السلام كان يواجر نفسه ليهودى و غيره طلباً للرزق، ففتطن.

٤- الكافي: ٥/٢٥٦ باب ركوب البحر للتجاره حديث ١، [٣] بسنده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام أنّهما كرّها ركوب البحر للتجاره و حديث ٢.

عنه (١).

و منها: كراهه التعرّض للكيل إذا لم يحسن (٢).

و منها: إن صاحب السلعة أحقّ بالسوم (٣).

و منها: استحباب مبادره التاجر إلى الصلاه في أول وقتها، و كراهه اشتغاله بالتجاره عنها، و قد فسّر قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله بالتجار الذين إذا دخلت مواقيت الصلاه أدوا إلى الله عزّ و جلّ حقّه فيها (٤).

و منها: استحباب تعلّم الكتابه و الحساب و آداب الكتابه، و قد ورد: إنّ الله تعالى منّ على الناس -برّهم و فاجرهم- بالكتاب و الحساب، و لو لا ذلك لتغالطوا (٥).

و يستحب الكتابه عند التعامل و التداين، لما ورد من أنّ الله تبارك و تعالى أمر العباد أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا أو تعاملوا (٦) بنصّ الآيه (٧).

و منها: استحباب الدعاء عند دخول السوق بالمأثور، بأن يقول حين يضع رجله في السوق: «اللهم إني أسألك من خيرها و خير أهلها، و أعوذ بك من شرّها و من شرّ أهلها»، فإنّه إذا قال ذلك و كلّ الله تعالى به من يحفظه و يحفظ.

ص: ١٣٧

١- التهذيب: ٦/٣٨١ باب ٩٣ المكاسب حديث ١١٢١.

٢- الفقيه: ٣/١٢٣ باب آداب التجاره حديث ٥٣٣.

٣- الفقيه: ٣/١٢٢ باب آداب التجاره حديث ٥٢٨.

٤- الكافي: ٥/١٥٤ باب آداب التجاره حديث ٢١، [١] بسنده في قول الله عزّ و جلّ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله. قال: هم التجار الذين لا تلهيهم تجاره و لا بيع عن ذكر الله عزّ و جلّ، إذا دخلت مواقيت الصلاه أدوا إلى الله حقّه فيها.

٥- الكافي: ٥/١٥٥ باب فضل الحساب و الكتابه حديث ١.

٦- وسائل الشيعة: ١٢/٢٩٩ باب استحباب كتابه كتاب عند التعامل و التداين حديث ١.

٧- سوره البقره: ٢٨٢.

عليه حتى يرجع إلى منزله فيقول له: قد أجرتك من شرّها و شرّ أهلها يومك هذا بإذن الله، و قد رزقت خيرها و خير أهلها في يومك هذا، و يقول حين يجلس [مجلسه]: «أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، و أنّ محمدا عبده و رسوله، اللهم إنّي أسألك من فضلك رزقا حلالا طيبا، و أعوذ بك من أن أظلم أو أظلم، و أعوذ بك من صفقه خاسره، و يمين كاذبه» فإذا قال ذلك قال له الملك الموكل به: ابشر فما في سوقك اليوم أحد أوفر حظًا منك، قد تعجلت الحسنات و محيت عنك السيئات، و سيأتيك ما قسم الله لك مؤفرا حلالا مباركا فيه (١).

و ورد عند دخول السوق قول: «اللهم إنّي أسألك من خيرها و خير أهلها، و أعوذ بك من شرّها و شر أهلها، اللهم إنّي أعوذ بك من أن أظلم أو أظلم، أو أبغى أو يبغى عليّ، أو أعتدى أو يعتدى عليّ، اللهم إنّي أعوذ بك من شرّ إبليس و جنوده، و شر فسقه العرب و العجم، و حسبى الله لا إله إلاّ هو، عليه توكلت و هو ربّ العرش العظيم» (٢).

و ورد أنّ من قال حين يدخل السوق: «سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد، يحيى و يميت و هو حيّ لا يموت، بيده الخير و هو على كل شيء قدير» أعطى من الأجر بعدد ما خلق الله إلى يوم القيامة (٣)، و إطلاقه يشمل ما لو دخلها للاكتساب أو لمطلق المعاملة و شراء شيء، و مثله ما ورد من أنّ من قال في السوق: «أشهد أن لا إله إلاّ الله، و أشهد أنّ محمدا عبده و رسوله» كتب الله له ألف حسنة (٤).

ص: ١٣٨

- ١- الكافي: ٥/١٥٥ باب من ذكر الله تعالى في السوق حديث ١.
- ٢- الكافي: ٥/١٥٦ باب ذكر الله تعالى في السوق حديث ٢.
- ٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/١٩٩.
- ٤- المحاسن: ٤٠ باب ٣٦ حديث ٤٧، و [٤]فيه: ألف ألف حسنة.

و ما ورد من أنّ من دخل السوق فنظر إلى حلوها و حامضها فليقل:

«أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنّ محمدا عبده و رسوله، اللهمّ إنّي أسألك من فضلك و أستجير بك من الظلم و الغرم و المآثم» (١).

و ورد أنّ من دخل سوقا أو مسجد جماعه فقال مره واحده: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و الله أكبر كبيرا، و الحمد لله كثيرا، و سبحان الله بكرة و أصيلا، و لا حول و لا قوه إلا بالله العليّ العظيم، و صلّى الله على محمّد و آله»، عدلت حجه مبروره (٢).

و ورد أنّ من ذكر الله في الأسواق غفر له بعدد أهلها (٣).

و ورد عند إرادته شراء شيء قول: «يا حيّ يا قيوم، يا دائم، يا رؤوف، يا رحيم، أسألك بعزتك و قدرتك و ما أحاط به علمك أن تقسم لي من تجاره اليوم أعظمها رزقا، و أوسعها فضلا، و خيرها عاقبه، فإنّه لا خير فيما لا عاقبه له» (٤).

و ورد عند شراء شيء من متاع أو غيره التكبير ثلاثا ثم قول: «اللهمّ إنّي اشتريته ألتمس فيه من خيرك فاجعل لي فيه خيرا، اللهمّ إنّي اشتريته التمس فيه من فضلك [فصلّ على محمد و آل محمد] أو اجعل لي فيه فضلا، اللهمّ إنّي اشتريته ألتمس فيه [من] رزقك فاجعل لي فيه رزقا» أعاد كل واحده ثلاث مرات (٥)، و ظاهره- كأكثر الأدعيه المذكوره- الإختصاص بمن أراد الشراء للاكتساب.

ص: ١٣٩

١- المحاسن: ٤٠ باب ٣٦ حديث ٤٦.

٢- الفقيه: ٣/١٢٤ باب ٦٣ حديث ٥٤١.

٣- الفقيه: ٣/١٢٥ باب ٦٣ حديث ٥٤٤.

٤- الكافي: ٥/١٥٧ باب القول عند ما يشتري للتجاره حديث ٣.

٥- الفقيه: ٣/١٢٥ باب ٦٤ حديث ٥٤٥.

وورد فيمن يريد شراء الدابة أن يقول ثلاث مرات: «اللهم إن كانت عظيمه البركه، فاضله المنفعه، ميمونه الناصيه، فيسير لي شراءها، وإن كانت غير ذلك فاصرفني عنها إلى التي هي خير لي منها، فإنك تعلم ولا أعلم، و تقدر ولا أقدر، و أنت علام الغيوب» (١)، و فيمن يريد شراء دابه أو رأس قول: «اللهم اقدر لي أطولها حياه، و أكثرها منفعه، و خيرها عاقبه» (٢). و فيمن يريد شراء جاريه قول: «اللهم إنني أستخيرك و أستشيرك» و بعد شراء الدابه الوقوف من جانبها الأيسر و الأخذ بناصيتها بيده اليمنى و قراءه فاتحه الكتاب و التوحيد و المعوذتين و آخر الحشر و آخر بنى اسرائيل أي «قل ادعوا لله. .» (٣) الآية، و آيه الكرسي على رأسها، فإن ذلك أمان لتلك الدابه من الآفات (٤).

و منها: استحباب الاقتصار على معامله من نشأ في الخير، لما ورد من النهي عن المخالطه و المعامله إلا معه (٥).

و يكره معامله المحارف، معللاً بأن صفقته لا بركه فيها (٦)، و المحارف:

هو المحروم الذي إذا طلب لا يرزق، أو لا يكون يسعى في الكسب، و هو خلاف قولك: المبارك.

و ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام الأمر بمشاركه الذي قد أقبل عليه الرزق، لأنه أخلق للغنى و أجدر بإقبال الحظ (٧).

ص: ١٤٠

١- الكافي: ٥/١٥٧ باب القول عند ما يشتري للتجاره.

٢- الفقيه: ٣/١٢٦ باب ٦٥ حديث ٥٤٨.

٣- سوره الإسراء آيه ١١٠.

٤- الفقيه: ٣/١٢٦ باب ٦٥ حديث ٥٤٨. آيه ١١٠.

٥- الكافي: ٥/١٥٨ باب من تكره معاملته حديث ٥.

٦- الكافي: ٥/١٥٧ باب من تكره معاملته و مخالطه حديث ١.

٧- وسائل الشيعه: ١٢/٣٠٦ باب ٢١ حديث ٧، و [٤] نهج البلاغه القسم الثاني.

و يكره طلب الحوائج من مستحدث النعمه و الاستقراض منه (١)، لما ورد من النهى عنهما، و أنّ إدخال اليد إلى المرفق إلى فم الأفعى لإخراج الدرهم خير من طلب الحوائج ممّن لم يكن فكان (٢).

و يكره معامله ذوى العاهات، لأنهم أظلم شىء (٣)، و معامله الأكراد و مخالطتهم، لأنهم حىّ من أحياء الجنّ كشف الله عنهم الغطاء (٤)، و مخالطه السفله فإنها لا تؤول إلى خير (٥)، و معامله من ينفق ماله فى معصية الله سبحانه،

ص: ١٤١

١- الكافى: ٥/١٥٨ باب من تكره معاملته حديث ٤، [١] بسنده عن حفص بن البختري قال: استقرض قهرمان لأبى عبد الله [عليه السلام] من رجل طعاما لأبى عبد الله فألح فى التقاضى، فقال له أبو عبد الله: ألم أنهك أن تستقرض ممّن لم يكن له ثم كان. و لقد أجاد الشاعر فى قوله: مستحدث النعمه لا يرتجى أحشأؤه مملّوه فقرا و قال الشاعر الفارسى: نعيم زاده چه مفلس شود بر او پیوند درخت چونکه تهى کشت بارور گردد لثيم زاده چه منعم شود از او بگریز که مستراح چه پر شد گندتر گردد [منه (قدس سره)].

٢- وسائل الشيعه: ١٢/٤٨ باب ٢٦ حديث ٢، و [٢] التهذيب: ٦/٣٢٩ باب ٩٣ المكاسب حديث ٩١٢.

٣- الفقيه: ٣/١٠٠ باب ٥٨ حديث ٣٨٩.

٤- الكافى: ٥/١٥٨ باب من تكره معاملته حديث ٢، و [٣] الروايه ضعيفه السند لجهاله أبى الربيع الشامى.

٥- الفقيه: ٣/١٠٠ باب ٥٨ حديث ٣٩٢، بسنده قال عليه السلام: إيتاك و مخالطه السفله فإنّ مخالطه السفله لا تؤول الى خير. قال الصدوق رضوان الله تعالى عليه: جاءت الأخبار فى معنى السفله على وجوه: منها: ان السفله هو الذى لا يبالى بما قال و لا ما قيل فيه، و منها: ان السفله من يضرب بالطنبور، و منها: ان السفله من لم يسره الاحسان، و لا تسوءه الإساءه.

و الاستعانه بالمجوس و لو على أخذ قوائم الشاه عند إرادته ذبحها (١).

و منها: كراهه البيع بربح الدينار ديناراً فصاعداً، و الحلف عليه، بل يكره مطلق البيع الذى ربحه خلاف الانصاف (٢).

و منها: استحباب تجربته الأشياء و ملازمه ما ينفعه من المعاملات (٣).

و منها: استحباب ادّخار قوت السنه و تقديمه على شراء العقده، لما ورد من أنّ الإنسان إذا أدخل طعام سنته داره خفّ ظهره و استراح، و النفس اذا احزرت قوتها استقرت (٤)، و عن الصادق عليه السّلام: أنّ سلمان كان اذا أخذ عطاؤه رفع منه قوته لسنته حتى يحضر عطاؤه من قابل، فقيل: يا أبا عبد الله! أنت فى زهدك تصنع هذا؟ و أنت لا تدري لعلك تموت اليوم أو غداً! فكان جوابه أن قال: ما لكم لا ترجون لى البقاء كما خفتم علىّ الفناء، اما علمتم يا جهله ان النفس قد تلتا (٥) على صاحبها إذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه، فإذا هى أحرزت معيشتها اطمأنت (٦).

و يستحب الأخذ من طعام الدار للصرف على العيال بالكيل، فإنه اعظم

ص: ١٤٢

-
- ١- وسائل الشيعة: ٢/٥٧٨ باب ٢٤ حديث ١، [١] بسنده عن الباقر عليه السّلام: لا تستعن بمجوسى و لو على أخذ قوائم شاتك و أنت تريد ذبحها، الفقيه: ٣/١٠٠ باب ٥٨ حديث ٣٩١.
 - ٢- الكافي: ٥/١٦١ باب الحلف و الشراء حديث ١.
 - ٣- الكافي: ٥/١٦٨ باب لزوم ما ينفع حديث ١، [٣] بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: شكى رجل إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم الحرفه، فقال انظر بيوعا فاشترها ثم بعها فما ربحت فيه فالزمه.
 - ٤- الكافي: ٥/٨٩ باب إحراز القوت حديث ١ و ٢ و [٤] ٣.
 - ٥- أى تضطرب. [منه (قدس سره)].
 - ٦- الكافي: ٥/٦٨ باب دخول الصوفيه على أبى عبد الله عليه السّلام حديث ١.

للبركه، و يكره الأخذ جزافا (١).

و يستحب لمن عنده الطعام لقوته و عروض القحط ان يبيعه مواساه للناس، ثم يشتري يوما بيوم، و ان كانت عنده حنطه استحب ان يخلطها بشعير، و يبيع و يشتري من المسلمين يوما بيوم (٢).

و منها: استحباب شراء الحنطه للقوت فإنه ينفي الفقر (٣).

و يكره شراء الدقيق و الخبز فان شراء الدقيق ذلّ، و ينشئ الفقر، و شراء الخبز فقر و محق، و من مرّ العيش (٤).

و يكره منع قرض الخمير و الخبز، فقد ورد ان منعه يورث الفقر (٥)، و ان منع الملح و النار لا يحلّ (٦)، و ان قرض الخمير و اقتباس النار يجلب الرزق على

ص: ١٤٣

١- التهذيب: ٧/١٦٣ باب ١٣ حديث ٧٢٢، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكى قوم الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمّ سرعه نفاذ طعامهم، فقال تكيلون او تهيلون؟ قالوا: نهيل يا رسول الله-يعنى الجزاف-، قال: كيلوا فإنه أعظم للبركه.

٢- التهذيب: ٧/١٦٠ باب ١٣ حديث ٧٠٩، بسنده عن حمّاد بن عثمان، قال: أصاب أهل المدينه قحط حتى أقبل الرجل الموسر يخلط الحنطه بالشعير و يأكله، و يشتري فينفق الطعام، و كان عند أبي عبد الله عليه السلام طعام جيد قد اشتراه أول السنّه، فقال لبعض مواليه: أشر لنا شعيرا و اخلط بهذا الطعام أو بعه فإننا نستكره أن نأكل جيدا و يأكل الناس ردّيّا.

٣- التهذيب: ٧/١٦٢ باب ١٣ حديث ٧١٤، بسنده عن عائذ بن جندب قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: شراء الحنطه ينفي الفقر، و شراء الدقيق ينشئ الفقر، و شراء الخبز محق، قال: قلت: لم أبقاك الله فمن يقدر على شراء الحنطه؟ قال: ذلك لمن يقدر و لا يفعل.

٤- الحديث المتقدم، و وسائل الشيعة: ١٢/٢٢٣ باب ٣٣ حديث ٣ و ٤.

٥- التهذيب: ٧/١٦٢ باب ١٣ حديث ٧١٨، بسنده عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: لا تمانعوا قرض الخمير و الخبز، فإنّ منعه يورث الفقر.

٦- الكافي: ٥/٣٠٨ باب النوادر حديث ١٩، [٢] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال-

أهل البيت مع ما فيه من مكارم الأخلاق (١).

و يكره عدّ الخبز مع عدم الحاجة الى إحصائه (٢).

و منها: استحباب الاستتار بالمعيشه و كتمها عن الناس، للأمر به معللاً بأنهم ان لم يضروك لم ينفعوك (٣).

و منها: استحباب شراء الصغار من الرقيق و تربيتها و بيعها كبارا عند ضيق الرزق، و كذا معالجه الكرسف (٤).

و منها: كراهه حمل شيء في الكمّ، لأنّ الكمّ مضياع (٥).

و منها: كراهه شكوى من رزقه بالبيع و الشراء من عدم الربح و الانفاق

ص: ١٤٤

١- الكافي: ٥/٣١٥ باب النوادر حديث ٤٧، بسنده قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تمانعوا قرض الخمير و الخبز و اقتباس النار فإنّه يجلب الرزق على أهل البيت مع ما فيه من مكارم الأخلاق.

٢- التهذيب: ٧/١٦٣ باب ١٣ حديث ٧٢١، و [١] قال عليه السلام: دخل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على عائشه و هي تحصى الخبز، فقال: يا عائشه! لا تحصى الخبز فيحصى عليك.

٣- الكافي: ٧/٣٠٥ باب النوادر حديث ٤، [٢] بسنده عن أبي جعفر الأ-حول، قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: اى شيء معاشك؟ قال: قلت: غلامان لى و حملان، قال: قال: استتر بذلك من إخوانك، فإنهم ان لم يضروك لم ينفعوك.

٤- الكافي: ٥/٣٠٥ باب النوادر حديث ٦، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ضاق عليه المعاش -او قال: الرزق- فليشتر صغارا، و لبيع كبارا، و روى عنه انه قال عليه السلام: من اعيتته الحيله فليعالج الكرسف..

٥- التهذيب: ٧/٢٢٧ باب ٢١ الزيادات حديث ٩٩٢، بسنده عن أبي القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جئت بكتاب إلى أبى أعطانيه إنسان فأخرجته من كميّ، فقال: يا بنى! لا تحمل فى كميّ شيئا، فإنّ الكمّ مضياع.

من رأس المال، لأنه شكايه من الرب، و هل أصل المال و الربح إلا منه تعالى؟! كما نطق بذلك الخبر (١).

و منها: استحباب العود من غير طريق الذهب تأسيًا بالنبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ أَرْزَقَ (٢).

و منها: استحباب بيع التجاره قبل دخول مكّه، و كراهه الاشتغال فيها عن العباده، فإن الله سبحانه أبقى أن يجعل متجر المؤمن بمكّه (٣).

تذييل:

من السنن المؤكده إقراض المؤمن، فإن أجره عظيم، و ثوابه جسيم، لما فيه من معونه المحتاج، و المعاونه على البرّ، و كشف كربته المسلم، و قضاء حاجته،

ص: ١٤٥

١- وسائل الشيعة: ١٢/٣٤٠ باب ٥٣ حديث ١، [١] بسنده عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَشْكُونَ فِيهِ رَبَّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ قَلْتُ: وَ كَيْفَ يَشْكُونَ رَبَّهُمْ؟ قَالَ: يَقُولُ الرَّجُلُ: وَ اللَّهُ مَا رَبِحْتُ شَيْئًا. . كَذَا وَ كَذَا، وَ لَا آكُلُ وَ لَا أَشْرَبُ إِلَّا مِنْ رَأْسِ مَالِي، وَ يَحْكُكُ، وَ هَلْ أَصْلُ مَالِكَ وَ ذُرْوَتُهُ إِلَّا مِنْ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ، وَ التَّهْذِيبُ: ٧/٢٢٦ باب ٢١ حديث ٩٩٠.

٢- وسائل الشيعة: ١٢/٣٤١ باب ٥٤ حديث ١، [٢] بسنده عن موسى بن عمر بن بزيع قال: قلت للرضا عليه السّلام: جعلت فداك إنَّ الناس رووا ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ كان إذا أخذ في طريق رجوع في غيره، فكذا كان يفعل؟ قال: فقال: نعم: و أنا أفعله كثيرا فافعله، ثم قال لي: اما أنه أرزق لك. و التهذيب: ٧/٢٢٦ حديث ٩٨٧.

٣- وسائل الشيعة: ٢/٥٨٤ باب ٥٦ حديث ١، [٣] بسنده قال قلت لأبي الحسن موسى عليه السّلام: إننا نجلب المتاع من صنعاء، نبيعه بمكّه، العشره ثلاثه عشر، و اثني عشر، و نجىء به فيخرج الينا تجار مكّه فيعطوننا بدون ذلك، الاحد عشر، و العشره و نصف، و دون ذلك، فايبيعه او اقدم مكّه؟ . فقال لي: بعه في الطريق و لا تقدم به مكّه، فان الله تعالى ابى ان يجعل متجر المؤمن بمكّه. التهذيب: ٧/٢٣٠ باب ٢١ حديث ١٠٠٢.

وقد ورد عن الصادق عليه السلام انه قال: لأن أقرض قرضاً أحب إليّ من ان أتصدّق بمثله (١)، و ان المقرض يعطى ثواب الصدقه بمثل مال القرض حتى يرجع إليه (٢)، و انه مكتوب على باب الجنة: إن الصدقه بعشره و القرض الواحد بشمانيه عشر، و صله الإخوان بعشرين، و صله الرحم باربعه و عشرين (٣)، و عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله: ان من أقرض مؤمناً قرضاً ينظر به مسوره كان ماله فى زكاه، و كان هو فى صلاه من الملائكه حتى يؤدّيه (٤) [إليه]، و ان من أقرض أخاه المسلم كان له بكل درهم أقرضه وزن جبل أحد من جبال رضوى و طور سيناء حسنات، و إن رفق به فى طلبه تعدّى به على الصراط كالبرق الخاطف اللامع بغير حساب و لا عذاب، و من شكّا إليه أخوه المسلم فلم يقرضه حرّم الله عزّ و جلّ عليه الجنّه يوم يجزى المحسنين (٥).

و ارسل فى وجه أفضله اقراض شىء من التصدّق به أنّ المستقرض لا يستقرض إلاّ من حاجه و ضروره، و قد تطلب الصدقه من غير حاجه و اضطرار اليها (٦)، و الظاهر ان مثل القرض- فى ثواب الرفق فى مطالبته و الامهال فيه- مطلق الدين، و يختص أجر القرض بما إذا قصد به القربه فلا أجر مع عدمها (٧).

ص: ١٤٦

- ١- وسائل الشيعه: ١٣/٨٧ باب ٦ حديث ١، و [١] ثواب الأعمال: ص ١٦٦.
- ٢- وسائل الشيعه: ١٣/٨٧ باب ٦ حديث ٢، [٣] ثواب الأعمال باب ثواب القرض: ١٦٦ حديث ٢.
- ٣- مستدرک و سائل الشيعه: ٢/٤٩٠ باب ٦ حديث ٣، [٤] الفقيه: ٢/٣٨٨ حديث ١٦٤.
- ٤- وسائل الشيعه: ١٣/٨٧ باب ٦ حديث ٣. [٥] أقول: ماله فى زكاه. . اى فى نماء و كثره، -و كان هو فى صلاه. . اى فى رحمه الله تعالى. ثواب الأعمال: ١٦٦ ثواب من أقرض المؤمن حديث ١.
- ٥- وسائل الشيعه: ٢/٦٢١ باب ٦ حديث ٥.
- ٦- مستدرک و سائل الشيعه: ٢/٤٩٠ باب ٦ حديث ٣، [٧] نقلا عن تفسير أبى الفتوح الرازى.
- ٧- أقول: لأن الثواب من الله جلّ اسمه يكون إذا قصد العبد بفعلة التقرب إ [٨] ليه و إلاّ فلا-

و يجب إنظار المعسر ١ و يستحب ابرأؤه، و قد ورد ان من أراد ان يظله الله يوم لا ظل الا ظله قالها ثلاثا-فها به الناس أن يسألوه فقال: فلينظر معسرا أو ليدع له من حقه ٢، و ان من أنظر معسيرا كان على الله عز و جل في كل يوم صدقه بمثل ما له [عليه] حتى يستوفي حقه، و ان من أبرأ المديون كان له بكل درهم عشره ٣.

و يكره الاستدانه مع الغنى عنها، و عدم القدره على قضائها، و فقد ولي قاض للدين، و قيل يحرم، و الأول أظهر، و استدانه المعصومين عليهم السلام انما هي لوجود الوفاء و الصرف فيما يلزم ٤.

و يجب لنفقه واجب النفقه عند الاضطرار و يحرم الاستقراض للأمور المحرمة، و يحرم اشتراط النفع في القرض و الربا فيه مطلقا، و يفسد به القرض ٥. و لا يملك المقرض النفع في القرض و الربا فيه مطلقا و يفسد به القرض، و لا يملك المقرض النفع و يكون المال في يد المقرض أمانه شرعيه مضمونه عليه ٦، و تجب المبادرة الى رده اليه الا مع العلم برضاه ببقائه في يده،

و يأتي مضارّ الربا في المقام الثامن من الفصل العاشر ان شاء الله تعالى، و لا فرق في حرمه الزيادة المشترطه بين كون مال القرض ربويًا ام لا، مثلًا او قيميا، و لا بين كون الزيادة عينيّة او حكميّة من صفه او منفعه، فلو شرط الصحيح بدل المكسور، أو الخالص بدل المغشوش، أو الجيد بدل الرديّ، حرم و فسد (١)، و لو تبرع المقرض عند الوفاء بزيادة عينيّة أو حكميّة، جاز سواء علما بذلك لجريان عاده و نحوها ام لا، نويا ذلك ام لا، ما لم يشترطها في العقد (٢)، بل ظاهر جملة من الاخبار رجحان اعطاء المقرض الزيادة (٣)، و اما الأخذ فقد أفتى جمع بكراهته، و لم أقف له على مستند، و قاعده التسامح جاريه (٤)، و لا يتوهم دلالة خير حفص بن غياث- و هو ما رواه حفص بن غياث عليه [الرحمه] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الربا ربوان: أحدهما: ربا حلال، و الآخر:

ربا حرام، فإما الحلال فهو أن يقرض الرجل قرضا طمعا أن يزيده و يعوّضه بأكثر ممّا أخذه بلا شرط بينهما، فإن أعطاه أكثر ممّا أخذه بلا- شرط بينهما فهو مباح له، و ليس له عند الله ثواب في ما أقرضه، و هو قوله عز و جل: فَلَا يَزُبُّوا عِنْدَ اللَّهِ (٥)-، فإن مورده ما إذا أقرض طمعا في الزيادة لا قصدا للقربة، و لا

ص: ١٤٨

- ١- كل هذه الأحكام نتيجة عدم صحة القرض فإذا كان القرض باطلا كان ما شرط فيه باطلا ايضا.
- ٢- أقول: في القرض المذكور لم يسبق التبرّع شرط في القرض، فالزيادة تبرعيّة، و الذي يبطل الزيادة في القرض هو الشرط لا غير، فالجواز ممّا لا ريب فيه.
- ٣- مناهج المتقين: ٢٥٤ كتاب القرض المقام الاول. و الكافي: ٥/٢٥٤ باب الرجل يقرض الدارهم و يأخذ أجود منها حديث ٦.
- ٤- قاعده التسامح في أدلّه الس [١] نناقش في حجيتها سيّدنا الاستاد الحكيم قدّس سرّه، و سبقه شيخنا الوالد طاب ثراه في مقياس الهدايه و غيرهم، فراجع.
- ٥- تفسير على بن إبراهيم: ٢/١٥٩ سورة الروم: ٣٩، بسنده عن حفص بن غياث قال: -

شبهه فى عدم الثواب حينئذ، و أين ذلك ممّا إذا اقضه لله تعالى و زاد له المقترض عند الوفاء شيئاً؟ (١).

ص: ١٤٩

١- أقول: الأجر و الثواب إنّما يترتب على العمل إذا اقترن بقصد التقرب الى الله سبحانه و تعالى أما نفس العمل الحسن من دون نيه التقرب فلا ثواب له من الله تعالى شأنه لعدم انتسابه اليه تعالى، نعم ربّما يترتب على العمل الحسن أو القبيح اثر وضعي و لا يسمى اجرا كصله الرحم لطول العمر فان ذلك أثره الوضعي و ما عند الله خير و أبقى.

الفصل العاشر: في آداب العشره

اشاره

اعلم أنّ معاشره العباد في الجملة من ضروريات العيش، و يجب بعض لوازم المعاشره كإقامه الشهاده، و أداء الأمانه، و صدق الحديث.

و يستحب البعض الآخر كعياده المريض، و حضور جنازه، و حسن الجوار، و الصلاه في المساجد.

و الكلام في آداب المعاشره و ما يتعلق بها و التحيات عندها و الصفات و الأفعال المحموده و المذمومه يقع في مقامات:

المقام الأول: إن الاوصاف الحميده المندوب إليها كثيره،

اشاره

و لا بأس بذكر جمله منها كثير تعلق لها بالعشره هنا:

فمنها: لين الكلام و حسن السيره:

فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ليجمع في قلبك الافتقار إلى الناس، و الاستغناء عنهم، يكون افتقارك اليهم في لين كلامك، و حسن

ص: ١٥١

سيرتك، و يكون استغناؤك عنهم في نراهه عرضك، و بقاء عزك (١).

و منها: حسن المعاشره و الصبه و المجالسه و المجاوره:

لما ورد من قول مولانا أبى جعفر الباقر عليه السّلام: من خالطت فان استطعت ان تكون يدك العليا عليهم فافعل (٢)، و قول الصادق عليه السّلام:

وطّن نفسك على حسن الصحابه لمن صحبت، و حسن خلقك، و كفّ لسانك، و اكظم غيظك، و اقلّ لغوك، و تغرس عفوك، و تسخو نفسك (٣). و عنه عليه السّلام: إنّ من صحب مؤمنا اربعين خطوه سأله الله عنه يوم القيامه (٤). و عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال: خالطوا الناس مخالطه إن تمّم معها بكوا عليكم، و إن غبتم حنّوا إليكم (٥).

و يكره الانقباض من الناس، لما ورد من أنّ الانقباض مكسب للعداوه (٦)، و عن مولانا الصادق انه قال: يا شيعه آل محمد (ص) ! اعلّموا انه ليس منّا من لم يملك نفسه عند غضبه، و من لم يحسن صحبه من صحبه، و مخالفه من خالفه، و مرافقه من رافقه، و مجاوره من جاوره، و ممالحه من مالحه (٧)، و قد مرّ رجحان حسن الجوار و ما يتعلق به فى ذيل الفصل الثالث فى آداب المسكن.

ص: ١٥٢

١- الكافى: ٢/١٤٩ باب الاستغناء عن الناس حديث ٧.

٢- المحاسن: ٣٥٨ باب ١٦ حديث ٦٩.

٣- وسائل الشيعه: ٨/٤٠٢ باب ٢ حديث ٢.

٤- وسائل الشيعه: ٨/٤٠٣ باب ٢ حديث ٨.

٥- نهج البلاغه القسم الثانى.

٦- اصول الكافى: ٢/٢٣٧ باب حسن المعاشره حديث ٥.

٧- وسائل الشيعه: ٨/٤٠٢ باب ٢ حديث ٣.

فقد ورد ان أكمل الناس إيماناً أحسنهم خلقاً (١)، و ان صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم (٢). و ان البرّ و حسن الخلق يعمران الديار و يزيدان فى الاعمار. (٣)، و ان الخلق الحسن يميث الخطيئه كما تميث الشمس الجليد (٤)، و ان اكثر ما تلج به امه نبينا صلى الله عليه و آله تقوى الله و حسن الخلق (٥)، و ان حسن الخلق يسر (٦)، و انه ما يوضع فى ميزان امرى يوم القيامه أفضل من حسن الخلق (٧)، و ان الله تبارك و تعالى ليعطى العبد [الجنه] من الثواب على حسن الخلق كما يعطى المجاهد فى سبيل الله يغدوا عليه و يروح (٨)، و ان حسن الخلق فى الجنه لا- محاله، و سوء الخلق فى النار لا- محاله (٩)، و ان الخلق السىء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل (١٠)، و انه ما من شىء أثقل فى الميزان

ص: ١٥٣

- ١- أصول الكافي: ٢/٩٩ باب حسن الخلق حديث ١.
- ٢- أصول الكافي: ٢/١٠٠ باب حسن الخلق حديث ٥، [٢] بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم... الى آخره.
- ٣- أصول الكافي: ٢/١٠٠ باب حسن الخلق حديث ٨.
- ٤- أصول الكافي: ٢/١٠٠ باب حسن الخلق حديث ٧.
- ٥- أصول الكافي: ٢/١٠٠ باب حسن الخلق حديث ٦.
- ٦- أصول الكافي: ٢/١٠٢ باب حسن الخلق حديث ١٥ باختلاف يسير.
- ٧- أصول الكافي: ٢/٩٩ باب حسن الخلق حديث ٢، [٧] قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم... الى آخره.
- ٨- أصول الكافي: ٢/١٠١ باب حسن الخلق حديث ١٢.
- ٩- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٩٩.
- ١٠- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٠٣.

من حسن الخلق (١)، و أنّ اقرب المؤمنين من رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم مجلسا يوم القيامة أحسنهم خلقا، و خيرهم لأهله (٢)، و أنّ حسن الخلق نصف الدين (٣)، و أنّه ما أحسن الله خلق عبد و لا خلقه الا استحيى ان يطعم لحمه يوم القيامة النار (٤).

و منها: الألفه بالناس:

لما ورد عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم من ان: أفضلكم أحسنكم أخلاقا، الموطؤون اكنافا، الذين يألفون و يؤلفون و توطأ رحالهم (٥)، و عن مولانا الصادق عليه السّلام: إنّ المؤمن مألوف و لا- خير فى من لا- يألف و لا يؤلف (٦)، و عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال: قلوب الرجال و حشيتيه فمن تألفها أقبلت عليه (٧)، و قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: تحبب إلى الناس يحبوك (٨)، و عن أبى الحسن عليه السّلام: إنّ التودد إلى الناس نصف العقل (٩)، و عن الإمام المجتبي عليه السّلام: إنّ القريب من قرّبه المودّه و إن بعد نسبه، و البعيد من بعدته المودّه و إن قرب نسبه (١٠).

ص: ١٥٤

- ١- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ١٠٣.
- ٢- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ١٠٤.
- ٣- الخصال: ١/٣٠ خصله هي نصف الدين.
- ٤- ثواب الأعمال: ١١٥ [٣] ثواب حسن الخلق حديث ٢.
- ٥- أصول الكافي: ٢/١٠٢ باب حسن الخلق حديث ١٦. و [٤] فى المتن: اكنافا.
- ٦- أصول الكافي: ٢/١٠٢ باب حسن الخلق حديث ١٧.
- ٧- نهج البلاغه القسم الثانى.
- ٨- أصول الكافي: ٢/٦٤٢ باب التحبب إلى الناس و التودد إليهم حديث ١.
- ٩- أصول الكافي: ٢/٦٤٣ باب التحبب إلى الناس و التودد إليهم حديث ٣ و ٤.
- ١٠- أصول الكافي: ٢/٦٤٣ باب التحبب إلى الناس و التودد إليهم حديث ٧ و [٩] تتمه الحديث: -

و منها: أن يكون الانسان هينا لتينا:

فقد ورد أنّ المؤمن هين لئين سمح، له خلق حسن، و الكافر فظّ غليظ له خلق سيء، و فيه جبريه (١)، و أنّ من تحرم عليه النار غدا هو الهين القريب، اللين السهل (٢)، و أنّ المؤمنين هينون لئينون كالجمل الالف إن قيد انقاد، و إن أنيخ على صخره استناخ (٣).

و منها: صدق الحديث:

فقد ورد ان من صدق لسانه زكا عمله (٤)، و أنّ العبد ليصدق حتّى يكتب عند الله من الصادقين، و يكذب حتى يكتب عند الله من الكاذبين، فإذا صدق قال الله عزّ و جل: صدق و برّ، و إذا كذب قال الله عزّ و جل: كذب و فجر (٥).

و إنّ من صدق لسانه زكا عمله، و من حسنت نيته زيد في رزقه، و من حسن برّه بأهل بيته مدّ الله له في عمره (٦).

و منها: صدق الوعد:

فقد ورد أنّ من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليف إذا وعد (٧)، و أنّ عدّه

ص: ١٥٥

١- وسائل الشيعه: ٨/٥١١ باب ٦ حديث ٤.

٢- ثواب الأعمال: ٢٠٥ ثواب الهين القريب اللين السهل حديث ١.

٣- أصول الكافي: ٢/٢٣٤ باب المؤمن و علاماته و صفاته حدى [٢] ث ١٤.

٤- أصول الكافي: ٢/١٠٤ باب الصدق و أداء الأمانه حديث ٣.

٥- أصول الكافي: ٢/١٠٥ باب الصدق و أداء الأمانه حديث ٩.

٦- أصول الكافي: ٢/١٠٥ باب الصدق و أداء الأم [٥] انه حديث ١١.

٧- أصول الكافي: ٢/٣٦٤ باب خلف الوعد حديث ٢.

المؤمن أخاه نذر لا كفاره له، فمن أخلف فبخلف الله بدأ، ولمقته تعرّض، وذلك قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبِيرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (١)، وأنه إنما سمى الله إسماعيل صادق الوعد لأنه وعد رجلاً في مكان فانتظره سنة (٢). وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعد رجلاً إلى جنب صخره فاشتدت الشمس عليه ولم يتحول إلى الظل وفاء بالوعد (٣).

ومنها: الحياء:

فإنه خير كله (٤)، وأنه من الإيمان، والإيمان في الجنة (٥)، وأن من كساه الحياء ثوبه اختفى عن العيون عيوبه (٦)، وأنه ما كان الفخر في شيء إلا شأنه، ولا كان الحياء في شيء قط إلا زانه (٧)، نعم لا حياء في السؤال عن الاحكام الشرعية الدينيه، لان من رقق وجهه رقق علمه (٨)، والحياء حياءان: حياء عقل

ص: ١٥٦

١- اصول الكافي: ٢/٣٦٣ باب خلف الوعد حديث ١، [١] سورة الصف: ٢ و ٣.

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٣٣.

٣- علل الشرايع: ١/٧٨ باب ٦٧ حديث ٤، [٤] بسنده عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعد رجلاً إلى صخره، فقال: إني لك ههنا حتى تأتي، قال: فاشتدت الشمس عليه، فقال أصحابه: يا رسول الله! لو أنك تحولت إلى الظل، قال: قد وعدته إلى ههنا وإن لم يجيء كان منه المحشر.

٤- الفقيه: ٤/٢٧٢ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨.

٥- أصول الكافي: ٢/١٠٦ باب الحياء حديث ١.

٦- الفقيه: ٤/٢٧٩ باب النوادر ١٠، في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لابنه ابن الحنفية.

٧- وسائل الشيعة: ٨/٥١٧ باب ١١٠ حديث ٧.

٨- أصول الكافي: ٢/١٠٦ باب الحياء حديث ٣، [٦] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من رقق وجهه رقق علمه.

و حياء حمق، فحياء العقل: العلم، و حياء الحمق: الجهل (١).

و منها: العفو:

فقد ورد انه لا يزيد العبد الا عزا (٢)، و انه ما التقت فئتان الا نصر اعظمها عفوا (٣)، و ان أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبه
٤، و ان الندامه على العفو أفضل و أيسر من الندامه على العقوبه ٥، و ان شكر القدره على العدو العفو عنه ٦، و أنه إذا كان يوم
القيامه جمع الله الأولين و الآخرين فى صعيد واحد ثم ينادى مناد: أين أهل الفضل؟ قال: فيقوم عنق من الناس فتتلقاهم الملائكه
فيقولون: و ما [كان] أفضلكم؟ فيقولون: كنا نصل من قطعنا، و نعطي من حرمتنا، و نعفو عمن ظلمنا، فيقال لهم: صدقتم، ادخلوا
الجنه ٧. و ان خير خلائق الدنيا و الآخره من وصل من قطعه، و أعطى من حرمه، و عفا عمن ظلمه،

ص: ١٥٧

١- أصول الكافي: ٢/١٠٦ باب الحياء حديث ٦ [١].

٢- أصول الكافي: ٢/١٠٨ باب العفو حديث ٥، [٢] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و
سلم: عليكم بالعفو، فإن العفو لا يزيد العبد الا عزا، فتعافوا يعزكم الله.

٣- أصول الكافي: ٢/١٠٨ باب الع [٣] فو حديث ٨.

و أحسن إلى من أساء إليه (١).

و منها: كظم الغيظ:

فقد ورد أنه ما من عبد كظم غيظه إلا زاده الله عزّ وجلّ عزّا في الدنيا والآخرة (٢) وأنّ أحبّ السبيل إلى الله عزّ وجلّ جرعتان: جرعه غيظ تردّها بحلم، و جرعه مصيبه تردّها بصبر (٣) وأنّ من كظم غيظا- وهو يقدر على إمضائه- حشا الله قلبه أمنا و إيمانا، و أرضاه يوم القيامة، و أعطاه أجر شهيد (٤).

و يستحب كظم الغيظ عن أعداء الدّين أيضا في دولتهم، لما ورد من أنّ كظم الغيظ عن العدو في دولاتهم تقيّه حزم لمن اخذ (٥) [به] مضافا إلى التأسى بالأئمة عليهم السّلام.

و منها: الصبر على الحساد و نحوهم من اعداء النعم:

فقد ورد الأمر بالصبر على أعداء النعم، لأنك لن تكافىء من عصى الله

ص: ١٥٨

١- أصول الكافي: ٢/١٠٧ باب العفو حديث ١.

٢- أصول الكافي: ٢/١١٠ باب كظم الغيظ حديث ٥، [٢] بسنده قال أبو عبد الله عليه السّلام: ما من عبد كظم غيظا إلا زاده الله عزّ وجلّ عزّا في الدنيا والآخرة، و قد قال الله عزّ وجلّ وَ الْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ و اثابه الله مكان غيظه ذلك.

٣- أصول الكافي: ٢/١١٠ باب كظم الغيظ حديث ٩.

٤- أصول الكافي: ٢/١١٠ باب كظم الغيظ حديث ٦ و ٧، و [٤] وسائل الشيعة: ٨/٥٢٥ باب ١٤ حديث ١٢.

٥- أصول الكافي: ٢/١٠٩ باب كظم الغيظ حديث ٤، [٦] بسنده عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كظم الغيظ عن العدو في دولاتهم تقيّه حزم لمن أخذ به و تحرّز من التعرض للبلاء، و معانده الأعداء في دولاتهم و مماظتهم [مخاصمه الخصم و منازعته] في غير تقيّه ترك أمر الله، فجاملوا الناس يسمن ذلك لكم عندهم، و لا تعادوهم فتحملوهم على رقابكم فتدلوا.

فيك بأفضل من أن تطيع الله فيه (١)، و إن اربعا لا يخلو منهّن المؤمن او واحده منهن: مؤمن يحسده و هو أشدهن عليه، و منافق يقفو أثره، و عدو يجاهده، و شيطان يغويه (٢).

و منها: الصمت و السكوت الآ عن الخير :

(٣)

فقد ورد أنّ الصمت باب من أبواب الحكمة، و أنّه يكسب المحبه، و أنّه دليل على كلّ خير (٤) و انما شيعتنا الخرس (٥)، و أنّ صمت اللسان الآ عن خير ممّا يجزّ العبد الى الجنّه (٦)، و أنّه لا- يعرف عبد حقيقه الإيمان حتى يخزن لسانه (٧)، و أنّه لا يزال العبد المؤمن يكتب محسنا ما دام ساكتا، فاذا تكلم كتب محسنا أو

ص: ١٥٩

١- الخصال: ١/٢٠ الصبر على أعداء النعم حديث ٧١.

٢- وسائل الشيعة: ٨/٥٢٦ باب ١٦ حديث ٣.

٣- لا بأس بمراجعته مرآه الرشاد فى المقام. [منه (قدس سره)].

٤- أصول الكافي: ٢/١١٣ باب الصمت و حفظ اللسان حديث ١.

٥- أصول الكافي: ٢/١١٣ باب الصمت و حفظ اللسان حديث ٢.

٦- أصول الكافي: ٢/١١٣ باب الصمت و حفظ اللسان حديث ٥، [٤] بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لرجل أتاه: ألا أدلك على أمر يدخلك به الجنة؟ [٥] قال: بلى يا رسول الله، قال: أنل ممّا أنالك الله، قال: فان كنت أحوج ممّن أنيله؟ قال: فانصر المظلوم، قال: و إن كنت أضعف ممّن أنصره؟ قال: فاصنع الخرق، يعنى أشر عليه [يعنى أشر على الجاهل] قال: فإن كنت أخرج ممّن أصنع له؟ قال: فاصمت لسانك إلا من خير، أما يسرك أن تكون فيك خصله من هذه الخصال تجرّك إلى الجنّه.

٧- أصول الكافي: ٢/١١٤ باب الصمت و حفظ اللسان حديث ٧، [٧] بسنده قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم امسك لسانك فإنّها صدقه تصدق بها على نفسك، ثم قال: و لا يعرف عبد حقيقه الإيمان حتى يخزن من لسانه.

مسيئاً (١)، و أنّ الصمت كنز وافر، زين الحليم و ستر الجاهل (٢) و انه راحه العقل كما أنّ النطق راحه للروح، و النوم راحه للجسد (٣)، و أنّ الكلام فى وثاقك ما لم تتكلم به، فاذا تكلمت به صرت فى وثاقه، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك و ورقك (٤)، و أنّ اللسان كلب عقور فإن أنت خليتاه عقر (٥)، و أنّه ان كان فى شىء شؤم ففى اللسان (٦)، و ربّ كلمه سلبت نعمه (٧)، و أنّه ما من شىء احقّ بطول السجن من اللسان (٨)، و أنّ لسان ابن آدم يشرف فى كل يوم على جوارحه كل صباح فيقول: كيف أصبحتم؟ فيقولون: بخير إن تركتنا، و يقولون: الله الله فينا، و يناشدونه و يقولون: إنّما نثاب و نعاقب بك (٩).

و قد وردت أوامر أكيدة فى حفظ اللسان إلاّ من خير، و أنّه لا يكبّ

ص: ١٦٠

- ١- أصول الكافي: ٢/١١٦ باب الصمت و حفظ اللسان حديث ٢١.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٨٨ باب ١٠٠ حديث ٤.
- ٣- الفقيه: ٤/٢٨٧ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٦١.
- ٤- نهج البلاغه-القسم الثانى، و [٣]الفقيه: ٤/٢٧٧ باب ١٧٦ حديث ٨٣٠ فى وصيه امير المؤمنين عليه السّلام لشبله محمد بن الحنفيه.
- ٥- الفقيه: ٤/٢٧٧ باب ١٧٦ حديث ١٠.
- ٦- أصول الكافي: ٢/١١٦ باب الصمت و حفظ اللسان حديث ١٧.
- ٧- الفقيه: ٤/٢٧٧ باب ١٧٦ حديث ١٠ فى وصيه امير المؤمنين عليه السّلام لشبله محمد بن الحنفيه، و من جمله تلك الوصيه قوله عليه السّلام: و ما خلق الله شيئاً أحسن من الكلام و لا أقبح منه، بالكلام ابيضّت وجوه و بالكلام اسودّت وجوه، و اعلم أنّ الكلام فى وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت فى وثاقه، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك و ورقك فإن اللسان كلب عقور فإن أنت خليتاه عقر، و ربّ كلمه سلبت نعمه، من سيّب عذاره قاده الى كريبه و فضيحه من دهره الآ على مقت من الله عزّ و جلّ، و ذمّ من الناس.
- ٨- الخصال: ١/١٤ ما شىء احقّ بطول السجن من اللسان حديث ٥١.
- ٩- أصول الكافي: ٢/١١٥ باب الصمت و حفظ اللسان حديث ١٣.

الناس على مناخرهم فى النار إلا حصايد ألسنتهم (١)، و أنّ نجاه المؤمن فى حفظ لسانه (٢)، و أنّ من حفظ الله لسانه ستر الله عورته (٣)، و أنّ من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعينه (٤). و قال مولانا الصادق عليه السّلام: معاشر الشيعة! كونوا لنا زينا و لا تكونوا علينا شينا، و قولوا للناس حسنا، و احفظوا السنتكم، و كفّوها عن الفضول و قبيح القول (٥).

و يتأكد حسن الصمت فى مثل هذه الأزمنة، لما ورد من أنّه ياتى على الناس زمان تكون العافيه عشره اجزاء، تسعه منها فى اعتزال الناس، و واحده فى الصمت (٦)، نعم النطق بالخير خير من الصّمت، و قد ورد عن على بن الحسين عليهما السّلام ان: القول الحسن يثرى المال، و ينمى الرزق، و ينسى الأجل، و يحبب إلى الأهل، و يدخل الجنة (٧)، و عن النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: أنّ إملاء الخير خير من السكوت، و السكوت خير من إملاء الشر (٨)، و سئل سيد

ص: ١٦١

١- أصول الكافي: ٢/١١٥ باب الصمت و حفظ اللسان حديث ١٤.

٢- أصول الكافي: ٢/١١٤ باب الصمت و حفظ اللسان حديث ٩.

٣- ثواب الأعمال: ٢١٧ ثواب حفظ اللسان حديث ١.

٤- قرب الاسناد: ٣٢.

٥- وسائل الشيعة: ٨/٥٣٥ باب ١١٩ حديث ١٨.

٦- الخصال: ٢/٤٣٧ العافيه عشره اجزاء حديث ٢٤، و فى الحاشيه نسخه بدل: السكوت بدلا من الصمت.

٧- أمال الشيخ الصدوق: المجلس الاول [٥] حديث ١.

٨- وسائل الشيعة: ٨/٥٣١ باب ١١٨ حديث ١، [٦] بسنده عن أبى ذر، عن النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم فى وصيّيه له، قال: يا أبا ذر! الذاكرين فى الغافلين كالمقاتل فى الفارين فى سبيل الله، يا أبا ذر! المجلس الصالح خير من الوحده، و الوحده خير من جلس السوء، و إملاء الخير خير من السكوت، و السكوت خير من إملاء الشر، يا أبا ذر! اترك فضول الكلام، و حسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك، يا أبا ذر! كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما-

الساجدين عليه السلام عن الكلام و السكوت أيها أفضل؟ فقال عليه السلام:

لكل واحد منهما آفات، فاذا سلما من الآفات فالكلام أفضل من السكوت. قيل:

و كيف ذلك يا بن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم؟ فقال: لأنَّ الله عزَّ و جلَّ ما بعث الانبياء و الاوصياء بالسكوت، إنّما بعثهم بالكلام، و لا استحقت الجنّة بالسكوت، و لا استوجبت ولايه الله بالسكوت، و لا وقيت النار بالسكوت، و لا تجنب سخط الله بالسكوت، إنّما ذلك كلّه بالكلام، ما كنت لا عدل القمر بالشمس، أنّك لتصف فضل السكوت بالكلام، و لست تصف فضل الكلام بالسكوت (١).

لكن لا- يخفى عليك أنّ النطق بالخير أيضا ينبغي الاقتصاد فيه، و عدم الاكثار منه، و ملاحظه محلّه و مورده، و لذا ترى تقيّد الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر باحتمال التأثير، و إلى هذا المعنى أشار مولانا الصادق عليه السلام بقوله:

لا- يتكلم أحدكم بما لا- يعنيه، و ليدع كثيرا من الكلام في ما يعنيه، حتى يجد له موضعا، فربّ متكلم في غير موضعه جنى (٢) على نفسه بكلامه، و لا يمارين أحدكم حلّما و لا سفيها، فإنّه من ماري حلّما أقضاه (٣)، و من ماري سفيها أرداه (٤).

ص: ١٤٢

١- وسائل الشيعة: ٨/٥٣٢ باب ١٨ عن الاحتجاج للطبرسي حديث ٢. و جاء في حاشيه الكتاب بيت شعر فارسي غير معلّم منه قدس سره و هو: تا مرد سخن نگفته باشد عيب و هنرش نهفته باشد

٢- في المتن خسر، بدلا من: جنى.

٣- في المتن: اقضاه.

٤- أمالي الشيخ الطوسي: ٢٢٨، بسنده عن أبي عبد الله جع [١] فر بن محمد الصادق عليه السلام-

و ورد النهى عن إكثار الكلام فى غير ذكر الله. لأنه يقسى القلب (١) و عن أمير المؤمنين عليه السّلام انه قال: من كثر كلامه قلّ عقله.

و منها: مداراه الناس و الاعداء:

فقد ورد انها نصف الإيمان (٢)، و أنّها رأس العقل بعد الإيمان بالله عزّ و جلّ (٣)، و أنّ الله تعالى أمر رسوله بها كما أمره بأداء الفرائض (٤)، و عن أبى عبد الله عليه السّلام أنّه قال: خالطوا الابرار سرّاً و خالطوا الفجّار جهراً، و لا

ص: ١٦٣

١- أصول الكافى: ٢/١١٤ [١] باب الصمت و حفظ اللسان حديث ١١، بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: كان المسيح عليه السلام يقول: لا تكثروا الكلام فى غير ذكر الله، فإن الذين يكثرون الكلام فى غير ذكر الله قاسيه قلوبهم و لكن لا يعلمون.
٢- أصول الكافى: ٢/١١٧ المداراه حديث ٥، بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول صلّى الله عليه و آله و سلّم: مداراه الناس نصف الإيمان، و الرفق بهم نصف العيش، ثم قال أبو عبد الله عليه السّلام: خالطوا الابرار سرّاً، و خالطوا الفجّار جهاراً، و لا- تميلوا عليهم فيظلموكم، فإنّه سيأتى عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوى الدّين الاّ من ظنّوا أبله، و صبر نفسه على أن يقال له: إنّه أبله لا عقل له.

٣- الفقيه: ٤/٢٧٧ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٣٠، [٢] فى وصيه أمير المؤمنين عليه السلام لشبله محمد بن الحنفية، و منها: و اعلم ان رأس العقل بعد الإيمان بالله عزّ و جلّ مداراه الناس، و لا خير فيمن لا يعاشر بالمعروف من لا بدّ من معاشرته حتى يجعل الله إلى الخلاص منه سبيلاً، فإنى وجدت جميع ما يتعايش به الناس و به يتعايشون ملء مكيال ثلاثه استحسان، و ثلثه تغافل.

٤- أصول الكافى: ٢/١١٧ باب المداراه حديث ٤، بسنده قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أمرنى ربّى بمداراه الناس كما أمرنى بأداء الفرائض.

تميلوا عليهم فيظلموكم، فإنه سيأتي عليكم زمان لا ينجوا فيه من ذوى الدين إلا من ظنوا أنه أبله، و صبر نفسه على أن يقال أنه أبله لا- عقل له (١)، و قال عليه السلام أيضا: صانع المناق بلسانك، و اخلص ودك للمؤمن، فإن جالسك يهودى فأحسن مجالسته (٢)، و قال عليه السلام أيضا: رأس العقل بعد الإيمان بالله عزّ و جلّ مداراه الناس، و لا خير فى من لا يعاشر بالمعروف من لا بد من معاشرته، حتى يجعل الله من الخلاص منه سيلا (٣)، و عن الزهرى أنه قال:

لقيت على بن الحسين عليهما السلام- و ما لقيت احدا أفضل منه، و ما علمت له صديقا فى السرّ و لا عدوا فى العلانية-، ف قيل له: و كيف ذلك؟ قال: لأنى لم أجد أحدا- و إن كان يحبه- الا و هو لشده معرفته بفضله يحسده، و لا رأيت أحدا- و إن كان يبغضه- و هو لشده مداراته له يداريه (٤)، و عن أبى جعفر عليه السلام انه قال: مكتوب فى التوراه فى ما ناجى الله به موسى بن عمران عليه السلام يا موسى أكنتم مكتوم سرى فى سريرتك، و اظهر فى علانيتك المداراه لعدوى و عدوك من خلقى، و لا تستسب لى عندهم باظهار مكتوم سرى فتشرك عدوك و عدوى فى سبى (٥).

ص: ١٦٤

١- أصول الكافي: ٢/١١٧ باب المداراه حديث ٥.

٢- الفقيه: ٤/٢٨٩ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٦٨.

٣- الفقيه: ٤/٢٧٧ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٣٠، فى وصيه امير المؤمنين عليه السلام لشبله محمد بن الحنفية.

٤- علل الشرايع: ١/٢٣٠ باب ١٦٥ حديث ٤، [٢] بسنده عن سفيان بن عيينه قال: قلت للزهرى: لقيت على بن الحسين عليه السلام؟ قال: نعم، لقيته و ما لقيت احدا افضل منه، و الله ما علمت له صديقا فى السرّ و لا عدوا فى العلانية.

٥- أصول الكافي: ٢/١١٧ باب المداراه حديث ٣.

و منها: قبول العذر لمن اعتذر:

فقد ورد في وصية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام: يَا عَلِيُّ! مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْ مَتَنَصِّلٍ عَذْرًا -صَادِقًا أَوْ كَاذِبًا- لَمْ يَنْلِ شِفَاعَتِي (١). وَقَالَ مَوْلَانَا زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَام لَوْلَدِهِ: إِنْ شَتَمَكَ رَجُلٌ عَنْ يَمِينِكَ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَيْكَ عَنْ يَسَارِكَ فَاعْتَذَرَ إِلَيْكَ فَأَقْبَلْ عَذْرَهُ (٢).

و منها: أداء حقّ المؤمن:

إشارة

فإنّه من الصفات الحميدة، بل هو في الجملة من الواجبات، وقد ورد انه ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حقّ المؤمن (٣)، و ان حقوق المؤمن على المؤمن سبعون حقاً (٤). و في آخر: ثلاثون حقاً (٥)، لا براءة له منها الا بالأداء أو العفو، و المؤكّد منها سبع، ما منهن حقّ إلا و هو عليه واجب، ان ضيّع منها شيئاً خرج من ولايه الله و طاعته، و لم يكن لله فيه نصيب:

ص: ١٦٥

- ١- الفقيه: ٤/٢٥٥ باب ١٧٦ النوادر، في جملة وصية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَامِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام.
- ٢- روضه الكافي: ٨/١٥٢ حديث من ولد في الاسلام ١٤١، بسنده عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: أخذ أبي بيدي ثم قال: يا بني! إن أبي محمد بن علي عليه السّلام أخذ بيدي كما أخذت بيدك، و قال: إنّ أبي علي بن الحسين عليهما السّلام أخذ بيدي و قال: يا بني! افعل الخير إلى كلّ من طلبه منك، فإن كان أهله فقد أصبت موضعه، و إن لم يكن من أهله كنت أنت أهله، و إن شتمك رجل عن يمينك ثم تحوّل إلى يسارك فاعتذر إليك فأقبل عذره.
- ٣- أصول الكافي: ٢/١٧٠ باب حق المؤمن على أخيه و أداء حقّه حديث ٤.
- ٤- أصول الكافي: ٢/١٦٩ باب حق المؤمن على أخيه و أداء حقّه حديث ٢.
- ٥- عن كنز الفوائد للكرجكي في وسائل الشيعة: ٨/٥٥٠ باب ١٢٢ حديث ٢٤.

فأولها-و هو أيسر حقّ منها-: أن يحبّ للمؤمن ما يحبّ لنفسه، و يكره له ما يكره لنفسه.

الثانى: أن يجتنب من سخطه، و يتبع مرضاته، و يطيع أمره.

و الثالث: أن يعينه بنفسه و ماله و لسانه و يده و رجله.

و الرابع: أن يكون عينه و دليله و مرآته.

و الخامس: ان لا يشبع و يجوع، و لا يروى و يظمأ، و لا يلبس و يعرى هو.

و السادس: أنه إن كان له خادم و لا خادم لأخيه المؤمن فواجب أن يبعث خادمه فيغسل ثيابه، و يصنع (١)طعامه، و يمهد فراشه.

و السابع: أن يبرّ قسمه، و يجيب دعوته، و يعود مريضه، و يشهد جنازته، و إذا علم أنّ له حاجه يبادر الى قضاءها و لا يلجئه الى ان يسأله إيّاها، بل يبادر هو مبادره، فإذا فعل ذلك كله وصل ولايته بولايه أخيه المؤمن، و ولايه أخيه بولايه نفسه (٢).

و ورد فى أخبار آخر حقوق آخر مثل: ان لا يظلمه، و لا يخذله، و لا يخونه، و لا يخدعه، و لا يكذبه، و لا يغتابه، و لا يغشّه، و لا يعده عدّه فيخلفه، و لا يملّه خيراً، و لا يقول له أف، فانه إذا قال له أف انقطع ما بينهما من الولايه، و لا يقول له: أنت عدوّى، و الّا كفر أحدهما، و لا يتهمه و إلاّ انماث الإيمان فى قلبه كما ينماث الملح فى الماء، و لا يدّخر عنه خيراً، و لا يقول فيه بعد موته الّا خيراً، و ان يكون له ظهرا، و يقضى دينه، و يزوره، و يجلّه، و يكرمه، و يعاضده، و يلاطفه، و يحفظه، و ينصح له إذا غاب، و يعودّه إذا مرض، و يسلمّ عليه إذا لقيه، و يسمته اذا عطس، و يجيبه إذا دعاه، و ان عاتبه فلا يفارقه حتى يأخذ

ص: ١٦٦

١- قد تقرأ فى المتن: يضع طعامه.

٢- وسائل الشيعة: ٨/٥٤٦ باب ١٢٢ حديث ١١.

سخيمته، و إن أصابه خير حمد الله، و ان ابتلى عضده، و ان تمخّل أعانه، و يسعى في حوائجه بالليل و النهار، و إذا كان في المسلمين نافله و كان غايبا أخذ له بنصيبه، و يسأله إذا احتاج، و يعطيه إذا سأل، و يغفر زلّته، و يرحم عبرته، و يستر عورته، و يقبل عثرته، و يقبل معذرتته، و يردّ غيبته، و يديم نصيحته، و يحفظ خلّته، و يرضى ذمّته، و يقبل هديّته، و يكافى صلّته، و يشكر نعمته، و يحسن نصرته، و يحفظ حلّيته، و يشفع مسألته، و يرشد ضالّته، و يردّ سلامه، و يطيب كلامه، و يبرّ انعامه، و يصدق أقسامه، و يوالى وليّه، و يعادى عدوّه، و ينصره ظالما و مظلوما، فأمّا نصرته ظالما فيردّه عن ظلمه، و أمّا نصرته مظلوما فيعينه على أخذ حقّه، و لا يسلمه، و إذا مات يخلفه في أهله و عياله، و يزور قبره، و يجتهد في حياته في التواصل و التعاطف و المواساه في المال، و ينصحه الولايه. . . إلى أن قال في خير: فإذا كان منه بتلك المنزله بثّه همّه، ففرح لفرحه، و حزن لحزنه إن هو حزن، و إن كان عنده ما يفرّج عنه فرج و الأ دعا له (١).

و ورد عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم انه قال: إن لله خلقا عن يمين العرش بين يدي الله و جوههم أبيض من الثلج، و أضوء من الشمس الضاحيه، يسأل السائل ما هؤلاء؟ فيقال: هؤلاء الذين تحابّوا في جلال الله (٢).

ص: ١٦٧

- ١- وسائل الشيعه: ٨/٥٤٢ باب ١٢٢ [١] أحاديث الباب فراجعها تجد كل ما ذكره المؤلف قدس سره.
- ٢- أصول الكافي: ٢/١٧٢ باب حق المؤمن على أخيه و أداء حقه حديث ٩، [٢] بسنده عن عيسى بن أبي منصور، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السّلام أنا و ابن أبي يعفور، و عبد الله بن طلحه، فقال ابتداء منه: يا ابن أبي يعفور! قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ستّ خصال من كنّ فيه كان بين يدي الله عزّ و جلّ و عن يمين الله، فقال ابن أبي يعفور: و ما هنّ جعلت فداك؟ قال: يحب المرء المسلم لأخيه ما يحب لأعزّ أهله، و يكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأعزّ أهله، و ينصحه الولايه، فبكى ابن أبي يعفور و قال: كيف ينصحه الولايه؟ قال-

وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له و عليه (١). و قال الصِّادق عليه السَّلام: من حبس حقَّ أخيه المؤمن أقامه الله مائه عام على رجليه حتى يسيل من عرقه أوديه، ثم ينادى مناد من عند الله جلَّ جلاله: هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه، قال: فيؤنَّخ أربعين عاماً ثم يؤمر به إلى نار جهنم (٢).

ثم إنَّ أخبار حقوق المؤمن و إن كانت مطلقه إلاَّ أنه يمكن تقييدها بالأخ العارف بهذه الحقوق، المؤدَّى لها بحسب اليسر، و أما المؤمن المضَيِّع لها فالظاهر - كما أفاده بعض الأساطين - عدم تأكُّد مراعاة هذه الحقوق بالنسبة إليه، و عدم إيجاب مطالبته بها يوم القيامة، لتتحقق المقاصَّة، فإن التهاتر يقع في الحقوق كما

ص: ١٦٨

١- كنز الفوائد للكراچكى، و وسائل الشيعة: ٨/٥٥٠ حديث ٢٤ آخر الحديث.

٢- الخصال: ١/٣٢٨ المحمّديه السمحه حديث ٢٠، بسنده عن يونس بن ظبيان قال: قال لى أبو عبد الله عليه السَّلام: يا يونس! اتَّقوا الله و آمنوا برسوله، قال: قلت: آمناً بالله و برسوله، فقال: المحمّديه السمحاء إقام الصلاة، و إيتاء الزكاة، و صيام شهر رمضان، و حج البيت الحرام، و الطاعة للإمام، و أداء حقوق المؤمن، فإن من حبس حقَّ المؤمن أقامه الله يوم القيامة خمسمائه عام على رجليه حتى يسيل من عرقه أوديه، ثم ينادى مناد من عند الله جلَّ جلاله: هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه، قال: فيؤنَّخ أربعين عاماً، ثم يؤمر به إلى نار جهنم.

يقع فى الأموال.

وقد ورد فى غير واحد من الأخبار ما يظهر منه الرخصه فى ترك هذه الحقوق لبعض الإخوان، بل لجميعهم الألف قليل، مثل ما يأتى إن شاء الله تعالى فى أول الجهه الثانيه من المقام الخامس من الخبرين فى بيان حدود الأخوه و الصداقه و غيرهما من الأخبار الآتية هناك إن شاء الله تعالى.

تذييل:

للعالم حقوق خاصه مضافه الى حقوق الأخوه وهى:

إنك اذا دخلت عليه و عنده قوم فسلم عليهم جميعا، و خصه بالتحية، و اجلس بين يديه، و لا- تجلس خلفه، و لا- تكثر عليه السؤال، و لا- تسبقه فى الجواب، و لا- تلح إذا أعرض، و لا تأخذ بثوبه إذا كسل، و لا تشر إليه بيدك، و لا تغمز عينيك، و لا تسارّه فى مجلسه، و لا- تطلب عوراته، و لا- تقل قال فلان خلاف قولك، و لا تفسى له سرا، و لا تغتب عنده أحدا، و لا تملّ بطول صحبته، فإنما هو مثل النخلة فانتظر متى تسقط عليك منه منفعة، و العالم أعظم أجرا من الصائم القائم المجاهد فى سبيل الله، و إذا مات العالم انثلم فى الاسلام ثلمه لا تسدّ إلى يوم القيامة، و إن طالب العلم ليشيعة سبعون ألف ملك من مقربى السماء (١).

ص: ١٦٩

المقام الثاني: فى التحيات المقرونه بالمعاشره

وقد مرّ فى المقام الأول من الفصل السابع ما ينبغى فى الحمام و بعد الخروج منه من التحيات.

و أما التحيات غير المقيده فأمرور:

إحداها: السلام عند المواجهه (١).

وهى تحيه آدم عليه السلام و ذريته، فقد ورد أنّ الله تعالى قال لآدم عليه السلام: انطلق إلى هؤلاء الملائم من الملائكته فقل: السلام عليكم و رحمه الله و بركاته، فسلم عليهم، فقالوا: و عليك السلام و رحمه الله و بركاته، فلما رجع إلى ربّه عزّ و جلّ قال له تبارك و تعالى: هذه تحيتك و تحيه ذريتك من بعدك فى ما بينهم إلى يوم القيامة (٢).

و بالجملة فهو من السنن المؤكّده، بل عبّر فى الأخبار عنه بالوجوب المحمول-بقرينه ما نطق بأنّ السلام تطوّع و الردّ فريضة-على المعنى اللغوى، و هو الثبوت الملائم للاستحباب المؤكّد.

وقد ورد ان أبخل الناس رجل يمرّ بمسلم و لا يسلم عليه، و أبخل الناس

ص: ١٧٠

١- وسائل الشيعة: ٨/٤٣٦ باب ٣٢ حديث ٢، [١] بسنده عن على بن الحسين عليهما السلام قال: من أخلاق المؤمن الإنفاق على قدر الإقتار، و التوسع على قدر التوسع، و إنصاف الناس، و ابتداؤهم أيّاهم بالسلام عليهم.

٢- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٦٨ باب ٣٢ حديث ٨.

من بخل بالسلام (١)، و أنّ السّلام سلام الله و هو لا ينال الظالمين (٢)، و أنّ ملكا مرّ برجل على باب فقال له: ما يقيمك على باب هذه الدار؟ فقال: أخ لي فيها أردت أن أسلم عليه، فقال له الملك: بينك و بينه قرابه، أو نزعتك إليه حاجه؟ فقال: لا، ما بيني و بينه قرابه و لا نزعتنى إليه حاجه إلاّ أخوّه الاسلام و حرمة، فأنا أسلم عليه و أتعهده لله رب العالمين، فقال له الملك: أنا رسول الله إليك و هو يقرئك السّلام، و يقول لك: إياي زرت، و لي تعاهدت، و قد أوجبت لك الجنّه و أعفيتك من غضبي، و أجرتك من النار (٣).

و يستحب إفشاء السّلام للأمر به، و قد ورد أنّ الله عزّ و جلّ يحبّ إفشاء السّلام (٤)، و أنّ من التواضع أن تسلّم على من لقيت (٥)، و عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ في الجنه غرفا يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها لا يسكنها من أمتي إلاّ من أطاب الكلام، و أطعم الطعام، و أفشى السّلام، و أدام الصيام، و صلّى بالليل و الناس نيام، فقال على عليه السّلام: يا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم! من يطيق هذا من أمتك؟ فقال: يا على! أتدرى ما إطابه الكلام؟ من قال إذا أصبح و أمسى: «سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلاّ الله و الله أكبر» عشر مرات، و اطعم الطعام نفقه الرجل على عياله، و أمّا إدامه الصيام فهو أن يصوم الرجل شهر رمضان، و ثلاثه أيام من كل شهر، يكتب له صوم الدهر، و أمّا الصلاه بالليل و الناس نيام، فمن صلّى المغرب و العشاء الآخرة، و صلاه الغداه في المسجد جماعه فكأنما أحيا الليل، و إفشاء

ص: ١٧١

١- أمالي الشيخ الطوسي: ١/٨٧ حديث ١٣٦- [١] بترقيمتنا.

٢- أصول الكافي: ٢/٦٤٤ باب التسليم حديث ٤.

٣- ثواب الأعمال: ٢٠٤ باب ثواب التسليم على الأخ المؤمن في الله عزّ و جلّ حديث ١.

٤- أصول الكافي: ٢/٦٤٥ باب التسليم حديث ٥.

٥- أصول الكافي: ٢/٦٤٦ باب التسليم حديث ١٢.

السَّلام أن لا يبخل بالسَّلام على أحد من المسلمين (١).

و يستحب الابتداء بالسَّلام، لما ورد من أنه من أخلاق المؤمن (٢). و أنّ أولى الناس بالله و برسوله من بدأ بالسَّلام (٣). و عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال: ابدؤا بالسَّلام قبل الكلام، فمن بدء بالكلام قبل السَّلام فلا تجيبوه (٤). و عنه صَلَّى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال: لا تدع إلى طعامك أحدا حتّى يسلم (٥).

و يستحب التسليم على الصبيان أيضا، تأشيا برسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم، حيث داوم عليه ليكون سنّته من بعده (٦).

و يستحب التسويه بين الفقير و الغنى فى السَّلام، بل ورد ان من لقي فقيرا مسلما فسلم عليه خلاف سلامه على الغنى لقي الله عزّ و جلّ يوم القيامة و هو عليه غضبان (٧).

و يجوز تسليم الرجل على النساء، و يكره التسليم على الشّابه منهن، لما ورد من أنّ أمير المؤمنين عليه السَّلام كان يكره أن يسلم على الشّابه منهنّ، و يقول: أتخوّف أن يعجبني صوتها، فيدخل عليّ أكثر مما أطلب من الاجر (٨).

ص: ١٧٢

-
- ١- معانى الأخبار/ ٢٥٠ باب معنى إطابه الكلام و إطعام الطعام و إفشاء السَّلام حديث ١.
 - ٢- وسائل الشيعة: ٨/٤٣٦ باب ٣٢ حديث ٢، [١] بسنده عن على بن الحسين عليهما السَّلام قال: من أخلاق المؤمن الإنفاق على قدر الإقتار، و التوسع على قدر التوسّع، و إنصاف الناس، و ابتدأؤه أيّاهم بالسَّلام عليهم.
 - ٣- أصول الكافي: ٢/٦٤٤ باب التسليم حديث ٣.
 - ٤- أصول الكافي: ٢/٦٤٤ باب التسليم حديث ٢.
 - ٥- الخصال: ١/١٩ باب من بدأ بالكلام قبل السَّلام فلا تجيبوه حديث ١.
 - ٦- عيون أخبار الرضا عليه السَّلام: ٢٣٥.
 - ٧- عيون أخبار الرضا عليه السَّلام: ٢١٥.
 - ٨- أصول الكافي: ٢/٦٤٨ باب التسليم على النساء حديث ١.

و حيث يسلم الرجل عليها ففي وجوب الرد عليها وجهان، أقربهما الوجوب (١)، و يتخير في التسليم بين: السلام عليكم، و سلام عليكم، و ورد ان من قال: «السلام عليكم» فهي عشر حسنات، و من قال: «سلام عليكم و رحمه الله» فهي عشرون حسنه، و من قال: «سلام عليكم و رحمه الله و بركاته» فهي ثلاثون حسنه (٢)، و إذا أخبر حاضرا بأن فلانا الغائب يسلم عليك، فالفضل في ان يقول: عليك و عليه السلام، و إذا أتته فقرأه السلام.

و يجب رد السلام بالمثل أو أحسن منه، و لذا كان الأفضل زياده: و رحمه الله، و أفضل منه زياده: و بركاته، معه في الجواب (٣).

و يستحب مخاطبه المؤمن الواحد بضمير الجماعه في التسليم عليه، و عند تسميته، و قصد الملائكه الذين معه (٤).

ص: ١٧٣

١- أقول: لا يخفى ان عمومات وجوب رد السلام تشمل رد سلام كل من الرجل و المرأه [١] على الآخر، و القول بعدم الوجوب غريب جدًا فالمختار وجوب رد سلامها، و لو كان الرد منها لا يمكن التمسك بعدم جواز إسماع صوتها للأجنبي بناء عليه، و المختار جوازه إن لم يحدث ريبه و فتنه، و للمسأله بحث دقيق علمي من شاء راجع المصادر الفقيهيه المبسطه.

٢- أصول الكافي: ٢/٦٤٥ باب التسليم حديث ٩.

٣- قال سبحانه و تعالى في محكم كتابه العزيز وَ إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها و حيث ان السلام من أظهر مصاديق التحية و جب رده بالمثل، بل الأولى ردها بالأحسن. . و قد روى الكليني في أصول الكافي: ٢/٦٤٥ باب التسليم حديث ٩ [٣] عن الصادق المصدق جعفر بن محمد عليهما السلام حيث قال: من قال: السلام عليكم، فهي عشر حسنات، و من قال: السلام عليكم و رحمه الله، فهي عشرون حسنه، و من قال: السلام عليكم و رحمه الله و بركاته فهي ثلاثون حسنه و لا ريب ان الجواب كذلك.

٤- أصول الكافي: ٢/٦٤٥ باب التسليم حديث ١٠، [٤] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام ثلاثه ترد عليهم رد الجماعه و إن كان واحدا، عند العطاس يقال: يرحمكم الله و إن لم يكن معه غيره، و الرجل يسلم على الرجل فيقول: السلام عليكم، و الرجل يدعو للرجل فيقول: عافاكم الله و ان كان واحدا فان معه غيره.

و يستحب اعاده السّلام ثلاثا عند عدم ردّ المخاطب به، و يكفي جواب واحد عن الثلاث تسليمات المذكوره (1)، و اذا سلّم واحد من الجماعه أجزأ عنهم،

ص: ١٧٤

١- الامالى للشيخ الصدوق: ١٣٩ المجلس الثانى و [١]الأربعون حديث ٥، بسنده عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السّلام قال: جاء رجل الى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و قد بلى ثوبه فحمل إليه اثني عشر درهما، فقال: يا على! خذ هذه الدراهم فاشتر لي ثوبا البسه، قال على عليه السّلام: فجئت إلى السوق فاشترت له قميصا باثني عشر درهما و جئت به الى رسول الله، فنظر إليه، فقال: يا على غير هذا احبّ اليّ، اترى صاحبه يقيلنا؟ فقلت: لا- أدري، فقال: انظر، فجئت الى صاحبه فقلت انّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قد كره هذا، يريد ثوبا دونه، فاقلنا فيه، فردّ على الدراهم، و جئت بها إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فمشى معي إلى السوق لبيتاع قميصا فنظر الى جاريه قاعده على الطريق تبكى، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ما شأنك؟ قالت: يا رسول الله! إنّ أهل بيتي أعطوني أربعة دراهم لأشترى لهم بها حاجه فضاعت فلا أجسر أن أرجع إليهم، فأعطاها رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أربعة دراهم، و قال: ارجعي إلى أهلک، و مضى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم إلى السوق فاشترى قميصا بأربعة دراهم و لبسه و حمد الله، و خرج فرأى رجلا عريانا يقول: من كسانى كساه الله من ثياب الجنّه، فخلع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قميصه الذى اشتراه و كساه السائل، ثم رجع إلى السوق فاشترى بالأربعة التى بقيت قميصا آخر فلبسه و حمد الله و رجع إلى منزله، و إذا الجاريه قاعده على الطريق، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ما لك لا تأتين أهلک؟ قالت: يا رسول الله إنّى قد أبطأت عليهم و أخاف أن يضربونى، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: مرى بين يدي و دلّينى على أهلک، فجاء رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم حتى وقف على باب دارهم، [٢] ثم قال: السّلام عليكم يا أهل الدار، فلم يجيبوه فأعاد السّلام فلم يجيبوه، فأعاد السّلام فقالوا: عليك السّلام يا رسول الله و رحمه الله و بركاته، فقال لهم: ما لكم تركتم إجابتي فى أول السّلام و الثانى؟ قالوا: يا رسول الله سمعنا سلامك فأحبينا أن نستكثر منه، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ان هذه الجاريه أبطأت عليكم فلا تواخذوها، فقالوا: يا رسول الله! هى حرّه لممشاك، فقال رسول الله: الحمد لله ما رأيت اثني عشر درهما أعظم برکه من هذه كسا الله بها عريانين و أعتق بها نسمة.

كما أنه إذا ردّ واحد منهم أجزأ عن الباقيين في وجه قوي (١)، نعم لو كان المجيب خارجاً عنهم غير مقصود بالسّلام عليه لم يكف ردّه عنهم. وفي أجزاء ردّ الصبي المميّز عن المكلفين تأمل، و العدم أشبه و أحوط (٢).

و في وجوب ردّ السّلام المكتوب في المراسلات وجهان، و العدم أشبه، و إن كان الردّ أحوط، و كذا الحال في السّلام المرسول مع رسول.

و تسليم المرأه كالرجل في الابتداء بالسّلام، و روى ان المرأه تقدّم الخبر فتقول: عليكم السّلام، عكس الرجل، و لكنّها ضعيفه السند (٣)، و لم نجد بمضمونها مفتياً.

و يستحب ابتداء الصغير بالسّلام على الكبير، و الواحد على المتعدّد، و القليل على الكثير، و المارّ على الواقف، و القائم على القاعد، و الراكب على الماشي، و راكب البغل على راكب الحمار، و راكب الفرس على راكب البغل (٤).

و يكره ترك التسليم على المؤمن و تتأكّد الكراهه إذا قال له: حياك الله، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنه قال: يكره للرجل ان يقول حياك الله ثم يسكت حتى يتبعها بالسّلام (٥).

نعم يسقط تأكّد استحباب التسليم عن الماشي مع الجنازه، و الماشي الى

ص: ١٧٥

- ١- اصول الكافي: ٢/٦٤٧ باب إذا سلم واحد من الجماعه أجزأهم و إذا رد واحد من الجماعه أجزأ عنهم حديث ١.
- ٢- وجهه ظاهراً لانه و ان كان مميّزاً إلا انه ليس بمكلف و جواب غير المكلف لا يسقط التكليف عن المكلف فتدبر.
- ٣- وسائل الشيعة: ٨/٤٤٤ باب ٣٩ برقم ٣.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٦٤٦ باب من يجب أن يبدأ بالسّلام برقم ١ و ٢ و ٣ و [٢] ٤ و ٥.
- ٥- أصول الكافي: ٢/٦٤٦ باب التسليم برقم ١٥.

الجمعه، و في بيت الحمام مطلقا، أو مع عدم الاتزار (١).

و الأحوط ترك التسليم متعمدا على المصلى للنهي عنه (٢)، و إن كان الجواز على كراهيه اقرب، و على كل حال، فإذا سلم على المصلى لم يسقط عنه الجواب، بل يجب عليه أن يجيبه، بشرط مراعاة المطابقه بين جوابه و التسليم في الصيغه على الأحوط بل الأقوى (٣). و لو ترك المصلى الردّ الواجب و اشتغل بالصلاه، ففي بطلان صلاته وجه يوافق الاحتياط (٤). و حيث يسقط الجواب عن المصلى برد غيره من الجماعه المسلم عليهم، ففي جواز ردّه تأمل، و الترك أحوط (٥)، و يعتبر في جواب السّلام مطلقا الفوريه، بمعنى عدم الفصل المعتدّ به بينهما على وجه لا يعدّ جوابا له عرفا، كما يعتبر اسماع المخاطب المسلم الجواب تحقيقا او تقديرا، سواء سلم عليه مواجهه، أو من وراء ستر، أو حائط،

ص: ١٧٦

١- الخصال: ١/٩١ ثلاثة لا يسلمون برقم ٣١.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٠٥ باب ١٥ برقم ٢ [١] بسنده عن عليّ عليه السّلام أنّه أقبل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم في أول عمره اعتمرها فأناه رجل فسلم عليه و هو في الصلاه فلم يردّ عليه، فلما صلّى و انصرف، قال أين المسلم فقيل: إنّي كنت أصلى و أتاني جبرئيل فقال إنه أمتك أن يردوا السلام في الصلاه.

٣- افتى فقهاؤنا رفع الله شأنهم بوجوب ردّ المصلى السّلام بشرط مطابقه الجواب للسلام و استندوا فيه بروايات متعدده ذكرها الشيخ الحرّ رحمه الله في الوسائل: ٤/١٢٦٦ باب ١٦ ثم قال: أقول: و إذا جاز للمصلى ردّ السلام و جب عليه، و يأتي ما يدلّ على وجوبه.

٤- لأن التقرب بالصلاه مع ترك الواجب لا يجتمعان و لا يمكن ان يتّصف عمل واحد بالمقريبه و المبعديه، و لكن المختار هو صحه تلك الصلاه لأن الأمر المبعّد اذا كان جزء للمقرب او شرطا مقوما له صح الحكم ببطلان المقرب و ليس كذلك هنا لأن السّلام ليس جزء من الصلاه و لا- شرطا مقوما و إنما هو أمر اتّفاقي فالقول بصحه الصلاه المذكوره لا ريب فيه عندي و الله العالم.

٥- لأن ردّ السلام واجب كفايئ يسقط بتحقيقه و ان لم يكن ممّن سلم عليه.

أو نحوهما (١). و لا- يتعين في غير الصلاة مماثله الجواب للسلام في الصيغه، و لا- تقديم الخير-أعني عليك و عليكم-على المبتدأ-و هو السلام-(٢).

و يتأكد استحباب السلام عند دخول دار الغير على أهل الدار، بل يكره الدخول من دون ذلك، لقوله تعالى لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَ تَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا (٣).

و يستحب لمن دخل داره التسليم على من فيها، فإن لم يكن فيها أحد، استحَب أن يقول: السلام علينا من عند ربنا-كما مرّ في فصل المسكن-.

و الأحوط ترك التسليم على الكفار و اصحاب الملاهى و نحوهم إلا للضرورة، للنهي عن ذلك، و ان كان الجواز على كراهيه شديده أظهر، حملا للنواهي على الكراهه، بقريته ما عن أمير المؤمنين عليه السلام من ان: ستّه لا ينبغي ان تسلّم عليهم: اليهود، و النصرارى، و أصحاب النرد، و الشطرنج، و أصحاب خمر و بربط و طنبور، و المتفكّهين بسبّ الامهات، و الشعراء (٤)، و قيد الشاعر فى خبر آخر بالذى يقذف المحصنات (٥). و زاد فى ذلك الخبر النهى عن التسليم على آكل الربا، و الجالس على الغائط، و الفاسق المعلن بفسقه (٦). و زاد فى ثالث: من يعمل التماثيل (٧)، و فى رابع: المخنث.

ص: ١٧٧

- ١- هذا الحكم هو المشهور لدى الفقهاء و المخالف شاذ لا يعتد بقوله.
- ٢- لأن الدليل يدل على وجوب ردّ السلام و كلّما دلّ عرفا على تحقق عنوان الجواب أجزأ فى تحقق الجواب و إسقاط التكليف.
- ٣- سورة النور آيه ٢٧.
- ٤- السرائر/٤٨٤ و الخصال: ١/٣٣٠ ستّه لا ينبغي أن يسلم عليهم برقم ٢٩.
- ٥- الخصال: ١/٣٢٦ ستّه لا يسلم عليهم برقم ١٦.
- ٦- الخصال: ٢/٤٨٤ لا يسلم على اثني عشر برقم ٥٧.
- ٧- الخصال: ١/٢٣٧ أربعه لا يسلم عليهم برقم ٨٠.

و اذا سلّم الكتابي على المسلم فالجواب: و عليكم أو عليك فقط أو سلام فقط (١). و يجوز التسليم على الدّمي عند الحاجه اليه لطبّ و نحوه، و الدعاء له بقول: بارك الله لك في دنياك (٢).

و يستحب التسليم على الخضر عليه السّلام كلّما ذكر، لما عن مولانا الرّضا عليه السّلام من أنّ الخضر عليه السّلام شرب من ماء الحياه فهو حيّ لا يموت حتى ينفخ في الصور، و أنّه ليأتينا فيسلّم علينا، فنسمع صوته و لا نرى شخصه، و أنّه ليحضر حيث ذكر، و من ذكره منكم فيسلّم عليه (٣).

و يستحب الصلاه و السّلام على النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم، لما ورد عن أبي جعفر عليه السّلام من: أنّ ملكا من الملائكه سأل الله ان يعطيه سمع العباد فأعطاه، فليس من أحد من المؤمنين قال: صلّى الله عليه و آله و سلّم، الا قال الملك: و عليك السّلام، ثم قال الملك: يا رسول الله (ص)! إنّ فلانا يقرئك السّلام، فيقول رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: و عليه السّلام (٤).

و قد مرّ استحباب المواظبه بعد كلّ صلاه على سؤال الجنّه و الحور العين، و الاستعاذه من النّار، و الصّلاه على النّبى و آله (٥) في المقام العاشر في التعقيب من الفصل السادس، فراجع.

ص: ١٧٨

- ١- اصول الكافي: ٢/٦٤٩ باب التسليم على أهل الملل برقم ٣ و ٤.
- ٢- اصول الكافي: ٢/٦٥٠ باب التسليم على أهل الملل برقم ٧ و ٨ و ٩.
- ٣- اكمال الدين: ٢/٣٩٠ [٢] ما روى من حديث الخضر عليه السّلام برقم ٤.
- ٤- وسائل الشيعة: ٨/٤٤٧ باب ٤٣ برقم ٤ [٣] عن أمالي [٤] ابن بابويه الصدوق بسنده. . .
- ٥- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٤٢ باب ٢٠ حديث ٢ [٥] بسنده قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أربع جعلن شفعا، الجنّه و النار، و الحور العين، و ملكك عند رأسى فى القبر، فإذا قال العبد من امتى: اللهم زوجنى من الحور العين، قلن: اللهم زوجناه، و إذا قال العبد: اللهم أجرنى من النار، قالت: اللهم أجره منى، و إذا قال: اللهم أسألك الجنة، قالت الجنّه: اللهم-

و ينبغي السّلام و الصلاه على الأئمّه عليهم السّلام، و سيّده النساء سلام الله عليها عند ذكر أسمائهم لفظا أو كتبا، نطقا أو سماعا. و قد ورد عن النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: أنّ أجفَى الناس رجل ذكّرت عنده فلم يصلّ عليّ ١.

و يستحب الاكثار من الصلاه على محمّد و آله، و اختيارها على ما سواها، لما ورد من أنّه ما فى الميزان شىء أثقل من الصلاه على محمد و آل محمد، و أنّ الرجل لتوضع أعماله فى الميزان فتميل به فيخرج الصلاه عليه فيضعها فى ميزانه فترجح ٢، و أنّ من صلّى على النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم صلاه واحده صلّى الله عليه ألف صلاه فى ألف صفّ من الملائكه، و لم يبق شىء ممّا خلقه الله عزّ و جلّ إلا صلّى على العبد لصلاه الله و صلاه ملائكته، فمن لم يرغب فى هذا فهو جاهل مغرور، و قد برىء الله منه و رسوله و أهل بيته ٣، و أنّ من لم يقدر على ما يهدم ذنوبه فليكثر من الصلاه على محمّد و آله، فإنّها تهدم الذنوب هدا ٤، و أنّ الصلاه على محمّد و آله تعدل عند الله عزّ و جلّ التسييح و التهليل و التكبير ٥، و أنّ الله عزّ و جلّ إنّما اتّخذ ابراهيم عليه السّلام خليلا لكثّره صلواته على محمّد

و أهل بيته (١)، و أنّ الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم أمحق للخطايا من الماء للنار، و أنّ السَّلام على النبي و آله أفضل من عتق رقاب (٢)، و أنّ من صَلَّى على محمد نبيه و آل محمد كتب الله له مائة حسنة، و من قال صَلَّى اللهُ على محمد و أهل بيته كتب الله له ألف حسنة (٣)، و أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم قال: من صَلَّى عليّ إيماناً و احتساباً استأنف العمل (٤)، و أنّه صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم قال: أنا عند الميزان يوم القيامة فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاة عليّ حتّى أثقل به حسناته (٥)، و من قال: «صلوات الله و صلوات ملائكته و أنبيائه و رسله و جميع خلقه على محمد و آل محمد و السَّلام عليه و عليهم و رحمه الله و بركاته»، خرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أمه (٦).

و يستحب الصلاة على محمد و آله عشراً، لما ورد من أنّ من صَلَّى عليه عشراً صَلَّى اللهُ عليه و ملائكته ألفاً (٧).

و يستحب ان يقرن الصلاة عليه بالصلاة على أهل بيته عليهم السَّلام، لما ورد عن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم من أنّ: من أراد التوسل اليّ و ان

ص: ١٨٠

١- علل الشرايع: ٣٤ باب ٣٢ [١] العله التي من أجلها اتَّخذ الله عزَّ و جلَّ إبراهيم خليلاً حديث ٣.

٢- ثواب الأعمال: ١٨٤ [٢] ثواب الصلاة و السَّلام على النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم حديث ١.

٣- ثواب الأعمال: ١٨٦ [٣] ثواب من صلى على محمد و أهل بيته عليهم السَّلام حديث ١.

٤- المحاسن: ٥٩ باب ٧٥ حديث ٩٧. و [٤] الظاهر سقوط كلمه من الخبر.

٥- ثواب الأعمال: ١٨٦ ثواب الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم حديث ١.

٦- وسائل الشيعه: ٤/١٢١٣ باب ٣٥ حديث ١ [٥] عن معاني الاخبار.

٧- أصول الكافي: ٢/٤٩٣ باب الصلاة على النبي محمد و أهل بيته عليهم السَّلام حديث ١٤، [٦] بسنده قال أبو عبد الله عليه السَّلام يا إسحاق بن فروخ! من صَلَّى على محمد و آل محمد عشراً صَلَّى اللهُ عليه و ملائكته مائة، و من صَلَّى على محمد و آل محمد مائة مرّه صَلَّى اللهُ عليه و ملائكته الفاء، اما تسمع قول الله عز و جل هُوَ الَّذِي يُصَيِّمُ لِي عَلَيْكُمْ وَ مَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا.

تكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة، فليصل على أهل بيتي، و يدخل السرور عليهم (١)، بل ورد ذم ترك ذلك، فعنه صلى الله عليه وآله وسلم أن: من صلى عليّ و لم يصلني على آلي لم يجد ریح الجنة، و أنّ ریحها لیوجد من مسیره خمسمائه عام (٢). و عنه صلى الله عليه وآله وسلم أيضا أنه قال: أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّ الرجل من أمتي إذا صلى عليّ و اتبع بالصلاه على أهل بيتي فتحت له ابواب السماء، و صلت عليه الملائكة سبعين صلاه، و أنّه لمذنب خطاء ثم تحاتّ عنه الذنوب كما يتحاتّ الورق من الشجر، و يقول الله تبارك و تعالی: لبيك [عبدی] أو سعديك، يا ملائكتي! أنتم تصلون عليه سبعين صلاه، و أنا أصلي عليه سبعمائه صلاه، و إذا صلى عليّ و لم يتبع بالصلاه على أهل بيتي كان بينها و بين السموات سبعون حجابا، و يقول الله تبارك و تعالی: لا لبيك و لا سعديك، يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه إلا أن يلحق بالنبی صلى الله عليه وآله وسلم عترته، فلا يزال محجوبا حتى يلحق بي أهل بيتي (٣). و عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: لا تصلوا عليّ صلاه مبتوره بل صلوا (٤) اليّ أهل بيتي و لا تقطعوهم، فان كل نسب و سبب يوم القيامة منقطع إلا نسبي (٥)، بل ورد أنّ عدم اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالآل عند الصلوات عليه ظلم لحقهم عليهم

ص: ١٨١

- ١- أقول في الأمالي للشيخ الصدوق رحمه الله: ٣٧٩ [١] المجلس الستون حديث ٥ هكذا بسنده قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أراد التوسل إليّ، و أن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي و يدخل السرور عليهم. و لم أظفر على روايه تتضمن فليصلي على أهل بيتي -و سقوط كلمه- على -يخرج الروايه عن البحث.
- ٢- الأمالي للشيخ الصدوق رحمه الله: ٣٧٩ [٢] المجلس الستون حديث ٦.
- ٣- ثواب الأعمال: ١٨٨، و [٣] أمالي الشيخ الصدوق: ٥٨٠ المجلس الخامس و [٤] الثمانون حديث ١٨.
- ٤- التخفيف بمعنى الوصل، بقرينه لا تقطعوا. [منه قدس سره].
- ٥- المحكم و المتشابه المطبوع ضمن بحار الأنوار ٩٣/١٤.

و الأفضل التعبير عنهم بالآل دون أهل البيت الآ فيما ورد التعبير فيه بأهل البيت، لما رواه عمّار قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السّلام، فقال رجل:

اللهم صلّ على محمّد و أهل بيت محمد، فقال: يا هذا! لقد ضيقت علينا! اما علمت أنّ أهل البيت خمس أصحاب الكساء؟! فقال الرجل: كيف أقول؟ فقال: قل اللهم صلّي على محمّد و آل محمد، فنكون نحن و شيعتنا قد دخلنا فيه (٢).

و يستحب رفع الصوت بالصلاة على محمّد و آله، للأمر به معلّلا بأنّه يذهب بالنفاق (٣).

و يستحبّ الصلاة على محمّد و آله عند النسيان، فإنّه يوجب ذكر ما نسي، لما ورد من أنّ قلب الرجل في حقّ و على الحقّ طبق، فإن صلّي الرجل عند ذلك على محمّد و آل محمّد صلاة تامّة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحقّ فأضاء القلب، و ذكر الرجل ما كان نسي، و إن هو لم يصلّ على محمد و آل محمد أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحقّ، فأظلم القلب و نسي الرجل ما كان ذكره (٤).

ص: ١٨٢

١- أصول الكافي: ٢/٤٩٥ باب الصلاة على النبي و أهل بيته عليهم السّلام حديث ٢١، [١] بسنده عن أبي عبد الله عليه السّلام قال سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت و هو يقول: اللهم صلّ على محمد فقال له ابي: يا عبد الله! لا تبتريها، لا تظلمنا حقّنا، قل: اللهم صلّ على محمد و أهل بيته.

٢- ثواب الأعمال: ١٨٩ ثواب من صلى على النبي و آله الاوصياء المرضيين يوم الجمعة بعد الصلاة حديث ٢.

٣- أصول الكافي: ٢/٤٩٣ باب الصلاة على النبي و آله صلّي الله عليهم أجمعين حديث ١٣، [٢] بسنده قال رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم: ارفعوا اصواتكم بالصلاة على فإنّها تذهب بالنفاق.

٤- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٣٩.

و يستحب تقديم الصلاة على محمد وآله حيثما ذكر أحد الانبياء عليهم السلام أو أراد أن يصلي عليه، للأمر بذلك (١).

وكذا يستحب الصلاة على محمد وآله كلما ذكر الله تعالى، للأمر به، و به فسر قوله سبحانه وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (٢).

و يستحب الصلاة على محمد وآله في أواخر حال الاحتضار، لما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من: انّ من كان آخر كلامه الصلاة على و على آلى دخل الجنة (٣).

و يستحب الصلاة على محمد وآله في أول الدعاء، و وسطه، و آخره (٤).

لانه لا يزال الدعاء محجوبا مرفرفا على رأسه حتى يصلي على محمد وآله، فإذا صلى عليه و عليهم رفع (٥).

و يستحب استحبابا مؤكدا الصلاة على النبي و آله كلما ذكر صلوات الله عليه و آله نطقا، او كتبا، بل قيل بوجوبه (٦)، لما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم من: انّ من ذكرت عنده فنى أن يصلي على أخطأ الله به طريق الجنة (٧)،

ص: ١٨٣

١- الأمالى للشيخ الصدوق: ٣٨٠ [١] المجلس الستون حديث ٩.

٢- سورة الأعلى: ١٥ [٢] تفسير الصافي: ٥٦٢، و [٣] تفسير البرهان: ٤/٤٥١.

٣- عيون أخبار الرضا عليهم السلام: ٢٢٣، و أمالى الطوسى: ٢/٣٧ و باسناده عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من كان آخر كلامه الصلاة على و على عليهما السلام [دخل الجنة]. و لم أظفر على الرواية التى أشار إليها المؤلف قدس سره و ان فيها-و الى-.

٤- أصول الكافى: ٢/٤٩٢ باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديث ٥.

٥- أصول الكافى: ٢/٤٩١ باب الصلاة على النبي محمد و أهل بيته عليهم السلام حديث ٢.

٦- أقول: الأحاديث المروية فى المقام كلها لا تدلّ إلا على تأكيد الاستحباب و لسان الحديث يابى ذلك، فالقول بالوجب غريب جدا.

٧- اصول الكافى: ٢/٤٩٥ حديث ٢٠.

وَأَنَّ مِنْ ذَكَرْتِ عِنْدَهُ فَلَمْ يَصَلِّ عَلَيَّ لَمْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ، وَ أَبْعَدَهُ اللَّهُ (١)، وَ أَنَّ أَجْفَى النَّاسِ رَجُلٌ ذَكَرْتِ عِنْدَهُ فَلَمْ يَصَلِّ عَلَيَّ (٢).

الثانية من التحيات: قول: مرحبا، و أهلا و سهلا، للمؤمن عند رؤيته:

فإنه من السنن، لما ورد عن مولانا الصادق عليه السلام من: أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا لَقِيَ أَخَاهُ فَقَالَ لَهُ: مَرْحَبًا يَكْتُبُ لَهُ مَرْحَبًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. بضميمه ما ورد من أَنَّ مَنْ قَالَ لِلَّهِ لَهُ: مَرْحَبًا أَجَزَلَ اللَّهُ لَهُ الْعَطِيَّةَ. وَ قَدْ صَدَرَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَوْلٌ ذَلِكَ لِشِعْتِهِمْ كَثِيرًا، وَ فَعَلَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَمَارَهُ الرَّجْحَانُ.

الثالثة قول: صباحك الله بالخير، عند الصباح، و (مساك الله بالخير)، عند المساء. و قد تعارفت التحية بذلك بين العرب بعد السلام، و لم اقف له إلى الآن على مستند مخصوص، لكن كونه دعاء مشمولاً لاخبار رجحان الدعاء للأخ المؤمن، و تحية مشموله لعموم ما دلَّ على رجحان تحية المؤمن كاف في رجحانه، و الجواب عنهما بالمثل، و قد يزداد بعد الخير (الكرامه) و (العافية) في كل من الابتداء و الجواب، و في وجوب ردَّ الجواب هنا وجهان ثانيهما اشبه، و اولهما احوط للاندراس تحت عموم قوله سبحانه وَ إِذَا حُيِّئْتُمْ بِتَحِيَّتِهِ فَحَيُّوْا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ زِدُّوْهَا (٣) و كون السلام من مصاديقها لا ينفي ما عداه، و العلم عند الله (٤).

الرابعة: قول (هنيئا) أو هو مع (مريئا) لمن شرب الماء.

و هو أيضا متعارف، و الجواب: هناكم الله بالإيمان، و نحوه، و حالهما حال

ص: ١٨٤

١- الكافي: ٤/٦٧ باب فضل شهر رمضان حديث ٥.

٢- وسائل الشيعة: ٤/١٢٢٢٢ باب ٤٢ حديث ١٨.

٣- سورة النساء: ٨٦.

٤- المورد قابل للنقاش العلمي و البحث المبسط لا يسع المقام ذكره.

الخامسه: قول: فيه الشفاء و العافيه لمن شرب الدواء، و الجواب دعاء مثله أو قريب منه، و هو أيضا متعارف، و حاله حال سابقيه (١).

السادسه: تسميت العاطس-بالسين المهمله-و يستعمل كما فى مجمع البحرين (٢)و غيره بالشين المعجمه أيضا، و هو مستحب إذا كان العاطس مسلما و ان بعد مكانه، لما ورد من أنه من حقوق المسلم على أخيه و لو كان من وراء جزيره أو بحر (٣)، و كيفيه التسميت له أن يقال: يرحمك الله أو يرحمكم الله، و الجواب الوارد: يهديكم الله و يصلح بالكم، أو يغفر الله لك، أو لكم، أو بإضافه و يرحمك، أو يرحمكم إلى يغفر الله لك أو لكم (٤). و الأظهر عدم اختصاص استحباب التسميت بما إذا حمد الله العاطس، و صلى على النبي و آله صلى الله عليه و آله، و ترك أبى جعفر عليه السلام تسميت من حمد الله بعد العطسه و لم يصل على النبي صلى الله عليه و آله، معللا بتنقيصه حقهم عليهم السلام (٥)، انما هو لإفهام أن الحمد و الصلاه على النبي و آله بعد العطاس سنّه مؤكده، و لذا نطق عليه السلام بسبب الترك.

و يجوز تسميت المسلمه، بل يستحب (٦).

ص: ١٨٥

- ١- لا بأس بمثله لاندراجه فى عنوان الدعاء لأخيه المؤمن و كذلك التحيتين المتقدمتين.
- ٢- مجمع البحرين: ٤/٨٧ [١] فى ما آخره السين و أوله العين.
- ٣- أصول الكافى: ٢/٦٥٣ باب العطاس و التسميت حديث ٢.
- ٤- أصول الكافى: ٢/٦٥٣ باب العطاس و التسميت حديث ١ و [٣] ص ٦٥٥ حديث ١١.
- ٥- أصول الكافى: ٢/٦٥٤ حديث ٩.
- ٦- إكمال الدين: ٢/٤٣٠ باب ٤٢ ولاده القائم حديث ٥ ذيل الحديث. أقول: إذا لم يحدث التسميت ريبه فالاستحباب مستفاد من العمومات الداله عليه و لا يحتاج الى دليل خاص لتسميت المرأه.

و عند تعدّد العطسه من واحد فاستجاب التسميت إلى ثلاث مرات، فإذا زاد ترك، لأنّ ما فوق الثلاث ریح (١)، و لا- بأس بتسميت العاطس الدّمي بقول:

يهديك الله أو يرحمك الله (٢).

ثم أنّ العطسه ممدوحه، فقد ورد ان الثاؤب من الشيطان، و العطسه من الله عزّ و جلّ (٣)، و أنّ صاحب العطسه يأمن الموت سبعة ايام (٤)، و أنّ العطاس للمريض دليل العافيه و راحه للبدن (٥)، و أنّ العطاس ينفع في البدن كله ما لم يزد على الثلاث فاذا زاد على الثلاث فهو داء و سقم (٦)، و العطسه القبيحه مذمومه، و بها فسّر قوله سبحانه إنّ أنكر الأصوات لصوت الحمير (٧) في روايه الحضرمي (٨).

و يجوز الاستشهاد على صدق الحديث باقترانه بالعطاس، لما ورد عن رسول الله صلّى الله عليه و آله من قوله: إذا كان الرجل يتحدّث بحديث فعطس عطاس فهو شاهد حقّ (٩).

و يستحب لمن سمع عطاس الغير و لو من وراء البحر ان يحمّد الله،

ص: ١٨٦

١- أصول الكافي: ٢/٦٥٧ باب العطاس و التسميت حديث ٢٧.

٢- أصول الكافي: ٢/٦٥٦ باب العطاس و التسميت حديث ١٨، [١] بسنده عطس رجل نصرانيّ عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له القوم هداك الله، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فقولوا: يرحمك الله، فقالوا له: إنّ نصرانيّ؟! فقال: لا- يهديه الله حتى يرحمه.

٣- أصول الكافي: ٢/٦٥٤ باب العطاس و التسميت حديث ٥.

٤- أصول الكافي: ٢/٦٥٧ باب العطاس و التسميت حديث ٢٣.

٥- أصول الكافي: ٢/٦٥٦ باب العطاس و التسميت حديث ١٩.

٦- أصول الكافي: ٢/٦٥٦ باب العطاس و التسميت حديث ٢٠.

٧- سوره لقمان: ١٩.

٨- أصول الكافي: ٢/٦٥٦ باب العطاس و التسميت حديث ٢١.

٩- أصول الكافي: ٢/٦٥٧ باب العطاس و التسميت حديث ٢٥.

و يصلى على محمد و أهل بيته، فإنه إن فعل ذلك لم يشتك عينه و لا ضرسه (١)، و ما تعارف عند العرب من أخذ سامع عطسه الغير باصبعيه طرف جيب الثوب و تحريكه يسيرا لم أقف على مستنده، و أرسل لى من أثق به روايه بذلك فى حق المريض إذا سمع العطاس عنده.

و يستحب للعاطس أمور:

فمنها: التحميد: و قد ورد فى علقته أنّ لله نعماً على عبده فى صحه بدنه، و سلامه جوارحه، و أنّ العبد ينسى ذكر الله عزّ و جلّ على ذلك، و اذا نسى أمر الله الريح فتجاوز فى بدنه ثم يخرجها من أنفه فيحمد الله على ذلك، فيكون حمده على ذلك شكراً لما نسى (٢). و ورد أنّ من قال إذا عطس: الحمد لله ربّ العالمين على كل حال، لم يجد وجع الاذنين و الاضراس (٣)، و ان المرء المسلم اذا عطس ثم سكت لعله تكون به قالت الملائكة عنده الحمد لله رب العالمين، فإن قال: الحمد لله رب العالمين، قالت الملائكة: يغفر الله لك (٤).

و منها: أن يصلّى على محمد و أهل بيته بعد التحميد للأمر به (٥).

و منها: وضع اصبعه على أنفه عند التحميد و الصلاه على محمد و آله، لما ورد من أنّ من عطس ثم وضع يده على قصبه أنفه ثم قال: «الحمد لله ربّ

ص: ١٨٧

١- أصول الكافي: ٢/٦٥٦ باب العطاس و التسميت حديث ١٧.

٢- أصول الكافي: ٢/٦٥٤ باب العطاس و التسميت حديث ٦.

٣- أصول الكافي: ٢/٦٥٥ باب العطاس و التسميت حديث ١٥.

٤- أصول الكافي: ٢/٦٥٦ باب العطاس و التسميت حديث ١٩.

٥- أصول الكافي: ٢/٦٥٤ باب العطاس و التسميت حديث ٩، [٥] بسنده عطس رجل عند أبي جعفر عليه السلام فقال: الحمد لله، فلم يسمته أبو جعفر عليه السلام و قال: نقصنا حقنا، ثم قال: إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله ربّ العالمين، و صلّى الله على محمد و أهل بيته. قال: فقال الرجل، فسمته أبو جعفر عليه السلام.

العالمين حمدا كثيرا كما هو أهله، و صَلَّى اللهُ على محمد النبي و آله و سلّم» ، خرج من منخره الأيسر طائر أصغر من الجراد و أكبر من الذباب حتى يصير تحت العرش يستغفر الله له إلى يوم القيامة (١).

و منها: وضع اصبعه بعد التحميد على أنفه و قول: «رغم أنفى لله رغما داخرا» ، تأسيا بمولانا الصادق عليه السّلام (٢)، و أرسل لى بعض المحدثين قدّس سرّه روايه منذ عشر سنين تقريبا باستحباب ان يقول العاطس بعد عطسته: إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ (٣)، ليتعوّد بذلك، و يقوله عند العطسه فى القبر، و يرجع منكر و نكير بسماع ذلك.

ص: ١٨٨

-
- ١- أصول الكافي: ٢/٦٥٧ باب العطاس و التسميت حديث ٢٢.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/٦٥٥ باب العطاس و التسميت حديث ١٤.
 - ٣- سوره يس: ٢٥.

و كل ذلك من السنن في حق المؤمن مع أخيه المؤمن، وقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام: إن من تمام التحية للمقيم المصافحه، و تمام التسليم على المسافر المعانقه (١)، و المراد بذلك تأكد الأولى في حق المقيم، و الثانيه في حق المسافر، و الآ فلا- يختص استحباب الاولى بالمقيم، و لا الثانيه بالمسافر، لإطلاق الاخبار الوارده في فضلهما، و توضيح ذلك: أنه قد ورد أن اول اثنين قد تصافحا على وجه الارض ذو القرنين و ابراهيم الخليل عليه السلام استقبله ابراهيم عليه السلام فصافحه (٢)، و أنه اذا التقى المؤمنان فتصافحا أقبل الله بوجهه عليهما، و لا- زال ناظرا إليهما بالمحبه و المغفره حتى يفترقا، و تحاتّ الذنوب عن وجوههما، و تساقطت عنهما كما يتساقط ورق الشجر حتى يفترقا، و أدخل الله يده بين أيديهما فيصافح أشدهما حبا لصاحبه (٣)، و ان المؤمن إذا صافحه مثله أنزل الله في ما بين إبهاميهما مائه رحمه، تسعه و تسعون منها لأشدهما حبا لصاحبه، ثم أقبل الله عليهما فكان على أشدهما حبا لصاحبه أشد إقبالا (٤). و ان مصافحه المؤمن أفضل من مصافحه الملائكه (٥)، و ان المؤمن إذا صافح المؤمن تفرقا من غير

ص: ١٨٩

- ١- أصول الكافي: ٢/٦٤٦ باب التسليم حديث ١٤.
- ٢- أمالي الشيخ الطوسي: الجزء الثامن [٢] على تجزئه المؤلف: ٢١٨.
- ٣- أصول الكافي: ٢/١٨٠ باب المصافحه حديث ٦ و [٣] أحاديث الباب.
- ٤- ثواب الأعمال: ١٧٨ [٤] ثواب زياره الاخوان و مصافحتهم و معانقتهم.
- ٥- أصول الكافي: ٢/١٨٣ باب المصافحه حديث ٢١.

ذنب (١). و أنّ للمؤمنين في تصافحهم مثل (٢) اجور المجاهدين (٣)، و أنّ مصافحه المؤمن بألف حسنه (٤)، و لا يسقط استحباب المصافحه عن الجنب. و لا- يتقيّد ببعده العهد، فقد ورد استحباب المصافحه [و لو بمقدار] دور نخله، أو التوارى (٥) بشجره، أو جولان جولته، أو النزول عن الدابه و الركوب (٦).

و يستحب عند المصافحه اشتباك أصابع أحدهما في أصابع الآخر و غمز اليد تأشياً بأهل البيت عليهم السلام (٧).

و يستحبّ عدم نزع اليد عند المصافحه حتّى ينزع صاحبه يده، تأشياً برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و لما ورد من أنّه إذا صافح الرجل صاحبه فالذى يلزم التصافح أعظم اجرا من الذى يدع (٨).

و ورد النهى عن مصافحه المسلم الذمى (٩)، و أمّا مصافحه الرجل المرأه فان كانت محرماً او زوجته فجازئه بل مسنونه، و ان كانت اجنبيّه لم تجز إلا من وراء الثياب مع امن الافتتان، و عدم شهوه و لا ريبه، و لا غمز ليدها (١٠)، و لذا ورد أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما بايع النساء-أى بايعنه-و أخذ

ص: ١٩٠

- ١- أصول الكافي: ٢/١٨٠ باب المصافحه حديث ٧.
- ٢- فى المتن: و ان المؤمنين.. فى مثل..
- ٣- وسائل الشيعه: ٨/٥٥٦ باب ١٢٦ حديث ١٢ و ١٣.
- ٤- وسائل الشيعه: ٨/٥٥٧ باب ١٢٦ حديث ١٨.
- ٥- فى المتن: النواهى.
- ٦- أصول الكافي: ٢/١٨١ باب المصافحه حديث ٨ و ٩، و صفحه ١٧٩ حديث ١.
- ٧- أصول الكافي: ٢/١٨٠ باب المصافحه حديث ٥.
- ٨- أصول الكافي: ٢/١٨١ باب المصافحه حديث ١٣.
- ٩- وسائل الشيعه: ٨/٥٥٩ باب ١٢٧ حديث ٧.
- ١٠- و هذا الحكم قطعى، لأنّ ملامسه الأجنبيّه حرام و المصافحه مستحبّه، و لا يطاع الله من حيث يعصى.

عليهن، دعا ياناء فملاؤه، ثم غمس يده في الإناء، ثم أخرجها ثم أمرهن أن يدخلن أيديهن فيغمسن فيه.

و أما المعانقه: فقد ورد فيها أنّ المؤمنين إذا اعتقنا غمرتھما الرحمه، فإذا التزما لا يريدان بذلك إلا وجه الله، و لا يريدان غرضا من أغراض الدنيا، قيل لهما: مغفور لكما فاستانفا، فإذا أقبلا على المساءله قالت الملائكه بعضها لبعض:

تنحوا عنھما فإن لھما سراً، و قد ستره الله عليھما. . الحديث (١).

و أما التقييل: فيستحبّ تقييل ما بين عيني المؤمن، لما ورد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام من قوله: إنّ لكم لنورا تعرفون به في الدنيا حتى إنّ أحدكم اذا لقي اخاه قبله في موضع النور من جبهته (٢)، و كذا تقييل خده، لما ورد عنه عليه السلام من أنّ قبله الأخ على الخد، و قبله الإمام بين عينيّه (٣)، و لا يستحب قبله الفم، لما ورد عنه عليه السلام من أنّه ليس قبله على الفم إلا للزوجه و الولد الصغير (٤)، و أرسل بعضهم روايه بأنّ الأطفال الذين يحتمل في حقهم الربيه يقبلون في نواصيهم.

و يستحب تقييل يد من انتسب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بنسب، أو علم دين، و ان لم يكن إماما، للصحيح على المختار في إبراهيم بن هاشم، و الحسن على المشهور عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لا يقبل رأس أحد و لا يده إلا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أو من أريد به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (٥). و أمّا خبر على بن مزيد صاحب السابري قال

ص: ١٩١

- ١- أصول الكافي: ٢/١٨١ باب المصافحه حديث ١٤.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٩٨ باب ١١٦ حديث ١.
- ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٩٨ باب ١١٦ حديث ٣.
- ٤- أصول الكافي: ٢/١٨٦ باب التقييل حديث ٦.
- ٥- أصول الكافي: ٢/١٨٥ باب التقييل حديث ٢.

دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فتناولت يده فقبلتها، فقال: أما أنها لا تصلح إلا لنبى أو وصى نبى (١) - فلقصوره سندا و دلالة، يحمل في غير من أريد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الكراهه، و يقيد فيمن أريد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصحيح المذكور، فيكون المفاد استحباب تقبيل يد النبى صلى الله عليه وآله وسلم و الوصى عليه السلام و من أريد به النبى صلى الله عليه وآله وسلم و سلم لنسب، أو علم دين، و كراهه تقبيل يد من لم يرد بتقبيل يده وجه الله، فما يظهر من بعضهم من الميل إلى حرمة ذلك لا مستند له (٢)، بل الأظهر عدم حرمة تقبيل الرجل أيضا إذا لم يقترن بسجود محرّم لغير الله، للأصل بعد عدم الدليل عليه، و ما ورد من منع الأئمة عليهم السلام فى بعض الأوقات من تقبيل أرجلهم، فإنما ورد ذلك تقيه من أعداء الدين، كما يكشف عن ذلك تمكينهم عليهم السلام من تقبيل أرجلهم فى موارد أكثر من موارد المنع

ص: ١٩٢

١- أصول الكافي: ٢/١٨٥ باب التقبيل حديث ٣.

٢- ما ذكره المؤلف قدس الله روحه الزكيه فى غايه المتانہ و ذلك ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم و الأئمة المعصومين عليهم السلام كانوا يسمحون بتقبيل أيديهم و أرجلهم و صحيحه إبراهيم بن هاشم تدلّ بصراحه على أن تقبيل اليد و غيرها إذا أريد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالنسب او المقام او اى جهة تمت بالدين أمر مرغوب فيه، و بتعبير آخر إذا كان التقبيل ناشئا من الحب له صلى الله عليه وآله وسلم او حبّ أهل بيته أو من يعيش فى خطه و يرفع رايه دينه فهو راجح مندوب إليه و مرغوب فيه، نعم إذا كان تقبيل اليد ناشئا من حبّ استعلاء المقبل يده او تكبره و تجبره او لإظهاره الامتيازات الماديّه و الدنيويّه كان التقبيل مرجوحا منها عنه كما فى تقبيل أيدي الجابره و الطغاه، هذا و اعلم ان الحبّ للمؤمنين و اظهار الودّ لهم من القربات و المندوبات التى تظافرت الروايات على الحث عليها و اظهار مظاهر الحب و التقدير و الاجلال و الاحترام للمؤمن كآلها-الأ- ما ثبت ردع الشارع عنها-راجحه مندوب إليها بلا ريب، فالقول بكراهه أو حرمة تقبيل يد غير النبى و عترته عليهم السلام مطلقا قول زائف و حكم باطل، فتفطن.

بمراتب، كما لا يخفى على من أحاط خبراً بالأخبار، وقد نقلنا عدة منها في رسالتنا: إزاحه الوسوسة عن تقبيل الاعتاب المقدّسه المطبوعه، و من الجليّ ان دلالة تمكينهم على الجواز أظهر من دلالة منعهم على الحرمة أو الكراهه سيما في أزمنه التقية التي هي منشأ كل بليه (١).

ص: ١٩٣

١- ما ذكر المؤلف قدس سره لا مساغ للنقاش فيه لمن أمعن النظر في روايات أهل البيت عليهم السّلام، فتدبر.

فمن المستحبات؛ تعظيم المؤمن و توقيره بكل نحو مشروع للأمر به (١).

و منها: إلقاء الوساده للوارد المسلم، لما رواه سلمان عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم من انه: ما من مسلم دخل على أخيه المسلم فيلقى له الوساده إكراما له إلا غفر الله له (٢). و يكره ردّ ذلك كما يأتي في أواخر المقام الخامس.

و منها: ذكر الرجل في حضوره بكنيته احتراماً له، و عند غيبته باسمه، للأمر بذلك أيضا (٣).

و منها: أن يقول من رأى كافرا كتابيا، او غير كتابي: «الحمد لله العذّي فضّلني عليك بالإسلام ديناً، و بالقرآن كتاباً، و بمحمد صَلَّى الله عليه و آله و سلّم نبيا، و بعليّ عليه السّلام إماماً، و بالمؤمنين إخواناً، و بالكعبة قبله» فقد ورد أنّ من قال ذلك لم يجمع الله بينه و بينه في النار أبداً (٤). و الظاهر كفايه أن يقول

ص: ١٩٤

١- أصول الكافي: ٢/١٧٣ باب حق المؤمن على أخيه و أداء حقّه حديث ١٢، [١] بسنده عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كان أبو جعفر صلوات الله عليه يقول: عظّموا أصحابكم و قرّوهم، و لا يتهجم بعضكم بعضاً، و لا تضارّوا و لا تحاسدوا، و إيّاكم و البخل، كونوا عباد الله المخلصين

٢- مكارم الأخلاق: ٢٠ [٢] في وصف النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم.

٣- أصول الكافي: ٢/٦٧١ باب النوادر حديث ٢، [٣] بسنده عن أبي الحسن عليه السّلام قال: إذا كان الرجل حاضراً فكنته و إذا كان غائبا فسّمه.

٤- قرب الأسناد: ٣٤.

خفاء أو سرًا، بل يلزم الإسرار به عند خوف الضرر من الجهر به (١).

ومنها: أن يقول من نظر إلى ذي عاهه أو إلى من مثل به، أو صاحب بلاء [سرًا في نفسه]: «الحمد لله المذى عافاني ممّا ابتلاك الله به، ولو شاء لفعل»، ثلاث مرات سرًا من غير أن يسمع المنظور إليه فينكسر قلبه، فإنّه إذا قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء أبدًا (٢).

ومنها: المزاح، فإنّه من السنن، وقد ورد أنّه ما من مؤمن إلّا وفيه دعا به، يعنى المزاح (٣)، وإنّ الله يحبّ المداعب في الجماعه بلا رفث (٤)، وإنّ المداعبه من حسن الخلق، وإنك لتدخل بها السرور على أخيك، ولقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يداعب الرجل يريد أن يسره (٥).

ويكره الإكثار منه سيّما للجليل الذي يزرى به ذلك عاده، لما ورد من نهيم عليهم السّلام في وصاياهم عن المزاح، معللًا بأنّه يذهب بالبهاء والهيبة، وماء الوجه، ويذهب بنور الإيمان (٦)، ويستخفّ بالمرؤه، ويجزّ السخيمه،

ص: ١٩٥

١- لا ريب في وجوب الإخفاء أو الإسرار إذا خاف الضرر و ذلك لحكومته أدله التقيه وقاعده لا ضرر.

٢- الأمالى للشيخ ابن بابويه رحمه الله: ١٦١.

٣- معانى الأخبار: ١٦٤ باب معنى الدعابه حديث ١، بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: ما من مؤمن إلّا وفيه دعا به، قلت: و ما الدعابه؟ قال: المزاح. و أصول الكافى: ٢/٦٦٣ باب الدعابه و الضحك حديث ٢.

٤- أصول الكافى: ٢/٦٦٣ باب الدعابه و الضحك حديث ٤.

٥- أصول الكافى: ٢/٦٦٣ باب الدعابه و الضحك حديث ٣، [٤] بسنده قال أبو عبد الله عليه السّلام: كيف مداعبه بعضكم بعضا؟ قلت: قليل، قال: فلا تفعلوا فإنّ المداعبه من حسن الخلق و إنّك لتدخل بها السّرور على أخيك و لقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يداعب الرجل يريد أن يسره.

٦- السرائر: ٤٨٤، بسنده عن حمّان بن أعين، قال: دخلت [٥] على أبى جعفر عليه السّلام فقلت-

و يورث الضغينه (١)، يريدون عليهم السلام بذلك الإكثار منه، كما كشف عن ذلك ما قيد فيه إذهابه بماء الوجه بالإكثار منه، و عليه يحمل ما فى نهج البلاغه عن أمير المؤمنين عليه السلام من أنه: ما مزح الرجل مزحه إلا مَجَّ من عقله مَجَّه (٢)، جمعا بينه و بين ما ذكر ممَّا دلَّ على رجحان المداعبه و المزاح، مضافا إلى المداعبات المنقوله عن النبى صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلَّم الدَّاله على الرجحان.

و منها: التبسم فى وجه المؤمن، فإنَّه مندوب إليه، و قد ورد أنَّ من تبسم فى وجه أخيه المؤمن كتب الله له حسنه، و من كتب الله له حسنه لم يعدَّبه (٣)، و أنه ما عبد الله بمثل إدخال السرور على المؤمن (٤).

و منها: صرف القذى عن المؤمن و وجهه، فإنَّه مستحب، لما ورد من أنَّ من أخذ من وجه أخيه المؤمن قذاه كتب الله له عشر حسنات (٥)، و القذى -بالفتح و القصر- ما يقع فى العين و غيرها من تراب أو تبن أو نحو ذلك، و ببالي أنَّ أحد تفاسير (المؤمن مرآه المؤمن) أنه يرى على وجهه أو عمامته او ما لا يراه هو من ثيابه شيئا من القذى فيرفعه و يزيله أو يتبَّهه فيرفعه هو، فيكون

ص: ١٩٦

١- أصول الكافي: ٢/٦٦٥ باب الدعابه و ١ [١] للضحك حديث ١٩، بسنده عن ابى الحسن عليه السلام: اياك و المزاح، فإنه يذهب بنور ايمانك، و يستخف بمروءتك، و صفحه ٦٦٤ حديث ١٢، بسنده قال أمير المؤمنين عليه السلام إياكم و المزاح فإنه يجر السخيمه، و يورث الضغينه، و هو السبِّ الاصغر.

٢- وسائل الشيعه: ٨/٤٨٣ [٢] باب ٨٣ حديث ١٦ عن نهج البلاغه.

٣- مصادقه الإخوان: ٢٤.

٤- مصادقه الإخوان: [٤] ٢٤.

٥- المصدر المتقدم.

كالمرآة له، و ورد ان صرف القذى عن المؤمن حسنه (١)، و يحتمل أن يراد به ما ذكر، أو يراد به إزاله الكدوره إن حصلت للمؤمن من حوادث الدهر، و العلم عند الله سبحانه.

و منها: الاستغفار لصاحبه عند المفارقه بان يقول: «غفر الله لك»، لما ورد من قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: إذا لقيتم فتلاقوا بالسلام و التصافح، و إذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار (٢).

و منها: الدعاء لصاحبه بالسلامه و الحفظ و الحراسه و نحوها ممّا تعارف عند المفارقه، لإطلاق ما دلّ على حسن الدعاء للأخ المؤمن (٣).

و منها: السّلام عند المفارقه، بناء على عدم مدخلية المجلس فى ذلك، لما ورد من قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: إذا قام أحدكم من مجلسه منصرفاً فليسلّم، ليس الأولى بأولى من الأخرى (٤).

و منها: تشييع الصاحب عند المفارقه و المشى معه هنيئاً و لو كان ذمياً،

ص: ١٩٧

١- المصدر السابق.

٢- أصول الكافي: ٢/١٨١ باب المصافحه حديث ١١.

٣- أصول الكافي: ٢/٥٠٧ باب الدعاء للإخوان بظهر الغيب حديث ٣، [٢] بسنده عن أبى جعفر عليه السّلام فى قوله تبارك و تعالى وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ قَالَ: هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب فيقول له الملك: آمين، و يقول الله العزيز الجبار: و لك مثل ما سألت و قد أعطيت ما سألت بحبّك إياه. و فى صفحه ٥٠٨ حديث ٦، بسنده قال رأيت عبد الله بن جندب فى الموقف فلم أر موقفاً كان أحسن من موقفه، ما زال ماداً يديه إلى السماء و دموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الارض، فلما صدر الناس قلت له: يا أبا محمد! ما رأيت موقفاً قطّ أحسن من موقفك، قال: و الله ما دعوت إلاّ لإخواني، و ذلك أنّ أبا الحسن موسى عليه السّلام أخبرنى أنّ من دعا لأخيه بظهر الغيب نودى من العرش و لك مائة ألف ضعف، فكرهت أن أدع مائة ألف مضمونه لواحد لا أدري تستجاب أم لا.

٤- وسائل الشيعة: ٨/٤٥٦ باب ٥٢ حديث ٢ [٣] عن مكارم الأخلاق [٤] بلفظه.

فإنه من السنن، لما ورد من أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام صاحب رجلا- ذمّيّا، فقال الذمّي: أين تريد يا عبد الله؟ قال: أريد الكوفة، فلما عدل الطريق بالذمّي عدل معه أمير المؤمنين عليه السّلام. . الى أن قال: فقال الذمّي: لم عدلت معي؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام: هذا من تمام حسن الصحبه أن يشيع الرجل صاحبه هنيهة إذا فارقه، وكذلك أمرنا نبينا. . الحديث، وفيه أنّ الذمّي أسلم لذلك (١)، وهذا غير ما يأتي إن شاء الله تعالى في الجبهه الثالثه من المقام الخامس من استحباب مشايحه صاحب المنزل من كان عنده عند خروجه منه.

و منها: إكرام الكريم و الشريف، فقد ورد عنهم عليهم السّلام أنّه إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه، و إذا أتاكم شريف قوم فأكرموه، و سئل أبو عبد الله عليه السّلام عن الشريف و الحسيب و الكريم، ففسر عليه السّلام الشريف: بمن كان له مال، و الحسيب: بالذي يفعل الأفعال الحسنه بماله و غير ماله، و الكريم: بالمتقى (٢).

و منها: إجلال ذى الشيبه و توقيره و إكرامه و تبجيله، لما ورد من أنّ من إجلال الله عزّ و جلّ إجلال الشيخ الكبير (٣)، و إجلال ذى الشيبه المسلم (٤)، و إنّ من عرف فضل شيخ كبير فوقّره لسنّه، آمنه الله من فرع يوم القيامه (٥)،

ص: ١٩٨

١- قرب الاسناد: ٧.

٢- روضه الكافى: ٨/٢١٩ حديث ٢٧٢.

٣- أصول الكافى: ٢/٦٥٨ باب وجوب إجلال ذى الشيبه المسلم حديث ١ [٢] بلفظه.

٤- أصول الكافى: ٢/٦٥٨ باب وجوب إجلال ذى الشيبه المسلم حديث ٣، [٣] بسنده قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من وقّر ذا شيبه فى الإسلام آمنه الله عزّ و جلّ من فرع يوم القيامه، و حديث ٦.

٥- أصول الكافى: ٢/٦٥٨ باب وجوب إجلال ذى الشيبه المسلم حديث ٢، [٤] بلفظه.

و أنّ من اجلال الله تبجيل المشايخ (١)، و ان من أكرم مؤمنا فبكرامه الله بدأ، و من استخف بمؤمن ذى شبيه أرسل الله إليه من يستخف به قبل موته (٢)، و أنّ ثلاثه لا يجهل حقهم إلا منافق معروف النفاق: ذو الشبيه فى الإسلام، و حامل القرآن، و الإمام العادل (٣)، و ورد الأمر بتعظيم الكبراء (٤).

و منها: النظر الى صلحاء ذريه النبى صلى الله عليه و آله و سلم، لما ورد عن الرضا عليه السلام من قوله: النظر إلى ذريتنا عباده، قال له الحسين بن خالد: النظر إلى الأئمة منكم أو النظر إلى ذريه النبى صلى الله عليه و آله و سلم؟ فقال: بل النظر إلى جميع ذريه النبى صلى الله عليه و آله و سلم عباده، ما لم يفارقوا منهاجه، و لم يتلوثوا بالمعاصى (٥).

و منها: النظر إلى الوالدين، و العالم، و غيرهما، لما ورد من أنّ النظر إلى الكعبه عباده، و النظر إلى الوالدين عباده، و النظر إلى المصحف من غير قراءه عباده، و النظر إلى وجه العالم عباده، و النظر إلى آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم عباده (٦).

و منها: اتقاء شحناء الرجال و عداوتهم و ملاحظتهم -يعنى منازعتهم- و مشاركتهم -يعنى مخاصمتهم- و التباغض، فان الإتياء من كل منها سنّه، بل

ص: ١٩٩

-
- ١- أصول الكافي: ٢/٦٥٨ باب وجوب إجلال ذى الشبيه المسلم حديث ١.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/٦٥٨ باب وجوب إجلال ذى الشبيه المسلم حديث ٥.
 - ٣- أصول الكافي: ٢/٦٥٨ باب وجوب إجلال ذى الشبيه المسلم حديث ٤.
 - ٤- وسائل الشيعة: ٨/٤٦٧ باب ٦٧ حديث ٦، [٤] بسنده قال أبو عبد الله عليه السلام عظّموا كبراءكم و صلّوا أرحامكم.
 - ٥- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢١٤، و [٥] الأمالى [٦] أو المجالس لابن بابويه: ١٩٤ المجلس التاسع و الاربعون حديث ٢، بلفظه.
 - ٦- الفقيه: ٢/١٣٢ باب ٦٢ فضائل الحج حديث ٥٥٦.

لازم، لما ورد عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من قوله: ما كاد جبرئيل عليه السَّلام يأتيني إلا قال: يا محمد! اتَّقِ شَحْنَاءَ الرجال و عداوتهم (١). و قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لم يزل جبرئيل عليه السَّلام ينهاني عن ملاحاه الرجال كما نهاني عن شرب الخمر و عباداه الاصنام (٢). و قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

من لاحى الرجال سقطت مروته (٣). و قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما أتاني جبرئيل عليه السَّلام قطَّ إلا وعظني، فأخر قوله: إِيَّاكَ و مشاره الناس فانها تكشف العوره، و تذهب بالعزَّ (٤). و قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فى التباغض الحالقه، لا أعنى حالقه الشعر، و لكن حالقه الدِّين (٥). و قال أبو عبد الله عليه السَّلام: من زرع العداوه حصد ما بذر (٦).

و أما المكروهات:

فمنها: ما تعارف عند الأعاجم من قديم الدهر من تكفير الأذنان للأجلاء و الأمراء قائما او قاعدا، و يستفاد كراهه ذلك من تعليل المنع من التكفير فى الصلاة، بأنه من فعل المجوس، بضميمه ما دلَّ على رجحان اجتناب

ص: ٢٠٠

١- أصول الكافي: ٢/٣٠١ باب المراء و الخصومه و معاداه الرجال حديث ٥.

٢- وسائل الشيعه: ٢/٥٧٠ باب ١٣٦ حديث ٨، [٢] عن أمالى الشيخ الطوسى.

٣- الحديث المتقدم.

٤- أصول الكافي: ٢/٣٠٢ باب المراء و الخصومه و معاداه الرجال حديث ١٠، [٤] بسنده عن أبى عبد الله عليه السَّلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما أتاني جبرئيل عليه السَّلام قطَّ إلا وعظني فأخر قوله لى: إِيَّاكَ و مشاره الناس فإنها تكشف العوره و تذهب بالعزَّ اقول: المشاره: المخاصمه- كما مرّ- انظر مجمع البحرين ٣/٣٤٥.

٥- أصول الكافي: ٢/٣٤٦ باب قطيعه الرحم حديث ١.

٦- أصول الكافي: ٢/٣٠٢ باب المراء و الخصومه حديث ١٢.

عادات الكفار، و يؤيد ذلك ما ورد من أنّ رجلا قصّ على أبي الحسن موسى عليه السّلام قصّه طويله و أبلغه سلام رجل كافر، ثم قال: إن أذنت يا سيدي كفّرت لك و جلست، فقال: أذن لك ان تجلس، و لا آذن لك ان تكفّر. فجلس ثم قال: اردّ على صاحبي السّلام أو ما تردّ السّلام؟ فقال: على صاحبك ان هداه الله، فاما التسليم فذلك إذا صار في ديننا (١).

و منها: تقبيل البساط بين يدي الأشراف، فإنّ مقتضى المعهود من مذاق الشرع كراهته، لكن عدم إنكار الرضا عليه السّلام ذلك على الجائليق حيث قبل بساط الإمام عليه السّلام و قال: هكذا علينا في ديننا أن نفعل بأشراف زماننا (٢)، ربّما يشبّطنا من القول به [بالكراهه]، و عليك بالتتبع لعلك تعثر على ما يورث الجزم بالمرجوحه أو الرجحان.

و منها: وقوف مؤمن لآخر قاعدا تعظيما له، فإنّه مذموم، لما ورد عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من: أنّ من أحبّ أن تمثّل له الرّجال قياما فيتّبوا (٣) مقعده من النّار (٤)، و عليه يحمل قوله صلّى الله عليه و آله و سلّم: لا تقوموا كما يقوم الأعاجم بعضهم لبعض (٥)، كما تأتي اليه الاشاره في الجبهه الرابعه من المقام الخامس عند الكلام في القيام للمؤمن عند جلوسه و قيامه إن شاء الله تعالى.

و منها: القهقهه، لما ورد من أنّها من الشيطان، و كفارتها قول: اللهم لا

ص: ٢٠١

١- وسائل الشيعه: ٨/٥٦٧ باب ١٣٤ حديث ١.

٢- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٣٤٥ باب ٥٦ حديث ١.

٣- في المتن: فليبوء.

٤- وسائل الشيعه: ٨/٥٦٠ باب ١٢٨ حديث ٥، و [٣] مكارم الأخلاق: ٢٥.

٥- مكارم الأخلاق: ٢٥ [٥] في جلوس النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم.

تمقتنى، بعدها [بعد القهقهه] (١).

و منها: الضحك من غير عجب، لما ورد من أنه من الجهل (٢)، وفيه:

المقت (٣)، وأن: كم ممن كثر ضحكه لاغيا يكثر يوم القيامة بكاؤه، و كم ممن كثر بكاؤه على ذنبه خائفا يكثر يوم القيامة في الجنة ضحكه و سروره (٤)، و ورد أن كثره الضحك تميت (٥) القلب. [و قال: كثره الضحك تميت الدين] كما يميث الماء الملح (٦) و تمجّ الايمان مجاً (٧)، و تمحوه، و تذهب بماء الوجه (٨)، و تترك الرجل فقيرا يوم القيامة (٩).

و منها: اعتراض المسلم في حديثه، لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه

ص: ٢٠٢

١- أصول الكافي: ٢/٦٦٤ باب الدعابه و الضحك حديث ١٣.

٢- أصول الكافي: ٢/٦٦٤ باب الدعابه و الضحك حديث ٧، [١] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من الجهل الضحك من غير عجب، قال: و كان يقول: لا تبدّين عن واضحه و قد عملت الأعمال الفاضحه، و لا يأمن البيات من عمل السيئات.

٣- الخصال: ١/٨٩ ثلاث خصال فيهنّ المقت من الله حديث ٢٥، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث فيهنّ المقت من الله عزّ و جلّ: نوم من غير سهر، و ضحك من غير عجب، و أكل على الشبع.

٤- عيون أخبار الرضا عليه السلام: [٢] ١٧٩ من الأخبار المنثوره عن الرضا عليه السلام

٥- في المتن: تميت.

٦- أصول الكافي: ٢/٦٦٤ باب الدعابه و الضحك حديث ٦.

٧- أصول الكافي: ٢/٦٦٥ باب الدعابه و الضحك حديث ١٤.

٨- أصول الكافي: ٢/٦٦٤ باب الدعابه و الضحك حديث ١١.

٩- قرب الاسناد: ٣٣، [٦] بسنده جعفر بن محمد، عن أبيه [عليهم السلام] أن داود قال لسليمان عليه السلام يا بنى! اياك و كثره الضحك فإنّ كثره الضحك تترك العبد فقيرا يوم القيامة، يا بنى! عليك بطول الصمت إلّا- من خير فإنّ الندامه على طول الصمت مرّه واحده خير من الندامه على كثره الكلام مرّات. . .

و آله و سلم من أن من عرض لأخيه المسلم المتكلم في حديثه فكأنما خدش وجهه (١).

و منها: النجوى بين اثنين إذا كان لهما ثالث، لما ورد من أنه إذا كان القوم ثلاثة فلا يتناجى منهم اثنان دون صاحبهما، فإن في ذلك ما يحزنه و يؤذيه و يغمه (٢).

و منها: المراء و الخصومه، لما ورد من التحذير عنهما، لأنهما يمرضان القلوب على الإخوان، و ينبت عليهما النفاق (٣)، و أنّ الخصومه تشغل القلب، و تورث النفاق، و تكسب الضغائن (٤)، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنا زعيم بيت في أعلى الجنة، و بيت في وسط الجنة، و بيت في رياض الجنة، لمن ترك المراء و إن كان محققاً (٥). و قال أبو عبد الله: لا تمارين حلوما و لا سفوها، فإن الحلوم يقلبك، و السفية يؤذيك (٦).

ص: ٢٠٣

-
- ١- أصول الكافي: ٢/٦٦٠ باب في المناجاة حديث ٣.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/٦٦٠ باب في المناجاة حديث ١ و ٢.
 - ٣- أصول الكافي: ٢/٣٠٠ باب المراء و الخصومه و معاداة الرجال حديث ١.
 - ٤- أصول الكافي: ٢/٣٠١ باب المراء و الخصومه و معاداة الرجال حديث ٨.
 - ٥- وسائل الشيعة: ٢/٢٣٢ باب ١٣٥ حديث ٧ [٥] ط. ح: ٨/٥٦٨ باختلاف يسير.
 - ٦- أصول الكافي: ٢/٣٠١ باب المراء و الخصومه و معاداة الرجال حديث ٤.

فهنا جهات من الكلام:

الجهه الأولى: فىمن ينبغى مجالسته، و محادثته، و مصاحبته.

ينبغى للمرء أن يلاحظ من يجالس، و يتحدث، و يصاحب، فإن المرء يعرف بجليسه، و الطبع مكتسب من كل مصحوب. و عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم: إن المرء على دين خليله و قرينه (١)، و قد ورد أن ثلاثة مجالستهم تميت القلوب: الجلوس مع الأندال، و الحديث مع النساء، و الجلوس مع الأغنياء (٢).

و ورد النهى عن مجالسه الأغنياء، لأن العبد يجالسهم و يرى أن لله عليه نعمه فما يقوم حتى يرى ان ليس لله عليه نعمه (٣).

و ورد المنع عن مجالسه أهل البدع و المعاصى، و مصاحبتهم، و مجاورتهم، معللاً بأنكم تكونون عند الناس كواحد منهم (٤). و عن الصادق عليه السلام أنه

ص: ٢٠٤

١- أصول الكافى: ٢/٦٤٢ باب من تكره مجالسته و مرافقته حديث ١٠، و: ٣٧٥ باب مجالسه اهل المعاصى حديث ٣.

٢- أصول الكافى: ٢/٦٤١ باب من تكره مجالسته و مرافقته حديث ٨.

٣- أمالى الشيخ الصدوق ابن بابويه: ٢٥٣ المجلس الرابع و [٣] الاربعون حديث ٣.

٤- أصول الكافى: ٢/٣٧٥ باب مجالسه أهل المعاصى حديث ٣، [٤] بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: لا تصحبوا أهل البدع، و لا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم، -

قال: لآخذن البرىء منكم بذب السقيم، و لم لا أفعل؟ و يبلغكم عن الرجل ما يشينكم و يشيننى فتجالسونهم و تحدثونهم فيمرّ بكم المارّ فيقول: هؤلاء شرّ من هذا، فلو أنّكم اذ بلغكم عنه ما تكرهون، زبرتموهم و نهيتموهم، كان أبرّ بكم و بى ١، و قال أبو جعفر عليه السّلام: إنّ الله ليعذب الجعل فى حجرها بحبس المطر على الأرض التى هى بمحلّتها، لخطايا من بحضرتها، و قد جعل الله لها السبيل الى مسلك سوى محلّه أهل المعاصى، فاعتبروا يا أولى الأبصار ٢.

و ورد أنّ من لم تتنفع بدينه و لا دنياه فلا خير لك فى مجالسته ٣، و ورد كراهه ان يكلمّ الرجل مجذوما إلا ان يكون بينه و بينه قدر ذراع ٤، و ورد الأمر بمصاحبه العاقل و إن لم يكن كريما للانتفاع بعقله، و اخلاقه، و بصحبه الكريم، و الفرار كلّ الفرار من اللئيم الأحمق ٥، و ورد أنّ صاحب الشرّ يعدى، و قرين السوء يردى، فانظر من تقارن ٦.

وورد الأمر بحضور مجالس ذكر الله تعالى، و أنها رياض الجنه (١)، و ان الحاضر مجلس الذكر يغفر له، و يؤمن مما يخاف بمجالسته الذاكرين، و ان لم يذكر (٢). و ورد ان خير الجلساء من يذكركم الله رؤيته، و يزيد في علمكم منطقته، و يرغبكم في الآخرة عمله (٣) و قال لقمان عليه السلام لابنه: يا بني! اختر المجالس على عينك، فإن رأيت قوما يذكرون الله فاجلس معهم، فإن تكن عالما نفعك علمك، و ان تكن جاهلا- علموك، و لعل الله أن يظلمهم برحمه فتعمك معهم، و إن رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، فإنك إن تكن عالما لا ينفعك علمك، و إن تكن جاهلا يزيدونك جهلا، و لعل الله ان يظلمهم بعذاب فيعمك معهم (٤).

و ورد الأمر باجتنب صحبه من لا يعينك منفعه في دينك، [فلا تعتدن به، و لا ترغبن في صحبته] فإن كل ما سوى الله مضمحل و خيم عاقبته (٥).

و ورد الأمر باتباع من يبكيك و هو لك ناصح، و اجتناب من يضحكك و هو لك غاش (٦). و ان أحب الإخوان من يعزفك عيبك نصحا لا من يستره عنك

ص: ٢٠٦

-
- ١- الأمالى أو المجالس: ٣٦٣ المجلس الثامن و الخمسون حديث ٢. و الفقيه: ٤/٢٩٣ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٨٥ بسنده و قال نبى الله صلى الله عليه و آله و سلم: بادروا إلى رياض الجنه قالوا يا رسول الله و ما رياض الجنه؟ قال: حلق الذكر.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٠٠ باب ٤٢ حديث ٣.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٠٠ باب ٤٢ حديث ٢ [٢] بلفظه و أصول الكافي: ١/٣٩٩ باب مجالسه العلماء و صحبتهم، حديث ٣.
 - ٤- أصول الكافي: ١/٣٩٩ باب مجالسه العلماء و صحبتهم حديث ١.
 - ٥- قرب الاسناد: ٢٥، [٥] بسنده عن داود الرقى، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام انظر الى كل من لا يفيدك [يعديك خ ل] منفعه فى دينك فلا تعتدن به و لا ترغبن فى صحبتته فان كل ما سوى الله تعالى مضمحل، و خيم عاقبته.
 - ٦- أصول الكافي: ٢/٦٣٨ باب من يجب مصادقته و مصاحبته حديث ٢، [٦] بسنده قال أبو جعفر -

و ورد المنع من مصاحبه خمسه و محادثتهم و مرافقتهم:

الأول: الكذاب، فإنه بمنزله السراب يقرب لك البعيد و يبعد لك القريب.

الثاني: الفاسق، فإنه بايعك بأكله و أقل من ذلك.

الثالث: البخيل، فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه.

الرابع: الأحمق، فإنه يريد ان ينفحك فيضرك، إن تكلم فضحه حمقه، و إن سكت قصر به عيبه، و إن عمل أفسد، و إن استرعى أضاع، لا- علمه من نفسه يغنيه، و لا- علم غيره ينفعه، و لا- يطيع ناصحه، و لا- يستريح مقارنه، توذامه أنها ثكلته، و امرأته أنها فقدته، و جاره بعد داره، و جلسه الوحده من مجالسته، إن كان أصغر من في المجلس أعيان من فوقه، و إن كان أكبرهم أفسد من دونه.

الخامس: القاطع لرحمه، فإنه ملعون في كتاب الله في ثلاثه مواضع، اراد بالمواضع الثلاثه على ما صرح بها في الروايه قوله عزّ شأنه فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ (٢) و قوله سبحانه وَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٣).

ص: ٢٠٧

١- أصول الكافي: ٢/٦٣٩ باب [١] من يجب مصادقته و مصاحبته حديث ٥، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أحبّ

إخواني إليّ من أهدى إليّ عيوبى.

٢- سورة محمد آيه ٢٢ و [٢] ٢٣.

٣- سورة الرعد آيه ٢٥.

وقوله: الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١).

و زاد في خبر آخر: الجبان، لأنه يهرب عنك و عن والديه (٢).

و يستحب حسن المجالسه حتى مع اليهودي، كما مرّ في أخبار مداراه الناس (٣).

و يستحب سؤال الصاحب و الجليس عن اسمه، و كنيته، و نسبه، و حاله (٤)، بل يكره ترك ذلك، لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمّ من أنّ العجز أن يصحب الرجل منكم الرجل أو يجالسه يحب أن يعلم من هو، و من أين هو، فيفارقه قبل أن يعلم ذلك، و أنّ من أعجز العجز رجل لقي رجلاً فأعجبه فلم يسأله عن اسمه، و نسبه، و موضعه (٥). و أقله: إذا أحب أحدكم

ص: ٢٠٨

١- سورة البقره آيه ٢٧.

٢- أصول الكافي: ٢/٦٤١ باب من تكره مجالسته و مرافقته حديث ٧ و الامالي للشيخ الطوسي: ٢/٢٢٦.

٣- في الفقيه: ٤/٢٨٩ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٦٨، بسنده قال الصادق عليه السلام يا إسحاق صانع المناق بلسانك، و اخلص و ذلك للمؤمن، و إن جالسك يهودي فأحسن مجالسته.

٤- أصول الكافي: ٢/٦٧١ باب النوادر حديث ٣، [٢] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمّ: إذا أحب أحدكم أخاه المسلم فليسأل عن اسمه، و اسم أبيه، و اسم قبيلته و عشيرته فإنّ من حقّه الواجب و صدق الإخاء أن يسأله عن ذلك و إلا فإنها معرفه حمق.

٥- أصول الكافي: ٢/٦٧١ باب النوادر حديث ٤، [٣] بسنده عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمّ يوماً لجلسائه: تدرون ما العجز؟ قالوا: الله و رسوله أعلم، فقال: العجز ثلاثة أن يبدر أحدكم طعاماً يصنعه لصاحبه فيخلفه و لا يأتيه و الثانيه أن يصحب الرجل منكم الرجل أو يجالسه يحب أن يعلم من هو و من أين هو فيفارقه قبل أن يعلم ذلك و الثالثه امر النساء يدنو أحدكم من أهله فيقضى حاجته و هي لم تقض حاجتها إلى أن قال: قال-

أخاه المسلم فليسأله عن اسمه، و اسم ابيه، و اسم قبيلته و عشيرته، فإنه من حقه الواجب، و صدق الإخاء أن يسأله عن ذلك و إلا فإنها معرفه حمق (١)، و إن من الجفاء أن يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه و كنيته (٢).

و يستحبّ تسويه النظر الى الأصحاب، لما ورد عن الصادق عليه السلام من أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يقسم لحظاته بين أصحابه فينظر إلى ذا و ينظر إلى ذا بالسويه ٣. و نقل الإمام عليه السلام لفعله صلى الله عليه و آله و سلم لبيان الرجحان، و التأسي به صلى الله عليه و آله و سلم مندوب.

الجهه الثانيه: في المؤاخاه، و المصادقه، و ما يتعلّق بهما

قال أمير المؤمنين عليه السلام: الإخوان صنفان: إخوان الثقه، و إخوان المكاشره ٤، و أمّا إخوان الثقه فهم كالكفّ، و الجناح، و الأهل، و المال، فإذا كنت من أخيك على ثقه فابذل له مالك و يدك، و صاف من صافاه، و عاد من عاداه، و اكنم سرّه، و اعنه، و أظهر منه الحسن، و اعلم أنّهم أعزّ من الكبريت الأحمر، و أمّا إخوان المكاشره فإنّك تصيب منهم لذتك فلا تقطعن ذلك منهم، و لا تطلبنّ ما وراء ذلك من ضميرهم، و ابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقه الوجه

ص: ٢٠٩

١- أصول الكافي: ٢/٦ [١] ٧١ باب النوادر حديث ٣.

٢- قرب الاسناد: ٧٤.

و حلاوه اللسان (١)، و ورد أنه لا تكون الصداقه إلا بحدودها، فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منها فانسبه إلى الصداقه، و من لم يكن فيه شيء منها فلا تنسبه الى شيء من الصداقه.

فأولها: أن تكون سريرته و علانيته لك واحده.

و الثانيه: أن يرى زينك زينه، و شينك شينه.

و الثالثه: أن لا يغيره عليك ولايه و لا مال.

و الرابعه: أن لا يمنعك شيئا تناله مقدرته.

و الخامسه: -و هي تجمع هذه الخصال- أن لا يسلمك عند النكبات (٢).

و ملخصه قول أمير المؤمنين عليه السلام: لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ أخاه في ثلاث: في نكبته، و غيبته، و وفاته (٣).

و يستحب استفاده الإخوان في الله، لما ورد من أن من استفاد أخا (٤) في الله استفاد بيتا في الجنة (٥)، و أنه ما استفاد امرؤ مسلم فائده بعد الإسلام مثل أخ يستفيده في الله (٦).

ص: ٢١٠

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦١ باب ٣ حديث ١.

٢- الخصال: ١/٢٧٧ حدود الصداقه خمسه حديث ١٩.

٣- نهج البلاغه القسم الثالث ٣/١٨٤.

٤- في المتن: أخاه.

٥- ثواب الأعمال: ١٨٢ ثواب من استفاد أخا في الله عزّ و جلّ.

٦- أمالي الشيخ الطوسي: ١/٤٥، [٣] بسنده عن أبي العباس الفضل بن عبد الملك عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: قال رسول صلي الله عليه و آله و سلم: أول عنوان صحيفه المؤمن بعد موته ما يقول الناس فيه ان خيرا فخير، و إن كان شرا فشرّ، و أول تحفه المؤمن أن يغفر له و لمن تبع جنازته، ثم قال: يا فضل! لا يأتي المسجد من كل قبيله إلا وافدها، و من كل أهل بيت إلا نجيبها، يا فضل! لا يرجع صاحب المسجد باقل من إحدى ثلاث اما دعاء يدعو به يدخله الله الجنّه، و أما دعاء يدعو به فيصرف الله به بلاء الدنيا، و أمّا-

و يكره الزهد فى أخوه فقراء الشيعة للنهى عنه، معللاً بأن الفقير ليشفع يوم القيامة فى مثل ربيعه و مضر، و أنّ المؤمن إنما سمي مؤمناً لأنه يؤمن على الله فيجيز أمانه ١.

و يستحب اجتماع إخوان الدين، و محادثتهم بالدينيات، و مصائب أهل البيت عليهم السلام، و التفجع و البكاء عليهم، لما ورد من قول أبى عبد الله عليه السلام لفضيل: تجلسون و تحدّثون؟ قال: نعم، قال: تلك المجالس أحبّها، فأحيوا أمرنا، رحم الله من أحيأ أمرنا، يا فضيل! من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه و لو كانت أكثر من زبد البحر ٢.

و ورد الأمر بتلاقى بعض الشيعة مع بعض فى بيوتهم، لأنّ فى لقاء بعضهم بعضاً حياه لأمر أهل البيت عليهم السلام ٣. و قال الصادق عليه السلام لأصحابه: اتقوا الله و كونوا أخوه برره، متحابين فى الله، متواصلين متراحمين ٤.

و عن أبي جعفر عليه السلام انه قال: اجتمعوا و تذاكروا تحفّ بكم الملائكه، رحم الله من أحميا أمرنا (١).

و يستحب مواساه الإخوان، بل هي من شرط الأخوة، لقول أبي جعفر عليه السلام للوصافي: أ رأيت من قبلكم إذا كان الرجل ليس عليه رداء، و عند بعض إخوانه رداء يطرحه عليه؟ قال: قلت: لا، قال: فإذا كان ليس عنده إزار يوصل إليه بعض إخوانه بفضل إزاره حتى يجد له إزارا؟ قال: قلت: لا، قال: فضرب يده على فخذه ثم قال: ما هؤلاء بإخوه (٢).

و قد عدّ عليه السلام مواساه الأخ المؤمن في المال من جملة الثلاثة التي جعلها الله من أشد ما افترض على خلقه (٣)، لكن روى إسحاق بن عمّار قال:

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فذكر مواساه الرجل لإخوانه و ما يجب له عليهم، فدخلني من ذلك أمر عظيم، فقال: إنما ذلك إذا قام قائمنا عجل الله تعالى فرجه و جب عليهم أن يجهزوا إخوانهم، و أن يقروهم (٤).

و ينبغي الإغضاء عن الإخوان و ترك مطالبتهم بالإنصاف، لما ورد من قول الصادق عليه السلام: لا- تفتش الناس فتبقى بلا صديق (٥). و أنه ليس من

ص: ٢١٢

١- مصادقه الإخوان: ١٠.

٢- مصادقه الإخوان: ٨.

٣- وسائل الشيعة: ٨/٤١٥ باب ١٤ حديث ٥، [٣] بسنده عن ابن أعين أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام: عن حق المسلم على أخيه فلم يجيبه، قال: فلما جئت أودّعه قلت: سألتك فلم تجبني. قال: إنني أخاف أن تكفروا. و ان أشد ما افترض الله على خلقه ثلاث، إنصاف المؤمن من نفسه حتى لا يرضى لأخيه المؤمن من نفسه إلا بما يرضى لنفسه، و مواساه الأخ المؤمن في المال [في الله]، و ذكر الله على كل حال، و ليس سبحانه الله و الحمد لله، و لكن عند ما حرّم الله عليه فيدعه.

٤- مصادقه الإخوان: ٨.

٥- أصول الكافي: ٢/٦٥١ باب الإغضاء حديث ٢.

الإِنصاف مطالبه الإِخوان بالإِنصاف (١).

و يستحبّ اختبار الإِخوان بالمحافظة على الصلوات فى أوقاتها، و البرّ بإخوانهم، و مفارقتهم مع الخلو عن الوصفين، لما ورد عنه عليه السّلام من قوله:

اختبروا إخوانكم بخصلتين فإن كانتا فيهم و الّا فاعزب ثم اعزب: المحافظة على الصلوات فى مواقيتها، و البرّ بالإِخوان فى العسر و اليسر (٢).

و يستحبّ لمن احبّ أخا مؤمنا أن يخبره بحبّه له، للأمر بذلك، معلّلا بأنّه أثبت للمودّه، و خير للالفه (٣).

و يكره ذهاب الحشمة بين الإِخوان بالكلية، و الاسترسال و المبالغة فى الثقة، للنهى عن ذلك، معلّلا بأنّ ذهاب الحشمة ذهاب الحياء (٤). و قال الصادق عليه السّلام: لا تطلع صديقك من سرّك إلّا على ما لو اطّلع عليه عدوك لم يضرك، فإنّ الصديق ربّما كان عدواً (٥).

و يكره كراهه شديده مؤاخاه الفاجر الأحمق و الكذّاب، لما ورد من أنّه ينبغى للمسلم ان يجتنب مؤاخاه ثلاثة: الماجن الفاجر، و الأحمق، و الكذّاب، فأما الماجن الفاجر فيزيّن لك فعله، و يحبّ أن تكون مثله، و لا يعينك على أمر دينك و معادك، و مقاربتة جفاء و قسوه، و مدخله و مخرجه عار عليك، و أمّا الأحمق فإنّه لا يشير عليك بخير، و لا يرجى لصرف السوء عنك و لو أجهد نفسه، و ربّما أراد منفعتك فضرك، فموته خير من حياته، و سكوته خير من نطقه، و بعده خير من قربه، و أمّا الكذّاب فإنّه لا يهنيك معه عيش، ينقل حديثك، و ينقل إليك

ص: ٢١٣

١- أمالى الشيخ الطوسى: ٢٨٦.

٢- أصول الكافى: ٢/٦٧٢ باب النوادر حديث ٧.

٣- أصول الكافى: ٢/٦٤٤ باب إخبار الرجل أخاه بحبّه حديث ١ و ٢.

٤- أصول الكافى: ٢/٦٧٢ باب النوادر حديث ٥.

٥- أمالى [٤] أو المجالس للشيخ الصدوق: ٣٩٧ المجلس الخامس و التسعون.

الحديث كلما فنى احدوثة مطها (١) باخرى مثلها حتى انه يحدث بالصدق فما يصدق، و يفرق بين الناس بالعداوه فينبت السخايم (٢) فى الصدور، فاتقوا الله و انظروا لانفسكم (٣).

و قال لقمان عليه السلام لابنه: يا بنى! لا تقرب الفاجر فيكون ابعد لك، و لا تبعد فتهان، كل دابه تحب مثلها، و ان ابن آدم يحب مثله، و لا تنشر بزك (٤) الا عند باغيه، كما ليس بين الذئب و الكبش خلّه كذلك ليس بين البارّ و الفاجر خلّه، من يقرب من الرفث (٥) يعلق به بعضه، كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طرقة، من يحب المراء يشتم، و من يدخل مداخل السوء يتهم، و من يقارن قرين السوء لا يسلم، و من لا يملك لسانه يندم (٦).

و ورد الأمر بملازمه الصديق القديم، و التحذير عن كل محدث لا عهد له، و لا أمانه، و لا ذمه، و لا ميثاق. قال عليه السلام: و كنّ على حذر من أوثق الناس عندك (٧).

ص: ٢١٤

- ١- اى كر على اخرى مثلها. [منه (قدس سره)].
- ٢- اى الأحقاد [منه (قدس سره)]. و فى المتن: رفت.
- ٣- أصول الكافي: ٢/٣٧٦ باب مجالسه أهل المعاصى حديث ٦.
- ٤- اى متاعك [منه (قدس سره)].
- ٥- اى التبن [منه (قدس سره)].
- ٦- أصول الكافي: ٢/٦٤٢ باب من تكره مجالسته حديث ٩، باختلاف يسير. [٢] أقول: الرفث-بالراء غير المعجمه، و الفاء بنقطه واحده من فوق، و التاء بنقطتين من فوق-هو التبن من الحنطه و الشعير. و فى نسختنا من أصول الكافي [٣] من الرّفث-بالزراى المعجمه-القار، و الظاهر صحه الأخير.
- ٧- أصول الكافي: ٢/٦٣٨ باب من يجب مصادقته و مصاحبته حديث ٤، [٤] بسنده قال أبو عبد الله عليه السلام عليك بالتلاد، و إياك و كل محدث لا عهد له و لا أمان، و لا ذمه و لا ميثاق، و كنّ على حذر من أوثق الناس عندك.

يستحبّ التراحم، و التزاور، و زياره المؤمنين و الصلحاء، فقد قال الصادق عليه السّلام لأصحابه: اتّقوا الله، و كونوا إخوه برره متحابّين فى الله، متواصلين، متراحمين، متزاورين، و تلاقوا و تذاكروا أمرنا و أحيوه (١). و ورد أنّ من زار أخا فى جانب المصر ابتغاء وجه الله فهو زوره (٢) و حقّ على الله ان يكرم زوره (٣). و انه ما زار مسلم أخاه المسلم فى الله و لله الأ ناداه الله عزّ و جلّ: طبت و طابت لك الجنّه (٤). و أنّ من زار أخاه المؤمن لله لا- لغيره، فى مرض او صحّه، و لا يأتيه خداعا و لا استبدالاً، يطلب به ثواب الله، و تنجز ما وعده الله عزّ و جلّ، و كلّ الله به سبعين ألف ملك من حين يخرج من منزله إلى حين يعود إليه ينادونه فى قفاه: ألا- طبت و طابت لك الجنه، تبوّأت من الجنّه منزلاً، و كأنّ الراوى استغرب نداء الملائكه إلى أن يرجع إلى منزله، فقال: جعلت فداك فان كان المكان بعيداً؟ قال: نعم، و إن كان المكان مسيره سنه، فإنّ الله جواد و الملائكه كثيره يشيّعونه حتى يرجع إلى منزله (٥). و ان من زار أخاه المؤمن فى الله و لله جاء

ص: ٢١٥

- ١- أمالى الشيخ الطوسى ١/٥٩.
- ٢- لا يبعد صحه: زائره اى زائر لله تعالى شأنه [١] فى المقامين.
- ٣- أصول الكافى: ٢/١٧٦ باب زياره الإخوان حديث ٥.
- ٤- أصول الكافى: ٢/١٧٧ باب زياره الإخوان حديث ١٠ [٣].
- ٥- أصول الكافى: ٢/١٧٧ باب زياره الإخوان حديث ٧.

يوم القيامة يخطو بين قباطى من نور، ولا يمرّ بشيء إلا أضاء له حتى يقف بين يدي الله، فيقول الله عزّ وجلّ: مرحبا. وإذا قال مرحبا أجزل الله له العطيه (١).

وعدّ في الأخبار من زار أخاه المؤمن ضيف الله عزّ وجلّ، وزائر الله في عاجل ثوابه و خزائن رحمته (٢) و ورد عنهم عليهم السلام أنّ زياره الإخوان من روح الله (٣)، وأنّ من لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحى إخوانه، تكتب له ثواب زيارتنا، و من لم يقدر على صلّتنا فليزر (٤) صالحى إخوانه تكتب له ثواب صلّتنا (٥)، وأنّ أيّما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عند أخ لهم يأمنون بوائقه، و لا يخافون غوائله، و يرجون ما عنده، إن دعوا الله أجابهم، و إن سألوا أعطاهم، و ان استزادوه زادهم، و ان سكتوا ابتدأهم (٦). و إنّ المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره فيوكل الله به ملكا فيضع جناحا فى الأرض و جناحا فى السماء يظّله، فإذا دخل إلى منزله نادى الجبار تبارك و تعالى: أيها العبد المعظم لحقى المتبع لآثار نبى (ص) ! حقّ على اعظامك، سلنى أعطك، ادعنى أجبك، اسكت أبتدئك، فإذا انصرف شيعة الملك يظّله بجناحه حتى يدخل إلى منزله، ثم يناديه تبارك و تعالى: أيها العبد

ص: ٢١٦

- ١- أصول الكافى: ٢/١٧٧ باب زياره الإخوان حديث ٨.
- ٢- أصول الكافى: ٢/١٧٦ باب زياره الإخوان حديث ٦، [٢] بسنده عن أبى جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم: من زار أخاه فى بيته قال الله عزّ وجلّ له: أنت ضيفى و زائرى، على قراك، و قد أوجبت لك الجنّه بجنبك إيّاه.
- ٣- أمالى الشيخ الطوسى ١/١٧٦ و فيه لقاء الاخوان.
- ٤- الظاهر: فليصل، كما هو كذلك فى خبر محمد بن زيد عن أبى الحسن الاول عليه السّلام، قال: من لم يستطع أن يصلنا ليصل فقراء شيعتنا، و من لم يستطع أن يزور قبرنا فليزر صلحاء إخواننا. [منه (قدس سره)].
- ٥- كامل الزيارات: ٣١٩ باب ١٠٥ حديث ١ و ٢.
- ٦- وسائل الشيعة: ٨/٤٦٠ باب ٩٨ حديث ٣، و [٤] أصول الكافى: ٢/١٧٨ باب زياره الإخوان حديث ١٤.

المعظم لحقّي! حقّ على إكرامك، قد أوجبت لك جنّتي، وشفعتك في عبادي (١).

وورد أنّ زياره مؤمن في الله خير من عتق عشر رقاب مؤمنات، و من أعتق رقبه مؤمنه وقى كلّ عضو عضوا منه من النار حتّى أنّ الفرّج يقى الفرّج (٢)، و عن رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم: أنّ من مشى زائرا لأخيه فله بكلّ خطوه حتّى يرجع إلى أهله مائه الف رقبه، و ترفع له مائه ألف درجه، و تمحى عنه مائه ألف سيئه (٣).

فأئده:

روى الأصبغ بن نباته قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كانت الحكماء في ما مضى من الدهر تقول: ينبغي أن يكون الاختلاف إلى الأبواب لعشره أوجه:

أولها: بيت الله عزّ و جلّ، لقضاء نسكه، و القيام بحقه، و أداء فرضه.

و الثاني: أبواب الملوك، الذين طاعتهم متّصله بطاعه الله، و حقّهم واجب، و نفعهم عظيم، و ضرّهم شديد.

و الثالث: أبواب العلماء، الذين يستفاد منهم الدّين و الدّنيا.

و الرابع: أبواب أهل الجود و البذل، الذين ينفقون أموالهم التماس الحمد و رجاء الآخرة.

و الخامس: أبواب السفهاء، الذين يحتاج إليهم في الحوادث، و يفرّغ إليهم في الحوائج.

و السادس: أبواب من يتقرّب إليه من الأشراف، التماس الهبه، و المروه،

ص: ٢١٧

١- أصول الكافي: ٢/١٧٨ باب زياره الإخوان حديث ١٢.

٢- أصول الكافي: ٢/١٧٨ باب زياره الإخوان حديث ١٣.

٣- عقاب الأعمال: ٣٤٥ باب يجمع عقوبات الأعمال.

و الحاجة.

و السابع: أبواب من يرتجى عندهم النفع فى الرأى و المشوره، و تقويه الحزم، و أخذ الأهبه لما يحتاج إليه.

و الثامن: أبواب الإخوان، لما يجب من مواصلتهم، و يلزم من حقوقهم.

و التاسع: أبواب الأعداء، الذين يسكن بالمداراه غوائلهم، و تدفع بالحيل و الرفق و الزياره عداوتهم.

و العاشر: أبواب من ينتفع بغشيانهم، و يستفاد منهم حسن الأدب، و يؤنس بمحادثتهم (١).

الجهه الرابعه: فى آداب المجلس و الجلوس

يكره حضور مجلس السوء و التهمه لوجوب حفظ العرض و الاعتبار، و منافاه الحضور لذلك. و قد ورد التحذير عن حضور مواضع التهمه، و المجلس المظنون به السوء، لأنّ قرين السوء يغيّر جليسه (٢)، و أنّ من وضع نفسه مواضع التهمه، و وقف موقفها، فلا يلوم من اساء الظنّ به (٣). و أنّ من دخل مداخل السوء اتّهم (٤).

و ورد النهى عن الوقوف مع المرأه فى الطريق، لأنه ليس كل أحد

ص: ٢١٨

١- الخصال: ٢/٤٢٦ ينبغى أن يكون الاختلاف إلى الابواب لعشره أوجه حديث ٣.

٢- أمالى الشيخ الطوسى: ٦ [١] فى وصيّه أمير المؤمنين عليه السّلام لابنه الإمام الحسن عليه السّلام.

٣- نهج البلاغه الجزء الثالث: [٢] ١٩٢ حديث ١٥٩ مع اختلاف يسير.

٤- نهج البلاغه الجزء الثالث: [٣] ٢٣٥ حديث ٣٤٩.

و يستحب توسيع المجلس في الصيف، لما ورد عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من أنه ينبغي للجلساء في الصيف أن يكون بين كل اثنين مقدار عظم ذراع لثلاثين يشق بعضهم على بعض (٢).

و يستحب عند ورود المؤمن تهيئه مكان له، و التوسعه، لورود تفسير قوله سبحانه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ (٣) بالتوسعه و تهيئه المكان عند ورود المؤمن (٤).

و يستحب الجلوس في بيت الغير و رحله حيث يأمر صاحب البيت، لما ورد من قوله عليه السلام: إذا دخل أحدكم على أخيه في رحله فليقعد حيث يأمره صاحب الرحل، فإنَّ صاحب الرحل أعرف بعبوره بيته من الداخل عليه (٥)، بل يجب عدم التخطي عن المكان الذي عينه ان علم كراهته للجلوس في غير ذلك المكان مع ملكه للأرض، او الهواء، أو البساط الموجب لتوقف التصرف على إذنه (٦).

و يستحب جلوس الانسان دون مجلسه تواضعا، و الجلوس على الأرض

ص: ٢١٩

١- السرائر المستطرفات: ٤٧٠.

٢- أصول الكافي: ٢/٦٦٢ باب الجلوس حديث ٨.

٣- سورة المجادلة: ١١.

٤- تفسير الصافي: ٥٢٦- [٣] الحجريه-.

٥- قرب الاسناد: ٣٣.

٦- الحكم المذكور معلوم بالضرورة من المذهب، فإن كل تصرف في مال الغير أو ما هو تحت سلطته أو ولايته لا يجوز إلا إذا استحصل رضاه أو علم برضاه، أما في صوره الشك في رضاه المالك أو من له الولاية على المال فلا يجوز بالإجماع إلا في بعض الصور المذكوره في المجاميع الفقيهه كالمحجور و المفلس و نظائرها.

فى أدنى مجلس إليه إذا دخل (١)، لما ورد من أن من رضى بدون الشرف من المجلس، لم يزل الله و ملائكته يصلون عليه حتى يقوم (٢)، و أنه كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يجلس على الأرض، و يأكل على الأرض (٣) و إذا دخل منزلا قعد فى أدنى المجلس إليه حين يدخل (٤)، و إن من التواضع أن يجلس الرجل دون شرفه (٥)، و انه إذا دخل المجلس و قد أخذ القوم مجالسهم فإن دعا رجل اخاه و أوسع له فى مجلسه فليأته فإنما هى كرامه أكرمه بها أخوه فلا يردّها، فانه لا يردّ الكرامه الآ الحمار، و ان لم يوسع له أخوه فلينظر أوسع مكان يجده فليجلس فيه (٦)، و عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: إذا اتى احدكم مجلسا فليجلس حيث ما ينتهى مجلسه (٧).

و يستحبّ القيام إكراما لمن أراد القعود بعد الورود، أو أراد القيام بعد الجلوس، إذا كان مؤمنا من أهل الدّين، لعموم ما دلّ على وجوب إكرام المؤمن و احترامه (٨).

ص: ٢٢٠

- ١- أصول الكافى: ٢/٦٦٢ باب الجلوس حديث ٦، [١] بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذا دخل منزلا قعد فى أدنى المجلس إليه حين يدخل.
- ٢- أصول الكافى: ٢/٦٦١ باب الجلوس حديث ٣.
- ٣- الأمالى للشيخ الطوسى: ٢/٧، و [٣] نهج البلاغه: ٢ خطبه ١٥٥/٧٥.
- ٤- أصول الكافى: ٢/٦٦٢ باب الجلوس حديث ٦.
- ٥- أصول الكافى: ٢/١٢٣ باب التواضع حديث ٩.
- ٦- أمالى الطوسى: ٢/٧.
- ٧- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٧٦ باب ٦٢ حديث ٧.
- ٨- الأمالى للشيخ الصدوق: ٣٢٣ المجلس الثانى و [٩] الخمسون، بسنده عن الباقر عليه السّلام انه قال: احبّ أخاك المسلم و أحبّ له ما تحبّ لنفسك، و اكره له ما تكره لنفسك، إذا احتجت فسله، و إذا سألك فأعطه، و لا تدخر عنه خيرا، فإنّه لا يدخره عنك، كنّ له ظهرا فإنّه لك ظهر، إن غاب فاحفظه فى غيبته، و إن شهد فزره و أجله و أكرمه فإنّه منك و أنت منه، و إن كان-

و يكره القيام لغيره لروايه إسحاق بن عمار قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: من قام من مجلسه تعظيما لرجل؟ قال عليه السلام: مكروه إلا لرجل في الدين ١. و يدلّ على رجحان القيام للمؤمن -مضافا إلى العموم المذكور- قيام رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لجعفر بن أبي طالب عند مجيئه من الحبشه ٢، و للصديقه الكبرى سلام الله عليها ٣، و لعكرمه بن أبي جهل لما قدم من اليمن فرحا بقدومه ٤، و قيام سيد الساجدين عليه السلام للشابّ ابن علي بن مظاهر المقتول بالطف، لما صدر من أبويه من المواساه لأهل البيت عليهم السلام بالشهاده و الأسر، فإن الأصل في أفعالهم الرجحان، بل روى أنه صلى الله عليه وآله و سلم قال للأَنْصار حين قام لجعفر: قوموا إلى سيدكم، و حاشاه أن يأمر بالمكروه، مع أنّ أقلّ مفاد الأمر الرجحان، و أمّا ما أرسل أنّ النبي صلى الله عليه وآله و سلم كان يكره أن يقام له فكأنوا إذا قدم لا يقومون

لعلمهم بكرهته ذلك، فإذا فارقهم قاموا حتى يدخل منزله لما يلزمهم من تعظيمه، فمع إرساله، محمول على كون ذلك منه تواضعا لله سبحانه، كما يشهد بذلك عدم منعه إياهم من القيام عند المفارقة، وعدم علمه بذلك بعيد، كبعد مرجوحيته، وخفاء ذلك عليهم.

و أما المرسل قال عليه السلام: لا تقوموا كما يقوم الأعاجم بعضهم لبعض ولا بأس من أن يتخلخل من مكانه (١)، فينبغي حمله على القيام المؤبد المعبر عنه ب: التمثل بين يديه-الذى قد تقدم في المقام الرابع بيان كراهته-كما يكشف عن ذلك ذكر الأعاجم فتجمع حينئذ الأخبار، فتأمل كى يظهر لك اباة كلمه بعضهم لبعض، وقوله: ولا بأس أن يتخلخل من مكانه عن ذلك، فالرد بالإرسال او الحمل على غير أهل الدين أولى.

و أمّا ما ورد من أن: من حق المسلم على المسلم إذا أراد الجلوس أن يتزحزح له (٢)، فلا ينافى ما ذكر، لأن إثبات شيء لا ينفى ما عداه، بل فيه نوع تأييد للمطلوب، وعلى كل حال فيستفاد منه حسن التزحزح لجعله له من حق المسلم على المسلم.

و يتأكد استحباب القيام للذرية الطاهره، لما حكى (٣) عن رياض الأبرار

ص: ٢٢٢

١- مكارم الأخلاق: ٢٥ [١] فى جلوسه صلى الله عليه وآله وسلم.

٢- مكارم الأخلاق: ٢٥. أقول: لا- يخفى إن ترك القيام للأخ المؤمن إذا لم يستلزم توهينه و تحقيره رجح عدم القيام اما إذا استلزم ذلك كما هو الغالب فى عصرنا هذا حرم تركه لحرمة تحقير المؤمن و توهينه، و العرف يعين المصداق، فتدبر.

٣- حكى ذلك فى روضات الجنات فى ترجمه السيد فتح الله المذكور [منه (قدس سره)].

فى مناقب الكرار تأليف السيد فتح الله بن هبه الله الحسنى الحسينى السلامى الشامى الإمامى نقلا- من كتاب الاربعين عن الاربعين (١) عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: من رأى أحدا من أولادى و لم يقم اليه تعظيما فقد جفانى، و من جفانى فهو منافق. و حكى عن كتاب الاربعين للسيد علاء الدين عن سلمان الفارسى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: من رأى واحدا من أولادى و لم يقم له قياما كاملا تعظيما له ابتلاه الله ببلاء ليس له دواء (٢).

و يستحب استقبال القبلة فى كل مجلس لما ورد عن أئمتنا عليهم السلام من أنّ: خير المجالس ما استقبال به القبلة (٣)، و أنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكثر ما يجلس تجاه القبلة (٤)، و يكره استقبال الشمس، و يستحب استدبارها للنهى عن استقبالها، و الأمر باستدبارها، معللا بأنّ الشمس مبخرة، تشحب اللون، و تبلى الثوب، و تظهر الداء الدفين (٥)، و فى خبر آخر: ان فى الشمس اربع خصال: تغير اللون، و تتن الرياح، و تخلق الثياب، و تورث الداء (٦).

و يستحب استقبال صاحب البيت للداخل إذا دخل و مشايعته إذا خرج، و جعل صاحب البيت الداخل أميرا، و امثال أوامره المشروعه، لما ورد من أنّ

ص: ٢٢٣

- ١- اى مشايخه الاربعين [منه (قدس سره)].
- ٢- أقول: الظاهر ان عدم القيام للعلوى اذا كان ناش من عدم الاكتراث بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم كان جفاء و التارك للقيام منافقا، فتدبر.
- ٣- مفتاح الفلاح: ١٣- [١] الحجريه- و شرايع الاسلام: ٢١١ باب آداب القاضى.
- ٤- أصول الكافى: ٢/٦٦١ باب الجلوس حديث ٤.
- ٥- الخصال: ١/٩٧ فى استقبال الشمس ثلاث خصال رديّه حديث ٤٤.
- ٦- الخصال: ١/٢٤٨ فى الشمس اربع خصال حديث ١١١.

من حقّ الداخل على أهل البيت أن يمشوا معه هنيئًا إذا دخل و إذا خرج (١)، و أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم استقبل جعفر بن أبي طالب اثنتي عشره خطوه (٢)، و أنّ من حقّ الضيف أن تمشى معه فتخرجه من حريمك إلى الباب (٣)، و أنّه إذا دخل أحدكم على أخيه المسلم في بيته فهو أمير عليه حتّى يخرج (٤).

و يستحب ذكر الله تعالى، و الصّلاه على محمّد و آله في كل مجلس، بل يكره ترك ذلك، لما ورد من أنّه ما جلس قوم يذكرون الله عزّ و جلّ إلا ناداهم ملك من السماء: قوموا فقد بدّلت سيئاتكم حسنات، و غفرت لكم جميعا، و ما قعد عدّه من أهل الأرض يذكرون الله عزّ و جلّ إلا قعد معهم عدّه من الملائكه (٥)، و انه ما من مجلس يجتمع فيه ابرار و فجار فيقومون و لم يذكرون الله عزّ و جلّ و يصلّوا على نبيّهم، إلا كان ذلك المجلس حسره و وبالاً عليهم يوم القيامة (٦).

و يستحب عند القيام من المجلس قول «سبحان ربّك ربّ العزّه عمّا يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله ربّ العالمين»، لما ورد من أنّ من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل ذلك إذا أراد أن يقوم من مجلسه (٧)، و إنّ كفاره المجالس أن تقول ذلك عند قيامك منها (٨)، و عن النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم

ص: ٢٢٤

- ١- أصول الكافي: ٢/٦٥٩ باب حق الداخل حديث ١.
- ٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٤٠ باب ٢٦.
- ٣- أصول الكافي: ٢/٦٥٩ باب حق الداخل حديث ١.
- ٤- المصدر المتقدم.
- ٥- عدّه الداعي: ٢٤١.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٤٩٦ باب ما يجب من ذكر الله عزّ و جلّ في كل [٦] مجلس حديث ١.
- ٧- أصول الكافي: ٢/٤٩٦ باب ما يجب من ذكر الله عزّ و جلّ في مجلس حديث ٣.
- ٨- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٨٢ باب ٤ حديث ٢.

أَنْ من ختم مجلسه بهذه الكلمات إن كان مسيئاً كَفَّ كَفَّاراتِ الإِسَاءَةِ، و إن كان محسناً ازداد حسناً، و هي: «سبحانك اللهم و بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك» (١).

و من جالس أحدا فائتمنه على حديث لم يجر له ان يحدّث به بغير إذنه إلا في مقام الشهادة على فعل حرام بشروطها، لما ورد من ان المجالس بالأمانة (٢)، و أنه ليس لأحد أن يحدّث بحديث يكتمه صاحبه إلا بأذنه إلا أن يكون ثقّه او ذاكر له بخير (٣)، و في خبر آخر: أنّ المجلس بالأمانة إلا- ثلاثة مجالس: مجلس سفك فيه دم حرام، و مجلس استحل فيه فرج حرام، و مجلس يستحل فيه مال حرام بغير حقه (٤).

و ورد المنع الشديد عن حجب الشيعة، فقد روى أنّ أبا عبد الله عليه السّلام نظر إلى إسحاق بن عمار بوجه قاطب، فقال له إسحاق: ما الذي غيرك لي؟ قال: الذي غيرك لإخوانك، بلغني- يا إسحاق- أنّك أقعدت بابك بؤابا يرّد عنك فقراء الشيعة، فقلت: جعلت فداك إنّي خفت الشهره، فقال: أ فلا خفت البليّه (٥)؟! . و عن أبي جعفر عليه السّلام: أنّ أيّما مسلم أتى مسلما زائرا أو طالب حاجه، و هو في منزله، فاستأذن عليه فلم يأذن له و لم يخرج إليه، لم يزل في لعنه الله حتى يلتقيا (٦). و عن مولانا الصادق عليه السّلام أنه: أيّما مؤمن كان بينه و بين مؤمن حجاب، ضرب الله بينه و بين الجنه سبعين ألف سور، من السور الى السور

ص: ٢٢٥

- ١- مستدرک وسائل الشيعة: ١/٣٨٢ باب ٤ حديث ١.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٦٦٠ باب المجالس بالأمانة حديث ١.
- ٣- أصول الكافي: ٢/٦٦٠ باب المجالس بالأمانة حديث ٣.
- ٤- أمالي الطوسي: ٥٣.
- ٥- أصول الكافي: ٢/١٨١ باب المصافحه حديث ١٤.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٣٦٥ باب من حجب أخاه المؤمن حديث ٤.

مسيره ألف عام (١). و ورد أنه ملعون ملعون من احتجب عن أخيه (٢)، و أنّ ثلاثة من بنى إسرائيل حجّوا مؤمنا و لم يأذنوا، ثم صحبوه، فنزلت نار من السماء فأحرقتهم و بقي هو (٣).

و يكره فى المجلس ردّ الإكرام بالوساده التى يجلس عليها، أو يتكى، للنهى عن ذلك معللا بأنّه لا يأبى الكرامه إلا الحمار، و فسّرت الكرامه فى الأخبار بالطيب يعرض عليه فلا- يتطيّب به، و الوساده توضع له فلا- يجلس عليها و لا- يتكى، و المكان فى المجلس يوسّع له فلا- يجلس فيه (٤). و روى عن النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال: إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع فهو أولى بمكانه (٥).

و يستحب عند القيام من المجلس التسليم كما يفعله الهنود، كما مرّ، لما ورد من قول النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: إذا قام أحدكم من مجلسه منصرفا فليسلم، ليس الأولى بأولى من الاخرى (٦).

و المستحب من الجلوس أقسام كان النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم يجلس عليها:

أحدها: القرفصاء، و هو أن يقيم ساقيه و يستقبلهما بيديه و يشدّ يده فى

ص: ٢٢٦

١- أصول الكافى: ٢/٣٦٥ باب من حجب أخاه المؤمن حديث ٣.

٢- عدّه الداعى: ١٧٤، [٢] بسنده عن ابى الحسن الرضا عليه السّلام قال: المؤمن أخو المؤمن لأبيه و أمّه، ملعون ملعون من أتتهم أخاه، ملعون ملعون من غشّ أخاه، ملعون ملعون من لم ينصح أخاه، ملعون ملعون من احتجب عن أخيه، ملعون ملعون من أغتاب أخاه.

٣- أصول الكافى: ٢/٣٦٤ باب من حجب أخاه المؤمن حديث ٢، و قد ذكر المؤلف قدس سره الحديث باختصار.

٤- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ١٧٣.

٥- مكارم الأخلاق: ٢٦ [٤] فى جلوسه صلّى الله عليه و آله و سلّم.

٦- مكارم الأخلاق: ٢٦ [٥] فى جلوسه صلّى الله عليه و آله و سلّم و أمر أصحابه فى آداب الجلوس.

ذراعه.

ثانيهما: الجثو على الركبتين مثل حال التشهد.

ثالثها: تشنيه رجل واحده و بسط الأخرى عليها.

و ورد أنّ النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم لم ير متربعاً قط (١).

ص: ٢٢٧

١- مكارم الأخلاق: ٢٦ [١] في جلوسه صلّى الله عليه و آله و سلّم و أمر أصحابه في آداب الجلوس.

يستحبّ التّكاتب بين إخوان الدّين عند كون كلّ منهم في بلد غير بلد الآخر، لما ورد عن الصادق عليه السّلام من أن التّواصل بين الاخوان في الحضرة التّراور، وفي السفر التّكاتب (١). و ورد عنه عليه السّلام أنّ رد جواب الكتاب واجب كوجوب ردّ السّلام (٢). و يستحب ابتداء الكتاب بذكر الله سبحانه و إلّا كان أقطع (٣)، و الأفضل الابتداء بالبسملة و أن تكون بأجود خط من يكتب، لما ورد من قوله عليه السّلام: لا تدع بسم الله الرّحمن الرّحيم و إن كان بعده شعر (٤)، و اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من أجود كتابك، و لا تمدّ الباء، حتى ترفع السين (٥)، و قد شكر الله لكاتب ملك لم يرض الآ بالابتداء باسم الله في كتابه، فاعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس فسّمى تبعاً (٦)، و عن رسول الله

ص: ٢٢٨

١- أصول الكافي: ٢/٦٧٠ باب التّكاتب حديث ١.

٢- أصول الكافي: ٢/٦٧٠ باب التّكاتب حديث ٢.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٨٠ باب ٧٩ حديث ٨ [٣] عن الجعفریات.

٤- أصول الكافي: ٢/٦٧٢ حديث ١ [٤] بلفظه.

٥- أصول الكافي: ٢/٦٧٢ حديث ٢ [٥] بلفظه. و قد جاء في الحاشيه: [٦] يعنى اكتب هكذا: بسم، لا هكذا: بسم. . [منه (قدس سره)].

٦- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ١٣٦ باب ٢٤ [٧] في سؤال الرجل الشامي من أمير المؤمنين مسائل منها. . : و سأله لم سّمى تبع تبعاً؟ فقال له: لأنه كان غلاماً كاتباً و كان يكتب لملك كان قبله و كان إذا كتب كتب: بسم الله الذي خلق صباحاً [خ. ل: صباحاً] أو ربحاً، فقال الملك: -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ كِتَابِهِ: الْقِدْوَانُ، وَحَرْفِ الْقَلَمِ، وَانْصَبِ الْبَاءَ، وَفَرَّقِ السِّينَ، وَلا تَعُورِ الْمِيمَ، وَحَسِّنِ اللَّهُ، وَمَدِّ الرَّحْمَنَ، وَجَوِّدِ الرَّحِيمَ، وَضَعْ قَلَمَكَ عَلَى أذْنِكَ الْيَسْرَى، فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لَكَ (١). وَإِنَّ مِنْ كِتَابِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَجُودَهُ تَعْظِيمًا لِلَّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ (٢). وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِذَا كَتَبْتَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَبَيْنَ السِّينِ فِيهِ (٣). وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اعْرَبُوا الْقُرْآنَ وَالتَّمَسُوا غَرَابِيهَ (٤).

وَيَنْبَغِي أَنْ يَكْتُبَ فِي ظَهْرِ الْكِتَابِ لِفُلَانٍ وَلا- يَكْتُبَ إِلَى فُلَانٍ، كَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكْتُبَ فِي دَاخِلِهِ إِلَى فُلَانٍ، وَلا- يَكْتُبَ لِفُلَانٍ لِلنَّصِّ بِذَلِكَ عَنْ مَوْلَانَا الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ (٥)، وَيَسْتَحَبُّ كِتَابَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كُلِّ مَوْضِعٍ يَنَاسِبُ ذَلِكَ لِلأَمْرِ بِذَلِكَ، خَاصًّا (٦)، وَعَمُومًا، كِتَابًا، وَسُنَّةً، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (٧). وَيَسْتَحَبُّ تَرْتِيبَ الْكِتَابِ

ص: ٢٢٩

١- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٨٠ باب ٧٩ حدیث ٢.

٢- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٨٠ باب ٧٩ حدیث ٦.

٣- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٨٠ باب ٧٩ حدیث ٣.

٤- أصول الكافي: ٢/٦١٥ باب ترتیل ا [٣] لقرآن بالصوت الحسن حدیث ٥.

٥- أصول الكافي: ٢/٦٧٢ حدیث ٣ [٤] و ٤.

٦- أصول الكافي: ٢/٦٧٣ [٥] حدیث ٧، بسنده عن مرآزم بن حكيم، قال: أمر أبو عبد الله عليه السلام بكتاب في حاجه فكتب، ثم عرض عليه و لم يكن فيه استثناء، فقال: كيف روجوتم ان يتم هذا و ليس فيه استثناء (اي إن شاء الله) انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه.

٧- سورة الكهف: ٢٢-٢٣.

تأسيًا بأبي الحسن الرضا عليه السّلام، و لما ورد من أنّه أنجح للحاجه (١)، و بيالى ورد انه ما خاب خط تربّ. و يحرم إحراق القرطاس إذا كان فيه اسم الله سبحانه، و كذا محوه بالبزاق، للنهي عنهما (٢) و لكونهما إهانته و هتكاً لحرمة اسم الله سبحانه، بل يمحي بأطهر ما يوجد من الماء ثم يمزق، و كذا ورد النهي عن محو اسم الله بالأقلام (٣). و يكره إحراق القرطاس الخالى من اسم الله تعالى (٤).

و يجوز مكاتبه المسلم لأهل الذمّه، و التسليم عليهم فى المكاتبه مع الحاجه، للإذن فى ذلك، و لأنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان يكتب إلى كسرى و قيصر، و الأولى عدم الابتداء باسمائهم فى الكتاب (٥)، و يلزم إخلاء الكتاب حينئذ من اسم الله سبحانه لئلا يمسه فيكون هو السبب فى ذلك.

و يستحب تعلم الكتابه، فعن أمير المؤمنين عليه السّلام: علموا أولادكم

ص: ٢٣٠

١- أصول الكافي: ٢/٦٧٣ حديث ٨، [١] بسنده عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السّلام أنّه كان يترّب الكتاب، و قال: لا بأس به.

٢- وسائل الشيعه: ٢/٤٩٧ باب ٩٨ حديث ٤ و ٥.

٣- أصول الكافي: ٢/٦٧٤ باب النهي عن إحراق القرطاس المكتوبه حديث ٤، [٢] بسنده عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: امحوا كتاب الله تعالى و ذكره بأطهر ما تجدون، و نهى أن يحرق كتاب الله، و نهى ان يمحي بالأقلام [خ. ل. بالاقلام].

٤- أصول الكافي: ٢/٦٧٣ باب النهي عن إحراق القرطاس المكتوبه حديث ٢، بسنده عن أبي عبد الله عليه السّلام يقول: لا تحرقوا القرطاس، و لكن امحوها و خرقوها.

٥- أصول الكافي: ٢/٦٥١ باب مكاتبه أهل الذمّه حديث ١، [٣] بسنده عن أبي بصير قال: سئل أبو عبد الله عليه السّلام عن الرجل يكون له الحاجه إلى المجوسى أو إلى اليهودى أو إلى النصرانى أو أن يكون عاملاً او دهقاناً من عظماء أهل ارضه فيكتب إليه الرجل فى الحاجه العظيمة، أبدأ بالعلج و يسلم عليه فى كتابه، و انما يصنع ذلك لكى تقضى حاجته؟ قال: اما ان تبدأ به فلا، و لكن تسلّم عليه فى كتابك، فإن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قد كان كتب الى كسرى و قيصر.

الكتابه، فإنّ الكتابه همم الملوك و السلاطين. و قال عليه السلام: عليكم بحسن الخطّ فإنه من مفاتيح الرزق.

ص: ٢٣١

يستحب المشوره للأمر، لما ورد من قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما حار من استخار، ولا ندم من استشار (١). وقوله: من لا يستشير يندم (٢). وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لن يهلك امرؤ عن مشوره (٣). وإن من استبدَّ برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها (٤). وقوله عليه السَّلام: لا مظاهره أوثق من المشاوره (٥). وقوله عليه السَّلام: الاستشاره عين الهدايه (٦)، وقوله عليه السَّلام: خاطر بنفسه من استغنى برأيه (٧). وقوله عليه السَّلام: رجل، و نصف رجل، و لا شيء، فالرجل من يعقل و يشاور العقلاء، و نصف الرّجل من يعقل و لا يشاور العقلاء، و لا شيء من لا يعقل و لا يشاور العقلاء.

و يستحب مراعاة أوصاف في المستشار.

ص: ٢٣٢

- ١- أمالي الطوسي: ١٣٥ [١] في الجزء الخامس.
- ٢- نهج البلاغه: القسم الثاني ٢١٩. [٢] مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٥ باب ٢١ حديث ٦.
- ٣- المحاسن: ٦٠٠ باب ٣ [٣] الاستشاره حديث ١٨.
- ٤- نهج البلاغه: القسم الثاني، و [٤] مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٢٥.
- ٥- المحاسن: ٦٠١ باب ٣ [٥] الاستشاره حديث ١٥، بسنده عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال: فيما أوصى به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ علينا عليه السَّلام ان قال: لا مظاهره اوثق من المشاوره، و لا عقل كالتدبير. و نهج البلاغه: ٣/١٧٧ حديث ١١٣.
- ٦- نهج البلاغه: ٣/٢٠١ حديث ٢١١.
- ٧- نهج البلاغه: ٣/٢٠١ حديث ٢١١.

فمنها: كونه من أصحاب الرأى، لما ورد من أنّ مشاورة ذوى الرأى و اتباعهم هو الحزم (١)، و لأن استشاره غير ذى الرأى نقض للغرض.

و منها: كونه عاقلا، لقوله عليه السّلام: استرشدوا العاقل و لا تعصوه فتندموا (٢).

و منها: كونه ورعا، لقوله عليه السّلام: استشروا العاقل من الرجال الورع فانه لا يأمر إلاّ بخير، و إياك و الخلاف، فإنّ مخالفه الورع العاقل مفسده فى الدّين و الدّنيا (٣). و ورد أنّ من استشار عاقلا- له دين و ورع لم يخذله الله بل يرفعه الله، و رماه بخير الأمور و أقربها إلى الله (٤).

و منها: كونه ذا خشيه، لقوله عليه السّلام: استشر فى أمرك الذّين يخشون ربّهم (٥).

و منها: كونه ناصحا، لقوله عليه السّلام: مشاورة العاقل الناصح رشد و يمن و توفيق من الله، فإذا أشار عليك الناصح العاقل فإياك و الخلاف، فإنّ فى ذلك العطب (٦). و روى الحلبي عن أبى عبد الله عليه السّلام أنّه قال: المشوره لا- تكون إلاّ بحدودها، فمن عرفها بحدودها و إلاّ كانت مضرتها على المستشار أكثر من منفعتها له.

ص: ٢٣٣

١- المحاسن: ٦٠٠ باب ٣ [١] الاستشاره حديث ١٤، بسنده عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السّلام قال: قيل لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ما الحزم؟ قال: مشاورة ذوى الرأى و اتباعهم.

٢- أمالى الشيخ الطوسى: ١/١٥٢، و [٢] مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٥ باب ٢١ حديث ٣.

٣- المحاسن: ٦٠٢ باب ٣ [٤] الاستشاره حديث ٢٤.

٤- المحاسن: ٦٠٢ باب ٣ [٥] الاستشاره حديث ٢٦.

٥- المحاسن: ٦٠١ باب ٣ [٦] الاستشاره حديث ١٧.

٦- المحاسن: ٦٠٢ باب ٣ [٧] الاستشاره حديث ٢٥.

فاؤلها: أن يكون الذى تشاوره عاقلا.

و الثانيه: أن يكون حراً متدينا.

و الثالثه: أن يكون صديقا موافيا.

و الرابعه: أن تطلعه على سرّك فيكون علمه به كعلمك بنفسه، ثم يسرّ ذلك و يكتمه، فإنه إذا كان عاقلا انتفعت بمشورته، و إذا كان حراً متدينا أجهد نفسه فى النصيحة لك، و إذا كان صديقا مواخيا كتم سرّك إذا أطلعت عليه، و إذا أطلعت على سرّك فكان علمه به كعلمك به تمّت المشوره، و كملت النصيحة (١).

و يجب نصح المستشير، لأن المستشار مؤتمن (٢). و ترك النصح خيانه، و ورد أنّ من استشار أخاه فلم ينصحه محض الرأى، سلبه الله عزّ و جلّ رأيه (٣). و لا بأس باستشاره الكامل من دونه، و قد كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و الأئمّه عليهم السّلام يستشيرون أصحابهم و يعزمون بعد ذلك على ما يريدون (٤)، و ربّما شاور باب الحوائج عليه السّلام الأسود من سودانه، فقيل له: تشاور مثل هذا؟! فقال: إنّ الله تبارك و تعالى ربّما فتح على لسانه (٥)، و ورد أنّ المشوره

ص: ٢٣٤

١- المحاسن: ٦٠٢ باب ٣ [١] الاستشاره حديث ٢٨.

٢- المحاسن: ٦٠١ باب ٣ [٢] الاستشاره حديث ٢٠.

٣- المحاسن: ٦٠٢ باب ٣ [٣] الاستشاره حديث ٢٧.

٤- المحاسن: ٦٠١ باب ٣ [٤] الاستشاره حديث ٢١، بسنده عن معمر بن خلّاد، قال: هلك مولى لأبى الحسن الرضا عليه السّلام يقال له سعد، فقال: أشر علىّ برجل له فضل و أمانه، فقلت أنا أشير عليك؟! فقال شبه المغضب: إن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان يستشير: أصحابه ثم يعزم على ما يريد، و حديث ٢٢ بسنده عن الفضيل بن يسار، قال: استشارنى أبو عبد الله عليه السّلام مرّه فى أمر، فقلت: أصلحك الله مثلى يشير علىّ مثلك؟! قال: نعم، إذا استشرتك.

٥- المحاسن: ٦٠٢ باب ٣ [٥] الاستشاره حديث ٢٣، بسنده عن الحسن بن الجهم، قال: كُنّا عند-

مباركه، و لذا قال الله تعالى لنبىه و شاورهم فى الأمر فاذا عزمت فتوكل على الله (١).

و يكره مشاوره عدّه للنهى عن مشاورتهم.

فمنهم: النساء، لما ورد من أنه إذا كان الشؤم فى شىء ففى لسان المرأة (٢)، و ان فى النساء الضعف و الوهن و العجز، و ان فى خلافهن البركه (٣)، و لذا استثنى مشورتهم للمخالفة فامر بها (٤).

و منهم: الجبان، لأنه يضيق على المستشار المخرج (٥).

ص: ٢٣٥

١- تفسير العياشى: ١/٢٠٤ حديث ١٤٧ سورة آل عمران آيه ١٥٩: بسنده عن على بن مهزيار، قال: كتب إلى أبو جعفر عليه السلام: أن سل فلانا أن يشير على و يتخير لنفسه فهو يعلم ما يجوز فى بلده و كيف يعامل السلاطين، فان المشوره مباركه، قال الله لنبىه فى محكم كتابه فاعف عنهم و استغفر لهم و شاورهم فى الأمر فاذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين فان كان ما يقول مما يجوز كنت أصوب رأيه، و إن كان غير ذلك رجوت أن أضعه على الطريق الواضح إن شاء الله و شاورهم فى الأمر قال: يعنى الاستخاره.

٢- الفقيه: ٤/٢٦٣ باب النوادر فى وصيه النبى صلى الله عليه و آله و سلم لأمير المؤمنين عليه السلام حديث ٤.

٣- مستدرک و سائل الشيعه: ٢/٦٦ باب ٢٤ أحاديث الباب.

٤- مستدرک و سائل الشيعه: ٢/٦٦ باب ٢٤ حديث ٣.

٥- الفقيه: ٤/٢٩٣ باب النوادر حديث ٨٨٦، بسنده عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلى عليه السلام: يا على! لا تشاورن جبانا فإنه يضيق عليك المخرج، و لا تشاورن بخيلا فإنه يقصر بك عن غايتك، و لا تشاورن حريصا فإنه يزين لك شرها، و اعلم ان الجبن و البخل و الحرص غريزه يجمعها سوء الظن.

و منهم: البخيل، لأنه يقصر بالمستشير عن غايته (١).

و منهم: الحريص، لأنه يزيد المستشار شرها (٢).

و منهم: العبيد و السفله، لما ورد من أنك إن كنت تحب أن تستثبت لك النعمه، و تكمل لك المرؤه، و تصلح لك المعيشه، فلا تستشر العبد و السفله في أمرك، فإنك إن ائتمنتهم خانوك، و إن حدثوك كذبوك، و إن نكبت خذلوك، و إن وعدوك بوعد لم يصدقوك (٣)، و استشاره الكاظم عليه السلام الأسود (٤) لعله لإحرازه منه الأمانه و الصدق و سائر شروط الاستشاره، فلا ينافى تخلف الشروط عن العبيد في الغالب.

و منهم: الفاجر، لما مر من أنه ليس بين البارّ و الفاجر خله (٥). و قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: قمّ بالحق، و لا تعرض لما فاتك، و اعتزل ما لا يعينك، و تجنب عدوك، و احذر صديقك من الأقسام إلاّ الأمين، و الأمين من خشى الله، و لا تصحب الفاجر، و لا تطلع على سرّك، و لا تأمنه على أمانتك، و استشر في أمورك الذين يخشون ربهم (٦). و قال مولانا الصادق عليه السلام: حبّ الأبرار للابرار ثواب للابرار، و حبّ الفجار للابرار فضيله للابرار، و بغض الفجار للابرار زين للابرار، و بغض الأبرار للفجار خزي على الفجار (٧).

ص: ٢٣٦

١- الحديث المتقدم.

٢- الحديث السابق اقول: و لعل العبارة: لانه يزين للمستشير شرها.

٣- علل الشرايع: ٥٥٨ باب ٣٤٩ [١] العله التي من أجلها يكره استشاره العبد و السفله في الأمور حديث ١.

٤- المحاسن: ٦٠٢ باب ٣ الاستشاره حديث ٢٣.

٥- أصول الكافي: ٢/٦٤١ باب من تكره مجالسته و مرافقته حديث ٩.

٦- علل الشرايع: ٥٥٩ باب ٣٤٩ [٣] العله التي من أجلها يكره أن يستشار العبد و السفله في الأمور حديث ٢.

٧- أصول الكافي: ٢/٦٤٠ باب من تكره مجالسته و مرافقته حديث ٦.

ينبغي توقى فراسه المؤمن، لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: اتقوا فراسه المؤمن فإنه ينظر بنور الله (١)، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: اتقوا ظنون المؤمنين فإن الله جعل الحق على ألسنتهم (٢).

ص: ٢٣٧

١- بصائر الدرجات: ٣٥٥، باب ١٧ [١] الأئمة هم المتوسمون فى الأرض حديث ٣ و ٤.

٢- نهج البلاغه/الجزء الثالث: [٢] ٢٢٧ حديث ٣٠٩.

تعرّضنا لها هنا لكون جمله منها من شؤون المعاشره و المباشره، و تطفّلنا بالباقي لإعلام أنّ مكارم الاخلاق ممّا ورد الحثّ العظيم عليها، فعن النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال: إنّما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق (١). و عن مولانا الصادق عليه السلام: إنّ الله تبارك و تعالى خصّ الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين بمكارم الأخلاق، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك، و من لم يكن فيه فليتضرّع إلى الله تعالى و ليسأله إيّاها (٢). و قال عليه السّلام: عليكم بمكارم الأخلاق، فإنّ الله عزّ و جلّ يحبّها، و إياكم و مذاّم الأفعال، فإنّ الله عزّ و جلّ يبغضها (٣). و قال أمير المؤمنين عليه السلام: ذلّلوا أخلاقكم بالمحاسن، و قودوها

ص: ٢٣٨

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨٢ باب ٦ حديث ١، [١] عن مجمع البيان، و في الامالى للشيخ المفيد: ٩٢ المجلس ٢٣ حديث ٢٢ و فيه انا لنحبّ من شيعتنا من كان عاقلا.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/٥٦ باب المكارم حديث ٣، [٢] بسنده عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إنّنا لنحبّ من كان عاقلا فهما، فقيها، حليما، مداريا، صبورا، صدوقا، وفيّا، إنّ الله عزّ و جلّ خصّ الأنبياء بمكارم الأخلاق، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك و من لم تكن فيه فليتضرّع إلى الله عزّ و جلّ و ليسأله إيّاها، قال: قلت جعلت فداك و ما هنّ؟ قال: هنّ الورع، و القناعه، و الصبر، و الشكر، و الحلم، و الحياء، و السخاء، و الشجاعه، و الغيره، و البرّ، و صدق الحديث، و أداء الأمانه.
 - ٣- الامالى أو المجالس للشيخ الصدوق: ٣٥٩ المجلس السابع و الخمسون حديث ١٠.

إلى المكارم (١). وقال عليه السّلام لولده: إنّ الله عزّ وجلّ جعل محاسن الأخلاق وصله بينه وبين عبادته، فيحب أحدكم ان يمسك بخلق متّصل بالله (٢). وقال عليه السّلام أيضا: لو كنّا لا نرجوا جنّه، ولا نخشى نارا، ولا ثوابا، ولا عقابا، لكان ينبغي لنا أن نطلب مكارم الأخلاق، فإنّها ممّا تدلّ على سبيل النجاح (٣).

ثم إن مكارم الأخلاق كثيره تقتصر في هذا المقام بما وقع التنصيص في الأخبار بعدّ جميعها وحذف مكرّراتها بكونها منها، و نلحقها في المقامات اللاحقه بباقي الأخلاق الممدوحه والمذمومه إن شاء الله تعالى.

فمنها: اليقين:

عدّه مولانا الصادق عليه السّلام من مكارم الأخلاق (٤).

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: كفى باليقين غنى، وبالعباده شغلا (٥).

وورد أنّه: لا عباده إلاّ يقين (٦). وأنّ اليقين أفضل من الإيمان، وما شيء أعزّ

ص: ٢٣٩

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨٢ باب ٦ حديث ٦، [١] بسنده عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال: ذلّلوا أخلاقكم بالمحاسن، وقودوها إلى المكارم، و [٢] عودوها بالحكم، واصبروا على الإيثار على أنفسكم فيما تحمدون عنه قليلا من كثير، ولا تداقوا الناس وزنا بوزن، وعظّموا أقداركم بالتغافل من الدّنى من الامور، وامسكوا رمق الضعيف بالمعونه له بجاهكم، وإن عجزتم عمّا رجا عندكم فلا تكونوا بخاشن عمّا غاب عنكم فيكثر عائبكم، و تحفّظوا من الكذب فإنّه من أدقّ الأخلاق [٣] قدر، و هو نوع من الفحش، و ضرب من الدناءه، و تکرّموا بالغنى عن الاستقصاء.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨٣ باب ٦ حديث ١٩.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨٣ باب ٦ حديث ٢١.

٤- الخصال: ٢/٣٣١ عشر خصال من المكارم حديث ١١.

٥- المحاسن: ٢٤٧ باب ٢٩ [٦] اليقين و الصبر في الدين حديث ٢٥١.

٦- الجعفریات: ١٥٠ باب التقوى و حسن الخلق، [٧] بسنده عن علي بن أبي طالب عليه السّلام قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: لا حسب إلاّ التواضع، و لا كرم-

من اليقين ١. و أنّ أفضل الدّين اليقين، و أفضل الإيمان حسن الايقان، و أنّ الدين شجره أصلها اليقين، و أنّ به ثبات الدّين، و ان به تتمّ العباده ٢. و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطيه، و ما أخطأه لم يكن ليصيبه، و أنّ الضار النافع هو الله عزّ و جلّ ٣، و ورد أنّ الكنز الذي كان تحت الجدار للغلامين اليتيمين ما كان ذهباً و لا فضه و أنّما كان اربع كلمات: لا إله إلاّ أنا، من أيقن بالموت لم يضحك سنّه، و من أيقن بالحساب لم يفرح قلبه، و من أيقن بالقدر لم يخش إلاّ الله ٤. و انه ليس شيء إلاّ و له حدّ، و حدّ التوكل اليقين، و حدّ اليقين أنّ لا تخاف مع الله شيئاً ٥. و أنّ من صحه يقين المرء المسلم أنّ لا يرضى الناس بسخط الله، و لا يلومهم على ما لم يؤتّه الله، و أنّ الرزق لا يسوقه حرص حريص و لا يرده كراهيه كاره، و لو أنّ احدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت، و ان الله بعدله و قسطه جعل الروح و الراحة فى اليقين و الرضا، و جعل الهم و الحزن فى الشكّ و السخط ٦. و أنّ العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين ٧. و قال الصادق عليه السّلام: إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام جلس إلى حايط مايل يقضى بين الناس فقال بعضهم: لا تقعد تحت هذا

الحائط فإنه معور، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: حرس امرأ أجله، فلما قام سقط الحائط. و كان أمير المؤمنين عليه السلام يفعل هذا و أشباهه، و هذا اليقين (١). و قد كان عليه السلام في الحرب بثوبين بغير درع و لا- غيره، ف قيل له في ذلك، فقال عليه السلام: ليس من عبد إلا- و له من الله عزّ و جلّ حافظ و واقيه، معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر، فإذا نزل القضاء خلتا بينه و بين كلّ شيء (٢). و قال عليه السلام في خطبه له: يا أيّها النّاس! سلوا الله اليقين، و ارغبوا إليه في العافيه، فإنّ أجل النعمه العافيه و خير ما دام في القلب اليقين (٣). و عن مولانا السجاد عليه السلام أنّه كان يطيل القعود بعد المغرب يسأل الله اليقين (٤). و عن النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم:

إنّ علامه الموقن سته: أيقن أن الله حقّ فآمن به، و أيقن بأنّ الموت حقّ فحذره، و أيقن أنّ البعث حقّ فخاف الفضيحه، و أيقن بأنّ الجنه حقّ فاشتاق إليها، و أيقن بأنّ النّار حقّ فظهر سعيه للنجاه منها، و أيقن بأنّ الحساب حقّ فحاسب نفسه (٥).

و اعلم أنّ مراتب اليقين مختلفه، فمن قوى يقينه فعلامته التبرّي من الحول و القوه إلا- بالله، و الاستقامه على أمر الله، و عبادته ظاهرا و باطنا، قد استوت عنده حالتا العدم و الوجود، و الزياده و النقصان، و المدح و الذم، و العزّ و الذلّ، لأنّه يرى كلّها من عين واحده، و من ضعف يقينه تعلقّ بالأسباب، [و رخص لنفسه بذلك]، و اتّبع العادات و أقاويل الناس بغير حقيقه، و السعى في

ص: ٢٤١

- ١- أصول الكافي: ٢/٥٨٨ باب فضل اليقين حديث ٥.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٥٨٨ باب فضل اليقين حديث ٨.
- ٣- المحاسن: ٢٤٨ حديث ٢٥٤.
- ٤- ذيل الحديث المتقدم.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨٤ باب ٧ حديث ١٣.

أمر الدنيا وجمعها وإساکها، مقرًا باللسان أنه لا مانع ولا معطى إلا الله، وأن العبد لا يصيبه إلا ما كتب الله له، و رزقه قد قسم له، والجهد لا يزيد [فى الرزق] ولا ينقص شيئًا، و ينكر ذلك بفعله و قلبه، و قد كان الأنبياء-مع جلاله محلهم من الله تعالى- تتفاوت فى حقيقه اليقين، و لذا أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حين ذكر عنده أنّ عيسى بن مريم عليه السلام كان يمشى على الماء، قال صلى الله عليه و آله و سلم: لو زاد يقينه لمشى على الهواء، مشيرًا بذلك الى المعراج (١).

و منها: الورع

عدّه مولانا الصادق عليه السلام من مكارم الأخلاق (٢).

و ورد: أنّ الورع عماد الإسلام (٣) و كمال الدين (٤). و ثبات الإيمان و رأسه (٥).

و أنّه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه (٦)، و انه لا ينال ما عند الله إلا بالورع (٧). و أنّ

ص: ٢٤٢

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨٤ باب ٧ حديث ١٦، [١] بتصرف.

٢- أصول الكافي: ٢/٥٦ باب المكارم حديث ٣، و [٢] تقدمت الروايه.

٣- وسائل الشيعه: ١١/١٩٥ باب ٢٠ حديث ١٥، [٣] بسنده فى وصيه النبى لعلّى عليه السلام قال: يا علىّ! ثلاثه من لقي الله عز و جل بهن فهو من أفضل الناس، من أتى الله عز و جل بما افترض عليه فهو من أعبد الناس، و من ورع عن محارم الله فهو من أروع الناس، و من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس، ثم قال: يا علىّ! ثلاث من لم يكن فيه لم يتم عمله، ورع يحجزه عن معاصى الله، و خلق يدارى به الناس، و حلم يردّ جهل الجاهل إلى أن قال: يا علىّ! الإسلام عريان و لباسه الحياء، و زينته العفاف، و مروته العمل الصالح، و عماده الورع.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٩٩ باب ٢١ حديث ١.

٥- روضه الواعظين: ٢/٤٣٣، و مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠٠ باب ٢١ حديث ٦.

٦- أصول الكافي: ٢/٦٧ باب الورع حديث ١، [٦] بسنده عن عمرو بن سعيد بن هلال الثقفى، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنّى لا ألقاك إلا فى السنين فأخبرنى بشيء آخذ به، فقال: أوصيك بتقوى الله و الورع و الاجتهاد، و اعلم انه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه.

٧- أصول الكافي: ٢/٧٦ باب الورع حديث ٣، [٧] بسنده عن يزيد بن خليفه، قال: وعظنا أبو-

أشدّ العباده الورع (١). و أنّ من لقي الله منكم بالورع كان له عند الله عزّ وجلّ فرجا ٢. و أنّ من لم يتورع في دين الله تعالى ابتلاه الله بثلاث خصال: اما ان يميته شابا، أو يوقعه في خدمه السلطان، أو يسكنه في الرساتيق ٣. و أنّ احقّ الناس بالورع آل محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم و شيعتهم كى تقتدى الرعيه ٤ [بهم]. و قال الصادق عليه السّلام في عده أخبار: ابليغ موالينا أنّا لسنا نغنى عنهم من الله شيئا إلا بعمل، و أنّهم لن ينالوا ولايتنا إلا بالورع ٥، و ان شيعتنا أهل الورع و الاجتهاد ٦، و أنّه ليس من أوليائنا من هو في قريه فيها عشره آلاف رجل فيهم خلق الله أورع منه ٧. و ان أصحابي من اشتدّ ورعه و عمل لخالقه، و رجا ثوابه؛ هؤلاء أصحابي ٨. [و عن أبى عبد الله عليه السّلام قال]: و إنّنا لا نعدّ الرجل مؤمنا حتّى يكون بجميع امرنا متبعا مريدا، الا و أنّ من اتّباع امرنا و ارادته الورع، فترينوا به يرحمكم الله، و كيدوا أعداءنا به ينعشكم الله ٩، و سئل أبو عبد الله عليه السّلام عن الورع؟ فقال: الذى يتورّع عن محارم الله ١٠. و ورد أنّ المتورع يحتاج إلى ثلاثه أصول: الصفح عن عشرات الخلق أجمع،

ص: ٢٤٣

١- أصول الكافي: ٢/٧٧ باب الورع حديث ٤.

و ترك خطيئته فيهم، و استواء المدح و الذم، و أصل الورع دوام محاسبه النفس، و الصدق فى المقاوله، و صفاء المعامله، و الخروج من كل شبهه، و رفض كل عيبه و ريبه، و مفارقه جميع ما لا يعنيه، و ترك فتح أبواب لا يدرى كيف يغلقها (١)، و لا يجالس من يشكل عليه الواضح، و لا يصاحب مستخف الدين، و لا يعارض من العلم ما لا يحتمل قلبه و لا يتفهمه من قائله، و يقطع عمّن يقطعه عن الله عزّ و جلّ (٢).

و منها: الحلم:

عدّه مولانا الصادق عليه السّلام من مكارم الأخلاق (٣). و كفى فى فضله و شرفه وصف الله سبحانه به نفسه ٤، و ورد أنّه لا يكون الرجل عابدا حتّى يكون حلّما، و لا يكون عاقلا حتّى يكون حلّما ٥، و أنّ الله يحبّ الحلّيم ٦، و أنّ الحلم ركن العلم ٧ و انه زينه ٨، و انه سراج الله يستضىء به صاحبه إلى جواره ٩، و أنّه ما جمع شىء الى شىء افضل من حلم إلى علم ١٠، و أنّ أول عوض الحلّيم

ص: ٢٤٤

١- خ ل: بفتحها.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠٠ باب ٢١ حديث ١٥.

٣- أمالى الشيخ المفيد: ١٩٢ المجلس الثالث و العشرون حديث ٢٢.

من حلمه أنّ النَّاسَ أنصاره على الجاهل (١)، و أنّ المؤمن ليدرك بالحلم و اللّين درجة العابد المتهجّد (٢)، و الصائم القائم (٣)، و أنّ مراره الحلم أعذب من مراره الانتقام (٤). و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: احتمل ممّن هو أكبر منك، و ممّن هو أصغر منك، و ممّن هو خير منك، و ممّن هو شرّ منك، و ممّن هو فوقك، و ممّن هو دونك، فإن كنت كذلك باهى الله بك الملائكة (٥). و سمع أمير المؤمنين عليه السّلام رجلاً يشتم قنبراً و قد رام قنبر أن يرده عليه، فناداه: مهلاً- يا قنبر! دع شاتمك مهاناً، ترضى الرّحمن، و تسخط الشيطان، و تعاقب عدوّك، فو الذى خلق الحبّه، و برأ النسمة، ما أرضى المؤمن ربّه بمثل الحلم، و لا أسخط الشيطان بمثل الصمت، و لا عوقب الأحمق بمثل السكوت عنه (٦).

و المراد بالحلم: كظم الغيظ و ملك النفس.

و منها: الصبر:

عدّه مولانا الصادق عليه السّلام من مكارم الأخلاق (٧)، و قد ورد أنّ الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان (٨). و أنّ من لا صبر له لا إيمان له (٩). و أنّه نعم

ص: ٢٤٥

- ١- نهج البلاغه: القسم الثانی ٣/١٩٩ [١] حديث ٢٠٦.
- ٢- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٠٤ باب ٢٦ حديث ٧.
- ٣- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٠٤ باب ٢٦ حديث ١٩.
- ٤- إرشاد القلوب: ١٣.
- ٥- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٠٥ باب ٢٦ حديث ٢١.
- ٦- أمالی الشیخ المفید: ١١٨ المجلس الرابع عشر حديث ٢.
- ٧- أمالی الشیخ المفید: ١٩٢ المجلس الثالث و العشرون حديث ٢٢.
- ٨- أصول الکافی: ٢/٨٧ باب الصبر حديث ٢.
- ٩- أصول الکافی: ٢/٨٩ باب الصبر حديث ٤.

الخلق (١)، و أنّ معه النصر (٢)، و أنّه خير مركب (٣)، و أنّ من صبر نال بصبره درجة الصائم القائم، و درجة الشهيد الذي قد ضرب بسيفه قدام محمد صلى الله عليه و آله و سلم (٤). و أنّه لا يعدم الصبور الظفر و ان طال به الزمان (٥)، و أنّ من صبر على الفقر و هو يقدر على الغنى، و على البغضه و هو يقدر على المحبّه، و على الذلّ و هو يقدر على العزّ، آتاه الله ثواب خمسين صديقا ممّن صدق برسول الله

ص: ٢٤٦

- ١- الفقيه: ٤/٢٧٦ في وصيه أمير المؤمنين عليه السلام لشبله محمد بن الحنفية قال عليه السلام -في جملة الوصية- التّق عنك واردات الهموم بعزائم الصبر، عوّد نفسك الصبر فنعم الخلق الصبر، و احمليها على ما أصابك من أهوال الدنيا و همومها.
- ٢- الفقيه: ٤/٢٩٦ باب النوادر حديث ٨٩٦، بسنده عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال الفضل بن العباس: أهدى الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بغله، أهداها له كسرى أو قيصر فركبها النبي صلى الله عليه و آله و سلم بجلّ من شعر، و أردفني خلفه، ثم قال لى: يا غلام! احفظ الله يحفظك، و احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله عزّ و جلّ في الرّخاء يعرفك في الشّدّه، إذا سألت فاسأل الله، و إذا استعنت فاستعن بالله عزّ و جلّ، فقد مضى القلم بما هو كائن، فلو جهد الناس ان ينفعوك بأمر لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه، و لو جهدوا أن يضروك بأمر لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، فإن استطعت ان تعمل بالصبر مع اليقين فافعل، فإن لم تستطع فاصبر، فإن الصبر على ما تكره خيرا كثيرا، و اعلم أن الصبر مع النصر، و أن الفرج مع الكرب، و أن مع العسر يسرا انّ مع العسر يسرا.
- ٣- الجعفریات: ١٤٩ باب في الحلم و الصّبر.
- ٤- ثواب الأعمال: ٢٣٥ ثواب الصبر حديث ١، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إني لأصبر من غلامي هذا و من أهلى على ما هو أمرّ من الحنظل، إنّه من صبر نال بصبره درجة الصائم القائم، و درجة الشهيد الذي قد ضرب بسيفه قدام محمد صلى الله عليه و آله و سلم.
- ٥- نهج البلاغه الجزء الثالث / [٢] ١٩١ حديث ١٥٣.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (١). و ان قوما يأتون يوم القيامة يتخللون رقاب الناس حتى يضربوا باب الجنة قبل الحساب فيقولون: بم؟ فيقولون: كنا من الصابرين في الدنيا (٢). و ان من صبر عن معصية الله فهو كالمجاهد في سبيل الله (٣)، و انه يدخل الجنة بغير حساب (٤) و قد استفاضت الاخبار بان الصبر صبر على البلاء: و هو حسن جميل، و صبر على طاعة الله، و هو أحسن من الأول، و أحسن منه الصبر عن محارم الله (٥). و عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

أنه إذا كان يوم القيامة نادى مناد عن الله يقول: أين أهل الصبر؟ قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقول لهم: ما كان صبركم هذا الذي صبرتم؟ فيقولون: صبرنا أنفسنا على طاعة الله، و صبرناها عن معصية الله. قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فينادى مناد من عند الله: صدق عبادي؛ خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب (٦). و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إن من ورائكم قوما يلقون في الأذى و التشديد، و القتل و التنكيل ما لم يلقه أحد في الأمم السابقة، ألا و إن الصابر منهم الموقن بي، العارف فضل ما يأتي إليه في معنى في درجه واحده، ثم تنفس الصعداء، فقال: آه آه على تلك الأنفس الزاكية، و القلوب الراضية المرضية، أولئك

ص: ٢٤٧

-
- ١- أصول الكافي: ٢/٩١ باب الصبر حديث ١٢، [١] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: سيأتي على الناس زمان لا ينال الملك فيه إلا بالقتل و التجبر، و لا الغنى إلا بالغصب و البخل، و لا المحبة إلا باستخراج الدين او اتباع الهوى، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر و هو يقدر على الغنى، و صبر على البغضه...
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٠٣ باب ٢٥ حديث ٥.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٠٤ باب ٢٥ حديث ١٥.
 - ٤- وسائل الشيعة: ١١/١٨٩ باب ١٩ حديث ١٥.
 - ٥- أصول الكافي: ٢/٩١ باب الصبر حديث ١٥.
 - ٦- وسائل الشيعة: ١١/١٨٩ باب ١٩ حديث ١٥.

أخلائى، هم منى و أنا منهم (١). و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأبى ذر- فى حديث طويل يذكر فيه حال إخوانه الذين يأتون بعده-: لو أنّ أحدهم يؤذيه قمله فى ثيابه فله عند الله أجر سبعين حجّه، و أربعين عمره، و أربعين غزوه، و عتق أربعين نسمة من ولد إسماعيل، و يدخل واحد منهم اثنى عشر ألفا فى شفاعته. . إلى أن قال صلى الله عليه و آله و سلم: لو أنّ أحدا منهم اشتهى شهوه من شهوات الدنيا فيصبر و لا يطلبها كان له من الأجر بذكر أهله ثم يغتم و يتنفس كتب الله له بكل نفس ألفى ألف حسنه، و محاه عنه ألف ألف سيئه، و رفع له ألف ألف درجه، و إن شئت حتى أزيدك يا أبا ذر؟! قال أبو ذر:

قلت: حبيبي زدنى. قال صلى الله عليه و آله و سلم: لو أنّ احدا منهم صبر على أصحابه لا يقطعهم و يصبر فى مثل جوعهم، و فى مثل غمهم، إلا كان له من الأجر كأجر سبعين ممن غزا معى غزوه تبوك، و إن شئت حتى أزيدك؟ قلت:

نعم يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم زدنا، قال صلى الله عليه و آله و سلم:

لو ان احدا منهم وضع جبينه على الأرض ثم يقول: آه. . فتبكي ملائكة السبع لرحمتهم عليه، فقال الله: يا ملائكتى! ما لكم تبكون؟ فيقولون: يا إلهنا و سيدنا كيف لا- نبكى و وليّك على الأرض يقول فى وجعه آه، فيقول الله عزّ و جلّ: يا ملائكتى! اشهدوا انتم أنّى راض عن عبدى بالذى يصبر فى الشدّه و لا- يطلب الراحة، فتقول الملائكة: يا إلهنا و سيدنا لا تضرّ الشده بعدك و وليّك بعد ان تقول هذا القول (٢). الخبر.

و عليك بمراجعته الفصل الثانى من مرآه الرشاد، التى هى كالمقدمه لهذا الكتاب، فإننا قد ذكرنا هناك فى الصبر ما ينبغى مراجعته و ملاحظته.

ص: ٢٤٨

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠٣ باب ٢٥ حديث ٧.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠٣ باب ٢٥ حديث ١٠.

عدّه مولانا الصادق عليه السّلام من مكارم الأخلاق (١) و هو محمود عقلا- و نقلا- و كتابا، و سنّه، فقد قال الله سبحانه لئن شكرتم لأزيدنكم، و لئن كفرتم إن عذابي لشديد (٢) و قال تعالى و من شكر فإنما يشكر لنفسه (٣)، و ورد عنهم عليهم السّلام أنّه: ما فتح الله على عبد باب شكر فخرن عنه باب الزيادة (٤)، و أنّه: ما أنعم الله على عبد من نعمه فعرفها بقلبه، و حمد الله ظاهرا بلسانه، فتمّ كلامه حتى يؤمر له بالمزيد (٥). بل قال الباقر عليه السّلام: ما أنعم الله على عبد شكر النعمه بقلبه الا استوجب المزيد قبل أن يظهر شكره على لسانه (٦)، و أنّه من أعطى الشكر أعطى الزيادة يقول الله عزّ و جلّ لئن شكرتم لأزيدنكم (٧). و انه مكتوب في التوراه: اشكر من أنعم عليك، و أنعم على من شكرك، فإنّه لا زوال للنعماء إذا شكرت، و لا بقاء لها إذا كفرت، و أنّ الشكر زياده في النعم و أمان من الغير (٨)، و أنّ الطاعم الشاكر له من الأجر كأجر الصائم المحتسب، و المعافى الشاكر له [من الأجر] كأجر المبتلى الصابر، و المعطى الشاكر له من الأجر المحروم القانع (٩). و أنّ الشاكر بشكره أسعد

ص: ٢٤٩

١- أمالي الشيخ المفيد: ١٩٢ المجلس الثالث و العشرون حديث ٢٢.

٢- سورة ابراهيم: ٧.

٣- سورة النمل: ٤٠.

٤- أصول الكافي: ٢/٩٤ باب الشكر حديث ٢.

٥- أصول الكافي: ٢/٩٥ باب الشكر حديث ٩.

٦- السرائر: ٤٨٧.

٧- أصول الكافي: ٢/٩٥ باب الشكر حديث ٨.

٨- أصول الكافي: ٢/٩٤ باب الشكر حديث ٣.

٩- أصول الكافي: ٢/٩٤ باب الشكر حديث ١.

منه بالنعمة التي وجبت عليها الشكر (١). و أنه ثلاث لا يضّرّ معهنّ شيء، الدعاء عند الكرب، والاستغفار عند الذنب، و الشكر عند النعمة (٢)، و أنّ شكر كل نعمة و إن عظمت أن تحمد الله عزّ و جل (٣)، و ان من حمد الله على النعمة فقد شكره، و كان الحمد افضل من تلك النعمة (٤). و وردت أوامر بحسن جوار النعم بالشكر، و أداء حقوقها معللاً بأنّ النعمة كالابل المعتقله في عطنها على القوم [ما أحسنوا جوارها] فإذا أساءوا معاملتها نفرت عنهم (٥). و أنّ ترك حسن جوار النعمة مزيله لها، و إذا زالت لم ترجع (٦).

ثمّ الشكر يحصل بقول «الحمد لله»، و كان رسول الله صلّى الله عليه

ص: ٢٥٠

١- وسائل الشيعه: ١١/٥٤١ باب ٨ حديث ١٣، [١] بسنده عن مالك بن أعين الجهني قال: أوصى على بن الحسين عليهما السلام بعض ولده فقال: يا بني! اشكر من أنعم عليك، و أنعم على من شكرك، فإنّه لا- زوال للنعماء إذا شكرت و لا- بقاء لها اذا كفرت، و الشاكر بشكره أسعد منه بالنعمة التي وجب عليها الشكر، و تلا: لئن شكرتم لأزيدنكم و لئن كفرتم إن عذابي لشديد. و الكافي: ٤/٣٧ باب مؤونه النعم احاديث [٢] الباب.

٢- أمالي الشيخ الطوسي: ٢٠٧ الجزء السابع.

٣- الخصال: ١/٢١ شكر كل نعمة عظيمه حديث ٧٣.

٤- ثواب الأعمال: ٢١٦ ثواب من أنعم الله عليه بنعمه فحمده عليها حديث ١، بسنده عن الهيثم بن واقد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما أنعم الله على عبد نعمة بالغه ما بلغت فحمد الله عليها إلا كان حمده أفضل من تلك النعمة و أعظم و أوزن.

٥- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٨٥، [٤] بسنده قال أبو الحسن الرضا عليه السلام! يابن عرفه: إنّ النعم كالابل المعتقوله في عطنها على القوم ما أحسنوا جوارها، فإذا أساءوا معاملتها و إنالتهها نفرت عنهم، و الكافي: ٤/٣٨ باب حسن جوار النعم حديث ١.

٦- الكافي: ٤/٣٨ باب حسن جوار النعم حديث ٣، [٦] بسنده عن زيد الشحام، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أحسنوا جوار نعم الله، و احذروا ان تنتقل عنكم إلى غيركم، أما أنّها لم تنتقل عن أحد قطّ فكادت أن ترجع إليه، قال: و كان عليّ عليه السلام يقول: قلّ ما أدبر شيء فأقبل. -

و آله و سلّم إذا ورد عليه أمر يسرّه قال: «الحمد لله على هذه النعمة»، و إذا ورد عليه أمر يغمّ به قال: «الحمد لله على كلّ حال» (١). و ظاهر بعض الأخبار كفايه المعرفه بالقلب في تحقّق الشكر، مثل قول الصادق عليه السّلام: من أنعم الله عليه بنعمه فعرفها بقلبه فقد أدّى شكرها (٢). و اعتبر في بعض الأخبار في تحقّقه شيئا آخر، فروى ميسر عن أبي عبد الله عليه السّلام أنّه قال: شكر النعمة اجتناب المحارم، و تمام الشكر قول الرجل: «الحمد لله ربّ العالمين» (٣).

و روى أبو بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: هل للشكر حدّ إذا فعله العبد كان شاكرا؟ قال: نعم، قلت: ما هو؟ قال: يحمد الله على كل نعمه عليه في أهل و مال، و إن كان في ما أنعم عليه في ماله حقّ أداه (٤).

و يستحب لمن ذكر نعمه ان يضع خدّه على التراب شكرا لله تعالى، و أن كان راكبا فلينزّل و ليضع خدّه على التراب، فإن لم يقدر على النزول [للسهره] فليضع خده على قربوسه، فإن لم يقدر فليضع خدّه على كفّه، ثم يحمد الله على ما أنعم الله عليه، للأمر بذلك (٥).

و يستحب في كل صباح و مساء قول عشر مرات: «اللهم ما اصبحت بي من نعمه أو عافيه في دين أو دنيا فمّنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد، و لك الشكر بها عليّ يا رب حتى ترضى و بعد الرضا»، فقد ورد أنّه إذا قال ذلك فقد

ص: ٢٥١

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٨٦ باب ٢٠ حديث ١٤.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٨٦ باب ٢٠ حديث ٢٥.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٨٦ باب ٢٠ حد [٣] يث ١٥.

٤- أصول الكافي: ٢/٩٥ باب الشكر حديث ١٢.

٥- أصول الكافي: ٢/٩٨ باب الشكر حديث ٢٥.

أَدَى شَكَرَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ (١).

و يستحب شكر المنعم من المخلوقين أيضا للتخصيص به عن أهل البيت عليهم السّلام، فقد ورد أنّ المعروف غلّ لا يفكّه إلاّ شكر أو مكافأه، و أنّ من قصرت يده بالمكافآت فليطل لسانه بالشكر، و أنّ من شكر من أنعم عليه فقد كافاه، و من همّ على معروف فقد كافاه (٢)، و أنّ من حقّ الشكر لله ان تشكر من أجرى تلك النعمة على يده (٣)، و من أفاض رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم المنقوله: لا يشكر الله من لا يشكر الناس (٤). و قال مولانا الرضا عليه السّلام:

من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عزّ و جلّ (٥). و أوضح من ذلك قول النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: يؤتى بالعبء يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عزّ و جلّ فيؤمر به إلى النار، فيقول: اي ربّ! أمرت بي إلى النار و قد قرأت القرآن؟ و يقول الله: أي عبدي قد أنعمت عليك و لم تشكر نعمتي، فيقول: أي ربّ أنعمت عليّ.. بكذا، و شكرتك.. بكذا، و أنعمت عليّ.. بكذا، و شكرتك..

بكذا، فلا يزال يحصى النعمة و يقدر الشكر، فيقول الله: صدقت عبدي، إلاّ إنّك لم تشكر من أجريت لك النعمة على يديه، و اتى آليت على نفسي أن لا أقبل شكر عبد لنعمه أنعمتها عليه حتى يشكر من ساقها من خلقي إليه (٦).

ص: ٢٥٢

١- أصول الكافي: ٢/٩٩ باب الشكر حديث ٢٨.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٩٦ باب ٧ حديث ٨، [٢] من غرر كلمات أمير المؤمنين عليه السّلام.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٩٦ باب ٧ حديث ٩، [٣] عن العيون و المحاسن [٤] للشيخ المفيد رحمه الله.

٤- الفقيه: ٤/٢٧٢ باب النوادر حديث ٨٢٨ من أفاض رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

٥- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ١٩٤ باب ٣٠.

٦- وسائل الشيعه: ١١/٥٤١ باب ٨ حديث ١٢.

ثم لا فرق في حسن الشكر بين اليسير والكثير، لما ورد من أنّ لم يشكر على اليسير لم يشكر على الكثير (١).

و يستحب عند رؤيه أهل البلاء قول: «الحمد لله على العافيه»، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا رأيتم أهل البلاء فاحمدوا الله، و لا تسمعوهم فإن ذلك يحزنهم (٢). و قال أبو جعفر عليه السلام: تقول ثلاث مرات إذا نظرت الى المبتلى من غير أن تسمعه: «الحمد لله الذى عافانى ممّا ابتلاك به و لو شاء لفعل»، قال عليه السلام: من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء أبداً (٣).

و قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من عبد يرى مبتلى فيقول: «الحمد لله الذى عدل عني ما ابتلاك به، و فضّلنى عليك بالعافيه، اللهم عافنى ممّا ابتليته به» إلا لم يبتل بذلك البلاء أبداً (٤)، و قال عليه السلام-أيضاً-: إذا رايت الرجل قد ابتلى و أنعم الله عليك فقل: «اللهم إنى لا أسخر و لا أفخر، و لكن أحمدك على عظيم نعمائك على» (٥).

و منها: الغيره:

عدها مولانا الصادق عليه السلام من مكارم الأخلاق (٦)، و ورد أنّ الغيره من الإيمان (٧)، و أنّ الله غيور يحبّ كلّ غيور، و من غيرته حرّم الفواحش ظاهرها

ص: ٢٥٣

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٩٦ باب ٨ حديث ٣ [١] كلمات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٣٨٦ باب ٢٠ حديث ١١.
- ٣- أصول الكافي: ٢/٩٧ باب الشكر حديث ٢٠.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٩٧ باب الشكر حديث ٢١.
- ٥- أصول الكافي: ٢/٩٨ باب الشكر حديث ٢٢.
- ٦- أمالى الشيخ المفيد: ١٩٢ حديث ٢٢.
- ٧- الجعفریات أو الاشعثيات: ٩٥ باب فضل الغيره، [٦] بسنده عن على بن أبى طالب عليه السلام-

و باطنها (١)، و أنّها إذا لم يغر الرجل فهو منكوس القلب (٢)، و أنّه إذا اغير الرجل في أهله، أو بعض مناكحه من مملوكه، فلم يغر و لم يغيّر بعث الله [عزّ و جلّ] إليه طائرا يقال له: القفندر حتى يسقط على عارضه بابه، ثم يمهله أربعين يوما، ثم يهتف به إنّ الله غيور يحبّ كلّ غيور، فإن هو غار و غيّر فأنكر ذلك (فانكره) و إلاّ طار حتى يسقط على رأسه فيخفق بجناحيه [على عينيه] ثم يطير عنه، فينزح الله بعد ذلك منه روح الإيمان، و تسميه الملائكة: الديوث (٣).

و أنّ الجنه ليوجد ريحها من مسيره خمسمائه عام، و لا يجدها عاقّ و لا ديوث، و هو الذي تزني امرأته و هو يعلم بها (٤).

ثمّ أنّ الغيره تختصّ بالرجال، لما ورد من أنّ الله لم يجعل الغيره للنساء، و إنّما تغار المنكرات (٥)، و أنّ النساء إذا غرن غضبن، و إذا غضبن كفرن، إلاّ المسلمات منهنّ (٦)، و ان غيره المرأه كفر، و غيره الرجل إيمان (٧). و إن من

ص: ٢٥٤

١- الكافي: ٥/٥٣٥ باب الغيره حديث ١.

٢- الكافي: ٥/٥٣٦ باب الغيره حديث ٢.

٣- الكافي: ٥/٥٣٦ باب الغيره حديث ٣.

٤- الفقيه: ٣/٢٨١ باب ١٣٣ الغيره حديث ١٣٤ [٣].

٥- الكافي: ٥/٥٠٥ باب غيره النساء حديث ٢، [٤] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ و جلّ لم يجعل الغيره للنساء و إنّما تغار المنكرات منهنّ، فأما المؤمنات فلا، إنّما جعل الغيره للرجال لأنّه أحلّ للرجال أربعاء، و ما ملكت يمينه، و لم يجعل للمرأه إلاّ زوجها، فإذا أرادت معه غيره كانت عند الله زانيه. . .

٦- الكافي: ٥/٥٠٥ باب غيره النساء حديث ٤.

٧- نهج البلاغه القسم الثاني: ٣/١٧٩ حديث ١٢٤.

صبرت منهن و احتسبت أعطاها الله أجر ألف شهيد (١).

و منها: التودّد إلى الجار و الصاحب:

عدّهما الصادق عليه السّلام من مكارم الأخلاق (٢)، و إليهما يرجع ما عدّه النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم منها من التذمّم للجار و الصاحب، و قد مرّ فضل التودّد للجار في الفصل الثالث، و فضل التودّد إلى الصاحب في المقامات السابقه من هذا الفصل.

و منها: أداء الأمانة:

عدّه الصادق عليه السّلام من مكارم الأخلاق (٣)، و ورد: ان صدق الحديث، و أداء الأمانة، يجلب الرزق (٤). و أنّ عليا عليه السلام إنّما بلغ ما بلغ عند رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بصدق الحديث و أداء الأمانة (٥). و أنّه لا إيمان لمن لا أمانه له (٦). و أنّه: لا- تنظروا إلى طول ركوع الرجل و سجوده فإن ذلك شيء اعتاده، فلو تركه استوحش لذلك، و لكن انظروا الى صدق

ص: ٢٥٥

١- الجعفریات أو الاشعثیات: ٩٦.

٢- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٢٨٣ باب ٦ حدیث ١٦.

٣- أمالی الشیخ المفید: ١٩٢ المجلس الثالث و العشرون حدیث ٢٢.

٤- الکافی: ٥/١٣٣ باب أداء الأمانة حدیث ٧، [٣] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ليس منّا من أخلف بالأمانة، و قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: الأمانة تجلب الرزق، و الخيانه تجلب الفقر.

٥- أصول الکافی: ٢/١٠٤ باب الصدق و أداء الأمانة حدیث ٥.

٦- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٥٠٤ باب ١ حدیث ٥.

حديثه، و أداء أمانته (١). و لا- تنظروا إلى كثره صلاتهم و صومهم و كثره الحجّ، و المعروف، و طنطنتهم بالليل، بل انظروا إلى صدق الحديث و أداء الأمانه (٢). و أنّ حافتا الصراط يوم القيامة الرّحم و الأمانه، فإذا مرّ الوصول للرحم المؤدّي للأمانه نفذ إلى الجنّه، و إذا مرّ الخائن للأمانه، القطوع للرّحم، لم ينفعه معها عمل، و تكفأ به الصراط في النّار (٣). و أنّ من ائتمن على أمانه فأذاها فقد حلّ ألف عقده [من عنقه] من عقد النار، فبادروا بأداء الأمانه. و أنّ من اؤتمن على امانه و كلّ به إبليس مائه شيطان من مرده أعوانه ليضلّوه و يوسوسوا إليه حتى يهلكوه إلاّ من عصمه الله (٤). و أنّ اربعا من كنّ فيه كمل إيمانه و لو كان ما بين قرنه إلى قدمه ذنوبا لم ينقصه ذلك، و هي: الصدق، و أداء الأمانه، و الحياء، و حسن الخلق (٥). و ان ثلاثا لا عذر فيها: أداء الأمانه إلى البرّ و الفاجر، و الوفاء بالعهد للبرّ و الفاجر، و برّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين (٦). و لا- فرق بين أمانه البرّ و الفاجر، و المسلم و الكافر، لما عرفت. و ورد: أنّ الله عزّ و جلّ لم يبعث نبيا إلاّ بصدق الحديث، و أداء الأمانه إلى البرّ و الفاجر (٧). و قال الصادق عليه السّلام: إن ضارب عليّ عليه السّلام بالسيف و قاتله لو ائتمنى و استنصحنى و استشارنى ثم قبلت ذلك منه لأدّيت إليه الأمانه (٨). و ورد عنهم عليهم السّلام الأمر الأكيد برّد الأمانه و أدائها إلى الأسود و الأبيض، و ان كان حروريا، و إن

ص: ٢٥٦

- ١- أصول الكافي: ٢/١٠٥ باب الصدق و أداء الأمانه حديث ١٢.
- ٢- الأمالى للشيخ الصدوق: ٣٨٣ [٢] المجلس الخمسون حديث ٦.
- ٣- أصول الكافي: ٢/١٥٢ باب صله الرحم حديث ١١.
- ٤- الأمالى أو المجالس للشيخ الصدوق: ١٧٧ المجلس التاسع و الاربعون.
- ٥- التهذيب: ٦/٣٥٠ باب ٩٣ المكاسب حديث ٩٩٠.
- ٦- الكافي: ٥/١٣٢ باب أداء الأمانه حديث ١.
- ٧- أصول الكافي: ٢/١٠٤ باب الصدق و أداء الأمانه حديث ١.
- ٨- الكافي: ٥/١٣٣ باب أداء الأمانه حديث ٥.

كان شاميا (١)، و إن كان مجوسيا (٢)، و إن كان قاتل ولد الانبياء عليهم السلام (٣)، و إن كان قاتل الحسين عليه السلام (٤)، و إن كان خبيثا خارجيا (٥).

لأنه ائتمنه عليه بأمانه الله.

ص: ٢٥٧

١- روضه الكافي: ٨/٢٣٦ حديث ٣١٦، بسنده عن أبي شبل قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام ابتداء منه احببتمونا و أبغضنا الناس، و صدقتمونا و كذبنا الناس، و وصلتتمونا و جفانا الناس، فجعل الله محياكم محيانا، و مماتكم مماتنا، أما و الله ما بين الرجل و بين أن يقر الله عينه إلا أن تبلغ نفسه هذا المكان- و أوما بيده إلى حلقه فمدّ الجلده، ثم أعاد ذلك-، فو الله ما رضى حتى حلف لى فقال: و الله الذى لا- إله إلا هو لحدثنى أبى محمد بن على عليهما السلام بذلك، يا أبا شبل! أما ترضون أن تصلوا و يصلوا فيقبل منكم و لا يقبل منهم، أما ترضون أن تزكوا و يزكوا فيقبل منكم و لا يقبل منهم، و الله ما تقبل الصلاه إلا منكم، و لا الزكاه إلا منكم، و لا الحج إلا منكم، فاتقوا الله عزّ و جلّ فإنكم فى هدنه، و أدوا الأمانه، فإذا تميز الناس فعند ذلك ذهب كل قوم بهواهم، و ذهبتم بالحقّ ما أطمعتمونا، أليس القضاء و الأمراء و أصحاب المسائل منهم؟ قلت: بلى، قال عليه السلام: فاتقوا الله عزّ و جلّ فإنكم لا تطيقون الناس كلهم، إنّ الناس أخذوا ههنا و ههنا و أنكم أخذتم حيث أخذ الله عزّ و جلّ، إنّ الله عزّ و جلّ اختار من عباده محمدا صلى الله عليه و آله و سلّم فاخترتم خيره الله، فاتقوا الله و أدوا الأمانات إلى الأسود و الأبيض و إن كان حرورياً و إن كان شاميا.

٢- التهذيب: ٦/٣٥١ حديث ٩٩٣، بسنده عن الحسين الشيباني، عن أبى عبد الله عليه السلام قال قلت له: إن رجلا من مواليك يستحل مال بنى اميّه و دماءهم و انه وقع لهم عنده و ديعه، فقال: أدوا الأمانات إلى أهلها و إن كانوا مجوسا، فإن ذلك لا يكون حتى يقوم قائمنا عليه السلام. . .

٣- الخصال: ٢/٦١٤ حديث الاربعمائه: أدوا الأمانه إلى من أئتمنكم و لو إلى قتله أولاد الأنبياء عليهم السلام.

٤- الأمالى أو المجالس للشيخ الصدوق: ١٤٨.

٥- التهذيب: ٦/٣٥١ باب ٩٣ المكاسب حد [١] يث ٩٩٦، بسنده عن محمد بن القاسم قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن رجل استودع رجلا مالا له قيمه و الرجل الذى-

عدّه مولانا الصادق عليه السّلام من مكارم الأخلاق ١، و ورد أنّ السخاء شجره فى الجنّه أغصانها متدلّيات فى الأرض، فمن أخذ بغصن من أغصانها قاده ذلك الغصن إلى الجنّه، و البخل شجره فى النار فمن تمسّك بغصن من أغصانها جذبته إلى النار ٢. و أنّ شابا مقارفا للذنوب سخيا أحب إلى الله من شيخ عابد بخيل ٣. و ان السخاء كمال المؤمن ٤. و أنّه من أفضل الأخلاق ٥.

و أنّ السخى قريب من الله قريب من الجنّه بعيد من النار، و البخيل بعيد من الله بعيد من الجنه قريب من النار ٦، و أنّ أحبّ الخلق إلى إبليس مؤمن بخيل، و أبغضهم إليه فاسق سخى يخاف أن يغفر له بسخائه ٧، و أنّ السخاء بالحرّ أخلق ٨، و أنّ به تران الأفعال، و بالجود يسود الرجال، و أنّ السخاء يستر العيوب، و أنّ جود الرجل يحبّبه إلى اصداده، و بخله يبغضه ٩. و ان الله تعالى

رفع عن حاتم العذاب الشديد لسخاء نفسه (١). و منع الله موسى عليه السلام من قتل السامري لسخائه (٢). و أنّ السخى محبب في السموات، محبب في الارضين، خلق من طينه عذبه، و خلق ماء عينيه من [ماء] الكوثر، و البخيل مبغض في السموات، مبغض في الأرضين، خلق من طينه سبخه، و خلق ماء عينيه من ماء العوسج (٣). و أنّ السخى الحسن الخلق في كنف الله لا يتخلى [خ. ل يستخلى] الله منه حتى يدخله الله الجنة، و ما بعث الله نبيا و لا وصيا إلا سخيا، و ما كان أحد من الصالحين إلا سخيا (٤)، و أنّ أفضل الناس إيمانا أبسطهم كفا (٥).

و ورد أنّ السماحة البذل في اليسر و العسر (٦)، و أنّ سخاء المرء عمّا في أيدي الناس أكثر من سخاء النفس و البذل (٧)، و ورد: ان السخاء ان تخرج من مالك الحق الذي أوجب الله عليك فتضعه في موضعه (٨). و أنّ الجواد الذي يؤدى ما افترض الله عليه (٩)، و أنّ السخى [الكريم]. . الذى ينفق ماله فى حق (١٠)، و أنّ السخاء أن تسخوا نفس العبد عن الحرام أن يطلبه (١١)، فإذا ظفر

ص: ٢٥٩

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٤٣ باب ١٥ حديث ٢٠.
- ٢- الفقيه: ٢/٣٤٤ باب ١٦ فصل السخاء و الجود حديث ١٣٦.
- ٣- الكافي: ٤/٣٩٠ باب معرفه الجود و السخاء حديث ٣.
- ٤- الكافي: ٤/٣٩٠ باب معرفه الجود و السخاء حديث ٤.
- ٥- الكافي: ٤/٤٠٠ باب معرفه الجود و السخاء حديث ٧.
- ٦- الكافي: ٤/٤١٠ باب معرفه الجود و السخاء حديث ١١.
- ٧- مشكاه الأنوار: ٢٠٧ الفصل الرابع فى السخاوه و البخل.
- ٨- الكافي: ٤/٣٩٠ باب الجود و السخاء حديث ٢.
- ٩- الكافي: ٤/٣٨٠ باب الجود و السخاء حديث ١.
- ١٠- معانى الأخبار: ٢٥٦ باب معنى السخاء و حدّه حديث ٢.
- ١١- فى المطبوع: ان تطلبه، و المعنى واحد.

بالحلال طابت نفسه أن ينفقه في طاعه الله عزّ وجلّ (١).

و منها: ذكر الله كثيرا:

عدّه مولانا الصادق عليه السّلام من مكارم الأخلاق (٢). و يأتي فضله في المقام الثانی من الفصل الحادى عشر ان شاء الله تعالى.

و منها: القناعه:

عدّه مولانا الصادق عليه السّلام من مكارم الأخلاق (٣). . . و قد ورد أن من قنع بما قسم الله له فهو أغنى الناس، و أنّ من رضى من الله باليسير من الرزق رضى الله منه باليسير من العمل (٤)، و إن شئت زياده على ذلك فراجع الفصل الثانی من مرآه الرشاد (٥).

ص: ٢٦٠

-
- ١- معانى الأخبار: ٢٥٦ باب معنى السخاء و حدّه حديث ٣. و جاء فى حاشيه المطبوع و لم يعلم: و قال الشاعر الفارسى: تجربته كردم زهر اندیشه نيست نكوتر ز سخا پيشه
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨٢ باب ٦ حديث ٧.
 - ٣- الأمالى للشيخ المفيد: ١٩٢ حديث ٢٢، و أصول الكافى: ٢/٥٦ باب مكارم الاخلاق حديث ٢.
 - ٤- أصول الكافى: ٢/١٣٨ باب القناعه حديث ٣، [٢] بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: من رضى من الله باليسير من المعاش رضى الله منه باليسير من العمل. . و صفحه ١٣٩ حديث ٩، بسنده عن أبى جعفر أو أبى عبد الله عليها السّلام قال: من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس.
 - ٥- جاء فى حاشيه المطبوع من الحجرية ما نصه: -

و منها: الحياء و حسن الخلق و العفو:

عدّها مولانا الصادق عليه السّلام من مكارم الأخلاق (١). بل ورد أنه رأس مكارم الاخلاق (٢) و قد مرّ التعرّض لها في المقام الأول من هذا الفصل و في الفصل الثاني من مرآة الرشاد فلاحظ.

و منها: صدق الحديث:

عدّه النبي صلّى الله عليه و سلّم و الصادق عليه السّلام من مكارم الأخلاق (٣)، و قد مرّ بيانه في المقام الأوّل، فراجع.

ص: ٢٤١

١- أصول الكافي: ٢/٥٦ باب المكارم حديث ٢ [١] و ٦ و ١٠٧/٢ حديث ٢.

٢- أصول الكافي: ٢/٥٥ باب المكارم حديث ١، بسنده عن الحسين بن عطية، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: المكارم عشر فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن فإنّها تكون في الرجل و لا تكون في ولده، و تكون في الولد و لا تكون في أبيه، و تكون في العبد و لا- تكون في الحرّ، قيل: و ما هنّ؟ قال: صدق اليأس [خ. ل: البأس] و صدق اللسان، و أداء الأمانة، و صلة الرحم، و إقراء الضيف، و إطعام السائل، و المكافأة على الصنيع، و التذمّم للجار، و التذمّم للصاحب، و رأسهنّ الحياء.

٣- الأمالي للشيخ المفيد: ١٩٢ حديث ٢٢، بسنده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما أنّه قال: إنّنا لنحبّ من شيعتنا من كان عاقلاً، فهما، فقيها، حليماً، مدارياً، -

و منها: إقراء الضيف:

عدّه النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم و الصادق عليه السّلام من مكارم الأخلاق (١). و قد مرّ في المقام السابع من الفصل الرابع فضله، فراجع.

و منها: صله الرحم:

عدّها النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم و الصادق عليه السّلام من مكارم الأخلاق (٢)، و قد مرّ في آخر الفصل الأول شطر ممّا ورد فيها. و عدّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم و الصادق عليه السّلام صله من قطعك من مكارم الأخلاق ٣، و زاد الصادق عليه السّلام عدّ إعطاء من حرمك منها ٤.

و منها: إطعام السائل:

عدّه الصادق عليه السّلام من مكارم الأخلاق ٥، و بمعناه ما عدّ النبيّ

ص: ٢٦٢

١- أصول الكافي: ٢/٥٥ باب المكارم حديث ١.

٢- أصول الكافي: ٢/٥٥ باب المكارم حديث ١، و صفحه ١٥٠ باب صله الرحم احاديث الباب

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا، وَهُوَ إِعْطَاءُ السَّائِلِ، وَ يَكْفَى فِي فَضْلِهِ مَدْحُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِه أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا (١) وَ قَدْ مَرَّ فِي الْمَقَامِ السَّابِعِ مِنَ الْفَصْلِ الرَّابِعِ مَا وَرَدَ فِي فَضْلِ مَطْلُوعِ الطَّعَامِ، وَ فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ مِنَ الْفَصْلِ الْمَذْكُورِ بَيَانُ كِرَاهِهِ رَدِّ السَّائِلِ.

و منها: البرّ:

عَدَّ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ (٢). وَ قَدْ وَرَدَ الْحَثُّ الْأَكِيدُ عَلَى الْبِرِّ بِالْوَالِدِينَ كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ فِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ، وَ بِالْمُؤْمِنِ وَ عَلَى التَّعَاوُنِ عَلَى الْبِرِّ، فَوَرَدَ: إِنَّ مِمَّا خَصَّ اللَّهُ بِهِ الْمُؤْمِنَ أَنْ يَعْرِفَهُ بَرَّ إِخْوَانِهِ وَ إِنْ قَلَّ، وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِالكَثْرَةِ [وَ ذَلِكَ] أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ يُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ثُمَّ قَالَ: وَ مَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٣) وَ مَنْ عَرَفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ أَحَبَّهُ، وَ مِنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَفَاهُ أَجْرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٤). وَ وَرَدَ أَنَّهُ مَا أَحْسَنَ مُؤْمِنٌ إِلَى مُؤْمِنٍ وَ لَا أَعَانَهُ إِلَّا خَمَشَ وَجْهَ إِبْلِيسَ وَ قَرَحَ قَلْبَهُ (٥)، وَ أَنَّ خِيَارَكُمْ سَمَحَاؤُكُمْ، وَ شَرَارَكُمْ بِخِلَائِكُمْ (٦)،

ص: ٢٤٣

١- سورة هل اتى (الانسان) آية ٨، و [١] قد أجمع المفسرون و المحدثون من الخاصه و العامه إلا بعض أغلبيه النواصب لعنهم الله تعالى بأن الآيه الشريفه نزلت في على أمير المؤمنين و الصّيديقه الطاهره و سيدى شباب أهل الجنّه عليهم أفضل الصلاه و السلام.

٢- الأمالى للشيخ المفيد: ١٩٢ حديث ٢٢.

٣- سورة الحشر: ٩.

٤- أصول الكافي: ٢/٢٠٦ باب الطاف المؤمن و إكرامه حديث ٦، و [٣] فى آخر الحديث قول أبى عبد الله عليه السلام: يا جميل! ارو هذا الحديث لإخوانك فإنه ترغيب فى البرّ.

٥- أصول الكافي: ٢/٢٠٧ باب الطاف المؤمن و إكرامه حديث ٩.

٦- الأمالى للشيخ المفيد ٢٩١ المجلس الرابع و [٥] الثلاثون حديث ٩، و تمام الحديث: و من صالح-

وإنّ من خالصة الإيمان البرّ بالإخوان، و في ذلك محبّه من الرحمن، و مرغمه للشيطان، و تزحزح عن النيران (١)، و إن من حسن بره بإخوانه و أهله مدّ في عمره (٢). و إنّ البرّ و حسن الجوار زياده في الرزق، و عماره في الديار (٣). و أنّه ما يعبد الله بمثل نقل الأقدام إلى برّ الإخوان و زيارتهم (٤)، و إنّ أسرع الخير ثوابا البرّ (٥). و قال تعالى تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ اتَّقُوا (٦) و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ معاونه المسلم خير و أعظم أجرا من صيام شهر و اعتكافه في المسجد الحرام (٧).

و منها: المرّوه:

عدّها مولانا الصادق عليه السلام من مكارم الأخلاق ٨. و قال الكاظم عليه السلام، لا دين لمن لا مروه له، و لا مروه لمن لا عقل له ٩. و قال عليه

ص: ٢٤٤

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣١٠ باب ٣١ حديث ١.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣١٠ باب ٣١ حديث ٢، [٢] عن تحف العقول.
- ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣١٠ باب ٣١ حديث ١١ [٣].
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣١٠ باب ٣١ حديث ٣.
- ٥- مستدرک وسائل ال [٥] شيعه: ٢/٣١٠ باب ٣١ حديث ٩.
- ٦- سورة المائده: ٢.
- ٧- روضه الكافي: ٨/٩ رساله الصادق عليه ال [٦] سلام لجماعه الشيعه.

السَّلام: من عامل الناس فلم يظلمهم، و حدّثهم فلم يكذبهم، و وعدهم فلم يخلفهم، كان ممّن حرمت غيبته، و كملت مروّته، و ظهر عدله، و وجبت أخوّته (١)، و يكفى فى فضل المروءه اشتراطهم ترك منافياتها فى العداله. و قد ورد تفسير المروءه بأمر يجمعها أنّها وضع الرجل خوانه بفناء داره، و شحّه على دينه، و حفظه له، و إصلاحه ماله، و تعاهد ضيعته، و قيامه بالحقوق، و حسن منازعته، و إفشاء السَّلام، و لين الكلام، و الكفّ، و التّحّب إلى الناس، و العفاف، و حسن التقدير فى المعيشه، و الصبر على النّائبه (٢).

ص: ٢٦٥

١- وسائل الشيعه: ١٨/٢٩٣ باب ٤١ حديث ١٥، [١] بسنده عن أمير المؤمنين عليه السَّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم: من عامل الناس فلم يظلمهم، و حدّثهم فلم يكذبهم، و وعدهم فلم يخلفهم، فهو ممّن كملت مروّته، و ظهرت عدالته، و وجبت أخوّته، و حرمت غيبته.

٢- الفقيه: ٢/١٩٢ باب ٩٦ باب المروءه فى السفر حديث ٨٧٧، و الأمالى للشيخ الصدوق: ٥٥١ المجلس الثانى و [٣] الثمانون حديث ٣، بسنده عن أبان الاحمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السَّلام قال: إنّ الناس تذاكروا عنده الفتوّه فقال: أتظنّون ان الفتوه بالفسق و الفجور؟! كلاً، إن الفتوّه، و المروءه طعام موضوع، و نائل مبدول، و اصطناع المعروف، و أذى مكفوف، فأما تلك فشطاره و فسق، ثم قال عليه السَّلام: ما المروءه؟ فقلنا: لا نعلم. قال: المروءه و الله ان يضع الرجل خوانه بفناء داره، و المروءه مروتان: مروءه فى الحضر و مروءه فى السفر، فأما التى فى الحضر فتلاوه القرآن، و لزوم المساجد، و المشى مع الإيخوان فى الحوائج، و الإنعام على الخادم فإنه ممّا يسّر الصديق، و يكبت العدو، و أمّا التى فى السفر فكثرة الزاد و طيبه و بذله لمن كان معك، و كتمانك على القوم سرّهم بعد مفارقتك إيّاهم. . و فى معانى الأخبار: ٢٥٧ باب معنى المروءه حديث ٢، بسنده سأل معاويه الحسن بن على عليه السَّلام عن المروءه، فقال: شحّ الرجل على دينه، و إصلاحه ماله، و قيامه بالحقوق. و فى ٢٥٨ حديث ٥، بسنده سئل الحسن بن على عليهما السَّلام عن المروءه فقال: العفاف فى الدين و حسن التقدير فى المعيشه، و الصبر على النّائبه.

وورد أنّ المروه مروّتان: مروه فى الحضرة و هى تلاوة القرآن، و لزوم المساجد و عمارتها، و اتخاذاً الإخوان فى الله، و المشى معهم فى الحوائج، و صحبه أهل الخير، و النظر فى الفقه، و الإنعام على الخادم، فانه ممّا يسّر الصديق و يكبت العدو.

و مروّة فى السفر و هى كثره الزاد و طيبه، و بذله لمن كان معك، و كتمانك على القوم سرّهم بعد مفارقتك إياهم، و ترك الروايه، و حسن الخلق، و كثره المزاح فى غير ما يسخط الله عز و جل، و قلّه الخلاف على من صحبتك (١). قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: و الذى بعث محمداً صلّى الله عليه و آله و سلّم بالحقّ نبياً إنّ الله عزّ و جلّ ليرزق العبد على قدر المروه، و أنّ المعونه لتنزل من السماء على قدر المؤونه، و أنّ الصبر لينزل على قدر شدّه البلاء (٢).

و منها: ان يعود من لا يعود:

عدّه النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم من مكارم الأخلاق، و فضله ظاهر، و يأتى فى الفصل الثانى عشر فضل عياده المريض ان شاء الله تعالى.

و منها: قول الحقّ و لو على النفس:

عدّه الإمام الصادق عليه السلام من مكارم الأخلاق (٣)، و قد مرّ فى الإنصاف ما يدلّ عليه من الأخبار.

ص: ٢٦٦

١- الأمالى: للشيخ الصدوق: ٥٥١ المجلس الثانى و [١] الثمانون حديث ٣.

٢- الأمالى أو المجالس للشيخ الصدوق: ٥٥٢ المجلس الثانى و الثمانون حديث ٣ ذيله.

٣- الأمالى أو المجالس للشيخ الصدوق: ٢٨٠ المجلس السابع و الأربعون حديث ١٠.

المقام التاسع: فى بيان جملة من محامد الأوصاف و الأفعال غير ما مرّ فى المقام الأول و الثامن

و هى كثيرة:

فمنها:

طلب العلم:

فأنه من أهمّ الفرائض، و أحمد الصفات، و هو المايز بين الحيوان و البشر، و قد استوفينا القول فيه فى الفصل الرابع من رساله مرآه الرشاد التى هى كالمقدمه لهذا الكتاب، فراجع ما هناك و تدبّر.

و منها:

جهاد النفس:

و ذمّها، و تأديبها، و إصلاحها عند ميلها إلى الشّر، و مخالفه الهوى و اجتناب الشهوات، فقد ورد أنّ جهاد النفس هو الجهاد الأكبر (١)، و أنّ المجاهد من جاهد نفسه (٢)، و أنّ أفضل الجهاد من جاهد نفسه التى بين جنبيه (٣)، و قال الصادق عليه السّلام: اجعل نفسك عدوّاً تجاهده (٤)، و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: أيها النّاس تولّوا من أنفسكم تأديبها، و اعدلوا بها عن ضراوه

ص: ٢٤٧

١- الكافى: ٥/١٢ باب وجوه الجهاد حديث ٣، [١] بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام ان النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم بعث بسرّيّه فلما رجعوا، قال: مرحبا بقوم قضوا الجهاد الأصغر و بقى الجهاد الأكبر، قيل: يا رسول الله! و ما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد النفس.

٢- المجازات النبويّه: ١٢٨.

٣- الأمالى للشيخ الصدوق: ٤٤٧ [٢] المجلس الحادى و السبعون حديث ٨.

٤- وسائل الشيعة: ١١/١٢٢ باب ١ حديث ٤.

عاداتها (١)، وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من مقت نفسه دون مقت الناس، آمنه الله من فرع يوم القيامة (٢)، و قال أبو الحسن عليه السَّلام: إنَّ رجلا في بني إسرائيل عبد الله أربعين سنة، ثمَّ قرب قربانا فلم يقبل منه، فقال لنفسه: ما أتيت إلا منك، و ما الذم إلا لك، فأوحى الله عزَّ و جلَّ إليه: ذمَّك نفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة (٣). و قد جعل أمير المؤمنين عليه السَّلام أتباع الهوى، و طول الأمل، أخوف مما يخاف علينا، ثم قال عليه السَّلام: أما أتباع الهوى فإنَّه يصدَّ عن الحق، و أما طول الأمل فإنَّه ينسى الآخرة (٤). و في خبر آخر: احذروا أهواءكم كما تحتذرون أعداءكم، فليس شيء أعدى للرجال من أتباع أهوائهم، و حصائد ألسنتهم (٥). و اعتبر الحجَّ المنتظر عَجَل الله تعالى فرجه و جعلنا من كلِّ مكروه فداه، في المقلِّد-بالفتح- مخالفه الهوى، و في الأخبار المستفيضه عنهم عليهم السَّلام عبارات متقاربه يجمعها أنَّ الله عزَّ و جلَّ يقول: و عزَّتى و جلالى، و عظمتى و جمالى، و بهائى و نورى، و علوى و ارتفاع مكانى، لا يؤثر عبد هواى على هوى نفسه، إلا جعلت همَّه في آخرته، و غناه في قلبه، و استحفظته ملائكتى، و كفلت السموات و الارضون رزقه، و كنت له من وراء تجاره كلِّ تاجر، و أتته الدُّنيا و هى راغمه، و لا يؤثر عبد هواه على هواى إلا شتت أمره، و لبست عليه دنياه، و شغلت قلبه بها، و لم آت منها إلا ما قدَّرت له (٦). قال أبو الحسن عليه السَّلام: إنَّ الله تبارك و تعالى أيد المؤمن بروح منه،

ص: ٢٤٨

- ١- نهج البلاغه: ٣/٢٣٨ حديث ٣٥٩.
- ٢- ثواب الأعمال: ٢١٦ ثواب من مقت نفسه دون مقت الناس حديث ١.
- ٣- أصول الكافي: ٢/٧٣ باب الاعتراف بالتقصير حديث ٣.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٣٣٥ باب اتباع الهوى حديث ٣.
- ٥- أصول الكافي: ٢/٣٣٥ باب اتباع الهوى حديث ١.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٣٣٥ باب اتباع الهوى حديث ٢، [٥] مع تقديم و تأخير في بعض الجمل.

يحضره في كل وقت يحسن فيه و يتقى، و يغيب عنه في كل وقت يذنب فيه و يعتدى، فهي معه تهتز سرورا عند إحسانه، و تسيح في الثرى عند اساءته، فتعاهدوا عباد الله نعمه بإصلاحكم انفسكم، تزدادوا يقينا، و تربحوا نفيسا ثمينا، رحم الله امرأ هم بخير فعله، او هم بشر فارتدع عنه، ثم قال: نحن نزيد الروح بالطاعة لله و العمل له (١). و قال الصادق عليه السلام: اقصر نفسك عما يضرها من قبل أن تفارقك، واسع في فكاكها كما تسعى في طلب معيشتك، فإن نفسك رهينه بعملك (٢). و قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أصلح ما بينه و بين الله أصلح الله بينه و بين الناس، و من أصلح أمر آخرته أصلح الله دنياه (٣)، و من أصلح سريرته أصلح الله علانيته (٤). و قال الباقر عليه السلام: الجنة محفوفة بالمكاره و الصبر، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة، و جهنم محفوفة باللذات و الشهوات، فمن أعطى نفسه لذتها و شهوتها دخل النار (٥). و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: طوبى لمن ترك شهوه حاضره لموعده لم يره (٦). و قال أمير المؤمنين عليه السلام: ترك الخطيئه أيسر من طلب التوبه، و كم من شهوه ساعه أورثت حزنا طويلا (٧).

ص: ٢٦٩

- ١- أصول الكافي: ٢/٢٦٨ باب الروح الذي أيد به المؤمن حديث ١.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٤٥٥ باب محاسبه النفس حديث ٨.
- ٣- نهج البلاغه/الجزء الثالث / [٣] ٢٥٤ حديث ٤٢٣.
- ٤- نهج البلاغه/الجزء الثالث [٤] حديث ٤٢٣، و فيه: و قال عليه السلام: من أصلح سريرته أصلح الله علانيته، و من عمل لدينه كفاه الله دنياه، و من أحسن فيما بينه و بين الله كفاه الله ما بينه و بين الناس.
- ٥- أصول الكافي: ٢/٨٩ باب الصبر حديث ٧.
- ٦- الخصال: ١/٢ ترك خصله موجوده بخصله موعوده حديث ٢.
- ٧- أصول الكافي: ٢/٤٥١ باب ترك الخطيئه أيسر من طلب التوبه حديث ١ و [٦] تمام الحديث -

اجتناب الخطايا و الذنوب و المعاصي حتّى محقراتها:

فإنّها تضرّ الدّنيا و الآخرة، أمّا ضررها بالنسبه إلى الآخرة فواضح، لأنّها توجب عقاب الله و عذابه، و قد ورد أنّ العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مئة عام، و أنّه لينظر إلى أزواجه في الجنّة يتنعمن (١)، و أمّا ضررها بالنسبه إلى الدنيا فهو أنّها تسلب العبد النعمه و تزوى عنه الرزق (٢)، و توجّه اليه النقمه و النكبه و المرض و السقم و البلاء، كما نطقت بذلك الأخبار، فقد ورد أنّ الله قضى قضاء حتما أن لا ينعم على العبد بنعمه فيسلبها إيّاه حتّى يحدث العبد ذنبا يستحق بذلك النقمه (٣). و أنّ العبد ليزنّب الذنب فيزوى عنه الرزق (٤). و أنّ العمل السيّء أسرع لصاحبه من السكين في اللحم ٥. و أنّ كلّما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون، أحدث لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون ٦. و أنّ أحدكم لتصيبه معرّه من السلطان، و ما ذلك إلاّ بذنوبه. و أنّه ليصيبه السقم و ما ذاك إلاّ بذنوبه. و أنّه ليحبس عنه الرزق و ما هو إلاّ بذنوبه. و أنّه ليشدّد عليه عند الموت و ما ذلك إلاّ بذنوبه ٧. و أنّه ليس من عرق يضرب، و لا نكبه، و لا

ص: ٢٧٠

-
- ١- أصول الكافي: ٢/٢٧٢ باب الذنوب حديث ١٩، [١] و الأمالى للشيخ الصدوق: ٤١٢ المجلس الرابع و الستون حديث ٩.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/٢٧٠ باب الذنوب حديث ٨ و [٢] صفحه ٢٧١ حديث ١١.
 - ٣- أصول الكافي: ٢/٢٧٣ باب الذنوب حديث ٢٢ [٣].
 - ٤- أصول الكافي [٤]: ٢/٢٧٠ باب الذنوب حديث ٨.

صداع، و لا مرض، إلا بذنوب، و ما يعفو الله أكثر مما يؤاخذ به (١). و أنه ما شىء أفسد للقلب من الخطيئة. و أن القلب ليوافق الخطيئة، فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفله (٢). و أنه ما من عبد إلا و فى قلبه نكته بيضاء فإذا أذنب ذنبا خرج فى قلبه نكته سوداء، فإن تاب ذهب ذلك السواد، و إن تمادى فى الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطى البياض، فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبدا (٣). و أن العبد يسأل الله الحاجه فيكون من شأنه قضاؤها إلى أجل قريب، أو إلى وقت بطيء، فيذنب العبد ذنبا فيقول الله تبارك و تعالى للملك: لا تقض حاجته، و احرمه إياها، فإنه تعرّض لسخطى، و استوجب الحرمان منى (٤). و أن من همّ بالسيئه فلا يعملها، فإنه ربما عمل العبد السيئه فيراه الله تبارك و تعالى فيقول: و عزّتى و جلالى لا أغفر لك بعد ذلك أبدا (٥).

و أنه أوحى الله إلى نبيّ من الأنبياء: إذا أطعت رضيت، و إذا رضيت باركت، و ليس لبركتى نهايه، و إذا عصيت غضبت، و إذا غضبت لعنت و لعنتى تبلغ السابع من الثرى (٦). و أنه قال تعالى: أيما عبد أطاعنى لم أكله انى غيرى، و أيما عبد عصانى و كلته إلى نفسه، ثم لم أبال فى أى واد هلك (٧). و ان لله عزّ و جلّ فى كلّ يوم و ليله مناديا ينادى: مهلا مهلا عباد الله عن معاصى الله، فلولا بهائم رتّع،

ص: ٢٧١

- ١- أصول الكافى: ٢/٢٦٩ باب الذنوب حديث ٣.
- ٢- أصول الكافى: ٢/٢٦٨ باب الذنوب حديث ١.
- ٣- أصول الكافى: ٢/٢٧٣ باب الذنوب حديث ٢٠.
- ٤- أصول الكافى: ٢/٢٧١ باب الذنوب حديث ١٤.
- ٥- أصول الكافى: ٢/٢٧٢ باب الذنوب حديث ١٧.
- ٦- أصول الكافى: ٢/٢٧٥ باب الذنوب حديث ٢٦.
- ٧- الفقيه: ٤/٤٨٩ باب النوادر حديث ٨٦٥.

و صبيه رضع، و شيوخ ركع، لصب عليكم العذاب صبا، ترضون به رضا (١). و قال الصادق عليه السلام: اتقوا المحقرات من الذنوب فإنها لا تغفر. و فسر عليه السلام المحقرات بأن الرجل يذنب الذنب فيقول: طوبى لى ان لم يكن لى غير ذلك (٢). و ورد ان أشد الذنوب ما استخف به صاحبه (٣). و إياكم و محقرات الذنوب، فإن لها من الله طالبا، و إنها لتجتمع على المرء حتى تهلكه (٤). و ان الله كتم ثلاثه فى ثلاثه: كتم رضاه فى طاعته، و كتم سخطه فى معصيته، و كتم وليه فى خلقه، فلا يستخفن أحدكم شيئا من الطاعات، فإنه لا يدري فى أيها رضى الله، و لا يستقلن أحدكم شيئا من معاصى الله فإنه لا يدري فى أيها سخط الله، و لا يزرين أحدكم بأحد من خلق الله، فإنه لا يدري أيهم ولي الله (٥). و قال عليه السلام: لا تستصغرن حسنه ان تعملها، فإنك تراها حيث يسرك، و لا تستصغرن سيئه تعملها فإنك تراها حيث تسوؤك (٦).

و منها:

العدل:

فقد ورد انه احلى من الشهد، و ألين من الزبد، و اطيب ريحا من المسك (٧).

و انه يطيل العمر كما ان الجور يقصره (٨)، و ان أشد الناس و أعظمهم حسره

ص: ٢٧٢

- ١- أصول الكافي: ٢/٢٧٦ باب الذنوب حديث ٣١.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٢٨٧ باب استصغار الذنب حديث ١.
- ٣- نهج البلاغه: ٣/٢٣٥ حديث ٣٤٨، و صفحه ٢٦٦ حديث ٤٧٧.
- ٤- وسائل الشيعة: ١١/٢٤٧ باب ٤٣ حديث ١١.
- ٥- وسائل الشيعة: ١١/٢٤٧ باب ٤٣ حديث ١٢.
- ٦- وسائل الشيعة: ١١/٢٤٦ باب ٤٣ حديث ٩.
- ٧- أصول الكافي: ٢/١٤٧ باب العدل حديث ١٥.
- ٨- روضه الكافي: ٨/٢٧١، حديث ٤٠٠ و قد ذكر المؤلف قدس سره مضمون الحديث.

و عذابا يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره (١).

ومنها:

الإينصاف و لو من النفس:

فقد ورد انه سيد الأعمال (٢). و انه من علائم الإيمان حقًا (٣). و ان من أنصف الناس من نفسه لم يزد الله إلا عزًا (٤). و ان لله جنه لا يدخلها إلا ثلاثه أحدهم من حكم فى نفسه بالحق (٥). و انه ما ناصح الله عبد فى نفسه فأعطى الحق منها و أخذ الحق لها إلا أعطى خصلتين: رزقا من الله يسعه، و رضا عن الله يغنيه (٦) و (٧).

ومنها:

اشتغال الإنسان بعيب نفسه عن عيوب الناس

فان من جمله وصايا الخضر عليه السلام لموسى عليه السلام ان قال له:

اذكر خطيئتك و اياك و خطايا الناس (٨). و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم:

ص: ٢٧٣

- ١- أصول الكافي: ٢/٢٩٩ باب من وصف عدلا و عمل بغيره حديث ١، و [١] صفحه ٣٠٠ حديث ٢.
- ٢- أصول الكافي: ٢/١٤٥ باب الإينصاف و العدل حديث ٧، [٢] بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: سيد الأعمال إينصاف الناس من نفسك، و مواساه الأخ فى الله، و ذكر الله عزّ و جلّ على كل حال.
- ٣- أصول الكافي: ٢/١٤٧ باب الإينصاف و العدل حديث ١٧، [٣] بسنده قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من واسى الفقير من ماله، و انصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقًا.
- ٤- أصول الكافي: ٢/١٤٤ باب الإينصاف و العدل حديث ٤.
- ٥- أصول الكافي: ٢/١٤٨ باب الإينصاف و العدل حديث ١٩.
- ٦- خ. ل: ينجيه.
- ٧- المحاسن: ٢٨ [٦] ثواب من ناصح الله فى نفسه.
- ٨- الأمالى [٧] أو المجالس للشيخ الصد [٨] وق: ٣٢٣ المجلس الثانى و الخمسون حديث ١٠، بسنده-

طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس من إخوانه (١). و ورد: انّ من نظر في عيوب الناس ثم رضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه
٢. و أنه: كفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس ٣. و أنه: إذا رأيت العبد متفقدا لذنوب الناس ناسيا لذنوبه

ص: ٢٧٤

١- الكافي الروضة: ٨/١٦٨ حديث ١٩٠، [١] بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: انّ رسول الله
صلّى الله عليه وآله و سلم مرّ بنا ذات يوم و نحن في نادينا و هو على ناقه، و ذلك حين رجع من حجّه الوداع، فوقف علينا فسلم
فرددنا عليه السلام ثم قال: ما لى ارى حبّ الدنيا قد غلب على كثير من الناس حتى كأنّ الموت في هذه الدنيا على غيرهم كتب،
و كأنّ الحق في هذه الدنيا على غيرهم و جب، و حتّى كأنّ لم يسمعوا و يروا من خبر الأموات قبلهم؛ سيبلهم سبيل قوم سفر عمّا
قليل اليهم راجعون، بيوتهم أجداثهم، و يأكلون تراثهم، فيظنون أنّهم مخلدون بعدهم، هيهات هيهات أما يتعظ آخرهم بأولهم،
لقد جهلوا و نسوا كلّ واعظ في كتاب الله، و امنوا شرّ كل عاقبه سوء، و لم يخافوا نزول فادحه و بوائق حادثه، طوبى لمن شغله
خوف الله عزّ و جلّ عن خوف الناس، طوبى لمن منعه عيبه عن عيوب المؤمنين من اخوانه، طوبى لمن تواضع لله عزّ ذكره و
زهد فيما احلّ الله له من غير رغبه عن سيرتى و رفض زهره الدنيا من غير تحوّل عن سنّتى، و اتبع الاخير من عترتى من بعدى،
و جانب اهل الخيلاء و التفاخر و الرغبه في الدنيا المبتدعين خلاف سنّتى، العاملين بغير سيرتى. . و الحديث طويل.

فاعلموا انه قد مكر به ١ او ان من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ٢.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في النهي عن الاشتغال بعيب الناس: وإنما ينبغي لأهل العصمه و المصنوع اليهم في السلامه أن يرحموا أهل الذنوب و المعصيه، و يكون الشكر هو الغالب عليهم، و الحاجز لهم عنهم، فكيف بالعائب الذي عاب أخاه و عيره ببلواه، اذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه ما هو أعظم من الذنب الذي عاب به، فكيف يذمه بذنب قد ركب مثله؟! فإن لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو أعظم منه، و أيم الله لو لم يكن عصاه في الكبير لقد عصاه في الصغير، و لجرأته على عيب الناس أكبر، يا عبد الله! لا تعجل في عيب عبد بذنب، فلعله مغفور له، و لا تأمن على نفسك صغير معصيه، فلعلك تعذب عليه، فليكف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه، و ليكن الشكر شاغلا [له] على معافاته مما أبتلى به غيره ٣ بل ورد: ان العيب على الناس يوجب وقوع العائب فيما عاب به قبل موته ٤. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: كان بالمدينه أقوام لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس، فأسكت الله عن عيوبهم الناس، فماتوا و لا عيوب لهم عند الناس، و كان بالمدينه أقوام لا عيوب لهم فتكلموا في عيوب الناس فأظهر الله لهم عيوبها لم يزالوا يعرفون بها إلى أن ماتوا ٥.

ص: ٢٧٥

أن يحب الإنسان للمؤمنين ما يحب لنفسه، و يكره لهم ما يكره لها:

فإن ذلك قد جعل في الأخبار من شرايط الإيمان و علائمه. و ورد أن أعرابيا جاء إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا رسول الله! علمنى عملا- أدخل به الجنة، فقال: ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فأته إليهم، و ما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأته إليهم (١). و قال أمير المؤمنين عليه السلام فى وصيته للحسن عليه السلام: يا بنى! تفهم وصيتى، و اجعل نفسك ميزانا فيما بينك و بين غيرك، و أحبّ لغيرك ما تحبّ لنفسك، و اكره له ما تكره لها، لا تظلم كما لا تحب ان تظلم، و أحسن كما تحب أن يحسن إليك، و استقبح لنفسك ما تستقبحه من غيرك، و ارض من الناس ما ترضى لهم منك (٢).

تدبر العاقبه قبل العمل:

فقد ورد عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: إذا هممت بأمر فتدبر عاقبته فإن يك رشدا فامضه، و إن يك غيا فانتبه عنه (٣). و فى وصيه أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن الحنفية: إن من استقبال وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ، و من تورط فى الأمور غير ناظر فى العواقب فقد تعرض لمفطعات لنوائب،

ص: ٢٧٦

١- أصول الكافي: ٢/١٤٦ باب الإنصاف و العدل حديث ١٠.

٢- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٠٨ باب ٣٥ حديث ١.

٣- الكافي [٣] الروضة: ٨/١٤٩ باب من ولد فى الإسلام حديث ١٣٠، بسنده أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال له: يا رسول الله! أوصنى، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: فهل أنت مستوص إن أنا أوصيتك. . ؟ حتى قال له ذلك ثلاثا، و فى كلها يقول له الرجل: نعم يا رسول الله، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: فإننى أوصيك إذا أنت هممت بأمر فتدبر عاقبته فإن يك رشدا فامضه، و ان يك غيا فانتبه عنه.

والتدبير قبل العمل يؤمنك من الندم، والعامل [من] وعظته التجارب، وفي التجارب علم مستأنف، وفي تقلب الأحوال علم جواهر الرجال (١). وعنه عليه السلام: إن لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحق وراء لسانه (٢). وقال الصادق عليه السلام: ليس لحاقن رأى، ولا لملول صديق، ولا لحسود غنى، وليس بحازم من لا ينظر في العواقب، والنظر في العواقب تلقيح للقلوب (٣). وعنهم عليهم السلام: إن من نظر في العواقب سلم من النوائب (٤). وإن أصل السلامه من الزلل الفكر قبل الفعل، والرويه قبل الكلام (٥). وأنه إذا لوحث الفكر في أفعالك حسنت عواقبك في كل أمر (٦).

و منها:

التواضع:

فقد ورد أنه: أعظم العباده وأفضلها (٧)، وأنه: من كمال العقل (٨)، وأنه:

زينه الشريف (٩)، ولا يسلم الشرف التام الحقيقي إلا للمتواضع في ذات

ص: ٢٧٧

-
- ١- الفقيه: ٤/٢٧٨ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٣٠.
 - ٢- نهج البلاغه: ٣/١٦١ برقم ٤١.
 - ٣- وسائل الشيعه: ١١/٢٢٤ باب ٣٣ حديث ٦، [٢] عن أمالي الشيخ الطوسي.
 - ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠٨ باب ٣٣ حديث ٦، [٤] عن غوالي اللآلي.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠٨ باب ٣٣ حديث ٨، [٥] عن الآمدى [٦] في غرر كلمات أمير المؤمنين عليه السلام.
 - ٦- المصدر المتقدم.
 - ٧- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠٥ باب ٢٨ حديث ٤، [٨] عن نهج البلاغه.
 - ٨- الاختصاص: ٢٤٤ عن الصادق عليه السلام، وقال عليه السلام: كمال العقل في ثلاثه، التواضع لله، وحسن اليقين، والصمت إلا من خير.
 - ٩- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠٦ باب ٢٨ حديث ١١.

الله (١). و أنّ به تتمّ النعمه (٢). و أنّه: مزرعه الخشوع و الخضوع و الخشيه و الحياء (٣). و أنّ الحكمه تعمر في قلب المتواضع (٤). و أنّ: من تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام (٥). و أنّه: يزيد صاحبه رفعه (٦). و أنّه: ما تواضع أحد إلا رفعه الله (٧).

و أنّ في السماء ملكين موكلين بالعباد، فمن تواضع لله رفعاه، و من تكبر وضعاه (٨).

و أنّه: لو أنّ الوضيع في قعر بئر لبعث الله عزّ و جلّ إليه ريحا ترفعه فوق الأخيار في دوله الأشرار (٩). و أنّه: ما من أحد إلا و ناصيته بيد ملك، فإن تكبر جذب ناصيته إلى الأرض، ثم قال له: تواضع وضعك الله، و ان تواضع جذب ناصيته و قال له: ارفع [رأسك] ارفعك الله و لا وضعك (١٠). و أنّ الله إنّما اصطفى موسى عليه السلام بكلامه لتواضعه، و كونه أذل خلقه نفسا، فجعله أرفعهم شأنًا في عصره (١١)،

ص: ٢٧٨

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠٦ باب ٢٨ حديث ١٢.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠٥ باب ٢٨ حديث ٤، [٢] عن نهج البلاغه.
- ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠٦ باب ٢٨ حديث ١٢، [٣] عن مصباح الشريعه.
- ٤- أصول الكافي: ١/٣٧ باب صفه العلماء حديث ٦، و مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠٦ باب ٢٨ حديث ١٣.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠٥ باب ٢٨ حديث ١، [٦] عن تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام.
- ٦- أصول الكافي: ٢/١٢١ باب التواضع حديث ١ [٧] آخر الحديث.
- ٧- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠٦ باب ٢٨ حديث ٨.
- ٨- أصول الكافي: ٢/١٢٢ باب التواضع حديث ٢.
- ٩- الفقيه: ٤/٢٦٢ باب النوادر حديث ٤.
- ١٠- ثواب الأعمال: ٢١١ حديث ١.
- ١١- أصول الكافي: ٢/١٢٣ باب التواضع حديث ٧.

وإنّ المتواضعين أقرب الناس إلى الله (١). وقد ورد في حدّ التواضع أنّه أن تعطي الناس ما تحب أن تعطاه (٢)، و ترضى بالمجلس دون المجلس، و تسلم على من تلقاه، و تترك المرء و إن كنت محققاً، و لا تحب أن تحمد على البرّ و التقوى (٣). و إنّ التواضع درجات، منها أن يعرف المرء قدر نفسه، فينزلها منزلتها بقلب سليم، لا يحب أن يأتي إلى أحد إلا مثل ما يؤتى إليه، إن رأى سيئه درأها بالحسنه، كاظم الغيظ، عاف عن الناس، و الله يحب المحسنين (٤).

و يتأكد التواضع في حقّ العنى بالنسبه إلى الفقير، لما ورد من قوله عليه السّلام: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله، و أحسن منه تيه الفقراء-يعنى تكبرهم-على الأغنياء توكلّا-على الله (٥). و كذا يتأكد التواضع عند تجدد النعمه، لما ورد من أنّ: من حقّ الله على عباده أن يحدثوا لله تواضعا عند ما يحدث لهم من نعمه (٦). و كذا يتأكد للعالم و المتعلم، لقول الصادق عليه السّلام: اطلبوا العلم، و تزيّنوا معه بالحلم و الوقار، و تواضعوا لمن تعلمونه العلم، و تواضعوا لمن طلبتم منه العلم، و لا تكونوا علماء جبارين، فيذهب باطلكم

ص: ٢٧٩

- ١- أصول الكافي: ٣/١٢٣ باب التواضع حديث ١١، [١] بسنده عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: فيما أوحى الله عزّ و جلّ إلى داود عليه السّلام: يا داود! كما أنّ أقرب الناس من الله المتواضعون كذلك أبعدهم الناس من الله المتكبرون.
- ٢- أصول الكافي: ٢/١٢٤ باب التواضع حديث ١٣.
- ٣- أصول الكافي: ٢/١٢٢ باب التواضع حديث ٦.
- ٤- أصول الكافي: ٢/١٢٤ باب التواضع حديث ١٣ [٤] ذيل الحديث.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠٥ باب ٢٨ [٥] استحباب التواضع حديث ٤، عن نهج البلاغه: ٣/٢٥٠ برقم ٤٠٦.
- ٦- أصول الكافي: ٢/١٢١ باب التواضع حديث ١.

بحقكم (١). وكذا يتأكد التواضع لله سبحانه في الملبس و المأكل و المشرب كما مرّ في الفصل الثاني و الرابع، فراجع.

و منها:

الرفق في الأمور:

فقد ورد أنّه: قفل الإيمان (٢). و أنّ: من قسم الرفق قسم له الإيمان (٣).

و أنّه: يمن له، كما ان الخرق شوم (٤)، و أنّه: رأس العلم و الحكمه، و آفته الخرق (٥). و أنّ الله رفيق يحب الرفق، و يعين عليه (٦)، و يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف (٧)، و انه نصف المعيشه (٨). و أنّه يعمر الديار، و يزيد في الرزق (٩). و أنّ فيه الزياده و البركه (١٠). و أنّ من أعطى الرفق أعطى خير الدنيا و الآخره، و من حرمه حرم خير الدنيا و الآخره (١١). و أنّ أيما أهل بيت أعطوا

ص: ٢٨٠

١- أصول الكافي: ١/٣٦ باب صفه العلماء حديث ١.

٢- أصول الكافي: ٢/١١٨ باب الرفق حديث ١.

٣- أصول الكافي: ٢/١١٨ باب الرفق حديث ٢.

٤- أصول الكافي: ٢/١١٩ باب الرفق حديث ٤، [٤] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: الرفق يمن و الخرق شوم.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠٥ باب ٢٧ باب استحباب الرفق في الأمور حديث ١١ و ١٤. و جاء في حاشيه الطبعة الحجريه منه قدس سره على كلمه الخرق: هو ضد الرفق.

٦- أصول الكافي: ٢/١٢٠ باب الرفق حديث ١١.

٧- أصول الكافي: ٢/١١٩ باب الرفق حديث ٥.

٨- أصول الكافي: ٢/١٢٠ باب الرفق حديث ١١.

٩- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠٥ باب ٢٧ حديث ١٠.

١٠- أصول الكافي: ٢/١١٩ باب الرفق حديث ٧.

١١- الجعفریات: ١٤٩ باب في التودد و الترفق.

حظهم من الرفق فقد وسع الله عليهم في الرزق. و ان الرفق في تقدير المعيشه خير من السعه في المال، و ان الرفق لا يعجز عنه شيء، و التبذير لا يبقى معه شيء (١)، و ان الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه، و لا نزع من شيء إلا شانه (٢).

و ان من كان رفيقا في أمره نال ما يريد من الناس (٣). و ان أحب الأمور إلى الله ثلاثه: القصد في الجده، و العفو في المقدره، و الرفق لعباد الله. و ما ارفق أحد بأحد في الدنيا إلا رفق الله به يوم القيامه (٤). و ان الرفق بالاتباع من كرم الطباع (٥)، و ان الرفق ييسر الصعاب و يسهل الأسباب (٦). و انه مفتاح كل أمر أحجم عليه الراي و اعيت به الحيل (٧).

و منها:

العفة:

فقد ورد انه: ما من عباده أفضل عند الله من عفه بطن و فرج (٨). و انه:

لا اجتهاد أفضل منها (٩)، و انها: أفضل شيم الأشراف (١٠)، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أكثر ما تلج به أمتي النار الأجوفان: البطن

ص: ٢٨١

١- أصول الكافي: ٢/١١٩ باب الرفق حديث ٩.

٢- أصول الكافي: ٢/١١٩ باب الرفق حديث ٦.

٣- أصول الكافي: ٢/١٢٠ باب الرفق حديث ١٦.

٤- الخصال: ١/١١١ أحب الأمور إلى الله حديث ٨٣. الجده: الرخاء و السعه.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠٥ باب الرفق حديث ١٥.

٦- المصدر المتقدم.

٧- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠٥ باب الرفق حديث ١٣.

٨- أصول الكافي: ٢/٨٠ باب العفة حديث ٧.

٩- أصول الكافي: ٢/٧٩ باب العفة حديث ٤.

١٠- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠١ باب ٢٢ حديث ٣.

و الفرج (١). و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: من ضمن لى اثنتين ضمننت له على الله الجنة، من ضمن لى ما بين لحييه و ما بين رجله ضمننت له على الله الجنة (٢).

و قال مولانا الصادق عليه السّلام: من عَفَّ بطنه و فرجه كان فى الجنة ملكا مجبورا (٣). و قال عليه السّلام: إنّما شيعة جعفر عليه السّلام من عَفَّ بطنه و فرجه، و اشتدّ جهاده، و عمل لخالفه، و رجا ثوابه، و خاف عقابه، فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر عليه السّلام (٤). و قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ:

من قدر على امرأه أو جاريه حراما فتركها مخافة الله، حرّم الله عليه النّيار، و آمنه من الفزع الأكبر، و أدخله الجنة، فإن أصابها حراما حرّم الله عليه الجنة و أدخله النّار (٥).

و منها:

اجتناب المحارم مخافة الله سبحانه:

فإنه من أعظم المحامد، و قد ورد أن من ترك معصية الله مخافة الله تبارك و تعالى أرضاه يوم القيامة (٦)، و أنّ من انتهك ما حرّم الله عليه ها هنا فى الدنيا حال الله بينه و بين الجنة و نعيمها و لذّتها، و كرامتها القائمة الدائمة لأهل الجنة

ص: ٢٨٢

- ١- أصول الكافي: ٢/٧٩ باب العَفَّة حديث ٥.
- ٢- وسائل الشيعة: ١١/١٩٩ باب ٢٢ حديث ١٠. [٢] اقول: ضمن ما بين لحييه. . اى لسانه، و ما بين رجله اى فرجه و عورته.
- ٣- الأمالى للشيخ الصدوق: ٥٥٢ المجلس الثانى و [٣] الثمانون حديث ٤، بسنده عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول: من كفّ أذاه عن جاره أقاله الله عزّ و جلّ عشرته يوم القيامة، و من عَفَّ بطنه. . .
- ٤- وسائل الشيعة: ١١/١٩٩ باب ٢٢ حديث ١٣.
- ٥- عقاب الأعمال: ٣٣٤ باب يجمع عقوبات الأعمال.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٨١ باب اجتناب المحارم حديث ٦.

أبد الآبدین (١)، و ان: من قال لا- إله إلا- الله مخلصا دخل الجنة، و إخلاصه أن يحجزه عمّا حرم الله (٢) و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: من أقام فرائض الله، و اجتنب محارم الله، و أحسن الولايه لأهل البيت عليهم السّلام، و تبرّأ من أعداء الله، فليدخل من أى أبواب الجنة الثمانيه شاء (٣)، و أنّ من اجتنب ما حرم الله عليه فهو من أعبد الناس (٤)، و أنّ الكريم من تجنّب المحارم، و تنزّه عن العيوب (٥)، و أنّ الغصّ عن محارم الله أفضل العباده (٦)، و قد ورد تفسير ذكر الله تعالى الوارد به تأكيدات كثيره بذكره فى كل موطن إذا هجمت على طاعه أو معصيه، و أنّه إذا ورد عليك شىء من أمر الله به أخذت به، و إذا ورد عليك شىء نهى الله عنه تركته (٧). و اليه يرجع ما ورد من أنّ من اطاع الله فقد ذكر الله و ان قلت صلاته و صيامه و تلاوته للقران، و من عصى الله فقد نسى الله و ان كثرت صلاته و صيامه و تلاوته للقرآن (٨).

ص: ٢٨٣

- ١- الكافى [١] الروضه: ٨/٤ [٢] فى رساله ابى جعفر عليه السّلام لاصحابه.
- ٢- ثواب الأعمال: ١٩ باب ثواب من قال: لا إله إلا الله مخلصا حديث ١.
- ٣- الأمالى للشيخ الصدوق: ٤٧٤ المجلس الثانى و [٣] السبعون حديث ١٠.
- ٤- وسائل الشيعه: ١١/٢٠٤ باب ٢٣ حديث ١٧ [٤] عن كتاب الزهد، [٥] بسنده عن على بن الحسين عليهما السّلام قال: من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس، و من اجتنب ما حرم الله عليه فهو من أعبد الناس، و من قنع بما قسم الله فهو من أغنى الناس.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٠٢ باب ٢٣ حديث ١٧، [٦] من غرر من كلام أمير المؤمنين.
- ٦- المصدر المتقدم.
- ٧- أصول الكافى: ٢/٨٠ باب اجتناب المحارم حديث ٤، [٨] بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: من أشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيرا، ثم قال: لا أعنى «سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر» و إن كان منه، لكن ذكر الله عند ما أحلّ و حرّم، فإن كان طاعه عمل بها، و إن كان معصيه تركها، و انظر احاديث الباب.
- ٨- وسائل الشيعه: ١١/٢٠٣ باب ٢٣ حديث ١٣.

و عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ قَوْمًا يَجِئُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ أَمْثَالَ الْجِبَالِ فَيَجْعَلُهَا اللهُ هِبَاءً مَشْتُورًا، ثُمَّ يُؤَمِّرُهُمْ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، فَقَالَ سَلْمَانَ: صَفِّهِمْ لَنَا يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: أَمَا أَنْتُمْ قَدْ كَانُوا يَصُومُونَ وَيَصَلُّونَ وَيَأْخُذُونَ أَهْبَهُ مِنَ اللَّيْلِ، وَ لَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا عَرَضَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْحَرَامِ وَ ثَبَّوْا عَلَيْهِ (١).

و منها:

أداء الفرائض:

فإنه من أهم ما يلزم العباد.

وقد ورد أنّ من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس، و من أعبد الناس، و من أتقى الناس، و من أروع الناس (٢)، و أنّ الله تبارك و تعالى قال: ما تحبب إليّ عبدي بأحبّ ممّا افترضت عليه (٣) و ما تقرب إليّ عبدي المؤمن بمثل أداء الفرائض (٤).

و منها:

تقوى الله سبحانه:

فقد ورد: أنّها: خير الزاد (٥)، و أنّها الكرم (٦)، و أنّ: من سرّه أن يكون

ص: ٢٨٤

١- أصول الكافي: ٢/٨١ باب اجتناب المحارم حديث ٥.

٢- وسائل الشيعة: ١١/٢٠٤ باب ٢٣ حديث ١٧، [٢] عن كتاب الزهد للحسين بن سعيد و مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٠٢ باب ٢٤ احاديث الباب.

٣- أصول الكافي: ٢/٨٢ باب أداء الفرائض حديث ٥.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٠٢ باب ٢٤ حديث ١.

٥- الفقيه: ٤/٢٧١ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٢٨.

٦- وسائل الشيعة: ١١/١٩١ باب ٢٠ حديث ٦.

أكرم الناس فليتق الله (١)، وأن أكثر ما تلجج به هذه الأئمة الجئته تقوى الله (٢)، وأن التقوى توجب الرزق من حيث لا يحتسب بنص الآية (٣). وأن: من أخرج الله عز وجل من ذل المعاصى إلى عز التقوى أغناه الله بلا مال، وأعزه بلا عشيره، وآنسه بلا أنيس (٤). وأن قليل العمل مع التقوى خير من كثير بلا تقوى، مثل الرجل يطعم طعامه، ويرفق جيرانه بخير، ويوطى رحله، فإذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه، فهذا العمل بلا تقوى، ويكون الآخر ليس عنده فإذا

ص: ٢٨٥

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٩٩ باب ٢٠ حديث ٦، [١] عن أمالى الشيخ الطوسى [٢] بسنده قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا ذر! من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله، يا أبا ذر! أحبكم إلى الله جل ثناؤه أكثركم ذكرا له، وأكرمكم عند الله أتقاكم له، وأنجاكم من عذاب الله أشدكم خوفا له [منه]، يا أبا ذر! إن المتقين الذين يتقون الله من الشىء الذى لا يتقى خوفا من الدخول فى الشبهه.. إلى أن قال: يا أبا ذر! إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم، يا أبا ذر! إن التقوى ههنا، وأشار بينده إلى صدره.

٢- الجعفریات أو الاشعثیات: ١٥٠ باب التقوى وحسن الخلق.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٩٩ باب ٢٠ حديث ١٥، [٤] عن كنز الفوائد للكراچكى [٥] عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: خصله من لزمها أطاعته الدنيا والآخرة، وريح الفوز فى الجنة، قيل: وما هى يا رسول الله؟ قال: التقوى، من أراد أن يكون أعز الناس فليتق الله عز وجل، ثم تلا وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.

٤- الفقيه: ٤/٢٩٣ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٨٧، بسنده عن الهيثم بن واقد، قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: من أخرج الله عز وجل من ذل المعاصى إلى عز التقوى أغناه الله بلا مال، وأعزه بلا عشيره، وآنسه بلا أنيس، ومن خاف الله عز وجل أخاف الله منه كل شىء، ومن لم يخف الله عز وجل أخافه الله من كل شىء، ومن رضى من الله عز وجل باليسير من الرزق رضى الله منه باليسير من العمل، ومن لم يستح من طلب المعاش خفت مؤونته، ونعم أهله، ومن زهد فى الدنيا أثبت الله الحكمة فى قلبه وأنطق بها لسانه، وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها، وأخرجه من الدنيا سالما إلى دار السلام.

ارتفع الباب من الحرام لم يدخل فيه (١)، و ان الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها و خلعت لجمها فتفحمت بهم في النار. و انّ التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها، و اعطوا أزمّتها فاوردتهم الجنّة (٢). و انّ المتّقين الذين يتّقون الله من الشىء الذى لا يتقى منه خوفاً من الدخول فى الشبهه. و انّ الله لا ينظر إلى صوركم و لا إلى أموالكم و لكن ينظر إلى قلوبكم [و أعمالكم] (٣). و قال عليه السّلام: اتق بعض التقى و ان قلّ، و اجعل بينك و بين الله سترا و إن رَق (٤). و ورد أيضاً: انّ القيامة عرس المتّقين (٥). و أنّ لهم عند الله أفضل الثواب، و أحسن الجزاء و المآب (٦)، و أنّهم حازوا عاجل الخير و آجله، شاركوا أهل الدنيا فى دنياهم، و لم يشاركهم أهل الدنيا فى آخرتهم (٧). و قال عليه السّلام: لا يغرنك بكاؤهم، إنّما التقوى فى القلب (٨).

و منها:

طاعه الله جلّ ذكره:

فقد ورد عنهم عليهم السّلام أنّه: لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته (٩).

ص: ٢٨٦

١- أصول الكافي: ٢/٧٦ باب الطاعة و التقوى حديث ٧.

٢- نهج البلاغه: ١/٤٤ حديث ١٥، و [٢] من كلام له عليه السّلام لما بويع بالمدينه.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٩٩ باب ٢٠ حديث ٦، [٣] عن أمالى الشيخ الطوسى.

٤- وسائل الشيعه: ١١/١٩١ باب ٢٠ حديث ٨، [٥] عن نهج البلاغه ٣/٢٠٦ برقم ٢٤٢.

٥- مشكاه الأنوار: ٤٢ الفصل الثانى عشر فى التقوى و الورع.

٦- مشكاه الأنوار: ٤٥ الفصل الثانى عشر فى التقوى و الورع.

٧- الأمالى للشيخ المفيد: ٢٦٣ المجلس الحادى و الثلاثون حديث ٣، فى كتاب أمير المؤمنين عليه السّلام إلى أهل مصر لما ولى محمد بن أبى بكر عليهم.

٨- مشكاه الأنوار: ٤٢ الفصل الثانى عشر فى التقوى و الورع.

٩- أصول الكافي: ٢/٧٤ باب الطاعة و التقوى حديث ٢.

وَأَنَّ أَفْضَلَ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ طَاعَةُ اللَّهِ، وَطَاعَةُ رَسُولِهِ، وَحُبُّ اللَّهِ وَحُبُّ رَسُولِهِ (١). وَأَنَّ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْزَّزَ فَلْيَطْعِ الْعَزِيزَ (٢). وَأَنَّهُ: إِذَا أُرِدْتَ عَزًّا بِلاَ عَشِيرَةٍ، وَهَيْبَةً بِلاَ سُلْطَانٍ، فَاخْرُجْ مِنْ ذَلِكَ مَعْصِيَةَ اللَّهِ إِلَى عَزِّ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٣). وَأَنَّ: رِضَا اللَّهِ مَقْرُونٌ بِطَاعَتِهِ (٤). وَأَنَّهُ: لاَ نِجَاهَ إِلاَّ بِالطَّاعَةِ (٥).

وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ الطَّاعَةَ غَنِيمَةً الْأَكْبَى عِنْدَ تَفْرِيطِ الْعِجْزِ (٦). وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَيُّمَا عَبْدٍ أَطَاعَنِي لَمْ أَكُلْهُ إِلَى غَيْرِي، وَأَيُّمَا عَبْدٍ عَصَانِي وَكَلَّتْهُ إِلَى نَفْسِهِ، ثُمَّ لَمْ أَبَالِ فِي أَيِّ وَادٍ هَلَكَ (٧). وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لاَ تَذْهَبُ بِكُمْ الْمَذَاهِبُ، فَوَاللَّهِ مَا شِيعْتَنَا إِلاَّ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ (٨). وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مَعْنَى وَاللَّهِ بِرَاءَةٌ وَلاَ بَيْنَتَا وَبَيْنَ اللَّهِ قَرَابَةٌ، وَلاَ لَنَا عَلَى اللَّهِ حِجَّةٌ، وَلاَ نَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ إِلاَّ بِالطَّاعَةِ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُطِيعًا لِلَّهِ تَنَفَعَهُ وَلاَ يَتَنَا وَلاَ يَتَنَا مِنْكُمْ عَاصِيًا لِلَّهِ لَمْ تَنَفَعَهُ وَلاَ يَتَنَا، وَيَحْكُمُ! لاَ تَغْتَرُوا! (٩).

ص: ٢٨٧

- ١- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٢٩٨ باب ١٨ حدیث ١٠.
- ٢- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٢٩٨ باب ١٨ حدیث ١٣.
- ٣- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٢٩٧ باب ١٨ حدیث ٧.
- ٤- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٢٩٨ باب ١٨ حدیث ١٤.
- ٥- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٢٩٨ باب ١٨ حدیث ٩، [٥] بسنده عن الكاظم عليه السَّلام انه قال: يا هشام! نصب الخلق لطاعة الله، و لا نجاه إلا بالطاعة، و الطاعة بالعلم، و العلم بالتعلم، و التعلم بالعقل، و لا علم إلا من عالم رباني، و معرفه العالم بالعقل.
- ٦- وسائل الشیعه: ١١/١٨٦ حدیث ٨.
- ٧- الأموال للصدوق: ٤٨٩ المجلس الرابع و [٧] السبعون حدیث ٢.
- ٨- أصول الكافي: ٢/٧٣ باب الطاعة و التقوى حدیث ١.
- ٩- أصول الكافي: ٢/٧٥ باب الطاعة و التقوى حدیث ٦، [٩] بسنده عن أبي جعفر عليه السَّلام قال: يا معشر الشیعه شیعه آل محمد! كونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالی و يلحق بكم التالی، فقال له رجل من الأنصار يقال له سعد: جعلت فداك ما الغالی؟ قال: قوم-

وقال الكاظم عليه السّلام لهشام: اصبر على طاعة الله، و اصبر عن معاصي الله، فإنّما الدّنيا ساعه، فما مضى فليس تجد له سرورا ولا حزنا، و ما لم يأت منها فليس تعرفه، فاصبر على تلك الساعه الّتي أنت فيها فكأنّك قد اغتبطت (١).

وقال أمير المؤمنين عليه السّلام: إنّ ولىّ محمّد صلّى الله عليه وآله و سلّم من أطاع الله و إن بعدت لحمته، و إنّ عدو محمّد صلّى الله عليه وآله و سلّم من عصى الله و إن قربت قرابته (٢). و قال عليه السّلام: شتان بين عمليّن، عمل تذهب لذته و تبقى تبعته، و عمل تذهب مؤونته و يبقى أجره ٣. و ورد أنّه ما من عبد يخطو خطوات في طاعة الله إلّا رفع الله [له] بكل خطوه درجه، و حطّ عنه بها سيئه ٤. و أنّ في الجنّه حوراء يقال لها: لعبه، خلقت من أربعه أشياء: من المسك و العنبر و الكافور و الزعفران، و عجن طينها بماء الحيوان، لو يزقت في البحر لعذب ماء البحر من طعم ريقها، مكتوب على نحرها: من أراد أن يكون مثلى فليعمل بطاعه ربّي ٥.

و منها:

حسن الظّن بالله سبحانه:

فإنّه من أحسن الصفات، كما أنّ سوء الظّن بالله من أقبحها. و قد ورد:

ص: ٢٨٨

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٩٨ [١] باب ١٩ حديث ١٠، عن تحف العقول.

٢- نهج البلاغه: ٣/١٧١ حديث ٩٦.

أَنَّ حَسْنَ الظَّنِّ بِهِ تَعَالَى مِنْ أَفْضَلِ السَّجَايَا، وَ أَجْزَلَ الْعَطَايَا (١). وَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَّنِّ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ بِي، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا، وَ إِنْ شَرًّا فَشَرًّا (٢). وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ-عَلَى مِنْبَرِهِ-: وَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا أُعْطِيَ مُؤْمِنٌ قَطُّ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِحَسَنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ وَ رَجَائِهِ لَهُ، وَ حَسَنِ خَلْقِهِ، وَ الْكُفِّ عَنِ اغْتِيَابِ النَّاسِ، وَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يَعْدُبُ اللَّهَ مُؤْمِنًا-بَعْدَ التَّوْبَةِ وَ الْاسْتِغْفَارِ-إِلَّا بِسُوءِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ، وَ تَقْصِيرِ مَنْ رَجَائِهِ لَهُ، وَ سُوءِ خَلْقِهِ، وَ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يَحْسُنُ ظَّنَّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ بِاللَّهِ إِلَّا كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَّنِّ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، لِأَنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، يَسْتَحْيِي أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ الْمُؤْمِنُ قَدْ أَحْسَنَ بِهِ الظَّنَّ ثُمَّ يَخْلِفُ ظَنَّهُ وَ رَجَاءَهُ، فَأَحْسَنُوا بِاللَّهِ الظَّنَّ وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ (٣). وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ آخَرَ عَبْدٌ يُؤْمِرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَيَلْتَفِتُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: اعْجَلُوهُ! فَإِذَا أَتَى بِهِ قَالَ لَهُ: عَبْدِي! لِمَ أَلْتَفِتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! مَا كَانَ ظَنِّي بِكَ هَذَا. فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: عَبْدِي! مَا كَانَ ظَنُّكَ بِي، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! كَانَ ظَنِّي بِكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي، وَ تَدْخُلَنِي جَنَّتِكَ، قَالَ: فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ: مَلَائِكَتِي! وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي وَ آلَائِي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي، مَا ظَنَّ بِي هَذَا سَاعَهُ مِنْ حَيَاتِهِ خَيْرًا قَطُّ، وَ لَوْ ظَنَّ بِي سَاعَهُ مِنْ حَيَاتِهِ خَيْرًا مَا رُوِعَتْهُ بِالنَّارِ، أَجِيزُوا لَهُ كَذِبَهُ، وَ ادْخُلُوهُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

مَا ظَنَّ عَبْدٌ بِاللَّهِ خَيْرًا إِلَّا كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ، وَ مَا ظَنَّ بِهِ سُوءٌ إِلَّا كَانَ اللَّهُ عِنْدَ

ص: ٢٨٩

-
- ١- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٢٩٦ باب ١٦ حدیث ١٦، [١] عن الآمدی [٢] فی الغرر عن أمير المؤمنين علیه السلام.
 - ٢- الکافی [٣] الروضه: ٨/٣٠٢ حدیث ٤٦٢، [٤] بسنده عن سنان بن طریف، قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام يقول: ينبغي للمؤمن أن يخاف الله تعالى خوفا كأنه مشرف على النار، و يرجوه رجاء كأنه من أهل الجنة، ثم قال: ..
 - ٣- أصول الکافی: ٢/٧١ باب حسن الظن بالله عز و جل حدیث ٢.

ظَنَّهُ بِهِ، وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ ذَلِكَمُ ظُنُّكُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصَيْبَخْتُمْ مِنْ الْخَاسِرِينَ (١). وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الثَّقَهُ بِاللَّهِ وَ حَسْنَ الظَّنِّ بِهِ حَصْنٌ لَا يَتَخَصَّنُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَ التَّوَكَّلْ عَلَيْهِ نَجَاهٌ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، وَ حِرْزٌ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ (٢). وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: إِنَّ حَسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ مِنْ حَسَنِ الْعِبَادَةِ (٣). وَ وَرَدَ: أَنَّ حَسْنَ الظَّنِّ أَنْ تَخْلَصَ الْعَمَلُ وَ تَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنْ يَغْفُو [عَنِ] الزَّلَلِ (٤).

و منها:

الخوف من الله جل ذكره:

فَقَدْ وَرَدَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ رَأْسُ الْحِكْمَةِ (٥). وَ أَنَّ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ كَمَلِ عِلْمِهِ (٦). وَ أَنَّ غَايَةَ الْعِلْمِ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ (٧). وَ أَنَّ أَعْقَلَ النَّاسِ مُحْسِنُ خَائِفٍ، وَ أَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ مَعْرِفَهُ أَخَوْفَهُمْ لِرَبِّهِ، وَ أَنَّ الْخَوْفَ مَطِيئَةَ الْأَمْنِ، وَ سَجْنَ النَّفْسِ عَنِ الْمَعَاصِي، وَ أَنَّ خَشْيَةَ اللَّهِ جَمَاعَ الْإِيمَانِ (٨). وَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ: ذَنْبٌ قَدْ مَضَى

ص: ٢٩٠

١- ثواب الأعمال: ٢٠٦ ثواب حسن الظن بالله تعالى عز و جلّ حديث ١. فصلت: آية ٢٣.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٩٦ باب ١٦ حديث ٧، [٢] عن إرشاد القلوب للديلمي.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٩٦ باب ١٦ حديث ١٣، [٤] عن مجموعه ورام.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٩٦ باب ١٦ حديث ١٦، [٦] عن الآمدى [٧] فى الغرر من كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

٥- الفقيه: ٤/٢٧٢ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨، من ألفاظ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم رأس الحكمة مخافه الله عز و جلّ.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٩٢ باب ١٤ حديث ٣٠، [٨] عن الآمدى فى الغرر من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام.

٧- المصدر المتقدم.

٨- هذه الجملة من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام كما فى الغرر من كلمات أمير المؤمنين تأليف الآمدى، راجع

المستدرک: ٢/٢٩٢ باب ١٤ حديث ٣٠.

لا يدري ما صنع الله فيه، و عمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك، فلا يصبح إلا خائفاً، و لا يصلحه إلا الخوف (١). و أنّ: من خاف الله أخاف الله منه كلّ شيء، و من لم يخف الله أخافه الله من كلّ شيء (٢)، و ان من عرف الله خاف الله، و من خاف الله سخت نفسه عن الدنيا (٣). و ان: من العبادة شدّه الخوف من الله عزّ و جلّ (٤). و أنّه: إذا اقشعر جلد المؤمن من خشية الله تحاتت عنه خطاياها كما تحاتت ورق الشجر (٥). و أنّ من خاف الله حتّه الخوف من الله على العمل بطاعته و الأخذ بتأديبه، فبشر المطيعين المتأدبين بأدب الله، و الآخذين عن الله، أنّه حقّ على الله أن ينجيهم من مضلّات الفتن (٦). و أنّه لن يغضب ربّ العزه على من كان في قلبه مخافه الله، و لا تأكل النار منه هديه (٧).

و أنّ الله تعالى يقول: لا أجمع على عبد خوفين، و لا أجمع له أمنين، فإذا أمننى أخفته يوم القيامة، و إذا خافنى آمنت يوم القيامة (٨). و أنّ رجلا لو كان له عمل

ص: ٢٩١

١- أصول الكافي: ٢/٧١ باب الخوف و الرجاء حديث ١٢.

٢- أصول الكافي: ٢/٦٨ باب الخوف و الرجاء حديث ٣.

٣- أصول الكافي: ٢/٦٨ باب الخوف و الرجاء حديث ٤.

٤- أصول الكافي: ٢/٦٩ باب الخوف و الرجاء حديث ٧ [٤] بسنده قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ من العبادة شدّه الخوف من الله عزّ و جلّ، يقول الله: «إنّما يخشى الله من عباده العلماء» و قال جلّ ثناؤه: «فلا تخشوا الناس و أخشون» و قال تبارك و تعالى: «و من يتق الله يجعل له مخرجا» قال: أبو عبد الله عليه السلام: إنّ حبّ الشرف و الذكّر لا يكونان من قلب الخائف الراهب.

٥- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٢٩٢ باب ١٤ حديث ١٤ [٥] عن لب اللباب.

٦- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٢٩١ باب ١٤ حديث ١ [٦] عن اصل زيد النرسى.

٧- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٢٩١ باب ١٤ حديث ٨.

٨- الخصال: ١/٧٩ حديث ١٢٧.

مثل سبعين نبيا لاحتقره و خشى أن لا ينجو من شرّ يوم القيامة (١). و أنّ الله إذا جمع النّاس يوم القيامة نادى فيهم مناد: أيها النّاس! إنّ أقربكم اليوم من الله أشدّكم منه خوفا (٢). و ورد عنهم عليهم السّلام: إنّ أنجاكم من عذاب الله أشدّكم خشية من الله (٣)، و أنّ من علم أنّ الله يراه و يسمع ما يقول و يعلم ما يفعله من خير أو شرّ فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال فذلك الّذى خاف مقام ربّه و نهى النفس عن الهوى (٤). و قال أبو عبد الله عليه السّلام لابن عمّار:

يا إسحاق! خف الله كأنّك تراه، و إن كنت لا- تراه فإنه يراك، و إن كنت ترى أنّه لا يراك فقد كفرت، و إن كنت تعلم أنّه يراك ثم برزت له بالمعصية فقد جعلته من أهون الناظرين إليك (٥). و قال عليه السّلام: من خلا بذنب فراقب الله فيه، و استحيا من الحفظه، غفر الله عزّ و جلّ له جميع ذنوبه، و إن كان مثل ذنوب الثقلين (٦). و قال سيّدنا السّجاد عليه السّلام: اعلموا عباد الله أنّه من خاف البيات تجافى عن الوساده، و امتنع عن الرقاد، و أمسك عن بعض الطعام و الشراب من خوف سلطان أهل الدنيا، فكيف و يحك يا ابن آدم! من خوف بيات سلطان ربّ العزّه و أخذه الأليم، و بياته لأهل المعاصي و الذنوب مع طوارق المنيا بالليل و النهار، فذلك البيات الّذى ليس منه منجى، و لا دونه ملجأ، و لا منه مهرب، فخافوا الله أيها المؤمنون من البيات خوف أهل اليقين، و أهل

ص: ٢٩٢

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٩١ باب ١٤ حديث ٢ [١] عن أمالي الشيخ الطوسى.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٩١ باب ١٤ حديث ٩ [٢] عن تحف العقول.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٩١ باب ١٤ حديث ١١.
 - ٤- أصول الكافي: ٢/٨٠ باب اجتناب المحارم حديث ١.
 - ٥- أصول الكافي: ٢/٦٧ باب الخوف و الرجاء حديث ٢.
 - ٦- الفقيه: ٤/٢٩٤ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٩١.

التقوى، فإنَّ الله يقول: ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَ خَافَ وَعِيدِ (١). الخبير.

ثم اعلم أنه يعتبر في الخوف أن لا يصل العبد إلى حدِّ اليأس و القنوط من رحمه الله، فإنَّ القنوط كبيره موبقه، بل اللّازم اقتران الخوف بالرجاء كما ورد بذلك التنصيص في الأخبار، فقال الصادق عليه السلام: لا يكون العبد مؤمنا حتّى يكون خائفا راجيا، و لا يكون خائفا راجيا حتّى يكون عاملا لما يخاف و يرجو (٢). و نقل عليه السلام: انّ أعجب ما فى وصيه لقمان (ع) لابنه أن قال له: خف الله خيفه لو جئته ببرّ الثقلين لعذبك، و ارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك (٣)، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبى عليه السلام يقول:

ليس من عبد مؤمن إلا و فى قلبه نوران: نور خيفه و نور رجاء، لو وزن هذا لم يزد على هذا، و لو وزن هذا لم يزد على هذا (٤). و قال أمير المؤمنين عليه السلام فى خطبه له: يدعى بزعمه أنه يرجوا الله، كذب-و العظيم- ما باله لا يتبين رجاءه فى عمله، فكلّ من رجا عرف رجاءه فى عمله إلا- رجاء الله، فإنه مدخول، و كل خوف محقق إلا خوف الله فإنه معلول يرجو الله فى الكبير و يرجو العباد فى الصغير، فيعطى العبد ما لا- يعطى الربّ، فما بال الله جل ثناؤه يقصّر به عمّا يصنع لعباده، أتخاف أن تكون فى رجائك له كاذبا، أو تكون لا تراه للرجاء موضعا، و كذلك إن هو خاف عبدا من عبده أعطاه من خوفه ما لا يعطى ربّه، فجعل خوفه من العباد نقدا، و خوفه من خالقهم ضمارا و وعدا (٥).

ص: ٢٩٣

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٩١ باب ١٤ حديث ١٠. [١]سوره إبراهيم/١٤.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٧١ باب الخوف و الرجاء حديث ١١.
- ٣- الأمالى للشيخ الصدوق: ٦٦٨ المجلس الخامس و [٤]التسعون حديث ٥. فى الأصل عاقلا، بدلا من: عاملا.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٧١ باب الخوف و الرجاء حديث ١٣.
- ٥- نهج البلاغه الجزء الثانى: [٦]٧١ الخطبه ١٥٥، بتصرف فى المتن.

البكاء من خشية الله جلّ شأنه:

فإنّه من الحالات المحموده، و المواهب المشكوره، فقد ورد: أنّ البكاء من خشه الله نجاه من النار (١)، و مفتاح الرحمه، و علامه القبول، و باب الإجابه (٢)، و أنّه: ينير القلب، و يعصم من معاوده الذنب (٣).

و أنّه ما يدخل النار من بكى من خشيه الله حتى يعود اللبن في الضرع (٤)، و لا ترى النار عين بكت من خشيه الله تعالى (٥)، و أنّ كلّ عين باكيه يوم القيامه إلاّ ثلاثه أعين: عين بكت من خشيه الله، و عين غضت عن محارم الله، و عين باتت ساهره في سبيل الله (٦)، و أنّ: من ذرفت عيناه من خشيه الله كان له بكل قطره قطرت من دموعه قصره في الجنّه مكّلل بالدرّ و الجوهر، فيه ما لا عين رأت و لا أذن سمعت، و لا خطر على قلب بشر، و في خبر آخر: أنّ له بكل قطره مثل جبل أحد في ميزانه، و له بكل قطره عين من الجنه على حافتيها من المداين ما لا عين رأت، و لا أذن سمعت، و لا خطر على قلب بشر (٧)، و ان اسم نوح كان عبد الغفار او عبد الملك او عبد الأعلى، و إنّما سمّى نوحاً لأنّه بكى على نفسه خمسمائه عام (٨)، و أنّ الرجل يكون بينه و بين الجنه أكثر ممّا بين الثرى إلى

ص: ٢٩٤

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٩٤ باب ١٥ حديث ١٥.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٩٥ باب ١٥ حديث ٤٤.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٩٤ باب ١٥ حديث ٣٦.
 - ٤- إرشاد القلوب: ١/١٢٧ الباب الثالث و العشرون.
 - ٥- إرشاد القلوب: ١/١٢٩ الباب الثالث و العشرون.
 - ٦- الخصال: ١/٩٨ كل عين باكيه يوم القيامه إلاّ ثلاث أعين حديث ٤٦.
 - ٧- عدّه الدّاعي: ١٥٩.
 - ٨- علل الشرايع: ٢٨ باب ٢٠ [٧] العله التي من أجلها سمى نوح عليه السلام نوحاً حديث ١ و ٢ و ٣.

العرش لكثرة ذنوبه فما هو إلا أن يبكي من خشية الله ندما عليها حتى يصير بينه وبينها أقرب من جفنه إلى مقلته (١). وأنه: ما من شيء إلا- وله كيل و وزن إلا الدموع، فإن القطره تطفى بحارا من نار يوم القيامة، فإذا اغر ورق العين بمائها من خشية الله لم يرهق وجهه قتر ولا- ذله، و حرّم الله سائر جسده على النار، فإذا فاضت حرّمها الله على النار، و لو أنّ باكيا بكى فى أمّه لرحموا (٢). وأنه:

ما من عبد بكى من خشية الله إلا سقاه الله من رحيق رحمته، و ابدله الله ضحكا و سرورا فى جنته، و رحم الله من حوله و لو كانوا عشرين ألفا. و لو بكى عبد فى أمّه لنجى الله تلك الأمّه بكائه (٣). و أنّ من بكى من ذنب غفر له، و من بكى من خوف النار اعاده الله منها، و من بكى شوقا إلى الجنّة أسكنه الله فيها، و كتب له أمانا من الفزع الأكبر، و من بكى من خشية الله حشره الله مع النبيين و الصّديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا (٤). و أنّه إذا بكى العبد من خشية الله تحاتت عنه الذنوب كما يتحاتّ الورق، فيبقى كيوم ولدته أمّه (٥).

و قضايا بكاء الأئمّه عليهم السلام-على جلالتهم و قربهم-كثيره مذكوره فى بحار الأنوار و غيره.

ص: ٢٩٥

- ١- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٧٩- [١] من الأخبار المنثوره عن الرضا عليه السلام.
- ٢- الأمالى للشيخ المفيد: ١٤٣ المجلس الثامن عشر حديث ١ بسنده عن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال سمعته يقول: ما اغر ورق عین بمائها من خشية الله عز و جل إلا حرّم الله جسدها على النار، و لا فاضت دمعته على خدّ صاحبها فرهق وجهه قتر و لا ذله يوم القيامة، و ما من شيء من أعمال الخير إلا و له وزن أو أجر إلا الدّمعه من خشية الله فإن الله يطفىء بالقطره منها بحارا من نار يوم القيامة، و أنّ الباكي ليبيكى من خشية الله فى أمّه فيرحم الله تلك الأمّه ببكاء ذلك المؤمن فيها.
- ٣- إرشاد القلوب: ١/١٢٩ الباب الثالث و العشرون فى البكاء من خشية الله عز و [٢]جل.
- ٤- المصدر المتقدم.
- ٥- المصدر السابق أيضا: ١٣٠.

الاعتصام بالله، و التوكّل عليه، و التفويض إليه، و قطع الرجاء

و الأمل من غيره:

فإن ذلك من أجمل الصفات، و أغبطها، و أشرف الحالات و أنفعها، و قد ورد عنهم عليهم السّلام أنّ من اعتصم بالله نجّاه، و لم يضّرّه شيطان (١)، و ضمنت السموات و الأرض رزقه، و ان سأل الله أعطاه، بل و أعطاه قبل السؤال، و إن دعاه أجابه، و إن استغفره غفر له (٢)، و ورد عنهم عليهم السّلام انه:

أوحى الله إلى داود عليه السّلام: ما اعتصم بي عبد من عبادى دون أحد من خلقى عرفت ذلك من نيته، ثم تكيده السموات و الأرض و من فيهنّ إلّا جعلت له المخرج من بينهنّ، و ما اعتصم عبد من عبادى بأحد من خلقى عرفت ذلك من نيته إلّا قطعت أسباب السموات من بين يديه، و اسخت الأرض من تحته و لا أبالى فى أى واد هلك (٣). و ورد: أنّ الغنى و العزّ يجولان فإذا ظفرا بموضع التوكّل اوطنا (٤)، و أنّ: المتوكّل على الله أقوى النّاس، و أتقى النّاس (٥)، و ان:

ص: ٢٩٦

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨٨ باب ١٠ حديث ٧.

٢- روضه الواعظين: ٢/٤٢٦ [٢] مجلس فى ذكر التوكّل، و فيه قال النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: يقول الله عزّ و جلّ: ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دونى إلّا- قطعت أسباب السماوات و الأرض من دونه، فإن سألنى لم أعطه، و إن دعانى لم أجبه، و ما من مخلوق يعتصم بى دون خلقى إلّا- ضمنت السموات و الأرض رزقه، فإن سألنى أعطيته، و إن دعانى أجبته و إن استغفرنى غفرت له.

٣- مشكاه الأنوار: ١٦ الفصل الرابع فى التوكّل على الله، و [٣] مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨٨ باب ١٠ حديث ٣.

٤- المصدر المتقدم.

٥- روضه الواعظين: ٢/٤٢٦ [٦] مجلس فى ذكر التوكّل. عن النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم: من سرّه أن يكون أقوى النّاس فليتوكّل على الله، و من سرّه أن يكون أكرم النّاس فليقت الله، -

من توكل على الله وقنع ورضى كفى المطلب ولا يغلب (١)، و ان رجلا لو توكل على الله بصدق التيه لاحتاجت إليه الأمور فكيف يحتاج هو و مولاه الغني الحميد (٢)، و أنه: لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماسا و تروح بطانا ٣. و ان من توكل على الله كفاه و هو حسبه ٤. و ان الإيمان له أركان أربعة: التوكل على الله، و التفويض إليه، و التسليم لأمر الله تعالى، و الرضا بقضاء الله تعالى ٥، و سأل النبي صلى الله عليه و آله و سلم جبرئيل عليه السلام عن تفسير التوكل فقال: اليأس من المخلوقين، و ان يعلم أن المخلوق لا يضّر و لا ينفع، و لا يعطى و لا يمنع ٦. و قال أبو الحسن الأول عليه السلام:

التوكل على الله درجات، منها: ان تتوكل عليه في أمورك كلها، فما فعل بك كنت

ص: ٢٩٧

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه [١]: ٢/٢٨٨ باب ١١ حديث ٩، و روضه الواعظين: ٢/٤٢٥ مجلس في ذكر التوكل.
 - ٢- روضه الواعظين: ٢/٤٢٦ مجلس في ذكر التوكل، و [٣] مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٢٨ باب ١١ حديث ٨.

عنه راضيا، تعلم أنه لا يألوك إلا خيرا و فضلا، و تعلم أن الحكم في ذلك له، فتوكل على الله بتفويض ذلك إليه، وثق به فيها و في غيرها (١). و مرّ أمير المؤمنين عليه السلام يوما على قوم أصحابه جالسين في زاوية المسجد فقال عليه السلام:

من أتم؟ فقالوا: نحن المتوكلون، قال عليه السلام: لا، بل أتم المتأكله، فان كنتم متوكلين فما بلغ بكم توكلكم؟ قالوا: إذا وجدنا أكلنا و إذا فقدنا صبرنا، قال عليه السلام: هكذا تفعل الكلاب عندنا، قالوا: فما تفعل؟ قال عليه السلام: كما نفعل، قالوا: كيف تفعل؟ قال عليه السلام: إذا وجدنا بذلنا و إذا فقدنا شكرنا (٢). و قال مولانا الصادق عليه السلام قرىء في بعض الكتب أن الله تبارك و تعالى يقول: و عزّتي و جلالتي و مجدي و ارتفاعي على عرشى، لأقطعن أمل كل مؤمل من الناس غيرى باليأس، و لا كسونه ثوب المذلة عند الناس، و لأنحينه من قربي، و لأبعدنه من فضلي، أيؤمل غيرى في الشدائد و الشدائد بيدي؟ و يرجو غيرى، و يقرع بالفكر باب غيرى و بيدي مفاتيح الأبواب و هي مغلقة، و بابي مفتوح لمن دعاني، فمن ذا الذي أملى لنا نائبه فقطعته دونها؟! و من ذا الذي رجاني لعظيمه فقطعت رجاءه مني؟! جعلت آمال عبادي عندي محفوظه فلم يرضوا بحفظي، و ملأت سمواتي ممن لا يمل من تسبيحي، و أمرتهم أن لا يغلّقوا الأبواب بيني و بين عبادي، فلم يثقوا بقولي، ألم يعلم من طرقته نائبه من نوابي أنه لا يملك كشفها أحد غيرى إلاّ- من بعد إذني؟! فما لي أراه لا هيا عني، أعطيته بجودي ما لم يسألني ثم انتزعه منه فلم يسألني رده، و سأل غيرى، أفتراني أبدأ بالعطاء قبل المسأله ثم أسأل فلا أجيب سائلي، أ بخيل أنا فيبخلني

ص: ٢٩٨

١- مشكاه الأنوار: ١٦ الفصل الرابع في التوكل على الله، و [١] مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨٨ باب ١١ حديث ٥.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨٩ باب ١١ حديث ٢٠، [٣] عن تفسير أبي الفتوح.

عبدى؟ أو ليس الجواد و الكرم لى؟ أو ليس العفو و الرحمه بيدى؟ أو ليس انا محلّ الامال فمن يقطعها دونى؟ أفلا يخشى المأمّلون أن يؤمّلوا غيرى، فلو أنّ أهل سمواتى و أهل أرضى أمّلونى جميعا ثم أعطيت كل واحد منهم مثل ما أمّل الجميع ما انتقص من ملكى عضو ذره، و كيف ينقص ملكك أنا قيّمه، فيا بؤسا للقانطين من رحمتى، و يا بؤسا لمن عصانى و لم يراقبنى (١).

و ورد أنّ قول: لو لا- فلان لهلكت، او ما أصبت. . كذا، أو لضاع عيالى، أو. . نحو ذلك شرك. نعم لا بأس يقول: لو لا أن منّ الله علىّ بفلان لهلكت. . و نحوه (٢).

و منها:

طاعه العقل، و مخالفه الجهل، و تغليب العقل على الشهوه:

فقد ورد عنهم عليهم السلام: أنّ صديق كل امرء عقله، و عدوّه جهله (٣).

و أنّ: العقل ما عبد به الرحمن و اكتسب به الجنان (٤)، و هو دليل المؤمن (٥)، و آله، و عدّته، و هو قوام المرء و مطيئته، و دعامة الإسلام (٦)، و أنّه: لا فقر أشدّ من الجهل

ص: ٢٩٩

١- أصول الكافى: ٢/٦٦٦ باب التفويض إلى الله و التوكل عليه حديث ٧.

٢- عده الداعى: ٨٩.

٣- المحاسن: ١٩٤ باب العقل حديث ١٢.

٤- المحاسن: ١٩٥ باب العقل حديث ١٥.

٥- أصول الكافى: ١/٢٥ كتاب العقل و الجهل حديث ٢٤.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨٦ باب ٨ حديث ١٠، [٥] عن كنز الفوائد، و [٦] فيه: عن النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّ قال: لكل شىء آله و عدّه و آله المؤمن و عدّته العقل، و لكل شىء مطيئه، و مطيئه المرء العقل، و لكل شىء غايه و غايه العباده العقل، و لكل قوم راع و راع العابدين العقل، و لكل تاجر بضاعه و بضاعه المجتهدين العقل، و لكل خراب عماره و عماره الآخره العقل، و لكل سفر فسطاط يلجأون إليه و فسطاط المسلمين العقل.

ولا مال أعود من العقل (١). و ان العقل هدايه و الجهل ضلاله، و ان لكل شىء غايه، و غايه العباده العقل، و لكل قوم راع و راع العابدين العقل، و لكلّ تاجر بضاعه و بضاعه المجتهدين العقل، و لكل خراب عماره و عماره الآخره العقل، و لكل سفر فسطاطا يلجأون إليه و فسطاط المسلمين العقل (٢). و أنه إنّما يدرك الحق [الفوز خ. ل] بمعرفه العقل و جنوده و مجانبه الجهل و جنوده (٣). و أنّ: أساس من كان عاقلا- كان له دين، و من كان له دين دخل الجنّه (٤). و أنّ: أساس الدّين بنى على العقل، و فرضت الفرائض على العقل، و ربّنا يعرف بالعقل، و يتوسّل به إليه. و أنّ العاقل أقرب من ربّه من جميع المجتهدين بالعقل، و لمثقال ذرّه من برّ العاقل أفضل من جهاد الجاهل ألف عام (٥). و أنّ الله سبحانه لما خلق العقل استنطقه ثم قال له: أقبّل. فأقبّل، ثم قال له: أدبر. فأدبر، ثم قال: و عزّتى و جلالى ما خلقت خلقا أحبّ إلىّ منك، و لا أكملتك إلّا فى من أحبّ، أما إنّى إياك أمر، و إياك أنهى، و إياك أعاقب، و إياك أثيب (٦). و أنّ العقل

ص: ٣٠٠

١- روضه الواعظين: ١/٤ [١] مجلس فى ماهيه العقول و فضلها، و فيه: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: صدر العاقل صندوق سرّه، لا غنى كالعقل، و لا فقر كالجهل، و لا ميراث كالأدب، اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعايه لا عقل روايه، فإنّ رواه العلم كثير، و رعاته قليل، لا مال أعود من العقل، و لا عقل كالتدبير، و ليس للعاقل أن يكون شاخصا إلّا فى ثلاث: مرّمه لمعاش، أو خطوه إلى معاد، أو لذّه فى غير محرّم، ما استودع الله امرأ عقلا إلّا استنفذه به يوما ما.

٢- مستدرك وسائل الشيعه: ٢/٢٨٦ باب ٨ حديث ١٠، [٢] عن كنز الفوائد.

٣- المحاسن: ١٩٨ باب ١ [٤] العقل حديث ٢٢ آخر الحديث.

٤- أصول الكافى: ١/١١ كتاب العقل و الجهل حديث ٦.

٥- روضه الواعظين: ١/٤ [٦] مجلس فى ماهيه العقول و فضلها، و مستدرك وسائل الشيعه: ٢/٢٨٦ باب ٨ حديث ١٦.

٦- أصول الكافى: ١/١٠ كتاب العقل و الجهل حديث ١.

غطاء ستير، و الفضل جمال ظاهر، فاستر خلل خلقك بفضلك، و قاتل هواك بعقلك تسلم لك الموّده (١). و عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إنّ الله خلق العقل من نور مخزون مكنون فى سابق علمه الّذى لم يطلع عليه نبى مرسل، و لا ملك مقرب، فجعل العلم نفسه، و الفهم روحه، و الزهد رأسه، و الحياء عينه، و الحكمه لسانه، و الرأفه همّه، و الرّحمه قلبه، ثم حشاه و قواه بعشره أشياء:

باليقين، و الإيمان، و الصدق، و السكينه، و الإخلاص، و الرفق، و العطيّه، و الفنون، و التسليم، و الشكر، ثم قال عزّ و جلّ له: أدبر فأدبر، ثم قال له:

أقبل فأقبل، ثم قال له: تكلم، فقال: الحمد لله الّذى ليس له ضدّ و لا ندّ، و لا شبيهه و لا كفوه، و لا عديل، و لا مثيل [مثل]، الذى كلّ شيء لعظمته خاضع ذليل، فقال الربّ تبارك و تعالى: و عزّتى و جلالى ما خلقت خلقا أحسن منك، و لا أطوع لى منك، و لا أرفع منك، و لا أشرف منك، و لا أعزّ منك، بك أو حيد، و بك أعبد، و بك أدعى، و بك أرتجى، و بك أبتغى، و بك أخاف، و بك أحذر، و بك الثواب، و بك العقاب، فخرّ العقل عند ذلك ساجدا، فكان سجوده ألف عام، فقال الربّ تبارك و تعالى: ارفع رأسك و سل تعطى، و اشفع تشفع، فرفع العقل رأسه، فقال: إلهى! أسألك أن تشفّعنى فى من خلقتنى فيه، فقال الله جلّ جلاله لملائكته: اشهدوا أنّى قد شفّعته فى من خلقتّه فيه (٢). و سئل صلوات الله عليه و آله: ممّ خلق الله عزّ و جلّ العقل؟ قال: خلقه من ملك له رؤوس بعدد الخلائق من خلق و من لم يخلق إلى يوم القيامة، و لكل رأس وجه، و لكل آدمى رأس من رؤوس العقل، و اسم ذلك [الملك]: الإيمان، على وجه ذلك الرأس مكتوب، و على كل وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتّى يولد هذا المولود،

ص: ٣٠١

١- أصول الكافى: ١/٢٠ كتاب العقل و الجهل حديث ١٣، و [١] فى آخر الحديث: و تظهر لك المحبّه.

٢- الخصال: ٢/٤٢٧ أنّ الله تبارك و تعالى قوى العقل بعشره أشياء حديث ٤.

و يبلغ حدّ الرجال، أو حدّ النساء، فإذا بلغ كشف ذلك الستر فيقع في قلب هذا الإنسان نور فيفهم الفريضة و السنه، و الجيّد و الرديء، الا و مثل العقل في القلب كمثل السراج في البيت (١). و ورد عنهم عليهم السّلام: أنّه إذا أراد الله أن يزِيل من عبد نعمه كان أوّل ما يغير عنه عقله (٢)، و أنّه يغوص العقل على الكلام فيستخرجه من مكنون الصدر، كما يغوص الغائص على اللؤلؤ المستكنّه [في البحر] (٣). و أنّ أفضل طبائع العقل العباده، و أوثق الحديث له العلم، و أجزل حظوظه الحكمة، و أفضل ذخائره الحسنات (٤). و أنّ العاقل من رضى بالدون من الدنيا مع الحكمة، و لم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا، فلذلك ربحت تجارتهم، و أنّ العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب، و ترك الدنيا من الفضل، و ترك الذنوب من الفرض. و أنّ العاقل نظر إلى الدنيا و أهلها فعلم أنّها لا تنال إلاّ بالمشقه، و نظر إلى الآخرة فعلم أنّها لا تنال إلاّ بالمشقه، فطلب بالمشقه أبقاهما (٥)، و لذلك كلّه ورد أنّ الذي كان في معاويه و أمثاله النكراء و الشيطنه، و هي شبيهه بالعقل و ليست بالعقل (٦).

و اعلم أنّ العقل يطلق في الأخبار و الأحاديث على ثلاثه معان:

أحدها: قوه إدراك الخير و الشرّ، و التمييز بينهما، و معرفه أسباب الأمور و نحو ذلك، و هذا هو مناط التكليف، و ضده: الجنون.

ص: ٣٠٢

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨٥ باب ٨ حديث ٢، و [١] علل الشرايع: ١/٩٨ باب ٨٦ حديث ١.
- ٢- الاختصاص: ٢٤٥.
- ٣- الاختصاص: ٢٤٤.
- ٤- المصدر المتقدم.
- ٥- أصول الكافي: ١/١٣ كتاب العقل و الجهل حديث ١٢.
- ٦- أصول الكافي: ١/١١ كتاب العقل و الجهل حديث ٣.

ثانيها: حاله و ملكه تدعو إلى اختيار الخير و المنافع، و اجتناب الشرّ و المضارّ.

ثالثها: التعقل بمعنى العلم، و ضده: الجهل.

و أكثر الاخبار المزبوره قد استعمل فيه العقل بالمعنى الثانى و الثالث.

ثم انه ينبغي للعاقل التفطن و الالتفات و تغليب عقله على شهوته. و قد ورد انّ العقل و الشهوه ضدان، و مؤيد العقل العلم، و مزين الشهوه الهوى، و النفس متنازعه بينهما، فأيهما قهر كان فى جانبه، و ان أفضل الناس عند الله من أحيا عقله، و أمات شهوته، و ان من كمل عقله استهان بالشهوات، و ان من غلب عقله هواه أفلح، و من غلب هواه عقله افتضح (١). و انّ الهوى عدوّ العقل، و مخالف الحقّ، و قرين الباطل، و قوه الهوى من الشهوات، و أصل علامات الهوى من أكل الحرام، و الغفله عن الفرائض، و الاستهانه بالسنن، و الخوض فى الملاهى (٢). و انّ من عرضت له دنيا و آخره فاختر الدنّيا على الآخره لقي الله عزّ و جلّ يوم القيامة و ليست له حسنه يتقى بها النار، و من اختار الآخره و ترك الدنّيا رضى الله عنه، و غفر له مساوى عمله (٣).

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام فى جواب من سأله عن انّ الملائكه أفضل أم بنو آدم؟: إنّ الله ركب فى الملائكه عقلا بلا شهوه، و ركب فى بنى آدم كليهما [كليهما]، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكه، و من غلبت شهوته عقله فهو شرّ من البهائم (٤). و قال أبو جعفر عليه السّلام: إنّ طبائع الناس

ص: ٣٠٣

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨٧ باب ٩ حديث ٢، [١] عن الأمدى فى غرر كلام أمير المؤمنين عليه السّلام.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨٧ باب ٩ حديث ٣، [٢] عن مصباح الشريعه.

٣- الفقيه: ٤/٨ باب ١ فى ذكر جمل من مناهى النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم حديث ١.

٤- علل الشرايع/٤ باب ٦ [٤] العله التى من أجلها صار فى الناس من هو خير من الملائكه حديث ١.

كلها مركبة على الشهوة والرغبة والرهبه والغضب واللذنه، الا ان في الناس من ذم هذه الخلال بالتقوى والحياء والانف، فاذا دعيتك نفسك الى كبيره من الامر فارم بصرك الى السماء فان لم تخف من فيها فانظر الى من في الارض لعلك ان تستحيى ممن فيها، فان كنت لا ممن في السماء تخاف، ولا ممن في الارض تستحيى فعذ نفسك في البهائم (١).

و منها:

التفكر فيما يوجب الاعتبار والعمل:

فانه من اعظم العبادات، فقد ورد ان افضل العباده ادمان التفكير في الله وفي قدرته (٢) وان التفكير يدعو الى البر والعمل [به] (٣). وان الفكره مرآه الحسنات، و كفاره السيئات، و ضياء القلب، و فسحه للخلق، و اصابه في اصلاح المعاد، و اطلاع على العواقب، و استزاده في العلم، و هي خصله لا يعبد الله بمثلها (٤).

وان التفكير في ملكوت السموات و الارض عباده المخلصين (٥). وان كل سكوت ليس فيه فكر فهو غفله (٦). وان تفكر ساعه خير من قيام ليله، كما في خير (٧).

ص: ٣٠٤

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨٧ باب ٩ حديث ٤، [١] عن نزهه الناظر.

٢- أصول الكافي: ٢/٥٥٥ باب التفكير حديث ٣.

٣- أصول الكافي: ٢/٥٥٥ باب التفكير حديث ٥.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨٢ باب ٥ حديث ٧، [٤] عن مصباح الشريعه.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨٢ باب ٥ حديث ٨، [٦] عن الأمدى في الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٦- مشكاه الأنوار: ٣٧ الفصل التاسع في التفكير.

٧- المحاسن: ٢٦ باب ٣ [٨] ثواب التفكير في الله حديث ٥، بسنده عن الحسن الصيقل، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تفكر ساعه خير من قيام ليله؟ قال: نعم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تفكر ساعه خير من قيام ليله. قلت: كيف يتفكر؟ قال: يمر بالدار و الخربه فيقول: أين بانوك؟ أين ساكنوك؟ مالك لا تتكلمين؟

و من عباده سنه، كما فى عده أخبار (١). و عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم:

تفكر ساعه خير من عباده ستين سنه (٢). و أنه ليس العباده كثره الصلاه و الصوم، و إنما العباده التفكر فى أمر الله عزّ و جلّ (٣).
و أنه كان أكثر عباده أبى ذر رضوان الله عليه التفكر (٤). و أنه ما أوتى لقمان الحكمه بحسب و لا مال و لا أهل، و لا بسط فى جسم، و لا جمال، و لكنّه كان رجلاً قوياً فى أمر الله، متورّعا فى الله، ساكتا سكيناً، عميق النظر، طويل الفكر، حديد النظر، مستغن بالعبر (٥). و أنّ لقمان عليه السّلام كان يطيل الجلوس وحده، فكان يمرّ به مولاه فيقول: يا لقمان! إنك قديم الجلوس وحدك، فلو جلست مع الناس كان آنس لك، فيقول لقمان: إنّ طول الوحده أفهم للفكره، و طول الفكره دليل الجنّه (٦).

و سئل عليه السّلام عن كيفية التفكر فقال: إنّه يمرّ بالخبره أو بالدار فيقول:

أين ساكنوك؟ و أين بانوك؟ مالك لا تتكلمين (٧)؟ و غرضه عليه السّلام من ذلك المثال، و الآفما من شىء تراه العين الآ و فيه موعظه للمتدبر، كما تبّه عليه السّلام على ذلك فى خبر آخر. و عليك بمراجعته مرآه الرشاد فى المقام، فإنّا قد ذكرنا هناك ما يفيدك و لا وجه للتكرار (٨).

ص: ٣٠٥

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٢٨١ باب ٥ حديث ٢، [١] عن تفسير العياشى.

٢- وسائل الشيعه: ١١/١٥٣ باب ٥ حديث ٦.

٣- أصول الكافى: ٢/٥٥ باب التفكر حديث ٤.

٤- الخصال: ١/٤٢ حديث ٣٣، بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: كان أكثر عباده أبى ذر- رحمه الله عليه- خصلتين: التفكر و الاعتبار.

٥- تفسير على بن إبراهيم القمى: ٢/١٦٢ [٤] سورة لقمان. و فى المتن ساكتا، بدل: ساكتا.

٦- تنبيه الخواطر [٥] المعروف بمجموعه ورام: ٢٥٠ باب التفكر.

٧- المحاسن: ٢٦ باب ٣ [٧] ثواب التفكر فى الله حديث ٥.

٨- جاء فى [٨] حاشيه الطبعه الحجريه: [٩] و قال الشاعر الفارسى: -

و منها:

محاسبه النفس فى كل يوم و ليله:

و قد شرحناها فى مرآه الرشاد، و يأتى فى أواخر المقام العاشر شطر من الكلام فيها ان شاء الله تعالى.

و منها:

حفظ اللسان عما لا يعينك:

فإنه من الصفات الحميده، و قد شرحناه فى مرآه الرشاد، و مرّ فى المقام الأول بعض الكلام فيه فى الصمت و السكوت إلا عن الخير، فراجعهما.

و منها:

لزوم المنزل غالبا:

مع الإتيان بحقوق الإخوان الواجبه لمن يشقّ عليه اجتناب مفسد العشره، فإنّ ذلك حسن عقلا، و إليه أرشد مولانا الصادق عليه السلام بقوله:

إن قدرت على أن لا- تخرج من بيتك فافعل، فإنّ عليك فى خروجك أن لا تغتاب، و لا تكذب، و لا تحسد، و لا ترائى، و لا تتصيّع، و لا- تداهن، ثم قال عليه السّلام: نعم صومعه المسلم بيته، يكفّ فيه بصره، و لسانه، و نفسه، و فرجه (1). و قال باب الحوائج: الصبر على الوحده علامه قوه العقل، فمن عقل

ص: ٣٠٦

١- الكافى الروضه: ٨/١٢٨ حديث ٩٨، بسنده عن حفص بن غ [١] ياث عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: ان قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا، و ما عليك ان لم يثن الناس عليك، و ما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذ كنت محمودا عند الله تبارك و تعالى، ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول: لا خير فى الدنيا الا لاحد رجلين، رجل يزداد فيها كل يوم احسانا؛ و رجل يتدارك متبته بالتوبه، و انى له بالتوبه! فوالله ان لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله عزّ و جلّ منه عملا الا-

عن الله اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها، و رغب فيما عند الله، و كان الله أنسه في الوحشه، و صاحبه في الوحده، و غناه في العيله، و معزّه من غير عشيره (١).

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: طوبى لمن لزم بيته، و أكل كسرتة، و بكى على خطيئته، و كان من نفسه في تعب، و الناس منه في راحه (٢).

و إطلاق هذه الأخبار يقيد بأخبار لزوم أداء الحقوق الواجبه، كما يقيد أخبار النهى عن التبتل و الانقطاع عن الناس بما اذا تمكّن من اجتناب المحرّمات.

و منها:

تسكين الغضب عن فعل الحرام:

فقد ورد أنّ الغضب مفتاح كلّ شرّ (٣)، و مصياد الشيطان ٤، و جند عظيم

ص: ٣٠٧

١- أصول الكافي: ١/١٧ باب العقل و الجهل [١] حديث ١٢، و الحد [٢] يث شريف مبسوط.

٢- وسائل الشيعة: ١١/٢٨٤ باب ٥١ حديث ٥، [٣] عن تفسير القمي.

٣- أصول الكافي: ٢/٣٠٣ باب الغضب حديث ٣.

من جنوده (١)، وانه بئس القرين، وانه يبدي المعائب، و يدنى الشرّ، و يباعد الخير (٢)، و أنّه ليفسد الإيمان كما يفسد الخلّ العسل (٣). و أنّه ممحق لقلب الحكيم.

و من لم يملك غضبه لم يملك عقله (٤). و أنّه شرّ (٥)، و عدوّ. و أنّه يفسد الأبواب و يبعد من الصواب. و أنّه جمره من الشيطان، و نار موقده، من كظمه أطفاهما، و من أطاعه كان أول محترق بها (٦). و أنّ أوله جنون و آخره ندم (٧). و ورد: أنّ المؤمن هو الذى إذا غضب لم يخرج غضبه من حقّ، و إذا رضى لم يدخله رضاه فى باطل، و إذا قدر لم يأخذ أكثر ممّا له (٨). و أنّ من كفّ غضبه عن الناس ستر الله عورته، و كفّ عنه غضبه، و ملأ الله قلبه رضاه، و أقاله نفسه يوم القيامة (٩). و أنّ أعدى عدوّ للمرء غضبه و شهوته، فمن ملكهما علت درجته، و بلغ غايته (١٠). و أنّ أعظم الناس سلطانا على نفسه من قمع غضبه، و أمات شهوته (١١). و ان رأس الفضائل ملك

ص: ٣٠٨

-
- ١- نهج البلاغه: ٣/١٤٤ [١] كتابه عليه السّلام إلى الحارث الهمداني برقم ٦٩ آخر الحديث.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٢٦ باب ٥٣ حديث ١٩، [٢] عن الآمدى فى الغرر من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام.
 - ٣- أصول الكافي: ٢/٣٠٢ باب الغضب حديث ١.
 - ٤- أصول الكافي: ٢/٣٠٥ باب الغضب حديث ١٣.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٢٦ باب ٥٣ حديث ١٩، [٥] عن الآمدى [٦] فى الغرر من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام.
 - ٦- المصدر المتقدم.
 - ٧- المصدر السابق.
 - ٨- أصول الكافي: ٢/٢٣٣ باب المؤمن و علاماته و صفاته حديث ١١.
 - ٩- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٢٦ باب ٥٣ حديث ٢٠، [١٠] عن كتاب الأخلاق لأبى القاسم الكوفى و احاديث الباب.
 - ١٠- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٢٦ باب ٥٣ حديث ١٩، [١١] عن الآمدى [١٢] فى الغرر من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام.
 - ١١- المصدر المتقدم.

الغضب، و اماته الشهوه (١). و أنه ظفر بالشیطان من ملك غضبه، و ظفر الشیطان بمن ملكه غضبه (٢). و أنّ من حفظ نفسه عند الغضب فهو كالمجاهد فی سبیل الله (٣).

و ورد للغضب مسكنات أوردناها فی رساله مرآه الرشاد، فلاحظ.

و منها:

الزهد فی الدنيا وحده:

لا- ريب فی حسن الزهد فی الدّنيا، لأنّها لمّا كانت [الدنيا] رأس كلّ خطيئه، فكلّما كان الإنسان منها أبعد كان من شرورها و تبعاتها آمن. و قد ورد عنهم عليهم السّلام: إنّ الزهد فی الدّنيا الراحة العظمى، و أنّكم إن زهدتم خلصتم من شقاء الدنيا، و فزتم بدار البقاء. و أنّ من زهد فی الدنيا أعتق نفسه، و أرضى ربّه، و قرّت عينه بجنّه المأوى (٤). و أنّ العقلاء زهدوا فی الدنيا، و رغبوا فی الآخرة، لأنّهم علموا أنّ الدنيا طالبه و مطلوبه، و الآخرة طالبه و مطلوبه، فمن طلب الآخرة طلبته الدّنيا حتّى يستوفى منها رزقه، و من طلب الدنيا طلبته الآخرة، فيأتيه الموت فيفسد عليه دينه و آخرته (٥). و أنّ من زهد فی الدنيا أثبت الله الحكمة فی قلبه، و أنطق بها لسانه، و بصره عيوب الدنيا [الناس] داءها و دواءها، و أخرجه منها

ص: ٣٠٩

١- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٢٦ باب ٥٣ حديث ١٩، [١] عن الآمدی [٢] فی الغرر من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام.

٢- المصدر المتقدم.

٣- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٢٦ باب ٥٣ حديث ٢١، [٤] عن مجموعہ الشہید رحمہ اللہ عن النبی صلی اللہ علیہ و آلہ و سلّم.

٤- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٣٢ باب ٦٢ حديث ١٨ [٥] عن الآمدی [٦] فی الغرر عن أمير المؤمنين عليه السّلام، و انظر احاديث الباب.

٥- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٣٢ باب ٦٢ حديث ١٩، [٧] عن تحف العقول.

سالما إلى دار السلام (١). و أنّ من أعون الأخلاق على الدين الزهد في الدنيا (٢).

و أنّه جعل الخير كلّهُ في بيت و جعل مفتاحه الزهد في الدنيا، و أنّه حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوه الإيمان حتّى تزهّد في الدنيا (٣). و أنّه: إذا أراد الله بعبد خيرا زهّده في الدنيا، و فقّهه في الدين، و بصّره عيوبها، و من أوتيهنّ فقد أوتى خير الدنيا و الآخرة. و أنّه لم يطلب أحد الحقّ بباب أفضل من الزهد في الدنيا.

و أنّه إذا تخلّى المؤمن من الدنيا سما (٤)، و وجد حلاوه حب الله فلم يشتغل بغيره (٥).

و أنّه: إذا رأيتم الرجل قد أعطى زهد الدنيا فاقربوا منه فإنه يلقن الحكمة (٦).

و أنّه: ما اتخذ الله نبيا إلا زاهدا (٧). و أنّ خياركم عند الله أزهّدكم في الدنيا و أرغبكم في الآخرة (٨). و قال رجل لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: دلّني على عمل يحبّني الله و يحبّني الناس؟ فقال: ازهد في الدنيا يحبّك الله، و ازهد عمّا في أيدي الناس يحبّك الناس (٩). و قال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّه قال

ص: ٣١٠

١- مشكاة الأنوار: ١٠٥ الفصل الثالث في الزهد.

٢- مشكاة الأنوار: ١٠٤ الفصل الثالث في الزهد.

٣- أصول الكافي: ٢/١٢٨ باب ذم الدنيا و الزهد فيها حديث ٢، [٣] بسنده عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: جعل الخير كلّهُ في بيت و جعل مفتاحه الزهد في الدنيا، ثم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: لا يجد الرجل حلاوه الإيمان في قلبه حتّى لا يبالي من أكل الدنيا، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: حرام على قلوبكم. . .

٤- بمعنى: علا، كذا في حاشية الطبعه الحجريه.

٥- أصول الكافي: ٢/١٣٠ باب ذم الدنيا و الزهد فيها حديث ١٠، و [٤] قد ذكر الحديث هنا باختصار.

٦- مشكاة الأنوار: ١٠٦ الفصل الثالث في الزهد.

٧- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٣ باب ٦٢ حديث ٢٥، [٦] عن لبّ اللباب.

٨- المصدر المتقدم.

٩- روضه الواعظين: ٤٣٢ [٨] مجلس في الزهد و التقوى، و أمالي الشيخ الطوسي: ٢٠٥.

اللّٰه تعالى ليله الإسراء: يا أحمد! هل تعرف ما للزاهدين عندى فى الآخرة؟ فقال: لا، يا رب. قال: يبعث الخلق و يناقشون بالحساب و هم من ذلك آمنون، ان أدنى ما أعطى للزاهدين فى الآخرة أن أعطيهم مفاتيح الجنان كلّها، حتّى يفتحوا أى باب شاءوا، و لا أحجب عنهم وجهى، و لأمتعنهم بأنواع التلذذ من كلامى، و لأجلستهم فى مقعد صدق فأذكرهم ما صنعوا و تعبوا فى دار الدنيا، و أفتح لهم أربعة أبواب: باب تدخل عليهم الهدايا بكره و عشيا من عندى، و باب ينظرون منه إلى كيف شاءوا بلا صعوبه، و باب يطلعون منه إلى النار فينظرون إلى الظالمين كيف يعذبون، و باب يدخل عليهم منه الوصائف و الحور العين. .

الخبر (١).

ثم اعلم أنّه قد اشتبه الأمر على جمع فى المقام فوق الخلط و الخبط بين الدنيا المحرّمه و المكروهه، و الذى تجتمع عليه الأخبار أنّ المحرّم هو حبّها و حبّ مالها، و شرفها، و فخرها، من غير تقيّد بتحصيلها من حرام أو حلال، و حبّ المال لنفسه، و الصرف فيما نهى الله تعالى عنه، أو على الطريق المنهى عنه، و أنّ المكروه طلب ما زاد عن قدر الكفاف و العفاف مع التقيّد بتحصيله من حلال، و الخروج من أداء حقوقه، و صرفه على الوجه المحلّل، و أمّا طلب مقدار الكفاف و العفاف، و صون الوجه، و الصرف فى سبيل الله سبحانه، و الأمور الخيريّه، و التوسع على العيال على الوسط من دون إسراف و لا تبذير، و لا حرص فى الطلب، فلا كراهه فيه، بل ورد أنّه الآخرة لا الدنيا (٢). و لذا إنّ الباقر عليه

ص: ٣١١

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٣ باب ٦٢ حديث ٢٠.

٢- الكافي: ٥/٧٢ باب الاستعانه بالدنيا على الآخرة حديث ١٠، [٢] بسنده عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: و الله إنّنا لنطلب الدنيا و نحبّ أن نؤتاها، فقال: تحب أن تصنع بها ما ذا؟ قال: أعود بها على نفسى و عيالى، و أصل بها، و أتصدق بها، و أحجّ و أعتمر، فقال عليه السلام: ليس هذا طلب الدنيا هذا طلب الآخرة.

السَّلام-مع كونه بدينا شيخا-قد خرج لإصلاح أمر البستان، فقيل له في ذلك، فأجاب عليه السَّلام بما يدلُّ على رجحان مثله (١) كما مرَّ الخبر الناطق بذلك في أوائل المقام الأول من الفصل التاسع.

و حدَّ الزهد في الدنيا المحبوب إنَّما هو عدم عقد القلب بالمال و الشرف و نحوهما من علايق الدُّنيا، و عدم قطع ثقته بالله بسبب المال، و ترك الزوائد عن مقدار تعيش أواسط الناس، كما يستفاد ذلك كلَّه من كلمات أهل بيت العلم و العصمه سلام الله عليهم أجمعين. فقال أمير المؤمنين عليه السَّلام: إنَّ الزهد بين كلمتين من القرآن، قال الله تعالى لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ (٢)، فمن لم ييأس على الماضي و لم يفرح بالآتي فقد استكمل الزهد بطرفيه (٣). و قال عليه السَّلام أيضا تاره: إنَّ الزهد في الدنيا تنكيب حرامها (٤).

ص: ٣١٢

١- الكافي: ٥/٧٣ باب ما يجب من الاقتداء بالأئمة عليهم السَّلام في التعرض للرزق حديث ١، [١] بسنده عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال: إنَّ محمد بن المنكدر كان يقول: ما كنت أرى أنَّ علي بن الحسين عليه السَّلام يدع خلفا أفضل منه حتى رأيت ابنه محمد بن علي عليهما السَّلام، فأردت أن اعظه فوعظني، فقال له أصحابه: بأيِّ شيء وعظك؟ قال: خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعه حارّه فلقيني أبو جعفر محمد بن علي -و كان رجلا بادنا ثقيلا و هو متكىء على غلامين أسودين أو موليين- فقلت في نفسي: سبحان الله-شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعه على هذه الحال في طلب الدنيا؟! أما لأعظنه، فدنوت منه فسلمت عليه فردَّ عليّ السَّلام بنهر [أي بزجر] أو هو يتصابَّ عرقا، فقلت: أصلحك الله! شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعه على هذه الحال في طلب الدنيا أ رأيت لو جاء أجلك و أنت على هذه الحال ما كنت تصنع؟ فقال: لو جاءني الموت -و أنا على هذه الحال- جاءني و أنا في طاعه من طاعه الله عزَّ و جلَّ اكفَّ بها نفسي و عيالي عنك و عن الناس، و إنَّما كنت أخاف أن لو جاءني الموت و أنا على معصيه من معاصي الله، فقلت: صدقت يرحمك الله، أردت أن أعظك فوعظتني.

٢- سورة الحديد: ٢٣.

٣- نهج البلاغه: ٣/٢٥٨ برقم ٤٣٩.

٤- معاني الأخبار: ٢٥١ باب معنى الزهد حديث ١.

و أخرى: انه قصر الأمل، و شكر كل نعمه، و الورع عما حرم الله عليك (١) و قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس الزهد في الدنيا بإضاعه المال، و لا بتحريم الحلال، بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أو ثقتك بما في يد الله عز و جل (٢). و في خبر آخر: لكن الزهد في الدنيا الرضا بالقضاء، و الصبر على المصائب، و اليأس عن الناس (٣). و سئل رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عن أزهده الناس فقال: من لم ينس المقابر و البلى، و ترك فضل زينه الدنيا، و آثر ما يبقى على ما يفنى، و لم يعد غدا من أيامه، و عد نفسه في الموتى (٤). قال أمير المؤمنين عليه السلام: الزهد في الدنيا قصر الأمل. و قال مولانا الصادق عليه السلام: الزهد مفتاح باب الآخرة، و البراءة من النار، و هو ترك كل شيء يشغلك عن الله تعالى، من غير تأسف على فوتها، و لا إعجاب في تركها، و لا انتظار فرج منها، و لا طلب محمده عليها، و لا غرض لها، بل يرى فوتها راحة، و كونها آفة، و يكون أبدا هاربا من الآفة، معتصما بالراحة، و الزاهد الذي يختار الآخرة على الدنيا، و الذل على العز، و الجهد على الراحة، و الجوع على الشبع، و عافيه الآجل على محنه العاجل، و الذكر على الغفلة، و تكون نفسه في الدنيا و قلبه في الآخرة. . الخبر (٥). و قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنما الناس ثلاثة:

زاهد، و راغب، و صابر، فأما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا أتاه، و لا يحزن على شيء فانه، و أما الصابر فيتمناها بقلبه، فان أدرك منها شيئا صرف عنها نفسه، لما يعلم من سوء عاقبتها، و أما الراغب فلا يبالي من حل أصابها أم من

ص: ٣١٣

١- معاني الأخبار: ٢٥١ باب معنى الزهد حديث ٢.

٢- معاني الأخبار: ٢٥١ باب معنى الزهد حديث ٣.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٣ باب ٦٢ حديث ٢٥.

٤- أمالي الشيخ الطوسي: ٢/١٤٤ المجلس الرابع [٢] من محرم سنة سبع و خمسين و أربعمائه.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٢ باب ٦٢ حديث ١٤، [٣] عن مصباح الشريعه.

حرام (١). وقال عليه السّلام-أيضا-فى تفسير الزهد: إنّه قصر الأمل، و تنقيه القلب، و أن لا يفرح بالثناء و لا يغمّ بالذم، و لا يأكل طعاما و لا يشرب شرابا، و لا يلبس ثوبا، حتى يعلم أن أصله طيب، و ان لا يلتزم الكلام فيما لا يعنيه، و ان لا يحسد على الدنيا، و ان يحبّ العلم و العلماء، و لا يطلب الرفعه و الشرف (٢).

و قال جبرئيل عليه السّلام حين سأله النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم عن تفسير الزهد: أنّ الزاهد يحبّ من يحبّ خالقه، و يبغض من يبغض خالقه، و يتحرّج من حلال الدنيا، و لا يلتفت إلى حرامها، فإنّ حلالها حساب، و حرامها عقاب، و يرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه، و يتحرّج من الكلام [خ. ل: الحرام] كما يتحرّج من الميته التى قد اشتدّ نيتها، و يتحرّج من حطام الدّنيا [و زينتها] كما يتجنّب النّار أن تغشاه، و أن يقصر أمله و كأنّ بين عينيه أجله. . الخبر (٣).

و أما قول أمير المؤمنين عليه السّلام: أنّ الزاهدين قوم اتّخذوا مساجد الله بساطا، و ترابها فراشا، و ماءها طهورا، و القرآن شعاعا، و الدعاء دثارا، ثم قبضوا الدنيا على منهاج عيسى عليه السّلام (٤). فالمراد به أفضل مراتب الزهد، و لكن ينبغى تقييده بما إذا لم يؤدّ إلى الرهبانية المذمومة فى شرعنا. و كذا الحال فى قول الله سبحانه للنّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم حين سأله عن وصف الزاهدين:

الزاهد الذى ليس له بيت يخرب فيغمّ بخرابه، و لا ولد يموت فيحزن بموته، و لا له مال يذهب فيحزن بذهابه، و لا يعرفه انسان [حين] يشغله عن الله عزّ و جلّ طرفه عين، و لا له فضل طعام فيسأل عنه، و لا له ثوب لئىن. يا أحمد! وجوه

ص: ٣١٤

١- روضه الواعظين: ٤٣٣ [١] مجلس فى الزهد و التقوى.

٢- مستدرک و سائل الشيعه: ٢/٣٣٣ باب ٦٢ حديث ٢٣.

٣- معانى الأخبار: ٢٦١ باب معنى التوكل على الله عزّ و جلّ و الصبر و القناعه و الرضا و الزهد و الإخلاص و اليقين حديث ١

٤- مستدرک و سائل الشيعه: ٢/٣٣٣ باب ٦٢ حديث ٢٥، [٣] عن القطب الراوندى فى لب اللباب.

الزاهدين مصفره من تعب الليل، و صوم النهار، و ألسنتهم كلال إلا من ذكر الله، قلوبهم في صدورهم مطعون من كثره ما يخالفون أهواءهم، قد ضمروا أنفسهم من كثره صمتهم، قد أعطوا المجهود من أنفسهم، لا من خوف نار و لا من شوق جنه، و لكن ينظرون في ملكوت السموات و الأرضين، فيعلمون أن الله سبحانه و تعالى أهل للعباده (١).

و منها:

ترك ما زاد عن قدر الضروره من الدنيا:

فإنه محمود العاقبه، حسن النتيجة، ضروره أن كثره المذام الوارده في حق الدنيا تقضى بحسن الاعراض عميا زاد عن مقدار الضروره منها، كيف لا؟ و قد ورد أن: الدنيا سجن المؤمن، و جنه الكافر (٢). و أنها لو عدلت عند الله جناح بعوضه لما سقى الكافر منها شربه ماء (٣). و أنه: ما من أحد من الاولين و الآخرين إلا و هو يتمنى يوم القيامة أنه لم يعط من الدنيا إلا قوتا (٤). و أن مثل الدنيا كمثل الحيه ما ألين مئتها و في جوفها السم النافع، يحذرها الرجل العاقل و يهوى إليها الصبي الجاهل (٥). و قال أمير المؤمنين عليه السلام -في وصيته لمحمد بن الحنفية-: لا مال أذهب للفاقه من الرضا بالقوت، و من اقتصر على بلغه الكفاف فقد انتظم الراحة (٦). و قال الحسن بن علي عليهما السلام -في حديث-:

ص: ٣١٥

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٣ باب ٦٢ حديث ٢٠.

٢- الفقيه: ٤/٢٦٢ باب ١٧٦ النوادر من وصايا النبي صلى الله عليه و آله و سلم لأمير المؤمنين عليه السلام.

٣- الفقيه: ٤/٢٦٣ باب ١٧٦ النوادر.

٤- الحديث المتقدم.

٥- أصول الكافي: ٢/١٣٦ باب ذم الدنيا و الزهد فيها حديث ٢٢.

٦- الفقيه: ٤/٢٧٦ باب النوادر حديث ١٠ في وصيه أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن -

اعلم أنّك لا- تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلا كنت فيه خازناً لغيرك، و اعلم أنّ في حلالها حساباً، و في حرامها عقاباً، و في الشبهات عتاباً، فأنزل الدنيا منزله الميته، خذ منها ما يكفيك ١، فإن كان ذلك حلالاً كنت قد زهدت فيها، و إن كان حراماً لم يكن فيه وزر، فأخذت كما أخذت من الميته، و إن كان العتاب فإن العتاب سهل يسير ٢. و في كلام لأمير المؤمنين عليه السلام- في ذكر بعض حالات الأنبياء عليهم السلام-: انهم الزموا أنفسهم الصبر، و أنزلوا الدنيا من أنفسهم كالميته التي لا يحل لأحد أن يشيع منها إلا في حال الضرورة إليها، و أكلوا منها بقدر ما أبقى لهم النفس، و أمسك الروح، و جعلوها بمنزله الجيفه التي اشتد ننتها، فكل من مرّ بها أمسك على فيها ٣، فهم يتبلغون بأدنى البلاغ، و لا ينتهون إلى الشيع من التتن، و يتعجبون من الممتلى منها شبعاً و الرّاضى بها نصيباً. الخبر ٤.

مضافاً الى أنّ الدنيا و الآخرة ضرّتان لا تجتمعان، فترك الدنيا الفانيه أولى من ترك الآخرة الباقيه، كما تبّه على ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بقوله: في طلب الدنيا إضرار بالآخرة، و في طلب الآخرة إضرار بالدنيا، فاضّروا بالدنيا فإنّها أحقّ بالإضرار ٥. و إلى أنّها تدبر على من أقبل إليها، و تقبل على من أدبر إليها، كما نطقت بذلك الأخبار، حتى ورد أنّ الله أوحى

الى الدّنيا أن أخدمى من خدمنى، و أتعبى من خدمك (١). فالعاقل البصير يدبر عنها حتى تقبل إليه، و يعرض عنها حتّى تخدمه بأمر الله سبحانه. و إلى ذلك أرشد مولانا الصادق عليه السّلام بقوله: لا تحرص على شىء لو تركته لوصل إليك، و كنت عند الله مستريحا محمودا بتركه، و مذموما باستعجالك فى طلبه، و ترك التوكّل عليه تعالى و الرضا بالقسم، فإن الدنيا خلقها الله بمنزله ظلّك، إن طلبته اتبعك و لا تلحقه أبدا، و ان تركته تبعك و أنت مستريح (٢).

و بالجمله فما رود فى ذمّ الدّنيا لا- يسع الكتاب جمعه، و من شاء راجع مظانه، و ان كان فيما سطرناه كفايه لمن كان له أدنى درايه، و من لا درايه له فلا تفيه ألف حكايه.

و لا- بأس بالتذليل بخبر ورد فى حقّ ما يشبه زماننا، فعن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال: لا تقوم الساعه حتّى يبغض النّاس من أطاع الله، و يحبّون من عصى الله، فقيل: يا رسول الله (ص)! و النّاس يومئذ على الإسلام؟! قال: و أين الإسلام يومئذ؟ المسلم يومئذ كالغريب الشريد، ذلك الزمان يذهب فيه الإسلام، و لا يبقى إلا اسمه، و يندرس فيه القرآن، و لا يبقى إلا رسمه. فقيل: و فيما يكذبون من أطاع الله و يطردونهم و يعدّبونهم؟! فقال:

تركوا القوم الطريق، و ركنوا إلى الدنيا، و رفضوا الآخره، و أكلوا الطيبات، و لبسوا الثياب المزينات، و خدمهم أبناء فارس و الروم، فهم يعبدون فى طيب الطعام، و لذيد الشراب، و ذكّى الریح، و مشيد البنيان، و مزخرف البيوت، و منجده المجالس، و يتبرّج الرجل منهم كما تبرج المرأه لزوجها، و تبرّج النساء بالحلى و الحلل [المزينه]، زيّهم يومئذ زيّ الملوك الجابره، يتباهون بالجاه

ص: ٣١٧

-
- ١- الفقيه: ٤/٢٤٢ باب ١٧٦ النوادر وصايا النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم لأمير المؤمنين عليه السّلام.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٥ باب ٦٤ حديث ٩، [١] عن مصباح الشريعه.

و اللباس، و أولياء الله عليهم العباء، سحبه ألوانهم من السهر، و منحنيه اصلا بهم من القيام، قد لصقت بطونهم بظهورهم من طول الصيام.

.. إلى أن قال صلى الله عليه و آله و سلم: فإذا تكلم منهم متكلم بحق أو تفوه بصدق قيل له: اسكت فأنت قرين الشيطان، و رأس الضلالة، يتأولون كتاب الله على غير تأويله، و يقولون: مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ (١). الخبر (٢).

و منها:

انتهاز فرص الخير.

و المبادره إليه (٣) مع الإمكان لإرشاد العقل إلى حسن ذلك، من حيث أن العمر يفنى و لا يبقى للمرء إلا عمله، فتفويت الوقت هدرا خلاف العقل، و أن كل نعمه فهي في معرض الزوال و الفناء، فيلزم معرفه قدرها قبل زوالها.

و إلى هذا المعنى أرشد أهل الحق صلوات الله عليهم أجمعين، ففي وصيه النبي صلى الله عليه و آله و سلم لعلي عليه السلام: يا علي! بادر بأربع قبل أربع:

شبابك قبل هرمك، و صحتك قبل سقمك، و غناك قبل فقرك، و حياتك قبل موتك (٤). و قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عز و جل و لا تنس نصيبك من الدنيا (٥): لا تنس صحتك، و قوتك، و فراغك، و شبابك، و نشاطك أن تطلب بها الآخره (٦). و ورد عنهم عليهم السلام

ص: ٣١٨

١- سورة الأعراف: ٣٢.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٥ باب ٦٣ حديث ١٢.

٣- في الأصل: به، و لعله: إليها، أي الفرص، أو اليه، أي إلى الخير.

٤- الفقيه: ٤/٢٥٧ باب ١٦٧ النوادر حديث ٨٢٢.

٥- سورة القصص: ٧٧.

٦- الأمالي للشيخ الصدوق: ٢٢٨ [٤] المجلس الاربعون حديث ١٠.

أَنَّ: الفرص تمرّ مرّ السحاب فانتهزوها إذا أمكنت في أبواب الخير، وإلاّ عادت ندماً (١). وإنّ إضاعه الفرصه غصّه. وإنّ الفرصه غنم. وإنّ التثيبت خير من العجله إلاّ- في فرص البرّ. وإنّ الفرصه سريعه الفوت بطيئه العود. وإنّ من قعد عن الفرصه أعجزه الفوت. وإنّ من آخر الفرصه عن وقتها فليكن على ثقه من فوتها (٢). وإنّ من فتح له باب خير فلينتهزه فإنّه لا يدري متى يغلق عنه (٣). وإنّ الحزم ان تنتهز فرصتك، و تعاجل ما أمكنك (٤). و من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام: أوصيكم بالعمل قبل أن يؤخذ منكم بالكظم، و باغتنام الصحه قبل السقم، و قبل أن تقولَ نفسُ يا حسيرتِي على ما فرطتُ في جنبِ اللَّهِ و إن كُنْتُ لَمِنَ السَّاحِرِينَ (٥) أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٦) أنى؟ و من أين؟ و قد كنت للهوى متبعا، فيكشف له عن بصره و يهتك له حجه، يقول الله عزّ و جلّ: فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ (٧) أنى له بالبصر؟ الا أبصر قبل هذا الوقت؟ الا أبصر قبل أن يحجب التوبه بنزول الكربه، فتمنّى النفس أن لو ردت لتعمل بتقواها، فلا تنفعها المنى (٨).

ص: ٣١٩

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٥٠ باب ٩٠ حديث ٦.
- ٢- المصدر المتقدم.
- ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٥٠ باب ٩٠ حديث ٤.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٥٠ باب ٩٠ حديث ٣.
- ٥- سوره الزمر: ٥٦.
- ٦- سوره الزمر: ٥٧.
- ٧- سوره ق: ٢٢.
- ٨- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٥٠ باب ٩٠ حديث ٥. باختلاف يسير

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

فإنهما من أهم الواجبات و أُلزم الفرائض، عند اجتماع شرائطهما التي ذكرناها في مناهج المتقين، و قد ورد أنهما سبيل الانبياء، و منهاج الصلحاء، فريضه عظيمه بها تقام الفرائض، و تأمن المذاهب، و تحل المكاسب، و تردّ المظالم، و تعمر الأرض، و ينتصف من الأعداء، و يستقيم الأمر (١). و أنهما لن يقربا أجلا، و لن يقطعا رزقا (٢). و أن فاعلهما خليفه الله في الأرض، و خليفه رسوله (٣). و أن من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى الله، و وعظه، و خوّفه كان له مثل أجر

ص: ٣٢٠

١- الكافي: ٥/٥٥ باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حديث ١، [١] بسنده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مرأون يتقرؤون و يتنسسكون، حدثاء، سفهاء، لا يوجبون امرا بمعروف، و لا نهيا عن منكر الا اذا آمنوا الضرر، يطلبون لانفسهم الرخص و المعاذير، يتبعون زلّاه العلماء و فساد عملهم، يقبلون على الصلاه و الصيام و ما لا يكلمهم في نفس و لا مال، و لو أضرت الصلاه بسائر ما يعملون بامولاهم و ابدانهم لرفضوها كما رفضوا اسمى الفرائض و اشرفها، ان الامر بالمعروف و النهي عن المنكر فريضه عظيمه بها تقام الفرائض، هنالك يتم غضب الله عزّ و جلّ عليهم فيعمهم بعقابه، فيهلك الابرار في دار الفجّار، و الصغار في دار الكبار، ان الامر بالمعروف و النهي عن المنكر سبيل الانبياء، و منهاج [٢] الصلحاء، فريضه عظيمه بها تقام الفرائض، و تأمن المذاهب، و تحلّ المكاسب، و تردّ المظالم، و تعمر الارض، و ينتصف من الاعداء، و يستقيم الامر، فانكروا بقلوبكم، و الفظوا بالستتكم، و صكّوا بها جباههم، و لا تخافوا في الله لومه لائم، فان اتعظوا و الى الحق رجعوا فلا- سبيل عليهم انّما السبيل على الذين يظلمون الناس و يتبعون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم هنالك فجاهدوهم بابدانكم و ابغضوهم بقلوبكم غير طالين سلطانا و لا باغين مالا، و لا مردين بظلم ظفرا حتى يفيئوا الى امر الله و يمشوا على طاعته. . .

٢- الكافي: ٥/٥٧ باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حديث ٦.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٥٨ باب ١ حديث ٧.

الثقلين من الجنّ والإنس و مثل أجورهم (١). و أنّهما خلقتان من خلق الله، فمن نصرهما أعزّه الله، و من خذلهما خذله الله (٢)، و أنّ من أمر بمعروف، او نهى عن منكر، أو دلّ على خير، [أو أشار به] فهو شريك، و من أمر بشر (٣) أو دلّ عليه أو أشار به فهو شريك (٤). إنّ المؤمن الضعيف الذى لا دين له، من لا ينهى عن المنكر (٥). و أنّ تركهما يوجب غضب الله عزّ و جلّ، فيعمّ القوم التاركين لهما بعقابه، فيهلك الأبرار فى دار الأشرار، و الصغار فى دار الكبار (٦). و أنّ تركهما يوجب نزع البركات عنهم، و تسليط بعضهم على بعض، و لم يكن لهم ناصر فى الارض و لا فى السماء (٧). و أنّ من رأى المنكر فلم ينكره و هو يقدر عليه فقد أحبّ أن يعصى الله، و من أحبّ أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة (٨). و أنّكم لا تتركوا الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، فيولى الله أموركم شراركم، ثم تدعون فلا يستجاب لكم دعاؤكم (٩). و فى خبر آخر: فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم (١٠).

و أنّ صبيين وثبا على ديك فنتفاه، فلم يدعا عليه ريشه، و شيخ قائم يصلّى لا

ص: ٣٢١

- ١- الاختصاص: ٢٦١ فضل العدل و العمل بمقتضاه.
- ٢- مشكاه الأنوار: ٤٦ الفصل الثالث عشر فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر.
- ٣- فى مطبوع الحجريه: بسوء.
- ٤- مستدرک و سائل الشيعه: ٢/٣٥٧ باب ١ حديث ٣، [٢] عن الجعفریات.
- ٥- الكافي: ٥/٥٩ باب الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر حديث ١٥.
- ٦- الكافي: ٥/٥٥ باب الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر حديث ١، و [٥] الحديث طويل جاء فى التهذيب: ٦/١٨٠ حديث ٣٧٢.
- ٧- التهذيب: ٦/١٨١ باب ٨٠ الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر حديث ٣٧٣.
- ٨- مستدرک و سائل الشيعه: ٢/٣٥٧ باب ١ حديث ٢.
- ٩- مستدرک و سائل الشيعه: ٢/٣٥٨ باب ١ حديث ٩، [٧] عن أمالى الشيخ الطوسى.
- ١٠- مستدرک و سائل الشيعه: ٢/٣٥٨ باب ١ حديث ١٧.

يأمرهم و لا ينهاهم، فأمر الله الأرض فابتلعتة (١). و قد عمّ عذاب أقوام فجّار أخيارهم، لتركهم نهى الفجار عن المنكر (٢)، و نالت الفاجره المغفره بنهيهها عن المنكر (٣). و روى عن أبي عبد الله عليه السّلام: أنّ ابلّيس احتال على عابد من بنى إسرائيل حتى ذهب إلى فاجره يريد الزنا بها، فقالت له: إن ترك الذنب أيسر من طلب التوبه، و ليس كلّ من طلب التوبه وجدها، فانصرف و ماتت من ليلتها، فأصبحت و إذا على بابها مكتوب: احضروا (فلانه) فإنّها من أهل الجنّه، فارتاب الناس، فمكثوا ثلاثا لا يدفنونها ارتيابا في أمرها، فأوحى الله عزّ و جلّ إلى نبيّ من الأنبياء-و لا أعلمه إلاّ موسى بن عمران عليه السّلام- أن ائت فلانه فضّل عليها، و مرّ الناس فليصلّوا عليها، فإنّي قد غفرت لها، و أوجبت لها الجنه، بتثيبتها عدى (فلانا) عن معصيتي (٤).

و أمّا عند فقد شرائط الأمر و النهى فيكفى إنكار المنكر بالقلب، و الرضا بالمعروف بالقلب، كما استفاض بذلك الأخبار.

فعن النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: ان من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فان لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، ليس وراء ذلك شيء من الإيمان (٥). و عنه صلّى الله عليه و آله و سلّم: انه ستكون فتن لا يستطيع المؤمن أن يغير فيها بيد و لا لسان، فقال على بن أبي طالب عليه السّلام: و فيهم يومئذ مؤمنون؟! قال: نعم، قال: فينقص ذلك من إيمانهم شيئا؟ قال: لا، إلاّ كما

ص: ٣٢٢

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٥٩ باب ١ حديث ٢٣، [١] عن فقه الرضا عليه السّلام.

٢- وسائل الشيعه: ١١/٤٠٦ باب ٣ حديث ١٢، [٣] عن تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السّلام.

٣- الكافي [٤] الروضه: ٨/٣٨٤ حديث العابد حديث ٥٨٤.

٤- الحديث المتقدم.

٥- روضه الواعظين: ٣٦٤ مجلس في ذكر الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر.

ينقص القطر من الصفا، إنهم يكرهونه بقلوبهم (١). و عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أيضا: إنَّ من شهد أمرا و كرهه كان كمن غاب عنه، و من غاب عن أمر فرضيه كان كمن شهدة (٢). و عن أمير المؤمنين عليه السَّلام: إن من رأى منكرا يعمل به و منكرا يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم و برىء، و من أنكر بلسانه فقد أجز، و هو أفضل من صاحبه، و من أنكره بسيفه لتكون حجه الله العليا، و كلمه الظالمين السفلى، فذلك الذى أصاب سبيل الهدى، و قام على الطريق، و نور فى قلبه اليقين (٣). و قال الصادق عليه السَّلام: حسب المؤمن خيرا إن رأى منكرا أن يعلم الله من يتته انه له كاره (٤).

و بالجمله، فاللأزم-الذى لا- محيص عنه-هو إنكار المنكر بالقلب، فإن أمكن معه الإنكار باللسان، و إظهار الكراهه بالجنان، و الإعراض عن فاعله و جب، و الآ- بأن خاف من المنع اللسانى، و إظهار الكراهه و الإعراض، كفى الإنكار القلبى. و أما قول أمير المؤمنين عليه السَّلام: أدنى الإنكار ان تلقى أهل المعاصى بوجوه مكفَّهه (٥). أى منقبضه، فمحمول على إمكان ذلك، و عدم الخوف فيه كما هو الغالب، و إلا- فمع الخوف منه يجزى الإنكار القلبى، و يجب هجر فاعل المنكر، و ترك مجالسته إلا عند الضروره، للنواهى الأكيده عن مجالسته، و قد مرَّ فى المقام الخامس من هذا الفصل شطر ممَّا ورد فى ذلك، فراجع.

و ورد الأمر بهجر فاعل المنكر و اجتناب محلّه و مجلسه، و عن عيسى بن مريم عليه السَّلام أنّه كان يقول: يا معشر الحواريين! تحببوا إلى الله ببغض أهل

ص: ٣٢٣

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٦٠ باب ٣ حديث ١، [١] عن أمالى الطوسى.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٦١ باب ٤ حديث ٢، [٣] عن الجعفریات.

٣- مشكاه الأنوار: ٤٦ الفصل الثالث عشر فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر.

٤- مشكاه الأنوار: ٤٧ الفصل الثالث عشر فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر.

٥- الكافى: ٥/٥٨ باب الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر حديث ١٠.

المعاصي، و تقربوا إلى الله تعالى بالتباعد منهم، و التمسوا رضاه بسخطهم (١).

و منها:

الغضب لله تعالى بما يغضب به لنفسه:

فإنه من الصفات المطلوبه من المؤمن، و قد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: من احدّ سنان الغضب لله سبحانه قوى على اشداء الباطل (٢)، و ورد: انّ أهل الله الذين يظلمهم فى عرشه يوم لا ظلّ الا ظله هم المتحابون فى الدين، الذين إذا استحلت محارم الله غضبوا مثل النمر إذا جرح (٣)، و قد عذب الله سبحانه أقواما بتركهم الغضب له، فعن ابى جعفر عليه السلام فى حديث قال: اوحى الله الى شعيب النبى عليه السلام إننى معذب من قومك مائه ألف، أربعين ألفا من شرارهم، و ستين ألفا من خيارهم، فقال عليه السلام: يا ربّ هؤلاء الأشرار فما بال الاخيار؟! فاوحى الله عزّ و جلّ إليه: داهنوا أهل المعاصى و لم يغضبوا لغضبى (٤)، و روى عن العالم عليه السلام: انّ الله جلّ و علا بعث ملكين إلى مدينه ليقلباها على أهلها، فلما انتهيا إليها وجدا رجلا يدعو الله و يتضرّع إليه، فقال أحدهما لصاحبه: أما ترى هذا الرجل الداعى؟ فقال له: رأيتة و لكنى أمضى لما أمرنى ربّى، فقال الآخر: و لكنى لا أحدث شيئا حتى أرجع، فعاد إلى ربّه فقال: يا ربّ! إننى انتهيت إلى المدينه فوجدت عبدك فلانا يدعو و يتضرّع إليك، فقال عزّ و جلّ: امض لما أمرتك! فإن ذلك رجل لم يتغير وجهه غضبا لى قط (٥).

ص: ٣٢٤

- ١- تنبيه الخواطر المعروف بمجموعه ورام: ٢/٢٤.
- ٢- مستدرک و سائل الشيعه: ٢/٣٦٢ باب ٧ حديث ٩.
- ٣- المحاسن: ١٦ باب فضل قول الخير ٩ حديث ٤٥.
- ٤- الكافى: ٥/٥٥ باب الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر حديث ١، [٤] آخر الحديث.
- ٥- مستدرک و سائل الشيعه: ٢/٣٦٢ باب ٧ حديث ٤ [٥] عن فقه الرضا عليه السلام.

الإتيان بما يؤمر به من الواجبات، و ترك ما ينهى عنه من المحرمات:

لما ورد من أنّ من كانت له ثلاث سلمت له الدنيا والآخرة؛ يأمر بالمعروف و ياتمر به، و ينهى عن المنكر و ينتهى عنه، و يحفظ حدود الله جلّ جلاله (١). و أنّ الله سبحانه لعن الآمرين بالمعروف التاركين له، و الناهين عن المنكر العاملين به (٢). و أنّ من كان فعله لقله موافقا فهو ناج، و من لم يكن فعله لقله موافقا فإنّما ذلك مستودع (٣). و عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنّه قال:

رأيت ليله أسرى بي إلى السماء قوما تقرض شفاههم بمقاريض من نار ثم ترمى، فقلت: يا جبرائيل! من هؤلاء؟ . فقال: خطباء امتك يأمرون الناس بالبرّ و ينسون أنفسهم و هم يتلون الكتاب أ فلا يعقلون (٤). و عنه صلى الله عليه و آله و سلم في وصيته لأبي ذر: يا أبا ذر! يطّلع قوم من أهل الجنّه إلى قوم من أهل النار فيقولون: ما أدخلكم النار؟ و إنّما دخلنا الجنّه بفضل تعليمكم و تأديبكم، فيقولون: إنّنا كنّا نأمركم بالخير و لا نفعله (٥). و عن أمير المؤمنين عليه السّلام في وصيته لمحمّد بن الحنفية: يا بني! اقبل من الحكماء مواعظهم، و تدبّر أحكامهم، و كن آخذ الناس بما تأمر به، و أكفّ الناس عمّا تنهى عنه، و مر بالمعروف تكن من أهله، فان استتمام الأمور عند الله تبارك و تعالى الأمر

ص: ٣٢٥

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٦٤ باب ٩ حديث ١٣، [١] عن الأمدى [٢] في غرر من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام.

٢- نهج البلاغه: ٢/١٧ خطبه ١٢٥.

٣- الأمالى للشيخ الصدوق رحمه الله: ٣٥٨ حديث ٧، [٤] بسنده عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: بم يعرف الناس؟ فقال: من كان فعله لقله موافقا. . .

٤- وسائل الشيعه: ١١/٤٢٠ باب ١٠ حديث ١١، [٥] عن إرشاد القلوب للديلمي.

٥- وسائل الشيعه: ١١/٤٢٠ باب ١٠ حديث ١٢، [٧] عن المجالس و الأخبار.

بالمعروف و النهى عن المنكر (١). و عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى:

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ (٢)، قال: كانوا ثلاثة أصناف ائتمروا و أمروا فنجوا، و صنف ائتمروا و لم يأمرؤا فمسخوا ذرًا، و صنف لم يأتمروا و لم يأمرؤا فهلكوا (٣). و عن أمير المؤمنين عليه السلام: انّ أهل النار ليتأذون بنتن ريح العالم التارك لعلمه، و انّ أشد أهل النار ندامه و حسره رجل دعا عبدا إلى الله فاستجاب له و أطاع الله فأدخله الله الجنة، و عصى الله الداعى فأدخله الله النار بترك علمه، و أتباعه هواه (٤). و عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم: إنّ مثل من يعلم الناس الخير و لم يعمل به كالسراج يحرق نفسه و يضىء غيره (٥).

و ورد انّ أظهر الناس نفاقا من أمر بالطاعة و لم يعمل بها و نهى عن المعصية و لم ينته عنها، و أنّه كفى المرء غوابه أن يأمر الناس بما لم يأتمر به، و ينهاهم عمّا لا ينتهى عنه (٦).

و منها:

الرفق بالمؤمنين فى أمرهم بالمندوبات:

و الاقتصار على ما لا- يثقل على المأمور، فيزهد فى الدين، و كذا فى النهى عن المكروهات، لقول الصادق عليه السلام لابن حنظله: يا عمر! لا تحمّلوا

ص: ٣٢٦

١- الفقيه: ٢٧٧/٤ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٣٠.

٢- سورة الأعراف: ١٦٥.

٣- الكافى [٢] الروضة: ٨/١٥٨ حديث ١٥١.

٤- كتاب سليم بن قيس: ١٦١.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٦٣ باب ٩ حديث ٨.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٦٤ باب ٩ حديث ١٣.

على شيعتنا، و ارفقوا بهم، فإنّ الناس لا- يحتملون ما تحملون (1)، و قد استفاضت عنهم عليهم السّلام الأخبار بأنّ الله وضع الإيمان على سبعة أسهم، و أنّه لا يكلف صاحب كلّ سهم بما يزيد عنه، فعن عمار بن أبي الأحوص قال قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: إنّ عندنا قوما يقولون بأمير المؤمنين عليه السّلام و يفضّلونه على النّاس كلّهم، و ليس يصفون ما نصف من فضلكم، انتوّلآهم؟ قال لى: نعم فى الجملة، أ ليس عند الله ما لم يكن عند رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم عند الله ما ليس لنا، و عندنا ما ليس عندكم، و عندكم ما ليس عند غيركم؟ إنّ الله وضع الإسلام على سبعة أسهم: على الصبر، و الصدق، و اليقين، و الرضا، و الوفاء، و العلم، و الحلم، ثم قسّم ذلك بين الناس، فمن جعل فيه هذه السبعة الاسهم فهو كامل محتمل، ثم قسم لبعض الناس السهم، و لبعضهم السهمين، و لبعض الثلاثة اسهم، و لبعض الاربعه اسهم، و لبعض الخمسه اسهم، و لبعض الستة اسهم، و لبعض السبعة اسهم، فلا تحملوا على صاحب السهم سهمين، و لا على صاحب السهمين ثلاثة اسهم، و لا على صاحب الثلاثة أربعة اسهم، و لا على صاحب الأربعة خمسة اسهم، و لا على صاحب الخمسه ستة اسهم، و لا على صاحب الستة سبعة اسهم، فتثقلوهم، و تنفروهم، و لكن ترفقوا بهم، و سهّلوا لهم المدخل، و سأضرب لك مثلا تعتبره، إنّّه كان رجل مسلم و كان له جار كافر، و كان الكافر يرافق المؤمن، فلم يزل يزيّن له الإسلام حتى أسلم، فغدا عليه المؤمن فاستخرجه من منزله فذهب به إلى المسجد ليصلّى معه الفجر جماعه، فلما صلى قال له: لو قعدنا نذكر الله حتى تطلع الشمس، فقعد معه، فقال له: لو تعلّمت القرآن إلى أن تزول الشمس و صمت اليوم كان أفضل، فقعد معه و صلى الظهر و العصر، فقال:

ص: ٣٢٧

لو صبرت حتّى نصلّى المغرب و العشاء الآخره كان أفضل، فقعد معه حتى صلى المغرب و العشاء، ثم نهضا و قد بلغ مجهوده و حمل عليه ما لا يطيق، فلما كان من الغد، غدا عليه و هو يريد مثل ما صنع بالأمس فدقّ عليه بابه، ثم قال له:

اخرج حتى نذهب إلى المسجد، فأجابه: أن انصرف عنى فإن هذا دين شديد لا أطيقه، فلا تخرقوا بهم، أما علمت أن إماره بنى أمّيه كانت بالسيف و العنف و الجور، و أنّ إمامتنا بالرفق، و التألّف، و الوقار، و التقية، و حسن الخلطه، و الورع، و الاجتهاد، فرغبوا الناس فى دينكم و ما أنتم فيه (١).

و منها:

نفع المؤمنين:

لما ورد مستفيضا عنهم عليهم السّلام: من أنّ أحبّ الناس إلى الله أنفعهم للناس (٢)، و أنّ خصلتين ليس فوقهما شيء: الإيمان بالله. و نفع الإخوان (٣).

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: ليكن أحبّ الناس إليك، و أحظاهم لديك، أكثرهم سعيًا فى منافع الناس (٤). و عن النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم:

إنّ الخلق عيال الله، فأحبّ الخلق إلى الله من نفع عيال الله، و أدخل على أهل (٥)

ص: ٣٢٨

- ١- الخصال: ٢/٣٥٤ وضع الله الإسلام على سبعة أسهم حديث ٣٥.
- ٢- أصول الكافي: ٢/١٦٤ باب الاهتمام بأمور المسلمين و النصيحة لهم و نفعهم حديث ٧، [١] بسنده سئل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من أحبّ الناس إلى الله؟ قال: أنفع الناس للناس.
- ٣- مستدرك وسائل الشيعة: ٢/٤٠٣ باب ٢٢ حديث ١١، [٢] عن تحف العقول.
- ٤- مستدرك وسائل الشيعة: ٢/٤٠٣ باب ٢٢ حديث ١٦، [٣] عن الآمدى [٤] فى الغرر من كلام أمير المؤمنين عليه السلام.
- ٥- فى المتن الحجرى: على أهله سرورا.

بيت سرورا (١).

و عن أبي عبد الله عليه السلام: أنّ من كان وصولاً لإخوانه بشفاعه في دفع مغرم، أو جرّ مغنم، ثبت الله عزّ وجلّ قدميه يوم تزلّ فيه الأقدام (٢).

ومنها:

إدخال السرور على المؤمن:

فقد ورد أنّه أحبّ الأعمال إلى الله تعالى و أفضلها (٣). و أنّ جزاءه الجنّة و الحور (٤). و أنّ من سرّ مؤمناً فقد سرّ الأئمّة عليهم السلام و رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، بل سرّ الله سبحانه (٥). و قال الكاظم عليه السلام: من سرّ مؤمناً فبالله بدأ، و بالنبي صلّى الله عليه و آله و سلّم ثنى، و بنا ثلث، و على ضده إدخال الكرب على المؤمن (٦). و ورد: أنّ تبسّم الرجل في وجه أخيه حسنه، و صرفه القذى عنه حسنه (٧)، و أنّ من أدخل على مؤمن سروراً فرّح الله قلبه

ص: ٣٢٩

- ١- الاشعثيات أو الجعفریات: ١٩٣.
- ٢- أمالي الشيخ الطوسي: ٩٦ الجزء الرابع.
- ٣- أصول الكافي: ٢/١٨٩ باب إدخال السرور على المؤمنين حديث ٤.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٠٦ باب ٢٤ حديث ٢٣، [٣] عن تحف العقول بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام: يابن جندب! من سرّه أن يزوجه الله الحور العين و يتوجه به النور فليدخل على أخيه المؤمن السرور.
- ٥- أصول الكافي: ٢/١٨٨ باب إدخال السرور على المؤمنين حديث ١، [٤] بسنده قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من سرّ مؤمناً فقد سرّني و من سرّني فقد سرّ الله، و صفحه ١٨٩ حديث ٦، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يرى أحدكم إذا دخل على مؤمن سروراً أنّه عليه ادخله فقط بل و الله علينا، بل و الله على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم.
- ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٠٥ باب ٢٤ حديث ١٧، و [٥] أصول الكافي: ٢/١٩٢ باب ادخال السرور على المؤمن حديث ١٤، و [٦] صفحه ١٩٠ حديث ٩.
- ٧- أصول الكافي: ٢/١٨٨ باب إدخال السرور على المؤمنين حديث ٢.

يوم القيامة و خلق الله من ذلك السرور خلقا فيلقاه عند موته، فيقول له: أبشر يا وليّ الله بكرامه من الله و رضوان، ثم لا يزال معه حتى يدخله قبره، فيقول له مثل ذلك، فاذا بعث تلقاه فيقول مثل ذلك، ثم لا يزال معه عند كلّ هول يبشّره و يقول له مثل ذلك، فيقول له: من أنت يرحمك الله؟ فيقول: أنا السرور الذى أدخلته على فلان (١). و فى خبر آخر طويل: إنّه إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه، كلّما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال: لا تفزع و لا تحزن، و أبشر بالسرور و الكرامه من الله عزّ و جل حتى يقف بين يدي الله فيحاسبه حساباً يسيراً، و يأمر به إلى الجنه، و المثال أمامه، فيقول له المؤمن: يرحمك الله، نعم الخارج خرجت معى من قبرى، ما زلت تبشّرنى بالكرامه و السرور من الله حتى رأيت ذلك، فمن أنت؟ فيقول:

أنا السرور الذى كنت أدخلته على أخيك المؤمن فى الدنيا، خلقنى الله منه لأبشرك (٢). و ورد: أنّ ثواب إدخال السرور على المؤمن ألف ألف حسنه (٣).

و أنّ الله يسرّه يوم القيامة و يعطيه ما تمنى، و يزيده الله من عنده ما لم يخطر على قلبه من نعيم الجنه (٤). و قال أمير المؤمنين عليه السّلام لكميل: مر أهلك أن يروحوا فى كسب المكارم، و يدلجوا فى حاجه من هو نائم، فو الذى وسع سمعه الأصوات ما من عبد أودع قلباً سروراً إلّا و خلق الله من ذلك السرور لطفاً، فإذا نزلت به نائبه جرى كالماء فى انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبه الإبل من حياضها (٥).

ص: ٣٣٠

- ١- أصول الكافى: ٢/١٩١ باب إدخال السرور على المؤمنين حديث ١٢.
- ٢- أصول الكافى: ٢/١٩٠ باب إدخال السرور على المؤمنين حديث ٨.
- ٣- أصول الكافى: ٢/١٩٢ باب إدخال السرور على المؤمنين حديث ١٣.
- ٤- ثواب الأعمال: ١٧٩ ثواب من سرّ مؤمناً حديث ١.
- ٥- نهج البلاغه: ٣/٢٠٩ برقم ٢٥٧.

قضاء حاجه المؤمن و الاهتمام بها:

فإن فضله عظيم، و قد قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: المؤمنون إخوه، يقضى بعضهم حوائج بعض، [أقضى حوائجكم] يوم القيامة (١)، و ورد:

أن قضاء حاجه المؤمن يدفع الجنون، و الجذام، و البرص (٢). و أن: من قضى لأخيه المؤمن حاجه قضى الله له يوم القيامة مائة ألف حاجه من ذلك، أولها الجنة، و من ذلك أن يدخل قرابته و معارفه و إخوانه الجنة بعد أن لا يكونوا نصابا (٣)، و أنه: ما قضى مسلم لمسلم حاجه إلا ناداه الله تبارك و تعالى: على ثوابك، و لا أرضى لك بدون الجنة (٤). و أن العبد ليمشى فى حاجه أخيه المؤمن فيوكل الله عزّ و جلّ به ملكين واحد عن يمينه و آخر عن شماله يستغفران له ربّه، و يدعوان له بقضاء حاجته (٥). و أن من قضى لأخيه المؤمن حاجه كان كمن عبد الله دهره (٦). و أن من قضى لمسلم حاجه كتب الله له عشر حسنات، و محا عنه عشر سيئات، و رفع له عشر درجات، و كان عدل عشر رقاب، و صوم شهر

ص: ٣٣١

١- مصادقه الإخوان: ٢٦.

٢- الكافي: ٤/٣٤ باب القرض حديث ٤، [٢] آخر الحديث.

٣- أصول الكافي: ٢/١٩٢ باب قضاء حاجه المؤمن حديث ١.

٤- قرب الاسناد: ١٩.

٥- أصول الكافي: ٢/١٩٥ باب قضاء حاجه المؤمن حديث ١٠، [٥] بسنده قال أبو عبد الله عليه السلام: تنافسوا فى المعروف لإخوانكم و كونوا من أهلها، فإنّ للجنة بابا يقال له: المعروف، لا يدخله إلا من اصطنع المعروف فى الحياه الدنيا، فإن العبد ليمشى فى حاجه أخيه المؤمن [٦] فيوكل الله عزّ و جلّ به ملكين واحدا عن يمينه و آخر عن شماله، يستغفران له ربّه، و يدعوان بقضاء حاجته، ثم قال: و الله لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أسرّ بقضاء حاجه المؤمن [٧] إذا وصلت إليه من صاحب الحاجه.

٦- وسائل الشيعة: ١١/٥٧٩ باب ٢٥ حديث ١١.

واعتكافه في المسجد الحرام، و أظله الله في ظله يوم لا- ظل إلا- ظله (١). و أنّ لله عبادة يحكمهم في جنته، و هم من قضي لمؤمن حاجه بنيه (٢). و أنّ من أخلص التيه في حاجه أخيه المؤمن جعل الله نجاحها على يديه، و قضي له كل حاجه في نفسه (٣). و أنّ لله عبادة من خلقه يفزع الناس إليهم في حوائجهم، أولئك هم الآمنون يوم القيامة (٤). و أنّ قضاء حاجه المؤمن خير من عتق ألف رقبه، و خير من حملان ألف فرس في سبيل الله (٥)، و أنه أحبّ إلى الله من عشرين حجه، كل حجه ينفق فيها صاحبها مائه ألف (٦)، و أنّ من طاف بالبيت أسبوعا كتب الله عزّ و جلّ له ستة آلاف حسنه، و محا عنه ستة آلاف سيئه، و رفع له ستة آلاف درجه، و قضي له ستة آلاف حاجه، حتّى إذا كان عند الملتزم فتح الله سبعة أبواب من ابواب الجنه، و إن قضاء حاجه المؤمن أفضل من طواف و طواف. . حتّى عدّ عشرا (٧)، و ان قضاء حاجه المؤمن أفضل من ألف حجه متقبّله بمناسكها، و عتق ألف رقبه لوجه الله، و حملان ألف فرس في سبيل الله بسرجهها و لجمها (٨).

و أنّ حجه عند الله خير من ملء الدنيا ذهبا و فضه ينفقه في سبيل الله عزّ و جلّ، و الذي بعث بالحق محمّدا بشيرا و نذيرا لقضاء حاجه امرىء مسلم، و تنفيس كربته، أفضل من حجه و طواف. . حتى عقد عشرا، ثم خلّى يده. و قال عليه

ص: ٣٣٢

- ١- مصادقه الإخوان: ٢٦، و [١] أصول الكافي: ٢/١٩٦ حديث ١.
- ٢- مصادقه الإخوان: ٢٦، و [٢] وسائل الشيعه: ١١/٥٨٠ باب ٢٥ حديث ١٥.
- ٣- مستدرک و سائل الشيعه: ٢/٤٠٦ باب ٢٥ حديث ١٤، [٤] عن منهاج الصلاح للعلامه الحلّي.
- ٤- مستدرک و سائل الشيعه: ٢/٤٠٧ باب ٢٥ حديث ١٩.
- ٥- أصول الكافي: ٢/١٩٣ باب قضاء حاجه المؤمن حديث ٣.
- ٦- أصول الكافي: ٢/١٩٣ باب قضاء حاجه المؤمن حديث ٤.
- ٧- أصول الكافي: ٢/١٩٤ باب قضاء حاجه المؤمن حديث ٨.
- ٨- الأمالى للشيخ الصدوق: ١٣٦ المجلس الثانى و [٩] الأربعون حديث ١.

السَّلام: اتقوا الله، ولا تملّوا من الخير ولا تكسلوا، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ ورسوله غتَّيان عنكم و أعمالكم، و أنتم الفقراء إلى الله عزَّ وجلَّ، و إنّما أراد الله عزَّ وجلَّ بلطفه سبباً يدخلكم به الجنّة. و ورد أنّ من أتاه أخوه المؤمن في حاجه فإنّما هي رحمه من الله تبارك و تعالی ساقها إليه، فان قبل ذلك فقد وصله بولايتنا و هو موصول بولاية الله، و ان ردّه عن حاجته و هو يقدر على قضائها سلّط الله عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة (١). و حمل ما في الذيل على صورته اضطرار صاحب الحاجه لتجب معونته.

بل استفاضت الأخبار بحسن السعي في قضاء حاجه المؤمن قضيت أو لم تقض. فقد ورد أنّ الله تعالى أوحى إلى داود عليه السَّلام: أنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنه يوم القيامة فأحكّمه في الجنّة، و هو عبد مؤمن سعى في حاجه أخيه المسلم أحب قضاءها قضيت له او لم تقضى (٢)، و أوحى مثله إلى موسى عليه السَّلام (٣). و ورد أنّ من ذهب مع أخيه في حاجه قضاها أو لم يقضها كان كمن عبد الله عمره (٤). و أنّ المؤمن لترد عليه الحاجه لأخيه فلا تكون عنده، يهتمّ بها قلبه فيدخله الله بهمه الجنّة (٥). و أنّ من مشى في حاجه أخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند الله حتى تقضى له كتب الله عزَّ وجلَّ له بذلك أجر حجه

ص: ٣٣٣

١- أصول الكافي: ٢/١٩٦ باب قضاء حاجه المؤمن حديث ١٣.

٢- مصادقه الإخوان: ٣٨.

٣- أصول الكافي: ٢/١٩٥ باب قضاء حاجه المؤمن حديث ١٢، [٣] بسنده عن أبي جعفر عليه السَّلام قال: أوحى الله عز و جل إلى موسى عليه السَّلام: أنّ من عبادي من يتقرب إليّ بالحسنه فأحكّمه في الجنّة، فقال موسى: يا ربّ! و ما تلك الحسنه، قال: يمشى مع أخيه المؤمن [٤] في قضاء حاجته قضيت أو لم تقض.

٤- وسائل الشيعة: ١١/٥٧٩ باب ٢٥ حديث ١١، [٥] عن مجالس الطوسي.

٥- أصول الكافي: ٢/١٩٦ باب قضاء حاجه المؤمن حديث ١٤.

و عمره مبرورتين، و صوم شهرين من أشهر الحرم، و اعتكافهما في المسجد الحرام، و من مشى فيها بتيّه و لم تقض كتب الله له بذلك مثل حجه مبروره (١). بل مقتضى إطلاق جملة من الأخبار الواردة في فضل المشى في حجه المؤمن و السعى في قضائها هو ثبوت تلك الفضائل في مجرد السعى و المشى فيها، قضيت أو لم تقض، مثل ما ورد من ان: مشى المسلم في حجه أخيه المسلم خير من سبعين طوافا بالبيت [الحرام] (٢). و ان من مشى في حجه أخيه يكتب له به عشر حسنات، و تمحى عنه عشر سيئات، و ترفع له عشر درجات، و يعدل عشر رقاب، و أفضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام (٣). و انّ من مشى في حجه أخيه المسلم أظله الله بخمس و سبعين ألف ملك، و لم يرفع قدما إلا كتب الله له بها حسنه، و حطّ عنه بها سيئه، و رفع له بها درجه (٤). بل ورد انّ له بكلّ خطوه عشر حسنات، و كانت خيرا من عشر رقاب (٥). و انّ من سعى في حجه أخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله عزّ و جلّ له ألف ألف حسنه، يغفر فيها لأقاربه، و معارفه، و جيرانه، و إخوانه. و من صنع إليه معروفًا في الدنيا فإذا كان يوم القيامة قيل له: ادخل النار فمن وجدته فيها صنع إليك معروفًا في الدنيا فأخرجه بإذن الله عزّ و جلّ، إلا أن يكون ناصبًا (٦). و انّ من كان في حجه أخيه المسلم كان الله في حاجته ما كان في حجه أخيه (٧). و قال الصادق عليه السلام:

ص: ٣٣٤

- ١- أصول الكافي: ٢/١٩٤ باب قضاء حجه المؤمن حديث ٩.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٠٨ باب ٢٧ حديث ٣.
- ٣- أصول الكافي: ٢/١٩٦ باب السعى في حجه المؤمن حديث ١.
- ٤- أصول الكافي: ٢/١٩٧ باب السعى في حجه المؤمن حديث ٣، باختلاف يسير و [٤] في آخر الحديث: فإذا فرغ من حاجته كتب الله عزّ و جلّ له بها اجر حاج و معتمر.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٠٨ باب ٢٧ حديث ٢.
- ٦- أصول الكافي: ٢/١٩٧ باب السعى في حجه المؤمن حديث ٦.
- ٧- وسائل الشيعه: ١١/٥٨٤ باب ٢٧ حديث ٩.

لأن أمشى فى حاجه أخ لى مسلم أحبّ إلّى من أن أعتق الف نسمة، و أحمل فى سبيل الله على ألف فرس مسرجه ملجمه (١).
و قال عليه السلام لجندب:

الماشى فى حاجه أخيه كالساعى بين الصفا و المروه، و قاضى حاجته كالمتشحط بدمه فى سبيل الله يوم بدر و أحد، و ما عذب الله أمّه إلا- عند إستهانتهم بحقوق فقراء إخوانهم (٢). و قال الصادق عليه السلام: من لم يمش فى حاجه ولى الله ابتلى بان يمشى فى حاجه عدوّ الله.

و بعكس حاجه المؤمن حاجه المنافق، فقد ورد: أنّ من قضى حق من لا يقضى الله حقّه فكأنّما قد عبده من دون الله تعالى (٣).

و منها:

إغائه المؤمن، و تنفيس كربته، و تفرّجه:

فقد ورد: أنّ من أغاث أخاه المؤمن اللهفان اللهفان (٤) عند جهده، فنفس كربته، و أعانه على نجاح حاجته، كتب الله عزّ و جلّ له بذلك اثنين و سبعين رحمه من الله يعجل له منها واحده يصلح بها أمر معيشته، و يدخر له إحدى و سبعين رحمه لأفراح يوم القيامة و أهواله (٥). و أنّ أىّ مؤمن نفس عن مؤمن كربته- و هو معسر- فرّج الله و يسّر الله له حوائجه فى الدنيا و الآخرة، و نفس عنه سبعين كربته من كرب الدنيا و كرب يوم القيامة، و خرج من قبره و هو ثلج الفؤاد، و فرّج الله قلبه يوم القيامة (٦). بل ورد فى خبر آخر انه: فرّج الله عنه

ص: ٣٣٥

- ١- أصول الكافي: ٢/١٩٧ باب السعى فى حاجه المؤمن حديث ٤.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٠٨ باب ٢٧ حديث ١١.
- ٣- الاختصاص: ٢٤٣.
- ٤- كذا فى المصدر، و فى المتن: اللهفات، بدلا من: اللهفان اللهفان.
- ٥- أصول الكافي: ٢/١٩٩ باب تفرّج كرب المؤمن حديث ١.
- ٦- ثواب الأعمال: ١٨٨ [٤] ثواب من نفس عن مؤمن كربته حديث ١، و أصول الكافي: ٢/٢٠٠-

اثنتين و سبعين كربه من كرب الآخرة، و اثنتين و سبعين كربه من كرب الدنيا، أهونها المغفرة (١). و أنّ من أغاث أخاه المسلم حتّى يخرج منه همّ، و كربه، و ورطه، كتب الله له عشر حسنات، و رفع له عشر درجات، و أعطاه ثواب عتق عشر نسّامات، و رفع عنه عشر نقمات، و أعدّ له يوم القيامة عشر شفاعات ٢.

و إنّ من كفّارات الذنوب العظام إغاثه الملهوف و التنفيس عن المكروب ٣. و إنّ أفضل المعروف إغاثه الملهوف ٤. و ان من اعان ضعيفا فى بدنه على امره اعانه الله على امره، و نصب له فى القيامة ملائكة يعينونه على قطع تلك الأهوال، و عبور تلك الخنادق من النار، حتّى لا تصيبه من دخانها، و على سمومها، و على عبور الصراط إلى الجنّة سالما آمنا ٥. و انه: ما من رجل رأى ملهوفا فى طريق بمركوب له قد سقط و هو يستغيث و لا- يغاث، فأعانه [فأغاثه] و حمله على مركبه إلا قال الله عزّ و جلّ: كدّرت نفسك، و بذلت جهدك فى إغاثه أحيك هذا المؤمن، لا كدن ملائكة هم أكثر عددا من خلايق الإنس كلهم من أول الدهر إلى آخره، و أعظم قوّه كلّ واحد منهم ممّن يسهل عليه حمل السموات و الأرض، ليينوا لك القصور و المساكن، و يرفعوا لك الدرجات، فإذا أنت فى جنّاتى كأحد ملوكها الفاضلين ٦. و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: سرّسته أميال أغث

ص: ٣٣٦

١- الفقيه: ٤/١٠ باب ١ ذكر جمل من مناهى النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم.

و منها:

إلطف المؤمن، و إتخافه، و إكرامه:

فقد ورد أنّ من ألطف أخاه في الله بشيء ألطف الله به من خدم الجنّة (٢)، و من أخذ من وجه أخيه المؤمن قذاه، كتب الله له عشر حسنات، و من تبسّم في وجه أخيه المؤمن كانت له حسنه (٣)، و أنّ المؤمن ليتحف أخاه بشيء من مجلس، و متكأ، و طعام، و كسوه، و سلام، فتناول الجنة مكافاه له (٤)، الحديث. و أنّ من أتاه أخوه المسلم فأكرمه فإنما أكرم الله عزّ و جلّ (٥). و أنّ من أكرم أخاه المؤمن بكلمه يلففه بها، و فرج عنه كربته لم يزل في ظلّ الله الممدود عليه من الرحمه ما كان في ذلك (٦). و أنّ من أكرم لأهل البيت عليهم السلام ولياً فبالله بدأ و برسوله

ص: ٣٣٧

١- الاشعثيات أو الجعفریات: ١٨٦، و [١] مستدرک الوسائل: ٢/٤٠٩ باب ٢٨ حديث ٨.

٢- أصول الكافي: ٢/٢٠٦ باب إلفاف المؤمن و إكرامه حديث ٤.

٣- أصول الكافي: ٢/٢٠٥ باب إلفاف المؤمن و إكرامه حديث ١.

٤- أصول الكافي: ٢/٢٠٧ باب إلفاف المؤمن و إكرامه حديث ٧، [٥] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن ليتحف أخاه التحفه، قلت: و أى شيء التحفه؟، قال: من مجلس و متكأ و طعام و كسوه و سلام فتناول الجنة مكافاه له، و يوحى الله عزّ و جلّ إليها: إنى قد حرمت طعامك على أهل الدنيا إلا على نبيّ أو وصيّ نبيّ، فإذا كان يوم القيامة أوحى الله عزّ و جلّ إليها أن كافي أوليائي بتحفهم، فيخرج منها و صفاء و و صائف معهم أطباق مغطاه بمناديل من لؤلؤ. فإذا نظروا إلى جهنّم و هولها و إلى الجنّه و ما فيها طارت عقولهم و امتنعوا أن يأكلوا، فينادى مناد من تحت العرش أنّ الله عزّ و جلّ قد حرّم جهنّم على من أكل من طعام الجنّه، فيمدّ القوم أيديهم فيأكلون.

٥- أصول الكافي: ٢/٢٠٦ باب إلفاف المؤمن و إكرامه حديث ٣.

٦- أصول الكافي: ٢/٢٠٦ باب إلفاف المؤمن و إكرامه حديث ٥.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَتَى، وَ عَلَيْهِمْ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَدْخَلَ السَّرُورَ (١). وَ أَنَّ مِنْ أَكْرَمِ أَخَاهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ الْأَخْلَاقَ الْحَسَنَةَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كَسْوَةِ الْجَنَّةِ عَدَدَ مَا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَوْلِيهَا إِلَى آخِرِهَا، وَ لَمْ يَثْبِتْهُ مِنْ أَهْلِ الرِّيَاءِ، وَ أَثْبِتَهُ مِنْ أَهْلِ الْكِرَامِ (٢).
وَ أَنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ وَ أَنْصَرَهُمْ فِي اللَّهِ أَشَدَّهُمْ تَعْظِيمًا وَ حَرَمَهُ لِأَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٣).

و منها:

حُبُّ الْمُؤْمِنِ وَ بَغْضُ الْكَافِرِ:

فَإِنَّهُمَا مِنَ الصِّفَاتِ الْمَحْمُودَةِ، كَمَا أَنَّ عَكْسَهَا مِنَ الصِّفَاتِ الْمَذْمُومَةِ الْمَحْرَمَةِ، وَ قَدْ وَرَدَ أَنَّ مَا التَّقَى مُؤْمِنًا قَطُّ إِلَّا كَانَ أَفْضَلَهُمَا أَشَدَّهُمَا حُبًّا لِأَخِيهِ (٤).

وَ أَنَّ مِنْ فَضْلِ الرَّجُلِ عِنْدَ اللَّهِ مَحَبَّتَهُ لِإِخْوَانِهِ، وَ مِنْ عَرَفَهُ اللَّهُ مَحَبَّةَ إِخْوَانِهِ فَقَدْ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَ مِنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَقَّاهُ أَجْرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٥). وَ أَنَّهُ لَا يَكْمَلُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَحِبَّ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ (٦). وَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ أَخُو الْمُؤْمِنِ لِأَبِيهِ وَ أُمَّهُ (٧). وَ مِنْ حُبِّ الرَّجُلِ دِينَهُ حَبَّهُ أَخَاهُ (٨). وَ أَنَّ شَرَارَ النَّاسِ مِنْ يَبْغِضُ الْمُؤْمِنِينَ وَ تَبْغِضُهُ قُلُوبُهُمْ (٩). وَ مِنْ أَحَبَّ كَافِرًا فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهُ، وَ مِنْ أَبْغَضَ كَافِرًا فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ،

ص: ٣٣٨

- ١- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٤١٠ باب ٣٠ حدیث ٦.
- ٢- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٤١٠ باب ٣٠ حدیث ٨.
- ٣- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٤١٠ باب ٣٠ حدیث ١٠.
- ٤- المحاسن: ٢٦٣ باب الحُبِّ وَ الْبَغْضِ فِي اللَّهِ ٣٤ حدیث ٣٣٣.
- ٥- ثواب الأعمال: ٢٢٠ ثواب مَحَبَّةِ الْإِخْوَانِ حدیث ١.
- ٦- عدَّة الداعی: ١٧٣.
- ٧- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٦٩ باب ١٦ حدیث ١٠.
- ٨- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٦٩ باب ١٦ حدیث ١١، [٧] عن الاختصاص.
- ٩- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٧٠ باب ١٦ حدیث ١٤، [٨] عن أمالی الطوسی.

و صديق عدو الله عدو الله (١). و ان الرجل ليحبكم و ما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم، و ان الرجل ليبغضكم و ما يعلم ما انتم عليه فيدخله الله يبغضكم النار (٢).

ثم انه يعتبر ان يكون حب المؤمن و المطيع، و بغض الكافر و العاصي لله سبحانه، و قد ورد ان من اوثق عرى الايمان ان تحب في الله، و تبغض في الله، و تعطى في الله، و تمنع في الله، و توالى اولياء الله، و تتبرأ من اعداء الله (٣). و ان من لم يحب على الدين و لم يبغض على الدين فلا دين له (٤). و ان ودد المؤمن للمؤمن في الله من اعظم شعب الايمان، و من احب في الله، و ابغض في الله، و اعطى في الله، و منع في الله فهو من اصفياء الله (٥). و ان المتحابين في الله يوم القيامة على منابر من نور، قد اضاء نور وجوههم، و نور اجسادهم، و نور منابرهم على كل شيء، حتى يعرفوا به، فيقال: هؤلاء المتحابون في الله (٦). و ان المتحابين في الله يوم القيامة على ارض زبرجد خضراء في ظل عرشه من يمينه و كلتا يديه يمين، و وجوههم اشد بياضا [من الثلج] و اضاء من الشمس الطالعه، يبغضهم بمنزلتهم كل ملك مقرب، و كل نبي مرسل، يقول الناس: من هؤلاء؟ فيقال:

هؤلاء المتحابون في الله (٧). و ان لله عمودا من زبرجد اعلاه معقود بالعرش،

ص: ٣٣٩

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٧٠ باب ١٦ حديث ١٣، [١] عن اُمالي المفيد.
- ٢- اصول الكافي: ٢/١٢٦ باب الحب في الله و البغض في الله حديث ١٠.
- ٣- المحاسن: ٢٦٣ باب ٣٤ باب الحب و البغض في الله حديث ٣٢٨، و [٣] صفحه ٢٦٤ حديث ٣٣٥. و اصول الكافي: ٢/١٢٥ حديث ٢ و ٣ و [٤] ٦.
- ٤- اصول الكافي: ٢/١٢٧ باب الحب في الله و البغض في الله حديث ١٦.
- ٥- اصول الكافي: ٢/١٢٥ باب الحب في الله و البغض في الله حديث ٣.
- ٦- اصول الكافي: ٢/١٢٥ باب الحب في الله و البغض في الله حديث ٤.
- ٧- اصول الكافي: ٢/١٢٦ باب الحب في الله و البغض في الله حديث ٧.

و أسفله فى تخوم الأرضين السابعه، عليه سبعون ألف قصر، فى كل قصر سبعون ألف مقصوره، فى كل مقصوره سبعون ألف حوراء، قد أعد الله ذلك للمتحابين فى الله، و المتباغضين فى الله (١). و أنه إذا كان يوم القيامة ينادى مناد من الله عز و جل يسمع آخرهم كما يسمع أولهم، فيقول: أين جيران الله جل جلاله فى داره؟ فيقوم عنق من الناس، فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون:

ما كان عملكم فى دار الدنيا فصرتم اليوم جيران الله تعالى فى داره؟ فيقولون:

كنّا نتحابّ فى الله، و نتزاور فى الله، قال: فينادى مناد من عند الله [تعالى]: صدق عبادى، خلّوا سبيلهم، فينطلقون الى جوار الله فى الجنة بغير حساب، ثم قال عليه السّلام: فهؤلاء جيران الله فى داره، يخاف الناس و لا يخافون، و يحاسب الناس و لا يحاسبون (٢). و أنه قد يكون حبّ فى الله و رسوله، و حبّ فى الدّنيا، فما كان فى الله و رسوله فتوايه على الله، و ما كان للدنيا (٣) فليس بشيء (٤). و أنه لن تنال ولايه الله، و لا يجد رجل طعم الإيمان إلاّ بالحبّ فى الله، و البغض فى الله، و ولايه ولىّ الله، و عداوه عدوّ الله. و أنّ المؤاخاه على الدنيا، و المواءه عليها، و التباغض عليها، لا يغنى عنهم من الله شيء (٥). و ورد عنهم عليهم السّلام أنّهم

ص: ٣٤٠

١- مصادقه الإخوان: ٢٢.

٢- وسائل الشيعة: ١١/٤٣٤ باب ١٥ حديث ١٥.

٣- فى المطبوع: فى الدنيا.

٤- تفسير العياشى: ١/١٦٧ [٣] سورة آل عمران: ٢٦ عن بشير الدهان، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: قد عرفتم فى منكرين كثير، و أحببتم فى مبغضين كثير، و قد يكون حبّاً لله و فى الله و رسوله و حبّاً فى الدنيا، فما كان فى الله و رسوله فتوايه على الله، و ما كان فى الدنيا فليس بشيء... .

٥- بحار الأنوار: ٦٩/٢٣٦ حديث ١ [٤] بسنده قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبد الله! أحبب فى الله، و أبغض فى الله، و وال فى الله، و عاد فى الله، فإنّه لا- تنال ولايه الله إلاّ- بذلك، و لا- يجد رجل طعم الإيمان- وإن كثرت صلواته و صيامه- حتى يكون-

قالوا: من عادى شيعتنا فقد عادانا، و من والاهم فقد تولانا (١)، لانهم خلقوا من طينتنا، و من ردّ عليهم فقد ردّ على الله، و من طعن عليهم فقد طعن على الله، لانهم عباد الله حقًا و أولياؤه صدقا، و [الله] انّ أحدهم ليشفع في مثل ربيعه و مضر، فيشفعه الله فيهم لكرامته على الله عزّ و جلّ (٢). و انّ من والى اعداء الله فقد عادى أولياء الله، و من عادى أولياء الله فقد عادى الله، و حقّ على الله أن يدخله نار جهنّم ٣.

و منها:

الستر على المؤمن:

و تكذيب من نسب إليه السوء إلا أن يتيقن، فقد ورد ان من ستر على مؤمن عوره يخافها، ستر الله عليه سبعين عوره من عورات الدنيا و الآخرة ٤.

و انّ الله يحبّ للمؤمن ان يستر عليه سبعين كبيره ٥. و انّ شرّ الناس من لا يغفر

ص: ٣٤١

١- في المطبوع: فقد والانا.

٢- صفات الشيعة: ٣.

الزَّله، و لا يستر العوره (١). و انّ للناس عيوباً فلا تكشف ما غاب عنك، فإنّ الله يحلم عليها (٢). و استر العوره ما استطعت يستر عليك ما تحبّ ستره (٣).

و انّ من اطّلع على مؤمن على ذنب أو سيئه فأفشى ذلك عليه و لم يكتمها و لم يستغفر الله له كان عند الله كعاملها، و عليه و زر ذلك الذى أفشاه عليه، و كان مغفوراً لعاملها، و كان عقابه ما أفشى عليه فى الدنيا، مستور ذلك عليه فى الآخرة، ثم يجد الله أكرم من أن يثنى عليه عقاباً فى الآخرة (٤). و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: أيها الناس! من عرف من أخيه وثيقه فى دين، و سداد طريق، فلا يسمعنّ فيه أقاويل الرجال، اما أنّه قد يرمى الرامى و تخطى السهام، و يجيئك الكلام، و باطل ذلك يبور و الله سميع شهيد، الا أنّه ما بين الحق و الباطل إلا أربع أصابع - و جمع أصابعه و وضعها بين أذنيه و عينيه -، ثم قال عليه السّلام:

الباطل أن تقول سمعت، و الحق أن تقول رأيت (٥). و قال عليه السّلام: لا تظننّ بكلمه خرجت من أخيك سوء و أنت تجد لها فى الخير محتملاً (٦).

و منها:

خدمه المسلمين و معونتهم بالجاه و غيره:

فقد ورد أنّ أيما مسلم خدم قوماً من المسلمين إلا أعطاه الله مثل عددهم

ص: ٣٤٢

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤١١ باب ٣٢ حديث ٨، [١] الأمدى [٢] فى الغرر عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

٢- المصدر السالف.

٣- المصدر المتقدم.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤١١ باب ٣٢ حديث ٣.

٥- نهج البلاغه: ٢/٣٢ [٥] من كلام له عليه السّلام برقم ١٣٧.

٦- نهج البلاغه: ٣/٢٣٨ برقم ٣٦٠.

خَدَامَا فِي الْجَنَّةِ (١). وَ فِي تَفْسِيرِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ (٢): مِنْ مَالٍ تَنْفِقُونَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَالٌ فَمِنْ جَاهِكُمْ تَبَذَّلُونَهُ لِإِخْوَانِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ تَجْرُونَ بِهِ إِلَيْهِمُ الْمَنَافِعَ، وَ تَدْفَعُونَ بِهِ عَنْهُمْ الْمَضَارَّ، تَجِدُونَهُ عِنْدَ اللَّهِ يَنْفَعُكُمْ اللَّهُ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَحِطُّ بِهِ سَيِّئَاتِكُمْ، وَ يَرْفَعُ بِهِ دَرَجَاتِكُمْ (٣). وَ أَنَّهُ لِيَسْأَلَ اللَّهُ الْمَرْءَ عَنْ جَاهِهِ كَمَا يَسْأَلُ عَنْ مَالِهِ، يَقُولُ: جَعَلْتَ لَكَ جَاهًا فَهَلْ نَصَرْتَ بِهِ مَظْلُومًا، أَوْ قَمَعْتَ بِهِ ظَالِمًا، أَوْ أَغَثْتَ بِهِ مَكْرُوبًا (٤). وَ أَنْ مِنْ قَصْدٍ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِهِ مُسْتَجِيرًا بِهِ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهِ فَلَمْ يَجْرِهِ -بَعْدَ أَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ- فَقَطَعَ وَ لَا يَبِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (٥).

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: إِنِّي لِأَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي أَنِّي أَرَى الْأَخَ مِنْ إِخْوَانِي فَأَسْأَلُ اللَّهَ لَهُ الْجَنَّةَ، وَ أَبْخُلُ عَلَيْهِ بِالْدِينَارِ وَ الدَّرْهِمِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِيلَ لِي: لَوْ كَانَتِ الْجَنَّةُ لَكَ لَكُنْتَ بِهَا أَبْخُلًا وَ أَبْخُلًا وَ أَبْخُلًا (٦). وَ قَدْ ذَمَّ اللَّهُ أَقْوَامًا يَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ، وَ فَسَّرَ الْمَاعُونَ بِمِثْلِ السَّرَاجِ، وَ النَّارِ، وَ الْخَمِيرِ، وَ . . أَشْبَاهَ ذَلِكَ مِنَ الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ (٧).

ص: ٣٤٣

١- أصول الكافي: ٢/٢٠٧ باب في خدمته حديث ١.

٢- سورة البقرة: ١١٠، و [٢] المزمّل: ٢٠.

٣- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤١١ باب ٣٣ حديث ٣، [٤] عن كتاب مصادقه الاخوان للصدوق.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤١١ باب ٣٣ حديث ١١.

٥- أصول الكافي: ٢/٣٦٦ باب من استعان به أخوه فلم يعنه حديث ٤.

٦- مصادقه الإخوان: ٣٤.

٧- تفسير علي بن إبراهيم القمي: ٢/٤٤٤ [٨] سورة الماعون: «و يمنعون الماعون»، مثل السراج و النار و الخمير و أشباه ذلك ممّا يحتاج إليه الناس. و في روايه: الخمس و الزكاه.

الشفاعة للمؤمن:

فقد ورد عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ مَنْ شَفَعَ لِأَخِيهِ شَفَاعَةَ طَلَبَهَا نَظَرَ اللهُ إِلَيْهِ، وَكَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُ أَبَدًا، فَإِنْ هُوَ شَفَعَ لِأَخِيهِ شَفَاعَةَ مَنْ غَيْرِ أَنْ يُطَلَّبَهَا كَانَ لَهُ أَجْرُ سَبْعِينَ شَهِيدًا (١).

نصيحه المؤمن:

فإنها لازمه، فقد ورد أنه يحب للمؤمن على المؤمن [أن يمحصه] النصيحة له في المشهد والمغيب كنصيحته لنفسه (٢). و إن أعظم الناس منزله عند الله يوم القيامة أمشاهم في أرضه بالنصيحة لخلقه (٣)، و انه لن يلقى الله بعمل أفضل من نصح الخلق (٤)، و ان النصيحة ثمر الودّ والمحبة، و ان خير الإخوان أنصحهم، و أنها من أخلاق الكرام (٥)، و ان ثلاثه رفع الله عنهم العذاب يوم القيامة: الراضى بقضاء الله، و الناصح للمسلمين، و الدالّ على الخير (٦)، و ان أنسك الناس نسكا أنصحهم جيبا، و أسلمهم قلبا للمسلمين (٧).

ص: ٣٤٤

- ١- عقاب الأعمال: ٣٤٤ باب يجمع عقوبات الأعمال.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤١١ باب ٣٤ حديث ١، [١] عن فقه الرضا عليه السلام.
- ٣- أصول الكافي: ٢/٢٠٨ باب نصيحة المؤمن حديث ٥.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٢٠٨ باب نصيحة المؤمن حديث ٦.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤١٢ باب ٣٤ حديث ٢.
- ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤١٢ باب ٣٤ حديث ٦، [٦] عن إرشاد القلوب للديلمى.
- ٧- أصول الكافي: ٢/١٦٣ باب الاهتمام بأمور المسلمين و النصيحة لهم و نفعهم حديث ٢.

و منها:

إقراض المؤمن:

مَرَّ فضلُه في ذيل المقام الرابع من الفصل التاسع، فراجع.

و عن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: إن منع قرض الخمير يورث الفقر.

و منها:

الاهتمام بأمور المسلمين:

فقد ورد: أنّ المؤمن لترد عليه الحاجه لأخيه فلا يكون عنده، فيهتمّ بها قلبه، فيدخله الله تبارك و تعالى بهمه الجنه (١). و ورد مستفيضا: أنّ من لم يهتمّ بأمور المسلمين فليس بمسلم (٢)، و من سمع رجلا ينادى: يا للمسلمين! فلم يجبه فليس بمسلم (٣).

و منها:

تذاكر فضل الأئمة عليهم السلام و أحاديثهم:

فإنّه من السنن المؤكّده، فقد ورد: أنّ لله ملائكة سيّاحين سوى الكرام الكاتبين، فإذا مرّوا بقوم محمّدا و آل محمّد، قالوا: قفوا! [فقد أصبتم حاجتكم]، فيجلسون فيتفقّهون معهم، فإذا قاموا عادوا مرضاهم، و شهدوا جنايزهم، و تعاهدوا غائبهم، فذلك المجلس الذي لا يشقى به جليس (٤). و أنّ

ص: ٣٤٥

١- أصول الكافي: ٢/١٩٦ باب قضاء حاجه المؤمن حديث ١٤.

٢- أصول الكافي: ٢/١٦٣ باب الاهتمام بأمور المسلمين و النصيحة لهم و نفعهم حديث ١.

٣- أصول الكافي: ٢/١٦٤ باب الاهتمام بأمور المسلمين و النصيحة لهم و نفعهم حديث ٥.

٤- أصول الكافي: ٢/١٨٦ باب تذاكر الإخوان حديث ٣، [٤] بسنده عن عباد بن كثير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي مررت بقاصّ يقصّ و هو يقول هذا المجلس لا يشقى به جليس، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام! هيهات! هيهات! أخطأت استاهم الحفره... -

من الملائكة الذين في السماء ليطلعون إلى الواحد و الاثنین و الثلاثة و هم يذكرون فضل آل محمد صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم، فتقول: أما ترون إلى هؤلاء في قلتهم، و كثره عدوهم، يصفون فضل آل محمد؟ فتقول الطائفة الأخرى من الملائكة:

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ٢١.

و قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم: ما اجتمع قوم يذكرون فضل على بن أبي طالب عليه السَّلام إلا هبطت عليهم ملائكة السماء حتى تحفَّ بهم، فإذا تفرَّقوا عرجت الملائكة إلى السماء، فيقول لهم الملائكة: إننا لنشم من رائحتكم ما لا نشمه من الملائكة، فلم نر رائحة أطيب منها، فيقولون: كُنَّا عند قوم يذكرون محمدا صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم و أهل بيته عليهم السَّلام، فعلق علينا من ريحهم، فتعطرنا، فيقولون: اهبطوا بنا إليهم، فيقولون: تفرَّقوا و مضى كل واحد منهم إلى منزله، فيقولون: اهبطوا بنا حتى نتعطر بذلك المكان ٣. و قال أبو جعفر عليه السَّلام: اجتمعوا و تذاكروا تحفَّ بكم الملائكة، رحم الله من أحيا أمرنا ٤. و قال أبو الحسن عليه السَّلام: إن المؤمنين يلتقيان فيذكران الله، ثم يذكران فضلنا أهل البيت عليهم السَّلام، فلا يبقى على وجه إبليس مضغه لحم إلا تخدَّد، حتى ان روحه لتستغيث من شدة ما يجد من الألم، فتحس ملائكة السماء و خزائن الجنان فيلعنونه، حتى لا يبقى ملك مقرب إلا لعنه،

فيقع خاسئا حسيرا مدحورا (١). و قال أبو عبد الله عليه السلام لابن سرحان:

يا داود! أبلغ موالى عنى السلام، و إني أقول: رحم الله عبدا اجتمع مع آخر فتذاكرا أمرنا، فإن ثالثهما ملك يستغفر لهما، و ما اجتمع اثنان على ذكرنا إلا باهى الله تعالى بهما الملائكة، فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر، فإن اجتماعكم و مذاكرتكم إحياءنا، و خير الناس بعدنا من ذاكر بأمرنا، و دعا إلى ذكرنا (٢).

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك، و الأسقام، و وسواس الريب، و حبتنا رضى الربّ تبارك و تعالى (٣).

و منها:

بناء مكان على ظهر الطريق للمسافرين من المسلمين، و حفر بئر

ليشربوا منها:

فقد ورد عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنّ: من بنى على ظهر طريق مأوى عابر سبيل بعثه الله يوم القيامة على نجيب من درّ و جوهر، و وجهه يضيء لأهل الجمع نورا، حتّى يزاحم إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام فى قبته، فيقول أهل الجمع: هذا ملك من الملائكة لم نر مثله قطّ، و دخل فى شفاعته الجنّة أربعون ألف ألف رجل، و من حفر بئرا للماء حتى استنبط ماءها، فبذلها للمسلمين، كان له كأجر من توضأ منها و صلى، و كان له بعدد كل شعره لمن شرب منها من إنسان او بهيمه أو سبع أو طير عتق ألف رقبه، و ورد حوض القدس يوم القيامة، و دخل فى شفاعته عدد النجوم، فقيل: يا رسول الله! و ما حوض القدس؟ قال:

ص: ٣٤٧

١- أصول الكافي: ٢/١٨٨ باب تذاكر الإخوان حديث ٧.

٢- أمالى الشيخ الطوسى: ١/٢٢٨.

٣- المحاسن: ٦٢ باب ٨٣ [٣] ثواب من ذكر آل محمّد صلى الله عليه و آله و سلم حديث ١٠٧.

حوضى . . حوضى . . ثلاثا (١). وفي خير آخر عنه صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم: انّ من حفر بئرا أو حوضا في صحراء صلّت عليه ملائكة السماء، و كان له بكلّ من شرب منه من إنسان، أو طير، أو بهيمه، ألف حسنه متقبّله، و ألف رقبه من ولد إسماعيل، و ألف بدنه، و كان حقا على الله أن يسكنه حظيره القدس (٢).

و منها:

اصلاح الطريق:

فقد ورد عن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم: انه دخل عبد الجنّه بغصن من شوك كان على طريق المسلمين فأماطه عنه (٣). و انّ من أماط عن طريق المسلمين ما يؤذيهم كتب الله له أجر قراءه أربع مائه آيه، كلّ حرف منها بعشر حسنات (٤). و انّ على كل مسلم في كل يوم صدقه، قيل: من يطيق ذلك؟ قال: إمامتك الأذى عن الطريق صدقه (٥). و انه مرّ عيسى بن مريم عليه السّلام بقبر يعذب صاحبه، ثم مرّ به من قابل فإذا هو ليس يعذب، فقال: يا ربّ! مررت بهذا القبر عامّ اول و هو يعذب، و مررت به العام ليس يعذب؟! فأوحى الله جلّ جلاله إليه: يا روح الله! قد أدرك له ولد صالح فأصلح طريقا، و آوى يتيما، فغفرت له بما عمل ابنه (٦).

ص: ٣٤٨

- ١- عقاب الأعمال: ٣٤٣ باب يجمع عقوبات الأعمال.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٠٢ باب ٢٠ حديث ١.
- ٣- الخصال: ١/٣٢ دخل الرجل الجنّه بخصله حديث ١١١.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٠٢ باب ١٩ حديث ٣.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٠٢ باب ١٩ حديث ٦.
- ٦- الأمالى: للشيخ الصدوق: ٥١٢ المجلس السابع و [٥] السبعون حديث ٨.

رحمه الضعيف، و إيواء اليتيم، و الرفق بالمملوك:

ففى وصيه النبى صلى الله عليه و آله و سلم لعلى: يا على! أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتا فى الجّته: من آوى اليتيم، و رحم الضعيف، و أشفق على والديه، و رفق بمملوكه (١). ثم قال: يا على! من كفى يتيما نفقته بماله حتى يستغنى و جبت له الجنة البتّه، يا على! من مسح يده على رأس يتيم ترخّما له أعطاه الله بكلّ شعره نورا يوم القيامة (٢). و قال الباقر عليه السّلام: أربع من كنّ فيه من المؤمنين أسكنه الله فى أعلى عليين، فى غرف فوق الغرف، فى محل الشرف كلّ الشرف: من آوى اليتيم، و نظر له، و كان له أبا [خ. ل: رحيمًا]، و من رحم الضعيف و أعانه و كفاه، و من أنفق على والديه و رفق بهما، و برّهما و لم يحزنهما، و لم يخرق [خ. ل: يحف، يحرف] بمملوكه، و أعانه على ما يكفّه و لم يستسعه فيما لا يطيق (٣).

و قد مرّ فى أواخر الفصل الأول بعض ما يتعلق بإيواء اليتيم و البر بالوالدين، فراجع.

ص: ٣٤٩

١- المحاسن: ٨: باب ٢ [١] الأربعة حديث ٢٣ بتفاوت، و ثواب الأعمال/ ١٦١ ثواب إيواء اليتيم و رحمه الضعيف.

٢- الفقيه: ٤/٢٦٩ باب ١٧٦ النوادر.

٣- أمالى الشيخ المفيد: ١٦٦ المجلس الحادى و العشرون حديث ١، بسنده عن أبى حمزه الثمالى رحمه الله، عن أبى جعفر الباقر محمد بن على عليهما السّلام، قال: سمعته يقول: اربع من كنّ فيه كمل اسلامه، و اعين على ايمانه، و محصت عنه ذنوبه، و لقى ربّه و هو عنه راض و لو كان فيما بين قرنه الى قدمه ذنوبا حطّها عنه، و هى: الوفاء بما يجعل الله على نفسه، و صدق اللسان مع الناس، و الحياء ممّا يقبح عند الله و عند الناس، و حسن الخلق مع الاهل و الناس، و اربع من كنّ فيه من المؤمنين . . .

اصطناع المعروف إلى ذريته رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سلم و أهل

بيته عليهم السلام:

لما ورد عنه صَلَّى الله عليه وآله و سلم من أنّ من صنع إلى أحد من أهل بيتي يدا كافاتة يوم القيامة (١). وقال صَلَّى الله عليه وآله و سلم: أنا شافع يوم القيامة لأربعة أصناف و لو جاءوا بذنوب أهل الدنيا: رجل نصر ذريتي، و رجل بذل ماله لذريتي عند الضيق، و رجل أحب ذريتي باللسان و القلب، و رجل سعى في حوائج ذريتي إذا طردوا أو شردوا (٢). وقال الصادق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أيها الخلائق أنصتوا فإنّ محمدا صَلَّى الله عليه وآله و سلم يكلمكم، فتنصت الخلائق، فيقوم النبي صَلَّى الله عليه وآله و سلم فيقول:

يا معشر الخلائق! من كانت له عندي يد أو منه أو معروف فليقم حتى أكافيه، فيقولون: بآبائنا و أمهاتنا، و أيّ يد؟ و أيّ منه؟ و أيّ معروف لنا؟ بل اليد و المنه و المعروف لله و لرسوله على جميع الخلائق، فيقول لهم: بلى، من آوى أحدا من أهل بيتي، أو برّهم، أو كساهم من عرى، أو أشع جابعهم فليقم حتى أكافيه، فيقوم أناس قد فعلوا ذلك، فيأتي النداء من عند الله تعالى: يا محمدا! يا حبيبي! قد جعلت مكافأتهم إليك فأسكنهم من الجنه حيث شئت. قال: فيسكنهم في الوسيله حيث لا يحجبون عن محمد و أهل بيته صلوات الله عليه و عليهم أجمعين (٣).

و تقدّم في الجبهه الرابعه من المقام الخامس من هذا الفصل ما نطق بالتأكيد في القيام للذريه عند رؤيه أحد منهم، فلاحظ.

ص: ٣٥٠

- ١- الكافي: ٤/٦٠ باب الصدقه لبني هاشم و مواليهم و صلتهم حديث ٨.
- ٢- الكافي: ٤/٦٠ باب الصدقه لبني هاشم و مواليهم و صلتهم حديث ٩.
- ٣- الفقيه: ٢/٣٦ باب ١٨ ثواب اصطناع المعروف إلى العلويه حديث ١٥٤.

و روى عن مشايخ قم أنّ الحسين بن الحسن بن الحسين بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام كان بقم يشرب علانيه، فقصد يوماً لحاجه إلى باب أحمد بن إسحاق الأشعري-و كان وكيلا في الأوقاف بقم- فلم يأذن له، فرجع إلى بيته مهموماً، فتوجه أحمد بن إسحاق إلى الحجّ، فلما بلغ سرّ من رأى فاستأذن على أبي محمد العسكري عليه السلام فلم يأذن له، فبكى أحمد طويلاً- و تضرّع حتى أذن له، فلما دخل قال: يا بن رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم! لم منعنى الدخول عليك و أنا من شيعتك و مواليك؟ قال عليه السلام: لأنك طردت ابن عمنا عن بابك، فبكى أحمد و حلف بالله أنّه لم يمنعه من الدخول عليه إلاّ- لأن يتوب من شرب الخمر، قال: صدقت، و لكن لا- بدّ من إكرامهم و احترامهم على كل حال، و ان لا تحقرهم، و لا تستهين بهم، لانتسابهم إلينا فتكون من الخاسرين. فلما رجع أحمد إلى قم أتاه اشرافهم -و كان الحسين معهم- فلما رآه أحمد وثب عليه و استقبله و أكرمه و أجلسه في صدر المجلس، فاستغرب الحسين ذلك منه و استبعده، و سأله عن سببه، فذكر له ما جرى بينه و بين العسكري عليه السلام في ذلك، فلما سمع ذلك ندم من أفعاله القبيحة، و تاب منه، و رجع إلى بيته و أهرق الخمر و كسر آلتها، و صار من الأتقياء المتورّعين، و الصلحاء المتعبدين، و كان ملازماً للمساجد و معتكفاً بها حتى أدركه الموت (١).

و قال الصادق عليه السلام: أحب آل محمد و ابرأ ذمهم، و اجعلهم في حلّ، و بالغ في إكرامهم، و إذا خالطت بهم و عاملتهم فلا تغلظ عليهم القول و لا تسبهم (٢). و عن النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلم أنّه قال: من أكرم أولادى فقد

ص: ٣٥١

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٠٠ باب ١٧ حديث ٤.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٠٠ باب ١٧ حديث ٦.

أكرمى. وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: أَحَبُّوا أولادى؛ الصالحون لله و الطالحون لى (١). وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: من لم يحبَّ عترتى و العرب فهو من إحدى الثلاث: اما منافق، أو ولد من زنا، أو حملته أمه و هى حائض (٢).

و ورد فى عدّه أخبار- ما حاصله- أنّ حق رحم أبوى الدّين- و هما محمّد و على

ص: ٣٥٢

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٠٠ باب ١٧ حديث ٨.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٠٠ باب ١٧ حديث ٧. [٢] اقول: أنّ الروايه لا تتفق و الآيه الشريفه- إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ - و تنافى ما ثبت من صلب التشريع الإسلامى بأن ما يرفع الإنسان من حضيض الحيوانيه إلى قمه الإنسانيه و ما به يتمايز أفراد الإنسان هو التقوى لا القبليه أو العنصريه و لا اللون أو الجنس، و قد أعلن النبى صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم و من بعده من أئمه الهدى المعصومين عليهم أفضل الصلاه و السلام بأنه لا فرق فى نظر الإسلام بين العربى و العجمى و الأبيض و الأسود و القرشى و غيره، و انه من قال: لا- إله إلاّ الله محمد رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم عدّد من المسلمين و كان له ما لهم و عليه ما عليهم من دون فرق فى هذا الحكم فى كونه من أى عنصر او قبيله كان، و عليه فالتنافى بين هذه الروايه المذكوره فى المتن مع صلب التشريع واضح ثابت، و حيث انه كما ان القرآن المجيد يفسر بعضه بعضا فكذلك الحديث يفسر بعضه بعضا، و كما ان المتضلع فى فهم الآيات الشريفه يستطيع أن يستلهم من كلمات أهل البيت عليهم السلام تفسير بعض الآيات من بعض، فكذلك يستطيع المتضلع فى فهم كلمات أئمه الهدى الذين هم عدل القرآن و المعصومون من الزلل و الخطأ بنص الكتاب العزيز أن يستفيد فهم بعض الروايات من روايات آخر، و فى المقام حيث انهم عليهم السّلام صرحوا مرارا و تكرارا بقولهم: نحن و شيعتنا العرب و أعداؤنا العجم، و ثبت قوله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: لا تقولوا سلمان الفارسى بل قولوا سلمان المحمدى يتضح من الجمع بين الروايتين ان قوله عليه السّلام، و من لم يحب عترتى و العرب، أى من لم يحبَّ عترتى و شيعتهم فهو من إحدى ثلاث، و ربّما يشير إلى هذا الجمع ما ثبت عن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم من قوله: يا على! لا يجبك إلاّ كل مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان و لا يبغضك إلاّ منافق أو ولد زنا أو حملت أمه به و هى حائض، و اتضح بما أشرنا إليه انه لا تنافى، بل كلماتهم لا بدّ من التعمق فيها و التفحص عن تفسيرها و تقربها، و الله سبحانه و تعالى هو الموفق و الهادى إلى الصواب.

صلوات الله عليهما وآلهما-أعظم من حقّ رحم أبوي النسب، لأنّ أبوي النسب أنما غذياه من الدنيا، و وقياه مكارهها، و هي نعمه زائله، و مكروهه ينقضى، و محمد و علي صلّى الله عليهما و آلهما و سلم ساقاه إلى نعمه دائمه، و وقياه مكروها مؤييدا لا يبىد، فنعمه أبوي الدين أعظم و أجلّ و أكبر، فيكون حق قرابتهما و رحمهما أعظم من حق رحم أبوي النسب، و لأنّ حرمه رحم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم حرمه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم حرمه الله تعالى، و حرمه الله أعظم حقًا من كلّ منعم سواه، و أنّ كلّ منعم سواه إنّما أنعم حيث قيضه الله لذلك و وفقه، و لأنّ شكر قرابات الدين أثمر من شكر قرابات أبوي النسب، لأنّ قرابات أبوي الدين إذا شكروا عندهما بأقلّ قليل يظهرهما لك يحط عنك ذنوبك، و لو كانت ملء ما بين الثرى إلى العرش، و قرابات أبوي نسبك ان شكروك عند ابويك و قد ضيعت قرابات أبوي دينك لم يغنيا عنك فتيلًا، و لأنّ فضل صله رحم أبوي دينك على صله رحم أبوي نسبك على قدر فضل أبوي دينك على أبوي نسبك، فلذلك كلّ يلزم إيثار قرابه أبوي الدين على أبوي النسب، و ان من التهاون بجلال الله إيثار قرابه أبوي النسب على قرابه أبوي الدين محمّد و عليّ عليهما و آلهما الصلاة و السلام (١).

ص: ٣٥٣

١- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٤٠٠ باب ١٧ حديث ٩ [١] عن تفسير الإمام عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال في حديث أو تدرى ما هذه الرحم التي من وصلها وصله الرحمن، و من قطعها قطعته، فقيل: يا أمير المؤمنين حث بهذا كل قوم على أن يكرموا أقرباءهم، و يصلوا أرحامهم، فقال لهم: أيحثهم على أن يصلوا أرحامهم الكافرين قالوا لا، و لكنّه حثهم على صله أرحامهم المؤمنين، قال: فقال: أوجب حقوق أرحامهم لا تصلحهم بآبائهم و أمهاتهم قلت بلى يا أخا رسول الله، قال: فهم إذا انما يقضون فيهم حقوق الآباء و الأمهات، قلت بلى يا أخا رسول الله، قال: فأبائهم و أمهاتهم إنّما غدوهم من الدنيا و وقوهم مكارهها و هي -

الدعاء إلى الإيمان و الاسلام:

مع الإيمان، و رجاء القبول، و عدم الخوف، فإنه من الأفعال الجميله العظيمة الأجر، و قد فسّر قول الله عزّ و جلّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا. وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا (١) بأنّ من أخرجها من ضلال إلى هدى فكأنما أحياها، و من أخرجها من هدى إلى ضلال فكأنما قتلها (٢). و ورد أنّ جزاء دعاء نفس كافرهِ إلى الاسلام اذن الله له في الشفاعة لمن يريد يوم القيامة (٣). و ان من علم الدّين من لا يعلمه غفر الله له (٤). و أنّ من دعا الى الاسلام فله بكلّ من أجابه عتق رقبه من ولد

ص: ٣٥٤

١- سورة المائدة آيه ٣ [١] ٢.

٢- المحاسن: ٢٣١ باب ١٨ من ترك المخاص [٢] مه لأهل الخلاف حديث ١٨١.

٣- الأمالى للشيخ الصدوق: ٢٠٨ حديث ٨.

٤- تفسير على بن إبراهيم القمى: ٢/٢٩٤ [٤] سورة الجاثية بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام فى قول الله عزّ و جلّ: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ قَالَ: قل للذين منّا عليهم بمعرفتنا أن يعرفوا للذين لا يعلمون فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم [فقد غفر الله-

يعقوب عليه السّلام (١). نعم يشترط عدم الخوف في الدعاء إلى الإسلام و الإيمان، و إلا لم يجز، لما استفاض بل تواتر نضا و وقع عليه الاتفاق فتوا من وجوب التقيّه في غير الدم، و شرب المسكر، و متعه الحج ما لم يظهر وليّ العصر عجل الله تعالى فرجه (٢). و قد ورد أنّ تسعه أعشار الدين في التقيّه. و أنّه لا دين و لا إيمان لمن لا تقيّه له (٣) و لا خير فيه ٤. و أنّها جنّه المؤمن و ترسه ٥. و شيمه الأفاضل ٦. و أنّه ما على وجه الأرض شيء أحبّ إلى الأئمه عليهم السّلام من التقيّه ٧. و إنه لو لا التقيّه ما عبد الله على وجه الأرض في دوله إبليس-يعنى دوله تابعيه-و هو كلّ من عادى وليّ العصر أرواحنا فداه ٨. و ان أكرم الشيعة

ص: ٣٥٥

١- وسائل الشيعة: ١١/٤٤٨ باب [١] ١٩ حديث ٥ عن كتاب الزهد.

٢- إكمال الدين: ٢/٣٧١ [٢] باب ٣٥ ما روى عن الرضا عليه السّلام حديث ٥ بسنده قال على بن موسى الرضا عليه السّلام: لا دين لمن لا ورع له، و لا إيمان لمن لا تقيّه له، إنّ أكرمكم عند الله أعلمكم بالتقيّه، فقيل له: يا ابن رسول الله إلى متى؟ قال: إلى يوم الوقت المعلوم و هو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترك التقيّه قبل خروج قائمنا فليس منا. . . .

٣- المحاسن: ٢٥٩ باب ٣١ [٣] التقيّه حديث ٣٠٩.

على الله أتقاهم و أعملهم بالتقيه، و ان تارك التقيه كتارك الصلاه (١). و ان التقيه من أعظم الفرائض (٢). و أنه من أفضل شعار الصالحين و دثارهم (٣). و أنه من أفضل أعمال المؤمن، يصون بها نفسه و إخوانه من الفاجرين (٤). نعم لا تقيه في الدم، لأنه شرعت التقيه لحقن الدم، فإذا بلغ الدم فلا تقيه، كما ورد التنصيص بذلك (٥). و بعدم التقيه في شرب المسكر و متعه الحج مستفيضا (٦).

و منها:

إظهار العلم عند ظهور البدع:

فإنه واجب، و كتبه محرّم الألتقيه و خوف. و قد ورد ان العالم الكاتم علمه يبعث أنتن أهل القيامه ريحا، تلعه كل دابه من دواب الأرض الصغار (٧)، و انه

ص: ٣٥٦

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٧٣ باب ٢٣ [١] احاديث الباب.

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ١٢٩ [٢] في تفسير قوله تعالى: وَ عَمَلُوا الصّٰلِحٰتِ قَضٰو الفرائض كلّها بعد التوحيد و اعتقاد النبوه و الإمامه، قال و أعظمها فرضان، قضاء حقوق الأخوان في الله، و استعمال التقيه من أعداء الله عز و جل.

٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ١٣١.

٤- بحار الأنوار: ٧٥/٤١٤ حديث ٦٨.

٥- أصول الكافي: ٢/٢٢٠ باب التقيه حديث ١٦ [٥] بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما جعلت التقيه ليحقن بها الدم فإذا بلغ الدم فليس تقيه.

٦- أقول اختلفت الروايات عن الأئمة المعصومين عليهم السلام في مشروعيه التقيه في الخمر و متعه الحج و المسح على الخفين و ما عليه المشهور عند الفقهاء و هو المختار هو ان التقيه في كل شيء سوى التبري من الأئمة المعصومين عليهم السلام و هناك قول ضعيف بجواز التبري منهم ظاهرا إذا كان قلبه مطمئنا للإيمان هذا اذا كان حفظ دمه أو دم أخيه المؤمن متوقفا على التبري. و للبحث في تحديد مشروعيه التقيه و مصاديقها بحث ينبغي مراجعه المصادر الفقيهيه الاستدلاليه.

٧- المحاسن: ٢٣١ باب ١٧ [٦] إظهار الحق حديث ١٧٧.

إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب نور الإيمان، و كان عليه لعنه الله سبحانه (١).

ومنها:

إقامه السنن الحسنه:

و إجراء عادات الخير و الأمر بها و تعليمها، فإنها من الأفعال الحسنه.

و قد ورد أنّ من استنّ بسنه عدل- كما فى خبر (٢)- و من سنّ سنّه هدى- كما فى آخر (٣)- و من علّم خيرا- كما فى ثالث (٤)- و من سنّ سنّه حسنه- كما فى رابع-

ص: ٣٥٧

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٦٣ باب ١٠ [١] بسنده عن يونس بن عبد الرحمن قال لما مات أبو الحسن عليه السلام و ليس من قوامه أحد إلا و عنده المال الكثير و كان ذلك سبب وقفهم و جحودهم لموته، و كانت عند زياد القندى سبعون ألف دينار، و عند على بن أبى حمزه ثلاثون ألف دينار، قال: فلمّا رأيت ذلك و تبين لى الحق و عرفت من أمر أبى الحسن الرضا عليه السلام ما عرفت تكلمت و دعوت الناس إليه، قال: فبعثنا إلى و قالنا لى ما يدعوك إلى هذا ان كنت تريد المال فنحن نغنيك و ضمنا لك عشره آلاف دينار، و قالنا لى كف فأبيت و قلت لهما إنّنا روينا عن الصادقين عليهم السلام إنهم قالوا إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب نور الإيمان، و ما كنت لأدع الجهاد فى أمر الله عزّ و جلّ على كل حال، فناصبانى و أضمرنا لى العداوه.

٢- أمالى الشيخ المفيد: ١٩١ المجلس الثالث و العشرون حديث ١٩ بسنده قال إسماعيل الجعفى: سمعت أبا جعفر محمد بن على صلوات الله عليهما يقول: من سنّ سنّه عدل فأتبع كان له مثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شىء، و من سنّ سنّه جور فأتبع كان عليه و زر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شىء.

٣- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/٣٦٨ باب ١٥ [٢] بسنده عن أبى عبد الله عليه السلام انه قال: لا يتكلم الرجل بكلمه هدى فيؤخذ بها إلا كان له مثل أجر من اخذها، و لا يتكلم بكلمه ضلال إلا كان عليه و زر من أخذ بها.

٤- وسائل الشيعة: ١١/٤٣٦ باب ١٦ حديث ١.

فاتّبع، كان له مثل أجر من عمل بها من غير أن ينتقص من أجورهم شيء (١)، و أنّه لا- يتكلّم الرّجل بكلمه حقّ يؤخذ بها إلّا كان له مثل أجر من أخذ بها (٢) و أنّ الدّال على الخير كفاعله (٣). و أنّه لم يمت من ترك أفعالا يقتدى بها من الخير و من نشر حكمه ذكر بها (٤)، و أنّه ليس يتبع الرجل بعد موته إلّا ثلاث خصال: صدقه أجراها في حياته فهي تجري بعد موته، و سنه هدى سنّها فهي يعمل بها بعد موته، و ولد صالح يستغفر له (٥). و انه ما من مؤمن سنّ على نفسه سنه حسنه أو شيئا من الخير ثم حال بينه و بين ذلك حائل إلّا كتب الله له ما أجرى على نفسه أيام الدنيا (٦). و أنّ خمسه في قبورهم و ثوابهم يجري إلى ديوانهم، من غرس نخلا، و من حفر بئرا، و من بنى مسجدا، و من كتب مصحفا، و من خلف ابنا صالحا (٧).

و منها:

بذل المال:

دون النفس و العرض، و بذل النفس دون الدين، فإن في وصيّته أمير المؤمنين عليه السّلام لأصحابه أنّه: إذا حضرت بليته فاجعلوا أموالكم دون

ص: ٣٥٨

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٦٨ باب ١٥ حديث ٢ [١] عن الاختصاص عن العالم عليه السّلام أنّه قال: من استنّ بسنّه حسنه فله أجرها و أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء. . .
- ٢- وسائل الشيعه: ١١/٤٣٧ باب ١٦ حديث ٤.
- ٣- وسائل الشيعه: ١١/٤٣٦ باب ١٦ حديث ٣.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٦٨ باب ١٥ حديث ٤.
- ٥- وسائل الشيعه: ١١/٤٣٧ باب ١٦ حديث ٦.
- ٦- المحاسن: ٢٨ باب ٨ [٦] ثواب من سنّ سنّه عدل على نفسه حديث ١٠.
- ٧- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٦٨ باب ١٥ حديث ٥.

أنفسكم، و إذا نزلت نازله فاجعلوا أنفسكم دون دينكم، و اعلموا أنّ الهالك من هلك دينه، الخبر (١). و من كلام له عليه السلام: إنّ أفضل الفعال صيانته العرض بالمال (٢). و إن خير المال ما وقى به العرض (٣). و أنّ كلّ معروف وقيم به أعراضكم و صتموها عن ألسنة كلاب الناس كالشعراء الواقعين في الأعراض تكفونهم فهو محسوب لكم في الصدقات (٤). و ان ما وقى الرجل به عرضه كتب له صدقه. قلت: ما معنى ما وقى به عرضه؟ قال: ما أعطاه الشاعر و ذا اللسان المتقى، و ما أنفق الرجل من نفقه فعلى الله خلفها ضمانا، ألا ما كان من نفقه في بيان أو معصية الله (٥). و له صَلَّى الله عليه و آله و سلم أيضا: صنّ دينك بدنياك تربحهما، و لا تصن دنياك بدينك فتخسرهما (٦). و له عليه السّلام أيضا: صنّ الدّين بالدنيا ينجيك، و لا تصن الدنيا بالدّين فتريديك (٧). و من وصايا النبي

ص: ٣٥٩

- ١- أصول الكافي: ٢/٢١٦ باب سلامه الدين حديث ٢ [١] بسنده عن أبي جميله، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان في وصيّه أمير المؤمنين عليه السّلام لأصحابه اعلموا أنّ القرآن هدى الليل و النهار، و نور الليل المظلم على ما كان من جهد و فاقه، فإذا حضرت بليّه فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم، و إذا نزلت نازله فاجعلوا أنفسكم دون دينكم، و اعلموا أنّ الهالك من هلك دينه، و الحريب من حرب دينه، ألا و أنّه لا فقر بعد الجنّه، ألا و أنّه لا غنى بعد النار، لا يفكّ أسيرها و لا يبرأ ضيرها.
- ٢- وسائل الشيعه: ١١/٤٥١ باب ٢٢ حديث ٣، [٢] أصول الكافي: ٤/٤٩ باب النوادر حديث ١٤
- ٣- كشف الغمه: ٢/٧٠٦ [٤] في ذكر شيء من كلام الإمام أبي عبد الله الحسين الزكي عليه السلام.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٤٤ باب ٢١ حديث ١ [٥] عن تفسير الامام.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٤٤ باب ٢١ حديث ٢ [٦] عن ابن أبي جمهور في درر اللآلي.
- ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٧٢ باب ٢١ حديث ٢ [٧] عن الأمدى [٨] في الغرر من كلام أمير المؤمنين عليه السلام.
- ٧- المصدر المتقدم بمضون ماني المتن.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ لَعَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ:

و الخامسة بذلك مالك و دمك دون دينك (١). و قال عيسى بن مريم للحواريين:

يا بنى اسرائيل! لا تأسوا على ما فاتكم من دنياكم إذا سلم دينكم، كما لا يأسى أهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم إذا سلمت دنياهم (٢).

و منها:

فعل المعروف:

فإنه من الأفعال المحموده على لسان أهل العصمه عليهم السّلام. فقد ورد عنهم أنّ كلّ معروف صدقه، و الدالّ على الخير كفاعله (٣). و أنّ صنایع المعروف تدفع ميتة السوء (٤). و تقى مصارع السوء و الهوان (٥). و أنّ البركه أسرع إلى البيت الذى يمتار فيه المعروف من الشفره فى سنام الجزور، أو من السيل إلى منتهاه (٦). و أنّ أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة، لأنهم فى الآخرة ترجع لهم الحسنات فيجودون بها على أهل المعاصى (٧). و أنّهم أوّل أهل الجنّه دخولا إليها، كما أنّ أوّل أهل النار دخولا إليها أهل المنكر (٨).

ص: ٣٦٠

- ١- المحاسن: ١٧ باب ١٠ [١] وصايا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ حديث ٤٨.
- ٢- الأمالى للشيخ الصدوق: ٤٩٦ المجلس الخامس و [٢] السبعون حديث ٢.
- ٣- الفقيه: ٢/٣٠ باب ١١ فضل المعروف حديث ١٠٩.
- ٤- الفقيه: ٢/٣٠ باب ١١ فضل المعروف حديث ١١٤.
- ٥- علل الشرايع: ١/٢٤٧ باب ١٨٢ [٣] علل الشرايع و أصول الإسلام حديث ١، الكافى الفروع: ٤/٢٩ باب صنایع المعروف حديث ١.
- ٦- الكافى: ٤/٢٩ باب ان صنایع المعروف تدفع مصارع السوء حديث ٢.
- ٧- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٩٣ أبواب فعل المعروف باب استحبابه و كراهه تركه روايات [٦] الباب.
- ٨- الأمالى للشيخ الصدوق: ٢٥٤ المجلس الرابع و [٧] الأربعون حديث ٥.

وَأَنَّ أَيَّمَا الْمُؤْمِنِ أَوْصَلَ إِلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ مَعْرُوفًا فَقَدْ أَوْصَلَ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (١). وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِلْفُقَرَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: انظُرُوا وَتَصَفَّحُوا وَجُوهَ النَّاسِ فَمَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَخَذُوا بِيَدِهِ وَأَدْخَلُوهُ الْجَنَّةَ (٢).

وَأَنَّ الْمُؤْمِنَ لِيَمَّرَ بِهِ الرَّجُلَ لَهُ الْمَعْرُوفُ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ أَمَرَ بِهِ إِلَى النَّارِ، وَالْمَلِكُ يَنْطَلِقُ بِهِ يَقُولُ: يَا فُلَانُ! اغْتَنَى فَقَدْ كُنْتَ أَصْنَعُ إِلَيْكَ الْمَعْرُوفَ فِي الدُّنْيَا، وَاسْعَفَكَ بِالْحَاجَةِ تَطْلِبُهَا مِنِّي، فَهَلْ عِنْدَكَ الْيَوْمَ مِثْلَهُ؟ يَقُولُ الْمُؤْمِنُ لِلْمَلِكِ الْمَوْكَلِ بِهِ: خَلِّ سَبِيلَهُ، فَيَسْمَعُ اللَّهُ قَوْلَ الْمُؤْمِنِ، فَيَأْمُرُ الْمَلِكَ الْمَوْكَلِ بِهِ أَنْ يَجِيزَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِ فَيَخْلِي سَبِيلَهُ (٣). وَأَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مُؤْمِنٌ، وَكَانَ لَهُ جَارٌ كَافِرٌ، فَكَانَ الْكَافِرُ يَرْفُقُ بِالْمُؤْمِنِ وَيُولِيهِ الْمَعْرُوفَ فِي الدُّنْيَا، فَلَمَّا أُنْمِتَ الْكَافِرُ بَنِي اللَّهِ لَهُ بَيْتًا فِي النَّارِ مِنْ طِينٍ، وَكَانَ يَقِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَيَأْتِيهِ الرِّزْقُ مِنْ غَيْرِهَا، وَقِيلَ لَهُ: هَذَا مَا كُنْتَ تَدْخُلُهُ عَلَى جَارِكَ الْمُؤْمِنِ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ مِنَ الرَّفِيقِ، وَتَوْلِيهِ مِنَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا (٤). إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فَوَائِدِهِ.

فَيَنْبَغِي لِمَنْ وَفَّقَ لَهُ أَنْ يَبَادِرَ إِلَيْهِ، وَيَشْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ، وَقَدْ قَالَ مَوْلَانَا الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَأَيْتَ الْمَعْرُوفَ كَاسْمِهِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنَ الْمَعْرُوفِ إِلَّا ثَوَابُهُ، وَذَلِكَ يَرَادُ مِنْهُ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ يَحِبُّ أَنْ يَصْنَعَ الْمَعْرُوفَ إِلَى النَّاسِ يَصْنَعُهُ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ يَرْغَبُ فِيهِ يَقْدَرُ عَلَيْهِ، وَلَا كُلُّ مَنْ يَقْدَرُ عَلَيْهِ يُؤْذَنُ لَهُ فِيهِ، فَإِذَا اجْتَمَعَتِ الرَّغْبَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْإِذْنُ فَهَذَا كَمُتَّ السَّعَادَةُ لِلطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبُ إِلَيْهِ (٥).

ص: ٣٤١

- ١- ثواب الأعمال: ٢٠٣ ثواب من أوصَلَ إلى أخيه المؤمن معروفاً حديث ١.
- ٢- وسائل الشيعة: ١١/٥٢٥ باب ١ حديث ١٨.
- ٣- ثواب الأعمال: ٢٠٦ ثواب اصطناع المعروف إلى المؤمن حديث ١.
- ٤- ثواب الأعمال: ٢٠٢ ثواب الكافر يصطنع المعروف إلى المؤمن حديث ١.
- ٥- الكافي: ٤/٢٦ باب فضل المعروف حديث ٣.

ثم لا فرق في حسن المعروف بين صنعه بأهله أو بغير أهله، للأمر بصنعه إلى كل برّ و فاجر و إلى كل أحد، فإن كان أهله و إلاً فكنت أنت من أهله (١).

نعم صنعه بأهله أكد حسناً، و أعظم فضلاً، حتّى ورد أنّه: لا تصلح الصنعيه إلا عند ذى حسب و دين، و لكن فضله مطلقاً لا ينكر. نعم قصر صنعه بغير أهله يكشف عن الشقاوه، و إلى ذلك ينظر قول الصادق عليه السّلام للمفضل بن عمر: يا مفضل بن عمر! إذا أردت أن تعلم أشقى الرجل أم سعيد، فانظر الى معروفة إلى من يصنعه، فإن كان يصنعه إلى من هو أهله فاعلم انه على خير، و إن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنه ليس له عند الله خير و لا له في الآخرة من خلاق (٢). فإنّه محمول على استدامه المعروف إلى غير الأهل. لاستفاضه الأخبار بالأمر باصطناع المعروف مع أهله و غير أهله، نعم صرفه إلى أهله أفضل.

و عن أمير المؤمنين عليه السّلام-في حديث- أنّه قال: من كان له منكم مال فإيأه و الفساد، فإنّ إعطاءه في غير حقّه تبذير و إسراف، و هو يرفع ذكر صاحبه في التّياس و يضعه عند الله، و لم يضع امرؤ ماله في غير حقه و عند غير أهله إلاّ حرّمه الله شكرهم، و كان لغيره و دهم، فإن بقي معه بقيه ممّن يظهر الشكر له و يريد النصح فإنّما ذلك ملق و كذب، فإن زلّت به النعل ثم احتاج إلى مؤونتهم و مكافأتهم فألأم خليل و شرّ خدين، و لم يضع امرؤ ماله في غير حقّه و عند غير أهله إلاّ لم يكن له من الحظّ فيما أتى إلاّ محمده اللّثام، و ثناء الأشرار ما دام منعماً مفضلاً، و مقال الجاهل: ما أجوده، و هو عند الله بخيل، فأى حظّ أبور و أخسر من هذا الحظّ؟ و أى فائده معروف أقلّ من هذا المعروف؟ فمن كان له منكم مال فليصل به القرابه، و ليحسن منه الضيافه، و ليفكّ به العانى و الأسير و ابن

ص: ٣٤٢

١- الكافي: ٤/٢٧ باب فضل المعروف حديث ٦ و ٩.

٢- الفقيه: ٢/٣١ باب ١١ حديث ١١٩، و الكافي: ٤/٣١ باب وضع المعروف موضعه حديث ٢. [٢] باختلاف بينهما و المتن.

السييل، فإنّ الفوز بهذه الخصال مكارم الدنيا و شرف الآخرة (١).

و منها:

تعظيم فاعل المعروف و تحقير فاعل المنكر:

فإنهما محمودان، و العقل يقضى بحسنهما. و ورد الأمر بهما، و قال مولانا الصادق عليه السلام: أجزوا لاهل المعروف زلّاتهم، و اغفروها لهم، فإنّ كفّ الله عليهم هكذا، و أومى بيده كأنه يظلل شيئا (٢).

و منها:

مكافاه المعروف بمثله، أو ضعفه، أو بالدعاء له:

لقول رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من اتاكم معروفا فكافوه، و ان لم تجدوا ما تكافؤنه فادعوا الله له حتّى تظنّوا أنكم قد كافيتوموه (٣). أو قوله صلّى الله عليه و آله و سلّم: كفاك بثنائك على أخيك إذا أسدى إليك معروفا، ان تقول له: جزاك الله خيرا، و إذا ذكر و ليس هو فى المجلس أن تقول: جزاءه الله خيرا، فاذا انت قد كافيته (٤). و قال صلوات الله عليه: من اصطنع إليه المعروف فاستطاع أن يكافىء عنه فليكاف، و من لم يستطع فليثن خيرا، فإنّ من أثنى كمن جزى (٥). و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: من اصطنع إليكم معروفا فكافوه، فإن لم تجدوا مكافاه فادعوا له، فكفى ثناء الرجل على أخيه إذا أسدى إليه معروفا فلم يجد عنده مكافاه أن يقول: جزاه الله خيرا، فاذا هو قد كافاه (٦).

ص: ٣٦٣

١- الكافي: ٤/٣١ باب وضع المعروف موضعه حديث ٣.

٢- الكافي: ٤/٢٨ [٢] فضل المعروف حديث ١٢ باختلاف يسير.

٣- وسائل الشيعة: ١١/٥٣٧ باب ٧ حديث ٥.

٤- وسائل الشيعة: ١١/٥٣٧ باب ٧ حديث ٦.

٥- مستدرک و سائل الشيعة: ٢/٣٩٦ باب ٧ حديث ٤.

٦- مستدرک و سائل الشيعة: ٢/٣٩٦ باب ٧ حديث ٤ [٦] ذيل الحديث.

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَتَى إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَلْيُكَافِئْهُ بِهِ، فَإِنْ عَجَزَ فَلْيُثْنِي عَلَيْهِ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ كَفَرَ النِّعْمَةَ (١). وقال أمير المؤمنين عليه السَّلَام: حَقٌّ مِنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ أَنْ تَحْسَنَ مَكَافَاةَ الْمُنْعَمِ، فَإِنْ قَصَرَ عَنِ ذَلِكَ وَسَعَهُ، فَإِنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَحْسَنَ مَعْرِفَةَ الْمُنْعَمِ، وَمُحِبَّةَ الْمُنْعَمِ بِهَا، فَانْقِصِرْ عَنِ ذَلِكَ فَلَيْسَ لِلنِّعْمَةِ بِأَهْلِ (٢). وقال أبو عبد الله عليه السَّلَام: إِنَّ آيَةَ مَنْ كَتَبَ اللَّهُ وَهُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهِ هَيْلٌ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (٣). جرت في المؤمن والكافر، والبرِّ والفاجر، مَنْ صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَعَلِيهِ أَنْ يَكْفِيَهُ، وَلَيْسَتْ الْمَكَافَاةُ أَنْ يَصْنَعَ كَمَا صَنَعَ بِهِ، بَلْ يَرَى مَعَ فَعْلِهِ لَذَلِكَ أَنَّ لَهُ الْفَضْلَ الْمَبْتَدَأُ (٤). وقال أمير المؤمنين عليه السَّلَام: مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ إِلَيْهِ فَإِنَّمَا كَافَاهُ، وَمَنْ أَضْعَفَهُ كَانَ شُكُورًا، وَمَنْ شَكَرَ كَانَ كَرِيمًا، وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ مَا صَنَعَ انَّمَا صَنَعَ إِلَى نَفْسِهِ لَمْ يَسْتَبِطِ النَّاسَ فِي شُكْرِهِمْ وَلَمْ يَسْتَزِدْهُمْ فِي مَوَدَّتِهِمْ (٥). وفيه دلالة على أنه ينبغي لصاحب المعروف أن لا يرجو الشكر ممن أنعم عليه، بل يكره طلبه المكافاه وتوقعه ذلك، لنهي أمير المؤمنين عليه السَّلَام عن ذلك بقوله: ولا تلتمس من غيرك شكر ما أتيت إلى نفسك، ووقيت به إلى عرضك، ثم قال عليه السَّلَام: واعلم أن الطالب إليك الحاجه لم يكرم وجهه عن وجهك فأكرم وجهك عن رده (٦). دل على رجحان عدم رد طالب الحاجه، وحسنه عقلي.

ص: ٣٦٤

- ١- الكافي: ٤/٣٣٣ باب من كفر النعمة حديث ٣.
- ٢- وسائل الشيعة: ١١/٥٣٨ باب ٧ حديث ١٢.
- ٣- سورة الرحمن الآية ٦٠.
- ٤- مجمع البيان: ٩/٢٠٨ تفسير سورة الرحمن آية ٦١ بسنده عن علي بن سالم قال: سمعت ابا عبد الله عليه السَّلَام.
- ٥- الكافي: ٤/٢٨٨ باب منه حديث ١.
- ٦- ذيل الحديث المتقدم.

شكر النعمه:

من الله كانت او من الناس، فإنه محمود عقلا و نقلا، و كتابا و سنّه، كما مرّ ذكر ذلك في المقام السابق، و نقلنا لك هناك ما نطق بأن الله سبحانه آلى على نفسه أن لا يقبل شكر عبد حتّى يشكر من ساق من خلقه تلك النعمه إليه.

و بقى شىء ينبغى التعرّض له هنا، و هو أنّه لا ينبغى لصاحب المعروف أن يتركه لترك من صنع إليه المعروف الشكر كما نصّ على ذلك أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: لا يزهّدنك في المعروف من لا يشكره لك، فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشىء منه، و قد يدرك من شكر الشاكر أكثر ممّا أضعاف الكافر (١). بل ورد أنّ معروف المؤمن غير مشكور، فعن أبي عبد الله عليه السلام: إنّ المؤمن مكفر. و ذلك أنّ معروفه يصعد إلى الله عزّ و جلّ فلا ينتشر في الناس، و الكافر مشهور، و ذلك أنّ معروفه للناس ينتشر في الناس و لا يصعد إلى السماء (٢). و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم مكفرا لا يشكر معروفه، و لقد كان معروفه على القرشى و العربى و العجمى، و من كان أعظم من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم معروفًا على هذا الخلق؟ و كذلك نحن أهل البيت مكفرون لا يشكر معروفنا، و خيار المؤمنين مكفرون لا يشكر معروفهم (٣).

ص: ٣٦٥

١- نهج البلاغه: ٣/١٩٩ حديث ٢٠٤ و [١] فى آخره (و الله يحبّ المحسنين).

٢- علل الشرايع: ٢/٥٦٠ باب ٣٤٣ [٢] العله التى من أجلها صار المؤمن مكفّر حديث ١.

٣- علل الشرايع: ٢/٥٦٠ باب ٣٥٣ [٣] العله التى من أجلها صار المؤمن مكفرا حديث ٣.

و منها:

تصغير صاحب المعروف معروفه، و ستره، و تعجيله:

لقول الصادق عليه السّلام: رأيت المعروف لا يتمّ إلا بثلاث: تصغيره، و ستره، و تعجيله، فإنك إذا صغرتَه عظمتَه عند من تصنعه إليه، و إذا سترته تمّمتَه، و إذا عجلته هتّأتَه، و إذا كان غير ذلك سخفته [خ. ل: محقته] و نكده (١).

و عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال: إذا صنعت معروفًا فاستره، و إذا صنع إليك معروف فانشره (٢).

و منها:

إطعام الطعام:

فقد ورد أنّ الله عزّ و جلّ يحبّه (٣). و أنّه من موجبات المغفره (٤). و أنّه من الإيمان (٥). و أنّ الرزق أسرع إلى من يطعم الطعام من السكين في السنام (٦).

و قد مرّ شرح الإطعام و الضيافه في المقام السابع من الفصل الرابع، فلاحظ.

و منها:

افشاء السّلام:

فإنّه من الأفعال المحموده- كما مرّ في المقام الثّاني من هذا الفصل- و لو لا في فضله إلا إقدام النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم عليه لكفى (٧).

ص: ٣٦٦

- ١- الكافي: ٤/٣٠ باب تمام المعروف حديث ١.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٩٧ باب ٩ حديث ٦.
- ٣- الكافي: ٤/٥١ باب فضل إطعام الطعام حديث ٦.
- ٤- الكافي: ٤/٥٠ باب فضل إطعام الطعام حديث ١.
- ٥- الكافي: ٤/٥٠ باب فضل إطعام الطعام حديث ٢.
- ٦- الكافي: ٤/٥١ باب فضل إطعام الطعام حديث ١٠.
- ٧- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٨ باب ٣٣ [٧] احاديث الباب.

نيه الخير و العزم عليه:

لما ورد من ان المؤمن إذا همّ بالحسنه كتبت له حسنه إن لم يعمل بها، فإن عمل بها كتبت له عشر حسنات (١). و أنّ نيه المؤمن خير من عمله، لأنّه ينوى من الخير ما لا- يطيقه و لا- يقدر عليه (٢)، و لأنّه ربما انتهت بالإنسان حاله مرض أو خوف فتفارقه الأعمال و معه نيته (٣)، و لأنّه لا- يفارقه عقله أو نفسه، و الأعمال قد تفارقه قبل مفارقه العقل و النفس. و أنّ أهل الجنه إنّما خلدوا في الجنه لأنّ نياتهم كانت في الدنيا أنّ لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبدا (٤). و ان من حسنت نيته زاد الله في رزقه، و ان العباده هي حسن النيه بالطاعه من الوجه الذى يطاع الله منه (٥). و أنّ العبد المؤمن الفقير ليقول: يا رب! ارزقنى حتّى أفعل.. كذا و كذا من البرّ و وجوه الخير، فإذا علم الله ذلك منه بصدق نيه كتب الله له من الأجر مثل ما يكتب له لو عمله، إنّ الله واسع كريم (٦). و أنّ الله إنّما قدّر عون العباد على قدر نياتهم، فمن صحت نيته تمّ عون الله له، و من قصرت نيته قصر عنه العون بالقدر الذى قصرت نيته (٧).

ص: ٣٦٧

١- وسائل الشيعه: ١/٣٩٩ باب ٦ حديث ٢٠.

٢- بحار الأنوار: ٧٠/٢٠٩ باب ٥٣ حديث ٣١.

٣- ذيل الحديث المتقدم.

٤- بحار الأنوار: ٧٠/٢٠٩ حديث ٣٠.

٥- بحار الأنوار: ٧٠/٢٠٨ حديث ٢٨.

٦- بحار الأنوار: ٧٠/١٩٩ حديث ٤.

٧- بحار الأنوار: ٧٠/٢١١ حديث ٣٤.

و منها:

تعجيل فعل الخير، و كراهه تأخيره:

لقول الصادق عليه السلام: إذا هممت بخير فلا تؤخره، فإن الله تبارك و تعالى ربّما اطّلع على عبده و هو على شيء من طاعته فيقول: و عزّتي و جلالتي لا أعدّبك بعدها، و إذا هممت بمعصيه فلا تفعلها، فإنّ الله تبارك و تعالى ربّما اطّلع على العبد و هو على شيء من معاصيه فيقول: و عزّتي و جلالتي لا أغفر لك أبداً (١).

و قوله عليه السلام: إذا أردت شيئاً من الخير فلا تؤخره (٢). و قوله عليه السلام:

إذا همّ أحدكم بخير أعجله، فإنّ عن يمينه و شماله شيطانين، فليبادر لا يكفّاه عن ذلك (٣). و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ الله يحبّ من الخير ما يعجل (٤).

و منها:

حبّ العباده:

و التفرّغ لها و الاشتغال بها، و الجدّ و الاجتهاد فيها، لما ورد من أنّ أفضل النّاس من عشق العباده، فعانقها، و أحبّها بقلبه، و باشرها بجسده، و تفرّغ لها، فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا، على عسر أم على يسر (٥). و أنّه مكتوب في التوراه: يا بن آدم! تفرّغ لعبادتي أملاً قلبك غني، و لا أكلك إلى طلبك، و على أن أسدّ فافتك، و أملاً قلبك خوفاً منّي، و الّا تفرّغ لعبادتي أملاً قلبك شغلاً

ص: ٣٦٨

- ١- وسائل الشيعة: ١/٨٥ باب ٢٧ حديث ٦.
- ٢- وسائل الشيعة: ١/٨٥ باب ٢٧ حديث ٧.
- ٣- وسائل الشيعة: ١/٨٦ باب ٢٧ حديث ٩.
- ٤- وسائل الشيعة: ١/٨٥ باب ٢٧ حديث ٥.
- ٥- وسائل الشيعة: ١/١٣ باب ١٩ حديث ٢.

بالدنيا، ثم لا أسدّ فاقتك، و أكلك إلى طلبك (١). و قال أمير المؤمنين عليه السلام:

عليكم بالجدّ و الاجتهاد، و التأهب و الاستعداد، و التزوّد في منزل الزاد (٢).

نعم ينبغي الاقتصاد في الاجتهاد، و عدم ارتكاب ما يوجب منه الملل عن العباد، لقول أمير المؤمنين عليه السلام للحارث: و خادع نفسك في العباد، و ارفق بها، و لا تقهرها، و خذ عفوها و نشاطها إلا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة، فإنه لا بدّ من قضائها و تعاهدها عند محلها (٣). و قول الصادق عليه السلام: لا تكرهوا أنفسكم العباد (٤). و قوله عليه السلام: اجتهدت في العباد و أنا شاب، فقال لى أبى: يا بنى! دون ما أراك تصنع، فإنّ الله عزّ و جلّ إذا أحبّ عبدا رضى [منه] باليسير (٥). و قول النبی صلی الله عليه و آله و سلّم: يا علی! إنّ هذا الدين متين، فأوغل فيه برفق، و لا تبغض إلى نفسك عباده ربّك، إنّ المنبت- يعنى المفرط- لا- ظهرا أبقى، و لا- أرضا قطع، فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرما، و احذر حذر من يتخوّف أن يموت غدا (٦). و قوله صلی الله عليه و آله و سلّم: ألا إنّ لكل عباده شرّه (٧)، ثمّ تصير إلى فتره، فمن صارت شرّه عبادته الى سنتى فقد اهتدى، و من خالف سنتى فقد ضلّ، و كان عمله فى تبار، اما انى أصلى و أنام و أصوم و أفطر، و أضحك و أبكى، فمن رغب عن

ص: ٣٦٩

١- وسائل الشيعة: ١/١٣ باب ١٩ حديث ١.

٢- نهج البلاغه: ٢/٢٥١ خطبه ٢٢٥.

٣- نهج البلاغه: ٣/١٤٣ من كتاب له عليه السلام إلى الحارث الهمداني ٦٩.

٤- أصول الكافي: ٢/٨٦ باب الاقتصاد في العباد حديث ٢. و [٤] فى المتن: الى أنفسكم.

٥- أصول الكافي: ٢/٨٧ باب الاقتصاد في العباد حديث ٥.

٦- أصول الكافي: ٢/٨٧ باب الاقتصاد في العباد حديث ٦.

٧- الشّره: بالكسر شده الرغبه و النشاط. تاج العروس: ٣/٢٩٥.

منهاجى و سنتى فليس منى (١). و قول الباقر عليه السلام: ما من أحد أبغض إلى الله عزّ و جلّ من رجل يقال له: كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم يفعل . . كذا و كذا، فيقول: لا يعذبني الله على أن أجتهد في الصلاة و الصوم، كأنه يرى أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم ترك شيئا من الفضل عجزا عنه (٢).

و منها:

إخلاص التّيه في العباده لله سبحانه:

لما ورد من أنّ بالإخلاص يكون الخلاص، و المراد بالإخلاص: أن لا يشاب العمل بشرك و لا رياء، فإنّ الله خير شريك، من أشرك معه غيره في عمل فهو لشريكه دونه سبحانه، لأنّه لا يقبل إلّا ما أخلص له (٣). و ورد أنّ لكلّ حقّ حقيقه، و ما بلغ عبد حقيقه الإخلاص حتّى لا يحبّ أن يحمد على شيء من عمله (٤).

و يأتى إن شاء الله تعالى في القسم الثاني من المقام العاشر ذكر ما ورد في الرياء و السمعه. و ورد أنّ للمرائى ثلاث علامات: ينشط إذا رأى الناس، و يكسل إذا كان وحده، و يحبّ أن يحمد في جميع أموره (٥). و لذا أفتوا بکراهه

ص: ٣٧٠

١- أصول الكافي: ٢/٨٥ باب ٢ حديث ١ و [١] في آخر الحديث و قال: كفى بالموت موعظه، و كفى باليقين غنى، و كفى بالعباده شغلا.

٢- وسائل الشيعه: ١/٨٣ باب ٢٦ حديث ٨.

٣- المحاسن: ٢٥٢ باب ٣٠ [٣] الإخلاص حديث ٢٧٠ بسنده عن علي بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال الله عز و جل: أنا خير شريك فمن أشرك معي غيري في عمل لم أقبله إلّا ما كان لي خالصا.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٠ باب ٨ حديث ٦.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٢ باب ١٣ حديث ١، [٥] أصول الكافي: ٢/٢٩٥ باب الرياء حديث ٨.

الكسل في الخلوه و النشاط بين الناس. و عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ:

أَنَّ مِنْ أَحْسَنِ صَلَاتِهِ حِينَ يَرَاهَا النَّاسَ وَ أَسْأَهَا حِينَ يَخْلُو فَتَلُوكَ اسْتِهَانَهُ اسْتِهَانُ بِهَا رَبِّهِ (١).

نعم سروره بأطلاع الغير على عبادته و فعله الخير لا بأس به، بعد أن يكون عمله لله تعالى لا للسمعه و الرياء. و قد سئل أبو جعفر عليه السلام عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه إنسان فيسرّه ذلك. قال: لا بأس، ما من أحد إلا و هو يحب أن يظهر له في الناس الخير، إذا لم يكن يصنع ذلك (٢) لذلك (٣).

بقي هنا أمران:

الأول: إنّه يكره للإنسان أن يذكر عبادته للناس، لما ورد من أن من عمل حسنه سرا كتبت له سرّاً، فإذا أقرّ بها محيت و كتبت جهراً، فإذا أقرّ بها ثانيا محيت و كتبت رياء (٤).

و إنّ عابداً من بنى إسرائيل سأل الله عن حال نفسه، فأناه آت فقال له:

ليس لك عند الله خير، فسأل ربّه عن عمله الذي عمله، فقال: كنت إذا عملت لى خيراً أخبرت الناس به فليس لك منه إلا الذي رضيت به لنفسك (٥).

نعم لا بأس بالتحدّث به في صورته رجاء أن ينفع الغير و يحثّه، كما صرح بذلك مولانا الباقر عليه السلام، كما أنّه عليه السلام قال: إذا سألك: هل قمت الليله أو صمت؛ فحدّثه بذلك إن كنت فعلته، فقل: قد رزق الله ذلك، و لا تقل:

ص: ٣٧١

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٢ باب ١٣ حديث ٣.

٢- في المتن: صنع ذلك.

٣- أصول الكافي: ٢/٢٩٧ باب الرياء حديث ١٨.

٤- أصول الكافي: ٢/٢٩٦ باب الرياء حديث ١٦.

٥- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٢ باب ١٤ حديث ٢.

لا، فَإِنَّ ذَلِكَ كَذِبٌ (١).

الثانى: إِنَّ الأفضل أن تكون العباده حبا لله تعالى، لما ورد من أن الناس يعبدون الله عزّ وجلّ على ثلاثة أوجه: فطبقه يعبدونه رغبه فى ثوابه، فتلك عباده الأجراء و الحرصاء و هو الطمع، و آخرون يعبدونه خوفا من النار، فتلك عباده العبيد و هى الرهبه، و قوم يعبدونه حبا له، فتلك عباده الأحرار و الكرام، و هى أفضل العباده، و هو الأمن، لقوله عزّ وجلّ: وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمِنِدِ آمِنُونَ (٢)، و لقوله عزّ وجلّ: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (٣) فمن أحبّ الله عزّ وجلّ أحبّه الله، و من أحبّه الله كان من الآمين (٤).

و منها:

الإتيان بالعباده المندوبه فى السرّ و اختيارها على العباده علانيه:

لما ورد من أنّ أعظم العباده أجرا أخفاها (٥). و أنّ الاشتهار بالعباده ريبه (٦). و أنّ من شهر نفسه بالعباده فاتهموه على دينه، فإنّ الله عزّ وجلّ يكره شهره العباده، و شهره اللباس (٧). و أنّ الصدقه فى السرّ أفضل من الصدقه فى العلانيه، و كذلك و الله العباده فى السرّ أفضل منها فى العلانيه (٨). و أنّ الصلاه

ص: ٣٧٢

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٣ باب ١٤ حديث ٣.

٢- سورة النمل آيه ٨٩.

٣- سورة آل عمران آيه ٣١.

٤- الخصال: ١/١٨٨ الناس يعبدون الله عزّ وجلّ على ثلاثة أوجه حديث ١.

٥- قرب الاسناد: ٦٤.

٦- الأمالى للشيخ الصدوق: ٢٠ حديث ٤ المجلس ٦.

٧- وسائل الشيعه: ١/٥٨ باب ١٧ حديث ٧.

٨- الفقيه: ٢/٨٣ باب ٩١ فضل الصدقه حديث ١٦٢.

النافله تفضل فى السرّ على العلانيه كفضل الفريضة على النافله (١). و ان دعوه العبد سرا دعوه واحده تعدل سبعين دعوه علانيه (٢). و أنّه ما يعلم عظم ثواب الدعاء و تسييح العبد فيما بينه و بين نفسه إلّا- الله تبارك و تعالى (٣). و أنّ الله سبحانه يباهى الملائكة برجل يصيح فى أرض قفر فيؤذن، ثم يقيم، ثم يصلّى، فيقول ربّك عزّ و جل للملائكة: انظروا إلى عبدى يصلّى و لا يراه أحد غيرى، فينزل سبعون ألف ملك يصلّون وراءه، و يستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم (٤). و أنّه إذا كان يوم القيامة نظر «رضوان» خازن الجنان إلى قوم لم يمرّوا به، فيقول:

من أنتم؟ و من أين دخلتم؟ فيقولون: إياك عنّا، فإنّا قوم عبدنا الله سرّا فأدخلنا الله الجنّة سرّا (٥).

بل ظاهر جملة من الأخبار هو كراهه أن يشهر نفسه بالتقى و الورع، مثل ما روى من أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال لرجل: هل فى بلادك قوم شهرّوا أنفسهم بالخير فلا يعرفون إلّا به؟ قال: نعم، قال: فهل فى بلادك قوم شهرّوا أنفسهم بالشرّ فلا يعرفون إلّا به؟ قال: نعم، قال: ففيها بين ذلك قوم يجترحون السيئات و يعملون بالحسنات، يخلطون ذا بذا؟ قال: نعم، قال عليه السّلام: تلك خيار أمه محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم، تلك النمركة الوسطى، يرجع إليهم الغالى و ينتهى إليهم المقصر (٦).

ص: ٣٧٣

-
- ١- أمالى الشيخ الطوسى: ٢/١٤٣، [١] وسائل الشيعة: ٣/٥٥٦ باب ٦٩ حديث ٧.
 - ٢- فلاح السائل: ٣٠ الفصل السابع بسنده عن إسماعيل بن همام، [٣] عن أبى الحسن عليه السّلام قال دعوه العبد سرا دعوه واحده تعدل سبعين دعوه علانيه.
 - ٣- مستدرک وسائل الشيعة: ١/١٤٣ باب ٤ حديث ٤.
 - ٤- أمالى الشيخ الطوسى: ٢/١٤٧.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعة: ١/١٣ باب ١٦ حديث ٧.
 - ٦- مستدرک وسائل الشيعة: ١/١٣ باب ١٦ حديث ٢ [٧] الجعفریات.

نعم لا- بأس بتحسين العباده ليقتدى به من يراه، و الترغيب فى المذهب، لقول الصادق عليه السّلام: كونوا دعاه للناس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورع و الاجتهاد و الصلاه و الخير، فإن ذلك داعيه (١). و قول عبيد: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام: الرجل يدخل فى الصلاه يجوّد صلاته و يحسنها رجاء أن يستجر بعض من يراه إلى هواه، قال: ليس هذا من الرياء (٢). و قال عليه السّلام:

أوصيكم بتقوى الله، و العمل بطاعته، و اجتناب معاصيه، و أداء الأمامه لمن ائتمنكم، و حسن الصحابه لمن صحبتموه، و ان تكونوا لنا دعاه صامتين، فقالوا:

و كيف ندعو إليكم و نحن صموت؟! قال: تعملون بما أمرناكم به من العمل بطاعه الله، و تتناهون عن معاصى الله، و تعاملون الناس بالصدق و العدل، و تؤدّون الأمانه، و تأمرون بالمعروف، و تنهون عن المنكر، و لا يطلع الناس منكم إلا على خير، فإذا راؤا ما أنتم عليه علموا فضل ما عندنا فتسارعوا إليه (٣).

و منها:

الاعتراف بالتقصير فى العباده:

فإنه من محامد الصفات، لقول باب الحوائج عليه السّلام: كلّ عمل تريد به الله عزّ و جلّ فكن فيه مقصّرا عند نفسك، فإنّ الناس كلّهم فى أعمالهم فما بينهم و بين الله مقصّرون، إلا من عصمه الله عزّ و جلّ (٤). و قول رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّه قال الله عزّ و جلّ: لا يتكلّ العاملون لى على أعمالهم التى يعملونها لثوابى، فإنّهم لو اجتهدوا و أتعبوا أنفسهم أعمارهم فى عبادتى كانوا مقصّرين غير بالغين فى عبادتهم كنه عبادتى فيما يطلبون عندى من

ص: ٣٧٤

١- أصول الكافى: ٢/١٠٥ باب الصدق و الأمامه حديث ١٠ [١] بتفاوت.

٢- مستطرفات السرائر: ١٣٧ من ما استطرفه من كتاب عبد الله بن بكير حديث ٢.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٣ باب ١٥ حديث ٢.

٤- أصول الكافى: ٢/٧٣ باب الاعتراف بالتقصير حديث ٤.

كرامتى و النعيم فى جناتى، و رفيع الدرجات العلى فى جوارى، و لكن برحمتى فليثقوا، و فضلى فليرجوا، و الى حسن الظن بى فليطمئنوا (١). و لذا حرم العجب و فسد به العمل كما يأتى فى القسم الثانى من المقام العاشر.

نعم لا بأس بالسرور بالعباده من غير عجب، لما ورد من أن من سرتة حسنته و ساءته سيئته فهو مؤمن (٢).

و منها:

استواء العمل و المداومه عليه:

و أقله سنه، لقول أبى جعفر عليه السلام: إنى أحب أن أدوم على العمل إذا عودته نفسى، و إن فاتنى من الليل قضيته من النهار، و إن فاتنى من النهار قضيته بالليل، و أن أحب الأعمال إلى الله ما ديم عليها، فإن الأعمال تعرض كل يوم خميس و كل رأس شهر، و أعمال السنه تعرض فى النصف من شعبان، فإذا عودت نفسك عملا قدم عليه سنه (٣). و قوله عليه السلام: ما من شىء أحب إلى الله عزّ و جلّ من عمل يداوم عليه و إن قلّ (٤). و قول الصادق عليه السلام:

إذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنه، ثم يتحول عنه إن شاء إلى غيره، و ذلك أن ليله القدر يكون فيها فى عامه ذلك ما شاء الله أن يكون (٥).

ص: ٣٧٥

- ١- أصول الكافى: ٢/٦٠ باب الرضا بالقضاء حديث ٤ و [١] الحديث طويل.
- ٢- مستدرک و سائل الشيعه: ١/١٨ باب ٢٢ حديث ٢ [٢] عن كتاب الغارات.
- ٣- مستدرک و سائل الشيعه: ١/١٥ باب ١٩ حديث ١.
- ٤- أصول الكافى: ٢/٨٢ باب استواء العمل و المداومه عليه حديث ٢.
- ٥- أصول الكافى: ٢/٨٢ باب استواء العمل و المداومه عليه حديث ١.

و هي قسمان:

الأول: فيما ورد عنه نواهي اكيدته، و ذم كثير، و لم تتحقق حرمة فقها،

اشاره

و هي امور:

فمنها: الحرص على الدنيا:

فإنه من الصفات المذمومه، و لو لا الا ما ورد من كونه هو الذي عمل بآدم عليه السلام ما عمل لكفى (١). و ورد ان مثل طالب الدنيا مثل دود القر كلما ازدادت على نفسها لفا كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غمما (٢). و ان أغنى الغنى من لم يكن للحرص أسيرا (٣). و ان من كثر اشتباكه بالدنيا كان اشد لحسرتة عند فراقها (٤). و أنه حرم الحرص خصلتين، و لزمته خصلتان؛ حرم

ص: ٣٧٤

- ١- الخصال: ١/٥٠ خصلتان ذكرهما ابليس لنوح عليه السلام حديث ٦١ بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما هبط نوح عليه السلام من السفينه أتاه إبليس فقال له: ما في الأرض رجل أعظم منه على منك، دعوت الله على هؤلاء الفساق فأرحتن منهم، ألا أعلمك خصلتين: إياك و الحسد فهو الذي عمل بي ما عمل، و إياك و الحرص فهو الذي عمل بآدم ما عمل.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٣١٦ باب حب الدنيا و الحرص عليها حديث ٧.
- ٣- الحديث المتقدم.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٣٢٠ باب حب الدنيا و الحرص عليها حديث ١٦.

القناعه فافتقد الراحة، و حرم الرضا فافتقد اليقين (١). و ان الحرص على الدنيا اذلّ ذلّ و عناء (٢). و انه الفقر (٣). و انه مفتاح التعب، و مطيّه النصب، و داع الى التّخّم فى الذنوب، و الشره جامع لمساوى العيوب (٤). و انه موقع فى كبير الذنوب.

و انه علامه الاشقياء، و يفسد الايقان. و انه يزرى بالمرؤه، و ينقص قدر الرجل، و لا يزيد فى رزقه (٥). و قال النبى صلّى الله عليه و آله: الحريص محروم، و هو مع حرمانه مذموم فى اى شىء كان، و كيف لا يكون محروما و قد فرّ من وثاق الله، و خالف قول الله عزّ و جلّ حيث يقول الله عزّ و جلّ: الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ (٦). و الحريص بين سبع آفات صعبه، فكره يضر بدنه و لا ينفعه، و همّ لا يتمّ له اقصاه، و تعب لا يستريح منه إلا عند الموت، و يكون عند الراحة اشدّ تعباً، و خوف لا- يورثه إلا- الوقوع فيه، و حزن قد كدر عليه عيشه بلا فائده، و حساب لا يخلصه من عذاب الله إلا ان يعفو الله عنه، و عقاب لا مفرّ منه و لا حيله، و المتوكّل على الله يمسى و يصبح فى كنف الله، و هو منه فى عافيه، و قد عجلّ الله كفايته، و هتأ له من الدرجات ما الله به عليهم، و الحرص ما يجرى فى منافذ غضب الله، و ما لم يحرم العبد اليقين لا يكون حريصاً، و اليقين أرض الاسلام و سماء الايمان (٧).

ص: ٣٧٧

- ١- الخصال: ١/٦٩٩ باب حرم الحريص خصلتين و لزمته خصلتان حديث ١٠٤.
- ٢- معانى الأخبار: ١٩٧ باب معنى الغايات حديث ٤.
- ٣- معانى الأخبار: ٢٤٤ باب معنى الفقر حديث ١.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٦ باب ٦٤ حديث ١٠ [١] عن تحف العقول.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٦ باب ٦٤ حديث ١٢ [٣] عن الامدى فى الغرر من كلام أمير المؤمنين عليه السّلام، و فى الأصل: الايمان، بدل: الايقان.
- ٦- سوره الروم آيه ٤٠.
- ٧- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٥ باب ٦٤ حديث ٩ [٥] عن مصباح الشريعه. [٦] الروم: ٣٠.

و منها: حب المال و الشرف:

فقد بكى النبي صلى الله عليه و آله من نزول أشياء بأُمَّته بعده، منها حبّ المال و الشرف (١). و ورد عنهم عليهم السّلام أنّه: ما ذُبان ضاريان في غنم قد غاب عنها رعاؤها احدهما في اولها و الآخر في آخرها بافسد فيها من حب المال و الشرف في دين المسلم (٢). و أنّ الدينار و الدرهم أهلكا من كان قبل هذه الأُمَّه، و هما مهلكاها (٣). و عن ابن عباس عنه صلى الله عليه و آله: أنّ اول درهم و دينار ضربا في الارض نظر اليهما ابليس، فلما عاينهما اخذهما فوضعهما على عينه، ثم ضمهما الى صدره، ثم صرخ صرخه، ثم ضمهما الى صدره، ثم قال: انتما قره عيني و ثمره فؤادي، ما ابالي من بنى آدم اذا احبّو كما أن لا يعبدوا و ثنا، حسبي من ابن آدم ان يحبّو كما (٤).

و منها: الضجر و الكسل:

فقد ورد انهما يمنعان حظّ صاحبهما من الدّنيا و الآخرة (٥). و أنّ من ضجر لم يصبر على حقّ، و لم يؤدّ الشكر، و من كسل لم يؤدّ حقّا. و أنّ من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة (٦). و أنّ للكسل علامات يتوانى حتّى يفترط، و يفترط

ص: ٣٧٨

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٦ باب ٦٥ حديث ٧ [١] عن لبّ اللباب للراوندى.
 - ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٦ باب ٦٥ حديث ٢ [٢] عن كتاب الزهد للحسين بن سعيد.
 - ٣- الخصال: ١/٤٣ الدينار و الدرهم مهلكان حديث ٣٧.
 - ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٦ باب ٦٥ حديث ٣.
 - ٥- الكافي: ٥/٨٥ باب كراهيه الكسل حديث ٢ [٥] بسنده عن أبى الحسن موسى عليه السّلام قال: قال أبى عليه السّلام لبعض ولده: إياك و الكسل و الضجر فإنّهما يمنعانك من حظّك من الدّنيا و الآخرة.
 - ٦- الفقيه: ٤/٢٥٦ باب ١٧٦ حديث ٨٢١ وصايا النبي صلى الله عليه و آله و سلّم لعلى عليه السّلام.

حَتَّى يَضِيعَ، وَ يَضِيعُ حَتَّى يَأْتِمَ وَ يَضَجِرُ (١)، اَنَّ الْحَزْمَ بِضَاعِهِ، وَ اَنَّ التَّوَانِي اِضَاعُهُ (٢)، وَ اَنَّ التَّوَانِي فِي الدُّنْيَا اِضَاعُهُ وَ فِي الْآخِرَةِ حَسْرَهُ (٣).

و منها: الطمع:

فقد ورد انه الفقر الحاضر (٤). و أنه يخرج العبد من الإيمان (٥). و أنّ به يفسد اليقين (٦) و الورع (٧). و أنّ الحرّ عبد ما طمع، و العبد حرّ اذا قنع (٨). و أنّ خير الامور ما عرى عن الطمع، و أنّ صلاح النفس بقله الطمع. و أنّ كل طامع أسير. و أنّ من لم ينزّه نفسه دناءه المطامع فقد أذلّ نفسه، و هو في الآخرة اذلّ و اخزى (٩). و أنّ الايمان يحجب بين العبد و بين الطمع في الخلق، و يقول: يا صاحبي خزائن الله مملّوه من الكرامات، و هو لا يضيع أجر من أحسن عملا،

ص: ٣٧٩

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٦ باب ٦٦ حديث ٢ [١] عن الجعفریات.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٧ باب ٦٦ حديث ٨ [٣] عن غرر الأمدی من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام.

٣- المصدر المتقدم.

٤- الفقيه: ٤/٢٩٤ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٩٠ بسنده قال: أتى رجل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ فقال: علمنى يا رسول الله شيئا فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: عليك بالياس ممّا فى ايدى الناس فأنه الغنى الحاضر قال: زدنى يا رسول الله، قال: إياك و الطمع فأنه الفقر الحاضر، قال زدنى يا رسول الله، قال: إذا هممت بأمر فتدبر عاقبته فان يك خيرا أو رشدا اتبعته، و ان يك شرا أو غيا تركته.

٥- أصول الكافي: ٢/٣٢٠ باب الطمع حديث ٤ [٥] بسنده عن سعدان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما الذى يثبت الإيمان فى العبد؟ قال: الورع، و الذى يخرج منه قال: الطمع.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٧ باب ٦٧ حديث ١٣ [٦] عن تفسير أبى الفتوح الرازى.

٧- المصدر المتقدم.

٨- المصدر السابق.

٩- المصدر السابق.

و ما فى أيدى الناس فإنه مشوب بالعلل، و يردّه الى القناعه، و التوكّل، و قصر الامل، و لزوم الطاعه، و الياس من الخلق، فان فعل ذلك لزمه، و ان لم يفعل ذلك تركه مع شوم الطمع و فارقه (١). و قال على بن الحسين عليهما السّلام: رأيت الخير كله قد اجتمع فى قطع الطمع عمّا فى أيدى الناس (٢). و قال أمير المؤمنين عليه السّلام فى وصيّته لابن الحنفية: اذا احببت ان تجمع خير الدنيا و الآخره فاقطع طمعك عمّا فى أيدى الناس (٣). و قال عليه السّلام فى وصيّته لولده المجتبى عليه السّلام: إياك ان توجف بك مطايا الطمع [فتوردك مناهل الهلكه]، و ان استطعت ان لا يكون بينك و بين الله ذو نعمه فافعل، فانك مدرك سهمك و آخذ قسمك (٤). و قال عليه السّلام: الطمع رقّ مؤبّد (٥). و قال عليه السّلام: الطامع فى وثاق الذلّ (٦). و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: أفقر الناس الطّماع (٧).

و قال صلّى الله عليه و آله: عليك باليأس عمّا فى أيدى الناس فإنه الغنى الحاضر، و اياك و الطمع فإنه الفقر الحاضر (٨)، و قال الصادق عليه السّلام الذى يثبت الايمان فى العبد الورع، و الذى يخرج منه الطمع (٩). و قال عليه السّلام:

ان اردت ان تقرّ عينك و تنال خير الدنيا و الآخره فاقطع الطمع عمّا فى أيدى

ص: ٣٨٠

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٧ باب ٦٧ حديث ١٠ [١] عن مصباح الشريعه.

٢- أصول الكافي: ٢/٣٢٠ باب الطمع حديث ٣.

٣- الفقيه: ٤/٢٨٠ باب ١٧٦ حديث ٨٣٠.

٤- نهج البلاغه: ٣/٥٧ حديث ٣١ و [٤] من وصيه له عليه السّلام للحسن بن على عليهما السّلام.

٥- نهج البلاغه: ٣/١٩٤ حديث ١٨٠.

٦- نهج البلاغه: ٣/٢٠٣ حديث ٢٢٦.

٧- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٣٧ باب ٦٧ حديث ٢ [٧] عن معانى الأخبار.

٨- وسائل الشيعه: ١١/٣٢٢ باب ٦٧ حديث ٦.

٩- الكافي: ٢/٣٢٠ باب الطمع حديث ٤، و [٩] الخصال: ١/٩ حديث ٢٩.

الناس وعد نفسك في الموتى (١). وقال الكاظم عليه السلام: إيّاك و الطمع، و عليك باليأس عمّا في أيدي الناس، و امت الطمع من المخلوقين، فإنّ الطمع مفتاح للذلّ، و اختلاس العقل، و اختلاف المروءات، و تدنيس العرض، و الذهاب بالعلم، و عليك بالاعتصام برّبك و التوكّل عليه (٢). و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إيّاكم و استشعار الطمع، فانه يشوب القلب شدة الحرص، و يختم على القلوب بطابع حبّ الدنيا، و هو مفتاح كلّ سيئه، و رأس كلّ خطيئه، و سبب احباط كلّ حسنه (٣). و قال لقمان لابنه: ان اردت ان تجمع عزّ الدنيا و الآخرة فاقطع طمعك عمّا في أيدي الناس، فإنّما بلغ الانبياء و الصديقون ما بلغوا بقطع طمعهم (٤).

و منها: الخرق:

بضم الخاء المعجمه و سكون الراء المهمله ثم القاف، ضدّ الرفق. و قد ورد ان من قسم له الخرق حجب عنه الايمان (٥). و أنّه لو كان الخرق خلقا يرى ما كان في شيء من خلق الله اقبح منه (٦). و انه ما كان الرفق في شيء قطّ الاّ زانه، و لا كان الخرق في شيء قط الاّ شاناه (٧). و ان الخرق آفة العلم، و شين الخلق، و اقبح شيء و اسوأه. و أنّه رأس الجهل و لسانه. و أنّ وقار الرجل يزينه، و خرقه يشينه. و أنّ من كثر خرقه استرذل. و أنّ الخرق مناواه الامراء و معاداه من

ص: ٣٨١

- ١- مستدرک و سائل الشيعه: ٢/٣٣٧ باب ٦٧ حديث ٣ [١] عن الخصال.
- ٢- مستدرک و سائل الشيعه: ٢/٣٣٧ باب ٦٧ حديث ٥ [٢] عن تحف العقول.
- ٣- مستدرک و سائل الشيعه: ٢/٣٣٧ باب ٦٧ حديث ١٢ [٤] عن بحار الأنوار.
- ٤- مستدرک و سائل الشيعه: ٢/٣٣٧ باب ٦٧ حديث ٨ [٦] عن القطب الراوندى في قصص الانبياء.
- ٥- أصول الكافي: ٢/٣٢١ باب الخرق حديث ١.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٣٢١ باب الخرق حديث ٢.
- ٧- مستدرک و سائل الشيعه: ٢/٣٣٧ باب ٦٨ حديث ١ [١٠] عن القاضي العياض في الشهاب.

يقدر على الضراء. و أنّ من الخرق العجله قبل الامكان و الانائه بعد اصابه الفرصه (١).

و منها: سوء الخلق:

فقد ورد أنّ الخلق السييء يفسد العمل كما يفسد الخلّ العسل (٢). و أنّه لا سؤدد لسييء الخلق (٣). و أنّ سوء الخلق زمام من عذاب الله في أنف صاحبه. و الزمام بيد الشيطان يجزّه الى الشرّ، و الشرّ يجزّه الى النار (٤). و أنّ ادوم الناس غمّا أسوأهم خلقا (٥). و أنّ سوء الخلق شوم. و أنّه نكد العيش، و عذاب النفس، و يرفع الانس. و أنّه يوحش القريب، و ينفر البعيد، و أنّ كلّ داء يداوى الآسوء الخلق (٦). و أنّه ما من ذنب الآ و له توبه، و ما من تائب الآ و قد تسلم له توبته ما خلا سيء الخلق لا يكاد يتوب من ذنب الآ وقع في غيره اشتر [خ. ل]:

اشدّ منه (٧). و أنّ سعد بن معاذ على جلالته اصابته في القبر ضمّه، لأنّه كان

ص: ٣٨٢

١- مستدرك وسائل الشيعة: ٢/٣٣٧ باب ٦٨ حديث ٣ [١] عن الآمدى في الغرر عن أمير المؤمنين عليه السّلام. أقول: ان الطمع بالمال أو الجاه مفتاح كل شر و هو الذلّ الحاضر به تفتح الشرور و تغلق خيرات الدنيا و الآخره و من أراد أن يكون عزيزا عند الله و الناس فليقطع طمعه عن الناس و ليتوكل على من بيده أزّمه الأمور و مثله الخرق فانه يكسب عداوه الأقربين و الأبعدين و ينقل عليه أوزارا تجره لا محاله إلى العذاب الأليم أجازنا الله تعالى من هاتين الصفتين الرذيلتين و غيرهما.

٢- أصول الكافي: ٢/٣٢١ باب سوء خلق حديث ١.

٣- مستدرك وسائل الشيعة: ٢/٣٣٨ باب ٦٩ حديث ٥ [٣] عن الخصال.

٤- مستدرك وسائل الشيعة: ٢/٣٣٨ باب ٦٩ حديث ١١ [٤] عن جامع الأخبار.

٥- مستدرك وسائل الشيعة: ٢/٣٣٨ باب ٦٩ حديث ١٢.

٦- مستدرك وسائل الشيعة: ٢/٣٣٨ باب ٦٩ حديث ١٤ [٧] عن الآمدى [٨] في الغرر.

٧- قرب الاسناد: ٢٢.

فى خلقه مع أهله سوء (١).

ثم لا يخفى عليك أنه ليس من سوء الخلق الحدّ، ضروره أنّ الحدّ الذاتيه ممدوحه، فقد روى ابن اذينه قال: كُنّا عند ابى عبد الله الصادق عليه السّلام فذكرنا رجلا من اصحابنا فقلنا فيه حدّ، فقال عليه السّلام: من علامات المؤمن ان تكون فيه حدّ. فقلنا له: أنّ عامّه اصحابنا فيهم، فقال عليه السّلام: أنّ الله فى وقت ما ذرأهم أمر أصحاب اليمين- و أنتم هم- ان يدخلوا النار فدخلوها فأصابهم وهج، فالحدّ من ذلك الوهج (٢)، و أمر أصحاب الشمال- و هم مخالفوكم- ان يدخلوا النار فلم يفعلوا فمن ثمّ لهم سمت (٣)، و لهم وقار (٤).

و منها: الافتخار:

فأنّه من الصفات المذمومه غايه المذمّه، و قد كان متداولاً فى الجاهليّه فنهى عنه الشرع الشريف، و قبجه للعاقل المتأمل [فيه] ظاهر، اذ لا معنى للافتخار ممّن أوّله ماء نتن، و آخره جيفه، و هو بينهما معه جراب عذره. و قد ورد أنّ آفه الحسب الافتخار و العجب (٥). و أنّ من صنع شيئا للمفاخره حشره الله يوم القيامه أسود (٦). و أنّ الله سبحانه قد أذهب عنكم نخوه الجاهليه و التفاخر بأبائها و عشائرها، و أنّكم من آدم، و آدم من طين، و أنّما خيركم عند الله و أكرمكم عليه أتقاكم و أطوعكم له (٧). و أنّ النّاس من عهد آدم عليه السّلام الى يومنا

ص: ٣٨٣

- ١- علل الشرايع: ١/٣٠٩ باب ٢٦٢ [١] العله التى من أجلها يكون عذاب القبر حديث ٤.
- ٢- الوهج: بالواو ثم الهاء ثم الجيم، الحراره. [منه (قدس سره)].
- ٣- جاء فى حاشيه الحجريه: أى سكنيه، انظر مجمع البحرين ٢/٢٠٦.
- ٤- علل الشرايع: ١/٨٥ باب ٨٠ حديث ١.
- ٥- أصول الكافى: ٢/٣٢٨ باب الفخر و الكبر حديث ٢.
- ٦- عقاب الأعمال: ٣٠٤ عقاب من صنع شيئا للمفاخره حديث ١. و فى الأصل: وضع شيئا.
- ٧- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٤٠ باب ٧٥ حديث ٤ [٥] عن كتاب الزهد للحسين بن سعيد.

هذا مثل أسنان المشط، لا فضل للعربي على الأعجمي، و لا للأحمر على الأسود إلا بالتقوى (١). و ان الافتخار من صغر الأقدار (٢). و أنه أهلك الناس اثنان:

خوف الفقر، و طلب الفخر (٣).

و منها: التعرض للذل:

فإنه مذموم، و قد ورد عنهم عليهم السّلام أنّ الله عزّ و جلّ فوّض الى المؤمن اموره كلّها، و لم يفوّض اليه ان يذلّ نفسه، اما تسمع لقول الله عزّ و جلّ وَ لِلّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ (٤). فالمؤمن ينبغي ان يكون عزيزا، و لا يكون ذليلا يعزّه الله بالايمان و الاسلام. و أنّ المؤمن اعزّ من الجبل، ان الجبل يستقل منه بالمعاول، و المؤمن لا يستقل من دينه شيء (٥). و المراد بالذلّ المذكور هو الذلّ -بالضم- بمعنى ضعف النفس و مهانتها فهو ذليل، و اما الذلّ -بكسر الذال- بمعنى سهوله النفس و انقيادها و لينها فهي ذلول، فهو من كظم الغيظ الممدوح في المؤمن.

و منها: التعرض لما لا يطيقه، و الدخول فيما يعتذر منه:

فإنهما مذمومان، و قد وردت اخبار نطقت بكونهما من الذلّ المذموم. و قال باب الحوائج عليه السّلام لهشام: إنّ العاقل اللبيب من ترك ما لا طاقه له به (٦).

و أنّ العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه، و لا يسأل من يخاف منعه، و لا يعد ما لا يقدر عليه، [و لا يرجوا ما يعنف برجاءه،] و لا يقدم على ما يخاف فوته بالعجز

ص: ٣٨٤

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٤٠ باب ٧٥ حديث ٦ [١] عن الاختصاص.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٤١ باب ٧٥ حديث ١٥ [٢] عن الآمدى فى الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٤١ باب ٧٥ حديث ١٠.

٤- سوره المنافقون آيه ٨.

٥- التهذيب: ٦/١٧٩ باب ٨٠ الأمر بالمعروف و النهى عن المنکر حديث ٣٦٧ بلفظه.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٦٥ باب ١٢ حديث ٥ [٥] عن تحف العقول.

و منها: اقامه السنه السيئه:

و اجراء عادات الشرّ، فإنّهما مذمومتان، و قد ورد أنّ من علّم باب ضلال (٢)- كما في خبر- و سنّ سنّه ضلال- كما في آخر- (٣) و استنّ بسنّه جور- كما في ثالث- (٤) فاتّبع كان عليه مثل أوزار من عمل به، و لا ينقص أولئك من أوزارهم شيئاً. و أنّه لا يتكلم الرجل بكلمه ضلال يؤخذ بها إلاّ كان عليه مثل وزر من أخذ بها، و من استنّ بسنّه باطل كان عليه وزرها و وزر من عمل بها الى يوم القيامة (٥). و أنّ أظلم الناس من سنّ سنن الجور و محا سنن العدل (٦).

و منها: الدخول في امر مضرّته عليه اكثر من منفعتة لآخيه المؤمن:

للنواهي الاكيدة عن ذلك و عن الاجابه اليه، فقال الصادق عليه السّلام:

ابدل لآخيك المؤمن ما تكون منفعتة له أكثر من ضرره عليك و لا تبدل له ما يكون ضرره عليك اكثر من منفعتة لآخيك (٧).
و قال الباقر عليه السّلام: و ان دعاكم بعض قومكم الى امر ضرره عليكم اكثر من نفعه لهم فلا تجيبوا (٨).

ص: ٣٨٥

١- أصول الكافي: ١/٢٠ كتاب العقل و الجهل حديث ١٢ و [١] الحديث طويل راجع آخر الحديث.

٢- أصول الكافي: ١/٣٥ باب ثواب العالم و المتعلّم حديث ٤.

٣- ثواب الأعمال: ١٦٠ ثواب من سنّ سنّه هدى حديث ١.

٤- المحاسن: ٢٧ [٣] ثواب من سنّ سنّه عدل حديث ٨.

٥- ثواب الأعمال: ١٦٠ ثواب من تكلم بكلمه حقّ فاخذ بها حديث ١، و الاحتجاج للطبرسي في حديث الزنديق الذي جمع متناقضات القرآن.

٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٦٩ باب ١٥ حديث ١٣ [٤] عن الآمدى [٥] في الغرر عن أمير المؤمنين عليه السّلام.

٧- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٩٧ باب ١٠ حديث ١ [٦] عن كتاب الاخلاق لأبي القاسم الكوفي.

٨- أمالي الشيخ المفيد رحمه الله: ٣٠٠ المجلس الخ [٧] امس و الثلاثون حديث ١١ بسنده عن-

فإنها من الصفات المذمومه، و قد روى عبد الله بن سنان أنه ذكر لابي عبد الله عليه السلام رجلا مبتلى بالوضوء و الصَّلاه و قال: هو رجل عاقل، فقال عليه السَّلام: و اى عقل له و هو يطيع الشيطان؟! قال: فقلت: و كيف يطيع الشيطان؟ فقال: سله هذا الذى يأتيه من أى شىء هو؟ فإنه يقول لك: من عمل الشيطان (١). و قد ورد فى علاج الوسواس و دفعه اخبار، فشكا رجل الى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله كثره الوسوسة، فقال صَلَّى الله عليه و آله: ذلك شيطان يقال له: خنزب-بالحاء المعجمه المفتوحه و تكسر، و النون الساكنه، و الزاى المفتوحه-فاذا احسست ذلك فتعوذ بالله، و اتفل عن يسارك ثلاثا قال:

ففعلت ذلك فأذهب الله عني خنزب (٢). و شكا اليه صَلَّى الله عليه و آله آخر ما يلقي من الوسوسة حتى لا يعقل ما صَلَّى من زياده أو نقصان، فقال صَلَّى الله عليه و آله: اذا قمت الى الصلاه فاطعن باصبعك اليمنى المسبحة فخذك اليسرى، ثم قل: «بسم الله و بالله، توكلت على الله، أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم» فانك تنحيه و تطرده عنك (٣). و قال أمير المؤمنين عليه السَّلام -فى وصيته لكميل-: اذا وسوس الشيطان فى صدرك فقل: «أعوذ بالله القوى من الشيطان الغوى و أعوذ بمحمد صَلَّى الله عليه و آله الرضى من شر ما قدر و قضى، و أعوذ بإله الناس من شر الجنه و الناس أجمعين» و سلم، تكفىء مؤنه ابليس

- ١- أصول الكافي: ١/١٢ كتاب العقل و الجهل حديث [١] ١٠.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٤٨٤ باب ٢٧ حديث ٣ [٢].
- ٣- الجعفریات: ٣٧ كتاب الصلاه. باختلاف يسير.

و الشياطين معه، و لو أنّهم كلّهم ابالسه مثله (١). و ورد قول «لا اله الا الله» لمن ابتلى بالوسواس (٢)، كما ورد قول: «هو الأوّل و الآخر و الظاهر و الباطن و هو بكل شيء عليم» (٣).

و منها: استقلال شيء من العباد و العمل استقلالاً مؤدياً الى الترك:

فإنّه مذموم، بل افنى بعض بحرمته، لقول الصادق عليه السلام: لا تستقلّ ما يتقرّب به الى الله عزّ و جلّ و لو بشقّ تمره (٤). و قوله عليه السلام: اذا عرفت فاعمل ما شئت من قليل الخير و كثيره فإنّه يقبل منك (٥). و قوله عليه السلام: اياكم و الكسل، انّ ربكم رحيم يشكر القليل، انّ الرجل يصلّى الركعتين تطوّعا يريد بهما وجه الله فيدخله الله بهما الجنّه، و أنّه ليتصدّق بالدرهم تطوّعا يريد به وجه الله فيدخله الله به الجنّه، و أنّه ليصوم يوماً تطوّعا يريد به وجه الله فيدخله الله به الجنّه (٦). و قول أمير المؤمنين عليه السلام: انّ الله أخفى اربعة في اربعة، أخفى رضاه في طاعته، فلا تستصغرنّ شيئاً من طاعته، فربّما وافق رضاه و انت لا تعلم، و أخفى سخطه في معصيته، فلا تستصغرنّ شيئاً من معصيته، فربّما وافق سخطه معصيته و أنت لا تعلم، و أخفى إجابته في دعوته، فلا تستصغرنّ شيئاً من دعائه، فربّما وافق إجابته و أنت لا تعلم، و أخفى وليه في عبادته، فلا تستصغرنّ عبداً من عبيد الله، فربّما يكون وليه و أنت لا تعلم (٧).

ص: ٣٨٧

- ١- مستدرک و سائل الشيعه: ١/٤٨٤ باب ٢٧ حديث ٤.
- ٢- مستدرک و سائل الشيعه: ١/٤٨٤ باب ٢٧ حديث ٥ [٢] عن المقنع.
- ٣- مستدرک و سائل الشيعه: ١/٤٨٤ باب ٢٧ حديث ٣.
- ٤- و سائل الشيعه: ١/٨٧ باب ٢٨ حديث ١.
- ٥- و سائل الشيعه: ١/٨٧ باب ٢٨ حديث ٢.
- ٦- التهذيب: ٢/٢٣٨ باب ١٢ فضل الصلاه و المفروض منها و المسنون حديث ٩٤١.
- ٧- الخصال: ١/٢٠٩ ان الله تعالى أخفى اربعة في اربعة حديث ٣١.

و منها: نية الشر:

فإنها مذمومه، و قد ورد أنه ما من عبد أسرّ شراً فتذهب الايام حتى يظهر الله له شرّه (١)، و أنّ من اسرّ ما يسخط الله أظهر الله له ما يخزيه (٢). و أنّ العبد إذا همّ بالسيئه خرج نفسه منتن الريح، فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين:

قف، فإنه قد همّ بالسيئه، فإذا هو فعلها كان لسانه قلمه، و ريقه مداده فاثبتها [عليه] (٣).

القسم الثاني: فيما هو محرّم من الافعال و الصفات

اشاره

و انما خرجنا في هذا المقام عن وضع الكتاب- و هو القصر على الاداب دون الواجبات و المحرّمات- نظرا الى أهميه معرفتها، و عدم تعرّضهم غالبا في المتون و الرسائل العمليّه لبيان مفسادها و مضارّها، و نحن نقتصر على بيان تلك المفساد، و نحيل الفروع الى مناهج المتقين.

فمن تلك المحرمات: ابداع البدعه (٤):

فإنه من اشدّ المحرّمات، و قد ورد ان كلّ بدعه ضلاله، و كلّ ضلاله سبيلها الى النار (٥). و أنّ ادنى الشرك و النصب ان يبتدع الرجل رأيا فيحبّ عليه و يبغض عليه (٦). و أنّ من مشى الى صاحب بدعه فوقّره فقد سعى في هدم

ص: ٣٨٨

١- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٩، باب ٧ حديث ١ [١] عن فقه الرضا عليه السلام.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ١/٩، باب ٧ حديث ٤ [٢] عن أمالي الشيخ الطوسي.

٣- أصول الكافي: ٢/٤٢٩، باب من يهّم بالحسنه أو السيئه حديث ٣.

٤- جاء على الحجريه قول المصنّف طاب ثراه: روعى هنا ترتيب حروف الهجاء.

٥- عقاب الأعمال: ٣٠٧، عقاب من ابتدع دينا حديث ٢.

٦- عقاب الأعمال: ٣٠٧، عقاب من ابتدع دينا حديث ٤.

الاسلام (١). و ان من تبسّم فى وجه مبتدع فقد اعان على هدم الاسلام (٢). و ان من ضحك فى وجه عدوّ لأهل البيت عليهم السلام من النواصب و المعتزله و الخوارج و القدرية و مخالف مذهب الاماميه و من سواهم لا يقبل الله منه طاعه أربعين سنه (٣). نعم يستثنى من ذلك ما اذا كان ذلك للتقيه، فانه جائز، بل واجب بقدر رفع الضروره، و زوال التقيه (٤). و عن النبى صلّى الله عليه و آله أنه قال: اذا رأيتم أهل [الزيب و] البدع من بعدى فاطهروا البراءه منهم، و أكثروا من سبهم و القول فيهم و الوقيعه، و باهتوهم كيلا يطمعوا فى الفساد فى الاسلام و يحذرهم الناس، و لا يتعلمون من بدعهم، يكتب الله لكم بذلك الحسنات، و يرفع لكم به الدرجات فى الآخره (٥). و عن الرضا عليه السلام: انّ من ذكر عنده الصوفيه و لم ينكرهم بلسانه و قلبه فليس منّا، و من أنكرهم فكأنما جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلّى الله عليه و آله (٦).

و منها: اتباع هوى النفس الاماره بالسوء:

فإنه رأس الذنوب و رئيسها، و مفتاح الخطايا و قائدها، و مصباح الشرور

ص: ٣٨٩

١- عقاب الأعمال: ٣٠٧ عقاب من ابتدع دينا حديث ٦.

٢- مستدرک و سائل الشيعه: ٢/٣٨٩ باب ٣٧ حديث ١٢.

٣- مستدرک و سائل الشيعه: ٢/٣٨٩ باب ٣٧ حديث ١٣.

٤- أقول: قد قيل بان التقيه من مختصّيات الطائفة الاماميه رفع الله تعالى شأنهم و أهلك عدوهم مع وضوح فساد هذا القول و ذلك ان موارد تشريع التقيه هى الخوف على النفس أو العرض أو المال الجليل و التقيه فى هذه الموارد مجبول عليها البشر حتى ممن لا- يدين بدين و الواقع ان التقيه عند الشيعه هى على الفطره التى فطر الله عباده عليها و المنكرون لها يعملون بها رغم إنكارهم لها و لا محيص لهم عنها و من شاء صدق ما قلناه فليتأمل حياه المنكرين للتقيه فهل عند تعرض دمائهم للخطر يتقون ام لا فتدبر.

٥- أصول الكافي: ٢/٣٧٥ باب المجالسه لأهل المعاص حديث ٤.

٦- مستدرک و سائل الشيعه: ٢/٣٨٩ باب ٣٧ حديث ١٤.

و شبكتها، و لذا جعله أمير المؤمنين عليه السلام أحد شيئين هما أخوف ما يخافه علينا، معللاً بأنه يصدّ عن الحقّ (١). و قال عليه السلام: احذروا أهواءكم كما تحذرون اعداءكم، فليس شيء اعدى للرجال من أتباع أهوائهم، و حصائد ألسنتهم (٢).

و منها: الاحتكار:

و هو جمع الطعام و حبسه تربصاً به الغلاء أو زياده الثمن، و هو محرّم بشروطه التي ذكرناها في مناهج المتقين، و قد ورد أنّ المحتكر ملعون (٣). و عن النبي صلّى الله عليه و آله عن جبرئيل عليه السلام قال: اطلعت في النار فرأيت وادي في جهنّم يغلى فقلت: يا مالك لمن هذا؟ فقال: لثلاثة: المحتكرين، و المدمنين الخمر، و القوادين (٤).

و منها: احصاء عشرات المؤمن و عوراته:

لاجل تعبيره بها، لما ورد من أنّه أبعد ما يكون العبد من الله، و أقرب ما يكون من الكفر، ان يواخي الرجل الرجل على الدين فيحصى عليه عشراته و زلّاته ليعتّره بها يوماً (٥).

ص: ٣٩٠

١- أصول الكافي: ٢/٣٣٥ باب اتباع الهوى حديث ٣.

٢- أصول الكافي: ٢/٣٣٥ باب اتباع الهوى حديث ١.

٣- الكافي: ٥/١٦٥ باب الحكره حديث ٦ [٣] بسنده قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: الجالب مرزوق و المحتكر ملعون. أقول تقدمت منّا الاشارة إلى الاحتكار المحرّم و انه ليس إلّا في الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب و السمن و قيل في الملح أيضاً و أشرنا إلى الشرائط و منها ان لا يكون طعام سواه و الناس في حاجه إليه و بعد رعايه جميع ما قيل في المقام يكون المقصود من الحديث ان المحتكر للأشياء الخمسه مع ضروره الناس إليها و عدم باذل لبيعها يكون المحتكر ملعوناً لأنه يكون مفرطاً بحياه المسلمين هذا و الله العالم.

٤- وسائل الشيعة: ١٢/٣١٤ باب ٢٧ حديث ١١ [٤] عن تنبيه الخواطر.

٥- أصول الكافي: ٢/٣٥٥ باب من طلب عشرات المؤمنين و عوراتهم حديث ٣ و ٧.

و منها: إخافه المؤمن:

و لو بالنظر، لما ورد عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ أَنَّ مِنْ نَظَرِ الْيُؤْمِنِ لِيُخِيفَهُ بِهَا أَخَافَهُ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ (١). وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَنَّ: مِنْ رَوْعِ مُؤْمِنًا بِسُلْطَانِ لِيُصِيبَهُ مِنْهُ مَكْرُوهٌ فَلَمْ يَصْبِهِ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَ مِنْ رَوْعِ مُؤْمِنًا بِسُلْطَانِ لِيُصِيبَهُ مِنْهُ مَكْرُوهٌ فَأَصَابَهُ فَهُوَ مَعَ فِرْعَوْنَ وَ آلِ فِرْعَوْنَ [فِي النَّارِ] (٢).

و مقتضى القاعده كونها من الكبائر للتوعد عليها بالنار، و لكنهم لم يعدوها منها.

و منها: اختلال الدنيا بالدين:

فإنه قد عدّ من المحرمات، لما ورد عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ:

أَنَّ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: وَيَلِ لِلدِّينِ يَخْتَلُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ (٣). وَ أَنَّ مِنْ عَرَضَتْ لَهُ دُنْيَا وَ آخِرُهُ فَاخْتَارَ الدُّنْيَا وَ تَرَكَ الْآخِرَةَ لَقِيَ اللهُ [تَعَالَى] وَ لَيْسَتْ لَهُ حَسَنَةٌ يَتَّقَى بِهَا النَّارَ، وَ مِنْ أَحْزَنَ الْآخِرَةَ وَ تَرَكَ الدُّنْيَا لَقِيَ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ رَاضٍ عَنْهُ (٤).

و منها: إذاعه سرّ المؤمن:

لما ورد من حرمة المؤمن على المؤمن. و تفسيرها بإذاعه سرّه (٥). وَ أَنَّ مِنْ

ص: ٣٩١

١- أصول الكافي: ٢/٣٦٨ باب من أخاف مؤمنا حديث ١.

٢- أصول الكافي: ٢/٣٦٨ باب من أخاف مؤمنا حديث ٢.

٣- أصول الكافي: ٢/٢٩٩ باب اختلال الدنيا بالدين حديث ١. [٣] المخاتله هي المخادعه.

٤- عقاب الأعمال: ٣٣٤ باب يجمع عقوبات الاعمال و هي آخر خطبه خطبها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ. باختلاف يسير.

٥- أصول الكافي: ٢/٣٥٨ [٤] باب الروايه على المؤمن حديث ٢ بسنده عن عبد الله بن سنان قال: قلت له: عوره المؤمن [٥] على

المؤمن [٦] حرام؟ قال: نعم، قلت: يعنى سفليه، قال: ليس حيث تذهب انما هو اذاعه سرّه.

روى على مؤمن روايه يريد بها شينه، و هدم مروته، ليسقط من أعين الناس، أخرجه الله تعالى من ولايته الى ولايه الشيطان، فلا يقبله الشيطان (١). و أنّ من أذاع الفاحشه كان كمتديها (٢). و لذا ورد الأمر بتكذيب من يذيع سرّ المؤمن (٣).

و منها: إذاعه الحق مع الخوف به:

لما ورد عن الصادق عليه السّلام من أنّ: من استفتح نهاره بإذاعه سرّنا سلّط الله عليه حرّ الحديد و ضيق المحابس (٤). و قال عليه السّلام: أنّ الله عزّ و جلّ عيّر قوما بالإذاعه فى قوله عزّ و جلّ و إذا جاءهم أمرٌ من اللّٰمّن أو اللّٰخوف أذاعوا به (٥) فأياكم و الإذاعه (٦). و قال عليه السّلام فى قول الله عزّ و جلّ و يفتنون الأنبياء بغير حقّ (٧) اما و الله ما قتلوهم بأسياهم، و لكن

ص: ٣٩٢

١- أصول الكافي: ٢/٣٥٨ [١] باب الروايه على المؤمن حديث ١. فى الأصل: فلا يقيله.

٢- المحاسن: ١٠٣ باب ٤٢ [٢] عقاب من اذاع فاحشه و عيّر مسلما بذب حديث ٨٢ بسنده عن منصور بن حازم قال: قال ابو عبد الله عليه السّلام: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم من اذاع فاحشه كان كمتديها و من عيّر مسلما بذب لم يمت حتى يركبه.

٣- روضه الكافي: ٨/١٤٧ حديث محاسبه النفس حديث ١٢٥ [٣] بسنده عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الأول عليه السّلام قال: قلت له: جعلت فداك الرّجل من اخوانى يبلغنى عنه الشىء الذى اكرهه، فاسأله عن ذلك فينكر ذلك، و قد اخبرنى عنه قوم ثقات، فقال لى: يا محمد كذب سمعك و بصرك عن أخيك فإن شهد عندك خمسون قسامه و قال لك قولا فصدقه و كذبهم، لا تديعن عليه شيئا تشينه به و تهدم به مروءته فتكون من الذين قال الله فى كتابه «انّ الذين يحبون ان تشيع الفاحشه فى الذين امنوا لهم عذاب أليم».

٤- أصول الكافي: ٢/٣٧٢ باب الاذاعه حديث ١٢.

٥- سوره النساء آيه ٨٣.

٦- أصول الكافي: ٢/٣٧١ باب الاذاعه حديث ٨.

٧- سوره آل عمران آيه ١١٢.

أذاعوا عليهم، و أفشوا سرهم، فقتلوا (١). و قال عليه السلام: ان من أمرنا مستور مقنع بالميثاق، فمن هتك علينا أذله الله (٢). و قال عليه السلام: مذيع السر شاك، و قائله عند غير أهله كافر (٣). و قال عليه السلام: من أذاع علينا حديثنا فهو بمنزله من جحدنا حقنا (٤). و قال عليه السلام: من أذاع علينا حديثنا سلبه الله الإيمان (٥). و ورد أنّ المذيع لما أراد الله ستره مارق من الدين (٦). و أنّ المذيع علينا أمرنا أشدّ علينا مؤنه من عدونا (٧). و قال عليه السلام: إنّكم على دين من كتبه اعزّه الله، و من أذاعه أذله الله (٨). و قال عليه السلام:

أما ما حدثت به اصحابك فلا بأس، إنّما الإذاعه أن تحدّث به غير أصحابك (٩).

و قال عليه السلام لمعلّى بن خنيس: أنّه من كتم الصعب من حديثنا جلعه الله نورا بين عينيه و رفعه، و رزقه الله العزّه فى الناس، و من اذاع الصعب من

ص: ٣٩٣

-
- ١- أصول الكافي: ٢/٣٧١ باب الإذاعه حديث ٧.
 - ٢- أصول الكافي: ٢/٢٢٦ باب الکتمان حديث ١٥.
 - ٣- أصول الكافي: ٢/٣٧١ باب الإذاعه حديث ١٠ و [٣] تمام الحديث و من تمسّك بالعروه الوثقى فهو ناج، قلت: ما هو؟ قال: التسليم.
 - ٤- أصول الكافي: ٢/٣٧٠ باب الإذاعه حديث ٢.
 - ٥- أصول الكافي: ٢/٣٧٠ باب الإذاعه حديث ٣.
 - ٦- أصول الكافي: ٢/٣٧٢ باب الإذاعه حديث ١١.
 - ٧- المحاسن: ٢٥٥ باب ٣١ [٧] التقيه حديث ٢٨٧ بسنده عن داود الرقى و مفضل و فضيل قال: كُنّا جماعه عند أبى عبد الله عليه السلام فى منزله يحدثنا فى أشياء فلمّا انصرفنا وقف على باب منزله قبل ان يدخل ثم أقبل علينا فقال: رحمكم الله لا تديعوا أمرنا، و لا تحدثوا به إلا أهله، فإنّ المذيع علينا سرنا أشدّ علينا مؤونه من عدونا، انصرفوا رحمكم الله و لا تديعوا سرنا.
 - ٨- المحاسن: ٢٥٧ باب ٣١ [٨] التقيه حديث ٢٩٥.
 - ٩- المحاسن: ٢٥٨ باب ٣١ [٩] التقيه حديث ٣٠٦.

حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح أو يموت متحيراً (١). وقال عليه السلام: ما الشاتم لنا عرضاً، والناصب لنا حرباً، بأشدّ مؤونه من المذبح علينا حديثنا عند من لا يحتمله (٢)، فمن أذاع سراً إلى غير أهله لم يفارق الدنيا حتى يعضه السلاح أو يموت بخبل (٣). وإن من أذاع حديثنا فإنه قتلنا قتل عمد لا قتل خطأ (٤).

ومنها: إذلال المؤمن واحتقاره:

لما ورد من قول الله عزّ وجلّ: ليأذن بحرب مني من أذلّ عبدي المؤمن، وليأمن من غضبي من أكرم عبدي المؤمن (٥). وإن من أذلّ لي ولينا فقد أُرصدني بالمحاربة، ومن حاربنى حاربتة - بعد تفسير وليّ الله بمن أخذ الله ميثاقه لرسول الله صلى الله عليه وآله ولأمير المؤمنين عليه السلام ولذريتهما عليهم السلام بالولاية (٦) - وورد أنّ من استذلّ مؤمناً واحتقره لقله ذات يده ولفقره، شهّره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق (٧). وإن من حقّر مؤمناً مسكيناً أو غير مسكين لم يزل الله عزّ وجلّ حاقراً له، ماقتاً، حتى يرجع من محقرته إياه (٨). وإن من بغى على فقير، أو تناول عليه، أو استحقّره حشره الله

ص: ٣٩٤

- ١- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٨٢ باب ٣٢ حدیث ١٥.
- ٢- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٨٥ باب ٣٢ حدیث ٤٣.
- ٣- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٨٤ باب ٣٢ حدیث ٣٠.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٣٧٠ باب الإذاعة حدیث ٤.
- ٥- المحاسن: ٩٧ باب ٢٥ [٥] عقاب من حقّر مؤمناً وأذله حدیث ٦١.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٣٥٣ باب من آذى المسلمين واحتقرهم حدیث ١٠.
- ٧- أصول الكافي: ٢/٣٥٣ باب من آذى المسلمين واحتقرهم حدیث ٩.
- ٨- أصول الكافي: ٢/٣٥١ باب من آذى المسلمين واحتقرهم حدیث ٤.

يوم القيامة مثل الذرّه في صورته رجل حتّى يدخل النار (١).

و منها: اساءه الخلق المؤدّبه إلى ترك التوبه:

لما ورد من أنّه أبى الله لصاحب الخلق السيّء بالتوبه، لأنّه اذا تاب من ذنب وقع في ذنب أعظم منه (٢). و ان سوء الخلق ليفسد الإيمان و العمل كما يفسد الخلل العسل (٣). و ان لكلّ ذنب توبه إلاّ سوء الخلق، فإنّ صاحبه كلما خرج من ذنب دخل في ذنب أشرّ منه (٤). و ان سوء الخلق في النار لا محاله (٥). إلى غير ذلك ممّا تقدّم في القسم الأول بعد الحمل على سوء الخلق الموقع في الذنب أو المؤدّى إلى ترك التوبه.

و منها: استحلال بيت الله الحرام:

عدّه النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم من الكبائر، و ورد في فضائل البيت ما لا يسعه هذا المختصر، و كفاك منها ما رواه أبو حمزه الثمالي قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام في المسجد الحرام: لأتى شيء سمّاه الله العتيق؟ فقال عليه السّلام: ليس من بيت وضعه الله على وجه الأرض إلاّ له ربّ و سكران يسكنونه إلاّ هذا البيت، و هو لا ربّ له إلاّ الله عزّ و جلّ، و هو الحرم (٦). و روى أنّه كانت مكّه في الجاهليه لا يظلم و لا يبغى فيها، و لا يستحلّ حرمتها ملك إلاّ هلك مكانه، و كانت تسمّى: بكه لأنها تبك أعناق الباغين اذا بغوا فيها، و تسمّى بساسه، كانوا إذا ظلموا فيها بستهم و اهلكتهم، و تسمّى: أم رحم، كانوا إذا

ص: ٣٩٥

١- عقاب الأعمال: ٣٣٥ باب يجمع عقوبات الأعمال.

٢- أصول الكافي: ٢/٣٢١ باب سوء الخلق حديث ٢.

٣- أصول الكافي: ٢/٣٢١ باب سوء الخلق حديث ١.

٤- قرب الاسناد: ٢٢ [٣] باختلاف في الألفاظ.

٥- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ١٩٩.

٦- الكافي: ٤/١٨٩ باب أول ما خلق الله من الأرضين موضع البيت حديث ٥.

لزموها رحموا، فلما بغت جرهم و استحلوا فيها بعث الله عليهم الرعاف و النمل و أفناهم (١).

و منها: استخفاف الحج و تسويفه:

عدّه الصادق عليه السّلام و الرضا عليه السّلام من الكبائر (٢)، و ورد ان من سَوَّفَ الحِجَّ حَتَّى يَمُوتَ بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا (٣). و أنّ من مات و لم يحجّ حجّه الاسلام و لم يمنعه من ذلك حاجه تجحف به، أو مرض لا يطيق فيه الحج، أو سلطان يمنعه فليمت يهوديًا أو نصرانيًا (٤).

و منها: الاستخفاف بالصلاه، و التهاون بها:

لقول النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم عند وفاته: ليس منّي من استخفّ بصلاته، لا يرد على الحوض، لا و الله (٥). و قول أبي الحسن الأوّل عليه السّلام:

لا ينال شفاعتنا من استخفّ بالصلاه (٦). و ورد النهي عن التهاون بالصلاه (٧).

ص: ٣٩٦

١- الكافي: ٤/٢١١ باب حج إبراهيم و إسماعيل و بنائهما البيت حديث ١٨ و [١] الحديث طويل.

٢- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ كتاب الرضا عليه السّلام للمأمون.

٣- الفقيه: ٤/٢٦٦ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٢٢.

٤- المحاسن: ٨٨ باب ١٣ [٢] عقاب من ترك الحج حديث ٣١.

٥- المحاسن: ٧٩ باب ٣ [٤] من تهاون بالصلاه حديث ٥ رواه أبي بصير.

٦- المحاسن: ٨٠ باب ٣ [٥] عقاب من تهاون بالصلاه حديث ٦ بسنده عن أبي بصير قال: دخلت على امّ حميده اعزّيتها بأبي عبد الله عليه السّلام فبكت و بكيت لبكائها، ثم قالت: يا أبا محمد لو رأيت أبا عبد الله عليه السّلام عند الموت لرأيت عجا: فتح عينيه ثم قال: اجمعوا لي كلّ من كان بيني و بينه قرابه، قالت فما تركنا أحدا إلا جمعناه، قالت فنظر إليهم ثم قال: أنّ شفاعتنا لا تنال مستخفًا بالصلاه.

٧- المحاسن: ٨٠ باب عقاب من تهاون بالصلاه حديث ٨ [٦] بسنده عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ما بين المسلم و بين ان يكفر إلا ترك صلوه فريضه متعمداً أو يتهاون بها فلا يصلّيها. -

و منها: الاستخفاف بالمؤمن:

لما ورد من أنّ من استخفّ مؤمنا استخفّ بأهل البيت، و ضيّع حرمة الله عزّ و جلّ (١). و أنّ من استخفّ بفقير [مسلم] فقد استخفّ بحقّ الله، و الله يستخفّ به يوم القيامة، إلّا أن يتوب (٢).

و منها: الاستكبار عن العبادة و الدعاء:

و هو من الكبائر، لقوله سبحانه: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ. و استفاض أنّ الدعاء أفضل العبادة، بل استفاض تفسير العبادة في الآية بالدعاء (٣).

و منها: الاستهزاء بالمؤمن:

فإنّه من الكبائر، للتوعيد فيه بالعذاب، بقوله عزّ و جلّ الَّذِينَ

ص: ٣٩٧

١- وسائل الشيعة: ٨/٥٩٢ باب ١٤٨ حديث ١ بسنده عن أبي هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لنفر عنده و أنا حاضر: ما لكم تستخفون بنا؟ قال: فقام إليه رجل من خراسان فقال معاذ لوجه الله ان نستخف بك أو بشيء من أمرك، فقال: بلى إنك أحد من استخفّ بي، فقال: معاذ لوجه الله ان استخف بك، فقال له: ويحك ألم تسمع فلانا و نحن بقرب الجحفة و هو يقول لك: احملنى قدر ميل فقد و الله عييت، و الله ما رفعت به رأسا لقد استخففت به، و من استخف بمؤمن فبنا استخفّ، و ضيّع حرمة الله عزّ و جلّ.

٢- الفقيه: ٤/٧ با [١] ب ذكر جمل من مناه [٢]ى النبي صلى الله عليه و آله و سلم حديث ١.

٣- تفسير الصافي سورة غافر آيه ٦٠.

يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ*
اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِلَّا يَهُ (١).

و منها: اسخاط الخالق في مرضاه المخلوق:

حتى الوالدين، فإنه من الصفات المحرمة الرذيلة، و اي رذاله أعظم من ترك رضا الله المنعم بأنواع النعم، و اختيار رضا المخلوقين و إن يشلبهم الذباب شيئاً لا يشئ تنقذوه منه (٢)؟! و قد ورد عنهم عليهم السلام أنه: ما أعظم وزر من طلب رضا المخلوقين بسخط الخالق (٣). و ان من طلب مرضاه الناس بما يسخط الله كان حامده من الناس ذاماً، و من آثر طاعه الله عز و جل بغضب الناس رد الله ذامه من الناس حامداً، و كفاه الله عداوه كل عدو، و حسد كل حاسد، و بغى كل باغ، و كان الله عز و جل له ناصر و ظهيرا (٤). و أنه لا دين لمن دان بطاعه المخلوق و معصيه الخالق (٥). و ان من أرضى سلطانا جائرا بسخط الله خرج عن [من] دين الله (٦). و ان من اتقى الله يتقى، و من اطاع الله يطاع، و من أرضى الخالق لم يبال بسخط المخلوقين، و من أسخط الخالق فقم ان يسلط الله عليه سخط المخلوقين (٧). و ان من اشترى مرضاه المخلوق بسخط الخالق فليتبوأ

ص: ٣٩٨

١- سورة التوبة آيه ٧٩ و ٨٠.

٢- سورة الحج آيه ٧٣.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٦٤ باب ١٠ حديث ١٠ [٣] عن الامدى فى الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٤- أصول الكافي: ٢/٣٧٢ باب من أطاع المخلوق فى معصيه الخالق حديث ٢.

٥- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٠٨ باب ٣٠.

٦- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٢٧ باب ٣٠.

٧- وسائل الشيعه: ١١/٤٢٣ باب ١١ حديث ١١ [٧] عن كتاب التوحيد.

مقعده من النار (١). و أنّ من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله أمور الناس، و من طلب رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس (٢).

و منها: الاستماع إلى حديث اثنين يكرهان استماع الغير لحديثهما:

لما ورد من أنّ المستمع إلى حديث قوم و هم له كارهون يعذب يوم القيامة و يصب في أذنه الأثك و هو الاسرب (٣).

و منها: استماع صوت الاجنبي:

إذا كان بريه، فإنّه محرم مبصرا كان المستمع أو أعمى (٤)، دون مجرّد السماع من غير ريبه، و في حرمه الاستماع من غير ريبه قولان، أشبههما العدم، و ان كان الاحتياط فيما عدا مورد الضروره من استماعه صوتها لا ينبغي تركه (٥)، و ربّما قيل بالكراهه.

و قال العلامة ره (٦): ينبغي ان تجيب المخاطب لها أو قارع الباب بصوت

ص: ٣٩٩

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٦٤ باب ١٠ حديث ٥.

٢- الاختصاص: ٢٢٥ و قال الصادق: حدثني أبي، عن أبيه عليهم السّلام قال: إنّ رجلا من أهل الكوفه كتب إلى أبي الحسين بن على عليهما السّلام يا سيدي أخبرني بخير الدنيا و الآخره، [٢] فكتب صلوات الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم امّا بعد فإنّ من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله... .

٣- مناهج المتقين: ٣٤٩.

٤- لا ريب في الحكم لأن كل ما كان بريه إلى اجنبي أو اجنبيّه من النظر أو السماع أو اللمس أو غير ذلك فهو محرّم بالاتفاق في كثير من الموارد و ليس ذلك للنظر أو السماع و نظائره بل لمكان الريه فتدبر.

٥- هذا الاحتياط تورّع محض و القول بالكراهه لأحتمال ان ينجزّ سماع صوتها إلى الريه.

٦- في تذكره الفقهاء كتاب النكاح في المقدمه الثانيه، [٣] في النظر في القسم الثاني، ان يكون هناك حاجه إلى النظر، في المسأله الخامسه فراجع.

غليظ ولا ترخم صوتها (١).

و منها: الاستمناء:

فإنه محرّم، لما ورد من تعزيره بضرب يده حتى تحمر (٢)، ولا يعقل التعزير من دون كونه حراما. و ورد أنّ الاستمناء من الفواحش (٣). بل جعل عليه السّلام المستمنى أحد الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم (٤). و لآزمه كونه من الكبائر. و روى محمد بن عيسى قال: سئل الصادق عليه السّلام عن الخضخضة، فقال: اثم عظيم، قد نهى الله عنه في كتابه، و فاعله كناكح نفسه، و لو علمت من يفعل (٥) ما أكلت معه، فقال السائل: فبيّن لى يا بن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من كتاب الله فيه؟ فقال عليه السّلام: قول الله عزّ و جلّ: فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٦) و هو ممّا وراء ذلك، فقال الرجل: أيما أعظم الزنا أو هي؟ فقال:

هو ذنب عظيم، ثم قال للقائل (٧) بعض الذنب أهون من بعض، و الذنوب كلّها عظيمة عند الله، لأنّها معاصى. و ان الله لا يحبّ من العباد العصيان. و قد نهانا الله عن ذلك، لأنّها من عمل الشيطان. و قد قال تعالى إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ

ص: ٤٠٠

- ١- و ذلك لمحض التورّع و التنزّه عن الوقوع فى الحرام و اذا كان بريه و تلذذ حرم الاستماع.
- ٢- وسائل الشيعه: ٣/٤٥ باب ٢٨ حديث ٣ [١] بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: اتى برجل عبث بذكره، فضرب يده حتى احمرّت، ثم زوجه من بيت المال. و هذا من موارد التعزير الذى فوض الى الحاكم الشرعى فى تعيين ما يراه من الضرب للتأديب بشرط ان لا يبلغ الحدّ.
- ٣- وسائل الشيعه: ٣/٤٥ باب ٢٨ حديث ٥. الطبعه الحجريه.
- ٤- وسائل الشيعه: ٣/٤٥ باب ٢٨ حديث ٧. الطبعه الحجريه.
- ٥- فى الطبعه الحجريه: بما يفعله بدلا من: من يفعل.
- ٦- سوره المؤمنون آيه ٧.
- ٧- فى الحجريه: قد قال القائل..

عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (١) (٢).

و منها: الإسراف:

لقوله جل ذكره في سورة الانعام وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَ غَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَ النَّحْلَ وَ الزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ وَ الزَّيْتُونَ وَ الرُّمَانَ مُتَشَابِهًا وَ غَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَ لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣)، وقوله عز من قائل في سورة الاعراف يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٤)، وقوله تبارك و تعالى في سورة المؤمن إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ (٥)، وقوله تعالى بعده بيسير كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ (٦).

وقد عدّه مولانا الرضا عليه السّلام في صحيح الفضل بن شاذان من كبائر الذنوب، و كذا مولانا الصادق عليه السّلام (٧). و ورد ان مع الإسراف قله البركه (٨). و أنّ السرف امر ييغضه الله (٩). و أنّ الإسراف سبب الفقر (١٠). و أنّ الله إذا أراد بعبد خيرا ألهمه الاقتصاد و حسن التدبير، و جنبه سوء التدبير

ص: ٤٠١

- ١- سورة فاطر آيه ٦.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٣/٥٧٠ باب ٢٣ حديث ١.
- ٣- سورة الأنعام آيه ١٤١.
- ٤- سورة الأعراف آيه ٣١.
- ٥- سورة غافر آيه ٢٨.
- ٦- سورة غافر آيه ٣٤.
- ٧- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون و مجمع البيان: ٣/٣٩.
- ٨- الكافي: ٤/٥٥ باب كراهيه السرف و التقدير حديث ٣.
- ٩- الكافي: ٤/٥٢ باب فضل القصد حديث ٢.
- ١٠- الكافي: ٤/٥٣ باب فضل القصد حديث ٨.

و الإسراف (١). و ان من أشرف الشرف الكفّ عن التبذير و السرف (٢). و ورد أنّه ليس فيما أصلح البدن إسراف، أنّما الإسراف فيما أفسد المال و أضرّ بالبدن (٣).

و أنّ للمسرف ثلاث علامات: يأكل ما ليس له، و يلبس ما ليس له، و يشتري ما ليس له (٤). و أنّ كلّ ما زاد على الاقتصاد إسراف، و ما فوق الكفاف إسراف (٥).

و منها: إشاعه الفاحشه فى الذين آمنوا:

و هى من الكبائر، للتوعيد عليها بالعذاب فى قوله عزّ من قائل إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦).

و منها: الاشتغال بالملاهى التى تصدّ عن ذكر الله سبحانه:

عدّه مولانا الرضا عليه السّلام من الكبائر (٧)، و قد ورد أنّ الملائكة لا- تدخل بيتا فيه خمر، أو دف، أو طنبور، أو نرد، و لا يستجاب لهم دعاؤهم، و ترفع

ص: ٤٠٢

-
- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٤٤ باب ٢٠ حديث ٥ [١] عن الآمدى [٢] فى الغرر عن أمير المؤمنين عليه السّلام.
 - ٢- المصدر المتقدم.
 - ٣- الكافى: ٤/٥٣ باب فضل القصد حديث ١٠.
 - ٤- الخصال: ١/٩٧ للمسرف ثلاث علامات حديث ٤٥.
 - ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٤٥ باب ٢٠ حديث ١٠ [٥] عن الآمدى فى الغرر عن أمير المؤمنين عليه السّلام.
 - ٦- سورة النور آيه: ١٩. [٦] تنبيه إن إشاعه الفاحشه من المحرمات التى يعاقب عليها فاعلها و يستحق العذاب و الهوان و لكن إشاعه الفاحشه فى المؤمنين من المحرمات الكبيره [٧] التى توجب دخول النار و العذاب الاليم.
 - ٧- وسائل الشيعه: ٢/٤٦٤ باب ٤٥ حديث ٣٣.

عنهم البركة (١). و انّ ضرب العيدان و استماع اللب ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء الخضره.

و منها: الإشراك بالله:

عدّه النبى صلّى الله عليه و آله و أمير المؤمنين و الصادق و الكاظم و الرضا و الجواد عليهم أفضل السلام من الكبائر (٢)، بل قال الصادق عليه السّلام: انه أكبر الكبائر (٣)، لقوله سبحانه إنّ الله لا يعفّر أن يشرك به و يعفّر ما دون ذلك لمن يشاء (٤) و قوله جلّ ذكره و من يشرك بالله فقد ضلّ ضلّالاً بعيداً (٥) و قوله تبارك و تعالى: انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنّه و مآواه النار و ما للظالمين من أنصار (٦)، و قال سبحانه: و من يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً (٧)، و قال جلّ شأنه: و من يشرك بالله فكأنما خرّ من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكانٍ سحيق (٨).

و منها: الإصرار على الذنوب:

فانه من الكبائر إجماعاً و نصّاً، فقد نصّ على كونه من الكبائر مولانا

ص: ٤٠٣

١- وسائل الشيعة: ٢/٤٦٦ باب ١٢٨ حديث ١٣.

٢- وسائل الشيعة: ٢/٤٦٤ باب ٤٥ حديث ٣٤ و ٢٦ و [٢] ٢٠ و ٣٣ و ٢.

٣- وسائل الشيعة: ٢/٤٦٤ باب ٤٥ حديث ٢.

٤- سورة النساء آيه: ١١٥.

٥- سورة النساء آيه: ١١٥.

٦- سورة المائدة آيه: ٧١.

٧- سورة النساء آيه: ٤٧.

٨- سورة الحج آيه: ٣٠ [٨] أقول الشرك بالله جلّ شأنه من أكبر الكبائر و لا كبيره تضاهيها و قد عبر عنه الله جلّ شأنه بقوله: إنّ الشّركَ لظلمٌ عظيمٌ.

الصادق (١) و الرضا عليهما السّلام (٢)، و ورد أنّ اعظم الذنوب ذنب اصرّ عليه صاحبه (٣). و أنّ الإصرار أعظم حوبه. و أنّه يجلب النقمه. و قال عليه السّلام:

إيّاك و الإصرار، فإنّه من أكبر الكبائر و أعظم الجرائم (٤). و أنّه لا يقبل الله شيئاً من طاعته على الإصرار على شيء من معاصيه (٥). و أنّه من علامات الشقاء (٦)، و أنّه لا صغيره مع الإصرار (٧)، و فسّر مولانا الباقر عليه السّلام الإصرار بأن يذنب الذنب فلا يستغفر الله و لا يحدّث نفسه بالتوبه، فذلك الإصرار (٨).

و منها: إضاعه الصلاه:

لقوله سبحانه فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٩) بضميمه تفسيره بالتضييع (١٠). و ورد أنّه لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس لوقتهن، فاذا ضيّعهن تجرى عليه فأدخله في العظام (١١). و ان من ضيّع صلاته حشر مع قارون و هامان، و كان حقاً على الله

ص: ٤٠٤

- ١- وسائل الشيعه: ٢/٤٦٥ باب ٤٥ حديث ٣٦.
- ٢- وسائل الشيعه: ٢/٤٦٤ باب ٤٥ حديث ٣٣.
- ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣١٩ باب ٤٨ حديث ٧.
- ٤- المصدر المتقدم.
- ٥- أصول الكافي: ٢/٢٨٨ باب الإصرار على الذنب حديث ٣.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٢٩٠ باب فى أصول الكفر و أركانه حديث ٦.
- ٧- أصول الكافي: ٢/٢٨٨ باب الإصرار على الذنب حديث ١ [٥] بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: لا صغيره مع الإصرار، و لا كبيره مع الاستغفار.
- ٨- أصول الكافي: ٢/٢٨٨ باب الإصرار على الذنب حديث ٢.
- ٩- سوره الماعون آيه: ٤ و ٥.
- ١٠- مجمع البيان: ١٠/٥٤٨.
- ١١- الجعفریات: ٣٩ كتاب الصلاه.

ان يدخله النار مع المنافقين (١).

و منها: الإضلال عن سبيل الله جل ذكره:

و هي من الكبائر، للتوعد عليها بالنار بقوله عز شأنه: ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ نُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ (٢) وقوله جل شأنه إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (٣).

و منها: إضمار السوء للمؤمن:

لما ورد من أنه لا يقبل الله من مؤمن عملا و هو مضمّر على أخيه المؤمن سوء (٤).

و منها: الإعراض عن ذكر الله تعالى:

و هو من الكبائر، للتصريح فيه بالعذاب في قوله جل شأنه: وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا * مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا * خَالِدِينَ

ص: ٤٠٥

١- مستدرک وسائل الشیعه: ١/١٧٢ باب ٧ حدیث ٥ [١] أقول ناقش بعض الأعلام [٢] في صدق إضاعه الصلاة [٣] بتأخيرها عن أول وقتها لأن التوسع في الوقت جاء من قبل الشارع نعم تصدق الإضاعه فيما اذا فوتها عن مجموع وقتها و تركها تهاونا بها و هذه الإضاعه لا يبعد عدها من الكبائر و للمسأله أبعاد كثيره ينبغي البحث عنها ليس هذا محلها.

٢- سورة الحج آیه ٩.

٣- سورة البروج آیه ٩. [٥] أقول: لا- خلاف في ان الإضلال من الكبائر العظام الموجب لغضب الجبار و دخول النار و ربّما قيل بخلود المضل في النار و الله العالم.

٤- المحاسن: ٩٩ باب ٣٠ [٦] عقاب من قال لمؤمن أف و أضمر له السوء حدیث ٦٧. أقول: لا ريب في ان إضمار السوء لكل أحد و خصوصا للمؤمن من الصفات الخبيثه التي تورّد المتصف بها في المهالك الدنيويه و الأخرويّه مع ما يستعقب ذلك من سوء العاقبه أجارنا الله سبحانه و تعالى من كل صفة رديئه.

فِيهِ وَ سَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا (١).

و منها: إعلام الكفار بما يوجب غلبتهم على المسلمين:

و هو من الكبائر، لكونه أشد من الفرار من الزحف الذى يأتى أنه من الكبائر (٢).

و منها: اغتيال المؤمن:

بذكره فيه بما يكره ذكره مِمَّا هو مستور عليه، المنهَى عنه فى الكتاب المجيد بقوله تعالى وَ لَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ (٣). و ورد أنّ الغيبة أسرع الى دين الرجل المسلم من الاكله فى جوفه (٤). و أنّ الجنّه محرّمه على المغتاب (٥). و أنّ الغيبة ادم كلاب النار (٦).

و أنّها اشد من الزنا (٧). و أنّ الرجل يزنى فيتوب الى الله فيتوب الله عليه، و الغيبه

ص: ٤٠٦

١- سورة طه آيه ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١. [١] أقول: إذا كان الإعراض عن ذكر الله تعالى شأنه تهاونا و استخفافا بالعزیز تعالى شأنه كان فى حدّ الكفر و مستحقا عليه ما يستحقه المشركون اما إذا كان الإعراض ناشئا عن غفله أو جهل بذكر الله أو انصراف النفس و مثل هذا يعاتب عليه و لا يعدّ ذنبا ظاهرا و الله العالم.

٢- أقول: ان من اظهر مصاديق الخيانه للإسلام و المسلمين تسبب ما يوجب تفوّق اعداء الدّين أو المذهب أو اخبارهم عن عورات دار الاسلام أو نقاط ضعف المسلمين و لا ريب ان ذلك من الكبائر العظام و العقاب عليه بمقدار ما يترتب على تلك الخيانه من المفاسد على المسلمين أو على الاسلام.

٣- سورة الحجرات آيه ١٢.

٤- أصول الكافي: ٢/٣٥٦ باب الغيبه و البهت حديث ١.

٥- وسائل الشيعة: ٨/٥٩٩ باب ١٥٢ حديث ١٠.

٦- الأمالى للشيخ الصدوق: ٢٠٩ المجلس السابع و [٥] الثلاثون و الحديث طويل حديث ٩.

٧- وسائل الشيعة: ٨/٦٠١ باب ١٥٢ حديث ١٨.

لا- تغفر حتى يغفرها صاحبها (١)، و ورد ان من اغتاب امرأ مسلماً بطل صومه، و نقض وضوؤه، و جاء يوم القيامة يفوح من فيه رائحه أنتن من الجيفة يتأذى بها أهل الموقف. و ان من مات قبل ان يتوب مات مستحلاً لما حرّم الله عزّ و جلّ (٢).

و أنّه كذب من زعم انه ولد من حلال و هو يأكل لحوم الناس بالغيه (٣). و أنّ المغتاب في النار خالد فيها و بئس المصير (٤). و حينئذ فهو من الكبائر. و يحرم استماع الغيبه، و يجب ردّها. و قد ورد أنّ من تطول على أخيه المؤمن في غيبه سمعها فيه في مجلس فردها عنه ردّ الله عنه ألف باب من الشرّ في الدنيا و الآخرة، فان هو لم يردها و هو قادر على ردّها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرّه (٥).

و ان من اغتیب عنده أخوه المسلم فاستطاع نصره فلم ينصره خذله الله في الدنيا و الآخرة (٦)، و من لم ينصره و لم يعنه و لم يدفع عنه و هو يقدر على نصرته و عونه خفضه [حقّره] الله في الدنيا و الآخرة (٧). و أنّ من ردّ عن عرض أخيه كان له حجاباً من النار (٨). و يطلب مستثنيات الغيبه من مناهج المتقين (٩).

ص: ٤٠٧

- ١- تنبيه الخواطر لورام: ١١٥ باب الغيبه.
- ٢- الفقيه: ٤/٨ باب ذكر جمل من مناهي النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم حديث ١.
- ٣- الأمالى للشيخ الصدوق: ٢٠٩ المجلس السابع و [٢] الثلاثون و الحديث طويل ٩.
- ٤- الأمالى للشيخ الصدوق: ٢٠٢ المجلس الثاني و [٣] العشرون حديث ٣.
- ٥- الفقيه: ٤/٨ باب ذكر جمل من مناهي النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم حديث ١.
- ٦- الفقيه: ٤/٢٦٩ باب ١٧٦ النوادر في وصيه النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم لعلى عليه السلام.
- ٧- عقاب الأعمال: ٢٩٩ عقاب من اغتیب عنده المؤمن و [٤] لم ينصره حديث ١.
- ٨- أمالى الشيخ الطوسى: ١١٤ الجزء الرابع [٥] حديث ١٧٧.
- ٩- منهاج المتقين: ٢٠٩-١١٠.

عَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١)، وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (٢) وَ الصَّادِقَ (٣)، وَ الكَاضِمَ (٤)، وَ الرِّضَا (٥)، وَ الجَوَادَ (٦) عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنَ الْكِبَائِرِ، وَ قَدْ تَوَعَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالنَّارِ بِقَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلِ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا (٧). وَ وَرَدَ أَنَّ شَرَّ الْمَأْكَلِ أَكْلَ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا (٨). وَ أَنَّهُ إِذَا أَكَلَ الْإِنْسَانُ مَالَ الْيَتِيمِ ظُلْمًا فَقَدْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِهِ، إِذِ الْيَتِيمُ غَيْرُ مُسْتَعْنٍ، وَ لَا- مُحْتَمَلٌ لِنَفْسِهِ، وَ لَا- قَائِمٌ بِشَأْنِهِ، وَ لَا لَهُ مِنْ يَقُومِ عَلَيْهِ وَ يَكْفِيهِ كَقِيَامِ وَالِدِيهِ، فَإِذَا أَكَلَ مَالَهُ فَكَأَنَّهُ قَتَلَهُ وَ صَيَّرَهُ إِلَى الْفَقْرِ وَ الْفَاقَةِ، مَعَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ لَهُ مِنَ الْعُقُوبَةِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَ لْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٩)(١٠) يَعْنِي لِيَخْشَ أَنْ أَخْلَفَهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَنَعَ بِهِؤَلَاءِ الْيَتَامَى.

ص: ٤٠٨

- ١- الخصال: ٢/٣٦٤ الكبائر سبع حديث ٥٧.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٢٧٨ باب الكبائر حديث ٨.
- ٣- أصول الكافي: ٢/٢٨٠ باب الكبائر حديث ١٠.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٢٧٦ باب الكبائر حديث ٢.
- ٥- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٦٩ باب ٣٤ [٤] ما كتبه الرضا عليه السلام للمؤمن في محض الاسلام.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
- ٧- سورة النساء آية ١٠.
- ٨- الفقيه: ٤/٢٨٨ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٦٤.
- ٩- الفقيه: ٣/٣٧٠ باب ١٧٩ معرفه الكبائر التي أوعده الله عز و جل عليها النار حديث ١٧٤٨.
- ١٠- سورة النساء آية ٩.

و ورد ان آكل مال اليتيم [ظلمًا] سيدركه [و بال] ذلك في عقبه من بعده في الدنيا، و يلحقه و بال ذلك في الآخرة (١). و ورد عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم أنه قال: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ قَوْمًا يَقْذِفُونَ فِي أَجْوَاهِمُ النَّارَ وَ تَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِئِيلُ؟ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا (٢).

و ورد أنّ من عال يتيما حتى ينقطع يتمه او يستغنى بنفسه أوجب الله عزّ و جلّ له الجنّه كما أوجب النار لمن أكل مال اليتيم (٣).

و منها: أكل مال الغير بغير إذنه:

و أكل المال بالباطل، للنواهي الأكيدة عن ذلك في الكتاب و السنّه (٤).

ص: ٤٠٩

- ١- عقاب الأعمال: ٢٧٧ عقاب أكل مال اليتيم ١.
- ٢- تفسير علي بن إبراهيم: ١/١٣ [١] ٢ سورة النساء.
- ٣- تفسير العياشي: ١/٢٢٤ حديث ٢٤.
- ٤- أقول: أمّا الكتاب فما أكثر الآيات التي تدل على ذلك و منها لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ سورة البقره آيه ١٨٨ و [٤] أمّا السنه ففي المجاميع الحديثيه أكثر من حدّ التواتر بل هو من ضروريات الدين و على سبيل المثال نذكر روايه ففي مستدرک وسائل الشيعه: ٣/ ١٤٥ باب ١ [٥] الغصب حديث ٣ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: في حديث و لا يجوز أخذ مال المسلم بغير طيب نفس منه. و حديث ٩ بسنده عن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم: قال اربعة يزيد عذابهم على عذاب أهل النار، رجل مات و في عنقه أموال فيكون في تابوت من جمر. و في إكمال الدين: ٢/٥٢٠ باب ٤٥ حديث ٤٩ [٦] بسنده حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي رضی الله عنه، قال فيما ورد على من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان قدس الله روحه في جواب مسألي إلى صاحب الزمان عليه السلام إلى ان قال: فلا يحل لأحد أن يتصرف من مال غيره بغير إذنه فكيف يحلّ ذلك في مالنا. فملخص الكلام ان سلطنه الناس على أنفسهم و أموالهم ممّا لا يشك فيها أحد من المسلمين و باقي الملل و الأديان و ما يدعيه بعض منتحلي اسم الإسلام بان الإسلام حدّد الملكيه الفرديّه أو ان وليّ المسلمين له أن يحدّها، أو-

عده النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله (١) و أمير المؤمنين عليه السّلام (٢) و الصادق (٣) و الكاظم (٤) و الجواد (٥) سلام الله عليهم من الكبائر، و قد ورد أنّ درهما ربا عند الله أشد من سبعين زنيه كلّها بذات محرم (٦). و أنّ الربا سبعون جزء أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمّه في بيت الله الحرام (٧). و ان من أكل الربا ملأ الله بطنه نار جهنم بقدر ما أكل، و إن اكتسب مالا منه لم يقبل الله منه شيئا [من عمله]، و لم يزل في لعنه الله و الملائكة ما كان عنده منه قيراط واحد (٨). و أنّه إذا أراد الله بقوم هلاكا ظهر فيهم الرّبا (٩). و أنّ من لم يتب عمّا مضى من الربا سخط الله عليه، و كانت النار أولى به و أحقّ ١٠.

ص: ٤١٠

- ١- الخصال: ٢/٣٦٤ الكبائر سبع حديث ٥٧.
- ٢- الخصال: ١/٢٧٣ الكبائر خمس حديث ١٦.
- ٣- الخصال: ١/٢٧٣ الكبائر خمس حديث ١٧.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٢٧٦ باب الكبائر حديث ٢.
- ٥- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
- ٦- الفقيه: ٣/١٧٤ باب ٨٧ الربا حديث ٧٨٢.
- ٧- الخصال: ٢/٥٨٣ الربا سبعون جزء حديث ٨.
- ٨- عقاب الأعمال: ٣٣٦ باب يجمع عقوبات الأعمال. باختلاف يسير.
- ٩- مجمع البيان: ٢/٣٩٠ سو [١] ره البقره آيه ٢٧٥.

و منها: أكل الميتة و الدم و لحم الخنزير:

و ما أهلّ به لغير الله تعالى من غير ضروره مسوّغه، نصّ الكتاب على تحريمه ١، وعده الصادق ٢ و الرضا ٣ عليهم السّلام من الكبائر، و قال الصادق عليه السّلام: إنّ الله تبارك و تعالى لم يحرم ذلك على عباده و أحلّ لهم ما سواه رغبه منه فيما حرم عليهم و لا- رهبه فيما أحلّ لهم، و لكنه خلق الخلق فعلم ما تقوم به أبدانهم و ما يصلحهم فأحلّه لهم و أباحه تفضّلاً منه عليهم لمصلحتهم، و علم ما يضرّهم فنهاهم عنه و حرّمه عليهم، ثم أباحه للمضطرّ و أحلّه له في الوقت الذي لا يقوم بدنه الآ به، فأمر [ه] أن ينال منه بقدر البلغه لا غير ذلك، ثم قال:

اما الميتة فإنّه لا يدنوا منها أحد [و لا يأكل منها] إلاّ ضعف بدنه، و نحل جسمه، و ذهبت قوّته، و انقطع نسله، و لا يموت آكل الميتة إلاّ فجأه.

و أمّا الدم فإنّه يورث أكله الماء الأصفر، و يبخر الفم، و ينتن الريح، و يسيء الخلق، و يورث الكلب ٤، و القسوه في القلب، و قلّه الرأفه و الرحمه، حتّى لا يؤمن ان يقتل ولده و والديه، و لا يؤمن على حميمه و على من يصحبه.

و أمّا لحم الخنزير فإنّ الله تبارك و تعالى مسخ قوما في صور شتى شبه الخنزير و القرد، و الدّب، و ما كان من المسوخ ٥ ثم نهى عن أكل مثله لكيلا

ينتفع بها ولا يستخفّو بعقوبته (١).

و منها: أكل السحت:

لما استفاض عنهم عليهم السّلام من أنّ السحت في النار (٢). و قد عدّه مولانا الصادق عليه السّلام (٣) و الرضا عليه السّلام من الكبائر (٤).

و منها: الإلحاد في بيت الله سبحانه:

فإنّه من الكبائر، للتصريح بالعذاب فيه في الكتاب الكريم بقوله جلّ ذكره في سورة الحج إنّ الذين كفّروا و يصدّون عن سبيل الله و المّسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه و الّباد و من يرّذ فيه بالإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم (٥).

و منها: الأمن من مكر الله تعالى:

عدّه مولانا الصادق (٦) و الكاظم (٧) و الرضا (٨) و الجواد (٩) عليهم السّلام

ص: ٤١٢

- ١- الاختصاص: ١٠٢ حديث محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السّلام و عمّه عبد الله بن موسى.
- ٢- السحت و السحت و الجمع اسحات الحرام و ما خبت و قبح من المكاسب فلزم عند العار كالرشوه. و انظر ما ذكره الطريحي في مجمع البحرين ٢/٢٠٤.
- ٣- الخصال: ٢/٦١٠ أبواب ما فوق المائة خصال من شرايع الدين حديث ٩.
- ٤- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون من محض الاسلام و شرايع الدين.
- ٥- سورة الحج آية ٢٥.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٢٧٧ باب الكبائر حديث ٤.
- ٧- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
- ٨- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون من محض الاسلام و شرايع الدين.
- ٩- الفقيه: ٣/٣٦٧ باب ١٧٩ معرفه الكبائر التي أوعد الله عز و جل عليها النار حديث ١٧٤٩.

من الكبائر، وقال الله سبحانه في سورة الاعراف أَمْ أَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا- يَا مَن مَّكَرَ اللَّهُ إِلَّا- الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (١) و مكر الله هنا استعاره، لاستدراجه للعبد، وأخذه من حيث لا يحتسب، وورد ان المكر من الله العذاب (٢).

و منها: إنكار حق أهل البيت عليهم السلام:

عدّه مولانا الصادق عليه السّلام من الكبائر، و هو من أكبرها بعد اشتراط الإيمان و قبول الإسلام بالإقرار بحقهم عليهم السّلام (٣).

و منها: إنكار ما أنزل الله سبحانه:

عدّه مولانا الصادق عليه السّلام من الكبائر (٤)، وورد انّ الله عزّ و جل

ص: ٤١٣

١- آيه ٩٩.

٢- تفسير الصافي [١] سورة الاعراف في ذيل تفسير الآيه الكريمة.

٣- قال الله تعالى شأنه يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِي مَكْرَ مِنَ النَّاسِ سورة المائدة، آيه ٦٧ [٢] فلَمَّا بَلَغَ ما أَمْرُ به و نصب عليا عليه السّلام علما و إماما للناس و خليفته من بعده عليهم أنزل الله تعالى الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فِجْعَلُ اللَّهُ جَلالَهُ إِكمالَ دينه و اتمام نعمته و رضاه بان يكون الاسلام دينا كل ذلك بنصب علي خليفه و اماما للناس من بعده و لا بدّ (!) ، يكون كذلك لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ علّه إيجاد هذا الدين و أمير المؤمنين و الأئمة المعصومين عليهم السّلام من بعده هم علل بقائه و إذا لم تراع العلل المبقية لا- يكون أثر و فائده للعلل المحدثه و لذا قال تعالى و إن لم تفعل فكأنك ما بلغت الرسالة ثم انه جل شأنه أعلن صيانته لرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ من كيد المخالفين و طمأنه من شر المنافقين و الحاسدين بقوله وَاللَّهُ يَعْصِي مَكْرَ مِنَ النَّاسِ وَ مِنْ هُنَا يَعْلَمُ ان من أنكر الخلافه و الإمامه لأمر المؤمنين علي ابن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليه فقد أنكر رساله الرسول و ما جاء به من عند الله تعالى و بذلك يتضح جليا ان المنكر بمنزله من خرج عن رتبه الاسلام و عليه لا بد من ان يكون انكار مقامهم من الكبائر بل من أكبرها فتفتن.

٤- وسائل الشيعه: ١١/٢٥٧ باب ٤٦ حديث ٢٠.

فرض فرائض موجبات على العباد، فمن ترك فريضه من الموجبات فلم يعمل بها و جحدها كان كافرا (١).

و منها: إهانته المؤمن:

لما ورد من قول الله سبحانه: يا محمد! من أهان لى ولئيا فقد بارزنى بالمحاربه و أُرصد لمحاربتى، و أنا أسرع إلى نصره أوليائى (٢).

و منها: إهانته المصاحف:

و المساجد، و المراقد المشرفه، و التربه المقدسه، و العلماء العاملين، و كتب العلوم الشرعيه، فإنّ تلك كلّها للنسبه الى الله سبحانه يعدّ إكرامها اكرام الله عزّ و جلّ و إهانته إهانته تعالى، و لو لا الآ حرمة مسّ المصحف للمحدث بالحدث الأكبر و الأصغر لكفت فى الدلاله على حرمة إهانته، و قد ورد

ص: ٤١٤

١- وسائل الشيعه: ١/٢٠٠ باب ٢ حديث ٢ [١] بسنده عن داود بن كثير الرقى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السّلام سنن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كفرائض الله عزّ و جلّ؟ فقال: إنّ الله عزّ و جلّ فرض فرائض موجبات على العباد، فمن ترك فريضه من الموجبات فلم يعمل بها و جحدها كان كافرا، و أمر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بأمر كلها حسنه، فليس من ترك بعض ما أمر الله عزّ و جلّ به عباده من الطاعه بكافر، و لكنّه تارك للفضل منقوص من الخير. أقول و ليعلم ان الكفر لجحد الفريضه و ليس لتركها فان ترك الفريضه يوجب الفسق و الجحد يوجب الكفر فتفتن.

٢- أصول الكافى: ٢/٣٥١ باب من آذى المسلمين و احتقرهم حديث ٥ و ١ و [٢] ٣ و ٧ و ١٠ و ١١ أقول إذا انضم إلى هذه الأحاديث و غيرها الآيه الكريمه فى سوره المائده ٣٢ [٣] إنّما جزاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسِيْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ أتضح منزله المؤمن [٤] عند الله سبحانه و تعالى و ظهر مقامه و قربه و ما أعدّ لمن أهانه و احتقره من الخزي و الهوان اللهم اعصمنا من إهانته أوليائك أو احتقارهم و وفقنا لأداء حقوقهم آمين يا رب العالمين.

انَّ الله عز و جل إذا جمع الأولين و الآخرين إذا هم بشخص قد أقبل لم ير قط أحسن صوره منه، فإذا نظر اليه المؤمنون- و هو القرآن- قالوا: هذا منّا، هذا أحسن شيء رأينا، فإذا انتهى اليهم جازهم. . الى ان قال: حتى يقف عن يمين العرش، فيقول الجبار عز و جل: و عزّتي و جلالتي و ارتفاع مكاني لا- كرمّن اليوم من أكرمك، و لا- هيننّ من أهانك (١)، و كذا حرمة تنجيس المسجد، و مكث المحدث بالحدث الأكبر فيه تدلّ على حرمة إهانتة.

و بالجمله: فحرمة إهانة المذكورات من الضروريات.

و منها: إيذاء المؤمن:

لما ورد من قول الله عز و جل: ليأذن بحرب منّي من آذى عبدي المؤمن، و ليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن. و أنّه إذا كان يوم القيامة نادى مناد:

أين المودون لأوليائي، فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم، فيقال: هؤلاء الذين آذوا المؤمنين و نصبوا لهم، و عاندوهم، و عنّفوهم في دينهم، ثم يؤمر بهم الى جهنم (٢).

و منها: إيذاء رسول الله صلّى الله عليه و آله:

و هو من الكبائر، بل من أكبرها، و قد قال سبحانه إنّ الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة و أعيد لهم عذاباً مهيناً (٣) و حيث أنّه صلّى الله عليه و آله حيّ عند الله سبحانه مرزوق، فإبداؤه بعد موته كإبداؤه في حياته، أعادنا الله تعالى من ذلك و أمثاله بجاهه صلّى الله عليه و آله عنده تعالى.

ص: ٤١٥

١- أصول الكافي: ٢/٦٠٢ كتاب فضل القرآن حديث ١٤ [١] أقول الحكم بحرمة الامور المذكوره اجماعى عند المسلمين بلا خلاف من احد.

٢- وسائل الشيعة: ٨/٥٨٧ باب ١٤٥ [٢] احاديث الباب.

٣- سوره الاحزاب آيه ٥٧.

و منها: البخس في المكيال و الميزان:

أى التنقيص فيها، عدّه الصادق (١) و الرضا (٢) عليهما السّلام من الكبائر، و قال الله تعالى وَ لَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَأَيْكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يُومٍ مُّحِيطٍ* وَ يَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَ لَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَ لَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٣). و عن النّبي صلّى الله عليه و آله أنه: لم ينقص قوم المكيال و الميزان إلا أخذوا بالسنين، و شدّه المؤونه، و جور السلطان (٤). و يأتي في التطفيف ما به يزداد وضوحا.

و منها: البخل و الشحّ عن الحق الواجب:

لقوله سبحانه سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هو يأتي توضيحه في منع الزكاه. و ورد انه إذا لم يكن لله في عبده حاجه ابتلاه بالبخل ٦، و مرّ في المقام الثامن من هذا الفصل بعض ما ورد في البخل، و ورد أنّ للشحّ ديبا كدبيب النمل، و شعبا كشعب الشرك ٧.

و منها: البذاء و عدم المبالاه بالقول:

لما ورد عن رسول الله صلّى الله عليه و آله من أنّ الله حرّم الجنّه على كلّ

ص: ٤١٦

- ١- الخصال: ٢/٦١٠ ابواب المائة و ما فوق المائة، خصال من شرايع الدين حديث ٩.
- ٢- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون في محض الاسلام و شرايع الدين.
- ٣- سوره هود آيه ٨٤ و ٨٥.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٦١ باب ٦ حديث ٧.

فحاش بذي، قليل الحياء، لا يبالي ما قال و لا ما قيل فيه، فانك ان فتشته لم تجده الا لغيه أو شرك شيطان (١)، و ورد ان البذاء من الجفاء و الجفاء في النار (٢).

و منها: بغض المؤمن:

لما ورد من ان الرجل ليحبكم و ما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم، و ان الرجل ليبغضكم و ما يعلم ما أنتم عليه فيدخله [يبغضكم] النار (٣).

و ورد عن أبي الحسن عليه السلام انه قال: من آذى شيعتنا فقد عادانا، و من والاهم فقد والانا، لأنهم منا، خلقوا من طينتنا، من أحبهم فهو منا و من أبغضهم فليس منا (٤)، و ان من عادى أولياء الله فقد عادى الله، و حق على الله أن يدخله نار جهنم (٥).

و منها: البغي:

فقد ورد ان البغي يقود أصحابه الى النار، و ان أول من بغى على الله عناق بنت آدم، فأول قتيل قتله الله عناق، و كان مجلسها جريبا في جريب، و كان لها عشرون اصبعاً، في كل اصبع ظفران مثل المنجلين، فسلط الله عليها اسدا كالفييل، و ذنبا كالبعير، و نسرا مثل البغل، فقتلتها (٦).

و ورد ان البغي يعدل عند الله الشرك (٧)، و ان أعجل الشر عقوبه

ص: ٤١٧

- ١- أصول الكافي: ٢/٣٢٣ باب البذاء حديث ٣.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٣٢٥ باب البذاء حديث ٩.
- ٣- أصول الكافي: ٢/١٢٦ باب الحب في الله و البغض في الله حديث ١٠.
- ٤- وسائل الشيعة: ١١/٤٤١ باب ١٧ حديث ١٠ [٤] عن صفات الشيعة: ٣.
- ٥- وسائل الشيعة: ١١/٤٤١ باب ١٧ حديث ١١ [٥] عن صفات الشيعة: ٥.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٣٢٧ باب البغي حديث ٤ و [٦] لا توجد: فقتلتها، في الأصل.
- ٧- أصول الكافي: ٢/٣٢٧ باب البغي حديث ٢.

البغى (١)، وأسرع الخير ثوابا البرّ (٢)، و كتب الصادق عليه السلام الى مسمع:

انظر ان لا- تكلمن بكلمه بغى ابدا و ان أعجبتك نفسك و عشيرتك (٣). و قال عليه السلام فى وصيته لأصحابه، و إياكم ان يبغى بعضكم على بعض، فإنه ليس من خصال الصالحين، فانه من بغى صير الله بغيه على نفسه، و صارت نصره الله على من بغى عليه، و من نصره الله غلب و أصاب الظفر من الله (٤). و ورد أنه لو بغى جبل على جبل لجعل الله الباغى منهما دكا (٥).

و منها: البول مستقبل القبله و مستدبرها:

لورود النهى عن ذلك عن أئمتنا عليهم السلام (٦).

و منها: البهتان:

و هو من الكبائر (٧)، و قد قرن الله البهتان بالإثم المبين فى قوله سبحانه و مَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَ إِثْمًا مُبِينًا (٨).

ص: ٤١٨

- ١- أصول الكافي: ٢/٣٢٧ باب البغى حديث ١.
- ٢- ثواب الأعمال: ١٩٩ أسرع الخير ثوابا حديث ١ بسنده عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنَّ أسرع الخير ثوابا البرّ، و إنَّ أسرع الشر عقابا البغى، و كفى بالمرء عيبا أن ينظر من الناس إلى ما يعمى عنه من نفسه، أو يعير الناس بما لا يستطيع تركه، أو يؤذى جليسه بما لا يعنيه.
- ٣- أصول الكافي: ٢/٣٢٧ باب البغى حديث ٣.
- ٤- روضه الكافي: ٨/٨ رساله أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام إلى أصحابه.
- ٥- وسائل الشيعة: ١١/٣٣٤ باب ٧٤ حديث ١٠.
- ٦- الكافي: ٣/١٥ باب الموضوع الذى يكره ان يتغوط فيه أو يبال حديث ٣.
- ٧- أصول الكافي: ٢/٣٥٨ باب الغيبه و البهت حديث ٦ و ٧.
- ٨- سوره النساء آيه ١١٢.

و ورد أنّ من بهت مؤمنا أو مؤمنه بما ليس فيه بعثه الله في طينه خبال حتى يخرج ممّا قال، قيل له عليه السّلام: و ما طينه خبال؟ قال: صديد يخرج من فروج المومسات (١) يعنى الفاجرات- و ورد أنّ من بهت مؤمنا أو مؤمنه أو قال فيه ما ليس فيه، أقامه الله يوم القيامة على تلّ من نار حتى يخرج ممّا قال فيه (٢). و ورد أنّ من اغتاب مؤمنا بما ليس فيه فقد انقطعت العصمه بينهما، و كان المغتاب فى النار خالدا فيها و بسّ المصير (٣).

و منها: تبديل الوصيه:

و هو من الكبائر (٤)، و قد قال الله سبحانه فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ (٥) و روى أن الحيف فى الوصيه من الكبائر (٦).

و منها: التبذير:

عدّه مولانا الصادق (٧) و الرضا (٨) عليهما السّلام من الكبائر، و قال الله سبحانه إِنَّ الْمُمِذَّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَ كَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (٩).

ص: ٤١٩

- ١- عقاب الأعمال: ٢٨٦ عقاب من بهت مؤمنا أو مؤمنه بما ليس فيهما حديث ١.
- ٢- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٠١ باب ٣٠ [١] فيما جاء عن الرضا عليه السّلام من الأخبار المجموعه.
- ٣- الأمالى للشيخ الصدوق: ١٠٣ المجلس ٢٢ حديث ٣.
- ٤- الفقيه: ٤/١٤٨ باب ٩٦ و جوب إنفاذ الوصيه و النهى عن تبديلها حديث ٥١٤.
- ٥- سوره البقره آيه ١٨١.
- ٦- الفقيه: ٤/١٣٦ باب ٨٣ فى ان الحيف فى الوصيه من الكبائر حديث ٤٧١.
- ٧- الخصال: ٢/٦١٠ خصال من شرايع الدين حديث ٩.
- ٨- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون فى محض الاسلام و شرايع الدين.
- ٩- سوره الإسراء آيه ٢٧.

وورد أنّ من اقتصد في معيشته رزقه الله، و من بَدَّرَ حرمه الله (١)، و الفرق بين التبذير و بين الإسراف-الذى تقدّم كونه من الكبائر- أنّ التبذير هو الانفاق فيما لا ينبغي، و الإسراف هو الصرف زياده عمّا ينبغي، و ورد ان من أنفق في غير طاعه الله فهو مبذّر، و من أنفق في سبيل الخير فهو مقتصد (٢).

و منها: التجبّر:

عدّه مولانا الصادق عليه السّلام من الكبائر (٣)، و قد قرن الله تعالى التجبّر بالعصيان في قوله جلّ شأنه في حق يحيى في سوره مريم عليها السّلام و لم يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا (٤)، و بالشقاوه في قوله تعالى في حق عيسى عليه السّلام:

و لم يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (٥)، و قابله بالاصلاح في قوله جلّ ذكره في سوره القصص: إِنَّ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَ مَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ (٦) و وصفه بالعناد في قوله تعالى في سوره هود عليه السّلام وَ اتَّبِعُوا أَمْرًا كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (٧) و كذا في سوره إبراهيم عليه السّلام ٨.

و ورد أنّ الجبّارين أبعد الناس من الله عزّ و جلّ يوم القيامة ٩، و أنّ في جهنم لجبلا- يقال له: الصعداء، و ان في الصعداء لواد يقال له: سقر، و أنّ في

ص: ٤٢٠

١- الكافي: ٤/٥٤ باب فضل القصد حديث ١٢.

٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٤٥ باب ٢٢ حديث ٤.

٣- الخصال: ٢/٦١٠ باب خصال من شرايع الدين حديث ٩.

٤- سوره مريم آيه ١٤.

٥- سوره مريم آيه ٣٢.

٦- سوره القصص آيه ١٩.

٧- سوره هود آيه ٥٩.

سقر لجبًا يقال له: ههب، كلما كشف غطاء ذلك الجبّ ضجّ اهل النار من حرّه، ذلك منازل الجبارين (١). و أنّ في السماء ملكين موكلين بالعباد، فمن تجبّر وضعاه (٢)، و أنّ من مشى في الأرض اختيالاً لعنته الأرض و من تحتها و من فوقها (٣) و قال عليه السّلام: ويل لمن يختال في الأرض يعاند جبار السموات و الأرض (٤)، و قال عليه السّلام: إيّاكم و التجبّر على الله، و اعلموا أنّ عبدا لم يتل [يقبل] بالتجبر على الله الاّ تجبّر على دين الله فاستقيموا لله و لا ترتدّوا على أديباركم فتقلبوا خاسرين، أجازنا الله و ايّاكم من التجبّر على الله (٥).

و ورد المنع من المشى خيلاء. و أنّ مشى السيد السجاد عليه السّلام و غيره من أهل البيت عليهم السّلام كان كأنّ على رؤوسهم الطير لا يسبق يمينهم شمالهم (٦)، و عدّ اسبال الازار و القميص من الخيلاء (٧)، و ورد أنّ ما حاذى الكعيبين من القميص في النار (٨).

و منها: التخلّف عن الجهاد:

و هو من الكبائر (٩)، و قد قال سبحانه فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا

ص: ٢٢١

- ١- عقاب الأعمال: ٣٢٣ [١] عقاب الجبارين حديث ١.
- ٢- المحاسن: ١٢٣ باب ٦٦ [٢] عقاب الكبير حديث ١٣٧.
- ٣- وسائل الشيعة: ١١/٣٠٤ باب ٥٩ حديث ٩.
- ٤- عقاب الأعمال: ٣٢٤ عقاب من مشى على الأرض اختيالاً حديث ٢.
- ٥- روضه الكافي: ٨/١٢ رساله أبي عبد الله الصادق عليه السّلام إلى جماعه الشيعة.
- ٦- المحاسن: ١٢٤ باب ٦٩ [٤] عقاب الاختيال في المشى حديث ١٤١.
- ٧- المحاسن: ١٢٤ باب ٦٨ [٥] عقاب الخيلاء و اسبال الإزار حديث ١٤٠.
- ٨- الحديث المتقدم.
- ٩- عقاب الأعمال: ٢٧٧ عقاب من أتى الكبائر حديث ٢.

تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلُوبًا جَهَنَّمَ أَشَدَّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ (١) وورد أنّ من ترك الجهاد البسه الله ذلاً و فقراً في معيشتة، و محققاً في دينه (٢) و أنّ الجهاد لباس التقوى، و درع الله الحصينه، و جنته الوثيقه، فمن تركه [رغبه عنه] ألبسه الله ثوب الذلّ، و شمله البلاء، و ديّث (٣) بالصغار و القماء (٤)، و ضرب على قلبه بالاسداد، و أدلّ الحق منه بتضييع الجهاد، و سيم الخسف، و منع النصف. الحديث (٥).

و منها: التدليس من الماشطه و غيرها:

فإنّ كلّ تدليس محرّم (٦).

و منها: ترك الصلاه عمداً:

عدّه أمير المؤمنين عليه السّلام (٧) و الصادق (٨) و الكاظم (٩) و الرضا (١٠) و الجواد (١١) عليهم سلام الله من الكبائر، و قد نقل الله سبحانه عن أهل سقر حين سألوها ما سلككم في سقر قولهم لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (١٢)، بل التارك

ص: ٤٢٢

- ١- سورة التوبه آيه ٨١.
- ٢- الأمالي أو المجالس: ٥٧٧ المجلس الخامس و الثمانون حديث ٨.
- ٣- ديّث: أي ذلّل. [منه (قدس سره)].
- ٤- القماءه: أي الذلّل. [منه (قدس سره)].
- ٥- نهج البلاغه: ١/٦٣ و [٢] من خطبته عليه السّلام حديث ٢٦. -جنّبه-وقايته. -و شمله- نوع من اللباس. -ديّث-ذلّل. -القماءه- ذلّ و صغر-الاسداد-جمع سد الحجب.
- ٦- مناهج المتقين: ٢٠٧ في محرمات المكاسب و الحكم إتفاقي بين الفقهاء.
- ٧- بحار الأنوار: ٨٢/٢٢٤ باب ١ [٣] فضل الصلاه و عقاب تاركها حديث ٤٨.
- ٨- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
- ٩- الحديث المتقدم.
- ١٠- الحديث السابق.
- ١١- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
- ١٢- سورة المدثر آيه ٤٢ و ٤٣.

مستحلا لها كافر، و عليه يحمل ما ورد من أنّ تارك صلاه الفريضة كافر (١)، و أنّ من تركها متعمدا فقد برئت منه مله الاسلام، و برئ من ذمّه الله، و ذمّه رسوله صلى الله عليه و آله (٢)، و أنّه ما بين المسلم و بين الكافر (٣) ان يترك الصلاه الفريضة متعمدا، او يتهاون بها فلا يصلّيها (٤)، و كذا الحال في ترك الصوم فإنّه محرّم مع عدم الاستحلال، و موجب للكفر معه.

و منها: ترك الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر:

فانه من الكبائر (٥)، و ورد أنّ أفضل الأعمال بعد الإسلام و الإيمان و صله الرحم، الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر (٦)، فيكون تركهما تركا لأفضل الأعمال بعد الثلاثه. و ورد أنّه يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون. .

الى أن قال: و لو أضرت الصلاه بساير ما يعملون بأموالهم و أبدانهم لرفضوها كما رفضوا أسمى الفرائض و أشرفها، إنّ الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فريضة عظيمه، بها تقام الفرائض، هنالك يتم غضب الله عزّ و جلّ عليهم، [فيعمهم] بعقابه، فيهلك الأبرار في دار الأشرار [الفجار]، و الصغار في دار الكبار (٧). .

ص: ٤٢٣

١- التهذيب: ٢/٧ باب ١ المسنون من الصلوات حديث ١٣.

٢- أصول الكافي: ٢/٢٨٧ باب الكبائر حديث ٢٤.

٣- في الطبعه الحجريه: و بين إن يكفر، و هو الظاهر.

٤- عقاب الأعمال: ٢٧٤ عقاب من ترك فريضة او تهاون بها متعمدا حديث ١.

٥- المحاسن: ٢٩٥ باب ٤٨ [٢] المكروهات حديث ٤٦٠ بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أنّ رجلا من خثعم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قال: اي الأعمال أبغض إلى الله؟ فقال: الشرك بالله، قال: ثم ما ذا؟ قال قطيعه الرحم، قال ثم ما ذا؟ قال الأمر بالمنكر و النهي عن المعروف.

٦- المحاسن: ٢٩١ باب ٤٧ [٣] المحبوبات حديث ٤٤٤.

٧- الكافي: ٥/٥٥ باب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر حديث ١.

الى غير ذلك مما مرّ فيهما في المقام السابق.

و أعظم من تركهما ارتكاب خلافهما، فقد ورد ان أبغض الأعمال إلى الله بعد الشرك بالله، و قطيعه الرحم، ترك الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر (١).

و منها: ترك شيء مما فرض الله سبحانه:

عدّه مولانا الكاظم (٢) و الرضا (٣) و الجواد (٤) عليهم السلام من الكبائر، و لعلّه لقوله سبحانه فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تُصيبيهم فتنة أو يُصيبيهم عذاب أليم (٥) و ورد ان الكفر على خمسة أوجه، و عدّ منها ترك ما أمر الله عزّ و جلّ به، و هو قول الله عزّ و جلّ أفتؤمنون ببغض الكتاب و تكفرون ببغض فكفرهم بترك ما أمر الله عزّ و جلّ، و نسبهم الى الإيمان و لم يقبله منهم و لم ينفعهم عنده فقال فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا و يوم القيامة يُردون إلى أشدّ العذاب (٦) الحديث (٧).

و ورد أنّه لا- ينظر الله الى عبده و لا- يزكّيه لو ترك فريضه من فرائض الله، أو ارتكب كبيره من الكبائر. . . الى ان قال: أشرك بالله؟ إنّ الله أمره بأمر، و أمره إبليس لعنه الله بأمر، فترك ما أمر الله عزّ و جلّ به، و صار الى ما أمر به إبليس، فهذا مع إبليس في الدرك السابع [الأسفل] من النار (٨).

ص: ٤٢٤

١- المحاسن: ٢٩٥ باب ٤٨ [١] المكروهات حديث ٤٦٠.

٢- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.

٣- الحديث المتقدم.

٤- الحديث السابق.

٥- سورة النور آيه ٦٣.

٦- سورة البقره آيه ٨٥.

٧- أصول الكافي: ٢/٣٩٠ باب وجوه الكفر حديث ١.

٨- عقاب الأعمال: ٢٩٤ عقاب من ترك فريضه من فرائض الله أو ارتكب كبيره من الكبائر-

و منها: ترك معونه المظلومين:

عدّه مولانا الصادق عليه السلام من الكبائر (١).

و منها: ترك حضور صلاة الجماعة رغبة عنه:

فأنّه من الكبائر، لما ورد من عدم قبول شهادته، وأنّ من ترك الجماعة رغبة عنها و عن جماعة المؤمنين من غير علّه فلا صلاة له .٢

و منها: ترك نصيحة المؤمن و مناصحته:

لما ورد من ان من سعى في حجه لأخيه فلم ينصحه، و لم يبالغه فيه بكلّ جهده، فقد خان الله و رسوله و المؤمنين، و كان الله و رسوله خصمه ٣.

و منها: ترك معونه المؤمن عند ضرورته.

لما ورد من أنّ من قصد اليه رجل من إخوانه مستجيرا به في بعض أحواله

ص: ٤٢٥

١- الخصال: ٢/٦١٠ باب خصال من شرايع الدين حديث ٩.

فلم يجره-بعد أن يقدر عليه-فقد قطع ولايه الله عزّ وجلّ (١) وإنّ أيّما رجل من شيعتنا أتى رجلا من إخوانه فاستعان به في حاجته فلم يعنه و هو يقدر، إلاّ ابتلاه الله بان يقضى حوائج عدّه من أعدائنا، يعذبه الله عليها يوم القيامة (٢). و ان أيّما مؤمن منع مؤمنا شيئا ممّا يحتاج اليه-و هو يقدر عليه من عنده و من عند غيره- أقامه الله يوم القيامة مسودّا وجهه، مزرقه عيناه، مغلوله يداه الى عنقه، فيقال:

هذا الخائن الذي خان الله و رسوله، ثم يؤمر به الى النار (٣). و أنّ من كانت له دار فاحتاج مؤمن الى سكنها فمنعه إيّاها قال الله عزّ وجلّ: ملائكتي! ابخل عبدى على عبدى بسكنى الدنيا، و عزّتى لا يسكن جنّاتى أبدا (٤). و ان من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيامة و وكله الى نفسه، و من وكله الى نفسه فما أسوأ حاله (٥). و ان من منع طالبا حاجته-و هو يقدر على قضائها-فعلية مثل خطيئه عشار (٦). و سئل عليه السّلام عن خطيئه العشار؟ فقال: على العشار كلّ يوم و ليله لعنه الله و الملائكة و الناس أجمعين، و من يلعنه الله فلن تجد له نصيرا (٧). و قال الصادق عليه السّلام: من أتاه أخوه المسلم يسأله عن فضل ما عنده فمنعه مثله الله فى قبره كأنّما ينهش لحمه الى يوم القيامة (٨). و قال عليه السّلام: ما آمن بالله و لا بمحمد صلّى الله عليه و آله و لا بعلىّ عليه السّلام من

ص: ٤٢٦

- ١- أصول الكافي: ٢/٣٦٦ باب من استعان به أخوه فلم يعنه حديث ٤.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٣٦٦ باب من استعان به أخوه فلم يعنه حديث ٢.
- ٣- أصول الكافي: ٢/٣٦٧ باب من منع مؤمنا شيئا من عنده أو من عند غيره حديث ١.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٣٦٧ باب من منع مؤمنا شيئا من عنده أو من عند غيره حديث ٤.
- ٥- الفقيه: ٤/٨ باب ١ ذكر جمل من مناهى النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم.
- ٦- عقاب الأعمال: ٣٤١ باب يجمع عقوبات الأعمال حديث ١.
- ٧- عقاب الأعمال: ٣٤٢ باب يجمع عقوبات الأعمال حديث ١.
- ٨- مستدرّك وسائل الشيعه: ٢/٤١٢ باب ٣٧ حديث ٣.

إذا أتاه أخوه المؤمن في حاجه فلم يضحك في وجهه، فان كانت حاجته عنده سارع الى قضائها وان لم يكن عنده تكلف من عند غيره حتى يقضيها له، فإذا كان بخلاف ما وصفته فلا ولايه بيننا وبينه (١). و عن النبي صلى الله عليه وآله ان:

من منع ماله من الأخيار اختيارا صرف الله ماله الى الأشرار اضطرارا.

و منها: التسخير:

فإنه محرّم عملا- و إعمالا- لكونه قسما من السحر الذي ياتي ان شاء الله تعالى بيان كونه من الكبائر، مضافا الى كونه ايذاء للمسخر و قهرا له (٢).

و منها: التشبيب:

بالمرأه المعروفه على وجه يوجب هتكها، أو فضيحتها، أو إدخال النقص عليها، أو على أهلها، أو إغراء الفساق بها، أو تهيج القوه الشهويّه بالنسبه اليها، سواء حصل شيء من ذلك بنظم أو نثر، أو سجع، أو غيره، و يختلف ذلك باختلاف الأشخاص و الأزمان و الأمكنه، فتدور الحرمة مدار حصول شيء من تلك العناوين (٣). و اما التشبيب غير المستلزم لشيء من ذلك أصلا فلا دليل على حرمة، لكن الاحتياط بتركه لا يترك (٤). و هل يختص ذلك بما إذا كانت مسلمه أم لا؟ وجهان، أولهما ظاهر أكثر الأصحاب، و الوجه التفصيل بين

ص: ٤٢٧

١- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤١٢ باب ٣٧ حديث ٢.

٢- اتفقت آراء فقهائنا الأعلام قدس الله سرهم على حرمة التسخير تعلمه و تعليمه إلا في بعض الصور النادره و هي صورته إبطال التسخير و للمسأله تفصيل كثير موضوعا و حكما.

٣- لا ريب و لا إشكال في حرمة كل هذه الصور المذكوره بل ربّما تعدّ بعضها من كبائر المحرمات و مصداقا لقوله تعالى شأنه في سوره النور آيه ١٩ [٢] إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ.

٤- وجه الاحتياط هو ان التشبيب يهيج القوه الشهويه الحيوانيه غالبا و إذا هاجت الشهوه صار الإنسان في شرك الشيطان و مستعدا لصدور الموبقات منه أعاذنا الله منها.

ما لو استلزم التشيب بالكافره هتكها، او إدخال النقص عليها و على أهلها، و بين ما لو استلزم إغراء الفساق بها و تهيج القوه الشهويه اليها، بالجواز فى الاول (١)، و المنع فى الثانى (٢)، و مثل المرأه فى حرمه التشيب بها اذا استلزم شيئا ممّا ذكر [التشيب ب]الغلام (٣).

و منها: تشبه الرجال بالنساء و النساء بالرجال:

لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله من أنّ الله لعن المتشبهين من الرجال بالنساء و المتشبهات من النساء بالرجال (٤).

و منها: التطفيف:

و هو ان لا- يوفى تمام الحقّ فيما إذا كال أو وزن أو عدّ أو ذرع، و هو حرام من المالك و الوكيل و الأجير، بل هو من الكبائر كما مرّ فى البخس (٥)، و قال جلّ

ص: ٤٢٨

- ١- فى الفرض إذا كانت فى ذمه الاسلام و رعايه المسلمين كيف يمكن هتكها و إدخال النقص عليها و على أهلها و عندى ان الحكم بالحرمه لا يخلو من قوه و الله العالم.
- ٢- لا ريب ان الاغراء بالمحرم محرّم بلا نقاش.
- ٣- الحكم بالحرمه اجماعى عند الإماميه رفع الله شأنهم بل عند كثير من المسلمين إذا كان موجبا للوقوع فى الحرام أو كان بغلام معين يوجب التشيب به هتكاً أو اهانه له أو لمن يخصّه.
- ٤- تشبه كلّ من الرجل و المرأه [١]بالآخر محرّم حسب الروايات الوارده و لكنّ المتيقن من التشبه هو ان يصير الرجل نفسه كالمرأه [٢]فى لباسها و حركاتها و منطقتها بحيث يقال له عرفا انه متأنث و المرأه [٣]بالعكس بحيث يقال لها عرفا انها ترجلت اما إذا تزيت بزى الرجل ساعه أو تكلمت بمنطق يشابه منطق الرجل ساعه إلى غير ذلك فهل هذا يعدّ تشبهاً محرماً أم لا محلّ كلام ينبغى تحقيقه فى المباحث الفقهيّه.
- ٥- لا ريب فى حرمه التطفيف عند علماء المسلمين أجمع إذا كان المال المطفف به محترماً أما إذا كان غير محترم كما إذا كان المال لكافر حربىّ أو كان للمطفّف-بالكسر-: فى ذمه المطفف منه -بالتفتح- مال و انحصر تحصيل ماله فى ذمته بالتطفيف بالشرايط المقرره جاز التطفيف مع كلام فيه فراجع.

شأنه وَيُلِّ لِلْمُطَفِّينَ الَّذِينَ إِذَا اِكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وُزِنُوهُمْ يُخْسِرُونَ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١) وهو دالٌّ أيضا على كون التطفيف كبيره، بعد ما ورد من ان الويل بئر في جهنم، وانه تعالى لم يجعل الويل لأحد حتى يسميه كافرا قال الله تعالى فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٢).

ثم ان المطفف يبقى مشغول الذمه للمستحقين بالذى نقصه، كما هو ظاهر (٣).

و منها: التظاهر بالمنكرات:

فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله الأمر بالاستعاذه بالله منه عند إدراكه. و قال صلوات الله عليه أنه: لم تظهر الفاحشه في قوم قط يعلنوها إلا ظهر فيهم الطاعون و الاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا (٤). و لو لا- إلا ايرائه اباحه غيبه مرتكبه لكفى في قبحه (٥).

ص: ٤٢٩

١- سورة المطففين آيه ١ و ٢ و ٣ و ٤ و [١] ٥ و ٦.

٢- سورة مريم آيه ٣٧.

٣- اشتغال ذمه المطفف بما طففه من المطفف منه لا ريب فيه و الحكم إجماعى.

٤- أصول الكافي: ٢/٣٧٣ باب في عقوبات المعاص العاجله حديث ١ [٣] بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: خمس إن ادركتموهن فتعودوا بالله منهن، لم تظهر الفاحشه في قوم قط حتى يعلنوها إلا ظهر فيهم الطاعون و الأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، و لم ينقصوا المكيال و الميزان إلا أخذوا بالسنين، و شدّه المؤونه، و جور السلطان، و لم يمنعوا الزكاه إلا منعوا القطر من السماء و لو لا البهائم لم يمطروا، و لم ينقصوا عهد الله و عهد رسوله إلا ساط الله عليهم عدوهم و أخذوا بعض ما فى أيديهم، و لم يحكموا بغير ما أنزل الله عز و جل إلا جعل الله عز و جل بأسهم بينهم.

٥- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/١٠٧ باب ١٣٤ حديث ١ [٤] عن النبي صلى الله عليه وآله و سلم -

و منها: التعرّب بعد الهجره:

عدّه أمير المؤمنين (١) و الصادق (٢) و الكاظم (٣) عليهم السّلام من الكبائر.

و قال الصادق عليه السّلام: ان التعرّب بعد الهجره و الشّرك واحد (٤). و فيما كتب عليه السّلام الى محمد بن سنان من جواب مسائله أنّه حرّم الله التعرّب بعد الهجره، للرجوع عن الدين، و ترك الموازره للأنبياء و الحجج، و ما فى ذلك من الفساد، و إبطال حقّ كلّ ذى حقّ، لعله سكنى البدو، و لذلك لو عرف الرجل الدين كاملا لم يجز له مساكنه أهل الجهل و الخوف عليه، لأنّه لا يؤمن ان يقع منه ترك العلم و الدخول مع أهل الجهل، و التماذى فى ذلك (٥).

و منها: تعشير المصاحف بالذهب:

على قول غير ثابت، نعم هو مرجوح (٦).

ص: ٤٣٠

- ١- أصول الكافي: ٢/٢٧٨ باب الكبائر حديث ٨.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٢٨٠ باب الكبائر حديث ١٠.
- ٣- أصول الكافي: ٢/٢٧٦ باب الكبائر حديث ٢.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٢٨١ باب الكبائر حديث ١٤ بس [٣]نده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: سمعته يقول: الكبائر سبعة: [٤]منها قتل النفس متعمدا، و الشرك بالله العظيم، و قذف المحصنه، و أكل الرّبا بعد البينه، و الفرار من الزّحف، و التعرّب بعد الهجره، و عقوق الوالدين، و أكل مال اليتيم ظلما، قال: و التعرّب و الشرك واحد.
- ٥- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٤٣ باب ٣٢ فى ذكر ما كتب به الرضا عليه السّلام إلى محمد بن سنان فى جواب مسائله فى العلل.
- ٦- بحث الفقهاء رضوان الله تعالى عليهم حكم تعشير المصاحف فأجازه بعضهم و منعه آخرون و الظاهر جوازه على كراهه و الله العالم.

و منها: تعبير المؤمن و تأنيبه:

لكونه ايداء له. و قد ورد أنّ من عيّر مؤمنا بذنب لم يمت حتى يرتكبه. و أنّ من أنب مؤمنا أثبه الله عزّ و جلّ في الدنيا و الآخرة (١).

و منها: التعصّب على غير الحق:

لما ورد من ان من تعصّب او تعصّب له فقد خلع ريقه الإيمان من عنقه (٢)، و ان من كان في قلبه حبه من خردل من عصبيته بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهليته (٣). و أنّ من تعصّب عصبه الله بعصابه من نار (٤)، و ورد أنّ العصبيته التي يأثم عليها صاحبها أنّ يرى الرجل شرار قومه خيرا من خيار قوم آخرين، و ليس من العصبيته ان يحبّ الرجل قومه، و لكن من العصبيته ان يعين قومه على الظلم (٥)، و ورد أنّ الله سبحانه يعذب سته بسته، العرب بالعصبيته، و الدهاقين بالكبر، و الأمراء بالجور، و الفقهاء بالحسد، و التجار بالخيانة، و أهل الرساتيق بالجهل (٦).

و منها: تقبيل الأجنبيته:

فأنّه محرّم، لورود النهى عنه، و يأتي في النظر اليها ما نطق بأنّ زنا الفم القبلة (٧).

ص: ٤٣١

١- أصول الكافي: ٢/٣٥٦ باب التعبير احاديث [١]الباب.

٢- أصول الكافي: ٢/٣٠٨ باب العصبيته حديث ٢.

٣- أصول الكافي: ٢/٣٠٨ باب العصبيته حديث ٣.

٤- أصول الكافي: ٢/٣٠٨ باب العصبيته حديث ٤.

٥- أصول الكافي: ٢/٣٠٨ باب العصبيته حديث ٧.

٦- المحاسن: ١٠ باب ٤ حديث ٣٠.

٧- الكافي: ٥/٥٥٩ باب النوادر حديث ١١ [٧] بسنده عن أبي جميله، عن أبي جعفر، و أبي عبد الله عليهما السلام قالوا: ما من أحد إلّا و هو يصيب حظّا من الزّنا فزنا العينين النظر، و زنا-

و منها: تكذيب رسول الله صلى الله عليه وآله أو الأئمة عليهم السلام:

فإنه من الكبائر، بل يورث الكفر أعاذنا الله تعالى منه (١).

و منها: التكلم في ذات الله سبحانه:

و التفكر فيه، و الخصومه في الدين، و الكلام بغير كلام الأئمة عليهم السلام، صرح جمع بحرمه ذلك كله، لما عن الصادق عليه السلام من: ان الله يقول و أن إلى ربك المُنْتَهَى ٢ فإذا انتهى الكلام الى الله فأمسكوا ٣. و قوله عليه السلام: إن الناس لا يزال بهم المنطق حتى يتكلموا في الله فإذا سمعتم ذلك فقولوا: لا- إله إلا الله الواحد الذي ليس كمثله شيء ٤. و قول الباقر عليه السلام: تكلموا فيما دون العرش و لا- تكلموا فيما فوق العرش، فإن قوما تكلموا في الله فتأهوا ٥. و قول الصادق عليه السلام: إياكم و الكلام في الله، تكلموا في

ص: ٤٣٢

١- لا ريب لدى المسلمي [١] أن أجمع بان تكذيب النبي صلى الله عليه وآله و سلم يوجب الكفر و تكذيب الله تعالى شأنه العزيز حيث يقول [لا- ينطق عن الهوى إن هو إلا- وحى يوحى] أو يستحق بذلك القتل عند الإماميه. أما تكذيب أئمة الهدى المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين فعند العائمه يوجب فسق المكذب و عند الاماميه رفع الله شأنهم و أهلكت عدوهم تكذيب الإمام المعصوم موجب لكفره و هدر دمه و جواز لعنه و ان شئت تفصيل ذلك فعليكم بالكتب الكلاميه و الفقهيه.

عظمته و لا- تكلموا فيه، فان الكلام فيه لا- يزيد الا تيها (١). و ورد عنهم عليهم السّلام النهى عن مجالسه أصحاب الكلام و الخصومات فى الله، لأنّهم تركوا ما أمروا بعلمه و تكلفوا ما لم يؤمروا بعلمه حتى تكلفوا علم السماء (٢). و قال عليه السّلام: تكلموا فى خلق الله و لا تكلموا فى الله، فان الكلام فى الله لا يزداد صاحبه الا تيها و تحيرا (٣). و ورد عنهم عليهم السّلام النهى عن الخصومه فى الدّين، لأنّها تشغل القلب عن ذكر الله، و تورث النفاق، و تكسب الضغائن، و تستجر الكذب (٤)، و تمحق الدين، و تحبط العمل، و تكسب الشك، و تردى عن صاحبها (٥).

قال عليه السّلام: عسى ان يتكلم بالشىء فلا يغفر له، أنّه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما و كّلوا به و طلبوا علم ما كفوه، حتى انتهى كلامهم الى الله فتحيروا، حتّى انّ كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه، و يدعى من خلفه فيجيب من بين يديه (٦).

و منها: تلقى الركبان على قول غير مرضى

(٧)

و منها: التنجيم:

افتى بحرمة و حرمة تعلّمه و تعليمه الأصحاب، و قد ورد فى الأخبار النهى

ص: ٤٣٣

- ١- وسائل الشيعة: ١١/٤٥٦ باب ٢٣ حديث ١٩.
- ٢- كشف المحجّه: ١٩ الفصل السابع و العشرون.
- ٣- أصول الكافي: ١/٩٢ باب النهى عن الكلام فى الكيفيه حديث ١.
- ٤- الأمالى أو المجالس للشيخ الصدوق: ٢٥١ المجلس ٦٥.
- ٥- أصول الكافي: ١/٩٢ باب النهى عن الكلام فى الكيفيه حديث ٤.
- ٦- أصول الكافي: ١/٩٢ باب النهى عن الكلام فى الكيفيه حديث ٤ [٥] ذيله.
- ٧- أفتى فقهاؤنا بكراهه تلقى الركبان و هناك قول شاذّ بالحرمة فى بعض الصور. و تلقى الركبان هو الخروج إلى خارج البلد بمسافه قليله أو كثيره ليتلقى من يجلب متاعا للبيع فى البلد فيشترى المتلقى المتاع باقلّ ممّا يساوى.

الأكيد عنه، و لعن المنجم، و الذي يظهر لى كما شرحته فى منتهى المقاصد أنّ المحرم منه عملا و تعليما و تعلّما إنّما هو الحكم بمفاد أحوال النجوم حكما جزميا، لا ما إذا ذكر على وجه الاحتمال أو الظن، و أما التنجيم بمعنى القول بان الكواكب و الأفلاك واجبه الوجود، و أنّ لها مؤثرا لكنّها قديمه، و أنّها هى المدبّره لهذا العالم بالاستقلال، أو أنّها حادثه خلقها الله تعالى و فوّض إليها تدبير العالم من دون مدخلية له سبحانه أبدا، و انه يمتنع التحلّف عنها امتناع تخلّف المعلول عن العلّة العقلية، فالقول به كفر، أعاذنا الله تعالى منه و من أمثاله. و أما اعتقاد أنّها امارات ظنّيه على جريان عاده الله الغالبه بتقدير الأمر الفلانى -و ان كان يمحو ما يشاء و يثبت- كجريان عادته تعالى على خلق الحرارة و الضوء عند محاذاه الشمس مثلا، و لا تأثير لها أصلا، أو ان ربط الحركات بالحوادث ربط الكاشف و المكشوف عنه، فلا بأس به (١). لأنّ الظاهر من الأخبار أنّ للنجوم بهذا المعنى أصلا و حقيقه فى سالف الزمان، قبل قتال داود عليه السّلام، و ردّ الشمس ليوشع عليه السّلام و أمير المؤمنين سلام الله تعالى عليه، بحيث كان يعرف به بدء الخلق و آجاله، و زمان الموت، و المرض، و الولادة، و ذكوره المولود و أنوثيته و غير ذلك، فلمّا طال اللّيل فى قضيه داود عليه السّلام، و ردّت الشمس مرتين ذهب الكامل من ذلك الحساب من أيد الناس، سوى خاصّه أولياء الله سبحانه كائمتنا عليهم السّلام، و لم يبق فى يد غيرهم الا ناقص غير ملازم للإصابه، فقد يصيب فى الكشف و قد يخطئ (٢).

ص: ٤٣٤

- ١- ان ما تفضّل به المؤلّف قدس الله روحه الطاهره هو خلاصه بحث فقهيّ مسهب تدارسه فقهائونا فى مؤلفاتهم المبسوطه كالجواهر و منتهى المقاصد و غيرهما و الأحاديث الواردة فى التنجيم تجدها فى وسائل الشيعه: ١٢/١٠١ باب ٢٤ روايات الباب.
- ٢- أقول: إن ردّ الشمس ليوشع النبي عليه السّلام مره [١] و لأمير المؤمنين و وصى رسول رب العالمين عليه السّلام مرّتين رواه الثقات من رواه العامّه و الخاصّه و نظم هذه الفضيله الخارقه-

و منها: تهمة المؤمن:

لما ورد من أنه إذا اتهم المؤمن أخاه انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء (١)، و أنّ من اتهم أخاه فلا حرمه بينهما .٢

و منها: الجور:

و هو الظلم في الحكم ضدّ العدل فيه، و يدلّ على حرمة كلّ ما يأتي إن شاء الله تعالى ممّا يدلّ على حرمة الظلم.

و منها: حبّ الدنّيا المعزّمة:

فانه رأس كل خطيئه- كما استفاضت بذلك الأخبار ٣- و ورد أنّ من أحبّ دنياه أضربّ بأخرته ٤، و ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام: إنّ الدنيا دار عقوبه، عاقبت فيها [آدم] عند خطيئته، و جعلتها ملعونه، ملعونا ما فيها، إلّا ما كان فيها لى، يا موسى أنّ عبادى الصالحين زهدوا فى الدنّيا بقدر علمهم بى، و ساير الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم، و ما من أحد عظّمها فقرّت عينه بها، و لم يحقرّها أحد إلّا انتفع بها ٥.

و منها: حبّ الظالم و الفاسق و حبّ بقائه:

لما ورد من أنّ من أحبّ حجرا حشره الله معه، و أنّ من عظّم صاحب

ص: ٤٣٥

١- أصول الكافي: ٢/٣٦١ باب التهمة و سوء الظنّ حديث ١.

دنیا و أحبّه لطمع دنياه سخط الله عليه، و كان فى درجه مع قارون فى التابوت الأسفل من النار (١). و أنّ من أحبّ بقاء الظالمين فقد أحبّ أن يعصى الله (٢).

و أنّ من أحبّ بقاءهم فهو منهم، و من كان منهم كان ورد النار (٣).

و منها: حبس الحقوق بلا عذر:

فإنّه محزّم لأنّه ظلم على أهله، بل عدّ مولانا الصادق (٤) و الرضا (٥) عليهما السلام حبس الحقوق من غير عسر من الكبائر. و يدلّ على بعض المطلوب قول أبى عبد الله عليه السّلام ليونس بن ظبيان: من حبس حقّ المؤمن أقامه الله عزّ و جلّ يوم القيامة خمسمائه عام على رجله حتى يسيل عرقه، أو دمه، و ينادى مناد من عند الله: هذا الظالم الذى حبس عن الله حقّه، قال: فيويّخ أربعين يوماً ثم يؤمر به الى النار (٦). و قوله عليه السّلام: أيما مؤمن حبس مؤمنا عن ماله و هو محتاج إليه لم يذقه الله من طعام الجنّه و لا يشرب من الرحيق المختوم (٧).

و منها: الحسد:

فإنّه مع ظهور اماراته بقول أو فعل معصيه، و ان لم يبلغ المحسود خبره، و قد ورد

ص: ٤٣٦

- ١- وسائل الشيعة: ١٢/١٣١ باب ٤٢ أبواب ما يكتسب به حديث ١٤.
- ٢- وسائل الشيعة: ١٢/١٣٤ باب ٤٤ من أبواب ما يكتسب به حديث ٥.
- ٣- وسائل الشيعة: ١٢/١٣٢ باب ٤٢ أبواب ما يكتسب به حديث ١٧.
- ٤- الخصال: ٢/٦١٠ باب خصال من شرايع الدين حديث ٩.
- ٥- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون فى محض الاسلام و شرايع الدين.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٣٦٧ باب من منع مؤمنا شيئا من عنده أو من عنده حديث ٣.
- ٧- عقاب الأعمال: ٢٨٦ عقاب من حبس حقّ المؤمن حديث ٢.

مستفيضا أنه ليأكل الإيمان و الحسنات كما تأكل النار الحطب (١)، و يميث الإيمان في القلب كما يميث الماء الثلج (٢). و لا يجتمع الإيمان و الحسد في قلب امرء (٣). و أنّ الإيمان برىء من الحسد، و أنّه يشين الدّين (٤). و ورد أنّه آفه الدّين (٥). و أنّه من أصول الكفر (٦).

و أنّ الحاسد لا يصل عمله الى السماء السادسة، بل يضرب به وجه صاحبه (٧). و انه لو قدم أحدكم ملء الأرض ذهباً على الله ثم حسد مؤمناً لكان ذلك الذهب ممّا يكوى به في النار (٨). و أنّ الحسد حائق الدّين (٩). و أنّه شرٌّ ما استشعره قلب المرء (١٠)، و أنّه ينكد العيش، و ينشئ الكمد، و يضنى الجسد، و يزرى بالنفس، و انه مقنصه إبليس الكبرى، و انه دأب السفلى، و أنّه شر شيمه، و أقبح سجيّه (١١)، و ان أصل الحسد من عمى

ص: ٤٣٧

- ١- أصول الكافي: ٢/٣٠٦ باب الحسد حديث ٢.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٢٧ باب ٥٥ حديث ٦ و [٢] في المطبوع: الملح بدلا من الثلج.
- ٣- المصدر المتقدم.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٢٨ باب ٥٥ حديث ١٨.
- ٥- كنز الفوائد: ١/١٣٦ [٥] كلمات لامير المؤمنين عليه السلام و غيره في ذم الحسد.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٢٨٩ باب في أصول الكفر و أركانه حديث ١ [٦] بسنده قال أبو عبد الله عليه السلام أصول الكفر ثلاثه: الحرص و الاستكبار و الحسد. . . .
- ٧- بحار الأنوار ٧٣/٢٦٢، [٧] باختلاف و تصرف.
- ٨- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٢٧ باب ٥٥ حديث ١١.
- ٩- أمالي الشيخ المفيد رحمه الله: ٣٤٤ المجلس الأربعون حديث ٨ بسنده قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ ذات يوم لأصحابه: ألا- إنّه قد دبّ إليكم داء الأمم من قبلكم و هو الحسد، ليس بحائق الشعر، لكنّه حائق الدين، و ينجى منه ان يكفّ الإنسان يده، و يخزن لسانه، و لا يكون ذا غمز على أخيه المؤمن.
- ١٠- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٢٨ باب ٥٥ حديث ١٨ [٩] عن الأمدى في الغرر من كلام أمير المؤمنين عليه السلام.
- ١١- هذه الجملة الذهبية تجدها في مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٢٨ باب ٥٥ حديث ١٨ [١٠] نقلا-

القلب و الجحود لفضل الله، و هما جناجان للكفر (١). و ثمرته شقاء الدنيا و الآخرة (٢)، و أنّ الحسود ذو نفس دائم، و قلب هائم، و حزن لازم ٣. و أنّه لا ينال شرفا و لا يسود ٤. و أنّه مغتاض على من لا ذنب له [إليه] يخيل بما لا يملكه ٥، و أنّه أقلّ الناس راحه، مغموم لا- راحه له ٦. و أنّه لا- خله و لا- شفاء له. و انه غضبان على القدر، و انه يفرح بالشر و يغتم بالسرور و أنّه كثير الحسرات، متضاعف السيئات، دائم السقم و ان كان صحيح الجسم ٧. و ورد ان صحّه الجسد من قلّه الحسد ٨.

قلت: و الوجه في ذلك ان الحاسد لحسرتة و كدورته يسقم جسده، فهو في التعب في الدنيا و الآخرة، اما في الدنيا فلحسرتة، و اما في الآخرة فبعذاب الله تعالى إياه.

و ورد أنّه لما هبط نوح عليه السّلام من السفينه أتاه إبليس فقال له: ما في الأرض رجل أعظم منّي على منك، دعوت الله على هؤلاء الفساق فأرحتنى منهم، ألا أعلمك خصلتين، إياك و الحسد، فهو الذي عمل بي ما عمل، و إياك و الحرص فهو الذي

ص: ٤٣٨

١- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٢٧ باب ٥٥ حدیث ٧ [١] عن مصباح الشریعه.

٢- مستدرک وسائل الشیعه: ٢/٣٢٨ با [٢] ب ٥٥ حدیث ١٨ عن الآمدی فی الغرر من کلام أمير المؤمنین علیه السّلام.

عمل بآدم ما عمل (١). و في كون الحسد كبيره يفسق فاعله و ان لم يبلغ حد الاصرار وجه.

و لا بأس بالحسد قلبا ما لم يظهر أثره (٢)، يعنى أنه ليس بمحرّم لكونه ممّا رفع عن هذه الأمّة (٣) و إن كان من الصفات الذميمة التي ينكرها العقل السليم، من حيث أنه إذا كان حسد الحاسد لا يؤثر انتقال ما في المحسود إلى الحاسد و لا خلو المحسود عمّا حسد فيه كان حسد الحاسد خلاف العقل المستقيم (٤).

و لا بأس بالغبطة، فقد ورد ان المؤمن ليغبط، و ان المنافق ليحسد (٥).

ص: ٤٣٩

- ١- الخصال: ١/٥٠ خصلتان ذكرهما إبليس لنوح عليه السلام حديث ٦١.
- ٢- روضه الكافي: ٨/١٠٨ حديث ٨٦ بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثه لم ينج منها نبى فمن دونه، التفكر في الوسوسة في الخلق، و الطيره، و الحسد، إلا ان المؤمن لا يستعمل الحسد.
- ٣- الخصال: ٢/٤١٧ رفع عن هذه الأمّة تسعه أشياء حديث ٩ بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: رفع عن امتي تسعه: الخطأ، و النسيان، و ما اكرهوا عليه، و ما لا يطيقون، و ما اضطروا إليه، و الحسد، و الطيره، و التفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفه.
- ٤- أقول إن الحسد غريزه طبيعیه تكون في الإنسان مع خلقته يوم يولد كباقي الغرائز الحسنه و القبيحه و ما كان كذلك لا يمكن ذم المتّصف بها إلا- من جهة أعماله لها و جميع الروايات الشريفه ناظره إلى ان أعمال الحسد قبيح و يلام المكلف على ترك سعيه في دفع غريزه الحسد أو تضعيفها كما أشار إلى هذا الإمام الصادق عليه السلام في الحديث الأسبق- إلا ان المؤمن لا يستعمل الحسد- أو قوله عليه السلام في الحديث المتقدم- رفع عن الأمّة تسعه- إلى ان قال: -ما لم ينطق بشفه- ففتن.
- ٥- أصول الكافي: ٢/٣٠٧ باب الحسد حديث ٧ [١] بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان المؤمن يغبط و لا يحسد، و المنافق يحسد و لا يغبط. أقول إن مفاد الحديث ان المؤمن لا يتمنى زوال النعمه عن الواجد لها، بل يتمنى ان يرزق مثل تلك النعمه من دون ان يتمنى سلبها عن الواجد.

و الفرق بينهما ان الغبطه هو تمنى وجود المغبوط به فيه من دون نظر الى زوالها عن المغبوط، و الحسد هو تمنى زوال النعمه عن المحسود.

و منها: حفظ كتب الضلال:

بمعنى صيانتها من التلف، و اقتنائها، و نسخها لغير غرض النقص، فإنه محرّم، بل الإلتلاف واجب. و لا بأس بحفظها على ظهر الخاطر لغرض صحيح، كما لا بأس بصيانتها من التلف لغرض عقلاني صحيح كالتقص و التعلّم للتقيه في محلّها و نحو ذلك (١).

و المراد بكتب الضلال هي الكتب الموجب مطالعتها الوقوع في الضلاله بالنسبه الى غالب الناس مثل ما تضمن اثبات قدم العالم، و عدم المعاد، و انكار الصانع بالبراهين السوفسطائيه الباطله المورثه لغير الكامل الوقوع في هلكه الشبهه، و من هذا الباب الكتب المؤلفه في خلافه الثلاثه [سوى ائمه اهل البيت (ع)] و كرامتهم بالأخبار الموضوعه الكاذبه المتناقضه، و كتب الفرق الضالّه الحادثه كالكشفيّه و البائيّه خذلهم الله سبحانه.

و بالجملة فالمدار على إيقاع الغالب في الضلاله، و ذلك يختلف باختلاف الأصقاع، و الأزمنه، و الكتب، و لو كان بعض ما في الكتاب موجبا للضلاله دون الباقي، اختصّ ذلك الموضوع بحرمه الحفظ و وجوب الإلتلاف دون الباقي، و كما يحرم حفظ كتب الضلال فكذا يحرم بيعها و شراؤها، و في حكم كتب الضلال ما اشتمل على قدح مؤمن، او أذيه مسلم ممّا يذكر فيه الهجاء و المعاييب بنظم أو نثر

ص: ٤٤٠

١- أقول كلّما يكون مضلاً أو يكون مظنّه الإضلال يحرم إيجاده أو حفظه و اقتناؤه أو التشهير به و ترويجه اما تحديد الضلال و ما هو حقيقته و من يضل فهو امر بحثه فقهاؤنا الأعلام و استوفوا دراسته راجع المتاجر لشيخ الفقهاء الأنصاري و حاشيه جدنا الفقيه الكبير قدس سرهما و الكتب الفقهيّه المبسطه الاستدلاليّه.

صراحه أو كنايه، و ما اشتمل على بيان طريق الشعبه، و المحرّم من التسخير، بل و ما اشتمل على بيان علم الكيمياء الموقع لأهل العقول الواهيه فى المهالك و تلف الأموال و إفناء الأعمار و صرفها فيما لا يرضى الله تعالى و لا رسوله صلى الله عليه و آله (١).

و منها: الحكم بغير ما أنزل الله سبحانه، و بغير علم:

و هو من الكبائر، لقوله سبحانه و تعالى فى سورة المائدة وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٢). و قال تعالى أيضا بعده بيسير وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٣) و قال جلّ شأنه بعده بيسير أيضا وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤).

و عن النبى صلى الله عليه و آله أنه لم يحكم قوم بغير ما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم، و ورد أنّ من حكم بما لم يحكم به الله كان كمن شهد بشهادة زور، و يقذف به فى النار، و يعذب بعذاب شاهد الزور (٥)، و أنّ من حكم فى درهمين بغير ما أنزل الله فقد كفر (٦). و أنّ من حكم فى درهمين بغير ما أنزل الله عزّ و جلّ ممّن له سوط أو عصا فهو كافر بالله العظيم، و بما أنزل على محمّد صلى

ص: ٤٤١

١- أقول الأحكام التى ذكرها المؤلف قدس سره هنا هى التى بحثها فقهاؤنا قدس الله تعالى أرواحهم بحثا مسهبا راجع المتاجر- المكاسب- لشيخنا الأنصارى و الجواهر للشيخ محمد حسن قدس سرهما. و اعلم ان علم الكيمياء المذكور هنا غير الكيمياء المعروف اليوم.

٢- سورة المائدة آيه ٤٤.

٣- سورة المائدة آيه ٤٥.

٤- سورة المائدة آيه ٤٧.

٥- عقاب الأعمال: ٣٣٩ باب يجمع عقوبات الأعمال حديث ١.

٦- تفسير العياشى: ١/٣٢٣ حديث ١٢١.

اللّٰه عليه وآله (١). و ورد أنّ من قضى بالحق و هو لا يعلم [فهو] فى النار (٢).

و منها: حلق اللحية:

كما مرّ فى ذيل الأمر الرابع من المقام الثانى من الفصل السابع (٣).

و منها: الحيف فى الحكم:

و الميل مع أحد الخصمين، لما ورد عنهم عليهم السّلام من أن يد اللّٰه فوق رأس الحاكم ترفرف بالرحمه، فإذا حاف و كله اللّٰه إلى نفسه (٤)، و أنّه كان فى بنى إسرائيل قاض، و كان يقضى بالحق فيهم، فلما حضره الموت قال لامرأته إذا ماتت فغسلينى و كفنينى و ضعيني على سريري و غطّى وجهي فإنّك لا- ترين سوء، فلما مات فعلت ذلك، ثم مكثت بعد ذلك حيناً ثم أنّها كشفت عن وجهه لتنظر إليه فإذا هى بدوده تقرض منخره ففرغت من ذلك، فلما كان الليل أتاها فى منامها فقال لها: أفزعك ما رأيت؟ قالت: أجل، فقال لها: اما لئن كنت فرغت ما كان الذى رأيت إلاّ فى أخيك فلان، أتانى و معه خصم له، فلما جلسا إلىّ قلت:

اللهم اجعل الحق له و وجه القضاء على صاحبه، فلما اختصما إلىّ كان الحق له، و رأيت ذلك مبينا فى القضاء فوجهت القضاء له على صاحبه، فأصابنى ما رأيت لموضع هواى كان مع موافقه الحق (٥).

و منها: الخديعة:

و هى من الكبائر، لاستفاضه الأخبار بأن الخديعة فى النار، و ورد عن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله أنّ من كان مسلماً فلا يمكر و لا يخدع، فإنى سمعت

ص: ٤٤٢

١- الكافى: ٧/٤٠٧ باب من حكم بغير ما أنزل اللّٰه عزّ و جلّ حديث ١.

٢- الكافى: ٧/٤٠٧ باب أصناف القضاء حديث ١.

٣- تقدّم البحث عنه إجمالاً فراجع.

٤- الكافى: ٧/٤١٠ باب من حاف بالحكم حديث ١.

٥- الكافى: ٧/٤١٠ باب من حاف بالحكم حديث ٢.

جبرئيل عليه السلام يقول: إنّ المكر و الخديعه فى النار (١).

و منها: خذلان المؤمن:

لما ورد من انه ما من مؤمن يخذل أخاه و هو يقدر على نصرته إلا خذله الله فى الدنيا و الآخرة (٢).

و منها: الخضوع للسلطان:

طمعا فى دنياه لا- لتقيته و خوف، لما ورد من أنّ من خضع لصاحب سلطان و لمن يخالفه على دينه طلبا لما فى يده من دنياه أحملة الله عزّ و جلّ و مقتته عليه، و وكله اليه، فان هو غلب على شىء من دنياه فصار اليه منه شىء نزع الله جلّ اسمه البركه منه، و لم يؤجره على شىء منه بنفقه (٣) فى حجّ [و لا عمره] و لا عتق و لا برّ (٤)، و أنّ من تخفف و تضعع لسلطان جائر طمعا فيه كان قرينه فى النار (٥).

و منها: الخلوه بالاجنبية فى بيت واحد:

للهى عن قعودهنّ مع الرجال فى الخلاء (٦)، و اشدّ من ذلك الخلوه بها تحت لحاف واحد، لما ورد من أنّ حدّ الجلد فى الزنا أن يوجد فى لحاف واحد (٧).

ص: ٤٤٣

١- الأمالى للشيخ الصدوق: ٢٧٠ المجلس ٤٦ حديث ٥.

٢- المحاسن: ٩٩ [٢] عقاب من خذل مؤمنا ٢٩ حديث ٦٦.

٣- فى المصدر: ينفقه، و المعنى واحد.

٤- عقاب الأعمال: ٢٩٤ عقاب من خضع لصاحب سلطان أو لمن يخالفه على دينه حديث ١.

٥- الفقيه: ٤/٦ باب ذكر جمل من مناهى النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم حديث ١.

٦- مكارم الأخلاق: ٢٦٦ الفصل التاسع فى هنات تتعلق بالنساء.

٧- التهذيب: ١٠/٤٠ باب ١ حدود الزنا حديث ١٤١.

و منها: الخيانه:

عدّه الصادق (١) و الرضا (٢) عليهما السّلام من الكبائر، و ورد عن رسول الله صلّى الله عليه و آله أنّ الخيانه فى النار (٣)، و ورد أنّها لا تدخل بيتا الاّ خرب و لم يعمر بالبركه (٤)، و أنّها تجلب الفقر (٥)، و أنّه ليس منّا من خان مسلما فى أهله و ماله (٦)، و أنّ من خان أمانه و لم يردها الى أهلها مات على غير دين الاسلام، و لقي الله و هو عليه غضبان، فيؤمر به الى النار، فيهوى به فى شفير جهنم أبد الأبدين (٧).

و منها: الديانه:

و هى ان يرى امرأته تفجر و يسكت عنها، و قدر ورد أنّ الديوث ممّن لا يقبل الله منه صلاه (٨). بل هى من الكبائر (٩)، لما ورد من أنّ الله تعالى خلق الجنّه من لبتين: لبنه من ذهب و لبنه من فضه، و قال: و عزّتى و جلالى لا يدخلها

ص: ٤٤٤

- ١- الخصال: ٢/٦١٠ خصال من شرايع الدين حديث ٩.
- ٢- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون فى محض الإسلام و شرايع الدين.
- ٣- الجعفریات: ١٧١ باب المكر و الخيانه و الخديعه.
- ٤- الخصال: ١/٢٣٠ أربعه لا تدخل واحده منهن بيتا إلاّ خرب حديث ٧٣، عقاب الأعمال: ٢٨٩.
- ٥- الكافي: ٥/١٣٣ باب أداء الأمانه حديث ٧.
- ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٠٥ باب ٣ حديث ٢.
- ٧- عقاب الأعمال: ٣٣٧ باب يجمع عقوبات الأعمال حديث ١.
- ٨- المحاسن: ١١٥ باب ٥٥ [٤] عقاب الديوث حديث ١١٨ بسنده عن أبى جعفر عليه السّلام قال: ثلاثه لا يقبل الله لهم صلاه، منهم الديوث الذى يفجر بامرأته.
- ٩- ليس فى الروايات التى تعين الكبائر و المؤلف قدس سره أشار إلى ذلك بقوله-لما ورد.

مدمن خمر، و لا نّمام، و لا ديّوث (١)، و أنّ الجنّه محرّمه على الديّوث (٢)، و أنّه ممّن لا- يكلمه الله يوم القيامة و لا يزكّيهم و لهم عذاب اليم (٣).

و منها: ردّ حكم الحاكم الشرعي:

و هو الفقيه العادل، لما استفاض عنهم عليهم السّلام من أنّ الحاكم الشرعي إذا حكم بحكم فلم يقبل منه فإنّما استخفّ بحكم الله، و علينا ردّ، و الرادّ علينا رادّ على الله، و هو على حدّ الشرك بالله (٤).

و منها: الرشا:

فإنّه محرّم، بل هو من الكبائر، لما ورد متسفيضا من أنّ الرضا في الحكم

ص: ٤٤٥

١- الفقيه: ٤/٢٥٦ باب ١٧٦ النوادر.

٢- الكافي: ٥/٥٣٧ باب الغيره حديث ٨.

٣- الكافي: ٥/٥٣٧ باب الغيره حديث ٧.

٤- الكافي: ٧/٤١٢ باب كراهيه الارتفاع إلى قضاء الجور حديث ٥ [٣] بسنده عن عمر بن حنظله، قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن رجلين من أصحابنا يكون بينهما منازعه في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان أو إلى القضاء أيحلّ ذلك؟ فقال: من تحاكم إلى الطاغوت فحكم له فإنّما يأخذ سحتا و ان كان حقّه ثابتا لأنّه أخذ بحكم الطاغوت، و قد أمر الله ان يكفر به، قلت كيف يصنعان، قال: انظروا إلى من كان منكم قد روى حديثنا و نظر في حلالنا و حرامنا و عرف أحكامنا فارضوا به حكما فإنّي قد جعلته عليكم حاكما، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فإنّما بحكم الله قد استخف، و علينا ردّ و الرادّ علينا الرادّ على الله و هو على حدّ الشرك بالله. أقول: ردّ حكم الحاكم الشرعي تاره ناشيء من عدم ثبوت كونه حاكما شرعيّا يجب اتباعه و يحرم مخالفته لعدم ثبوت علمه أو عدم ثبوت عدالته أو ثبوت فسقه و أخرى يكون ناشئا من عدم الاكتراث بحكمه مع ثبوت كلما يشترط في حجيه حكم الحاكم و هذا القسم هو الذي يشير إليه الحديث بانه ردّ على أئمه الهدى و الردّ [٤] عليهم على حدّ الشرك بالله العظيم ثم لا يخفى انه ينبغي عدّ هذا القسم من الكبائر و الله العالم.

كفر بالله العظيم (١) و ان المرتشى مشرك (٢)، و انه ملعون على لسان رسول الله صلى الله عليه و آله (٣). و ورد ان الرشوه سحت (٤). و ان الرشاشى و المرتشى كلاهما ملعونان (٥).

و منها: الرضا بالظلم:

لما ورد من ان الراضى بالظلم شريك العامل بالظلم (٦). و ان من رضى شيئا كان كمن أذاه (٧)، و انه إنما يجمع الناس الرضا و السخط، فمن رضى أمرا فقد دخل فيه، و من سخط فقد خرج منه (٨)، و ورد ان من عذر ظالما بظلمه

ص: ٤٤٦

١- الكافي: ٥/١٢٧ باب السحت حديث ٣ [١] بسنده قال أبو عبد الله عليه السّلام: السحت انواع كثيره منها كسب الحجام إذا شارط، و أجر الزانيه، و ثمن الخمر، فاما الرشاشى فى الحكم فهو الكفر بالله العظيم.

٢- عقاب الأعمال: ٣١٠ عقاب والى يحتجب من حوائج الناس حديث ١ بسنده عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: ايما وال يحتجب عن حوائج الناس احتجب الله عنه يوم القيامة و عن حوائجه، و إن أخذ هديّه كان غلولا، و ان أخذ رشوه فهو مشرك.

٣- التهذيب: ٦/٢٢٤ باب ٧٧ حديث ٥٣٤ بسنده قال أبو جعفر عليه السّلام: لعن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من نظر إلى فرج امرأه لا تحل له، و رجلا خان أخاه فى امرأته، و رجلا احتاج الناس إليه لفقهم فسألهم الرشوه.

٤- الكافي: ٥/١٢٦ باب السحت حديث ٢.

٥- مستدرک وسائل الشيعة: ٣/١٩٦ باب ٨ حديث ٨ [٣] عن غوالى اللالى عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم انه قال لعن الله الرشاشى و المرتشى و ما بينهما يمشى. أقول أخذ الرشوه فى الحكم حرام عند الإماميه بالاتفاق اما فى غير الحكم ففيه نقاش علمى ليس هذا محلّه.

٦- أصول الكافي: ٢/٣٣٣ باب الظلم حديث ١٦ [٤] بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: العامل بالظلم و المعين له، و الراضى به شركاء ثلاثتهم.

٧- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ١٥١ باب ٢٨.

٨- نهج البلاغه: ٢/٢٠٧ حديث ١٩٦ و [٦] من كلام له عليه السّلام أيها الناس لا تستوحشوا-

سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ يَظْلَمُهُ، فَانْ دَعَا لَمْ يَسْتَجِبْ لَهُ وَ لَمْ يُؤْجِرْهُ اللَّهُ عَلَى ظَلَامَتِهِ (١).

و منها: الركون الى الظالمين:

و حَبَّ بِقَائِهِمْ وَ صَحْبَتِهِمْ، عَدَّه الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) وَ الرِّضَا (٣) عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْكِبَائِرِ، لِقَوْلِهِ جَلَّ شَأْنُهُ وَ لَا تَزَكُّنَا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ٤ وَ وَرَدَ فِي تَفْسِيرِ الرُّكُونِ فِي الْآيَةِ أَنَّهُ هُوَ الرَّجُلُ يَأْتِي السُّلْطَانَ فَيُحِبُّ بَقَاءَهُ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ يَدَهُ إِلَى كَيْسِهِ فَيُعْطِيهِ ٥. وَ وَرَدَ أَنْ مِنْ أَحَبَّ بَقَاءَ الظَّالِمِينَ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ ٦. وَ أَنْ مَا مِنْ جَبَّارٍ إِلَّا وَ مَعَهُ مَوْمِنٌ يَدْفَعُ اللَّهَ عِزًّا وَ جَلًّا بِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ هُوَ أَقْلَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ، يَعْنِي أَقَلَّ الْمُؤْمِنِينَ حِطًّا لِصَحْبِهِ الْجَبَّارِ ٧. وَ أَنْ قَوْمًا مَمَّنَ آمَنَ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا: لَوْ أَتَيْنَا عَسْكَرَ فِرْعَوْنَ فَكُنَّا فِيهِ وَ نَلْنَا مِنْ دُنْيَاهُ حَتَّى إِذَا كَانَ الَّذِي نَرْجُوهُ مِنْ ظُهُورِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ صَرْنَا إِلَيْهِ، فَفَعَلُوا، فَلَمَّا تَوَجَّهَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنْ مَعَهُ هَارِبِينَ مِنْ فِرْعَوْنَ

ص: ٤٤٧

١- أصول الكافي: ٢/٣٣٤ باب الظلم حديث ١٨.

٢- الخصال: ٢/٦١٠ خصال من شرايع الدين حديث ٩.

٣- عيون أخبار الرضا [١] عليه السلام: ٢٦٩ باب ٣٤ فيما كتبه الرضا عليه السلام للمؤمنين في محض الاسلام و شرايع الدين.

ركبوا دوابهم و أسرعوا في السير ليلحقوا موسى عليه السلام و عسكره فيكونوا معهم، فبعث الله ملكا فضرب وجوه دوابهم فردهم الى عسكر فرعون فكانوا فيمن غرق مع فرعون (١).

و منها: الرياء:

و هو من الكبائر (٢)، لما ورد من ان من عمل عملا ميا أمر الله به مرأه الناس فهو مشرك لا يقبل الله عمل مرء (٣). و انه سئل رسول الله صلى الله عليه و آله: فيم النجاه غدا؟ فقال: انما النجاه في ان لا تخادعوا الله فيخدعكم، فانه من يخادع الله يخدعه و يخلع منه الإيمان، و نفسه يخدع لو يشعر، قيل له: و كيف يخادع الله؟ قال: يعمل فيما أمره الله ثم يريد به غيره، فاتقوا الله في الرياء فانه الشرك بالله، ان المرائي يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء: يا فاجر، يا كافر، يا غادر، يا خاسر، حبط عملك و بطل أجرك، فلا خلاص لك اليوم فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له (٤). و ورد عنه صلى الله عليه و آله انه: يؤمر برجال الى النار فيقول لهم خازن النار: يا أشقياء، ما كان حالكم؟ قالوا: كنا نعمل لغير الله فقيل: لتأخذوا ثوابكم ممن عملتم له (٥). و عنه صلى الله عليه و آله: انه سيأتي

ص: ٤٤٨

١- الكافي: ٥/١٠٩ باب عمل السلطان و جوائزهم حديث ١٣.

٢- أصول الكافي: ٢/٢٩٣ باب الرياء حديث ٣.

٣- تفسير علي بن إبراهيم القمي: ٢/٤٧ [٢] في تفسير قوله تعالى شأنه فمن كان يزجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا و لا يشرك بعبادته ربه أحدا سورة الكهف آيه ١١٠، و [٣] أصول الكافي: ٢/٢٩٥ باب الرياء حديث ٩.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١١ باب ١١ حديث ٥. [٤] عقاب الأعمال: ٣٠٣ [٥] عقاب المرائي حديث ١.

٥- عقاب الأعمال: ٢٦٦ عقاب من عمل لغير الله عز و جل حديث ١ و وسائل الشيعه: ١/٥١ باب ١٢ حديث ١.

على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم و تحسن فيه علانيتهم طمعا فى الدنيا، لا يريدون به ما عند ربهم، يكون دينهم رياء، لا يخالطهم خوف، يعتمهم الله بعقاب، فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم (١)، و ان الملك ليصعد بحسنات العبد متهيجا به، فإذا صعد يقول الله عزّ و جلّ: اجعلوها فى سجّين، انه ليس إياى أراد بها (٢). و أنّ كل رياء شرك، و أنّ من عمل للناس كان ثوابه على الناس، و من عمل لله كان ثوابه على الله (٣). و أنّ من عمل لغير الله و كله الله الى عمله يوم القيامة (٤). و ورد فى تفسير قوله تعالى وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (٥) انه الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله، إنّما يطلب تزكيه النفس يشتهى ان يسمع به الناس، فهذا الذى أشرك بعباده ربّه أحدا (٦). و ورد انه يجاء بالعبد يوم القيامة قد صلّى فيقول: يا ربّ قد صلّيت ابتغاء وجهك، فيقال:

بل صلّيت ليقال ما أحسن صلاه فلان، اذهبوا به الى النار. ثم ذكر مثل ذلك فى القتال، و قراءه القران، و الصدقه (٧). و ورد أنّ من أراد الله عزّ و جلّ بالقليل من عمله أظهره الله أكثر ممّا أراد به، و من أراد الناس بالكثير من عمله فى تعب من بدنه، و سهر من ليله، أبى الله إلا أن يقلله فى عين من سمعه (٨). الى غير

ص: ٤٤٩

- ١- أصول الكافي: ٢/٢٩٦ باب الرياء حديث ١٤.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٢٩٤ باب الرياء حديث ٧. [٢] فى الأصل: اراد به.
- ٣- أصول الكافي: ٢/٢٩٣ باب الرياء حديث ٣.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٢٩٧ باب الرياء حديث ١٧.
- ٥- سورة الكهف آيه ١١٠.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٢٩٣ باب الرياء حديث ٤.
- ٧- وسائل الشيعة: ١/٥٣ باب ١٢ حديث ١٠.
- ٨- أصول الكافي: ٢/٢٩٦ باب الرياء حديث ١٣. [٨] أقول ان حق العبّوديه ان لا يرى العبد سوى معبوده فى عبادته و من خالف ذلك فقد أشرك فى عبادته مع معبوده آخر و هو فى حدّ الشرك-

ذلك ممّا يعسر استقصاؤه من الأخبار.

و منها: الزنا:

عدّه مولانا الصادق (١) و الكاظم (٢) و الرضا (٣) و الجواد (٤) عليهم السّلام من الكبائر، و استدل غير واحد منهم عليهم السّلام لكونه كبيره بقوله عزّ شأنه:

وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا* يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يُخْلَدْ فِيهِ مُهَانًا ٥٥ وورد عن النبي صلّى الله عليه و آله و الأئمّه عليهم السّلام أنّه لا يزنى الزانى و هو مؤمن ٦. و أنّ الزنا يمحق البركه، و يهلك الدين ٧، و يذهب بماء الوجه و نوره ٨، و البهاء، و يقطع الرزق ٩، و يورث الفقر، و ينقص العمر ١٠، و يعجل الفناء ١١، و يخرب البيت على وجه لا يعمر بالبركه، و يدع الديار بلاقع، و يسخط الرحمان، و يورث سوء الحساب، و يخلد فى النار، نعوذ

ص: ٤٥٠

١- الخصال: ٢/٦١٠ باب خصال من شرايع الدين ح [١]ديث ٩.

٢- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.

٣- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون فى محض الاسلام و شرايع الدين.

٤- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الك [٢]بائر حديث ٢٤.

باللّٰه من النار (١). و أنّ الطير لو زنى لتناثر ريشه (٢). و أنّ الزانى إذا زنى فارقه روح الإيمان، فإذا قام ردّ عليه، لكن ما أكثر من يريد أن يعود، ثم لا يعود اليه الإيمان (٣)، و أنّ الارض تعجّ الى الله من الزنا (٤). و أنّ كثرة الزنا تورث كثرة موت الفجأه (٥). و أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام: لا تزنا فتزنى نساؤكم، من وطأ فراش امرىء مسلم و طىء فراشه، كما تدين تدان (٦). و أوحى أيضا اليه: لا تزن فأحجب عنك نور وجهى، و تغلق أبواب السماء دون دعائك (٧).

و تشتدّ الحرمة فى زنا المحصنه، كما يكشف عن ذلك شدّه حدّه و هو الرجم.

و قد ورد أنّ ثلاثه لا يكلمهم الله و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم منهم المرأه توطىء فراش زوجها (٨). و عن النّبى صلّى الله عليه و آله: أنّ من فجر بامرأه و لها بعل انفجر من فرجهما من صديد جهنم واد مسيره خمسمائه عام يتأذى أهل النار من نتن ريحهما، و كانا من أشدّ الناس عذابا (٩).

و يحرم مقدمات الزنا أيضا كالجلوس بين الرجلين و الألتزام و الملامسه و التقبيل و النظر، و ورد عن الصادقين عليهما السّلام أنّهما قالوا: ما من أحد إلا

ص: ٤٥١

١- الكافي: ٥/٥٤٢ باب الزانى حديث ٩، و [١]الفقيه: ٤/١٣ باب ٣ حديث ١١.

٢- الكافي: ٥/٥٤٢ باب الزانى حديث ٨.

٣- المحاسن: ١٠١ حديث ٩٣ باب ٤٦.

٤- الفقيه: ٤/١٣ باب ٣ حديث ١٢.

٥- الكافي: ٥/٥٤١ باب الزانى حديث ٤.

٦- المحاسن: ١٠٧ باب ٤٦ [٥] عقاب الزانى حديث ٩٤.

٧- ذيل الحديث المتقدم.

٨- الكافي: ٥/٥٤٣ باب الزانية حديث ١.

٩- وسائل الشيعه: ١٤/٢٣٨ باب ٢ حديث ٥.

و هو يصيب حطا من الزنا، فزنا العينين النظر، و زنا الفم القبلة، و زنا اليدين اللّمس، صدّق الفرج ذلك أم كذب (١).

و منها: سبّ المؤمن:

لما ورد من أنّ سباب المؤمن كالمشرف على الهلكه (٢). و ان سباب المؤمن فسوق، و قتاله كفر، و أكل لحمه معصيه، و حرمة ماله كحرمة دمه (٣). و من وصايا النبي صلّى الله عليه و آله: لا تسبّوا الناس فتكتسبوا العداوه بينهم (٤). و ورد أنّ البادى من المتاسين أظلم، و وزره و وزر صاحبه عليه، ما لم يعتذر الى المظلوم (٥).

و فى روايه: ما لم يعتد المظلوم (٦). و مقتضى جعله عليه السلام سباب المؤمن فسوقا كونه من الكبائر (٧).

ص: ٤٥٢

- ١- الكافي: ٥/٥٥٩ باب النوادر حديث ١١.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٣٥٩ باب السباب حديث ١.
- ٣- أصول الكافي: ٢/٣٥٩ باب السباب حديث ٢.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٣٦٠ باب السباب حديث ٣. باختلاف يسير.
- ٥- أصول الكافي: ٢/٣٦٠ باب السباب حديث ٤.
- ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٠٩ باب ١٣٨ حديث ٤.
- ٧- أصول الكافي: ٢/٣٥٩ باب السباب حديث ١. أقول: مجرّد سبّ المؤمن حرام اما أنّه يوجب سقوط عداله السابّ و لو لمره واحده ففيه كلام و نقاش لأنّ العداله هى ملكه نفسيه متأصله فى النفس نعم الإصرار على السبّ و تكرّر ذلك يعدّ اصرارا على المحرّم و عنده يصح إطلاق الفسوق و يمكن عدّ الإصرار على السب من الكبائر و الله العالم.

عَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) وَ الْكَاطِمَ (٢) وَ الرِّضَا (٣) وَ الْجَوَادَ (٤) عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنَ الْكِبَائِرِ. وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ اتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِكَ سَيُؤْمِنُونَ وَ مَا كَفَرَ سَيُؤْمِنُونَ وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَ مَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ وَ مَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ مَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ يَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَ لَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٥) وَ اسْتَدَلَّ مَوْلَانَا الْجَوَادُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكَوْنِهِ كَبِيرَهُ (٦) بِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ:

وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ (٧).

ثم كما يحرم عمله فكذا يحرم تعلمه و تعليمه للعمل به. و ورد أنّ الساحر ملعون (٨)، و أنّه كالكافر و الكافر في النار (٩). و أنّ مدمن السحر لا يدخل الجنة (١٠)، و ان من تعلم شيئا من السحر قليلا أو كثيرا فقد كفر، و كان آخر

ص: ٤٥٣

- ١- الخصال: ٢/٣٦٤ باب السبعة الكبائر سبع حديث ٥٧.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
- ٣- الحديث المتقدم.
- ٤- الحديث السابق.
- ٥- سورة البقرة آية ١٠٢.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٢٨٦ باب الكبائر حديث ٢٤.
- ٧- سورة البقرة آية ١٠٢.
- ٨- الخصال: ١/٢٩٧ خمسة ملعونون حديث ٦٧.
- ٩- ذيل الحديث المتقدم.
- ١٠- الخصال: ١/١٧٩ ثلاثة لا يدخلون الجنة حديث ٢٤٣.

عهده برّيه، و حدّه أن يقتل، إلا- أن يتوب قبل ثبوت ذلك عليه (١). و أنّ ساحر المسلمين يقتل و ساحر الكفار لا يقتل، لأنّ الكفر أعظم من السحر، و لأنّ السحر و الشرك مقرونان (٢)، و ورد المنع من السحر حتى للتحييب، فإن امرأه قالت لرسول الله صلّى الله عليه و آله: إنّ لى زوجا و به غلظه علىّ، و أنّى صنعت شيئا لأعطفه علىّ، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله: أف لك! كدّرت البحار، و كدّرت الطين، و لعنتك الملائكه الأخيار، و ملائكه السماء و الأرض. قال الامام عليه السّلام فصامت المرأه نهارها، و قامت ليلها، و حلقت رأسها، و لبست المسوح، فقال صلّى الله عليه و آله: إنّ ذلك لا يقبل منها (٣).

نعم لا- بأس بحلّ السحر بالسحر، حتّى ورد أنّ توبه الساحر ان يحلّ و لا يعقد (٤)، كما لا- بأس بتعلّمه لا للعمل، او للحلّ فقط دون العقد، أو لتعجيز من استند اليه فى دعوى النبوه (٥).

و حقيقته معروفه عند أهله، و كلمات اللغويين و الفقهاء رضى الله عنهم مختلفه فى بيان حدّه، و الذى يقوى فى النفس هو حرمه كلّ ما يسمّى سحرا عرفا سواء كان من قبيل استحداث الخوارق بمجرد التأثيرات النفسانيه، أو من باب الاستعانه بالفلكيات فقط، او على سبيل تمزيج القوى السماويه بالقوى الأرضيه، أو على سبيل الاستعانه بالأرواح الساذجه. . او غير ذلك ممّا يسمّى سحرا، أو إضرارا بالغير و قهرا له و ان لم يسمّ سحرا، و الحقّ أنّ لجمله من أقسامه

ص: ٤٥٤

١- قرب الاسناد: ٧١.

٢- الفقيه: ٣/٣٧١ باب ١٧٩ معرفه الكبائر التى أوعد الله عز و جل عليها النار حديث ١٧٥٢.

٣- الجعفریات: ٩٩ باب التغليظ فى السحر.

٤- قرب الاسناد: ٢٥.

٥- الموارد المذكوره استثنى الفقهاء حرمتها فراجع.

و منها: السرقة:

عدّه الصادق (٢) و الرضا (٣) عليهما السّلام من الكبائر، و ورد أنّه لا- يسرق السارق و هو مؤمن (٤). و ان أربعا لا يدخل بيتا واحده منهن إلاّ خرب و لم يعمر بالبركه: الخيانه، و السرقة، و شرب الخمر، و الزنا (٥). و قد أمر الله تعالى بقطع يد السارق (٦)، و قال الرضا عليه السّلام انّ عله قطع اليمين من السارق لأنّه يباشر الأشياء بيمينه، و هى أفضل أعضائه و أنفعها له، فجعل قطعها نكالا و عبره للخلق، لئلاّ يبتغوا الأموال من غير حلّها، و لأنّه أكثر ما يباشر السرقة بيمينه، و حرّم غصب الأموال و أخذها من غير حلّها، لما فيه من أنواع الفساد، و الفساد محرّم لما فيه من الفناء و غير ذلك من وجوه الفساد، و حرّم السرقة لما فيها من فساد الأموال و قتل الأنفس لو كانت مباحه، و لما يأتى فى التغاصب من القتل و التنازع و التحاسد، و ما يدعو الى ترك التجارات و الصناعات فى المكاسب و اقتناء الأموال إذا كان الشىء المقتنى لا يكون أحد أحقّ به من أحد (٧).

ص: ٤٥٥

- ١- أقول الحكم بكليته موضع وفاق فقهاءنا رضوان الله تعالى عليهم و لكن فى بعض صورته نقاش علمى فتدبر.
- ٢- الخصال: ٢/٦١٠ خصال من شرايع الدين حديث ٩.
- ٣- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ [١] ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون فى محض الاسلام و شرايع الدين.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣١٧ باب ٤٦ حديث ١٧.
- ٥- الخصال: ١/٢٣٠ أربعه لا تدخل واحده منهن بيتا إلاّ خرب حديث ٧٣.
- ٦- سورة المائده آيه ٣٧ [٣] السّارِقُ وَ السّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللَّهِ، وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.
- ٧- وسائل الشيعه: ١٨/٤٨١ باب ١ حديث ٢. -

و منها: السعى فى الفساد فى الأرض:

و هو من الكبائر ١، لقوله سبحانه إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٢.

و منها: السفه:

و يكون الانسان ممن يتقى شره، لما ورد من ان السفه لا يكون فى قلب العالم ٣. و قال الصادق عليه السلام: لا تسفهوا فإن أئمتكم ليسوا بسفهاء ٤.

و ورد ان السفه خلق لئيم، يستطيل على من دونه، و يخضع لمن فوقه ٥. و ان من كفى السفه بالسفه فقد رضى بمثل ما أتى به حيث احتذى مثاله ٦، و ورد ان أبغض خلق الله عبد اتقى لسانه ٧. و ان شر الناس يوم القيامة الذين

ص: ٤٥٦

يكرمون اتقاء شرهم (١). و ان من خاف الناس لسانه فهو في النار (٢). و ان من شرّ عباد الله من تكره مجالسته لفحشه (٣).

و منها: شرب الخمر:

و قد عدّه مولانا الكاظم (٤) و الرضا (٥) و الجواد (٦) عليهم السّلام من الكبائر. و ورد أنّ الله حرّم الخمر لفعالها و فسادها (٧)، و ان مدمن الخمر كعابد وثن (٨)، تورثه الارتعاش، و تذهب بنوره، و تهدم مروءته، و تحمله على أن يجترىء على [ارتكاب] المحارم و سفك الدماء، و ركوب الزنا، و لا يؤمن إذا سكر أن يشب على حرمه و هو لا يعقل ذلك، و الخمر لا يزداد شاربها إلا كلّ شرّ (٩).

و لا- فرق في حرمتها بين قليلها و كثيرها، لما ورد من ان ما أسكر كثيره فقليله حرام (١٠). و لا- تختص الحرمه بالخمر بل يحرم شرب كلّ ما يسكر (١١).

ص: ٤٥٧

١- أصول الكافي: ٢/٣٢٧ باب من يتقى شرّه حديث ٤.

٢- أصول الكافي: ٢/٣٢٧ باب من يتقى شره برقم ٣.

٣- أصول الكافي: ٢/٣٢٦ باب من يتقى شرّه حديث ١.

٤- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.

٥- الحديث المتقدم.

٦- الحديث السابق.

٧- علل الشرايع: ٤٧٦ باب ٢٢٤ [٥] عله تحريم الخمر حديث ٢.

٨- ثواب الأعمال: ٢٨٩ عقاب الخيانه و السرقة و شرب الخمر و الزنا حديث ٢.

٩- علل الشرايع: ٤٧٦ باب ٢٢٤ [٦] عله تحريم الخمر حديث ٢.

١٠- الكافي: ٦/٤٠٩ باب ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حرم كل مسكر قليله و كثيره حديث ٨.

١١- الكافي: ٦/٤١٧ باب النبيذ حديث ٦. [٨] أقول: لا- خلاف في حرمه شرب كل مسكر قليله و كثيره عند الإماميه كما و لا

خلاف في كون-

و منها: الشعبه:

بالذال المعجمه على الصحيح، و هي لعبه ترى الناس بها ما ليس له حقيقه بسبب حركات سريعه توجب الالتباس، و هي محرّمه كأجرتها و تعلّمها و تعليمها، إلا أن يكون التعلّم لغرض صحيح كردّ من ادّعى النبوه و نحوها بها (١)، و قد عدّها مولانا الصادق عليه السّلام من أقسام السحر (٢)، فيشملها ما مرّ فيه.

و منها: شهاده الزور:

عدّها مولانا الصادق (٣) و الكاظم (٤) و الرضا (٥) و الجواد (٦) عليهم السّلام من الكبائر، و ورد أنّ شاهد الزور لا تزول قدماه حتّى تجب له النار (٧). و أنّه ما من رجل يشهد بشهاده زور على مال رجل مسلم ليقطعه إلاّ كتب الله له مكانه

ص: ٤٥٨

١- الشعبه أفعال و تمويه [١]ات و حركات سريعه تظهر منها للناظر أمور لا حقيقه لها بحيث تنطلي على الناظر، و حيث انه لا حقيقه و لا واقع لها حكموا بحرمتها و حرمة أخذ الأجره على عملها أو تعليمها، و الحكم لا خلاف فيه إجمالاً و في بعض الصور نقاش علمي تراجع الأسفار الفقهيّه الاستدلاليه كالجواهر و منتهى المقاصد.

٢- الاحتجاج للطبرسي: ٢/٢٢٢ احتجاج ابو عبد الله الصادق عليه السّلام في انواع شتى من العلوم الدينيه.

٣- الخصال: ٢/٦١٠ خصال من شرايع الدين حديث ٩.

٤- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.

٥- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون في محض الاسلام و شرايع الدين.

٦- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.

٧- الكافي: ٧/٣٨٣ باب من شهد بالزور حديث ٢.

صَكَ إِلَى النَّارِ (١). وَأَنَّهُ لَا يَقْتَضِي كَلَامَ شَاهِدِ الزُّورِ بَيْنَ يَدَيِ الْحَاكِمِ حَتَّى يَتَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ فِي النَّارِ (٢). وَأَنَّ مَنْ شَهِدَ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ عَلِقَ بِلِسَانِهِ مَعَ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ (٣).

و منها: طلب الرياسة مع عدم الأمن من العدل:

لِاسْتِفَاضَةِ تَحْذِيرِ الْأَتَمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّيِّئَاتِ عَنْهَا، وَوَرَدَ أَنَّهُ مَا خَفَقَتِ النَّعَالُ خَلْفَ الرَّجْلِ إِلَّا هَلَكَ وَ أَهْلَكَ (٤). وَأَنَّ مَنْ طَلَبَ الرِّيَاسَةَ هَلَكَ (٥). وَأَنَّهُ مَلْعُونٌ مَنْ تَرَأَسَ، مَلْعُونٌ مَنْ هَمَّ بِهَا، مَلْعُونٌ مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِهَا (٦). وَأَنَّ مَنْ تَوَلَّى عِرَافَةَ قَوْمٍ أَتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يَدَاهُ مَغْلُوبَتَانِ إِلَى عُنُقِهِ فَإِنْ قَامَ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَطْلَقَهُ اللَّهُ، وَ إِنْ كَانَ ظَالِمًا هَوَى بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَ بئس المصير (٧).

و منها: الطعن على المؤمن:

لَوْ رُودَ التَّحْذِيرُ عَنْهُ، وَ قَدْ وَرَدَ أَنَّ مَا مِنْ إِنْسَانٍ يَطْعَنُ فِي عَيْنِ مُؤْمِنٍ إِلَّا

ص: ٤٥٩

١- الكافي: ٧/٣٨٣ باب من شهد بالزور حديث ١.

٢- الكافي: ٧/٣٨٣ باب من شهد بالزور حديث ٣.

٣- عقاب الأعمال: ٣٢٦ باب يجمع عقوبات الأعمال حديث ١. [٣] أقول: لا- خلاف في حرمه شهادة الزور و انها تعدّ من المحرمات الكبيره و عليها النص و الفتوى عند فقهاءنا الإمامية رفع الله تعالى شأنهم.

٤- أصول الكافي: ٢/٢٩٧ باب طلب الرياسة حديث ٣ [٤] بسنده عن عبد الله بن مسكان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إياكم و هؤلاء الرؤساء الذين يترأسون، فو الله ما خفقت النعال خلف رجل إلا هلك و أهلك.

٥- أصول الكافي: ٢/٢٩٧ باب طلب الرياسة حديث ٢.

٦- أصول الكافي: ٢/٢٩٨ باب طلب الرياسة حديث ٤.

٧- وسائل الشيعة: ١١/٢٨٢ باب ٥٠ حديث ١٤. [٧] أقول: طلب الرياسة من المحرمات الكبيره و هي من مزال الأقدام إلا أن يقيم حقًا أو يطفى باطلا و هو نادر جدًا إلا ممن عصمه الله تعالى شأنه.

مات بشر ميتته و كان قمنا ان لا يرجع الى خير (١). و ان الله عز و جل خلق المؤمنين من نور عظمته، و جلال كبريائه، فمن طعن عليهم او رد عليهم فقد رد على الله في عرشه، و ليس من الله في شيء، و إنما هو شرك شيطان (٢).

و منها: الظلم:

و هو من الكبائر، لقوله عز و جل إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَكْبِرُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَ سَاءَتْ مُرْتَفَقًا (٣) و قال رسول الله صلى الله عليه و آله: اتقوا الظلم، فإنه ظلمات يوم القيامة (٤). و ان الله عز و جل يقول: اشتد غضبي على من لا يجد ناصرا غيري (٥). و ورد عن اهل البيت عليهم السلام ان ما من احد يظلم مظلما الا اخذه الله بها في نفسه و ماله و ولده، فأما الظلم الذي بينه و بين الله فاذا تاب غفر له (٦). و ان من ارتكب احدا بظلم بعث الله [عز و جل] من يظلمه بمثله، او على ولده، او على عقبه من بعده (٧). و ان قنطره على الصراط لا يجوزها عبد بمظلومه (٨). و ان ما من مظلوم لا يجد صاحبها عليها عونا الا الله (٩).

ص: ٤٦٠

- ١- وسائل الشيعة: ٨/٦١٢ باب ١٦٠ حديث ٣.
- ٢- عقاب الأعمال: ٢٨٤ عقاب من طعن على المؤمنين أو رد عليهم قولهم حديث ١ و وسائل الشيعة: ٨/٦١٢ باب ١٥٩ حديث ٤.
[٢] أقول: لا ريب في حرمه ذلك عند الإمامية نصا و فتوى.
- ٣- سورة الكهف آية ٢٩.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٣٣٢ باب الظلم حديث ١٠ و ١١.
- ٥- أمالي الشيخ الطوسي: ٢/١٩ الجزء الرابع [٥] عشر.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٣٣٢ باب الظلم حديث ٩ و ١٢ باختلاف يسير.
- ٧- عقاب الأعمال: ٣٢٢ عقاب من ظلم حديث ٧.
- ٨- عقاب الأعمال: ٣١٨ [٧] عقاب من ظلم حديث ٢.
- ٩- أصول الكافي: ٢/٣٣١ باب الظلم حديث ٤.

وإنّ من خاف القصاص كفّ عن ظلم النَّاس (١). و أنّه ما ظفر بخير من ظفر بالظلم (٢). و إنّ المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من مال المظلوم و دنياه (٣). و إنّ الله عزّ و جلّ يقول: و عزّتي و جلالتي لا اجيب دعوه مظلوم دعاني في مظلمه ظلمها و لا حد عنده تلك المظلمه (٤).

و منها: ظنّ السوء بالمؤمن:

فقد قال الله تعالى اجْتَبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ (٥).

و ورد تفسيره بظنّ السوء، قال أمير المؤمنين عليه السّلام- في كلام له:- ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يقربك منه، و لا تظنّ بكلمه خرجت من أخيك سوء و أنت تجد لها في الخير محملاً (٦).

لكن في نهج البلاغه اذا استولى الصلاح على الزمان و اهله ثم أساء رجل الظنّ برجل لم يظهر منه خزيه فقد ظلم، و اذا استولى الفساد على الزمان و أهله ثم أحسن الرجل الظنّ برجل فقد غرّه (٧).

ثم لا يخفى عليك أنّ سوء الظنّ كالحسد في عدم ترتّب العقاب ما لم ينطق

ص: ٤٦١

- ١- أصول الكافي: ٢/٣٣٥ باب الظلم حديث ٢٣.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٣٣٤ باب الظلم حديث ٢٢.
- ٣- عقاب الأعمال: ٣٢١ عقاب من ظلم حديث ٥.
- ٤- عقاب الأعمال: ٣٢١ عقاب من ظلم حديث ٣. أقول: إنّ الظلم من أعظم المحرّمات نصّاً و فتوى و كفى فيه قوله عزّ من قائل فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ أَلِيمٍ و عقاب الظلم يختلف باختلاف المظلوم و ما يظلم به و خصوصيات آخر أجازنا الله من ظلم عباده و ظلم أنفسنا و وفّقنا لدفع الظلم عن المؤمنين آمين يا ربّ العالمين.
- ٥- سورة الحجرات آيه ١٢.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٣٦٢ باب التهمه و سوء الظنّ حديث ٣ و [٤] في الحديث (مجالسه الاشرار توجب ظنّ السوء بالاخيار) .
- ٧- نهج البلاغه: ٣/١٧٧ برقم ١١٤.

الانسان به و بقى فى القلب، لانّ من جملة التسعه المرفوعه عن هذه الامّه بركه نبّيها الأ-كرم صلّى الله عليه و آله التفكّر فى الوسوسه فى الخلق ما لم يظهر بلسان أو يد، فظن السوء قلبا من دون إظهاره رفعت عن هذه الامّه مؤاخذته أو جميع آثاره، و الله العالم.

و منها: العجب:

لما ورد عنهم السّلام من أنّ من دخله العجب هلك (١). و ان إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله (٢). و أنّ الله علم أنّ الذنب خير للمؤمن من العجب، و لو لا ذلك ما ابتلى مؤمن بذنوب أبدا (٣). و أنّ الله تبارك و تعالى قال:

إنّ من عبادى المؤمنين لمن يريد الباب من العباده فأكفّه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده (٤). و أنّ من عبادى المؤمنين لمن يجتهد فى عبادتى، فيقوم من رقادته و لذيد و ساده، فيتهدّج لى اللّيالى، فيتعب نفسه فى عبادتى، فأضربه بالنعاس الليله و الليلتين نظرا منّى له و اتقاء عليه، فينام حتى يصبح، فيقوم و هو ماقّت [لنفسه] زارى عليها، و لو أخلّى بينه و بين ما يريد من عبادتى لدخله العجب من ذلك، فيصير العجب الى الفتنة بأعماله، فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله و رضاه عن نفسه، حتى يظنّ انه قد فاق العابدين، و جاز فى عبادته حدّ التقصير، فيتباعد منّى عند ذلك و هو يظن انه يتقرّب الى (٥). الحديث.

و عن رسول الله صلّى الله عليه و آله أنّه قال موسى بن عمران عليه السّلام لايبليس: أخبرنى بالذنب الذى إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه، قال:

ص: ٤٤٢

- ١- أصول الكافي: ٢/٣١٣ باب العجب حديث ٢.
- ٢- أصول الكافي: ١/٢٧ كتاب العقل و الجهل حديث ٣١.
- ٣- أصول الكافي: ١/٣١٣ باب العجب حديث ١.
- ٤- وسائل الشيعه: ١/٧٨ باب ٢٣ حديث ١٧.
- ٥- أصول الكافي: ٢/٦١ باب الرضا بالقضاء حديث ٤ و [٥] الحديث طويل.

إذا اعجبته نفسه، و استكثر عمله، و صغر في عينه ذنبه (١).

و ورد أنّ العجب درجات:

منها: ان يزین للعبد سوء عمله فیراه حسنا فيعجبه و يحسب انه يحسن صنعا.

و منها: ان يؤمن العبد برّبه فيمنّ على الله عزّ و جلّ، و لله عليه فيه المنّ

(٢)

و قال ابو عبد الله عليه السّلام أنّه أتى عالم عابدا فقال له: كيف صلاتك؟ فقال: مثلى يسأل عن صلاته و انا أعبد الله منذ كذا و كذا؟ قال: فكيف بكأؤك؟ فقال: أبكى حتى تجرى دموعى، فقال له العالم: فإنّ ضحكك و أنت خائف أفضل من بكائك و أنت مدلّ، أنّ المدلّ لا يصعد من عمله شيء (٣). و عنه عليه السّلام: أنّ الرجل يعمل العمل و هو خائف مشفق، ثم يعمل شيئا من البرّ فيدخله شبه العجب به، فقال: هو فى حاله الأولى و هو خائف أحسن حالا منه فى حال عجبه (٤).

و منها: عقوق الوالدين:

عدّه النّبي صلّى الله عليه و آله (٥)، و أمير المؤمنين (٦) و الصادق (٧) و الرضا (٨)

ص: ٤٦٣

- ١- أصول الكافي: ٢/٣١٤ باب العجب حديث ٨ و [١] الحديث طويل.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٣١٣ باب العجب حديث ٣.
- ٣- أصول الكافي: ٢/٣١٣ باب العجب حديث ٥.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٣١٤ باب العجب حديث ٧. [٤] أقول: العجب صفه نفسانيه خبيثه تهدى إلى كل سوء و شر و تردى المتصف بها إلى الهلكه و يجب السعى فى التخلص منها بترويض النفس و تركيبها و الله هو المعين.
- ٥- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣١٧ باب ٤٦ حديث ٢٣.
- ٦- الخصال: ١/٢٧٣ الكبائر خمس حديث ١٦.
- ٧- أصول الكافي: ٢/٢٧٨ باب الكبائر حديث ٨.
- ٨- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.

و الجواد (١) عليهم السلام من الكبائر، معللاً بأن الله سبحانه جعل العاق جباراً شقيّاً، مشيراً بذلك الى قوله سبحانه نقلاً عن عيسى بن مريم عليه السلام وَ بَرًّا بِوَالِدَتِي وَ لَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً (٢) بضميمه قوله سبحانه: وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ * مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَ يُشْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ (٣) وقوله سبحانه:

فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهيقٌ (٤) و ورد أنّ العاق لا يدخل الجنّه و لا يجد ريحها (٥). و أنّه لا يكلمه الله و لا ينظر اليه و لا يزكّيه و له عذاب أليم (٦). و أنّه ملعون ملعون من عقّ والديه (٧). و ان من نظر الى والديه نظر مآقت و هما له ظالمان لم تقبل له صلاه (٨). و أنّ أكبر الكبائر الشرك، و عقوق الوالدين (٩)، و من أسخط والديه فقد أسخط الله، و من أغضبهما فقد أغضب الله، و أنّ أمراك أن تخرج من أهلك و مالك فاخرج لهما و لا تحزنهما (١٠).

و قد مرّ في أواخر الفصل الأوّل معنى البرّ بالوالدين الّذى هو ضدّ العقوق، و عن رسول الله صلّى الله عليه و آله: انّ من أحزن والديه فقد عقّهما (١١).

ثم كما يمكن العقوق فى الحياه فكذا بعد الموت، و قد ورد أنّ الرجل

ص: ٤٤٤

- ١- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
- ٢- سوره مريم ٣٢.
- ٣- سوره إبراهيم آيه ١٥-١٦.
- ٤- سوره هود آيه ١٠٦.
- ٥- أصول الكافي: ٢/٣٤٨ باب العقوق حديث ٣.
- ٦- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٣١ باب ٧٥ حديث ٢٥.
- ٧- أصول الكافي: ٢/٣٤٩ باب العقوق حديث ٥.
- ٨- مشكاه الأنوار: ١٤٩ الفصل الرابع عشر فى حقوق الوالدين و برّهما.
- ٩- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٣٠ باب ٧٥ حديث ١٩.
- ١٠- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٦٣٠ باب ٧٥ حديث ١٨.
- ١١- الجعفریات: ١٨٧.

يكون بارًا بوالديه و هما حيّان فاذا لم يستغفر لهما كتب عاقًا، و أنّ الرجل يكون عاقًا لهما في حياتهما فاذا ماتا أكثر الاستغفار لهما فكتب بارًا (١). و كما يحرم عقوق الوالدين البرّين المؤمنين فكذا يحرم عقوق الوالدين الكافرين، كما وردت بذلك الأخبار. نعم لو أمر الوالدان الولد بالشرك و نحوه لم يجز إطاعتهما، كما قال سبحانه: وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا (٢).

و منها: العمل بالقياس:

و هو من الكبائر، لما ورد من أنّ من قاس شيئا من الدّين برأيه قرنه الله مع إبليس في النار، فإنّ أول من قاس إبليس حين قال خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (٣).

و منها: الغش:

فقد ورد عنهم أنّه ليس منّا من غشّ مسلما (٤). و أنّ من غشّ مسلما في

ص: ٤٤٥

- ١- أصول الكافي: ٢/١٦٣ باب البر بالوالدين حديث ٢١ و [١]الحديث هكذا بسنده عن أبي جعفر عليه السّلام قال: ان العبد ليكون بارًا بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضى عنهما ديونهما، و لا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقًا، و انه ليكون عاقًا لهما في حياتهما غير بارّ بهما فاذا ماتا قضى دينهما و استغفر لهما فيكتبه الله عز و جل بارًا.
- ٢- سورة لقمان آيه ١٥. و [٢]سورة العنكبوت آيه ٨. [٣] أقول: لكلّ من الصفات المذمومه أثرها الوضعي في حياه الإنسان سوى الحكم التكليفي و عقوق الوالدين له أثره الوضعي في هذه النشأه عظيم و من تلك الآثار ان العاق لا يوفق في شؤون حياته العامه و حتى الخاصه و ربّما ذرّيته نالهم من عدم الموقيه المذكوره و شاهدنا ذلك في مجتمعنا كثيرا فتفطن.
- ٣- سورة الأعراف آيه ١٢، و [٤]الخصال: ٢/٦١٥ حديث الاربعائه.
- ٤- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ١٩٨ بسنده قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ليس -

شراء أو بيع فليس منّا و يحشر يوم القيامة مع اليهود، لأنهم أغشّ الخلق للمسلمين (١). و أنّ من غشّ الناس فليس بمسلم (٢). و أنّه ليس من المسلمين من غشّهم (٣). و أنّ من بات و فى قلبه غشّ لأخيه المسلم بات فى سخط الله و أصبح كذلك حتّى يتوب (٤)، و أنّ من غشّ أخاه المسلم نزع الله بركه رزقه، و أفسد عليه معيشته، و وكله الى نفسه (٥)، و قد مثلوا للغشّ بشوب اللبن بالماء (٦)، و مزج المايعات من المقطرات و الشرابت و نحوها بالماء و نحوه، و مزج الأعلى من شىء بالأذنى من جنسه أو غيره، و وضع الحرير فى البروده ليكتسب ثقلا، و تعيّد ما يظهر الصفه المليحه و يخفى القبيحه و نحو ذلك (٧). و ورد ان البيع فى الظلال غشّ، و الغشّ لا يحلّ (٨)، و المدار على كلّ ما يسمّى غشّا عرفا (٩).

ص: ٤٦٦

- ١- الفقيه: ٤/٨ باب ذكر جمل من مناهى النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم حديث ١.
- ٢- عقاب الأعمال: ٣٣٤ باب يجمع عقو [١] بات الأعمال.
- ٣- الكافي: ٥/١٦٠ باب الغشّ حديث ٢.
- ٤- عقاب الأعمال: ٣٣٥ باب يجمع عقوبات الأعمال.
- ٥- عقاب الأعمال: ٣٣٧ باب يجمع عقو [٢] بات الأعمال.
- ٦- الكافي: ٥/١٦٠ باب الغشّ حديث ٥.
- ٧- أقول كلّ هذه الموارد هى مصاديق [٣] للغشّ، و البروده أى المكان البارد الرطب.
- ٨- الكافي: ٥/١٦٠ باب الغشّ حديث ٦.
- ٩- أقول الغشّ هو إظهار البايع ظاهر متاعه بخلاف باطنه و واقعه و هو تاره يظهر الغشّ بالفحص كجعل حنطه جيده فى ما يظهر و حنطه ردّيه فيما خفى و تاره لا- يظهر الغشّ بالفحص كشوب اللبن بالماء و حيث ان تحديد مصاديق ذلك متفاوتة مختلفه كثيرا فلا بد من تحكيم العرف فى تشخيص الموضوع و بعد تحقق الموضوع و تشخيصه فالحكم بالحرمة ممّا لا خلاف فيه.

و منها: عمل الصور و التماثيل:

مجسّمه او غيرها، اذا كان المصوّر ذا روح، لما ورد عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ النَّهْيِ عَنِ التَّصَاوِيرِ، وَآلِهِ قَالَ: مَنْ صَوَّرَ صُورَهُ كَلَّفَهُ اللهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفَخَ فِيهَا وَ لَيْسَ بِنَافِخٍ (١). وَ لَا بَأْسَ بِتَصْوِيرِ غَيْرِ ذِي الرُّوحِ وَ إِنْ كَانَتْ الصُّورَةُ مَجَسَّمَةً، وَ يُعْتَبَرُ فِي الْحَرَمَةِ الْقَصْدُ إِلَى التَّصْوِيرِ وَ الْحِكَايَةِ (٢)، وَ يُطَلَبُ فِرْعُوعُ ذَلِكَ مِنَ الْمَنَاهِجِ (٣).

و منها: الغلول:

عَدَّهُ الْكَاطِمُ (٤) وَ الرِّضَا (٥) وَ الْجَوَادُ (٦) عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنَ الْكِبَائِرِ مُسْتَنَدًا إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٧).

ص: ٤٦٧

- ١- الفقيه: ٤/٣ باب ذكر جمل من مناهي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ حَدِيثُ ١.
- ٢- المحاسن: ٦١٩ باب ٥ [١] تزويق البيوت و التصاوير حديث ٥٤ و ٥٥ و ٥٦. أقول: من الواضح جدًا إن التكليف الشرعيه مبتنيه على فعلها عن قصد أمّا إذا وقعت لا عن قصد فليست موضوعا للحكم و لا يترتب عليه حكم تكليفي أصلا و لهذا قيد المؤلف قدس سره الحرمة بالقصد إلى التصوير و للمسألة صور كثيرة و مباحث جليله تصدى لشرحها فقهاؤنا رضوان الله عليهم.
- ٣- مناهج المتقين تأليف فقيه العلم و التقى سيدى الوالد رضوان الله تعالى عليه و هو من أبسط المتون الفقيهيه و أوسعها و أشملها للفروع المبتلى بها و هو من أول كتاب الطهاره إلى كتاب الديات وفقنا الله لشرحه استدلاليا.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
- ٥- الحديث المتقدم.
- ٦- الحديث السابق.
- ٧- سورة آل عمران آيه ١٦١. و [٢] الغلول: الخيانه، يقال ذلك لاینّ الأيدي فيها مغلوله أى ممنوعه مجعول فيها غلّ و هى الحديده التى تجمع يد الأسير الى عنقه. أقول: الحكم إجماعى نصا و فتوى و الله سبحانه العالم.

و هو من الكبائر، لقوله جل شأنه وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (١) بضميمه ما ورد مستفيضا من تفسير لهو الحديث بالغناء، كما فسّر به قوله تعالى وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٢)(٣) و ورد أنّ الغناء ممّا وعد الله عليه النار (٤).

و أنّه يورث النفاق و ينبته كما ينبت الماء الزرع (٥). و أنّه يعقب الفقر (٦) و أنّ بيت الغناء لا يؤمن فيه الفجيعة، و لا تجاب فيه الدعوه، و لا يدخله الملك (٧). و أنّ الغناء غش النفاق (٨). و أنّ الله اذا ميّز بين الحقّ و الباطل كان الغناء مع الباطل (٩)،

ص: ٤٦٨

- ١- سورة لقمان آيه ٦.
- ٢- سورة الحج آيه ٣٠.
- ٣- الكافي: ٦/٤٣١ باب الغناء حديث ٥ [٣] بسنده. عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ قال الغناء.
- ٤- الكافي: ٦/٤٣١ باب الغناء حديث ٤ [٤] بسنده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: الغناء ممّا وعد الله عزّ و جلّ عليه النار، و تلا هذه الآية: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ... .
- ٥- الكافي: ٦/٤٣٤ باب الغناء حديث ٢٣.
- ٦- الخصال: ١/٢٤ خصله تورث النفاق و تعقب الفقر حديث ٨٤.
- ٧- الكافي: ٦/٤٣٣ باب الغناء حديث ١٥.
- ٨- الكافي: ٦/٤٣١ باب الغناء حديث ٢.
- ٩- الكافي: ٦/٤٣٥ باب الغناء حديث ٢٥ [٨] بسنده عن علي بن الرّيان، عن يونس قال: سألت الخراساني عليه السلام و قلت: إنّ العباسيّ ذكر أنّك ترخص في الغناء، فقال كذب الزنديق ما هكذا قلت له: سألتني عن الغناء فقلت له: إنّ رجلا اتى أبا جعفر عليه السلام فسأله عن الغناء، فقال: يا فلان إذا ميّز الله بين الحقّ و الباطل فأنّى يكون الغناء، فقال: مع -

و سئل الصادق عليه السلام عن الغناء فقال: لا تدخلوا بيوتا لله معرض عن أهلها (١). و أنّ إبليس أوّل من تغنى (٢).

و حقيقة-على الأظهر- ترجيع الصوت على وجه يلهى و يوافق ألحان أهل الفسوق و الكبائر، فهو كيفيّة فى الصوت لا نفسه، و لا فرق فى تحريمه بين أن يكون فى نظم، أو نثر، أو قرآن، أو دعاء، أو رثاء على الأظهر، و كلّ ما (٣) يحرم الغناء يحرم استماعه و تعليم الغير إيّاه، و قد ورد ان تعليم الغناء كفر، و الاستماع له نفاق، و أجرته سحت (٤)، و اما السماع غير المؤدّى الى الاستماع فلا- بأس به إذا لم يقصده و لم يعدّ سماعه إعانه، و الأحوط لزوما ترك الجلوس فى مجلس الغناء حتى مع عدم الاستماع مع القدره على مفارقتة. و قد ورد المنع منه معللا- بأنّ اللّغنه إذا نزلت عمّت أهل المجلس، و لا بأس بالهلهوله (٥)، و الحواراب، و مناغاه الأطفال (٦)، و أصوات البنائين عند الاشتغال بالبناء ما لم يندرج فى موضوع الغناء عرفا، و جوّز الاكثر الحداء-بالضمّ و المدّ- و هو صوت يرجع فيه للسّير بالإبل، و لم أقف له على دليل، و عمومات حرمة الغناء بعد اندراجه فيه موضوعا تشمله (٧).

ص: ٤٦٩

١- الكافي: ٦/٤٣٤ باب الغناء حديث ١٨ [١].

٢- الكافي: ٦/٤٣١ باب الغناء حديث ٣.

٣- كذا، و الظاهر: و كما.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٤٥٩ باب ٨٠ حديث ٣.

٥- الهلهله ترجيع خاص للصوت عند العرب لا تحدث طربا، و الحواراب هو الص [٢]وت العالى بمدّ خاص.

٦- المناغاه هى مكالمه الصبى بما يعجبه و يسره. مجمع البحرين ١/٤١٨.

٧- ما ذكره المؤلف قدس س [٣]ره فى تعريف الغناء-بانه-ترجيع الصوت على وجه يلهى و يوافق-

و منها: الفتنه:

و هي من الكبائر، لقوله عزّ من قائل في سورة البقره وَ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ (١) و بعده بيسير وَ الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ٢ و قال عزّ شأنه في سورة البروج: إِنَّ الَّذِينَ فَتِنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذَابٌ الْحَرِيقِ ٣.

و منها: الفتوى بغير ما أنزل الله تعالى و بغير علم:

و هي من الكبائر، و قد ورد أنّ من أفتى النَّاسَ بغير علم و لا- هدى من الله لعنته ملائكه الرَّحْمه، و ملائكه العذاب، و ملائكه الأرض، و ملائكه السماء، و لحقه وزر من عمل بفتياه. و أنّ بالفتوى بالرأى هلك من هلك ٤. و أنّ الله يعذب اللسان بعذاب لا يعذب به شيئاً من الجوارح، فيقول: أى ربّ عدّبتنى بعذاب لم تعدّب به شيئاً؟ فيقال له: خرجت عنك كلمه فبلغت مشارق الارض و مغاربها فسفك بها الدم الحرام، و انتهب بها المال الحرام، و انتهك بها

ص: ٤٧٠

الفرج الحرام، و عزّتى لأعدبّتك بعذاب لا أعذبّ به شيئا من جوارحك (١).

و منها: الفحش:

لما ورد من أنّ الله يبغض الفاحش المتفحّش (٢). و أنّ من علامات شرك الشيطان الذي لا يشكّ فيه ان يكون فحاشا لا يبالي ما قال و ما قيل فيه (٣).

و أنّ الفحش و البذاء و السلاطه من النفاق (٤). و أنّ من فحش على أخيه المسلم نزع الله [منه] برّكه رزقه، و وكله الى نفسه، و أفسد عليه معيشته (٥). و أنّ من شرّ عباد الله من تكره مجالسته لفحشه (٦). و قد ورد المنع من الفحش حتّى من المظلوم على الظالم (٧).

ص: ٤٧١

- ١- مستدرک وسائل الشيعه: ٣/١٧٤ باب ٤ حديث ٢١. [١] أقول: الفتوى بغير ما أنزل الله تعالى من المحرمات الكبيره و ربّما أوجب الخلود فى النار كما إذا أوجب سفك دم مؤمن أجازنا الله تعالى من المخزيات يوم الحساب.
- ٢- أصول الكافى: ٢/٣٢٤ باب البذاء حديث ٤.
- ٣- أصول الكافى: ٢/٣٢٣ باب البذاء حديث ١.
- ٤- وسائل الشيعه: ١١/٢٢٨ باب ٧١ حديث ١٠ [٤] بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام فى حديث قال: إنّ الحياء و العفاف و العى أعنى عى اللسان لا عى القلب من الإيمان، و الفحش و البذاء و السلاطه من النفاق.
- ٥- أصول الكافى: ٢/٣٢٥ باب البذاء حديث ١٣.
- ٦- وسائل الشيعه: ١١/٣٢٨ باب ٧١ حديث ٨.
- ٧- وسائل الشيعه: ١١/٣٢٨ باب ٧١ حديث ٧. [٧] أقول: الفحش من الرذائل و إذا فحش المؤمن لزمه الاستغفار و ان أصير على الفحش كان فحاشا و مضرا على الحرام و موجبا لسقوط عدالته إن كان عادلا و مستحقا للعذاب عصمنا الله تعالى من الرذائل.

و منها: الفرار من الزحف:

عدّه الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) و أمير المؤمنين (٢) و الصادق (٣) و الكاظم (٤) و الرضا (٥) و الجواد (٦) عليهم أفضل الصلاة و السّلام من الكبائر، مستندا الى قوله عزّ و جلّ وَ مَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَ بُئْسَ الْمَصِيرُ (٧).

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام- فى كلام له:- و ليعلم المنهزم بأنّه مسخط ربّه، و موبق نفسه، و أنّ فى الفرار موجدّه الله، و الذلّ اللّازم، و العار الباقي، و أنّ الفارّ لغير مزيد فى عمره، و لا محجوز بينه و بين يومه، و لا يرضى ربّه. و لموت الرجل محققا قبل إتيان هذه الخصال خير من الرضا بالتلبس بها، و الإقرار عليها (٨).

ص: ٤٧٢

- ١- الخصال: ٢/٣٦٤ الكبائر سبع حديث ٥٧.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٢٧٨ باب الكبائر حديث ٨.
- ٣- الخصال: ٢/٣٦٣ الكبائر سبع حديث ٥٦.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
- ٥- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ [٥] ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون فى محض الاسلام و شرايع الدين.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
- ٧- سورة الأنفال آيه ١٦.
- ٨- الكافي: ٥/٤١ باب ما كان يوصى أمير المؤمنين عليه السّلام به عند القتال حديث ١ و [٨] الحديث طويل جدا. أقول: لا خلاف فى حرمه الفرار من الزحف خصوصا ما اذا كان فراره مخلّا بجيش المسلمين و يعدّ من الكبائر عند جميع المسلمين.

عده النبي (1) و أمير المؤمنين (2) و الصادق (3) و الكاظم (4) و الرضا (5) و الجواد (6) عليه و عليهم أفضل الصلوات و التحيات من الكبائر، لقوله سبحانه و تعالى فى سورة النساء: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (7) و قال سبحانه: وَ لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا* وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَ ظُلْمًا فَسَوْفَ نُضَلِّيهِ نَارًا وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (8) و قال عز من قائل: مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا (9) و قال أبو جعفر عليه السلام-عقيب الآية-: ان له فى النار مقعدا لو قتل الناس جميعا لم يرد الا ذلك المقعد (10). و قال-فى خبر آخر-: يوضع فى موضع من نار جهنم اليه ينتهى شده عذاب أهلها لو قتل الناس جميعا لكان انما يدخل ذلك المكان (11).

ص: ٤٧٣

- ١- الخصال: ٢/٣٦٤ الكبائر حديث ٥٧.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٢٧٨ باب الكبائر حديث ٨.
- ٣- أصول الكافي: ٢/٢٨٠ باب الكبائر حديث ١٠.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٢٧٦ باب الكبائر حديث ٢.
- ٥- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السلام للمؤمن فى محض الاسلام و شرايع الدين.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
- ٧- سورة النساء آيه ٩٣.
- ٨- سورة النساء آيه ٢٩ و ٣٠.
- ٩- سورة المائدة آيه ٣٢.
- ١٠- الكافي: ٧/٢٧٢ باب القتل حديث ٦.
- ١١- الكافي: ٧/٢٧١ باب القتل حديث ١.

و ورد أنه لا يدخل الجَنَّة سافك الدم (١)، و أنه لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً. قال عليه السَّلام: و لا يوفق قاتل المؤمن متعمداً للتوبة (٢).

و ورد أنّ الله تعالى أوحى الى موسى بن عمران عليه السَّلام: [أن] يا موسى قل للملأ من بنى إسرائيل إياكم و قتل النفس الحرام بغير حقّ فإنّ من قتل منكم نفساً [فى الدنيا] قتلته مائة ألف قتله مثل قتله صاحبه (٣). و ورد عن أئمتنا عليهم السَّلام أنّ من قتل مؤمناً متعمداً أثبت الله على قاتله جميع الذنوب، و برأ المقتول عنها (٤)، و ذلك قول الله: إني أريد أن تبوءَ بإثمي و إثمك فتكونَ من أصحاب النار (٥).

ثم كما يحرم القتل فكذا يحرم الاشتراك و السعى فيه، و الرضا به، كما يأتي عند بيان حرمه المعاونه على قتل المؤمن إن شاء الله تعالى.

و منها: قذف المحصنات:

عدّه النبي صلى الله عليه و آله (٦) و مولانا الصادق (٧) و الكاظم (٨) و الرضا (٩)

ص: ٤٧٤

- ١- الكافي: ٧/٢٧٣ باب القتل حديث ١١ [١] بسنده عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال: لا يدخل الجَنَّة سافك الدَّم، و لا شارب الخمر، و لا مشاء بنميم.
- ٢- الكافي: ٧/٢٧٢ باب القتل حديث ٧.
- ٣- المحاسن: ١٠٥ باب ٤٥ [٣] عقاب القتل حديث ٨٧ ذيله.
- ٤- المحاسن: ١٠٥ باب ٤٥ [٤] عقاب القتل حديث ٨٧.
- ٥- سورة المائدة آية ٢٩. [٥] أقول: الحكم إجماعى بين المسلمين و عندنا إجماعى نصّاً و فتوى كتاباً و سنّه فى قتل المؤمن و انه إذا كان مؤمناً أوجب قتله الخلود للقاتل فى النار أما قتل غير المؤمن ففيه كلام و نقاش علمى.
- ٦- الخصال: ٢/٣٦٤ الكبائر حديث ٥٧.
- ٧- أصول الكافي: ٢/٢٨٠ باب الكبائر حديث ١٠.
- ٨- أصول الكافي: ٢/٢٧٦ باب الكبائر حديث ٢.
- ٩- عيون أخبار الرضا عليه السَّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السَّلام للمأمون فى محض-

و الجواد (١) عليهم السّلام من الكبائر، مستندا الى قوله عزّ و جل في سورة النور:

إِنَّ الَّذِينَ يَزُمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٢). و يدلّ عليه أيضا قوله سبحانه في أوائل سورة النور:

و الَّذِينَ يَزُمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَ لَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ٣. فان ردّ شهادته و كونه فاسقا من دون تقييد بالإصرار يقضى بكونه كبيره. و لا فرق في حرمه القذف بين المسلمه و المشركه، لما ورد من أنّ لكلّ قوم نكاحا يحتجزون به عن الزنا ٤.

و ورد أنّه كان لأبى عبد الله عليه السّلام صديق لا يكاد يفارقه. . الى ان قال:

فقال يوما لغلامه: يابن الفاعله أين كنت؟ قال فرفع أبو عبد الله عليه السّلام يده فصكّ بها جبهه نفسه ثم قال: سبحان الله! تقذف أمّه، قد كنت أرى أنّ لك ورعا فاذا ليس لك ورع، فقال: جعلت فداك أمّه سنديّه مشركه. فقال:

أما علمت أنّ لكلّ أمّه نكاحا، تنحّ عنى، فما رأيتّه يمشى معه حتى فرّق بينهما الموت ٥. و ورد النهى عن قذف من كان على غير الإسلام إلّا- أن تكون قد اطلعت على ذلك منه ٦. و ورد أنّ من رمى محصنا أو محصنه أحبط الله عمله، و جلده يوم القيامه سبعون الف ملك من بين يديه و من خلفه، ثم يؤمر به الى النار ٧. و قال الرضا عليه السّلام: حرم الله قذف المحصنات لما فيه من فساد

ص: ٤٧٥

١- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ [١] باب الكبائر حديث ٢٤.

٢- سورة النور آيه ٢٣ [٢].

الأنساب، و نفى الولد، و إبطال الموارث، و ترك التربيّه، و ذهاب المعارف، و ما فيه من الكبائر و العلل التي تؤدى الى فساد الخلق (١).

و منها: قسوه القلب:

لما ورد من أنّ اربع خصال من الشقاء: جمود العين، و قسوه القلب، و شدّه الحرص فى الدنيا، و الإصرار على الذنب (٢). و أنّ الله تعالى قال فيما ناجى موسى عليه السلام: لا تطول فى الدنيا أملك فيفسو قلبك، و القاسى القلب بعيد منى (٣)، و أنّه ما جفت الدموع الا لقسوه القلوب، و ما قست القلوب الا لكثرة الذنوب (٤).

و منها: قطع السبيل:

و هو من الكبائر لجعله تعالى ذلك أحد أسباب عذاب قوم لوط، حيث قال سبحانه فى سورة العنكبوت: وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ أ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَ تَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَ تُأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ. الى قوله تعالى إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٥). و لأنّ جواز قتاله يكشف عن ذلك، بل ربّما يندرج ذلك فى السعى فى الأرض فسادا فى قوله عزّ من قائل:

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا

ص: ٤٧٦

- ١- علل الشرايع: ٢/٤٨٠ باب ٢٣١ حديث ١. [١] أقول: الحكم متفق عليه كتابا و سنّه و انه من الكبائر و ان فاعله مستوجب للحدّ فى الدنيا بالاضافه الى الآثار الوضعيه فى هذه النشأه.
- ٢- الخصال: ١/٢٤٢ اربع من علامات الشقاء حديث ٩٦.
- ٣- أصول الكافي: ٢/٣٢٩ باب القسوه حديث ١.
- ٤- علل الشرايع: ١/٨١ باب ٧٤ حديث ١.
- ٥- سورة العنكبوت آيه ٢٨ الى ٣٤.

أَوْ يُصَيِّلُوا أَوْ تَقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١).

و منها: قطيعه الرحم:

عدها مولانا الكاظم (٢) و الرضا (٣) و الجواد (٤) عليهم السّلام من الكبائر، و قال عزّ من قائل: وَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٥) و قال جلّ شأنه: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ* أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ (٦).

و ورد أنّ الرحم معلّقه يوم القيامة بالعرش يقول: اللهم صل من وصلني و اقطع من قطعني (٧). [و أنّ الناس إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار (٨).

و ان قطيعه الرحم تذر الديار بلاقع من أهلها، و تثقل الرحم-يعنى به انقطاع النسل-و تحجب الدعاء، و تزيل النعم (٩). و ورد أنّ من الذنوب التي تعجّل الفناء قطيعه الرحم (١٠) و قد شكى رجل الى أبي عبد الله عليه السّلام أقاربه فقال عليه السّلام: أكظم غيظك و افعّل، فقال: إنهم يفعلون و يفعلون. فقال عليه السّلام:

ص: ٤٧٧

- ١- سورة المائدة آيه ٣٣.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
- ٣- الحديث المتقدم.
- ٤- الحديث السابق.
- ٥- سورة الرعد آيه ٢٥.
- ٦- سورة محمد آيه ٢٢ و ٢٣.
- ٧- أصول الكافي: ٢/١٥١ باب صله الرحم حديث ٧ و ١٠.
- ٨- أصول الكافي: ٢/٣٤٨ باب قطيعه الرحم حديث ٨.
- ٩- أصول الكافي: ٢/٣٤٧ باب قطيعه الرحم حديث ٤.
- ١٠- أصول الكافي: ٢/٣٤٧ باب قطيعه الرحم حديث ٧.

أتريد أن تكون مثلهم فلا ينظر الله إليكم (١). و قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: لا تقطع رحمك و ان قطعتك (٢). و ورد انه ملعون ملعون قاطع رحم.

و أنه ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما ادّخره في الآخرة من البغي و قطيعه الرحم. و انه لا يدخل الجنة قاطع رحم (٣). و قد مرّ في أواخر الفصل الأول بيان فوائد صلة الرحم، فلاحظ.

و منها: القمار:

لاستفاضه النهي في الكتاب و السنّه عنه، و مقتضى الإطلاق حرمة، سواء كان مع الرهن او بدونه، و سواء كان بآلاته المعدّه له كالنرد، و الشطرنج، و الأربعة عشر، أو بما لم يعدّ لذلك كالجوز، و البيض، و نحوهما. و قد عدّه مولانا الرضا عليه السّلام من الكبائر (٤)، و لعلّه لجعله تعالى الميسر الذي هو القمار من عمل الشيطان، و قد ورد مستفيضا تفسير قوله تعالى: فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ (٥) بالشطرنج و نحوه. و قال سبحانه: يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا (٦).

و يحرم حضور مجلس القمار، و مشاهدته لعب الغير به ان اندرج في عنوان الإعانة على الإثم، أو ترك النهي عن المنكر مع اجتماع شرائطه، بل الأحوط اجتناب حضور مجلسه مطلقا، لما ورد من ان المطلع على الشطرنج كالمطلع في

ص: ٤٧٨

- ١- أصول الكافي: ٢/٣٤٧ باب قطيعه الرحم حديث ٥.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٣٤٧ باب قطيعه الرحم حديث ٦.
- ٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/١٠٤ باب ٢٩ حديث ٩.
- ٤- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون في محض الاسلام و شرايع الدين.
- ٥- سوره الحج آيه ٣٠.
- ٦- سوره البقره آيه ٢١٩.

النار (١). و قد قيل لأبي الحسن موسى عليه السلام أتى أقعد مع قوم يلعبون بالشطرنج و لست ألعب بها و لكنني أنظر فقال: مالك و لمجلس لا ينظر الله إلى أهله (٢). و قال مولانا الصادق عليه السلام: بيع الشطرنج حرام، و أكل ثمنه سحت، و اتخاذها كفر، و اللعب بها شرك، و السلام على اللاهي بها معصيه كبيره موبقه، و الخائض فيها يده كالخائض يده في لحم الخنزير، و الناظر اليها كالناظر في فرج امه، و اللاهي بها و الناظر إليها في حال ما يلهي بها في حالته تلك في الإثم سواء، و من جلس على اللعب بها فقد تبوأ مقعده من النار، و كان عيشه ذلك حسره عليه يوم القيامة، و إِيَّاكَ و مجالسه اللاهي و المغرور بلعبها، فإنها من المجالس التي باء أهلها بسخط من الله يتوقعونه في كل ساعه فيعمك معهم (٣).

و في خبر: انّ الناظر إلى الشطرنج كآكل لحم الخنزير (٤).

و منها: القنوط من رحمه الله سبحانه:

عدّه مولانا الصادق (٥) و الرضا (٦) عليهما السلام من الكبائر، و قد قال

ص: ٤٧٩

١- الكافي: ٦/٤٣٧ باب النرد و الشطرنج حديث ١٦.

٢- الكافي: ٦/٤٣٧ باب النرد و الشطرنج حديث ١٢.

٣- السرائر: ٤٧٠.

٤- أقول: لا- كلام نصّ و فتوى في حرمه القمار باى نحو كان و باى آله من آلات القمار و مثله الشطرنج بلا خلاف اما المراهنه بغير آلات القمار كالبيض و الجوز و غيرهما فان كان على مال أو عمل ألحق بالقمار حكما و ان لم تكن المراهنه على مال أو عمل متمول بل تكون المراهنه على أمر غير متمول بقصد معرفه سرعه حدس الطرف الآخر أو غير ذلك من الدواعى المشروعه ففي مثل هذه المراهنه كلام و نقاش علمي و الجزم بالحرمه في محلّه فتفطن.

٥- أصول الكافي: ٢/٢٨٠ باب الكبائر حديث ١٠.

٦- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٦٨ باب ٣٤ [٣] ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون في محض الاسلام و شرايع الدين.

سبحانه و تعالی: وَ مَنْ يَقْنُطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ (١).

و منها: القياده:

لما ورد من لعن القوَّاد و القوَّاده (٢)، بل هي من الكبائر لثبوت الحدِّ عليها شرعا، لبعث ثبوته على الصغيره، مضافا الى ما ورد من أنّ: من قاد بين امرأه و رجل حراما، حرّم الله عليه الجنّه و مأواه جهنم و ساءت مصيرا، و لم يزل في سخط الله حتى يموت (٣).

و منها: القيافه:

و هي إلحاق الآثار و إلحاق الأنساب بين الأنساب بآثار و علامات يدعى معرفتها، و هي محرّمه إذا رتب عليها الحكم بتّاء، و يحرم الرجوع الى القائف لترتيب الأثر على حكمه، و كلّ ما يحرم الحكم و الرجوع اليه يحرم أخذ الأجره على ذلك، و كذا تعليمها و تعلّمها الا لغرض صحيح، مثل تعجيز من استند اليها في دعوى النبوه (٤).

و منها: الكبر:

عدّه الصادق (٥) و الرضا (٦) عليهما السّلام من الكبائر، و قد قال سبحانه:

ص: ٤٨٠

- ١- سورة الحجر آيه ٥٦. [١] أقول: القنوط من رحمه الله في حدّ الكفر بالله العظيم و لا شك في انه من المحرمات الكبيره التي توجب العذاب الأليم و سخط رب العالمين اعاذنا الله سبحانه من ذلك.
- ٢- معانى الأخبار: ٢٥٠ باب معنى آخر للواصله و المستوصله حديث ١.
- ٣- عقاب الأعمال: ٣٣٧ باب يجمع عقوبات الأعمال حديث ١. أقول: القيافه من أكبر الكبائر التي أوجب الله عز اسمه على فاعلها العذاب الأليم و الحكم إجماعى عندنا.
- ٤- راجع مناهج المتقين كتاب المكاسب المحرّمه.
- ٥- الخصال: ٢/٦١٠ خصال من شرايع الدين ٩.
- ٦- عيون أخبار الرضا ع [٢] ليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون في محض-

فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ١. و ورد ان أدنى الإلحاد الكبر ٢. و انّ الكبر سعو ط الشيطان ٣. و أنّه مطايا النار ٤. و انّ العزّ رداء الله، و الكبر إزاره، فمن تناول شيئاً منه أكبه الله في جهنّم ٥. و في خبر آخر: فمن نازع الله شيئاً من ذلك أكبه الله في النار ٦. و ورد أنّه لا يدخل الجنّة من في قلبه مثقال ذرّة من كبر ٧. و ان في جهنّم لوادياً للمتكبرين يقال له سقر، شكّا الى الله شدّه حرّه و سأله عزّ و جلّ ان يأذن له ان يتنفّس فتنفّس فأحرق جهنّم ٨، و انّ المتكبرين يجعلون في صور الذرّ تتواطهمّ الناس حتّى يفرغ الله من الحساب ٩، ثم يسلك بهم الى النار، و يسقون من طينه خبال من عصاره أهل النار ١٠. و انّ ما من أحد من ولد آدم الاّ و ناصيته بيد ملك، فان تكبر جذبته بناصيته الى الأرض، ثم قال له: تواضع وضعك الله، و ان تواضع جذبته بناصيته ثم قال له: ارفع رأسك رفعك الله و لا وضعك بتواضعك لله ١١. و انّ

اللّه لا ينظر الى المتكبر (١). و ان أكثر أهل جهنم المتكبرون (٢).

ثم التكبر هو ان يرى الإنسان الكل حقيرا بالاضافه الى نفسه، و لا يرى الكمال و الشرف و العزّ الا لنفسه. و الذى يفهم من روايه مولانا الجواد عليه السّلام عن أبيه عليه السّلام عن جدّه عليه السّلام هو وجود الفرق بينه و بين التّجبر، لكن فى مجمع البحرين (٣) انه لا فرق بين المتجبر و المتكبر لغه، نعم قال -بعد ذلك-: و قيل المتكبر المتعظم بما ليس فيه، و المتجبر الذى لا يكثر للأمر.

و منها: كتمان الشهاده:

عدّه الكاظم (٤) و الرضا (٥) و الجواد (٦) عليهم السّلام من الكبائر استنادا الى قوله سبحانه: وَ لَا تَكْتُمُوا الشّهَادَةَ وَ مَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٧) و ورد تفسير «آثم قلبه» بكافر قلبه (٨). و قال سبحانه:

ص: ٤٨٢

- ١- عقاب الأعمال: ٢٦٤ عقاب المتكبرين حديث ٣ بسنده عن أبى عبد الله عليه السّلام قال ثلاثه لا ينظر الله عزّ و جلّ إليهم، ثانى عطفه، و مسبل إزاره خيلاء، و المنفق سلعته بالأيمان انّ الكبرياء لله رب العالمين.
- ٢- عقاب الأعمال: ٢٦٥ عقاب المتكبرين حديث ٩.
- ٣- مجمع البحرين: ٣/٢٤٠، [١] فى ماده-جبر-. أقول: التكبر و التّجبر كانا صفتين ام صفة واحده فهى من احسن الصفات و اقبحها، و الكتاب و السنه و العقل يحكمان باستحقاق المتصف باحدهما العقاب الشديد و العذاب الأليم أعاذنا الله من هذه الصفة الرذيله و غيرها من رذائل الصفات.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٢٨٧ باب الكبائر حديث ٢٤.
- ٥- الحديث المتقدم.
- ٦- الحديث السابق.
- ٧- سورة البقره آيه ٢٨٣.
- ٨- الفقيه: ٣/٣٥ باب ٢٢ الامتناع من الشهاده حديث ١١٥.

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ (١). و ورد أن من كتمها اطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق، و يدخل النار و هو يلوک لسانه (٢). و أن من كتم شهادة شهد بها (٣) ليهدر بها دم امرئ مسلم، او ليزوى بها مال امرئ مسلم اتى يوم القيامة و لوجهه ظلمه مدّ البصر، و فى وجهه كدوح (٤) تعرفه الخلائق باسمه و نسبه (٥).

و منها: كتمان ما أنزل الله سبحانه:

و هو من الكبائر، لقوله عزّ من قائل فى سورة البقره إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (٦). و قوله عزّ شأنه بعد ذلك بخمس عشره آيه: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَسْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧).

و منها: الكذب:

و قد عدّه مولانا الصادق (٨) و الرضا (٩) عليهما السلام من الكبائر، و ورد

ص: ٤٨٣

- ١- سورة البقره آيه ١٤٠.
- ٢- عقاب الأعمال: ٣٣٣ باب يجمع عقوبات الأعمال حديث ١.
- ٣- فى الكافى - [٢] أو شهد بها-.
- ٤- كدوح: جمع الكدح، و هو كل أثر فى الوجه من خدش أو عض. [منه (قدس سره)].
- ٥- الكافى: ٧/٣٨٠ باب كتمان الشهاده حديث ١ [٣] اقول الحكم اجماعى بشروط مذكوره فى الكتب الفقهيه المبسوطه.
- ٦- سورة البقره آيه ١٥٩.
- ٧- سورة البقره آيه ١٧٤ [٥] أقول لا خلاف فى الحكم بالشروط المدونه فى الاسفار الفقهيه المبسوطه.
- ٨- الخصال: ٢/٦١٠ خصال من شرايع الدين حديث ٩.
- ٩- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٦٩ ب [٦] اب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السلام للمؤمنون فى محض -

انَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جعلَ للشِّرِّ أَقْفالاً، و جعلَ مفاتيحَ تلكَ الأقفالِ الشرابَ، و الكذبَ شَرًّا منَ الشرابِ (١). و ان الكذبَ هو خراب الإيمانِ (٢)، و انه لعوق إبليس لعنه الله (٣). و انَّ الكذبَ يهدى الى الفجور، و الفجور يهدى الى النَّارِ (٤).

و ان مَمِّياً أعانَ اللهَ به على الكذابينِ النسيانِ (٥). و انَّ العبدَ ليكذبَ حتى يكتبَ من الكذابينِ، فإذا كذبَ قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كذبَ و فجر (٦). و أنَّه لا يكونُ المؤمنُ كذاباً (٧). و انَّ أربى الربا الكذبُ ٨. و انَّ الكاذبَ على شفا مخزاه [و] هلِكَه ٩، و انَّ من كثر كذبه ذهبَ بهاؤه ١٠.

و تشتدُّ الحرمة و القبحُ فى الكذبِ على اللهِ سبحانه و رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَوْلِيائِهِ الكرامِ سلامَ اللهُ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ، و قد نَصَّ الصادقُ بكونه من الكبائرِ ١١، و قالَ اللهُ سبحانه: وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ١٢ و قالَ تعالى: إِنَّ

ص: ٤٨٤

- ١- أصول الكافي: ٢/٣٣٨ باب الكذب حديث ٣.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٣٣٩ باب الكذب حديث ٤.
- ٣- معانى الأخبار: ١٣٨ باب معنى كحل إبليس و لع [٢] و وقه و سعوطه حديث [٣] ١.
- ٤- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/١٠٠ باب ١٢٠ حد [٤] يث ١٤ عن جامع الأخبار.
- ٥- أصول الكافي: ٢/٣٤١ [٥] باب الكذب حديث ١٥.
- ٦- المحاسن: ١١٧ باب ٥٩ [٦] عقاب الكذب حديث ١٢٥ ذيله.
- ٧- المحاسن: ١١٨ باب ٥٩ عقاب الكذب حديث ١٢٦.

الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ * مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (١) و
ورد أن الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وآله من الكبائر (٢)، وأن الذي يحوك الكذب على الله ورسوله ملعون (٣).
وأن من كذب على أمير المؤمنين عليه السلام فليتبوأ مقعده من النار (٤). وأن من كذب على الأئمة عليهم السلام فقد كذب
على رسول الله، ومن كذب على رسول الله فقد كذب على الله، ومن كذب على الله عذبه الله عز وجل (٥).

ثم المحرّم أنما هو الكذب المخبري وهو الإخبار بخلاف ما يعتقد دون الكذب الخبري، فلو أخبر بمقتضى معتقده بما اتفق
مخالفته للواقع لم يكن آتياً بالمحرّم إذا لم يقصّر في مقدمات الاعتقاد. ولا فرق في حرمة الكذب بين جدّه وهزله، وقد ورد أنه
لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله وجدّه (٦)، وويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم (٧). وقال زين
العابدين عليه السلام: اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كلّ جدّ وهزل، فإنّ الرجل إذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير،
أما علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقا، وما يزال العبد يكذب

ص: ٤٨٥

١- سورة يونس آية ٦٩ و ٧٠.

٢- عقاب الأعمال: ٣١٨ عقاب الكذب على الله عز وجل وعلى رسوله وعلى الأئمة عليهم السلام حديث ١، و صفحہ ٣١٦.

٣- أصول الكافي: ٢/٣٤٠ باب الكذب حديث ١٠.

٤- مستدرک وسائل الشيعة: ٢/١٠١ باب ١٢١ حديث ٦.

٥- وسائل الشيعة: ٨/٥٧٥ باب ١٣٩ حديث ٤.

٦- أصول الكافي: ٢/٣٤٠ باب الكذب حديث ١١.

٧- وسائل الشيعة: ٢/٥٧٧ باب ١٤٠ حديث ٤.

حتى يكتبه الله كذّاباً (١). نعم لو علم السامع بهزله في الكذب لم يبعد عدم الحرمة و ان كان الترك أحوط (٢).

و لا فرق في حرمة الكذب بين ترتب مفسده عليه و عدمها، كما لا فرق بين ما إذا كان في نثر أو نظم، إلا مع قرينه المبالغه كما في أغلب الاشعار و يستثنى من مطلق الكذب، لا الكذب على الله و رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، الكذب في الإصلاح (٣)، لما ورد أنّ الله أحبّ الكذب في الصلاح، و بغض الصدق في الفساد (٤). و ان ثلاثا يحسن فيهن الكذب، المكيد في الحرب، و عدتك زوجتك، و الإصلاح بين الناس (٥). و ثلاثا يقبح فيهنّ الصدق: النميمه، و إخبارك الرجل عن أهله بما يكرهه، و تكذيبك الرجل عن الخبر (٦). و ورد ان المصلح ليس بكذّاب (٧). و فسّر عليه السّلام الإصلاح بين الناس بان يسمع من الرجل كلاما يبلغه فتخبث نفسه فتقول سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا و كذا خلاف ما سمعته منه (٨). بل ظاهر شرط من الأخبار هو جواز الكذب

ص: ٤٨٦

- ١- أصول الكافي: ٢/٣٣٨ باب الكذب حديث ٢.
- ٢- إنّ الاحتياط في المقام لا- يترك لأنّ الهزل يلازم غالبا توهين المؤمن و الحطّ من كرامته و هو محرّم فينبغي الاجتناب من الإكثار في الهزل و قديما قيل: الهزل في الحديث كالملاح في الطعام فإذا تجاوز حدّه سقط عن الانتفاع.
- ٣- الكذب حرام مطلقا نعم إذا زاحمت مفسده الكذب مصلحه أهمّ و ان الكذب المحرّم جائزا لتحصيل تلك المصلحه أو دفع مفسده أقوى و أهمّ و هذا حكم عقلي أمضاه الشارع المقدس كما في الحديث الآتي.
- ٤- الفقيه: ٤/٢٥٥ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٢١.
- ٥- الفقيه: ٤/٢٥٩ باب النوادر حديث ٨٢١.
- ٦- الخصال: ١/٨٧ ثلاث يحسن فيهن الكذب و ثلاث يقبح فيهن الصدق حديث ٢٠.
- ٧- أصول الكافي: ٢/٣٤٢ باب الكذب حديث ١٩.
- ٨- أصول الكافي: ٢/٣٤١ باب الكذب حديث ١٦.

لمطلق الصلاح، مثل ما إذا استأذن عليه فقال للجارية قولى ليس هو هاهنا، و مثل الوعد الكاذب مع الزوجه بل مطلق الأهل (١)، و ان كان الأحوط الترك فى غير مقام الإصلاح.

ولا- بأس بالتوريه، لخروجها عن الكذب موضوعا، كما لا بأس بالكذب فيما إذا دعت الضروره إليه لخوف، أو تقيّه، أو نحو ذلك، بل يجوز الحلف كاذبا لذلك من دون توقّف على العجز عن التوريه حينئذ، نعم التوريه مع إمكانها أحوط (٢).

و المدار فى الضرر المسوغ للكذب على ما يسوغ به ساير المحرمات، نعم الأفضل ترك الكذب و تحمل الضرر المالى اذا كان ممّا لا يجحف، و الله العالم.

و منها: الكفر بالله العظيم:

و هو رأس الكبائر و رئيسها، و قد عدّه أمير المؤمنين (٣) و الصادق (٤) عليهما السلام من الكبائر، و لا حازه فى بيان خطره الى ذكر آيه و لا روايه.

و منها: كفران نعمه الله سبحانه:

فانه محرم، بل هو من الكبائر لقوله عزّ و جلّ لئن شكرتم لأزيدنكم و لئن كفرتم إن عذابي لشديد (٥) و قال سبحانه و ضرب الله مثلا قريه كانت آمنه مطمئنه يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله

ص: ٤٨٧

١- أصول الكافي: ٢/٣٤٢ باب الكذب حديث ١٨.

٢- جواز الكذب عند الضروره مشروط بالعجز عن التوريه ام لا و كذلك الحلف كاذبا و المسأله ذات أبعاد واسعه و أبحاث علميه ينبغى مراجعه المصادر الفقيهيه الاستدلاليه.

٣- أصول الكافي: ٢/٢٧٨ باب الكبائر حديث ٨.

٤- وسائل الشيعه: ١١/٢٥٤ باب ٤٦ حديث ٤.

٥- سوره إبراهيم آيه ٧.

لِيَأْسَ الْجُوعَ وَالْخَوْفَ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١). و سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ . (٢).

الآية، فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة بعضها إلى بعض، و أنهار جاربه، و أموال ظاهره، فكفروا نعم الله، و غيروا ما بأنفسهم من عافيه الله، فعبر الله ما بهم من نعمه، و أنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيروا ما بأنفسهم، فأرسل الله عليهم العرم، فغزق قراهم، و خزّب ديارهم، و أذهب بأموالهم، و أبدلهم مكان جنانهم جنتين ذواتى أكل خمط و أثل و شىء من سدر قليل ثم قال: ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَ هَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ (٣).

و ورد أنّه لا- زوال للنعماء اذا شكرت، و لا بقاء لها اذا كفرت (٤). بل أفتى بعضهم بحرمة كفران نعمه الناس، لما ورد من لعن الصادق عليه السلام قاطعى سبيل المعروف، مفسّرا ذلك بان يصل الى الرجل المعروف فيكفره فيمتنع صاحبه من أن يصنع ذلك الى غيره. و ورد أنّ أسرع الذنوب عقوبه كفران النعمه، و عليك بمراجعته ما مرّ فى المقام التاسع عند ذكر ثمرات الشكر.

و منها: الكهانه:

و هى تعطى الاخبار عن أمور مخفيه و التى تكون فى مستقبل الزمان بحسب اخبار الجنّ له، و هى محرّمه بلا شبهه، و قد ورد أنّ الكاهن برىء من دين محمد صلى الله عليه و آله (٥). و أنّ من أتاه و صدّقه فقد برىء ممّا أنزل الله عزّ

ص: ٤٨٨

١- سورة النحل آيه ١١٢.

٢- سورة سبأ آيه ١٩.

٣- تفسير الصافى ص ٤٤١ [٣] من نسختنا، و ما فى المتن مضمون الروايه.

٤- أصول الكافى: ٢/٩٤ باب الشكر حديث ٣.

٥- الخصال: ١/١٩ خصله من فعلها أو فعلت له برىء من دين محمد صلى الله عليه و آله و سلّم حديث ٦٨.

و جَلَّ على مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عليه و آله (١). و أنّ اجرتها من السحت (٢)، و في حكمها تعلّمها و تعليمها إلا لغرض صحيح، مثل ردّ مدعى المعجزه بها، بكهانه مثلها، و المحرّم منها أنّما هو الاخبار على البتّ، فلا بأس بالاخبار به على سبيل التفاؤل، أو الاحتمال، و ان كان ترك ذلك اولى (٣).

و منها: كون الانسان ذا وجهين و لسانين:

لما ورد من أنّ من لقي المسلمين بوجهين و لسانين جاء يوم القيامة و له لسانان من نار (٤)، و زاد في آخر: و له وجهان من نار، و أنّه بشس العبد عبد يكون ذا وجهين و ذا لسانين يطرى أخاه شاهداً، و يأكله غائباً، ان اعطى حسد، و ان ابتلى خذله (٥). و أنّه يجيء يوم القيامة ذو الوجهين دالعا لسانه في قفاه، و آخر من قدّامه يلتهبان نارا حتى يلهبا جسده، ثم يقال: هذا الذي كان في الدنيا ذا وجهين و لسانين يعرف بذلك يوم القيامة (٦)، و ان شر الناس يوم القيامة ذا الوجهين (٧).

ص: ٤٨٩

- ١- الفقيه: ٤/٣ باب ذكر جمل من مناهى النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلّم حديث ١، و السرائر: ٤٧٣.
- ٢- الكافي: ٥/١٢٦ باب السحت حديث ٢.
- ٣- اتفق فقهاؤنا على حرمه أخذ الأجره على فعل محرّم أو تعليمه و تعلّمه و يكون الثمن سحتاً لأنّه أخذ للمال في مقابل أمر محرّم فيكون أكلا للمال بالباطل و هو حرام فتبّنه.
- ٤- بحار الأنوار: ٧٥/٢٠٤ حديث ٨ [١] عن عقاب الأعمال: ٣١٩ حديث ١.
- ٥- بحار الأنوار: ٧٥/٢٠٢ حديث ١ [٢] عن معاني الأخبار: ١٨٥ حديث ١، و أمالي الشيخ الصدوق: ٣٣٧ حديث ١٨.
- ٦- الخصال: ١/٣٧ حديث ١٦. و حكاة في البحار: ٧٥/٢٠٣ حديث ٥.
- ٧- بحار الأنوار: ٧٥/٢٠٣ حديث ٦، [٥] عن الخصال: ١/٣٨ حديث ١٧. و قد وردت أكثر هذه الروايات في عقاب الأعمال: ٣١٩، باب: عقاب من كان ذا وجهين و ذا لسانين.

و منها: لبس الحرير و الذهب و لو خاتما للرجال:

فإنه محرّم للنهي عنه (١)، و قد ورد أنّ من لبس الحرير من الرجال أحرق الله تعالى جلده يوم يلقاه، و أنّه و الذهب زينه أهل الجنّة، و هما في الدنيا على الرجال محرّمان (٢)، و يطلب فروع ذلك من مبحث لباس المصلّي من مناهج المتقين.

و منها: لعن المؤمن غير المستحق له:

فإنه محرّم، و قد ورد أنّ اللعنة اذا خرجت من في صاحبها تردّدت فيما بينهما، فإن وجدت مساغا و الآ رجعت على صاحبها و كان أحقّ بها، فاحذروا أن تلعنوا مؤمنا فيحلّ بكم (٣).

و منها: اللواط:

اشاره

عدّه الصادق (٤) و الرضا (٥) عليهما السّلام من الكبائر، و قد ورد عن رسول الله صلّى الله عليه و آله ان من جامع غلاما جاء يوم القيامة جنبا لا ينقيه ماء الدنيا، و غضب الله عليه و لعنه و أعدّ له جهنّم و ساءت مصيرا (٦). و أنّ الذكر يركب على الذكر فيهنّز العرش لذلك ٧. و ورد أنّ حرمة الدبر أعظم

ص: ٤٩٠

- ١- لبس الذهب و الحرير الخالص محرّم باجماع الأئمة و لا خلاف فيه اما اذا كان اللباس فيه الحرير بحيث لا يكون الغالب منه حريرا فلا بأس به و تفصيل ذلك في المجاميع الفقهية.
- ٢- الفقيه: ١/١٦٤ باب ٣٩ حديث ٧٧٤.
- ٣- الكافي: ٢/٣٦٠ باب السباب حديث ٦ و ٧ [١] أقول لا خلاف في حرمة لعن من لا يستحق اللعن، و أنّه يعاقب اللّاعن و هذا الحكم بالعنوان الكلي متفق عليه و الاختلاف في بعض موارد اما لعن اعداء الدين و المذهب فيعد من القربات.
- ٤- الخصال: ٢/٦١٠ باب خصال من شرايع الدين حديث ٩.
- ٥- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الامام الرضا عليه السّلام للمأمون في محض الاسلام و شرايع الدين.
- ٦- ٧ و ٦ (٧) الكافي: ٥/٥٤٤ باب اللواط حديث ٢.

من حرمة الفرج (١). و أنّ الله أهلك أمه لحرمة الدبر، و لم يهلك أحدا لحرمة الفرج ٢. و أنّ من الحّ في وطى الرجال لم يمت حتّى يدعو الرجال الى نفسه (٢).

و أنّ من بات مصرا على اللواط لم يمت حتّى يرميه الله بحجر من الحجارة التى تضمّنها قوله تعالى وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مُنْضُودٍ * مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (٣) تكون فى مئيتته، و لا- يراه أحد (٤). و أنّ فى اللواط انقطاع النسل، و فساد التدبير، و خراب الدنيا (٥). و أنّ قوم لوط لمّا عملوا ما عملوا بكت الارض الى ربّها حتى بلغت دموعها الى السماء، و بكت السماء حتى بلغت دموعها العرش، فأوحى الله الى السماء أن أحصيهم (٦)، و أوحى الله الى الأرض أن اخسفى بهم (٧). و قضيه قوم لوط طويله فلتطلب من التفاسير.

و كما يحرم اللواط على الفاعل فكذا على المفعول به، و قد ورد أنّ الرجل ليؤتى فى حقه، فيحسبه الله على جسر جهنم حتّى يفرغ الله من حساب الخلائق، ثم يؤمر به الى النار، فيعذب بطبقاتها، طبقه طبقه حتّى يرد الى أسفلها و لا يخرج منها (٨). و ورد أنّ الله عزّ و جلّ قال: و عزّتى و جلالى لا يقعد

ص: ٤٩١

-
- ١- (١ و ٢) الكافى: ٥/٥٤٣ باب اللواط حديث ١.
 - ٢- الكافى: ٥/٥٤٦ باب اللواط حديث ٥.
 - ٣- سورة هود آيه ٨٢ و ٨٣.
 - ٤- الكافى: ٥/٥٤٨ باب اللواط حديث ٩.
 - ٥- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٤٦ باب ٣٢ [٥] فى ذكر ما كتبه الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان فى جواب مسائله فى العلل.
 - ٦- يعنى أرمىهم بالحصباء، و هى صغار الحجر. [منه (قدس سره)].
 - ٧- المحاسن: ١١٠ باب ٥٠ [٦] عقاب اللواط حديث ١٠٢.
 - ٨- الكافى: ٥/٥٤٤ باب اللواط حديث ٢.

على نمارق الجنّة و استبرقها و حريرها من يؤتى في دبره (١). و ان من يؤتى في دبره ليس من الشيعة (٢).

و يحرم مقدّمات اللّواط من النظر بشهوه و التقبيل و نحوهما، و قد ورد ان من قبل غلاما بشهوه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار (٣). و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إيّاكم و أولاد الأغنياء و الملووك المرء، فإنّ فتنهم أشدّ من فتنه العذارى في خدورهن (٤).

فأئده:

روى عمر بن يزيد قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السّلام و عنده رجل فقال: أتى أحبّ الصبيان، فقال له: فتصنع ما ذا؟ قال أحملهم على ظهري.

فوضع أبو عبد الله عليه السّلام يده على جبهته و ولى عنه، فبكى الرجل، فنظر اليه فكأنّه رحمه، فقال: إذا أتيت بلدك فاشتر جزورا سمينا، و اعقله عقالا شديدا، فخذ السيف فاضرب السنام ضربه تقشر عنه الجلد، و اجلس عليه بحرارته، قال الرجل: فأتيت بلدى ففعلت ذلك فسقط منى على ظهر البعير شبه الوزغ أصغر من الوزغ و سكن ما بى (٥).

و منها: لمس الأجنبيّ و الأجنبيّ:

فانه يحرم لمس كلّ ما يحرم النظر اليه من المرأه للرجل و من الرجل

ص: ٤٩٢

١- الكافي: ٥/٥٥٠ باب من أمكن من نفسه حديث ٨.

٢- الكافي: ٥/٥٥١ باب من أمكن من نفسه حديث ٩.

٣- الكافي: ٥/٥٤٨ باب اللواط حديث ١٠.

٤- الكافي: ٥/٥٤٨ باب اللواط حديث ٨.

٥- الكافي: ٥/٥٥٠ باب من أمكن من نفسه حديث ٦. [٥] أقول: اتفقت كلمه فقهاءنا رضوان الله تعالى عليهم على حرمة هذا الفعل الشنيع و انه من الكبائر بلا خلاف عندهم.

للمرأه، و من كل منهما لمماثله، و منهما لغيره، و يحرم مسّ وجه الأجنبيّه حتى على القول بجواز النظر اليه الآ عند الضروره (١).

و منها: مجالسه أهل المعاصي و البدع:

لما ورد من النواهي الأكيده عن ذلك، قال الله سبحانه و إمّا يُنسىٰ نيكك الشيطانُ فلا تُعْيدُ بعدَ الذّكرىٰ معَ القومِ الظّالمينَ (٢). و ورد عنهم عليهم السلام أنّ من قعد عند سبّاب لأولياء الله فقد عصى الله (٣). و قال الصادق عليه السلام: لا تصحبوا أهل البدع و لا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم.

قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: المرء على دين خليله و قرينه (٤).

و قال عليه السّلام: ثلاثه مجالس يمقتها الله، و يرسل نعمته على أهلها، فلا تقاعدوهم، و لا تجالسوهم، مجلسا فيه من يصف لسانه كذبا في فتياه، و مجلسا ذكر أعدائنا فيه جديد و ذكرنا فيه رث، و مجلسا فيه من يصدّ عنا و أنت تعلم (٥)، و علل عليه السّلام المنع من مجالسه العاصين و أهل البدع و الظالمين بخوف نزول عذاب و نقمه يعمّ من جالسهم كما عمّ الغرق من تخلف من أصحاب موسى عليه السلام ليعظ أباه، فبلغ خبره موسى عليه السلام فقال: هو في رحمه الله، و لكن النقمه إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب الذنب دفاع (٦). و قال عليه السلام: ما اجتمع ثلاثه من الجاحدين إلّا حضرهم عشره أضعافهم من

ص: ٤٩٣

- ١- الفقيه: ٤/٨ باب ذكر جمل من مناهي النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم حديث ١ و راجع مناهج المتقين كتاب النكاح.
- ٢- سورة الأنعام آيه ٦٨.
- ٣- مستدرک و سائل الشيعة: ٢/٣٨٧ باب ٣٦ حديث ١٦.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٣٧٥ باب المجالسه لأهل المعاصي حديث ٣.
- ٥- أصول الكافي: ٢/٣٧٨ باب المجالسه لأهل المعاصي حديث ١٢.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٣٧٤ باب مجالسه أهل المعاصي حديث ٢.

الشياطين، فإن تكلموا تكلم الشياطين بنحو كلامهم و إذا ضحكوا ضحكوا معهم، و إذا نالوا أولياء الله نالوا معهم، فمن ابتلى من المؤمنين بهم فإذا خاضوا في ذلك فليقم، و لا يكن شرك شيطان و لا جلسه، فإن غضب الله لا يقوم له شيء، و لعنته لا يردها شيء، فإن لم يستطع فلينكر بقلبه، و ليقم و لو حلب شاه أو فواق ناقه (١). و قال أمير المؤمنين عليه السلام: مجالسه الأشرار توجب سوء الظن بالأخيار، و مجالسه الأخيار تلحق الأشرار بالأخيار، و مجالسه الفجار للأبرار تلحق الفجار بالأبرار، فمن اشتبه عليكم أمره و لم تعرفوا دينه فانظروا الى خلطائه، فان كانوا أهل دين الله، فهو على دين الله، و إن لم يكونوا على دين الله فلا حظ لهم في دين الله، ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يقول:

من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يواخين كافرا، و لا يخالطن فاجرا، و من آخى كافرا أو خالط فاجرا كان فاجرا كافرا (٢).

الى غير ذلك من الأخبار، بل ورد المنع من مجاوره أهل المعاصي حذرا من شمول ما ينزل من العذاب للمجاور (٣). و قال مولانا الباقر عليه السلام:

اما انه ليس من سنه أقل مطرا من سنه، و لكن الله يضعه حيث يشاء، إن الله جلّ جلاله إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر في تلك السنه إلى غيرهم و إلى الفايق و البحار و الجبال، و إن الله ليعذب الجعل في جحرها بحبس المطر عن الأرض التي هي بمحلتها لخطايا من بحضرتها، و قد جعل الله لها السبيل الى مسلك سوى محلّه أهل المعاصي، فاعتبروا يا أولى الأبصار. الحديث (٤). و قال الصادق عليه السلام: مرّ عيسى بن مريم عليه السلام على

ص: ٤٩٤

١- وسائل الشيعة: ١٠/٥٠٥ باب ٣٨ حديث ١٢.

٢- صفات الشيعة: ٤، و وسائل الشيعة: ١١/٥٠٦ باب ٣٨ حديث ١٨.

٣- الأمالي للشيخ المفيد: ١١٢ المجلس الثالث [٣] عشر حديث ٣.

٤- الأمالي أو المجالس للشيخ الصدوق: ٣٠٨ المجلس الحادي و الخمسون حديث ٢.

قريبه قد مات أهلها و طيرها و دوابها فقال: اما انهم لم يموتوا إلا بسخطه، و لو ماتوا متفرقين لتدافنوا. فقال الحواريون: يا روح الله و كلمته ادع الله ان يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنتجنبها، قال: فدعا عيسى عليه السلام فنودي من الجوّ: ان نادهم، فقام عيسى عليه السلام بالليل على شرف من الأرض فقال:

يا أهل القرية، فأجابه مجيب منهم لتيك فقال: و يحكم ما كانت أعمالكم؟ قال:

عباده الطاغوت، و حبّ الدنيا، مع خوف قليل، و أمل بعيد، و غفله في لهو و لعب . . الى أن قال: كيف عبادتكم للطاغوت، قال: الطاعة لأهل المعاصي، قال:

كيف كان عاقبه أمركم؟ قال: بتنا في عافيه، و أصبحنا في الهاويه. فقال: و ما الهاويه؟ قال: سجين، قال: و ما سجين؟ قال: جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة. . إلى أن قال: ويحك كيف لم يكلمني غيرك من بينهم؟ قال: يا روح الله أنهم ملجمون بلجم من نار بأيدي ملائكه غلاظ شداد، و إنّي كنت فيهم و لم أكن منهم، فلما نزل العذاب عمّني معهم، فانا معلق بشعره على شفير جهنّم لا أدري أكبكب فيها أم أنجو منها. الحديث (١).

و منها: محاربه أولياء الله جلّ شأنه:

عدّه مولانا الصادق (٢) و الرضا (٣) عليهم السلام من الكبائر. و قال الله

ص: ٤٩٥

١- أصول الكافي: ٢/٣١٨ باب حب الدنيا و الحرص عليها حديث ١١. [١] أقول: من جملة موارد التوقى من التهمه و الاجتناب عن الوقوع في الهلكه هذا المورد و مما لا- خفاء فيه ان الطبع مكتسب من كل مصحوب، و ان المرء يعرف بجليسه فعلى هذا ينبغي الابتعاد عن مجالسه الفسقه و الأشرار و الظلمه الفجار إلا إذا كانت للمؤمن ملكه قويّه تردعه من تأثير المجالسه معهم، و كانت مجالسته لردع الفاسق عن فسقه و كبح جموحه مع الاطمينان التام في عدم تأثيره عليه، فمع هذه الشرائط يمكن القول بجواز معاشره الفاسق في بعض المقامات و ترك معاشره في مقام آخر. و الله سبحانه و تعالى هو الهادى إلى الرشاد.

٢- الخصال: ٢/٦١٠ خصال من شرايع الدين حديث ٩.

٣- عيون أخبار الرضا على [٢] ه السلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون في [٣] محض -

سبحانه: إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا . أَلِي قَوْلِهِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١).

و منها: مدح الظالم:

فقد ورد أنّ من مدح سلطانا جائرا و تخفّف و تضعّض له طمعا فيه كان قرينه في النار (٢)، و حينئذ فهو من الكبائر، بل يحرم مطلق مدح من يستحقّ الذمّ و ذمّ من يستحق المدح (٣). و لو كان الشخص مستحقا للذمّ من جهه، كجوره و ظلمه أو نحو ذلك، و مستحقا للمدح من جهه أخرى كسخاء او إيمان أو نحو ذلك جاز مدحه من الجهه التي يستحق بها المدح إلا أن يكون ذلك سببا لزياده عظمته الموجهه لازدياد الجهه التي يستحقّ بها الذمّ من جور و ظلم و نحوهما (٤). و يجوز مدح من يستحق الذمّ اتقاء شرّه، بل قد يجب ذلك إذا توقّف عليه حفظ نفس أو عرض، كما يجب ذمّه ردعا له عن المنكر عند عدم الخوف منه كما هو ظاهر (٥).

ص: ٤٩٦

- ١- سورة المائده آيه ٣٣. لا- خلاف في أن محاربه أولياء الله من أكبر الكبائر و أعظم الجرائم و اذا كان من الأئمه المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين كانت محاربه كفر و الفاعل له كافر حرّبي يحلّ دمه و ماله و هم في الآخره من المخلمدين في عذاب الله الجبار المنتقم جل شأنه.
- ٢- الفقيه: ٤/٦ باب ذكر جمل من مناهي النبي صلى الله عليه و آله و سلّم حديث ١.
- ٣- لأن المدح و القدح في المقام كذب محرّم.
- ٤- و دليل الحكم واضح لأنه إعانه لما هو فيه من الأمر المنهى عنه و إمضاء لعمله.
- ٥- المورد من موارد التقية و إذا لم يكن المورد من موارد التقية و جب نهيه عميا يرتكبه من المنكر إن تحققت شروط و جوب النهي عن المنكر.

فإنها محرمة، بل هي من الكبائر، لثبوت الحدّ فيها، ولما ورد من أنّه اذا كان يوم القيامة يؤتى بالنساء المساحقه (١) قد ألبسن مقطّعات من نار، وقنّعن بمقانع من نار، و سرولن من النار، و أدخل في أجوافهن إلى رؤسهن اعمده من نار، و قذف بهن في النار (٢). و قد قيل له عليه السّلام: ليس هذا في كتاب الله.

فقال: بلى، قوله تعالى وَ عَاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصِيحَابَ الرّسِّ (٣). و ورد أنّهما في النار عليهما سبعون حلّه من نار، فوق تلك الحلل جلد جاف غليظ من نار، عليهما نطاقان من نار و تاجان من نار، فوق تلك الحلل خفان من نار، و هما في النار (٤). و ورد: ملعونه ملعونه الراكبه و المركوبه، و ملعونه حتى تخرج من أثوابهما الراكبه و المركوبه، فإنّ الله و ملائكته و اولياءه يلعنونها [و انا] و من بقى في أصلاب الرجال و أرحام النساء، فهو و الله الزنا الأكبر، و لا و الله ما لهن توبه (٥) و ورد انّ الله إنّما أهلك قوم لوط لما عمل النساء مثل ما عمل الرجال، يأتي بعضهم بعضا (٦). و ان أوّل من عمل هذا العمل قوم لوط، فاستغنى الرجال بالرجال، فبقى النساء بلا رجال، ففعلن كما فعل رجالهن (٧).

ص: ٤٩٧

- ١- المساحقه بفتح الحاء أى التى ساحقتها امرأه أخرى أو بالكسر أى التى فعلت ذلك وكلا الوجهين صحيح.
- ٢- المحاسن: ١١٣ باب ٥٢ [١] عقاب اللواتي مع اللواتي حديث ١١٢، و عقاب الأعمال: ٣١٧ حديث ١٢.
- ٣- عقاب الأعمال: ٣١٨ حديث ١٤، و المحاسن: ١١٤ باب عقاب اللواتي مع اللواتي حديث ١١٤. [٣] الفرقان: ٣٨.
- ٤- الكافي: ٥/٥٥٢ باب السحق حديث ٣.
- ٥- الكافي: ٥/٥٥٢ باب السحق حديث ٤.
- ٦- عقاب الأعمال: ٣١٧ حديث ١٠.
- ٧- عقاب الأعمال: ٣١٨ حديث ١٢.

فإنها محرّمه، بل عدّه مولانا الرضا عليه السّلام من الكبائر (١)، وقد ورد أنّه: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين أعوان الظلمه؟ و من لاق لهم دواه؟ أو ربط لهم كيسا؟ أو مدّ لهم مدّه قلم؟ فاحشروهم معهم (٢). بل عن مولانا الرضا عليه السّلام: أنّ الدخول فى أعمال السلطان و العون له فى حوائجه عدل الكفر، و النظر اليه على العمّد من الكبائر التى يستحق بها النار (٣). و ورد أنّ من مشى مع ظالم يعينه و هو يعلم أنّه ظالم فقد خرج عن الاسلام (٤). و أنّه إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الظلمه و أعوان الظلمه و أشباه الظلمه؟ حتى من برا لهم قلما و لاق لهم دواه، فيجتمعون فى تابوت من حديد، ثم يرمى بهم فى جهنّم ٥. و أنّ العامل بالظلم، و المعين به، و الراضى به شركاء ٦. و ان من تولّى خصومه ظالم أو أعانه عليها نزل به ملك الموت بالبشرى بلعنه الله، و نار جهنّم خالدًا فيها و بئس المصير. و من خفّ لسلطان جائر فى حاجه كان قرينه فى النار، و من دلّ سلطانا على الجور قرن مع هامان، و كان هو و السلطان من أشدّ أهل النار عذابا، و من عظّم صاحب دنيا و أحبّه لطمع دنياه سخط الله عليه،

ص: ٤٩٨

-
- ١- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون فى محض الاسلام و شرايع الدين.
 - ٢- عقاب الأعمال: ٣٠٩ ع [١] اب الظلمه و أعوانهم حديث ١.
 - ٣- تفسير العياشى: [٢] ١/٢٣٨ سورة النساء فى تفسير قوله ت [٣] عالى [ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه] حديث ١١٠.
 - ٤- تنبيه الخواطر - [٤] مجموعه ورام -: ١/٥٤ [٥]. باختلاف يسير.

و كان فى درجه مع قارون فى التابوت الأسفل من النار (١)، و من علق سوطا بين ىدى سلطان جائر جعلها الله حيه طولها ستون [سبعون] ألف ذراع (٢) فتسلط عليه فى نار جهنم خالدا فيها مخلدا، و من سعى بأخيه الى سلطان و لم ينله منه سوء و لا مكروه أحبط الله عمله، و إن وصل منه سوء أو مكروه أو أذى جعله الله فى طبقه مع هامان فى جهنم (٣).

و لا- فرق فى الحرمة بين إعانتهم على محرّم أو محلّل مع كون المعين معدودا لذلك فى أعوان الظلمه، و على الثانى ورد المنع من إعانتهم على بناء المسجد (٤)، و كذا ما ورد من قول رجل لأبى عبد الله عليه السلام: جعلت فداك انه ربّما أصاب الرجل منّا الضيق أو الشده فيدعى الى البناء بينه، أو النهز يكرهه، أو المسناه يصلحها، فما تقول فى ذلك؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما أحبّ أنى عقدت لهم عقده، او وكيت لهم وكاء، و أنّ لى ما بين لابتها (٥)، لا و لا مدّه قلم، إنّ اعوان الظلمه يوم القيامه فى سرادق من نار حتى يحكم الله بين العباد (٦).

ثم انه لا يختص الظالمون بحكام العامه و سلاطينهم، بل يعتمهم و غيرهم من الظالمين و الجائرين حتى من الشيعة (٧).

ص: ٤٩٩

١- عقاب الأعمال: ٣٣١ باب يجمع عقوبات الأعمال.

٢- عقاب الأعمال: ٣٣٥ باب يجمع عقوبات الأعمال. و فى الأصل: فيسلط الله عليه.

٣- عقاب الأعمال: ٣٣٧ باب يجمع عقوبات الأعمال.

٤- التهذيب: ٦/٣٣٨ باب ٩٣ المكاسب حديث ٩٤١ [١] بسنده عن يونس بن يعقوب قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: لا تعنهم على بناء مسجد.

٥- جاء فى الحاشيه منه قدس سره: يعنى و إن لى ما بين الجبلين المحيطين بالمدينه المنوره.

٦- التهذيب: ٦/٣٣١ باب ٩٣ المكاسب حديث ٩١٩.

٧- الظلم من المحرّمات الكبيره من أى فرد صدر مؤمنا كان ام مسلما نعم يمكن أن يقال إن الظلم من شيعة أهل البيت أقبح و أشدّ عقوبه بملاك حسنات الأبرار سيئات المقربين و المسأله ذات أبعاد واسعه و أبحاث كثيره.

ثم أنه يختص المنع بصوره الاختيار فلا بأس بإعانتهم خوفا على النفس، أو العرض، أو المال الخطير (١)، و كلما حرمت المعونه حرمت الأجره المأخوذه عليها (٢).

و منها: المعونه على قتل المؤمن:

و المشاركه فيه، و الرضا به، فإن كلا منهما محرّم، بل من الكبائر، لما ورد من قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: و الذى بعثنى بالحقّ لو أنّ اهل السماء و الأرض شركوا فى دم امرىء مسلم لأكبهم الله على مناخرهم فى النار، أو قال:

على وجوههم (٣). و ورد أنّ من أعان على قتل مؤمن بشرط كلمه جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمه الله (٤). و انه يجىء يوم القيامة رجل الى رجل حتى يلطخه بدمه و الناس فى الحساب، فيقول: يا عبد الله ما لى و لك؟ فيقول:

اعنت علىّ يوم كذا و كذا فقتلت (٥)، و ان العبد يحشر يوم القيامة و ما ادمى دما فيدفع اليه شبه المحجمه أو فوق ذلك فيقال له: هذا سهمك من دم فلان، فيقول: يا رب انك تعلم انك قبضتني و ما سفكت دما. قال: بلى اما سمعت من فلان بن فلان كذا كذا فرويتها عنه فنقلت حتى صارت إلى فلان فقلته عليها؟ فهذا سهمك من دمه (٦). و ورد: ان من أحبّ عمل قوم أشرك فى عملهم. و ورد أنه: لو أنّ رجلا قتل بالمشرق فرضى بقتله رجل بالمغرب لكان الراضى عند الله

ص: ٥٠٠

١- هذا المورد من موارد التقية التى أوجبها الشارع المقدس فى موارد و منها المورد المذكور.

٢- و هذه قاعده عامّه لأنّ الأجره إنما هى فى مقابل العمل المحرّم و الأجره على المحرم محرمة بلا ريب.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٣/٢٥٠ باب ٢. حديث ١.

٤- أصول الكافي: ٢/٣٦٨ باب من أخاف مؤمنا حديث ٣.

٥- عقاب الأعمال: ٣٢٦ [٣] عقاب من أعان على قتل مؤمن بشرط كلمه حديث ٢.

٦- المحاسن: ١٠٤ باب ٤٤ [٤] عقاب الإذاعه حديث ٨٤.

عزّ و جلّ شريك القتال. و انّ الحجّه المنتظر عجلّ الله تعالى فرجه انما يقتل ذرارى قتله الحسين عليه السّلام إذا خرج لرضاهم بفعل آباؤهم (١).

و منها: المكر:

و هو من الكبائر، لما ورد عن رسول الله صلّى الله عليه و آله من قوله:

من كان مسلماً فلا يمكر و لا يخدع، فإنّي سمعت جبرئيل عليه السّلام يقول:

انّ المكر و الخديعه فى النار (٢). و عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال: لو لا انّ المكر و الخديعه فى النار لكنت أمكر الناس

(٣). و قال عليه السّلام لو لا أنّى سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول: إنّ المكر و الخديعه و الخيانه فى النار لكنت أمكر

العرب (٤).

و منها: منع الزكاه:

عدّه مولانا الكاظم (٥) و الرضا (٦) و الجواد (٧) عليهم السّلام من الكبائر، لقوله سبحانه و اللّذين يكتزون الذهب و الفضة و لا

يُنْفِقُونَهَا فى سبيل الله فبشرهم بعباب اليم* يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم و جنوبهم و ظهورهم هذا ما

كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكفون (٨) بعد

ص: ٥٠١

١- أقول: الإعانه على قتل المؤمن بأى نحو كان من المحرمات الكبيره الموجه لغضب الجبار و العذاب الأليم و ربّما قيل بخلود المعين فى النار و الله سبحانه العاصم.

٢- الأمالى للشيخ الصدوق: ٢٧٠ المجلس السادس و [١] الأربعون حديث ٥.

٣- أصول الكافى: ٢/٣٣٦ باب المكر و الغدر و الخديعه حديث ١.

٤- عقاب الأعمال: ٣٢٠ عقاب من مكر أو خدع حديث ٢ و ٣.

٥- أصول الكافى: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.

٦- الحديث المتقدم.

٧- الحديث السابق.

٨- سوره التوبه آيه ٣٤ و ٣٥.

تفسيره بذلك (١). و عن النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله: أنه لم يمنع قوم الزكاه إلا منعوا القطر من السماء، و لو لا البهائم لم يمطروا. و ورد أن: ما من ذى مال ذهب أو فضه يمنع زكاه ماله إلا حبسه الله يوم القيامة بقاع قرقر، و سلط عليه شجاعا أقرع يريدُه و هو يحمده عنه، فاذا رأى أنه لا يتخلص منه امكته من يده فقضمها كما يقضم الفجل، ثم يصير طوقا فى عنقه، و ذلك قول الله عز و جل:

سَيَطْوِقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢) و ما من ذى مال إبل أو بقر أو غنم يمنع من زكاه ماله إلا حبسه الله يوم القيامة بقاع قرقر تطأه كل ذى ظلف بظلفها، و تنهشه كل ذى ناب بنابها، و ما من ذى مال نخل أو كرم أو زرع يمنع زكاته إلا طوقه الله عز و جل ربه أرضه الى سبع أرضين إلى يوم القيامة (٣). و ان مانع الزكاه يجزّ قصبه-يعنى أمعاءه-فى النار، و مثل له ماله فى النار فى صورته شجاع أقرع له [رأسان] زبانيان يفر الانسان منه و هو يتبعه حتى يقضمه كما يقضم الفجل، و يقول أنا مالك الذى بخلت به (٤). و ان منع الزكاه يورث موت المواشى (٥) و أنه إذا منعت الزكاه منعت الأرض بركاتها (٦). و أنه ما من أحد أدى الزكاه فنقصت من ماله، و لا منعها أحد فزادت فى ماله (٧). و انه لا تزال هذه الأمة بخير ما لم يتخاونوا، و أدوا الأمانه، و اتوا الزكاه، و إذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا

ص: ٥٠٢

١- وسائل الشيعة: ٦/١٦ باب ٣ حديث ٢٦.

٢- سورة آل عمران آيه ١٨٠.

٣- الفقيه: ٢/٥ باب ٢ حديث ١٠، و الكافي: ٣/٥٠٦ باب منع الزكوه حديث ١٩.

٤- أمالى الشيخ الطوسى: ٢/١٣٣ الجزء الثامن [٤] عشر.

٥- الأمالى للشيخ الطوسى: ١/٧٧ الجزء الثالث.

٦- الكافي: ٣/٥٠٥ باب منع الزكاه حديث ١٧.

٧- الكافي: ٣/٥٠٤ باب منع الزكاه حديث ٦. باختلاف يسير.

بالقحط و السنين (١). و انّ الزكاه تحصن المال (٢). و أنّه ما تلف مال و لا- ضاع في برّ أو بحر إلّا- بترك الزكاه و منعها و تضييعها. و انه ما من طير يصاد إلّا بتركه التسبيح، و ما ممن مال يصاب إلّا بترك الزكاه (٣). و أنّه ملعون ملعون مال لا يزكى (٤). و انّ من منع الزكاه سأل الرجعه عند الموت، و هو قول الله عزّ و جلّ رَبِّ إِرْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ (٥). و انّ من منع الزكاه و قفت صلواته حتّى يزكى (٦). و أنّه ما فرض الله على هذه الأئمّه شيئاً أشدّ عليهم من الزكاه و فيها تهلك عامتهم (٧). بل مقتضى قواعد المذهب كفر تارك الزكاه مستحلاً و جاحداً، و عليه يحمل ما ورد من انّ بالزكاه حققت دماء الأغنياء، و بها سمّوا مسلمين (٨). و انّ من منع قيراطا من الزكاه فليس بمؤمن و لا مسلم و لا كرامه (٩). و ليمت ان شاء يهودياً أو نصرانياً (١٠). و أنّه كفر باللّه العظيم من هذه الأئمّه عشره، و عدّ منهم مانع الزكاه (١١). و أنّه إذا قام القائم عجلّ الله تعالى فرجه أخذ مانع الزكاه و ضرب عنقه (١٢).

ص: ٥٠٣

- ١- عقاب الأعمال: ٣٠٠ عقاب التباغض و التخاون حديث ١.
- ٢- ثواب الأعمال: ٧٠ ثواب إخراج الزكاه و وضعها في موضعها حديث ٣.
- ٣- الكافي: ٣/٥٠٥ باب منع الزكاه حديث ١٥ و [١] حديث ١٨.
- ٤- الكافي: ٣/٥٠٥ باب منع الزكاه حديث ١٣.
- ٥- الكافي: ٣/٥٠٤ باب منع الزكاه حديث ١١. [٣] المؤمنون: ٩٩.
- ٦- الكافي: ٣/٥٠٤ باب منع الزكاه حديث ١٢.
- ٧- الكافي: ٣/٤٩٧ باب فرض الزكاه حديث ٣.
- ٨- الكافي: ٣/٤٩٩ باب فرض الزكاه حديث ٩ و [٧] الحديث طويل.
- ٩- وسائل الشيعه: ٦/٢٠ باب ٤ حديث ٩ [٨] عن تفسير على بن إبراهيم.
- ١٠- المحاسن: ٨٧ باب ١١ [١٠] عقاب من منع الزكاه حديث ٢٨.
- ١١- الفقيه: ٤/٢٥٧ باب ١٧٦ النوادر حديث ٨٢١.
- ١٢- المحاسن: ٨٨ باب ١١ [١١] عقاب من منع الزكاه حديث ٢٩.

و منها: المنع من مساجد الله سبحانه:

و هو من الكبائر، لقوله عزّ من قائل وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسِعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١).

و منها: الميسر:

و هو القمار، و قد تقدّم حرمة و كونه من الكبائر.

و منها: نبش القبر:

فانه محرّم، لثبوت الحدّ و التعزير فيه، بل ذلك يكشف عن كونه كبيره (٢).

و منها: النجش:

فانه محرّم على الأقوى و الأشهر، و حقيقته ان يزيد من لا يريد شراء شيء في ثمنه مواطاه مع البايع ليغتتر غيره و يشتري بالزائد، و قد ورد ان الناجش خائن (٣)، و أنّ الناجش و المنجوش ملعونان على لسان محمد صلّى الله عليه و آله (٤).

و الأحوط الاجتناب عن المواطاه مع المشتري على ترك الزيادة ليشتري بالثمن الأقل (٥).

ص: ٥٠٤

١- سورة البقره آيه ١١٤.

٢- لا يخفى ان الحدّ عند فقهاءنا على نبش القبر و سرقة الكفن معا اما مجرّد النبش من غير سرقة للكفن و من غير مصلحه عائده للميت فقد اختلف فيه لاختلاف الروايات و الظاهر ان مجرد النبش فيه التعزير و للمسأله بحث مبسوط.

٣- معانى الأخبار: ٢٨٤ باب معنى المحاقلة و المزابنه. . . و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: لا تناجشوا و لا تدابروا. معناه ان يزيد الرجل الرجل في ثمن السلعه و هو لا يريد شراءها و لكن ليسمعه غيره فيزيد لزيادته. و الناجش الخائن. . .

٤- وسائل الشيعه: ١٢/٣٣٧ باب ٤٩ حديث ٢.

٥- أقول ينبغى ان لا ي [٣] ناقش حرمه النجش للحديث المذكور و غيره و لأنه خيانه و إغراء للمشتري-

و منها: النظر الى الأجنبيّه:

فأنّه محرّم على تفصيل شرحناه فى نكاح المناهج، وقد ورد ان النظر سهم من سهام إبليس مسموم (١)، من تركه لله عزّ و جلّ لا غيره أعقبه الله أمنا و إيمانا يجد طعمه (٢)، و كم من نظره أورثت حسره طويله (٣). و أنّه ما من أحد إلاّ و يصيب حظًا من الزنا، فزنا العينين النظر، و زنا الفم القبلة، و زنا اليدين اللّمس، صدّق الفرج ذلك ام كذب ٤٥. و أنّ النظره بعد النظره تزرع فى القلب الشهوه، و كفى بها لصاحبها فتنه ٦. و أنّ من نظر الى امرأه فرفع بصره إلى السماء أو غمض بصره لم يرتدّ اليه بصره حتى يزوجه الله من الحور العين، و يعقبه الله إيمانا يجد طعمه ٧، و أنّ من ملأ عينيه من امرأه حراما حشاهما الله يوم القيامه بمسامير من نار، و حشاهما ناراً حتى يقضى بين الناس، ثم يؤمر به الى النار ٨.

و منها: النظر فى مكتوب الغير بغير إذنّه:

فأنّه محرّم، لكونه خيانه ٩.

ص: ٥٥

- ١- المحاسن: ١٠٩ باب ٤٩ عقاب النظر إلى النساء [١] حديث ١٠١.
- ٢- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٥٥٤ باب ٨٠ حديث ١.
- ٣- عقاب الأعمال: ٣١٤ عقاب النظر إلى النساء حديث ١.

و منها: النظر الى دار الغير بغير اطلّاعه و اذنه:

فانّه محرّم، بل ورد انه لو رماه صاحب الدار بحصاه أو عود أو غيرهما فجنى ذلك عليه لكانت الجنايه هدرا ١. و ورد أنّ من اطلع في بيت جاره فنظر الى عوره رجل أو شعر امرأه أو شيء من جسدها كان حقًا على الله أن يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتبعون عورات النساء في الدنيا، و لا يخرج من الدنيا حتّى يفضحه الله، و يبدى للناس عورته في الآخرة ٢.

و منها: نقض العهد و اليمين و النذر:

فانّه محرّم، بل عدّه مولانا الكاظم ٣ و الرضا ٤ و الجواد ٥ عليهم السلام من الكبائر، لقوله عزّ من قائل إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦. و قال سبحانه: الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي

الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١) وقال جلّ شأنه في سورة الانفال: إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ عَاهَدتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ (٢) وقال عزّ شأنه في سورة الرعد وَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٣) و الامر في الاخبار بالتكفير و الاستغفار و التوبه (٤) من ذلك أيضا يكشف عن كونه حراما و كبيره، إذ لو لا- الحرمة لما وجبت الكفاره، و لو لا أنّها كبيره لم تورث الفسق، و لم تجب التوبه بمزّه من غير إصرار، فتأمل.

و عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله انه: لم ينقض قوم عهد الله و عهد رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَّا سَلَطَ اللهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَ أَخَذَ بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ (٥).

و منها: نكاح البهيمة:

فإنّه محرّم، و ان كانت ملك الفاعل، بل هو من الكبائر، لما ورد عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله من قوله: ملعون من نكح بهيمه (٦). و سئل الصادق عليه السلام عن الرجل ينكح بهيمه أو يدلك فقال: كلّ ما أنزل به الرجل ماء من هذا و شبهه فهو زنا (٧). و ورد أنّ زنديقا قال له عليه السلام: لم حرم الله إتيان

ص: ٥٠٧

١- سورة البقره آيه ٢٧.

٢- سورة الأنفال: آيه ٥٥ و ٥٦.

٣- سورة الرعد آيه ٢٥.

٤- فقه الرضا: ٧٨ [٤] بسنده عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال في رجل عاهد الله عند الحجران لا يقرب محرما ابدا، فلما رجع عاد إلى المحرم، فقال أبو جعفر عليه السلام: يعتق أو يصوم أو يتصدق على ستين مسكينا و ما ترك من الأمر أعظم، يستغفر الله و يتوب إليه.

٥- أقول: نقض العهد من دون عذر شرعي حرام قطعا و معاقب فاعله بالاتفاق.

٦- الكافي: ٥/٥٤١ باب الخضخضه و نكاح البهيمة حديث ٥.

٧- الكافي: ٥/٥٤٠ باب الخضخضه و نكاح البهيمة حديث ٣.

البهائم؟ قال: كره ان يضيّع الرجل ماءه و يأتي غير شكله، و لو أباح الله ذلك لربط كلّ رجل أتاناً يركب ظهرها و يغشى فرجها، و كان يكون في ذلك فساد كثير، فباح الله ظهورها و حرّم عليهم فروجها، و خلق للرجال النساء ليأنسوا و يسكنوا إليهن، و يكرن موضع شهواتهم و أمّهات اولادهم (١).

و منها: النميمه:

و هي نقل الحديث من شخص إلى آخر، و من قوم إلى آخرين على وجه السعاه و الإفساد، و هي بين مؤمنين محرّمه، بل هي من الكبائر، لما ورد عن رسول الله صلّى الله عليه و آله من أنّه لا يدخل الجنّة القتّات و هو النمام (٢). و أنّه أبغض الناس إلى الله و شرّ الناس (٣). و أنّ صاحب النميمه لا يستريح من عذاب الله في الآخرة (٤). و أنّ من مشى في نميمه بين اثنين سلّط الله عليه في قبره نارا تحرقه إلى يوم القيامة، و إذا خرج من قبره سلّط الله عليه تيّنا أسود ينهش لحمه حتى يدخل النار (٥). و ان اربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى يسقون من الحميم و الجحيم ينادون بالويل و الثبور، يقول أهل النار بعضهم لبعض: ما بال هؤلاء الاربعة قد أذونا على ما بنا من الأذى؟ و عدّ منهم من أكل لحوم الناس بالغيبه و مشى بالنميمه (٦). و استفاض عن أئمتنا عليهم السلام أنّ الجنّة محرّمه على القتّاتين، يعنى المشائين بالنميمه، و أنّ مأواهم النار (٧). و لا تختصّ النميمه بما

ص: ٥٠٨

- ١- الاحتجاج للطبرسي: ٢/٩٣.
- ٢- أصول الكافي: ٢/٣٦٩ باب النميمه حديث ٢.
- ٣- الفقيه: ٤/٢٧١ باب النوادر.
- ٤- الأمل للشيخ الطوسي: ٢/١٥١ [٢] مجلس يوم الجمعة الرابع من محرّم.
- ٥- عقاب الأعمال: ٣٣٥ باب يجمع عقوبات الأعمال حديث ١.
- ٦- وسائل الشيعة: ٨/٦١٧ باب ١٦٤ حديث ٥.
- ٧- أصول الكافي: ٢/٣٦٩ باب النميمه حديث ٢، و [٤] وسائل الشيعة: ٨/٦١٦ باب ١٦٤-

كان من مقوله القول، بل تحصل بالإشارة و نحوها أيضا (١).

و قد تجب النميمه لإيقاع الفتنة بين المشركين و تقويه المحققين على المبطلين، خذلهم الله سبحانه (٢).

و منها: نوح النائح بالباطل:

و هو وصف الميت بما ليس فيه من المحاسن، أو تبرئته ممّا فيه من المساوى، أو بما لا يسوغ ذكره، كأن يصفه بما يرفعه في دنياه و يضعه في آخرته، أو يعدّ أفعاله القبيحه، و صفاته الذميمة شرعا، و لا بأس بالنوح بغير ذلك إذا لم يعرضه عنوان محرّم، من غناء، أو سماع أجنّبي صوتها، أو نحو ذلك، و على الأوّل يحمل ما نطق بالنهاى عن النياحه (٣)، و أنّ النائح اذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة و عليها سربال من قطران و درع من جرب (٤)، جمعا بينه و بين الأخبار المجوّزه.

نعم لا يبعد القول بالكراهه (٥) إلا بالنسبه إلى المعصومين عليهم السلام فإنّه مستحب (٦)، و لا يبعد الحاق ذريّتهم، بل و الفقهاء رضوان الله عليهم

ص: ٥٠٩

١- لوحده الملاك في الحرمة.

٢- هذا الحكم أحد مصاديق- ما يقوى به الحق، و يوهن به الباطل- و هو واجب بلا ريب فتفتن.

٣- الفقيه: ٤/٣ باب ذكر جمل من مناهى النبى صلّ [١] على الله عليه و آله و سلّم حديث ١: و نهى عن النياحه و الاستماع إليها.

٤- مستدرک وسائل الشيعه: ١/١٤٤ باب ٧١ حديث ١٥.

٥- ربّما يكون وجه الكراهه هو ان الموقف هو موقف عاطفى لفقدان عزيز و قلّ من لا يؤثر عليها الموقف فالنايح و ان كانت لا تريد إلا النياحه بالحق لكن الموقف العاطفى يسيطر عليها غالبا و تنحرف عن القول الحق إلى الباطل و الله العالم.

٦- ان النياحه و البكاء و الجزع فى مصاب سادات الأنام و الأئمه الهداه و من خصهم بالنسب لمن أقرب القربات و أشرف العبادات و هى أيضا من أظهر مظاهر الموالاه لهم عليهم السّلام و البراءه من أعدائهم و ظالمهم عليهم اللعنه و العذاب و سيره أئمه الهدى عليهم السّلام و حثهم على-

بهم (١). و كلما حرمت النياحه، حرمت أجزتها، و حرم الاستيجار أيضا (٢).

و منها: نوم الرجل مع مثله مجردين: تحت لحاف واحد. و كذا نوم المرأة

مع مثلها مجردتين تحت لحاف واحد، لما ورد عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله

و سلم من أنه: لا يباشر الرجل الرجل إلا و بينهما ثوب، و لا تباشر المرأة المرأة

إلا و بينهما ثوب

(٣)

. و عن أمير المؤمنين عليه السلام من أنه: لا ينام الرجل مع الرجل في ثوب واحد، فمن فعل ذلك وجب عليه الأدب و هو التعزير

(٤). و ورد أن عليا عليه السلام كان إذا وجد رجلين في لحاف واحد مجردين جلدتهما حد الزاني مائة جلده كل واحد منهما

(٥). و عن أبي عبد الله عليه السلام أن حد الجلد في الزنا ان يوجد في لحاف واحد، و الرجلان يوجدان في لحاف واحد، و

المرأتان توجدان في لحاف واحد (٦). و لازم ذلك كونه كبيره.

ص: ٥١٠

١- اللاحق في المقام لا تتسابعهم بهم عليهم السلام واجد موارد ما يتقوى به الحق و يوهن به الباطل.

٢- الحكم المذكور على القاعده المتسالم عليها من ان ما حرم فعله حر [١]م أخذ الثمن عليه و السعى في ايجاده.

٣- مكارم الأخلاق للطبرسي: ٢٦٦ الفصل التاسع في هنات تتعلق بالنساء.

٤- الخصال: ٢/٦٣٢ حديث الاربعم [٢]أته.

٥- الكافي: ٧/١٨٢ باب ما يوجب [٣]الجلد حديث ١٠.

٦- الكافي: ٧/١٨١ باب ما يوجب الجلد حديث ١. أقول: أفتى فقهاؤنا بالحرمة من دون تردد.

و لو كانت زوجته أو مملوكته، لورود النهي عن ذلك، بل ورد تعزيره إن كانت زوجته، و حدّه إن كانت أجنبيّه، و لازمه كونه كبيره (١)، بل كلّما يحرم وطء في حال الحياه كوطء المرأه الأجنبيّه و الغلام و البهيمة يحرم بعد الموت (٢).

و منها: الولايه من قبل الجائر لأجل الدّنيا:

فإنّها محرّمه، كافرا كان السلطان أو مسلما، مخالفا أو مؤمنا، و الحرمة فيها ذاتيه، فهي ثابتة حتّى فيما لم تستلزم محرما، و يتضاعف الإثم عند استلزام شىء آخر من المحرمات، من ظلم و نحوه، نعم يجوز قبولها لا لأجل الدنيا بل لأجل القيام بمصالح العباد و دفع الظلم عنهم، و قد ورد أنّ لله تعالى مع السلطان أولياء يدفع بهم عن أوليائه، و يصلح الله به أمور المسلمين، لأنّهم ملجأ المؤمنين من الضرر، و نور الله به البرهان، و مكّن له في البلاد، ليدفع بهم عن أوليائه، و يصلح الله به أمور المسلمين، لأنّهم ملجأ المؤمنين من الضرر، و إليهم يفرّج ذو الحاجه من الشيعة، بهم يؤنس الله روعه المؤمن من دار الظلم، أولئك المؤمنون حقّا، أولئك أمناء الله في أرضه، أولئك

ص: ٥١١

١- الكافي: ٧/٢٢٨ [١] حدّ النبش حديث ٢، و التهذيب: ١٠/٦٢ باب ٤ حديث ٢٢٩ بسنده عن عبد الله بن محمد الجعفي قال: كنت عند أبي جعفر عليه السّلام و جاءه كتاب هشام بن عبد الملك في رجل نبش امرأه فسلبها ثيابها، ثم نكحها فإنّ الناس قد اختلفوا علينا ههنا فطائفه قالوا: اقتلوه، و طائفه قالوا: احرقوه، فكتب إليه أبو جعفر عليه السّلام إن حرمة الميت كحرمة الحيّ، حدّه أن تقطع يده لنبشه و سلبه الثياب، و يقام عليه الحدّ في الزنى ان أحسن برجم و ان لم يكن أحسن جلد مائه. أقول: لا ريب في ان المرتكب لهذه الجريمة النكراء مرتكب لأشنع الجرائم و أقبحها و بذلك يستحق العقاب الأليم و الخزي في الدنيا و الآخرة.

٢- ما ذكره المؤلّف قدس الله روحه الطاهره قاعده كليّه لا نقاش فيها.

٣- في المصدر: يدفع بهم عن . .

٤- الكافي: ٥/١١٢ باب شرط من اذن له في أعمالهم حديث ٧.

نور الله في رعيته يوم القيامة و يزهر نورهم لأهل السموات كما تزهو الكواكب الزهريه لأهل الأرض، أولئك نورهم نور القيامة، خلقوا و الله للجنه و خلقت الجنه لهم. و لكن لا- يخفى عليك ان مصداق الخبر في هذه الأزمنه، بل مطلقا كالكبريت الأحمر، و يلزمه مجاهدته النفس دائما حتى لا تزلق رجله، و انه على فرض الوجدان فلا يساوى المؤمن الذى ليس له الولاية من قبلهم، و لذا ورد أنه ما من جبار إلا- و معه مؤمن يدفع الله عزّ و جلّ به عن (1)المؤمنين، و هو أقلهم حظًا فى الآخرة لصحبه الجبار (2).

و الحاصل من مجموع الأخبار هى حرمة قبول الولاية لأجل الدنيا من دون جبره بشىء، و جوازه على كراهيه فيما إذا جبره بفعل الطاعات، و قضاء حوائج المؤمنين، و دفع الضر عنهم، و كشف كربهم من دون أن يرتكب محرّما آخر غير قبول الولاية و إلاّ حرم، و هذا هو الذى ورد فى حقّه أنه أقلّ المؤمنين حظًا يوم القيامة. و استحبابه فيما إذا لم يكن داعيه من الدخول فيها إلاّ محض فعل الخير لله تعالى، و دفع الأذى عن المؤمنين، و الأمر بالمعروف، و النهى عن المنكر، مع خلوص نيته فى ذلك، و عدم اقتران عمله بمحرّم أصلا، و هذا هو النادر الذى ورد فى حقّه ما سمعت من الفضائل، و الله العالم.

و يجوز قبول الولاية المحرّمة و انفاذ أوامره و نواهيه للإكراه و الخوف و التقية مع عدم القدره على التفصيلى، إلاّ- إراقه الدم المحترم، يعنى القتل، فإنه لا- تقية فيها بوجه، من غير فرق بين المباشره و التسبيب، و لا- بين دماء أفراد المؤمنين، و يطلب بقيه الفروع من مناهج المتقين (3).

ص: ٥١٢

١- فى المطبوع: من.

٢- الكافى: ٥/١١١ باب شرط من اذن له فى أعمالهم حديث ٥.

٣- أقول الولاية من قبل الجائر لها صور كثيره فبعضها من أكبر المحرمات و بعضها الآخر فى ظروف معيّنه واجبه و فى أخرى جائزه و البحث عن صورها لا يسعه المجال فمن شاء الوقوف -

فإنه محرّم، إلا لدفع ضرر الهلاك و نحوه عنه (١). و يعتبر في حرمة بروزه، فلا يحرم الهجاء من دون ان يطلع عليه أحد و لو في الأزمنة المتأخره (٢)، و يلزم محو المكتوب من الهجو على الأحوط، بل الأظهر (٣).

و منها: هجر المؤمن بغير موجب:

لما ورد من أنه لا- يحلّ للمسلم أن يهجر أخاه ثلاثه أيام، و أنّ من كان مهاجرا لأخيه أكثر من ذلك كانت النار أولى به (٤)، و أنّ من مات في الثلاثه مهاجرا لأخيه كانت النار أولى به (٥). و انه لا يزال الشيطان فرحا ما تهاجر المسلمان، فإذا التقيا اصطكت ركبته، و تخلّعت أوصاله. و نادى: يا ويله! ممّا لقي من الثبور (٦)، و ان أيّما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلاثه لا يصطلحان إلا كانا خارجين (٧).

ص: ٥١٣

١- أقول الهجاء هو ذكر معائب المهجّو التي فيه، و هو حرام بلا ريب لأنّه إهانته للمؤمن و إشاعه لمعايبه و تنقيص له و إيذاء له و كل ذلك حرام بالاتفاق و منهي عنه أشد النهي لكن إذا كان تنقيص المؤمن و هجاؤه لحفظ نفسه أو عرضه أو أمواله العظيمة من سطوه الظالم جاز ذلك لأن المحافظه على نفس المؤمن أو عرضه أو ماله الجسميم أهمّ و المسأله ذات أبعاد كثيره و مباحث مبسطه من شاء راجع المصادر الفقيهيه الاستدلاليه.

٢- علّه الجواز هي عدم حصول الإهانته و التنقيص بالهجاء الخفيّ و في النفس فالفرض خارج عن البحث.

٣- ما استظهره سماحه المؤلف قدس الله سره متين بل هو المتعين.

٤- الفقيه: ٤/٥ باب ذك [١] ر جمل من مناهي النبي صلى الله عليه و آله و سلم حديث ١.

٥- مكارم الاخلاق: ٥٥٤ في وصايا النبي صلّى [٢] الله عليه و آله و سلم لأبي ذر: فمن مات فيها مهاجرا لأخيه كانت النار أولى به.

٦- أصول الكافي: ٢/٣٤٦ باب الهجره حديث ٧.

٧- في المطبوع: يصالحن ان كانا مخرجين.

من الإسلام، و لم يكن بينهما ولايه، فأَيُّهُمَا سبق إلى كلام أخيه كان السابق إلى الجنة يوم الحساب (١) وانه لا يفترق (٢) رجلاً على الهجران إلا استوجب أحدهما البراءة و اللعنه، و ربّما استحقّ ذلك كلاهما، قيل له عليه السّلام: جعلت فداك هذا للظالم فما بال المظلوم؟ قال عليه السّلام: لأنه لا يدعو أخاه إلى صلتته، و لا يتعامس (٣) له من كلامه (٤).

و منها: اليأس من روح الله سبحانه:

و قد عدّه مولانا الصادق (٥) و الكاظم (٦) و الرضا (٧) و الجواد (٨) عليهم السّلام من الكبائر مستندا إلى قوله سبحانه و لا تيأسوا من روح الله إنّّه لا يئأس من روح الله إلا القوم الكافرون (٩).

ص: ٥١٤

- ١- أصول الكافي: ٢/٣٤٥ باب الهجره حديث ٥.
- ٢- في المطبوع: يفرق.
- ٣- التعامس هو التغافل. تعامس عنه تغافل [منه (قدس سره)] راجع القاموس: ٢/٢٣٣ ماده عمس.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٣٤٤ باب الهجره حديث ١. [٢] أقول: المسأله لها موارد مختلفه كثيره و الحكم فيها مختلف و النقاش العلمى فيها واسع ينبغى مراجعه الكتب الفقهيه المبسوطه.
- ٥- أصول الكافي: ٢/٢٧٧ باب الكبائر حديث ٤.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
- ٧- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ [٥] ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون فى محض الإسلام و شرايع الدين.
- ٨- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
- ٩- سوره يوسف آيه ٨٧. [٧] أقول: لا خلاف بين المسلمين فى حرمه ذلك و انه من الكبائر [٨] أعادنا الله تعالى منه.

بفتح الغين المعجمه، و هى اليمين الكاذبه الفاجره التى يقطع بها الحالف مال غيره مع علمه بأن الأمر بخلافه، سميت بذلك لأنها تغمس صاحبها فى الإثم ثم فى النار، و قد عدّها الصادق عليه السّلام (١) و الكاظم (٢) و الرضا (٣) و الجواد (٤) عليهم أفضل الصلاه و السّلام من الكبائر، لقوله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِمْ (٥). و قد ورد أن من حلف على يمين و هو يعلم أنه كاذب فقد بارز الله (٦). و أن اليمين الكاذبه تذر الديار بلاقع من أهلها، و تثقل الرحم- أى تعقر- و تقطع النسل (٧)، و تورث العقب الفقر (٨)، و توجب النار (٩). و أنّ من حلف بيمين كاذبه صبرا ليقطع بها مال امرئ مسلم لقى الله عزّ و جلّ و هو عليه غضبان، إلا أن يتوب و يرجع (١٠). و أنّه

ص: ٥١٥

- ١- الخصال: ٢/٦١٠ خصال من شرايع الدين حديث ٩.
- ٢- الفقيه: ٣/٣٦٩ باب ١٧٩ باب معرفه الكبائر التى أوعده الله عز و جل عليها النار حديث ١٧٤٦.
- ٣- عيون أخبار الرضا عليه السّلام: ٢٦٩ باب ٣٤ [١] ما كتبه الرضا عليه السّلام للمأمون فى محض الإسلام و شرايع الدين.
- ٤- أصول الكافي: ٢/٢٨٥ باب الكبائر حديث ٢٤.
- ٥- سوره آل عمران آيه ٧٧.
- ٦- المحاسن: ١١٩ باب ٦٢ [٤] عقاب اليمين الفاجره حديث ١٣١.
- ٧- أصول الكافي: ٢/٣٤٧ باب قطيعه الرحم حديث ٤.
- ٨- عقاب الأعمال: ٢٧١ عقاب من يحلف بالله كاذبا حديث ٥.
- ٩- عقاب الأعمال: ٢٧١ عقاب من يحلف بالله كاذبا حديث ٩.
- ١٠- الفقيه: ٤/٤ باب ١ ذكر جمل من مناهى النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم حديث ١.

تعالى قال: لا أنيل رحمتي من يعرضني للأيمان الكاذبه (١). و ان من أجلّ الله أن يحلف به كاذبا أعطاه الله عزّ و جلّ خيرا ممّا ذهب منه (٢).

و هناك محرّمات آخر كمحرّمات الإحرام، و محرّمات الجنب، و الحائض، و النفساء، و محرّمات الصوم، أهملنا ذكرها لكون حرمتها عرضيّه، من أرادها طلبها من مناهج المتقين.

تذييل: يتضمن أمورا:

الأول: انه قد وردت عدة أخبار طويله تتعلق بالمقام يعجبني نقلها

اشاره

برمتها:

فمنها: خبر أبي خالد الكابلي:

قال: سمعت زين العابدين على بن الحسين عليهما السلام يقول:

الذنوب التي تغير النعم: البغي على الناس، و الزوال عن العاده في الخير، و اصطناع المعروف، و كفران النعم، و ترك الشكر، قال الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ (٣).

و الذنوب التي تورث الندم: قتل النفس التي حرم الله، قال الله تعالى في قصه قابيل حين قتل أخاه هابيل فعجز عن دفنه: فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (٤)، و ترك صله القرابه حتى يستغنوا، و ترك الصلاه حتى يخرج وقتها، و ترك الوصيه، و ردّ المظالم، و منع الزكاه حتى يحضر الموت و يتعلّق اللسان.

و الذنوب التي تنزل النقم: عصيان العارف بالبغي، و التناول على الناس، و الاستهزاء بهم، و السخريه منهم.

ص: ٥١٦

١- عقاب الأعمال: ٢٦١ عقاب البغي و قطيعه الرحم و اليمين الكاذبه و الزنا حديث ٢، بتصرف.

٢- وسائل الشيعه: ١٦/١٢١ باب ٤ حديث ١٣.

٣- سوره الرعد آيه ١١.

٤- سوره المائده آيه ٣١.

و الذنوب التي تدفع القسم: إظهار الافتقار، و النوم على العتمة، و عن صلاة الغداة، و استحقال النعم، و شكوى المعبود عزّ و جلّ.
و الذنوب التي تهتك العصم: شرب الخمر، و اللعب بالقمار، و تعاطى ما يضحك الناس من اللغو و المزاح، و ذكر عيوب الناس،
و مجالسه أهل الرب.

و الذنوب التي تنزل البلاء: ترك إغاثة الملهوف، و ترك معاونه المظلوم، و تضييع الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر.

و الذنوب التي تدلّ الاعداء: المجاهره بالظلم، و إعلان الفجور، و إباحه المحظور، و عصيان الأخيار، و الانطباع للأشرار.

و الذنوب التي تعجّل الفناء: قطيعه الرحم، و القنوط من رحمه الله، و الثقة بغير الله، و التكذيب لوعده الله عزّ و جلّ.

و الذنوب التي تظلم الهواء: السحر، و الكهان، و الإيمان بالنجوم، و التكذيب بالقدر، و عقوق الوالدين.

و الذنوب التي تكشف الغطاء: الاستدانه بغير نيّة الأداء، و الإسراف فى النفقه على الباطل، و البخل على الأهل و الولد و ذوى
الأرحام، و سوء الخلق، و قلّه الصبر، و استعمال الضجر و الكسل، و الاستهانه بأهل الدين.

و الذنوب التي تردّ الدعاء: سوء النيّه، و خبث السريره، و النفاق مع الإخوان، و ترك التصديق بالإجابه، و تأخير الصلوات
المفروضه حتى تذهب أوقاتها، و ترك التقرب إلى الله عزّ و جلّ بالبرّ و الصدقه، و استعمال البذاء و الفحش فى القول.

و الذنوب التي تحبس غيث السماء: جور الحكام فى القضاء، و شهاده الزور، و كتمان الشهاده، و منع الزكاه، و القرض، و
الماعون، و قساوه القلب على أهل الفقر و الفاقه، و ظلم اليتيم و الأرملة، و انتهار السائل وردّه بالليل (١).

ص: ٥١٧

١- معانى الأخبار: ٢٧٠ باب معنى الذنوب حديث ٢.

و فى خير آخر: إنّ الذنوب التى تنزل النقم: الظلم، و التى تهتك الستور:

شرب الخمر، و التى تحبس الرزق: الزنا (١). و فى ثالث: إن الذنوب التى تعجل الفناء و تقرب الآجال و تخلى الديار، هى قطيعه الرحم، و العقوق، و ترك البرّ (٢).

و منها: مرسل صفوان:

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: اذا فشا أربعه ظهرت أربعه: إذا فشا الزنا ظهرت الزلزله، و اذا فشا الجور فى الحكم احتبس القطر، و إذا خفرت الذمه أدل لأهل الشرك من أهل الاسلام، و إذا منعت الزكاه ظهرت الحاجه (٣).

و روى أبو حمزه عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال: وجدنا فى كتاب رسول الله صلى الله عليه و آله: إذا ظهر الزنا من بعدى كثر موت الفجاء، و إذا طفف الميزان و المكيال أخذهم الله بالسنين و النقص، و إذا منعوا من الزكاه منعت الأرض بركاتهما من الزرع و الثمار و المعادن كلّها، و إذا جاروا فى الأحكام تعاونوا على الظلم و العدوان، و إذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم، و إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال فى أيدى الأشرار، و إذا لم يأمرؤا بالمعروف و لم ينهؤا عن المنكر و لم يتبعوا الأخيار من أهل بيتى سلط الله عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم (٤).

و منها: خبر حمران:

عن أبى عبد الله عليه السلام فى حديث قال: ألا- تعلم أن من انتظر أمرنا و صبر على ما يرى من الأذى و الخوف فهو غدا فى زمرتنا، فإذا رأيت الحق قد مات و ذهب أهله، و رأيت الجور قد شمل البلاد، و رأيت القرآن قد خلق و أحدث

ص: ٥١٨

١- معانى الأخبار: ٢٦٩ باب معنى الذنوب حديث ١.

٢- وسائل الشيعة: ١١/٥١٤ باب ٤١ حديث ٤.

٣- أصول الكافي: ٢/٤٤٧ باب فى تفسير الذنوب حديث ٣.

٤- أصول الكافي: ٢/٣٧٤ باب فى عقوبات المعاصى العاجله حديث ٢.

فيه ما ليس فيه، ووجه على الأهواء، و رأيت الدين قد انكفى كما ينكفى الماء، و رأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحق، و رأيت الشر ظاهرا لا- ينهى عنه و يعذر أصحابه، و رأيت الفسق قد ظهر، و اكتفى الرجال بالرجال، و النساء بالنساء، و رأيت المؤمن صامتا لا يقبل قوله، و رأيت الفاسق يكذب و لا يرد عليه كذبه و فريته، و رأيت الصغير يستحق الكبير، و رأيت الأرحام قد تقطعت، و رأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه و لا- يرد عليه قوله، و رأيت الغلام يعطى ما تعطى المرأة، و رأيت النساء يتزوجن النساء، و رأيت الثناء قد كثر، و رأيت الرجل ينفق المال فى غير طاعة الله فلا ينهى و لا يؤخذ على يديه، و رأيت الناظر يتعوذ بالله ممّا يرى المؤمن فيه من الاجتهاد، و رأيت الجار يؤذى جاره و ليس له مانع، و رأيت الكافر فرحا لما يرى فى المؤمن، مرحا لما يرى فى الأرض من الفساد، و رأيت الخمر تشرب علانية و يجتمع عليها من لا يخاف الله عزّ و جلّ، و رأيت الأمر بالمعروف ذليلا، و رأيت الفاسق فيما لا يحبّ الله قويا محمودا، و رأيت أصحاب الآيات (1) يحقرون، و يحتقر من يحبهم، و رأيت سبيل الخير منقطعاً، و سبيل الشرّ مسلوكا، و رأيت بيت الله قد عطّل و يؤمر بتركه، و رأيت الرجل يقول ما لا يفعله، و رأيت الرجال يتسمنون للرجال، و النساء للنساء، و رأيت الرجل معيشته من دبره، و معيشه المرأة من فرجها، و رأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال، و رأيت التأنيث فى ولد العباس قد ظهر، و أظهروا الخضاب، و امتشطوا كما تمشط المرأة لزوجها، و أعطوا الرجال الأموال على فروجهم، و تنوفس فى الرجل، و تغاير عليه الرجال، و كان صاحب المال أعزّ من المؤمن، و كان الرّبا ظاهرا لا يعير، و كان الزنا تمتدح به النساء، و رأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرجال، و رأيت أكثر الناس و خير بيت من يساعد النساء على فسقهن، و رأيت المؤمن محزونا محتقرا ذليلا، و رأيت البدع

ص: ٥١٩

١- خ. ل: الآثار منه.

و الزنا قد ظهر، و رأيت الناس يعدون بشاهد الزور، و رأيت الحرام يحلّل، و الحلال يحرم، و رأيت الدّين بالرأى، و عطل الكتاب و أحكامه، و رأيت الليل لا يستخفى (١) به من الجرأه على الله، و رأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلاّ بقلبه، و رأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عزّ و جلّ، و رأيت الولاه يقربون أهل الكفر و يباعدون أهل الخير، و رأيت الولاه يرتشون في الحكم، و رأيت الولايه قبالة لمن زاد، و رأيت ذوات الأرحام ينكحن و يكتفى بهنّ، و رأيت الرجل يقتل على التهمه و على الظنه (٢)، و يتغابر على الرجل الذكر فيبذل له نفسه و ماله، و رأيت الرجل يعير على اتيان النساء، و رأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور يعلم ذلك و يقيم عليه، و رأيت المرأه تقهر زوجها و تعمل ما لا يشتهي، و ينفق (٣) على زوجها، و رأيت الرجل يكرى امرأته و جاريتها، و يرضى بالدنّى من الطعام و الشراب، و رأيت الأيمان بالله عزّ و جلّ كثيره على الزور، و رأيت القمار قد ظهر، و رأيت الشراب يباع ظاهرا ليس عليه مانع، و رأيت النساء يبذلن أنفسهن لأهل الكفر، و رأيت الملاهى قد ظهرت يمرّ بها لا يمنعها أحد احدا، و لا يجترى أحد على منعها، و رأيت الشريف يستذله الذى يخاف سلطانه، و رأيت أقرب الناس من الولاه من يمتدح بشتما أهل البيت عليهم السّلام، و رأيت من يحبّنا يزور [يزوى خ ل] و لا تقبل شهادته، و رأيت الزور من القول يتنافس فيه، و رأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه، و خفّ على الناس استماع الباطل، و رأيت الجار يكرم

ص: ٥٢٠

١- أى لا يجعلون الليل جنّه للجرأه على الله تعالى، بل يجترونها في النهار علانيه. [منه قدس سره].

٢- كانت سياسه معاويه عليه الهاويه الخرقاء الحمقاء شعار (اقتل على التهمه، و احبس على الظنه) و اقتدى به الامويين و العباسيين و التاريخ ملئ بذلك. و فى الأصل: المضمنه. .

٣- الظاهر: تنفق. (منه قدس سره) .

الجار خوفا من لسانه، و رأيت الحدود قد عطّلت و عمل فيها بالأهواء، و رأيت المساجد قد زخرفت، و رأيت أصدق الناس عند الناس المفتري الكذب، و رأيت الشرّ قد ظهر و السعى بالنميمة، و رأيت البغى قد فشا، و رأيت الغيبة تستملح و يبشر بها الناس بعضهم بعضا، و رأيت طلب الحج و الجهاد لغير الله، و رأيت السلطان يذلل للكافر المؤمن، و رأيت الخراب قد أديل من العمران، و رأيت الرجل معيشته من بخس المكيال و الميزان، و رأيت سفك الدماء يستخف بها، و رأيت الرجل يطلب الرياسة لغرض الدنيا، و يشهر نفسه بخبث اللسان ليتقى و تسند إليه الأمور، و رأيت الصلاة قد استخف بها، و رأيت الرجل عنده المال الكثير لم يركه منذ ملكه، و رأيت الميت ينشر من قبره و يؤذى و تباع أكفانه، و رأيت الهرج قد كثر، و رأيت الرجل يمسي نشوان و يصبح سكران لا يهتم بما الناس فيه، و رأيت البهائم تنكح، و رأيت البهائم يفرس بعضهم بعضا (1)، و رأيت الرجل يخرج إلى مصلاه و يرجع و ليس عليه شيء من ثيابه، و رأيت قلوب الناس قد قست، و جمدت أعينهم، و ثقل الذكر عليهم، و رأيت السحت قد ظهر يتنافس فيه، و رأيت المصلي إنّما يصلى ليراه الناس، و رأيت الفقيه يتفقه لغير الدين يطلب الدنيا و الرياسة، و رأيت الناس مع من غلب، و رأيت طالب الحلال يذم و يعير، و طالب الحرام يمدح و يعظم، و رأيت الحرميين يعمل فيهما بما لا يحب الله، لا يمنعهم مانع، و لا يحول بينهم و بين العمل القبيح أحد، و رأيت المعارف ظاهره في الحرميين، و رأيت الرجل يتكلم بشيء من الحق، و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر فيقوم إليه من ينصحه في نفسه، و يقول:

هذا عنك موضوع، و رأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض، و يقتدون بأهل الشرور، و رأيت مسلك الخير و طريقه خاليا لا يسلكه أحد، و رأيت الميت يهزأ به فلا يفزع له أحد، و رأيت كل عام يحدث فيه من الشرّ و البدع أكثر ممّا كان،

ص: ٥٢١

١- في المصدر: بعضها بعضا.

و رأيت الخلق و المجالس لا- يتابعون إلا- الأغنياء، و رأيت المحتاج يعطى على الضحك به، و يرحم لغير وجه الله، و رأيت الآيات فى السماء لا يفرع لها أحد، و رأيت الناس يتسافدون كما تتسافد البهائم و لا ينكر أحد منكرا تخوفا من الناس، و رأيت الرجل ينفق الكثير فى غير طاعه الله، و يمنع اليسير فى طاعه الله، و رأيت العقوق قد ظهر، و استخف بالوالدين، و كانا من أسوأ الناس حالا عند الولد، و يفرح بأن يفترى عليهما، و رأيت النساء و قد غلبن على الملك و غلبن على كل أمر لا يؤتى إلا ما لهنّ فيه هوى، و رأيت ابن الرجل يفترى على أبيه و يدعو على والديه، و يفرح بموتهما، و رأيت الرجل إذا مرّ به يوم و لم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور أو بخرس مكيال أو ميزان أو غشيان حرام أو شرب مسكر كئيبا حزينا، يحسب أنّ ذلك اليوم عليه وضيعة (١) من عمره، و رأيت السلطان يحتكر الطعام، و رأيت أموال ذوى القربى تقسم فى الزور و يتقامر بها، و يشرب بها الخمر، و رأيت الخمر يتداوى بها و توصف للمريض و يستشفى بها، و رأيت الناس قد استووا فى ترك الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و ترك التدبّين به، و رأيت رياح المنافقين و أهل النفاق قائمه، و رياح أهل الحق لا تحرك، و رأيت الأذان بالأجر، و الصلاة بالأجر، و رأيت المساجد محتشيه مّمن لا- يخاف الله، مجتمعون فيها للغيبه و أكل لحوم أهل الحق، و يتواصفون فيها شراب المسكر، و رأيت السكران يصلى بالناس و هو لا يعقل و لا يشأن (٢) بالسكر، و اذا سكر أكرم و اتقى و خيف و ترك لا يعاقب و يعذر بسكره، و رأيت من أكل أموال اليتامى يحدث بصلاحه، و رأيت القضاء يقضون بخلاف ما أمر الله، و رأيت الولاه يأتمنون الخونه للطمع، و رأيت الميراث قد وضعتة الولاه لأهل الفسوق و الجراه على الله، يأخذون منهم و يخلونهم و ما يشتهون، و رأيت المنابر

ص: ٥٢٢

١- الوضيعة: الخسران.

٢- شأن: أى عاب.

يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر، و رأيت الصلاة قد استخف بأوقاتها، و رأيت الصدقه بالشفاعه لا يراد بها وجه الله و يعطى لطلب الناس، و رأيت الناس همهم بطونهم و فروجهم لا يبالون بما اكلوا و ما نكحوا (١)، و رأيت الدنيا مقبله عليهم، و رأيت أعلام الحق قد درست، فكن على حذر و اطلب من الله النجاة، و أعلم أنّ الناس فى سخط الله عزّ و جلّ إنما يمهلهم لأمر يراد بهم، فكن مترقباً، و اجتهد ليراك الله عز و جل على خلاف ما هم (٢) عليه، فإن نزل بهم العذاب و كنت فيهم عجلت إلى رحمه الله، و ان اخزت ابتلوا و كنت قد خرجت ممّا هم فيه من الجراه على الله عزّ و جلّ، و اعلم أنّ الله لا يضع أجر المحسنين، و ان رحمه الله قريب من المحسنين (٣).

الثانى: الحسنه تكتب بمجرد الاتيان بها و السيئه يمهل فيها

انه قد استفاضت الأخبار، بل تواترت، بأن الحسنه تكتب بمجرد الاتيان بها، و ان السيئه يمهل فيها إلى مقدار من الزمان، فإن تاب و إلا كتب بعد ذلك. و قد اختلفت الأخبار فى تقدير ذلك الزمان، فقدّر فى أكثر الأخبار بسبع ساعات، ففى الصحيح عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أربع من كنّ فيه لم يهلك على الله بعدهن إلا هالك، يهّم العبد بالسيئه أن يعملها فإن هو لم يعملها لم تكتب عليه شيء، و ان هو عملها أجلّ سبع ساعات، و قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات- و هو صاحب الشمال:- لا تعجل عسى أن يتبعها بحسنه تمحوها، فإنّ الله عزّ و جلّ يقول:

إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ (٤) أو الاستغفار، فإن قال: أستغفر الله الذى

ص: ٥٢٣

- ١- فى المطبوع: لا يبالون ما اكلوا أو بما نكحوا.
- ٢- فى المطبوع: ليراك الله على خلاف ما هم...
- ٣- روضه الكافى: ٨/٣٧ فى ذيل حديث أبى عبد الله عليه السلام مع المنصور فى موكبه حديث ٧.
- ٤- سوره هود آيه ١١٤.

لا- إله إلا- هو عالم الغيب و الشهاده العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال و الا- كرام و أتوب إليه، لم يكتب عليه شىء، فان مضت سبع ساعات و لم يتبعها بحسنه و استغفار، قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات: اكتب على الشقى المحروم (١). و بمضمونه أخبار آخر. و قدر بغدوه الى الليل فى الصحيح عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إنَّ العبد إذا أذنب ذنباً أجَلَ من غدوه إلى الليل، فإن استغفر لم تكتب عليه (٢). و لم أقف على ما يوافق هذا الصحيح، فالعمل بالطائفه الأولى.

و ظاهر بعض الأخبار ان هذا الامهال بالنسبه إلى المؤمن خاصه، فإنَّ عبّادا البصرى قال للصادق عليه السلام: بلغنا أنّك قلت: ما من عبد يذنب ذنباً إلاَّ أجله الله سبع ساعات من النهار، فقال: ليس هكذا قلت، و لكنى قلت:

ما من مؤمن، و كذلك كان قولى (٣).

الثالث:

إشاره

انه يجب التوبه من جميع الذنوب و العزم على ترك العود أبداً،

قال الله سبحانه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ (٤).

و ورد عنهم عليهم السلام تفسير التوبه النصوح بالتوبه عن الذنب على وجه لا يعود فيه أبداً (٥). و قال سبحانه: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٦).

ص: ٥٢٤

١- أصول الكافي: ٢/٤٢٩ باب من يهّم بالحسنه أو السيئه حديث ٤.

٢- أصول الكافي: ٢/٤٣٧ باب الاستغفار من الذنب حديث ١.

٣- أصول الكافي: ٢/٤٣٩ باب الاستغفار من الذنب حديث ٩.

٤- سوره التحريم آيه ٨.

٥- أصول الكافي: ٢/٤٣٢ باب التوبه حديث ٤.

٦- سوره البقره آيه ٢٢٢.

و ورد عنهم عليهم السلام أن: من أحبه الله لم يعذبه و قال تعالى: فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (١). و قال سبحانه: إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ (٢).

الآية، و قال جل ذكره: وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣).

و ورد عنهم أن الله تبارك و تعالى أشد فرحا بتوبه عبده من الرجل براحلته الضايعة حين وجدها (٤). و ورد أن العبد إذا تاب لله توبه نصوحا أحبه (٥) الله فستر عليه فى الدنيا و الآخرة. و فسّره عليه السلام بأنه تعالى ينسى ملكيه ما كتب عليه من الذنوب، و يوحى إلى جوارحه: اكنمى عليه ذنوبه (٦)، و يوحى إلى بقاع الأرض: اكنمى ما كان يعمل عليك من الذنوب، فيلقى الله حين يلقاه و ليس شىء يشهد عليه بشىء من الذنوب (٧).

ثم إن الأخبار قد تضمنت لقبول التوبه شرائط:

أحدها: الإيمان:

فقد قال الصادق عليه السلام: إنه لا خير فى الدنيا إلا لرجلين: رجل يزداد فى كل يوم إحسانا، و رجل يتدارك ذنبه بالتوبه، و أتى له بالتوبه؟! و الله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت عليهم

ص: ٥٢٥

- ١- سورة الغافر آيه ٧.
- ٢- سورة الفرقان آيه ٧٠.
- ٣- سورة النور آيه ٣١.
- ٤- أصول الكافى: ٢/٤٣٥ باب التوبه حديث ٨.
- ٥- فى المطبوع: اجله الله.
- ٦- فى المطبوع: ذنبه.
- ٧- أصول الكافى: ٢/٤٣١ باب التوبه حديث ١.

ثانيها: الندم على ما مضى:

جعلهُ أمير المؤمنين عليه السّلام في نهج البلاغه ممّا يتحقّق به التوبه، و ظاهر أدعيه الصحيحه أنّه هو التوبه، حيث قال عليه السّلام في دعاء التوبه:

«إلهي إن كان الندم من الذنب توبه فأنيّ و عزّتك من النادمين» و قال في المناجاه الأولى من الأدعيه الخمسه عشر: «إلهي إن كان الندم توبه إليك فأنا أندم النادمين». و يساعده جملة من الأخبار، مثل ما رواه مولانا الصادق عليه السّلام من وحى الله إلى داود عليه السّلام: يا داود إنّ عبدى المؤمن إذا أذنب ذنبا ثم رجع و تاب من ذلك الذنب و يستحي منّي عند ذكره غفرت له، و أنسيته الحفظه، و أبدلته الحسنه (٢). (٣). و من ألفاظ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم المنقوله: إنّ الندامه توبه (٤). و في كلمات أهل البيت عليهم السّلام: كفى بالندم توبه (٥)، و أنّ الرجل ليذنب الذنب فيدخله الله به الجنّه، قلت: يدخله الله بالذنب الجنّه؟! قال:

نعم، إنه يذنب فلا يزال خائفا ماقتا لنفسه، فيرحمه الله فيدخله الجنّه (٦).

ثالثها: العزم على عدم العود إليه أبدا:

عدّه أمير المؤمنين عليه السّلام من شرائط التوبه (٧)، و قال عليه السّلام

ص: ٥٢٦

- ١- الخصال: ١/٤١ لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين حديث ٢٩.
- ٢- الظاهر: بالحسنه [منه (قدس سره)].
- ٣- ثواب الأعمال: ١٥٨ ثواب من أذنب ثم رجع حديث ١.
- ٤- الفقيه: ٤/٢٧٢ باب ١٧٩ النوادر حديث ٨٢٨ و من ألفاظ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم (الندم توبه).
- ٥- الخصال: ١/١٦ كفى بالندم توبه برقم ٥٧.
- ٦- أصول الكافي: ٢/٤٢٦ باب الاعتراف بالذنوب و الندم عليها برقم ٣.
- ٧- معاني الأخبار: ١٧٤ باب معنى التوبه النصوح حديث ٣.

فى خبر آخر ما معناه: أنه لا يكفى الاستغفار لفظاً، بل يعتبر تصديق القلب و إضمار أن لا يعود إلى الذنب الذى استغفر منه (١).
و قال أبو جعفر عليه السلام:

التائب من الذنب كمن لا ذنب له، و المقيم على الذنب و هو مستغفر منه كالمستهزئ (٢). فالعزم على عدم العود معتبر فى تحقّق التوبه. نعم، لا يعتبر وثوقه بحصول مراده، و لا يكون عوده كاشفاً عن فساد التوبه، كما كشف عن ذلك أخبارهم عليهم السلام، فى الصحيح عن أبى جعفر الباقر عليه السلام أنه قال لابن مسلم: يا محمد! ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفوره له، فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبه و المغفوره، اما إنها ليست إلاّ لأهل الإيمان، قال محمد بن مسلم: قلت: فإن عاد بعد التوبه و الاستغفار من الذنوب و عاد فى التوبه؟ فقال:

يا محمد ابن مسلم! أترى العبد المؤمن يندم على ذنبه و يستغفر منه و يتوب ثم لا يقبل الله توبته؟! قال: قلت: فإنه فعل ذلك مراراً، يذنب ثم يتوب و يستغفر، فقال: كلما عاد المؤمن بالإستغفار و التوبه عاد الله عليه بالمغفوره، و انّ الله توّاب رحيم يقبل التوبه و يعفو عن السيئات، و إياك أن تقطّ المؤمنين من رحمه الله (٣).

و مثله أو أصرح منه ما روى من أنه قال رجل لرسول الله صلّى الله عليه و آله:

إني أذنب فما أقول إذا تبت؟ قال: أستغفر الله، فقال إني أتوب ثم أعود، فقال:

كلّما أذنبت استغفر الله، فقال: إذن تكثر ذنوبي! فقال: عفو الله أكثر، فلا تزال تتوب حتى يكون الشيطان هو المدحور (٤).

رابعها: أن يؤدى إلى المخلوقين حقوقهم:

حتى يلقى الله عزّ و جلّ أملس ليس عليه تبعه، عدّه أمير المؤمنين عليه

ص: ٥٢٧

١- وسائل الشيعة: ١١/٣٦١ باب ٨٧ حديث ٥ [١] عن تحف العقول.

٢- أصول الكافي: ٢/٤٣٥ باب التوبه برقم ١٠.

٣- أصول الكافي: ٢/٤٣٤ باب التوبه حديث ٦.

٤- وسائل الشيعة: ١١/٣٦٤ [٤] باب حديث ٥ عن إرشاد الديلمي.

السّلام من شروط التّوبه (١)، و يساعده قول رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم:

من اقتطع مال مؤمن غضبا (٢) بغير حلّه لم يزل معرضا عنه ماقتا لأعماله الّتى يعملها من البرّ و الخير لا يثبتها فى حسناته حتى [يتوب] أو يردّ المال الّذى أخذه إلى صاحبه (٣).

خامسها: أن يعمد إلى كلّ فريضة عليه ضيّعها فيؤدّي حقّها:

عدّه أمير المؤمنين عليه السّلام من الشروط (٤).

سادسها: أن يعمد إلى اللّحم الّذى نبت على السحت فيذّيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظم و ينشأ بينهما لحم جديد، عدّه أمير المؤمنين عليه السّلام من الشروط (٥).

سابعها: أن يذيق الجسم ألم الطاعه:

كما أذاقه حلاوه المعصيه، عدّه أمير المؤمنين عليه السّلام من الشرائط (٦).

ثامنها: الاستغفار:

فقد ورد عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ لكلّ داء دواء، و دواء

ص: ٥٢٨

١- نهج البلاغه: ٣/٢٥٢ حديث ٤١٧ و [١] قال عليه السّلام-لقائل قال بحضرته: «أستغفر الله» -: شكّلتك أمّك أتدرى ما الاستغفار؟ الاستغفار درجه العليين، و هو اسم واقع على سته معان: أولها الندم على ما مضى، و الثانى العزم على ترك العود إليه أبدا، و الثالث أن يؤدى إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعه، و الرابع: أن تعمد إلى كلّ فريضة عليك ضيّعها فتؤدّي حقّها. . .

٢- كذا، و الظاهر: غضبا.

٣- عقاب الأعمال: ٣٢٢. عقاب من ظلم حديث ٩.

٤- نهج البلاغه: ٣/٢٥٢ حديث ٤١٧.

٥- المصدر المتقدم.

٦- أيضا المصدر المتقدم.

الذنوب الاستغفار (١). و عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طوبى لمن وجد في صحيفه عمله يوم القيامة تحت كل ذنب أستغفر الله (٢). وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ما أصرّ من استغفر (٣). وقال أمير المؤمنين عليه السلام: العجب ممّن يقنط و معه الممحاء، قيل: و ما الممحاء؟ قال: الاستغفار (٤). و عن الصادق عليه السلام أنه: ما من مؤمن يقترب في يوم و ليله أربعين كبيره فيقول و هو نادم: استغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم بديع السموات و الأرض ذا الجلال و الإكرام، و أسأله [ان يصلّى على محمد و آل محمد، و أن يتوب علىّ]. إلا غفرها الله له، ثم قال عليه السلام: و لا خير فيمن يقارف كل يوم و ليله أربعين كبيره (٥).

و لا يخفى عليك أنّ التوبه الجامعه للأموال الثمانيه المزبوره إنّما هى التوبه التامه المستتبعه للعداله و اللّحوق بدرجة الصالحين و كميل المؤمنين، و الأ- فلا- يعتبر فى الخروج عن الذنب الذى ليس إلا- حقًا إلهيا كالصلاه أداء حقوق المخلوقين و لا أداء كلّ فريضه ضيّعها، لإطلاق الأخبار المتواتره الناطقه بمحو كلّ ذنب بالتوبه منها. نعم لا- تتحقّق التوبه من الذنب الراجع إلى حق مخلوق إلا بالخروج من ذلك الحقّ، و لا من الذنب الراجع إلى الخالق خاصّه إلا بالخروج من ذلك الحقّ.

ثمّ إنّ ظاهر جمله من الآيات و الروايات مغايره التوبه للاستغفار، ففى غير موضع من سوره هود عليه السلام: وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ (٦)

ص: ٥٢٩

١- أصول الكافي: ٢/٤٣٩ باب الاستغفار من الذنب حديث ٨.

٢- ثواب الأعمال: ١٩٧ ثواب الاستغفار حديث ٥.

٣- مستدرک وسائل الشيعه: ٢/٣٤٦ باب ٨٥ حديث ١٠ [٢] عن تفسير أبى الفتوح الرازى.

٤- الأمالى للشيخ الطوسى: ١/٨٦ المجلس الثالث [٣] حديث ١٣٤.

٥- أصول الكافي: ٢/٤٣٨ باب الاستغفار من الذنب حديث ٧.

٦- سوره هود: آيه ٩٠.

وقد عدّهما جندين من جنود العقل في الحديث المشهور في تعداد جنود العقل و الجهل المروى في أصول الكافي حيث قال عليه السّلام: التوبه و ضدها الإسرار، و الاستغفار و ضده الاغترار (١). و قال سيد العابدين عليه السّلام في المناجاة الأولى من الأدعية الخمسه عشر: «إلهى إن كان الندم من الذنب توبه إليك فأنا أندم النادمين، و ان يكن الاستغفار حطّه للذنوب فإني لك من المستغفرين» .

و يؤيد ذلك ظاهر العطف في الاستغفار المشهور المكرّر في الأدعية و الألسنه: استغفر الله ربّي و أتوب إليه.

و ربّما يظهر من أخبار آخر الإتحداد، حيث نطقت بأنّ دواء الذنوب الاستغفار (٢)، و أنّ التائب من الذنب يغفر له (٣)، و أنّه كمن لا ذنب له (٤).

و الذى يقتضيه التدبّر في الأخبار أنّ التوبه تحصل بالندم و العزم على عدم العود، و ان الاستغفار مكمل لذلك، و قد يحتمل حمل التوبه المعطوفه على الاستغفار على الإنابه-أعنى التوجّه-إلى الله بعد طلب العفو عمّا سلف، و هذا متأخر عن التوبه إليه يطلب العفو الذى هو أيضا توجه إلى الله سبحانه، لكونه رجوعا من طريق البطلان، و عود إلى سلوك الطريق المستقيم الموصل إلى جناب الحقّ سبحانه، فهى كلّها توجّهات و اقبالات إلى الحقّ يمكن إطلاق التوبه التى هى لغه الرجوع على كلّ منها، و قد يطلق على المجموع اسم الاستغفار، كما فى نهج البلاغه (٥) حيث أن قائلا قال بحضرته عليه السّلام:

أستغفر الله، فقال: ثكلتك أمّك أتدرى ما الاستغفار؟! الاستغفار درجه العليين،

ص: ٥٣٠

١- أصول الكافي: ١/٢١ كتاب العقل و الجهل حديث ١٤ و [١]الحديث طويل.

٢- ثواب الأعمال: ١٩٧ ثواب الاستغفار حديث ١.

٣- أصول الكافي: ٢/٤٣٤ باب التوبه حديث ٦.

٤- أصول الكافي: ٢/٤٣٥ باب التوبه حديث ١٠.

٥- نهج البلاغه: ٣/٢٥٢ حديث ٤١٧.

و هو اسم واقع على سته معان: أولها الندم. . . ثم عدّ الخمسه التي بعده من الشروط المزبوره، ثم قال: فعند ذلك تقول: استغفر الله.

الرابع:

إنه ينبغي تذكّر الذنب و الاستغفار منه، و التحرّز من نسيانه، لأن الشيطان همّه إساء العبد الاستغفار، فقد روى أنه لما نزلت هذه الآيه:

وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ (١) صعد ابليس جبلا بمكّه يقال له ثور، فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه، فقال: نزلت هذه الآيه فمن لها؟ فقال عفريت من الشياطين:

أنا لها. . بكذا و كذا، فقال: لست لها، ثم قام آخر فقال مثل ذلك، فقال: لست لها، فقال الوسواس الخناس: أنا لها، قال: بماذا؟ قال: أعدهم و أمّيتهم حتى يواقعوا الخطيئه، فإذا واقعوا الخطيئه أنسيتهم الاستغفار، فقال: أنت لها، فوكله بها إلى يوم القيامة (٢).

و ورد أن المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنه حتى يستغفر ربّه فيغفر له، و أنّ الكافر لينساه من ساعته (٣). و ورد أنّ الله إذا أراد بعد خيرا فأذنب ذنبا أتبعه بنقمه و يذكره الاستغفار (٤). و أنّ الله يخصّ أولياءه المصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب (٥). و ان العبد يذنب الذنب فيملئ له و يجدد له عندها النعم فتلهيه عن الاستغفار، فهو مستدرج من حيث لا يعلم (٦).

ص: ٥٣١

١- سورة آل عمران آيه ١٣٥.

٢- الأمالى للشيخ الصدوق: ٤٦٥ [٢] المجلس الحادى و السبعون حديث ٥.

٣- أصول الكافى: ٢/٤٣٧ باب الاستغفار من الذنب حديث ٣.

٤- أصول الكافى: ٢/٤٥٢ باب الاستدراج حديث ١.

٥- أصول الكافى: ٢/٤٥٠ باب نادر أيضا حديث ٢.

٦- أصول الكافى: ٢/٤٥٢ باب الاستدراج حديث ٢.

انه يستحب صوم الأربعاء والخميس والجمعه للتوبه، و به فَيَدِر التوبه النصوح فى بعض الأخبار (١). و يستحب الغسل للتوبه، و كذا صلاه ركعتين (٢).

و قد ورد أنه ما من عبد أذنب ذنبا فقام فتطهر و صلى ركعتين و استغفر الله إلا غفر له و كان حقا على الله أن يقبله، لأن الله سبحانه قال: وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً (٣).

إنه يستحب تكرار التوبه و الاستغفار كل يوم و ليله و لو من غير ذنب، و تجب مع الذنب. و قد ورد أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يتوب إلى الله فى كل يوم سبعين مره من غير ذنب (٤)، و فى خبر آخر مائه مره (٥). و أن من قال:

استغفر الله مائه مره فى يوم، غفر الله له سبعائه ذنب، و لا خير فى عبد يذنب

١- وسائل الشيعة: ١١/٣٦٢ باب ٨٨ حديث ١ [١] عن معانى الأخبار.

٢- الفقيه: ١/٤٥ باب ١١٨ الأغسال حديث ١٧٧ و قال رجل للصادق عليه السلام: إن لى جيران و لهم جوار يتغنين و يضربن بالعود فربما دخلت المخرج فاطيل الجلوس استماعا منى لهن، فقال له الصادق عليه السلام لا تفعل، فقال و الله ما هو شىء آتية برجلى إنما هو سماع أسمع بأذنى، فقال له عليه السلام: يا لله أنت أما سمعت الله عز و جل يقول: إِنَّ السَّمْعَ وَ البَصِيرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلاً، فقال الرجل كأننى لم أسمع بهذه الآيه من كتاب الله عز و جل من عربى و عجمى، لا جرم انى قد تركتها و أنا أستغفر الله تعالى، فقال له الصادق عليه السلام: قم فاغتسل و صل ما بدا لك فلقد كنت مقيما على أمر عظيم ما كان أسوأ حالك لو مت على ذلك استغفر الله و أسأله التوبه من كل ما يكره فانه لا يكره إلا القبيح، و القبيح دعه لأهله فان لكل اهلا.

٣- إرشاد القلوب للديلمى: ١/٥٤ الباب الحادى عشر فى التوبه و شروطها. [٢] النساء: ١١٠.

٤- أصول الكافى: ٢/٤٣٨ باب الاستغفار من الذنب حديث ٤.

٥- أصول الكافى: ٢/٤٥٠ باب نادر ايضا حديث ٢.

فى يوم سبعمائه ذنب (١).

و يتأكد استحباب الاستغفار بالأسحار، لقوله سبحانه وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (٢). وقد ورد أنّ الله جلّ جلاله إذا رأى أهل قريه قد أسرفوا فى المعاصى و فيها ثلاثه نفر ناداهم جلّ جلاله: يا أهل معصيتى، لو لا من فيكم من المؤمنين المتحائين بجلالى، العامرين بصلواتهم أرضى و مساجدى، و المستغفرين بالأسحار خوفا منى، لأنزلت بكم عذابى ثم لا أبالى (٣).

السابع:

إنّه تصح التوبه فى آخر العمر و لو عند بلوغ النفس الحلقوم قبل أن يعاين أمر الآخره، لما ورد عن النبى صلّى الله عليه و آله من أنّ من تاب قبل موته بسنه قبل الله توبته، ثم قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ السنه لكثير، من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته، ثم قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ الشهر لكثير، من تاب قبل موته بجمعه قبل الله توبته، ثم قال صلّى الله عليه و آله و سلّم:

و أنّ الجمعه لكثير، من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته، ثم قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ يوما لكثير، من تاب قبل أن يعاين قبل الله توبته (٤). و فى خبر آخر بعد قوله: إن يوما لكثير من تاب قبل موته بساعه تاب الله عليه، ثم قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: و إنّ ساعه لكثير، من تاب و قد بلغت نفسه هاهنا- وأشار بيده إلى حلقه- تاب الله عليه (٥). و قد استفاضت الأخبار بقبول التوبه إلى أن تبلغ النفس الحلقوم. و سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز و جل:

ص: ٥٣٣

١- أصول الكافى: ٢/٤٣٩ باب الاستغفار من الذنب حديث ١٠.

٢- سوره آل عمران آيه ١٧.

٣- وسائل الشيعة: ١١/٣٧٤ باب ٩٤ حديث ٢.

٤- أصول الكافى: ٢/٤٤٠ باب فيما أعطى الله عزّ و جلّ آدم عليه السلام وقت التوبه حديث ٢.

٥- الفقيه: ١/٧٩ باب ٢٣ غسل الميت حديث ٣٥٤.

وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ (١) فقال عليه السلام: ذاك إذا عاين أمر الآخرة (٢).

الثامن:

إنه ينبغي محاسبه النفس كل يوم و ملاحظتها، و حمد الله على الحسنات، و تدارك السيئات، لما ورد عنهم عليهم السلام من أنه: ليس منّا من لم يحاسب نفسه فى كلّ يوم، فإن عمل حسنا استزاد الله، و ان عمل سيئا استغفر الله منه و تاب إليه (٣). و أنه إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئا إلا أعطاه، فليأس من الناس كلهم، و لا يكون له رجاء إلا من عند الله جلّ ذكره، فإذا علم الله جلّ و عزّ ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها، فإنّ للقيامه خمسين موقفا، كلّ موقف مقدار ألف سنة (٤).

و على العاقل- ما لم يكن مغلوبا- أن تكون له ساعات: ساعه يناجى فيها ربّه، و ساعه يحاسب فيها نفسه، و ساعه يتفكر فيها صنع الله إليه، و ساعه يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال، فإنّ هذه الساعه عون لتلك الساعات و استجمام للقلوب و تفرغ لها. الحديث (٥). و انه لا- يكون الرجل من المتّقين حتّى يحاسب نفسه أشدّ من محاسبه الشريك شريكه، فيعلم من أين مطعمه، و من أين مشربه، و من أين ملبسه، أمن حلال أو من حرام، من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله من أين أدخله الله النار (٦). بل ينبغي المحاسبه فى كلّ يوم مرّه

ص: ٥٣٤

١- سورة النساء آيه ١٨.

٢- الفقيه: ١/٧٩ باب ٢٣ غسل الميت حديث ٣٥٥.

٣- أصول الكافي: ٢/٤٥٣ باب محاسبه النفس حديث ٢.

٤- روضه الكافي: ٨/١٤٣ حديث محاسبه النفس حديث ١٠٨.

٥- معانى الأخبار: ٣٣٤ باب معنى تحيه المسجد و معنى الصلاه و ما يتصل بذلك من تمام الحديث حديث ١.

٦- وسائل الشيعه: ١١/٣٧٩ باب ٦٩ حديث ٧.

و في كلّ ليله مرّه. و قد ورد عن رسول الله صلّى الله عليه و آله أنّه قال: لذكر الله بالغدوّ و الآصال خير من حطم السيوف في سبيل الله عزّ و جلّ-يعنى من ذكر الله بالغدوّ، و تذكّر ما كان منه في ليله من سوء عمله، و استغفر الله و تاب إليه انتشر و قد حطت سيئاته و غفرت ذنوبه، و من ذكر الله بالآصال-و هي العشّيات- و راجع نفسه فيما كان منه يومه ذلك من سرفه على نفسه و إضاعته لأمر ربّه، فذكر الله و استغفر الله تعالى و أناب راح إلى أهله و قد غفرت له ذنوبه (١).

التاسع:

انه يلزم زياده التحفّظ عند زياده العمر، خصوصا لمن بلغ الأربعين، لما ورد عنهم عليهم السّلام من أنّه: إذا أتت على الرجل أربعون سنة قيل له: خذ حذرَكَ، فإنّكَ غير معذور (٢). و أنّ العبد لفي فسحة من أمره ما بينه و بين أربعين سنة، فإذا بلغ أربعين سنة أوحى الله عزّ و جلّ إلى ملكيه: قد عمّرت عبدي هذا فغلّظا و شدّدا و تحفظا و اكتبا عليه قليل عمله و كثيره، و صغيره و كبيره (٣). و أنّه ينبغي لصاحب الخمسين أن يكون كمن كان في النزع (٤).

العاشر:

انه يلزم من عمل سيّئا-و العياذ بالله سبحانه-أن يعمل حسنه تمحوها، و قد ورد أنّه ما أحسن الحسنات بعد السيّئات، و ما أقبح السيّئات بعد الحسنات (٥). و عن علي بن الحسين عليهما السّلام انه كان يقول: ويل لمن غلبت

ص: ٥٣٥

١- وسائل الشيعة: ١١/٣٧٨ باب ٩٦ حديث ٥ [١] عن معاني الأخبار.

٢- الخصال: ٢/٥٤٥ فيمن عمّر أربعين [٢] سنة فما فوقها حديث ٢٤ ذيله و تمام الحديث: و ليس ابن أربعين [٣] سنة أحقّ بالعدر من ابن عشرين سنة، فإنّ الذي يطلبهما واحد، و ليس عنهما براقد، فاعمل لما أمامك من الهول، و دع عنك فضول القول.

٣- صدر الحديث المتقدم.

٤- الخصال: ٢/٥٤٥ فيمن عمّر أربعين [٤] سنة فما فوقها حديث ٢٣.

٥- الأمالى للشيخ الصدوق: ٢٥٣ المجلس الرابع و [٥] الاربعون حديث ١

آحاده أعشاره، و سئل عليه السلام عن تفسيره فقال عليه السلام: أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا؟ فالحسنه الواحده إذا عملها كتبت له عشرا، و السيئه الواحده إذا عملها كتبت له واحد. فنعوذ بالله ممّن يرتكب في يوم واحد عشر سيئات و لا تكون له حسنه واحد، فتغلب حسناته سيئاته (١).

الحادى عشر:

أنّه يلزم الحذر من عرض العمل على الله و رسوله صلّى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السلام، فقد روى مستفيضا أنّ أعمال العباد تعرض على رسول الله صلّى الله عليه و آله و على الأئمه عليهم أفضل الصلاه و التحيات كلّ يوم، ابرارها و فجارها، فاحذروا! و ذلك قول الله عزّ و جلّ وَ قُلِ اِعْمَلُوا فَمَا يَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ (٢) فالمراد بالمؤمنين هم الأئمه عليهم السلام (٣).

و قال مولانا أبو عبد الله الصادق عليه السلام: ما لكم تسوؤن رسول الله صلّى الله عليه و آله؟! قيل: و كيف نسوؤه؟ فقال: أما تعلمون أنّ أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصيه ساءه ذلك، فلا تسوؤوا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سروه (٤).

و روى عن عبد الله بن الزيات -و كان مكيئا عند الرضا عليه

ص: ٥٣٦

١- معانى الأخبار: ٢٤٨ باب معنى قول على بن الحسين عليهما السلام ويل لمن غلبت آحاده أعشاره حديث ١. سوره الأنعام: ١٦٠.

٢- أصول الكافي: ١/٢١٩ باب عرض الأعمال على النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم و الأئمه عليهم السلام حديث ١ و ٢. [٢] سوره التوبه: ١٠٥.

٣- أصول الكافي: ١/٢١٩ باب عرض الأعمال على النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم و الأئمه عليهم السلام حديث ١ و ٢ و [٤] ٣.

٤- أصول الكافي: ١/٢١٩ باب عرض الأعمال على النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم و الأئمه عليهم السلام حديث ٣.

السّلام-قال: قلت للرضا عليه السّلام: ادع الله لى ولأهل بيتى، فقال:

أو لست أفعل؟ و الله إن أعمالكم لتعرض علىّ فى كلّ يوم و ليله، قال: فاستعظمت ذلك! فقال عليه السّلام لى: أما تقرأ كتاب الله عزّ و جلّ و قلّ إعملوا فسّ يرى الله عمّلكم و رسوله و المؤمنون (١) قال: هو و الله علىّ بن أبى طالب عليه السّلام (٢). و عن داود بن كثير الرقى قال: كنت جالسا عند أبى عبد الله عليه السّلام إذ قال مبتدئا من قبل نفسه: يا داود! لقد عرضت علىّ أعمالكم يوم الخميس، فرأيت فيما عرض علىّ من عملك صلتك لابن عمّك فلان، فسرنى ذلك، إتنى علمت أنّ صلتك له أسرع لفناء عمره و قطع أجله، قال داود: و كان لى ابن عمّ معاند ناصبى خبيث بلغنى عنه و عن عياله سوء حال، فصككت (٣) له نفقه قبل خروجى إلى مكّه، فلمّا صرت فى المدينة أخبرنى أبو عبد الله عليه السّلام بذلك (٤).

ثم ان الاخبار فى وقت العرض مختلفه، فى جملة منها انها تعرض عليهم كلّ يوم و ليله (٥)، و فى أخرى أنّها تعرض عليهم كلّ صباح و مساء (٦)، و فى ثالثه

ص: ٥٣٧

١- سورة التوبه الآيه ١٠٥.

٢- أصول الكافى: ١/٢٢٠ باب عرض الأعمال على النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم و الأئمه عليهم السّلام حديث ٥.

٣- الصك: الكتاب، معرب چك، يكنى به عن تعيين الرزق و تقديره، لان الأرزاق كانت تخرج مكتوبه [منه (قدس سره)].

٤- بصائر الدرجات: ٤٢٩ الجزء التاسع [٣] باب ٦ باب فى عرض الأعمال على الأئمه الأحياء من آل محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم حديث ٣.

٥- أصول الكافى: ١/٢١٩ باب عرض الأعمال على النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم و الأئمه عليهم السّلام حديث ٤، و بصائر الدرجات: ٤٢٩.

٦- المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٤١ [٥] موسى بن سيّار، قال: كنت مع الرضا عليه السّلام و قد أشرف على حيطان طوس، و سمعت واعيّه فاتبعتهّا فإذا نحن بجنّازه، فلمّا بصرت بها-

أنها تعرض عليهم يوم الخميس (١)، و في رابعه أنها تعرض عشية الاثنين و الخميس، فما كان من عمل صالح يحمد الله عليه، و ما كان من عمل سيئ يستغفر الله لنا (٢)، و لعلّ منشأ الاختلاف اختلاف مراتب العرض، فيعرض في كل يوم و ليله، و يعرض يوم الاثنين جميع ما بينه و بين الخميس الذي قبله، و يوم الخميس جميع ما بينه و بين الاثنين الذي قبله، و الله العالم.

و لنختم هذا الفصل بما روى عن أمير المؤمنين [عليه السلام] من: أنّ ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا و أول يوم من أيام الآخرة مثّل له ماله و ولده و عمله، فالتفت الى ماله فيقول: و الله أنّى كنت عليك حريصا شحيحا فما لى عندك؟ فيقول: خذ منى كفنك، فالتفت الى ولده فيقول: و الله أنّى كنت لكم محبّا و أنّى كنت عليكم محاميا، فماذا عندكم؟ فيقولون: نؤدّيك الى حفرتك [و]نواريك فيها، قال: فالتفت الى عمله فيقول: و الله أنّى كنت فيك لزاهدا و أنّك (٣) كنت لتثيلا فيقول: انا قرينك في قبرك، و يوم نشرك حتى أعرض

ص: ٥٣٨

١- بصائر الدرجات: ٤٢٦ باب ٤ الأعمال تعر [١] ض على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و الأئمة صلوات الله عليهم حديث ١٦.

٢- وسائل الشيعه: ١١/٣٨٨ باب ١٠١ حديث ٩.

٣- فى المطبوع: و انى.

أنا و أنت على ربك (١).

ص: ٥٣٩

١- وسائل الشيعة: ١١/٣٨٥ باب ١٠٠ حديث ١.

فهرس موضوعات الجزء الثاني من

كتاب مرآه الكمال

الفصل السابع: فى آداب التنظيفات و التزيينات

المقام الأول: فى التنظيفات المندوب إليها ٧

الأول: تنظيف الجسد و الثياب ٧

الثانى: الاستحمام و آدابه ٨

الثالث: حلق الرأس ١٥

الرابع: إزالة شعر البطن ٢٠

الخامس: إزالة شعر العانه ٢٠

السادس: أخذ الشعر من الأنف ٢٤

السابع: قصّ الشارب ٢٤

الثامن: تقليم الأظفار ٢٦

التاسع: السواك ٢٨

العاشر: الخلال ٣٣

المقام الثانى: فى التزيينات المندوب إليها فى الشرع الأنور ٣٤

الأول: التزيّن باللباس ٣٤

الثانى: التختّم ٣٤

الثالث: فرق شعر الرأس ٣٤

الرابع: تخفيف اللّحيه ٣٤

الخامس: التمشط ٣٨

السادس: الاكتحال ٤٠

ص: ٥٤٠

السابع: النظر في المرآه ٤٢

الثامن: الخضاب ٤٣

التاسع: التطيب ٥١

العاشر: التدهن ٥٨

الفصل الثامن: في آداب النكاح

المقام الأول: إن النكاح سنّه ستيه ٦٣

فضائل النكاح ٦٥

فضل التمتع ٦٩

المقام الثاني: إختيار الزوجه و صفاتها ٧١

المقام الثالث: ما يستحب عند الخطبه و العقد و العرس ٨٢

المقام الرابع: في آداب الجماع ٨٧

المقام الخامس: جمله من آداب عشره الزوجين ٩٤

الفصل التاسع: في آداب التكسب و طلب الرزق

المقام الأول: في استحباب الاكتساب ١٠٧

المقام الثاني: في تعداد المكاسب المندوبه و المكروهه ١١٣

المكاسب المندوبه ١١٣

المكاسب المكروهه ١١٧

المقام الثالث: في آداب البيع و الشراء ١٢٣

المقام الرابع: بقيه آداب الكسب و تجاره و طلب الرزق ١٣٠

تذييل: استحباب إقراض المؤمن ١٤٥

الفصل العاشر: فى آداب العشره

المقام الأول: فى الأوصاف الحميده المندوب إليها ١٥١

المقام الثانى: فى التحيات المقرونه بالمعاشره ١٧٠

الأول: السلام عند المواجهه ١٧٠

استحباب السلام و الصلاه على النبى و الأئمه و الصديقه الطاهره سلام الله عليهم أجمعين ١٧٨

الثانى: قول: مرحبا و أهلا و سهلا ١٨٤

الثالث: قول: صبّحك الله بالخير ١٨٤

الرابع: قول: هنيئا لمن شرب الماء ١٨٤

ص: ٥٤١

الخامس: قول: فيه الشفاء و العافيه لمن شرب الدواء ١٨٥

السادس: تسميت العاطس ١٨٥

المقام الثالث: فى المصافحه و المعانقه و التقييل ١٨٩

المقام الرابع: ما يستحب و يكره عند المعاشره ١٩٤

ما يستحب عند المعاشره ١٩٤

ما يكره عند المعاشره ٢٠٠

المقام الخامس: آداب المجالسه و المحادثه و المصاحبه و المؤاخاه و الصداقه و التراحم و التزاور و المجلس و الجلوس ٢٠٤

الأولى: فيمن ينبغى مجالسته و محادثته و مصاحبته ٢٠٤

الثانيه: المؤاخاه و المصادقه ٢٠٩

الثالثه: التراحم و التزاور ٢١٥

الرابعه: آداب المجلس و الجلوس ٢١٨

المقام السادس: آداب المكاتبه ٢٢٨

المقام السابع: آداب المشوره ٢٣٢

المقام الثامن: فى مكارم الأخلاق ٢٣٨

اليقين ٢٣٩

الورع ٢٤٢

الحلم ٢٤٤

الصبر ٢٤٥

الشكر ٢٤٩

الغيره ٢٥٣

التوّد الى الجار و الصاحب ٢٥٥

أداء الأمانه ٢٥٥

السخاء و الجود ٢٥٨

ذكر الله كثيرا ٢٦٠

القناعه ٢٦٠

الحياء و حسن الخلق و العفو ٢٦١

صدق الحديث ٢٦١

إقراء الضيف ٢٦٢

صله الرحم ٢٦٢

إطعام السائل ٢٦٢

ص: ٥٤٢

البِرّ ٢٦٣

المروّه ٢٦٤

أن يعود من لا يعود ٢٦٦

قول الحق و لو على النفس ٢٦٦

المقام التاسع: فى بيان جملة من محامد الأوصاف و الأفعال ٢٦٧

طلب العلم ٢٦٧

جهاد النفس ٢٦٧

اجتناب الخطايا و الذنوب و المعاصى ٢٧٠

العدل ٢٧٢

الانصاف و لو من النفس ٢٧٣

اشتغال الانسان بعيب نفسه عن عيوب الناس ٢٧٣

أن يحبّ الانسان للمؤمنين ما يحب لنفسه و يكره لهم ما يكره لها ٢٧٦

تدبّر العاقبة قبل العمل ٢٧٦

التواضع ٢٧٧

الرفق فى الأمور ٢٨٠

العقّه ٢٨١

إجتنب المحارم مخافه الله سبحانه ٢٨٢

أداء الفرائض ٢٨٤

تقوى الله سبحانه ٢٨٤

طاعه الله جلّ ذكره ٢٨٦

حسن الظنّ بالله سبحانه ٢٨٨

الخوف من الله جلّ ذكره ٢٩٠

البكاء من خشية الله جلّ شأنه ٢٩٤

الاعتصام بالله، و التوكل و التوفيق، و قطع الرجاء و الأمل من غيره ٢٩٦

طاعة العقل و مخالفه الجهل ٢٩٩

التفكّر فيما يوجب الاعتبار و العمل ٣٠٤

محاسبه النفس في كل يوم و ليله ٣٠٦

حفظ اللسان عمّا لا يعينك ٣٠٦

لزوم المنزل غالبا ٣٠٦

تسكين الغضب عن فعل الحرام ٣٠٧

الزهد في الدنيا ٣٠٩

ص: ٥٤٣

ترك ما زاد عن قدر الضروره من الدنيا ٣١٥

إنتهاز فرص الخير ٣١٨

الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر ٣٢٠

الغضب لله تعالى ٣٢٤

الآتيان بما يؤمر به من الواجبات و ترك ما ينهى عنه ٣٢٥

الرفق بالمؤمنين فى أمرهم بالمندوبات ٣٢٦

نفع المؤمنين ٣٢٨

إدخال السرور على المؤمن ٣٢٩

قضاء حاجه المؤمن ٣٣١

إغائه المؤمن و تنفيس كربيه و تفريجه ٣٣٥

إلطف المؤمن و إتحافه و إكرامه ٣٣٧

حب المؤمن و بغض الكافر ٣٣٨

الستر على المؤمن ٣٤١

خدمه المسلمين و معونتهم بالجاه و غيره ٣٤٢

الشفاعه للمؤمن ٣٤٤

نصيحه المؤمن ٣٤٤

إقراض المؤمن ٣٤٥

الاهتمام بأمر المسلمين ٣٤٥

تذاكر فضل الأئمه عليهم السلام و أحاديثهم ٣٤٥

بناء مكان على ظهر الطريق للمسافرين، و حفر بئر ٣٤٧

إصلاح الطريق ٣٤٨

رحمه الضعيف، إيواء اليتيم، و الرفق بالمملوك ٣٤٩

اصطناع المعروف الى ذريته رسول الله صلى الله عليه وآله و أهل بيته عليهم السلام ٣٥٠

الدعاء الى الايمان و الاسلام ٣٥٤

إظهار العلم عند ظهور البدع ٣٥٦

إقامه السنن الحسنه ٣٥٧

بذل المال ٣٥٨

فعل المعروف ٣٦٠

تعظيم فاعل المعروف و تحقير فاعل المنكر ٣٦٣

مكافاه المعروف ٣٦٣

شكر النعمه ٣٦٥

ص: ٥٤٤

تصغير صاحب المعروف معروفه و ستره و تعجيله ٣٦٦

إطعام الطعام ٣٦٦

إفشاء السلام ٣٦٦

تيه الخير و العزم عليه ٣٦٧

تعجيل فعل الخير ٣٦٨

حبّ العباده ٣٦٨

إخلاص التيه في العباده لله سبحانه ٣٧٠

الاتيان بالعباده المندوبه في السرّ ٣٧٢

الاعتراف بالتقصير في العباده ٣٧٤

المداومه على العمل ٣٧٥

المقام العاشر: جمله من الأوصاف و الأفعال المذمومه ٣٧٦

الأول: الأمور المنهية عنها نواهي أكيدته ٣٧٦

الحرص على الدنيا ٣٧٦

حب المال و الشرف ٣٧٨

الضجر و الكسل ٣٧٨

الطمع ٣٧٩

الخرق ٣٨١

سوء الخلق ٣٨٢

الافتخار ٣٨٣

التعرض للذل ٣٨٤

التعرض لما لا يطيقه ٣٨٤

إقامه السنّه السيئه ٣٨٥

الدخول فى أمر مضرتّه عليه أكثر من منفعتّه لأخيه المؤمن ٣٨٥

الوسوسه فى التيه ٣٨٦

استقلال شىء من العباده ٣٨٧

نيه الشرّ ٣٨٨

الثانى: المحرّم من الأفعال و الصفات ٣٨٨

إبداع البدعه ٣٨٨

اتباع هوى النفس الأماره بالسوء ٣٨٩

الاحتكار ٣٩٠

إحصاء عشرات المؤمن و عوراته ٣٩٠

ص: ٥٤٥

إخافه المؤمن ٣٩١

إختتال الدنيا بالدين ٣٩١

إذاعه سرّ المؤمن ٣٩١

إذاعه الحق مع الخوف به ٣٩٢

إذلال المؤمن و احتقاره ٣٩٤

إساءه الخلق المؤديه الى ترك التوبه ٣٩٥

إستحلال بيت الله الحرام ٣٩٥

استخفاف الحج و تسويفه ٣٩٦

الاستخفاف بالصلاه و التهاون بها ٣٩٦

الاستخفاف بالمؤمن ٣٩٧

الاستكبار عن العباده و الدعاء ٣٩٧

الاستهزاء بالمؤمن ٣٩٧

إسقاط الخالق في مرضاه المخلوق ٣٩٨

الاستماع الى حديث اثنين يكرهان استماع الغير ٣٩٩

استماع صوت الأجنبيه ٣٩٩

الإستمناء ٤٠٠

الإسراف ٤٠١

إشاعه الفاحشه في الذين آمنوا ٤٠٢

الاشتغال بالملاهي التي تصدّ عن ذكر الله سبحانه ٤٠٢

الاشراك بالله ٤٠٣

الإصرار على الذنوب ٤٠٣

إضاعه الصلاه ٤٠٤

الاضلال عن سبيل الله جل ذكره ٤٠٥

إضمار السوء للمؤمن ٤٠٥

الاعراض عن ذكر الله تعالى ٤٠٥

إعلام الكفار بما يوجب غلبتهم على المسلمين ٤٠٦

اغتيال المؤمن ٤٠٦

أكل مال اليتيم ظلماً ٤٠٨

أكل مال الغير بغير إذنه ٤٠٩

أكل الربا ٤١٠

أكل الميتة و الدم و لحم الخنزير ٤١١

ص: ٥٤٦

أكل السحت ٤١٢

الإلحاد فى بيت الله سبحانه ٤١٢

الأمن من مكر الله تعالى ٤١٢

إنكار حق أهل البيت عليهم السلام ٤١٣

إنكار ما أنزل الله سبحانه ٤١٣

إهانته المؤمن ٤١٤

إهانته المصاحف و المساجد ٤١٤

إيذاء المؤمن ٤١٥

إيذاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٤١٥

البخس فى المكيال و الميزان ٤١٦

البخل و الشح عن الحق الواجب ٤١٦

البذاء و عدم المبالاه بالقول ٤١٧

بغض المؤمن ٤١٧

البغى ٤١٧

البول مستقبل القبلة و مستدبرها ٤١٨

البهتان ٤١٨

تبديل الوصيه ٤١٩

التبذير ٤١٩

التجبر ٤٢٠

التخلف عن الجهاد ٤٢١

التدليس من الماشطه و غيرها ٤٢٢

ترك الصلاة عمدا ٤٢٢

ترك الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر ٤٢٣

ترك شىء مما فرض الله سبحانه ٤٢٤

ترك معونه المظلومين ٤٢٥

ترك حضور صلاة الجماعة رغبه عنها ٤٢٥

ترك نصيحه المؤمن و مناصحته ٤٢٥

ترك معونه المؤمن عند ضرورته ٤٢٥

التسخير ٤٢٧

التشبيب ٤٢٧

تشبه الرجال بالنساء و بالعكس ٤٢٨

ص: ٥٤٧

التطفيف ٤٢٨

التظاهر بالمنكرات ٤٢٩

التعزب بعد الهجره ٤٣٠

تعشير المصاحف بالذهب ٤٣٠

تغيير المؤمن و تأنيبه ٤٣١

التعصب على غير الحق ٤٣١

تقييل الأجنبيه ٤٣١

تكذيب رسول الله صلى الله عليه و آله أو الأئمه عليهم السلام ٤٣٢

التكلم فى ذات الله سبحانه ٤٣٢

تلقى الركبان ٤٣٣

التنجيم ٤٣٣

تهمه المؤمن ٤٣٥

الجور ٤٣٥

حب الدنيا المحرّمه ٤٣٥

حب الظالم و الفاسق و حب بقائه ٤٣٥

حبس الحقوق بلا عذر ٤٣٦

الحسد ٤٣٦

حفظ كتب الضلال ٤٤٠

الحكم بغير ما أنزل الله سبحانه و بغير علم ٤٤١

حلق اللحيه ٤٤٢

الحييف فى الحكم ٤٤٢

الخديعه ٤٤٢

خذلان المؤمن ٤٤٣

الخضوع للسلطان ٤٤٣

الخلوه بالأجنبيه فى بيت واحد ٤٤٣

الخيانه ٤٤٤

الديانه ٤٤٤

ردّ حكم الحاكم الشرعى ٤٤٥

الرشا ٤٤٥

الرضا بالظلم ٤٤٦

الركون الى الظالمين ٤٤٧

ص: ٥٤٨

الرياء ٤٤٨

الزنا ٤٥٠

سبّ المؤمن ٤٥٢

السحر ٤٥٣

السرقه ٤٥٥

السعي في الفساد في الأرض ٤٥٦

السفه ٤٥٦

شرب الخمر ٤٥٧

الشعبه ٤٥٨

شهاده الزور ٤٥٨

طلب الرياسه مع عدم الأمن من العدل ٤٥٩

الطعن على المؤمن ٤٥٩

ظنّ السوء بالمؤمن ٤٦١

العجب ٤٦٢

أن يزّين للعبد سوء عمله فيراه حسنا ٤٦٣

أن يؤمن العبد بربه فيمن على الله عزّ وجل ٤٦٣

عقوق الوالدين ٤٦٣

العمل بالقياس ٤٦٥

الغش ٤٦٥

عمل الصور و التماثيل ٤٦٧

الغلول ٤٦٧

الغناء ٤٦٨

الفتنه ٤٧٠

الفتوى بغير ما أنزل الله ٤٧٠

الفحش ٤٧١

الفرار من الزحف ٤٧٢

قتل النفس المحترمه ٤٧٣

قذف المحصنات ٤٧٤

قسوه القلب ٤٧٤

قطع السبيل ٤٧٤

قطيعه الرحم ٤٧٧

ص: ٥٤٩

القمار ٤٧٨

القنوط من رحمه الله سبحانه ٤٧٩

القيادة ٤٨٠

القيافه ٤٨٠

الكبير ٤٨٠

كتمان الشهاده ٤٨٢

كتمان ما أنزل الله سبحانه ٤٨٣

الكذب ٤٨٣

الكفر بالله العظيم ٤٨٧

كفران نعمه الله سبحانه ٤٨٧

الكهانه ٤٨٨

كون الانسان ذا وجهين و لسانين ٤٨٩

لبس الحرير و الذهب ٤٩٠

لعن المؤمن غير المستحق له ٤٩٠

اللواط ٤٩٠

لمس الأجنبيه و الأجنبي ٤٩٢

مجالسه أهل المعاصي و البدع ٤٩٣

محاربه أولياء الله جلّ شأنه ٤٩٥

مدح الظالم ٤٩٦

المساحقه ٤٩٧

معونه الظالمين ٤٩٨

المعونه على قتل المؤمن ٥٠٠

المكر ٥٠١

منع الزكاه ٥٠١

المنع من مساجد الله سبحانه ٥٠٤

الميسر ٥٠٤

نبش القبر ٥٠٤

النجش ٥٠٤

النظر الى الأجنبيه ٥٠٥

النظر في مكتوب الغير بغير إذنه ٥٠٥

النظر الى دار الغير بغير إطلاعهم و إذنه ٥٠٦

ص: ٥٥٠

نقض العهد و اليمين و النذر ٥٠٦

نكاح البهيمة ٥٠٧

النميمة ٥٠٨

نوح النائح بالباطل ٥٠٩

نوم الرجل مع مثله مجردين تحت لحاف واحد و كذا امرأه ٥١٠

وطء الميتة ٥١١

الولاية من قبل الجائر لأجل الدنيا ٥١١

هجاء المؤمنين ٥١٣

هجر المؤمن بغير موجب ٥١٣

اليأس من روح الله سبحانه ٥١٤

اليمين الغموس ٥١٥

تذليل يتضمن امور: ٥١٦

الأول: الأخبار الواردة في المقام ٥١٦

خبر أبي خالد الكابلي ٥١٦

مرسل صفوان ٥١٨

خبر حمران ٥١٨

الثاني: الحسنه تكتب بمجرد الاتيان بها و السيئه يمهل فيها ٥٢٣

الثالث: يجب التوبه من جميع الذنوب و العزم على ترك العود أبدا ٥٢٤

شرائط التوبه: ٥٢٥

الأول: الايمان ٥٢٥

الثانى: الندم على ما مضى ٥٢٦

الثالث: العزم على عدم العود إليه أبداً ٥٢٦

الرابع: أن يؤدى الى المخلوقين حقوقهم ٥٢٧

الخامس: أن يعمد إلى كل فريضه عليه ضيعها فيؤدى حقها ٥٢٨

السادس: أن يعمد إلى اللحم الذى نبت على السحت فيذيه ٥٢٨

السابع: أن يذيق الجسم ألم الطاعه ٥٢٨

الثامن: الاستغفار ٥٢٨

الرابع: تذكر الذنب و الاستغفار منه ٥٣١

الخامس: يستحب صوم الأربعاء و الخميس و الجمعة للتوبه ٥٣٢

السادس: يستحب تكرار التوبه و الاستغفار كل يوم و ليله ٥٣٢

السابع: تصح التوبه فى آخر العمر و لو عند بلوغ النفس الى الحلقوم ٥٣٣

ص: ٥٥١

الثامن: ينبغي محاسبه النفس كل يوم و ملاحظتها ٥٣٤

التاسع: يلزم زياده التحفظ عند زياده العمر ٥٣٥

العاشر: يلزم لمن عمل سيئه ان يعمل حسنه تمحوها ٥٣٥

الحادى عشر: يلزم الحذر من عرض الأعمال على الله و رسوله و الأئمه سلام الله عليهم اجمعين ٥٣٦

خبر أمير المؤمنين عليه السلام عند ما يكون ابن آدم فى آخر يوم من أيام الدنيا و أول يوم من أيام الآخرة ٥٣٨

الفهرس ٥٤١

ص: ٥٥٢

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع :: www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

